

اللسان العربي

مجلة دورية لأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب في العالم العربي

سجل الأعمال

- مجامع اللغة العربية
- المجالس العليا للعلوم والآداب والفنون
- الجامعات والمعاهد العلمية
- الهيئات والمراكز والسبع الوطنية للتعريب
- رجال الفكر والعاملين لإعلاء اللغة العربية
- ومعلمها في مستوى اللغات العالمية الحديثة

العدد الرابع

يصدرها:

المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع بجامعة
الدول العربية

دراسات ولغويات

- القرآن والمعجم الصوفي
عبد العزيز بن عبد الله
- لمحات من التأثيل اللغوي
عبد الحق فاضل
- العربية الصحيحة
شفيق جبوري
- العرب والعربية حيث
لا يتوقعان محمد جميل بيهم
- مناعة العربية
نعمان ماهر الكنعاني
- الأرقام العربية الأصلية
أنور بكير
- العربية
عبد الرحيم السايح
- الدارجة المغربية أفصح
اللهجات العربية
إبراهيم حركات
- التطور الحي في اللغة العربية
عبد الحق فاضل

القرآن والمعجم الصوفي

بقلم : عبد العزيز بنعبد الله
أستاذ بجامعة محمد الخامس
ودار الحديث الحسنية

استلهم الكثير من الصوفية في الصدر الاول محكم القرآن وصريح الحديث فاصطبغت مراميم بطابع السنية بينما تفاعلت المؤثرات لدى آخرين باندرج عناصر دخيلة كالاسرائيليات والهلنستيات (كآراء مدرسة الاسكندرية) فبرزت معالم حدث البعض الى ارجاع التصوف الى أصل هندي أو قبالي يهودي فلهذا أكد ماسينيون فكرة الحاق التصوف بنسب اسلامي اقتبسوا من القرآن اضطروا هم انفسهم الى تاويل المتشابه بل وتوجيه الصريح طبقا اما لروح الآية أو للمأثور المشكوك في صحته .

وانصب هذا التأثير على المصطلح الصوفي فكان القرآن المصدر الاول وضع لمعجم الصوفية كلمات جوهرية تفرعت عن بعضها كثير من الاشتقاقات فقد أمدنا القرآن بالفاظ شتى لم يوفق ماسينيون في حصرها كالذكر والسر والقلب والتجلى والاستماع والاستقامة والاستواء والاصطفاء والصدق والاخلاص والرضى والنفس المطمئنة والراضية واللواة والامارة والسكينة والتوبة واليقين والنور والحق وقد أغفل الكثير مما استعمله القرآن كالايمان وحق اليقين والامانة والروح والقدس والمقام والشاهد والجمع والمعرفة كما يظهر ذلك جليا من اللائحة الابجدية للكلمات الصوفية المقتبسة من القرآن والتي عملنا على تجريدها وترتيبها للتدليل

ان استكناه واستقراء المصطلحات الصوفية يستلزم جرد كل الفاظ والتعابير المدرجة في مصنفات الصوفية منذ فجر الاسلام ولا يخفى أن هذه المصطلحات التي يركز الكثير منها على الوجدان والنوق تتسم غالبا بنوع من الغموض على غير ممارستها فلذلك اختلفت الآراء في تحديد فحوى ومدى كثير من المفردات تبعا للمصور والبيئات ولنوع الثقافة التي تطبع بميسمها الخاص هذا الصوفي أو ذاك فالصوفي الفقيه ينفعل للمؤثرات القانونية ويتسم أسلوبه وعقليته بمقتضياتها وكذلك المحدث والنحوي والفيلسوف كل ينساق مع لوازم البوتقة التي انصهرت فيها نفسه .

ولنضرب مثلا بلفظة التصوف نفسها التي تعددت تعاريفها فوصلت الالف (I) فاذا كان الفكر الصوفي واحدا في حقيقته متناسقا نوعا ما في مفازيه وأبعاده فان للشخصية أثرها القوي في تكييف هذه المقومات .

فمن الصوفية من غلبت عليه معطيات الاشراق كالسهروردي ومنهم من تجاذبته العوامل الفلسفية والدينية كالغزالي ومنهم من شطح كابى يزيد البسطامي والحلاج ومنهم من حاول تقييد التصوف على رسوم الاصلين (الكتاب والسنة) كالجنيد وابن طالب المكي ولكل مدرسته ولكل مدرسة اتجاهاتها في تقدير المفاهيم وتحديد المدرجات .

(1) طبقات ابن السبكي (ج 3 ص 239) التقط هذه التعاريف أبو منصور عبد القاهر البغدادي ورتبها تبعا لاصحابها حسب الحروف الهجائية .
وقد عرف الجرجاني التصوف بأنه الوقوف مع الآداب المرعية ظاهرا فيرى حكمها من الظاهر في الباطن وباطنا فيرى حكمها من الباطن في الظاهر فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال .

من عدم أهلية الساميين فى الفنون والعلوم عامة وردة الى أصل آرى كل الديانات السامية وانسحاق أمثال . فى أعقابه كل ذلك ناتج عن تعميم ما يجب أن يخص Renan, P. de Lagarde, Blochet et Browne

(كالهندسة والترقيم والفنون المعسدية والرسوم الزهرية والسلم الموسيقى والقصص) فالمذهب الشعبى الذى يوهم بأنه فارسى النزعة لم ينشره فى فارس سوى عرب خلص تواردوا من الكوفة فى حين أن بعض الايرانيين كالاكراد والافغان ظلوا دائما خصوما للشيعا وقد أكد ماسينيون ان اللوائح التى جردت باسماء كبار مفكرى الاسلام ذوى الاعلى الفارسى نظرا لانتسابهم الى احدى مدن فارس ليست سوى صورة خادعة لان معظم هؤلاء لم يفكروا ولم يكتبوا الا بالعربية وما أكثر ما يردد «دعاة الايرانية» أسما، أمثال الفارابى وابن سينا والبخارى والزمخشري ضمن الامجاد الوطنية التترية ومن عاش مع مصنفات هؤلاء أدرك روحهم العربية كسيبويه فى النحو والاصفهانى فى الماثورات العربية Folklore والطبرى والفخر الرازى فى التفسير .

ومن عجز - كما يقول ماسينيون - عن تذوق قوة الابداز الفياض فى اللغات السامية ظن أنها غير صالحة للتعبير الصوفى مع انها لغات الوحي القدسى ولغات كثير من الانبياء ولغات الزبور الذى تعتبر مزاميره من أعظم ما انتشر من النصوص الصوفية على أن التبشير بالمسيحية وبالإسلام قد تحقق من خلال جميع اللغات حتى المجردة منها من العناصر النحوية كاللغة الصينية وجدين بالذكر أن التصوف يستغنى أكثر من التبشير عن العبارات الطنانة وعن حركة التريب والتدوير فى الاسلوب لان لغة القلوب تجد مسلكتها المعبد السهل فى غير عنا، (4)

ونحن نقدم اليوم معجما لمصطلحات القرآن الصوفية مرتبة حسب الحروف الهجائية وقد قمنا بجردها مباشرة من نص القرآن لنستخلص منها الدليل الحى - خلافا لما زعمه كثير من المستشرقين - على أن القرآن هو المنبع الجوهرى للفكر الصوفى وان ما انتشر فى كتب الصوفية من مفاهيم ومذكرات ليس سوى انشاقة

على أن القرآن هو المصدر الجوهرى للمصطلح الصوفى وتضاف الى هذه المصطلحات ما تطورت معانيه عن طريق النحاة كالضمير والملاحق والاشارة والمجاز والاقتران او المتكلمين كالصقل والسعدل والتوحيد والعرض والصفة والصورة والقديم والثبوت والوجود او ما فى الاثر كسبحات الوجه والشرىة البيضاء والكبريت الاحمر والاسم الاعظم والديك الابيض وعنقاء مغرب ومقلب القنب وسبحات الجلال والقبطانية والغوثية والفردية والابدال والاولاد والنجباء والنقباء أو ما تسرب الى العربية من دخيل يونانى أو فارسى أو آرامى منذ العهد الجاهلى (كالانلاك والاكوار والازياج والمهرجان والدستور والكناش والتزيق والديوان فى نظر من يرجع هذه الكلمات أو الافكار الى أصول أجنبية .

ذلك ان للفكر حظا مشاعا بين انبشيرية يسودى الى وقوع الحافر على الحافر وقد أشار ماسينيون (2) الى صدف غريبة بين الهندوسية والقبالية والمائوية من جهة ونظريات الجيل والحلاج من جهة أخرى فالخاء فى السنسكرتية هى النقطة الاصلية عند الحلاج والانسان القديم عند المائوية هو آدم قدمون عند القبالية والانسان الكامل عند الجيل والاسم الاعظم عند الصوفية هو shem hamphorash عند العبرانيين وعمود الوسط فى التلمود هو عمود الصبح لدى المائوية وعمود النور عند التستري وفكرة «المريد الذى يكون مثل الميت بين يدي غسيله» هو ما عبر عنه بعد ذلك القديس فرانسوا داسيز وانيساس دولويولا St François d'Assise et St Ignace de Loyola وطريقة احتجاج الغزالى « Perinde ac cadaver » لفكرة البعث هى ما يسمى عند الغربيين Le pari de Pascal حيث عبر عنه الفيلسوف الفرنسى بنفس الاسلوب والتصوير .

وقد أكد ماسينيون (3) دحضا لنظرية التأثير الايرانى الى أنه ما دامت هنالك نفوس شاعرة مخلصه فان انبشاقاتها واشعاعاتها لا يمكن أن تنحصر فى جنس دون آخر وفى لغة غير أخرى فهى ظاهرة انسانية لاتحدها الحواجز العادية فما زعمه Friedrich Delitzsch

(2) فى كتابه «أصول المعجم الفنى فى التصوف الاسلامى» - طبعة جديدة 1954 باريس ص 57 .

(3) المصدر اعلاه ص 64 .

(4) لاحظ ماسينيون هنا أيضا ان كلا من النجوادب لهجات الاقاليم المحتلة لم يقاوم الفاتح العربى ولم يحتفظ العالم الاسلامى خلال جيل او جيلين بأكثر من محروين باليونانية والفارسية لسجلات الخراج اى المدة التى تكونت فيها أفواج المحروين الجدد باللغة العربية .

- الشجرة الانسان الكامل (عج) .
- الواقعة ما يرد على القلب من ذلك العالم بأى طريق كان من خطاب او مثال (عج)
- قاب قوسين وهو أحدية عين الجمع الذاتية (ج)
- الغراب هو الجسم الكلى (ج)
- الضياء رؤية الاغيار بعين الحق (ج)
- الران الحجاب الحائل بين القلب وعالم القدس (ج)
- نون والقلم : نون العلم الاجمالى فى الحضرة الاحدية والقلم حضرة التفصيل (ج)
- الحجاب انطباع الصور الكونية فى القلب المانة لقبول تجلى الحق (ج)
- الصعق الفناء فى الحق عند التجلى الذاتى (ج) .
- مجمع البحرين هو النور المحمدى (هـ)
- البرزخ الروح الاعظم وعالم المثال (هـ)
- حق اليقين عبارة عن فناء العبد فى الحق (ج) .
- (راجع المعجم الصوفى فى القرآن فى قسم المعاجم)

- الفيض الروحى ينبعث من ثنايا التنزيل الذى تشعبت معطياته تبعاً لمقتضيات التاويلات الباطنية عند البعض او الوقوف عند ظاهر النص عند الآخرين .
- وقد تتجلى بعض المصطلحات نابية عن الاطار الصوفى ولكنك اذا طالعت كتب المصطلحات عند القوم ككشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى وتعريفات الجرجاني وكتاب الاملا فى اشكالات الاحياء لمست سعة هذا المجال الذى تنفسح جنباته لادق خلجات النفس وشتى تضاعيف الحياة وقد استعمل الصوفية المات من الكلمات القرآنية للتعبير عن مفاهيم رمزية وأشكال مبتدعة نضرب لذلك أمثلة حية من الالفاظ والتعابير الآتية : (5)
- البقرة كناية عن النفس اذا استعدت للرياضة (هـ)
- أم الكتاب بمعنى العقل الاول (ج)
- الافق الاعلى نهاية مقام الروح وهى الحضرة الالهية (ج)
- الخضن يعبر به عن البسط (عج)

(5) نرمز بالهاء الى التهانوى صاحب « كشاف اصطلاحات الفنون » وبالجم للجرجاني صاحب التعريفات و عى لابن عربى الحاتمي صاحب اصطلاحات الصوفية وبالفين للغزالي صاحب « الاملا فى اشكالات الاحياء » .

المراجع

- Louis Massignon - Paris 1954.
- Vie des Saints musulmans.
- Emile Dermenghem - Alger.
- Parole donnée.
- Louis Massignon - Paris - Juliard 1962.
- La pensée religieuse d'Avicenne.
- Louis Gardet - Paris 1951.
- L'Imagination créatrice dans le Soufisme d'Ibn Arabi.
- Corbin - Paris 1958.
- Diwan d'El Hallaj.
- Louis Massignon. Journal Asiatique - Janvier-mars 1931.
- El Hallaj, martyr mystique de l'Islam.
- Louis Massignon - Paris 1922.
- تعريفات على بن محمد الجرجاني - المطبعة الخيرية بالقاهرة (عام 1306) وتليه رسالة اصطلاحات الصوفية، الواردة فى كتاب الفتوحات المكية لابن عربى الحاتمي .
- كتاب الاملا فى اشكالات الاحياء على هامش الاحياء للغزالي - الجزء الاول ص 49 .
- طبعة مصر (مكتبة عيسى الحلبي) .
- كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى (طبعة القاهرة 1382-1963)
- Eloge du vin (Al Khamrya d'Omar Ibn Al Faridh).
- Emile Dermenghem - Paris 1931.
- Essai sur les origines du lexique technique de la Mystique musulmane.

لحات من التائيل اللغوى

الأستاذ محمد الحوتى فاضل

ويستعمله الانسان العربى - ما يزال - فى التعبير عن مختلف حالاته العاطفية من انين (أه) ، وتمجب (آه) ، واستزادة (ايه) ، وضحك (أه أه أه ..) ، ونداء (أ ..) ، واستفهام (أ ..) ، وإيجاب وقسم (أى) .. حتى بعض الحيوانات تنطق الهمزة أحيانا حين تصيح ، فتهمز صوتها ، أى تبدؤه بالهمزة .

وقد اعتدنا ان نتحدث عن هاء (التنبيه) فى بعض المناسبات اللغوية ، وأصلها (الهمزة) فيما يظهر أبدلت ها ، كما جرى لكثير من الهمزات فى العربية ، أعنى كما جرى للهمزة فى كثير من الكلمات ، مثل : هات (وأصلها : آت) ، وهيا (وأصلها : أيا) وهراق (وأصلها : أراق) ..

همزة التنبيه والتنبيه :

ولكنى لا أذكر انى سمعت أحدا يتحدث عن همزة (التنبيه) . فان الانسان يقول (آ) او (أه) كلما باغته شئ - أى نبيه - من ألم جسمى كوخزة لاسعة ، أو انفعال نفسى كفرحة مفاجئة ، او ترحة .

وعندما بدأ الحيوان الناطق ، العربى - وغير العربى - يحاول مخاطبة الآخرين ، صار يستعمل همزة التنبيه للتنبيه أيضا ، فيما يبدو .

ولا شك أن همزة التنبيه هذه قد كان لها شأن كبير فى اللغة العربية منذ عهد تكونها . كالذى يظهر لنا من دراسة اللغة العربية هذه وبناتها اللغات الآرية !

ويلوح لنا أن هذه الهمزة التنبيهية هى أم الضائير فى اللغة العربية - منفصلها ومتصلها . أنا ، أنت ، نحن ، هو ، هن .. كلها بنات همزة التنبيه .

فاجأتنى العدد الثالث من مجلة «اللسان العربى» بنشر ما تفضلت المجلة بتسميته «العروبة أصل الحضارات» نقلا عن كلمة عاجلة كنت خطتها استجابة لطلب صديق ، لم يكن قصده ولا قصدى منها النشر . (I)

واعترف انى لم اغتبط عند رؤية الكلمة منشورة . ولكن كان من حسن الحظ انها نشرت دون علمى ، لانى لو استشرت لعارضت فى اعلان كسل ادعائى العريضة تلك قبل تسليحها بالبراهين الكافية لاقتناع القراء ولا سيما أهل الاختصاص منهم ، كما ينبغى لكل بحث يراد له أن يسمى علميا .

ولكن الخير كان فيما كان . فقد أثارت الكلمة على اقتضاها الكثير من الاهتمام ، الذى بلغ فيما يظهر حد الاقتناع ، ولا سيما عند بعض أجلة من العلماء . وتلقيت عددا من المطالبات ، والاستحثاثات على انجاز المعجم التائيل الموعود .

ولكن هذا المعجم التائيل أمنية ضخمة دونها جهود ، ومشاكل ، وسنوات قد تكون طوالا .

وقد احببت الآن أن أجتزئ ببعض نماذج سائحة من التائيل اللغوى ، دعما لما تفضل بنشره «اللسان العربى» ، وايضاها مؤقتا للفكرة ونهج البحث ، ريثما يتيسر لنا التفصيل والاستيفاء .

1 - الهمزة أم الضائير

كان موقفا جدا ذلك المثقف العربى القديم ، المجهول ، الذى جعل (الهمزة) أول الحروف العربية ، لانها الصوت الطبيعى الذى ينطقه البشر من جميع الاقوام ، منذ أقدم العهود .

(1) «اللسان العربى» - العدد 3 ، لشهر غشت (آب اغسطس) 1965 ص 95 .

- عدد من الافراد - فصارت هذه الهمزة تعنى الضمير الدال على أى شخص أو شيء .

ولست من السذاجة بحيث لا أدرك أن أكثر القراء يهتموننى الآن بشطط الخيال والاسراف فى الافتراض . لكننى ما قلت هذا الا وعندى بعض القرائن المؤيدة أسوقها بين يدى مدعى ، واطرك للقارى ، أن يرى فيها الرأى الذى يشاء . وسأكتف عن القراء الكثير من خيالاتي المائلة اذا لم تساعفنى الادلة أو القرائن على إثباتها أو دعمها ، أو اشارة الاهتمام بها والتفكير فيها ، على الأقل .

لا بد لى قبل كل شى ان أقول ان تقليب النظر فى هذه اللغة العربية العجيبة وعلاقتها باللغات الاخرى قد جعلنى أومن بأن هذه العربية هى أصل اللغات الآرية ، لا السامية والحامية فقط .

لقد لحظ بعض العلماء منذ القرن الماضى وجود تشابه بين عدد من لغات البشر فقالوا ان أصل اللغات واحد ، بيد انهم لم يستطيعوا اثبات ذلك ، ولا عرفوا ما هو ذلك الاصل الواحد . وبعضهم رفضوا فكرة الاصل الواحد من أساسها ، والذين قبلوها قالوا انه أصل بدائى منقرض ، ولم يعرفوا له زمانا أو مكانا على وجه التحديد ، ولا حتى التخمين . وها قد تبين لنا مع بالغ الدهشة أن ذلك الاصل الواحد ليس بدائيا ولا منقرضا ، وأنه لم يكن غير اللغة العربية . (I)

لهذا لا نجد حرجا ، ولا مفرا ، من الاستعانة بهذه اللغات الآرية فى دراستنا نشوء أمهن العربية ، وتطورها ، وتشعبها .

ودليلا على ما ذكرنا من أن الانسان العربى الاول استعمل الهمزة للضمائر الدالة على الاشخاص والاشياء . نذكر ان الانكليز ما زالوا يقولون (آى : I) بمعنى (أنا) .. والاطاليين يقولون (ايو : io) .. والفرنسيين (je) والاسبان (jo) ويبدو ان الجيم فى الصيغتين الفرنسية والاسبانية مبدل من الهمزة كالايطالية بدليل أن بعض الاسبان ينطقون الكلمة بالياء (يو : yo) والياء قريبة من الهمزة وكثيرا ما أبدلت بها فى كل اللغات . وهى فى اللاتينية (ego) ويبدو أنها من الهمزة أيضا جرى عليها بعض التحريف التطورى .

فالذى نتصوره ان الانسان العربى الاول ، ولنقل انسان الغاب ، الذى لم يكن قد تعلم اللغة بعد - كان يقول (آ ..) اذا رأى شيئا يشبه ، أى ينتبه له - أو شيئا يريد أن يلفت نظر سواه - أى ينبهه - اليه . ولنفترض أنه رأى سبعا مدهما ، أو صيدا ملائما ، فأراد ان ينبه رفيقه عاجلا الى الاول ليفرا منه قبل أن يهاجمها ، أو الى الثانى ليهاجمها قبل أن يفلت منهما . فما ذا يفعل ؟ حتى أنت وأنا المتحضرين المسلحين بلغة وافرة الثروة للتعبير عما نريد ، نخترل المعجم كله من فرط العجلة فنقول فى مثل هذه الحالة الفورية (آ ..) . وهى هنا وفى كثير من المواقف الاخرى همزة تنبه وتنبيه معا .

والذى يراه علماء اللغة ان الانسان بدأ التخاطب بلغة الاشارات قبل أن يهتدى الى لغة الاصوات . فعلى هذا يكون من الطبيعى أن يشير باصبعه الى نفسه اذا أراد أن يقول (أنا) ، وإلى مخاطبه اذا أراد ان يقول (أنت) ، وهكذا ...

وعندما فطن الانسان - ولنقل العربى ، لان حديثنا منصب عليه منذ الآن - الى هذا الصوت (الانفعال) الطبيعى صار يستخدمه اراديا ايضا فى (التفعيل) أى التأثير فى الآخرين ، كما رأينا . فاذا هو أشار بيده الى شىء وهو يقول (آ ..) أصبح هذا الصوت كلاما معبرا يعنى : هذا . وبذلك جمع بين لغة الاشارة ولغة الصوت .

ولا بد ان ذلك كان احدى بدايات اللغة .. لاننا لا نستطيع أن نجزم ان هذا الصوت او غيره كان البداية الاولى بالذات . بل ربما لم تكن هناك بداية أولى ، ولكنها بدايات مختلفة ، من أصوات مختلفة ، من أشخاص مختلفين ، فى أماكن مختلفة .

همزة الضمير :

لنتصور الانسان العربى الاقدم - أم الاصح ان نقول الوحش العربى ؟ - لنتصوره يريد ان يقول (أنا) ، فما ذا يفعل ، وهو لا يملك من اللغة غير صوت (آ ..) واشارة يده ؟ يقول لصاحبه (آ ..) ويشير الى نفسه . فاذا قال (آ ..) مشيرا الى مخاطبه كان المراد : (أنت) . واذا قال (آ ..) وهو يشير الى شىء أو شخص آخر كان المعنى : (هو) .

وبمرور الزمن ثبت هذا المعنى وتداول بين أفراد

(1) ورد تعليل ذلك فى حديث لنا بعنوان « فضل اللغة العربية على الحضارات القديمة » - فى العدد المذكور من مجلة « اللسان العربى » - ولا سيما فى ص 225 وما بعدها .

ان هاء الضمير المذكر المتصل تنطق مكسورة كلما سبقتها ياء ، مثل : اليه ، فيه ، يليه . وربما كان كسر الضمير المتصل هذا هو الذى جعل بعض العرب يكسرون هذا الضمير منفصلا ايضا ، اى ربما سرت الكسرة من الضمير المتصل الى الضمير المنفصل فقالوا (هى) بدلا من (هو) .

وتوجد (هى) بمعنى الانثى فى اللاتينية ، بصيغتها الهمزية : (ea) ولعل هذا يدل على أن هجرتها الى أوروبا بمعنى الانثى كانت بعد استقرار معناها فى العربية ، اى فى عهد متأخر بالنسبة الى هجرة (هى) : (he) بمعنى (هو) الذكر .

أنا :

وبمرور الزمن ، وبدافع الرغبة فى تمييز (آ ..) عن غيرها من الهمزات التى تدل على معانى أخرى ، تطورت وتطورت ، فاذا بها تصبح (أنا) . وقد استعملوها أول الامر فى جميع معانى الهمزة الأنثى الذكر ، اى للدلالة على جميع الضمائر . وما زالت آثارها ظاهرة فى معظم الضمائر العربية بوجه من الوجوه . ولتأخذ أولها ضمير المخاطب (أنت) ، فان الالف والنون ما زالا ظاهرين فيه . ونعتقد أن أقل (أنت) هو (أنا + تا) . ومثل ذلك يقال فى : انتما ، أنتم ، أنتن .

ونجد أثر (أنا) فى : نحن ، هن .. كما نجده فى بعض الضمائر المتصلة ، مثل : ذهبنا ، ذهبن ، نذهب ، ذهبن .

ونجده كذلك فى بعض اللغات الآرية فى ضمير نحن ، مثل : noi فى الإيطالية ، nous فى الفرنسية ، و (ها) فى الفارسية ، وهذه الاخيرة جاءت من (نا) ، الضمير المتصل ، فى العربية فى مثل : دار (نا) وذهب (نا) - بعد ابدال النون ميما .

نحن :

أما ضمير (نحن) فى العربية فقد طال خلاف البصريين والكوفيين بشأنه ، فقال الاولون ان الاصل فيه هو النون وقال الآخرون ان كل حروفه أصل . أما نحن فنعتقد انه تركيبة طريفة من كلمة (انا) . وقصتها ان صدق حدسنا فيها ، من أعجب القصص اللغوية . فلنتصور الانسان الغابى العربى ، المحدود الثروة من المفردات اللغوية .. بل لنتصور انفسنا فى مكانه .. نريد أن نقول (نحن) فى حين اننا لا نملك كلمة تؤدى معناها ، سوى (أنا) . فما ذا نصنع ؟

وهذه كلها تعنى ضمير المتكلم المفرد : (انا) . أما فى الفارسية فيقولون (او : U) بالضمة ، بمعنى هو ، هى .. والاتراك يقولون (او : O) بضمة مائلة ، بمعنى : هو ، هى - أيضا .

أما فى العربية فقد أبدلوا همزة (او) هاءا كما هو شأنهم أحيانا فأصبحت صيغتها عندهم : (هو) .

هى :

والعادة فى كل العالم - ومنه الجزيرة العربية الشاسعة الاطراف - أن تختلف اللهجات وأساليب النطق . والتطور فى اللغات كله قائم على هذا وامثاله من التحريف والتحويل . لهذا لا غرابة أن نجد من العرب من كانوا منذ القدم ينطقون (هو) بفتحة مشددة على الواو - كما ينطقها كل العرب اليوم فى لغاتهم الدارجة . ومن القدامى من نطقها بالجزم ، أى مثل نطق الفرس لكلمة (او : U) وهذا ما لا يزال يعيه المعجم العربى .

أما الذى اندثر قبل أن تعيه المعاجم فيما يظهر فهو انهم نطقوها (هى) بكسر الهاء ، بمعنى (هو) ايضا . ومرار الزمن تخصصت الصيغة الجديدة بالمؤنث ، كما هى الحال فى تخصص كثير من المرادفات - أعنى الالفاظ الجديدة المتطورة من لفظة سابقة . ومن أمثلة ذلك تخصص كل من : القطف ، والقصف ، والجذع ، والجزم .. فى معنى نوع معين من القطع ، بينما كان أصل معانيها جميعا هو القطع بوجه عام .

ودليلنا على أن (هى) كانت تستعمل للمذكر أول الامر هو انها ما زالت تستعمل للمذكر فى الانكليزية : (هى : he) ثم أبدلوا الهاء شيئا فصارت (شى : She) واستعملوها للمؤنث .

ولعل هذا ابدال قد جرى فى الجزيرة العربية نفسها ثم انقرضت هذه الصيغة فيها قبل ان يدركها المعجميون العرب ، فضاعت علينا . بل لعلها بقيت موجودة فى بعض اللهجات العامية الدارجة هنا او هناك ، او فى بعض الساميات او الهاميات . ونقول هذا لان ابدال الهاء شيئا موجود فى العربية ، فالحقيقة ان العرب قد أبدلوا اى حرف بأى حرف . وشبه ذلك او قريبا منه فعل البشر فى كل مكان . ومن أمثلة ابدال الهاء شيئا فى العربية : الشفاف والبهاف .. الاكمه والاكمش .. التشذيب والتهديب ..

ولعل مما يدل على استعمالهم (هى) بمعنى (هو)

المتطورة منها .

وقد شاء بعض العرب فيما يبدو إعادة الهمزة ثانية الى أول الكلمة فقالوا (احنا) . وما عبثا يقول أكثر العرب اليوم (احنا) بدلا من (نحن) . وليس شيسوع هذه الصيغة في مشارق العالم العربي ومغاربه اليوم هو دليل الوحيد على قدم هذه الصيغة . فإن الدليل الآخر - وهو وثيقة مكتوبة - أقطع في البرهنة على ذلك . وأعني الاكتوبة القرطاجية التي وجدت في البرازيل منقوشة على قطعة رخام - وقد كتبت عام 125 ق م - وهي تبدأ بالقول : «هنا احنا بنى كنعان ..» (I)

وبعض البدو في الشرق الاوسط ومن تكلم بلهجتهم من أهل الحضر يقولون (حنا) - بكسر الحاء وتشديد النون . وكلنا يعرف صوت اسمهان اذ يترنم : حنا زويننا سيوفنا من الكوم ..

وليس بين العرب اليوم من يقول (نحن) بالنطق القاموسي قط . ولكن قلة منهم ، اعرف منهم بعض القبائل على تخوم العراق وسورية ، يقولون (نحن) - بكسر النون والحاء .

تا ..

أما الحديث عن (انت) التي قلنا انها مركبة من (أنا + تا) فيجربنا الى الكلام على (تا) هذه التي نعتقد أن العرب الاقدمين استعمالوها بمعنى (انت) . ولما كان الناس يختلفون في نطق الحركات ، مقصورة او ممدودة مفتوحة او مضمومة او مكسورة ، مستقيمة او مائلة ، فلا عجب أن يقع شئ من هذا الاختلاف في هذه الكلمة (تا) أيضا . ومن يدرس قراءات القرآن تكن لديه فكرة واضحة عن اختلاف اللهجات العربية . بل ان من قام بجولة في عدد من الاقطار العربية يلحظ ذلك مهما كانت حاسته اللغوية فاترة او راكدة .

ومما يدلنا على استعمال العرب الاوائل (تا) بمعنى (انت) هو انها ما زالت موجودة في الفارسية بصيغة (تو) بنفس المعنى . ولا شك ان ذهن القارى قد انتقل فورا الى هذه الصيغة في الفرنسية أيضا ، فالواقع ان (tu) تعني (انت) في الفرنسية والاطالية معا . ويظهر انها منحدرة من اللاتينية فقد وردت فيها أيضا : tu و tute . وهى في الانكليزية (ذاو

لقد كان من جدنا الاعلى أن حل المشكلة بطريقة بازعة تستحق اليوم اعجابنا ، فقال (أنا أنا) ، دلالة على عدد من الاشخاص هو أحدهم . وذلك شبيه بمن كانوا يشدون الى المركبة حصانين لجزها قبل اختراع محرك واحد له قوة عدة أحصنة .

والظاهر أن تكرار اللفظة تعبيرا عن الجمع كان عادة لغوية عربية قديمة ، استغنى عنها الناطق العربي فيما بعد حين اتسعت به مجالات الكلام . وقد بقي من آثاره الكثير من الالفاظ التكرارية مثل (الجلجل) دلالة على شئ يقول (جل جل جل جل ..) الى عدد لا يحصى من المرات ، كما هو معلوم . وكذلك (اللعللة والدمدمة والجمعجة والصلصلة) . ومن الاسماء : الصرصر ، الجدجد ، الهدهد ، البلبل .. وامثالها . فقد اكتفوا بذكر الصوت مرتين تعبيرا عن تكرره مرات كثيرة .

ويبدو أن تكرار الكلمة تعبيرا عن الجمع كان الطريقة الشائعة عند امم أخرى ربما كانت كثيرة . وما زالت موجودة في بعض اللغات حتى الساعة . فاذا كان بعض القراء قد سمع أحد الاندونيسيين يلقي خطابا فلعله قد لاحظ ان الخطيب يستهل كلامه بقوله : (سودارا سودارا) ، اى (صديق صديق) . والمعنى : أيها الاصدقاء . فاذا ارادوا أن يعبروا عن كلمة (رجال) قالوا : رجل رجل .. واذا ارادوا التفاح قالوا .. تفاحة تفاحة .. واذا ارادوا العصافير قالوا : عصفور عصفور ...

هذا يشجعني على الاعتقاد بأن الانسان العربي الاقدم ، الذي بدأ مشروع صنع هذه اللغة الفخمة لنا ، قد حل مشكلة فقدان لفظة (نحن) في قاموسه الصغير بقوله : أنا أنا .

وبمرور الزمان وكر الاجيال سقطت الهمزة فصارت الكلمة (نانا) . ثم انهم ادخلوا في وسطها الحاء تنفيها فصارت (نحننا) . وما زال عرب الشام (سورية) واهل الموصل في العراق يقولون : نحننا .

ويبدو لنا أن هذا هو أصل (نحن) . أعني ان (نحننا) هي الاصل الافصح ، اذا اعتبرنا القدم معيارا للفصاحة . وقد اتضح لي في كثير من المناسبات اللغوية أن الكثير من التعابير التي نسميها (عامية) ليست تحريفا من الفصحى كما كنت اتوهم قبل ، بل انها أفصح من الفصحى . أعني ان الفصحى هي (العامية) ، المحرفة ،

(1) نوهنا بذلك في تحقيق أثل كلمة «فنيقا» في العدد الثالث الآنف الذكر . انظر ص 130 . وقد وردت الاكتوبة القرطاجية كاملة النص في العدد الثاني من نفس المجلة ، ص 35 .

thou. وقد دخلت الانكليزية عن طريق السكسونية مستقلا عن اللاتينية . وصيغتها السكسونية أقرب الى الاثل فهو (ذو : thū).

أما لماذا قلنا ان أصلها عربي فلان بقايا صريحة منها ما زالت موجودة في العربية . أولها التاء في (أنت) كالذي تقدم . بنا من الكلام ، وثانيها تاء صيغة المخاطب في (فعلت)، وثالثها في (تفعل). وكلامنا مقصور حتى الآن على المفرد ، أما في المخاطب المثنى والجمع فنجد التاء . كذلك في : انتما ، انتم ، انتن .. تفعيلان ، تفعلون ، تفعلن .. فعلتما ، فعلتم ، فعلتن ..

وأما تحول (تا) الى (تو) فسببه كما قلنا اختلاف العادات النطقية عند الناس ، من عرب وغيرهم . وما زال بعض العرب يميلون الفتحة المديدة الى الضمة في لبنان وغيره .

وتظهر هذه العادة النطقية باجلى وضوحها في ايران على الاخص ، ولا سيما في طهران ، فانهم يقولون (ايرون ، وتهرون) حتى في اسمي وطنهم وعاصمتهم (ايران وطهران) . وهذا يمكن تفسيره بأنه كان العادة النطقية عند القبائل العربية المهاجرة التي نقلت اللغة العربية القديمة الى ايران . وبنفس الطريقة انتقلت العادات النطقية العربية الاخرى ، المغايرة للفصحى التقليدية ، الى الاقطار العربية نفسها ، خارج الجزيرة العربية .

ونظن أن بعض الاعرزين الاوائل قد استعملوا (تا) بمعنى الضمائر على اختلافها مثل استعمال بعضهم الآخر لفظة (أنا) .

يدل على ذلك بالإضافة الى الامثلة المتقدمة ، وجود التاء ضميرا متصلا بمختلف الافعال مثل : ذهبت (هي) وذهبتا (هما) .. تذهب (هي) ، وتذهبان (هما) ، وتذهبون (أنتم) .

ومما يدل كذلك على استعمال (تا) لمختلف الضمائر هذا الخلط المعنوي في استعمال التاء في أول الافعال المضارعة بصورة واحدة ومعاني مختلفة ، في قولنا : (تذهب أنت الرجل ، وتذهب هي المرأة) ، وقولنا : (تذهبان انتما الحاضران ، وتذهبتان هما الغائبتان) ، فلا يمكن معرفة عائدية الضمير في هاتين الصيغتين (تذهب ، وتذهبان) دون قرينة مميزة .

وهكذا توزع الضمير (تا) على مختلف الافعال كيفما اتفق ، اى بنا . على الظروف التطورية السانحة ،

بسبب تداوله على السنة مختلف القبائل في الجزيرة العربية ، مما جعل الكلمة تتطور عند كل قبيلة بطريقة خاصة . وبتعبير آخر ان الالفاظ كانت تتطور مستقلة عند كل قبيلة على حدة في حال افتراقها ، ثم تتفاعل التطورات المختلفة كلما التقت القبائل وقائس بعضها بلغة بعض .

والذي أنقذ اللغة الفارسية من هذا الخلط في استعمال الضمير (تا) هو ان الموجة الهجرية العربية التي نقلته الى ايران كانت قد غادرت الجزيرة العربية في عهد قديم جدا فيما يظهر ، اى قبل أن تطرأ على هذه اللفظة كل هذه التطورات التي تحدثنا عنها ، وبعد أن تخصص معناها بالدلالة على ضمير المخاطب المفرد .. أو ان القبيل المهاجر كان يستعمل (تا) ضميرا للمخاطب المفرد فقط .

وتظهر التاء كضمير متصل في الفارسية ايضا مقابل الكاف العربي اللاحق بالاسم والفعل ، في مثل (قلبك ، رأيتك) ، فهم يقولون : (قلمت ، ديدمت) . وهذا يدلنا على أن هذا الكاف العربي كان أصله تاء ، أى ان الصيغة الفارسية أفصح ، أو أقدم بتعبير علمي .

ولا ندري من أى بذرة صوتية نبتت (تا) هذه . فلعلها من قول الطفل (تا تا تا ...) فاستعملوها بمعنى الضمير مثل استعمالهم قول الطفل (ما ما ما ...) بمعنى الام ، وقوله حرسه الله (با با با ...) بمعنى الاب .

أنت ، انتما ..

ونعود الى فرضية (أنت = أنا + تا) . فالذي يظهر لنا أن القبيل العربي الذي استعمل (تا) قد اجتمع في ظروف ما بالقبيل الذي استعمل (أنا) .. فاختلط القبيلان ، واختلطت الكلمتان ، حتى جاءت أجيال فقالت : (انت ، انتما ، انتم .. تذهب (انت ، أو هي) ، تذهبان (انتما ، أو : هما) .. الخ .

2 - آب

اذا وجدت كلمة (آب) في معجم عربي فلن يخطر لك أن معناها (الام) ، لانها بهذا المعنى من اختصاص المعجم الفارسي . أما في المعجم العربي فمعناها : الاقنوم الاول بالتعبير النصراني ، أو الشهر الخامس باللسان البابلي ، الذي يقابل عندنا الشهر الثامن بالتقويم الميلادي (كان البابليون يبدؤون سنتهم من الشهر الرابع - نيسان .. وعلى هذا فان آب هو نفس

الشهر من السنة عندنا وعندهم).

ولكنى أنا لن أتردد فى ادراج كلمة (آب) بمعنى الماء فى المعجم التائيل المأمول .

نلاحظ قبل كل شىء، هذا الشبه بين كلمتى (آب) و (ماء) ، فهما كلمة واحدة فى الائل ، تكونت احدهما من الاخرى بقلب وابدال ، مثل : عنزة ومعزة ... ولست اريد أن أقول ان (الآب) متطورة من (الماء) لان العكس هو الصحيح فى الواقع . أما الجذر الاثني لكليهما فهو صوت (الهواء) !..

ولنبداً الحكاية من اولها ، فان للآب ايضاً لحكاية غريبة حقيقة بالنظر . واسمح لنا أن نبدأ الحكاية بك أنت أيها القارئ، الكريم . تصور أنك تخاطب انساناً لا تعرف لغته ولا يعرف لغتك وليس بينكما لغة ثالثة مشتركة تعرفانها معاً ، وادرت أن تخبره بهبوب الهواء ... فكيف ستعبر عن ذلك ؟ أنا موقن أنك ستقول له : هو و و و ...

سل من شئت ، كما سألت أنا ، فسترى ان كل انسان تسأله لا يجد طريقة غير أن يقول مثلك : هو و و و ...

يحق لنا اذن ان نستنتج ان ذلك ما فعله جدنا الانسان العربى الاول ، وكل انسان أول . وقد بقى لنا من ذلك فى المعجم العربى (الهو) - كالجو - بمعنى الكوة ، أى الخرق فى الجدار يدخل منه (الهواء) .

ولنتبرك الكوة الآن وكيفية تطورها من (الهو) ، فهذا موضوع جانبى بالنسبة الى صلب حديثنا عن (الآب) .. فليعزنا القارئ، اذا نحن أغفلناه ، كما أغفلنا غيره من مواضيع جانبية سيكون لها مكان آخر للبحث .

وبعد أجيال لا نعرف عددها ، وتقلب احداث لا يمكننا التكهن بها ، حين تكونت اللغة العربية واخذت تنمو صاغوا من (الهو) كلمة (الهواء) . واليمزة هنا طارئة طبعاً لا تمنعنا من تعرف أصل الكلمة ، فنحن ما زلنا حتى اليوم نسقطها فى مثل صيغة (التهوية) ، لان الاصل هو الها، والواو فحسب .

وبسبب تنقل أبنا، الجزيرة العربية واختلاف طرائقهم فى النطق تطورت الكلمة كما تطورت كل كلمة عربية تقريباً فصارت لها صور مختلفة عديدة فى بعض الاحوال .

وانقلب الواو باءاً فى لفظة (الهواء) فاذا بها تغدو

(الهايا) ، وهذه ايضاً تطورت فصارت (الهباب) ، وهذه ايضاً تطورت فصارت (الاباب) .

كم من الزمان والمكان والاناسى تطلب هذا التطور ؟ لا ندري .

والذى نعتقده أنهم استعملوا هذه الالفاظ الاربعة كلها بمعنى (الهواء) ، اول الامر . ثم جرى التخصص كما يحدث غالباً للالفاظ المتوالدة على هذا النمط .

ضيمت (الهو) معنى الهواء فى المعجم فصارت تعنى (الكوة) كما قلنا ، واحتلت مكانها الكلمة المستحدثة : (الهواء) . وتخصصت (الهباب) فى الدلالة على ذرات الغبار المعلقة فى (الهواء) . وتخصصت (الهباب) فى الدلالة على الجسيمات الفحمية السابحة فى (الهواء) ، التى تحدث السواد فى القدور والجدران والسقوف ، فى الدار .. او ربما فى الغار ، قبل عهد الدور والقدور .

وأما (الاباب) فصارت تطلق على السراب ، ومن ثم الماء . وهى طريق تطورية منطقية لان السراب فى الحقيقة مرحلة وسط بين الماء والهواء . تراه ببيعة من بعيد فتحسبه ماء ، فاذا أتيت وجدته هواً . لقد كان السراب عند البدوى العربى هو الهواء ائمنظور ، وهو كذلك علمياً ايضاً . وهو فى نفس الوقت ماء موهوم . فلا غربة انهم أطلقوا لفظ (الاباب) على السراب أولاً والماء ثانياً . وما زالت الكلمة تحمل هذين المعنيين فى المعجم العربى . ومن (الاباب) صاغوا (العباب) : معظم الماء ...

والذى نراه أنهم خففوا (الاباب) بعد ذلك فنطقوها (آب) وخصوها بالماء دون غيره ، فانقطعت صلتها بالهواء والسراب . ومن ثم نقلها المهاجرون منهم الى ايران مع بقية مفردات لغتهم التى لا يزال الكثير من آثارها واضحاً فى اللغة الفارسية ، مما اندثر بعضه فى اللغة العربية الام نفسها بعد ذلك ، مثل كلمة (الاب) التى نتحدث عنها الآن . ولكنها قبل اندثارها انجبت للعرب كلمة (ماء) بعد ان ابدلت بأؤها ميماً فصارت (آم) ، ثم قلبوها فصارت (ماء) .

ودليلنا على أن الابدال جرى على الكلمة قبل القلب هو أن (آم) -أخت (آل) -تطالعنا فى السنسكريتية ضمن كلمة (سرام) أى الماء ايضاً . وواضح انها من لفظة (السراب) العربية .

أما لماذا اندثرت كلمة (آب) فى العربية بمعنى الماء فالأغلب هو أن بنتها كلمة (ماء) هى التى قتلتها ، لانها

وليس هذا كل ما لدينا من برهان على عروبة
(الآب) . فالى جانب جداتها اللاتي مرزن بنا - اى :
الاباب ، الهباب ، اليباب ، الهراء - نجد لها بنات ما
زلن يحتلن مكانهن فى المعجم العربى ، بعد أن جرت
عليهن تطورات مماثلة .

كذلك صاغوا فعلى : آم ، عام .. وغيرهما .

وواضح أن كل واحدة من هؤلاء البنات - بنات
الآب - من الآل ، والبول ، والريل ، والريق ، والري ،
والاوم ، والعم ، واللوب ، واللواب .. لها صلة شديدة
بالماء مع انقطاع صلتها بالهواء ، وبالأباب (الهوماني) .
ويلاحظ أن توليد هذه الالفاظ قد تم بإبدال الحرف
الاول او الثاني من كلمة (آب) ، او احدى بناتها .

يضاف الى هذا ان لفظة (آب) قد انجبت عن طريق ابدال حرفها الاول - الهمزة - بنات أخريات ، بعضهن معنى (الماء) ، مثل : ذآب ، ذآب (جرى . ومنها نهرا من معنى (الرجوع) ، مثل قاب ، قاب .. وبعضهن من الزآب ، والمثزاب) ، و سآب (ومنها : سآل) ، و صآب

هكذا نرى لفظة (الآب) قد انحصرت بين طائفة من أسلافها من جهة وطائفة من اخلائها من جهة . وهى بين الطائفتين الحلقة المقفودة - سابقا - والموجودة منذ الآن . فهل يكفىنا هذا دليلا على أنها عربية ؟

ووردت كلمة (آب) متطورة في اللاتينية بصيغة (اكو) : (aqua) اى الماء ايضا . ههنا سيظن القارئ، لا محالة أننا أفرطنا في التظني وابعدنا في التقصي . ولكن اللغويين الاوربيين يقولون ان لهذه الكلمة نسبة الى الكلية (ybe) والسنسكريتية (enbe) ، وتعنى الماء . ومشابهة هذه الكلمة الاخيرة للكلمة العربية (آب) لا نحتاج الى ايضاح .

فعلی هذا نستطيع الآن ان نؤثّل هذه الكلمة اللاتينية
تأثيلاً تقريبياً على هذا الغرار : ach - aqua -
آو - آب - أبواب - هباب - هباء - هواء - هو (اي
حكاية صوت الهواء).

يا لسحر الماضي ، ولا سيما اذا كان مجهولا ..
ويا مرعة المجهول ، ولا سيما اذا كان ماضيا !..

فبعد اليوم لا يستطيع الايطاليون أن يجهلوا أصل كلمتهم (appa) - وهي كالاتينية - والفرنسيون أصل (eau)، والهناد أصل (eau) والايرانيون أصل (آب)، والعرب أصل ماء . انها جميعا ترجع الى اثل واحد وضع حجره الاساسى جدهم الاعلى، الحيوان الناطق ، الوحش العربى ... يوم قال لصاحبه وهو يحاوره ، فى الغاب : هو و و و و و و !!

3 - الوزن والوجن

مال رفيقي الى الميزان الآلى فى الصيدلية فاعتلى قاعدته ، واذا بالنبل (المؤشر) يقفز فجأة من مخبئه كأنما هب من رقاد بلسعة عقرب . وظل يترنج يمينا وشمالا ثم استقر مائلا كأنه مات وهو واقف ، يكاد يقع لولا قوة سحرية تسنده .

وبدا لى أن أحذو حذوه ، أعنى رفيقى ، فقد مضت أعوام وأنا لا أعرف مدى ما أضافه الى ثقل على نفسى طول الركود الجثمانى والالتهاب العصبى والفكرى . فارتقيت قاعدة الميزان ، وهبت النبلة تعيد من جديد تمثيل مهزلة الموت بعد البعث . وبرزت لى من سررة الميزان بطاقة صغيرة ، لفتت نظرى عليها دعوة بالفرنسية الى تكرار هذه التمثيلية : *Pesez-vous* أى وزن نفسك .

وكما قفزت النبلة من مهجعها الى الرقم الذى يدل على مقدار ثقل على الكرة الأرضية ، المعلقة بقدى ، حيثما ذهبت - قفز ذهني من كلمة *pesez* الفرنسية الى كلمة (وزن) العربية . نعم ، انهما كلمة واحدة .. (I) فهذا دليل آخر على أمومة العربية للآريات ، ان كنا ما نزال بحاجة الى دليل .

بل ان هذه الكلمة الفرنسية ساعدتنى على تأثيل الكلمة العربية (وزن) من (وزن) ، وما كنت لحظت ذلك من قبل . لقد انكشف لعينى الآن كيف ولما ذا اصطلح العرب الاقدمون على كلمة (وزن) ، (وازي) بمعنى التناظر والمضاهاة ، فقد كانوا يشترطون على البائع ، او المقايض ، استواء طرفى الميزان ، أى تعادلها .. ومن هنا كان (التوازي) من (التوازن) .

أما لما ذا لا أقول على العكس ان (التوازن) من (التوازي) فلأنى وجدت لكلمة (وزن) أصلا آخر هو (وجن) . وقد اكتشفت ذلك ايضا بفضل اللغة السكسونية ، كالذى سيأتى حديثه .

وعند البحث عن نسب الكلمة الفرنسية (*peser*) وجدت أن أثلها من فعل *penso* (يزن) باللاتينية (الرسمية) ، وهو *peso* باللاتينية الدارجة . وبتعبير آخر ان اللاتين كانوا يستعملون الصيغتين العربيتين (وزن) و (وزن) معا . وبتعبير أغرب ان العامية

اللاتينية أفصح هنا وأصل من عربيتنا الفصحى ، أو أعرق على أقل تقدير ، لأنها تستعمل (وزن) بمعناها الاثلى الاقدم (الوزن) الذى اضمحل واندثر من نصيحتنا ، بعد ان استعير منه معنى (الموازاة) .

وايضاحا للفكرة وتقريبا لها من الاذهان نقول ان عرب الجاهلية استعملوا (الحلم) مثلا بمعنى العقل والحصافة ، ومن هذا المعنى تولد معنى رحابة الصدر والصبر على السفهاء . وهو المعنى الشائع اليوم وقراء الادب العربى القديم يرتاحون الى المعنى الجاهلى ويجدونى اوفى نصيبا من الفصاحة والاصالة . فهذا ما قصدناه بفصاحة كلمة (الوزن) عند اللاتين وأصالتها بمعنى الوزن الذى حل محله فى العربية معنى المضاهاة ، ثم المساواة ، ثم تساوى المسافة بين الخطين او السطحين باصطلاح الرياضيين .

وما زالت الكلمة الفرنسية أيضا على المعنى الاثلى ، ويبدو ان كلمة *peser* فيها منحذرة من اللاتينية العامة *pesare* ، لا من اللاتينية الرسمية *pensare* حينئذ خطر لى هذا السؤال : ما أثل الكلمة عند الانكليز ياترى ؟ (2) ان فعل (وزن) فى الانكليزية هو *weigh* ، ومعناه : يزن ، يحمل ، يضطهد ، يضغط شديدا . وعند البحث عن مأتاها ظهر انه من السكسونية *wegan* ، أى : يحمل . واذا بها من كلمة (وجن) العربية التى تعنى : دوى بالشئ ، ودقسه ، وضربه . ومنها توجن : ذل وخضع . ومنها أيضا : الميحنة : المدقة . وهى ما زالت مستعملة بهذا المعنى فى العراق .

وأما *weight* أى الثقل بالانكليزية فواضح أنه من فعل *weigh* بزيادة التاء فقط ، فلا داعى للبحث عن أثله هو الآخر . ولكنى لا ادرى لما ذا بحثت عنه . وشد ما ادهشنى ان وجدت لكلمة *weight* أثلا آخر فى السكسونية هو *wiht* ، وان هذه على زعم المعجم من *wegan* الآتفة الذكر .

هذا مثال صاحب آخر على فائدة درس الآريات فى تفهيم أمهن العربية ، فاننى ما كان يخطر لى قط وجود صلة قبرى تأيلية بين كلمتى (وجن) و (وهت)

(1) المصدر هو : *peser* ، والراء زائدة كما هو معلوم ، والكلمة تنطق بدونها : (بيزه) .
(2) استعملنا كلمة (الاثل) أحيانا بمعنى (الاصل) كما لحظ القارى . ونقترح استعمال الاثل والتاثل والاثلى ، وغيرها من الاشتقاقات فى التاصيل اللغوى خاصة ، مقابل : *etymologic* . أما « الاصل » فتبقى على معناها العام .

التي لا تنطبق على هجرة اللغة العربية الى أوروبا في تلك العهود السحيقة المجهولة . وما ذكرنا الآن الا أمثلة يسيرة من نماذج كثيرة تعج بها المعاجم .

وواضح أن الذين نقلوا كلمتي (وجن) و (وهت) الى أواسط أوروبا غير الذين نقلوا (وون) و (ووزي) الى إيطاليا . وانما يبدو انهما هجرتان عربيتان أو أكثر ، في وقتين مختلفين ، أو أكثر . وإن كانت هجرة واحدة أو هجرتين في وقت واحد فيمكن أن تكون هجرة طائفتين من العرب القدامى لكل منهما لهجتها . وقد حدث أمثال ذلك في الفتوح الإسلامية من تمدد القبائل في الحملة الواحدة ، فبقيت آثار لهجاتها المتباينة في الاقطار العربية حتى اليوم .

إن اختلاف المراحل التطورية في الالفاظ العربية التي دخلت اللغات الأوروبية يدل على موجات متوالية من الهجرات العربية ، ربما منذ عهد انحسار الجليد عن أوروبا . فهل يمكن ولو بوجه التقريب معرفة بعض هذه الهجرات وتعيين القبائل العربية أو الاقوام السامية أو الحامية التي ساهمت فيها ؟

بعض المظاهر اللغوية غريبة خليقة بالدرس . منها مثلا استعمال المصدر بمعنى الصفة في بعض الكلمات الانكليزية . مثل :

الجود : good ، أي : جيد
النبيل : noble ، أي : نبيل
العلّة : ill ، أي : عليل
الطول : tall ، أي : طويل
السقم : sick ، أي : سقيم

فإن كانت هذه الالفاظ ، وأمثالها ، قد دخلت أوروبا في وقت واحد ، أو عن طريق واحد .. كانت دليلا على القبيل العربي الذي جاء بها . ومثل هذا يمكن أن يقال في كل طائفة من الالفاظ تجمع بينها خصيصة مشتركة .

Saxon - 4

ولم لا ؟ فلنبحث عن نسب كلمة سكسون Saxons أيضا ، فلعلها تهدينا الى شيء عن السكسون ، أو تلقى ضوءا ما على نسبهم . وما أسماء الاعلام الا الالفاظ من اللغة ، تخضع لما تخضع له كل الالفاظ اللغة من قوانين الاقتباس والتحريف والتطوير .

صحيح اني لم أعتد حتى الساعة الى الجذر الصوتي الذي نجم منه اسم (العرب) انفسهم ، ولكن هذا لا يمنع أن نتحرش بالاسماء الأعجمية بحثا وامتحانا ، لعلنا

العربيتين ، لولا معجم التائيل الانكليزي . وإذا بكلمة (وهت) العربية تعني : ضغط الشيء ، وداسه دوسا شديدا ، أيضا . والظاهر ان هذه الكلمات الأربع : السكسونيتين والعربيتين ، كان لها معنى واحد ، أو معانٍ متقاربة جدا ، ولكن المعاجم لم تدركها الا في أوقات متأخرة من تطوراتها ، فأصبح علينا نحن أن نستقصي ذلك . ولكن اماطة الستار عن الصلات التطورية بين الوزن ، والوزي ، والوجن ، والوهت ليس هذا مكانه : فإلى اللقاء في المعجم التائيل .

فما معنى هذا ؟

من معانيه ان الشبه بين اللغتين لم ينشأ عرضا عن انتقال كلمات مفردات من لغة الى أخرى عن طريق الاحتكاك الخارجي من تبادل تجاري أو نحوه . وانما نحن أمام ظاهرة لغوية لها دلالات تاريخية أعمق جذورا وأخفى أسراراً . نحن أمام كلمتين عربيتين مترادفتين لكل منهما حكايتها وتاريخ حياتها ، ولكنهما من أصل واحد ، تجمع بينهما صلة وثيقة ولكنها مختبئة وراء ستار من التنكر لفظا ومعنى مما يصعب معه اكتشافها حتى على الدارس العربي ، بله الاجنب . وما كنت لاتوصل الى فضحها لولا اني وزنت نفسي ، أغنى جسمي ، لاقيس درجة التجاذب غير الودي بيني وبين الكرة الأرضية .

ومن معاني هذا أيضا ان قبيلة من الناس في أواسط أوروبا - السكسون - الجرمان - كانوا يتكلمون لغة فيها ألفاظ عربية - وهي كثيرة - ما تزال باقية حتى اليوم بالرغم من تقلب الاجيال واختلاط اللغات واللهجات وتعرض الالفاظ العربية خاصة للتحريف بسبب صعوبة نطق حروفها على أقوام انحرفت سلاقتهم واضطربت ألسنتهم بتأثير لغات أخرى واختلاطات متوالية .. وأخيرا بالرغم من ضياع الكثير من الالفاظ العربية لا محالة ، أما بانقراضها وأما بتحريف معناها أو مبنائها بحيث لم يعد باستطاعتنا التعرف عليها أو البرهنة على نسبها العربي .

والذي يظهر هو أن وجود كلمات مترادفة أو مترابطة يتأثر بعضها من بعض لفظا ومعنى - لا يكون من اقتباس الالفاظ بين لغتين ، وانما يكون من هجرة أقوام بلغاتهم .

صحيح ان التاريخ يعرف أمثلة غير قليلة من تكلم أقوام بغير لغتهم ، أي هجرة اللغة دون أهلها ، الى أقطار أخرى . ولكن لهذه الظاهرة أسبابها وقوانينها

نجد ما وراء الائمة ، ان كان وراءها شيء يعني .
يقول المعجم الانكليزي ان كلمة (سكسون Saxon
أثناها من seaxan و seaxa باللغة السكسونية
نفسها ، وان هاتين الكلمتين من seax . والى هنا
ما زال الامر يبدو عاديا لا شأن له بنا . ولكن المثير هو
معنى هذه الكلمة . انه السكين !

و السكين هي المذبة طبعاً . و السكآن - كالحداد -
هو صانع السكاكين . وكلمة السكين تشبه seaxan
لفظاً وتطابقها معنى . واما ان كان النون زائداً في هذه
الكلمة الاعجمية فان seax وهي الكلمة السكسونية
الاثلية تطابق في العربية (الشاقص) اي القاطع ، لفظاً
ومعنى . وكما قالت العرب : الباتر ، والماضي ،
والحسام ، والقرضاب ، وغيرها من معاني القطع في
تسمية السيف ، يظهر أن قداماهم قالوا (أشاقص)
في تسمية السكين . ولعل قبلاً منهم قد هاجر بهذه
الكلمة بصيغتيها (السكين والشاقص) الى اواسط اوربا
في احدى الهجرات - مستقلاً عن هجرة (الهنود
الاوربيين) الذين كنا سميناهم في حديث سابق
(العرب/الهنود/الاوربيين) . (I)

هؤلاء السكسون لما ذا تسماوا او سماهم الناس
بالسكين ؟ هل لانهم اشتهروا بصنع السكاكين ؟..
أو القتال بها ؟...

وهل لنا ان نسميهم بالعربية (السكاكين)
- كالحدادين - او (السكينيين) ؟ من الواضح أنه لا
ضرورة لهذه التسمية الآن ، لكننا لو فعلنا لما جافينا
الحق ، بشهادة معاجهم .

وسواء أكان الاسم من السكين أم الشاقص ، فان
هاتين الكلمتين العربيتين ترجماناً لكلاهما الى جذر اثل
واحد ايضاً ، ذلك ان النون زائدة في السكين - ونقولها
مع الاعتذار الى النحويين - لان اثل السكين في رأينا من
(السك) ، ومنه (سكة) المحراث التي تشق الارض .

و (السك) أثلاً من (الشق) ، وهذا من (أشقص) ، وهذا
من (القص) ، وهذا من (قط) وهو اللفظ البدائي الذي
صور به العرب الاوائل صوت القطع .

وربما كانت احدى الكلمتين السكسونيتين من
(الشق) والاخرى من (السك) ولو ظنوا ان الاثنتين
من seax ، كما ظنوا مثلاً أن wiht من wegan
، وما دروا ان الاولى من (وهت) والثانية من (وحن)
- ولو انهما بالنتيجة تؤولان الى اثل واحد .

وقد ورد (السك) و (الشق) في اللاتينية ايضاً
بصيغة sica أى السكين او الخنجر . وهي قريبة
الشبه بأصل الاسم السكسوني seax وربما كان
معنى الخنجر في اللاتينية يؤيد فكرة قتال السكسون
بسكاكينهم ، فلعلها كانت أقرب شكلاً الى الخنجر .
أو حجماً الى السيف او الساطور . من يدري ؟..

وكلمة sica هذه صلة بكلمة sicilian اي
المنجل ، ومنها بالانكليزية sickle اي المنجل ايضاً .
ووردت في اللاتينية كلمة seco اي يقطع ، وهي
أقرب الى كلمة (يشق) العربية ، بينما sica أقرب
الى (سك) فيما يظهر .

على أننا لا نقصد أن اسم السكسون مقتبس عن
طريق اللاتينية ، بل نرجح أن هجرة عربية انشعبت
في زمن من الأزمان فذهب شطر منها الى ايطاليا وشرط
الى اواسط أوربا . بل ربما كانتا هجرتين أو أكثر .

فلئن صح أن اسم السكسون عربي الاصل كان
في مقدورنا تأثيله على المنوال التالي مثلاً : Saxon
Seaxan - سكين - سك - شق - شقص
(أو : Saxon - Seaxan - seax - شاقص)
قص - قط .

عبد الحق فاضل

العربية الصحيحة

شفيق جبرى

عضو المجمع العلمى العربى بدمشق

أية لغة ، فلا هو من بيان العرب ولا هو من بيان
الفرنجة ، فالذى يؤمن أن المحافظة على لغة العرب
الصحيحة فى بعض الصحف ودور الاذاعة وفى بعض
المؤلفات قد ضعف أمرها حتى كاد يضمحل ، وقد
كان أئمة البيان فى أوائل هذا القرن وأواخر القرن
الماضى اذا وقعوا على شيء من اللحن نبهوا عليه ،
وقد تطول المناظرات فى هذا التنبيه ، ولا ننسى اهتمام
الشيخ ابراهيم اليازجى بتتبع لغة الجرائد ومفانط
الكتاب والشعراء ، ولا ننسى مناظرة الأئمة فى هذا
الموضوع ، أمثال الامير شكيب أرسلان ومن هم فى
طبقتهم ، أما الآن فقد أطلقت الأقلام اطلاقاً ، فأصحابها
ينحرفون فى بعض الاحايين عن اللغة وروحها فلا نجد
من ينبههم على هذا الانحراف ، حتى لو نبهوهم لما بالوا
بهذا التنبيه ، اذكر أن أحد طلاب كلية الآداب فى
الجامعة السورية جانى بعد فراغى من التدريس
واستأذنتنى فى قراءة قصيدة على من شعره ، فقرأ
القصيدة ولا بأس بشاعريته ، الا أنه جاء فى القصيدة
لفظة غير صحيحة فلفت ذهنه اليها فقال : يا أستاذ !
مسألة اللغة بطلت ! وصاحبنا من أصحاب الانشغال ،
فمسألة اللغة لم تبطل فى نظر هذا التلميذ وحده
ولكنها بطلت فى نظر كثير من الذين يسكنون بالاقلام
فلا يبالون بما تجنى أقلامهم على اللغة ، ولو شئت أن
أدون طائفة من هذه الجنايات لأعوزتنى أوراق كثيرة ،
ولست فى حاجة الى أن أحلف انى لا أنهم ما يقولون ،
وانى لاجزم أن كثيراً من أمثالى لا يفهمون ما لم أفهم .
لا ريب فى أن العصر الذى نعيش فيه انما هو
عصر الانقلابات والثورات وما شابه ذلك ، ولم تقتصر
هذه الانقلابات والثورات على مذاهب العلم والاقتصاد
والاجتماع والسياسة وحدها ، ولكنها امتدت الى اللغة
نفسها حتى أصبح الذين يهتمون بلغة العرب ويقارون على

لحلم « اناقول فرانس » فى بعض احاديثه ادبيه على
امام الغصه سى برسنه «دى موباسان» وقد احسن فى
صاحبه من حصائص منه واسراره ، ولكنى لا اشير فى
هذا المقام الى ما دلره من قدره ومروته وسير دلت ،
فلا يعنينى من بل ما قاله الا العبارة التى حتم بها
حديثه ، فقد قال فى حانته هذا الحديث :

« أنا ما يتعلق بعنه السيد «دى موباسان» فاني
التقى بان اقول ان هذه اللغة انما هى من الفرنسيه
الصحيحة ولست اعرف تناء أجمل من هذا التناء » .

هذه هى العبارة الوحيدة التى حبست عليها الذهن
فاقتبسيتها لتكون عنوان المقال ، فقد استغنى «اناقول
فرانس» عن الخوص فى كل ما يتصل بمحاسن لغة
« دى موباسان» ولخص هذه المحاسن فى قوله : لغته
من الفرنسية الصحيحة ، والذين درسوا هذه اللغة
يعرفون ان الفرنسية الصحيحة هى التى تجمع الوضوح
والسهولة والبساطة وما شابه ذلك .

انفصل فى هذا المقطع عن هذين الامامين ، واجعل
نصب عيني العبارة التى اقتبسيتها فاهتم بانعريبه
الصحيحة وبما صارت اليه فى هذه الايام ، وما أظن
بى حاجة الى الاسراف فى الكشف عن خصائص العربيّه
فان هذه الخصائص لا تخفى على الذين قلبوا النظر
ستين طويلاً فى القرآن الكريم والحديث الشريف
وخطب الخلفاء الراشدين والخوارج وكلام شيوخ
الشعر وبلغاء الكتاب الذين اجتمعت لهم اسباب البيان
فملكوا أئمة الكلام فلم يعجزوا عن الافصاح عن شيء
من الافكار بما يناسبه من الالفاظ ولم يخرجوا فى هذا
الافصاح عن روح اللغة وعبقريتها .

اذا كان موضوع العربية الصحيحة قد خطر الآن
ببالى فانسبب فى هذا ان الذين يقارون على لغة العرب
يمرون فى هذا العصر بنمط من البيان لا يعلمون من

عبقريه هذه اللغة فى نظر كثير من المهوسين موتى او مرضى أو مشوهين ، وهم لا يدرون أن انذى مات انما هو فهمهم وأن الذى مرض انما هو ذوقهم وأن الذى شاء انما هو أدبهم ، ولست أعلم ولا يعلم غيرى مدى هذا الهوس ، ولما ذا لا أقول : هذا الجنون !

كنت فى بلدة من ولاية « فيرجينية » فى اميركة ، فدخلت عرضا جامعة هذه البلدة وزرت مكتبتها ، فوقعت عينى على كتاب لا يحضرنى اسمه ولا اسم مؤلفه ، ولكننى أذكر أنى وجدت فى بعض صفحاته أن أحد رجال « الكونفرس » قال فى المجلس : انا نضع القوانين لمعاقبة المجرمين من اللصوص والقتلة وغيرهم ، فلما ذا لا نضع قانونا يعاقب به الذين يفسدون اللغة ويتهاونون بمقدساتها .

هذا قول قيل فى اميركة ، فى البلاد التى يزعمون أنها غرقت فى المادة فلم تكن عنايتها بأمور الفن والادب واللغة على قدر عنايتها بالعامل والمصانع ، فما بال البلاد التى لم يبق لها من ميراثها الضخم فى تاريخها الا اللغة ، ما بال هذه البلاد يرى رجال الامر فيها فساد اللغة ولا يتحركون ، فان أهل الادب لا يستطيعون أن يروا بأعينهم الاستخفاف باللغة ومقدساتها دون أن يساورهم الألم فى هذا الاستخفاف ، ولو تتبعنا تاريخ الامم الادبى لرأينا ان هذا التاريخ ملآن من أسماء الذين وقفوا أنفسهم على الدفاع عن اللغة ومناهضة الذين يعبثون بروحها وعبقريتها ، ولم يكن اهتمام الامم بلغتها فى القديم أكثر من اهتمامها بها فى الحديث فقد قرأت من أربعين سنة فى بعض الصحف او بعض الكتب أن ناقدا من نقاد ايطالية المشهورين قال : اننى أمر فى هذا العصر بعبارات فأشعر بأن معدتى تنقلب على ولا شك فى أن معدته لم تنقلب عليه الا لان تلك العبارات خارجة عن روح اللغة الايطالية .

من بدائه الامور ان اللغة لا تقف عند أفق من الآفاق ، فهى فى حركة مستمرة ، فى انتقال من طور الى طور ، ففي كل عصر تموت ألفاظ وتولد ألفاظ ، فى كل عصر تنتقل ألفاظ من وجه الى وجه . مرة تنتقل من معنى خاص الى معنى عام ، ومرة من معنى عام الى معنى خاص ، فى كل عصر تولد تراكيب لا يعرفها العصر المتقدم ثم

تموت تراكيب كانت تعيش فى القديم ، والشواهد فى هذا البات كثيرة ، فانا لا نفتح معجما من معجمات اللغة الا رأينا ألفاظا ماتت لا يستعملها أحد فى هذه الايام ، ولا نفتح بعض كتب الادب القديمة الا وجدنا تراكيب أو استعمالات لا يأنس بها هذا العصر ، فلا خوف من موت بعض الالفاظ أو بعض التراكيب ولا خوف من ميلاد بعض الالفاظ أو بعض التراكيب ، انما الخوف من كل الخوف من خروج اللغة فى هذا الميلاد عن روحها وعبقريتها ، الخوف من كل الخوف من ميلاد ما لا يألوه ذوق اللغة ، ان الذين جدوا اللغة فى القديم ، وقد يكون أبو تمام على رأسهم ، قلبوا معاني الالفاظ من وجه الى وجه ، فضيقوها حيناً ووسعوها حيناً وجاءوا بتراكيب حديثة ، الا أنهم لم ينحرفوا فى هذا الامر عن روح اللغة ، فاذا قرأنا شعرهم فانا نقرأ شعرا عربيا لاشعرا أعجميا ، أما أن يترك شأن توليد الالفاظ والتراكيب لجماعة طائشين ، مهوسين ، لا علم لهم باللغة ، ولا احاطة لهم بالادب ، ولا اطلاع لهم على تاريخ هذه اللغة وهذا الادب ، فهذا معناه فساد اللغة وضياعها .

وخلاصة الامر اننى أشعر بأن العربية الصحيحة قد ضعفت فى هذا العصر ولا عبرة بفثة من اصحاب القام لم تضعف عربيتهم ولا ضعفت غيرتهم عليها ، انما الخوف من هؤلاء النشء الذين أمسكوا بأقلامهم وأطلقوها فى كل مهب ، فلا نحن نفهم ما يقولون ، ولا هم يفهمون ما قالوا ، ولا نستطيع أن نقول : لهم فهمهم ولنا فهمنا ، فان اللغة ليست ملكهم وحدهم حتى يعبثوا بها كيف شاءوا ، وانما هى ملك الامة بحذاقيرها ، وعلى الحكومات تقع تبعة الاهتمام بها كما تقع عليها تبعة الاهتمام بالمجرمين ، فهى التى تتولى فى مدارسها تدريب النشء على ذوق اللغة ، هى التى ينفخ أساتيد مدارسها روح اللغة فى روح الطلاب ، فانا نخشى ان تنحصر العربية الصحيحة فى طبقة محدودة من أهل الادب وان تشيع فى الطبقات العامة عربية غير مفهومة وفى هذا الامر ما فيه من العواقب غير المحمودة .

شفيق جبرى

العرب والعريّة

حيث لا يتوقعان

أستاذ محمد جميل بركات
لبنان

القرن الرابع للميلاد ، والتدمريين (سوريا) سنة 106 ق م. والاباجرة في الرها سنة 132. وقد عاصر أشهر ملوكهم أبجر الخامس السيد المسيح ، والايطوريين في القرن الثاني ق م. وكانت عاصمتهم مجدل عنجر (لبنان) وقد استمر حكمهم حتى نهاية القرن الاول للميلاد .

وكانت للعرب دولة أخرى في حمص أشار إليها جرجي زيدان في كتابه « العرب قبل الاسلام » حيث قال : « ولما قدم بومبيوس على مصر في القرن الاول ق م. كانت حمص في حوزة دولة عربية » وقد أقرها على ما كانت عليه . والتنقيب الذي قام به الاب لامنس اليسوعي سنة 1900 في حمص كشف عن عدد من قبور أمراء هذه الدولة تعود الى القرن الثاني للميلاد . مما يشير الى طول مدة حكمها .

وأما في العهد الروماني ، فبالإضافة الى دولة حمص العربية ، فقد أقام التنوخيون إمارة أخرى في مشارف الشام خلفهم عليها زملاؤهم بنو سليم من قضاة بأسم الضجاعة ، بينما ملك عرب الصفا حوران وما يليها ، واستولى غيرهم على ديار بكر وديار ربيعة (تركيا) . وكانت هذه البلاد تحمل أسماء أخرى فقلبت عليها من بعد أسماء القبائل العربية التي سيطرت عليها .

ثم خلف هؤلاء واولئك في عهد البيزنطيين أمراء عرب آخرون ، وأشهرهم آل غسان في بلاد الشام ، وآل لخم في العراق . وفي الحروب المتصلة التي كانت تدور وقتئذ بين البيزنطيين وبين الفرس كان آل غسان أنصارا للروم بينما كان آل لخم أنصارا للساسانيين . وهذا ما أوحى الى الكونت سفورزا الايطالي بأن يقول في كتاب له عن العرب صدر سنة 1938 : « لو سألت الامبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية)

يتوهم سواد الناس أن العرب قبل الاسلام كانوا يقيمون في شبه جزيرتهم فحسب ، وان هؤلاء ما كادوا يعتنقون الاسلام حتى اكتسحوا العالم لاول مرة ، وزودوه بحضارة زاهرة . والواقع أن وثبة العرب الاسلامية وان كانت أعظم وثبة لهم إلا أنها لم تكن الاولى من نوعها ، وأن شبه جزيرة العرب وان كانت مهد القحطانيين والعدنانيين إلا أنها لم تكن موطن العرب الوحيد .

فمنذ آلاف السنين حتى ظهور الاسلام كان العرب موجات صادرة عن مهدهم رافقتها وثبات وحضارات اندثرت قبل عهد الجاهلية وخلفت في بلاد الشام والعراق ومصر وغيرها بقايا كثيرة من العرب ومن لغتهم ، هذا فضلا عما كان لهم من فتوحات ومدنية يمنية .

فالتنقيبات الاثرية التي أجريت بفلسطين أكدت صحة ما قاله روبنسن في كتابه (تاريخ اسرائيل) وهو « ان العرب جاؤوا بلاد الشام موجات متتابعة منذ ثلاثة آلاف سنة من ولادة السيد المسيح » وكانوا في داخلها يعرفون بالعموريين ، وفي ساحلها بالكنعانيين .

وقد ورد ذكرهم باسمهم الصريح في رقيم أصدره شلمنصر الاشوري لمناسبة حملته على دمشق سنة 854 ق م . وكذلك في تاريخ الاسكندر المكدوني الكبير الذي كتبه لاريانوس حيث قال :

« ان الاسكندر ابان محاصرته لمدينة صور سنة 328 ق م رغب في الترفيه عن نفسه فتوغل في طلب الصيد ، ووجد نفسه بين قوم من العرب . »

هذا بالإضافة الى أن التوراة أتت كثيرا على ذكر العرب ، وأن التاريخ حافل بذكر دول عربية ذات شأن قبل المسيح ، كالانباط في بطرا (الاردن) قبيل

لعمت أنها كانت تسيطر على سوريا على اعتبار أنها
نظر عربي يتولاها أمراء العرب الذين كانوا وشعبهم
يولفون الكثرة بين السكان ، وكانت مصر عرضة أيضا
لموجات أخرى من جزيرة العرب : فقبل 2280 سنة من
الميلاد حكم فيها الهيكسوس المعروفون بالملوك الرعاة
مدة 600 عام تقريبا . ومنذ ذلك حفلت بالعنصر العربي
كما بيناه في كتابنا « العروبة والشعوبيات » .

وقد ظهر الاسلام في ذلك العهد فكان وجود العرب
في بلاد الشام وفي العراق ومصر في عداد الاسباب
التي امنت له هناك ذلك الفوز الباهر - الفوز الذي
كان منطلقا لانتصاراته في البلاد الاخرى ، ولنشر لغة
القرآن . ثم دالت دولة العرب ، ولكن لغتهم ظلت
منتشرة في البلاد الواسعة التي انتشر فيها دينهم ،
وكذلك ظلت مفرداتها واصطلاحاتها موجودة في لغات
العالم الذي دان للتمدن العربي خلال ثلاثة أجيال تبتدىء
بالقرن الثامن الهجري ، وتنتهي في ختام القرن العاشر .

وهذه أمور وان خفيت على سواد الناس الا ان
الوانها لا تخفى على المثقفين ، ولكن الذي يعتبر في
حكم المجهول عند الكثرة ، الا ما ندر ، هو ذاك الذي
عثرنا عليه في ثنايا التاريخ من وجود شراذم من
العرب في بلاد كثيرة ، لا يتوقع أحد أن يسمع فيها
اللغة العربية ، أو أن يرى فيها العنصر العربي .

فياقوت الحموي المتوفى سنة 626 هـ وصاحب
كتاب «معجم البلدان» ذكر في سياق حديثه عن الصين
نقلا عن مخطوط وصفه بأنه عتيق ألفه أبو دلف مسعر
ابن المهلهل ما شاهده أبو دلف خلال رحلته الى بلاد
الترك والصين والهند ، فذكر انه عثر على قوم من
العرب في تلك الرحلة هم من بقايا الفاتحين . وقد
استهل كلامه في أسباب الرحلة بما يلي :

«ولما نبا بي وطني ، ووصل بي السير الى خراسان
ضاربا في الارض أبصرت ملكها والمرسوم بامارتها نصر
ابن أحمد الساماني عظيم الشأن ، كبير السلطان ،
يستصغر في جنبه أهل الطول ، وتخف عنده موازين
ذوى القدرة والحول ، ووجدت عنده رسل قالين بن
الشخير ملك الصين راغبين في مصاهرته ، طامعين في
مخاطبته ، يخطبون اليه ابنته ، فأبى ذلك واستنكر
لحظر الشريعة له . فلما أبى ذلك راضوه على أن يزوج
بعض ولده بابنة ملك الصين فأجاب الى ذلك ، فاعتنمت
قصد الصين معهم » .

ثم شرع يتحدث عن رحلته في بلاد الترك فيما

وراء النهر ، تلك البلاد التي اجتازها في طريقه الى
الصين واصفا احوال كل من قبائلها وأديانهم وعاداتهم
ومحددا عدد الايام التي قضاه في اجتياز ربوعها .
فتحدث عن الخركاه ، فالطخاطخ ، فالبيجا ، فالبحناك
فالجكل ، فالبفراج . وقال عن هؤلاء : «ولهم ملك عظيم
الشأن يذكر أنه علوى ، وأنه من ولد يحيى بن زيد .
وعنده مصحف مذهب على ظهره أبيات شعر رثى بها
زيد . وهم يعبدون ذلك المصحف . وزيد عندهم ملك
العرب ، وعلى بن أبي طالب ، رضى الله عنه ، عندهم
اله العرب . لا يملكون عليهم أحدا الا من ولد ذلك
العلوى البفراجي المشار اليه » .

ومضى بعد ذلك يتحدث عن انتقالهم ، هو وصحبه ،
من بلاد البفراج الى منازل قبائل التبت فالغز فالتغزغز
فالخرخيز فالخزيج هؤلاء .

ثم يوالى حديثه عن القبائل الاخرى التي زارها بعد
الخزيج المذكورين ابتداء من الخطلج التي يصف شدتها
في المحافظة على الاعراض الى أن يقول وهو بيت القصيد
في هذا المقال :

« ثم انتهينا الى موضع يقال له القليب . فيه بوادي
عرب ممن تغلف عن تبع لما غزا بلاد الصين .
لهم مصاييف ومشاتي في مياه ورمال . يتكلمون بالعربية
القديمة لا يعرفون غيرها ، ويكتبون بالحميرية ، ولا
يعرفون قلمنا . يعبدون الاصنام وملكهم من أهل
بيت منهم لا يخرجون الملك من أهل ذلك البيت . ولهم
أحكام وحظر الزنا والفسق . ولهم شراب جيد من
التمر . وملكهم يهادى ملك الصين . فسرنا فيهم شهرا
في خوف وتغريب . ثم انتهينا الى مقام الباب . وهو
بلد في الرمل تكون فيه حجة الملك . وهو ملك الصين .
ومنه يستأذن لمن يريد دخول بلد الصين من قبائل
الترك وغيرهم » .

وينهى صاحب الرحلة حديثه بالوصول الى مدينة
سندابل التي قال عنها بأنها قسبة الصين ، وهو يريد
بذلك العاصمة . وبعد أن وصفها قال :

« فدخلت على ملكهم فوجدته فائقا في فنه ، كاملا
في رأيه ، فخاطبه الرسل بما جاءوا به من تزويجه
ابنته من نوح بن نصر ، فأجابهم الى ذلك ، وأحسن
الى والى الرسل . وأقمنا في ضيافته حتى نجزت أمور
المرأة ، وتم ما جهزها به . ثم سلمها الى مائتي خادم
وثلاثمائة جارية من خواصن خدمه وجواريه . وحملت
الى خراسان : الى نوح بن نصر فتزوج بها » .

وقد عاد صاحب الرحلة الى خراسان مسج موكب العروس فى طريق أخرى بين ما شاهده ، ولكننا أغفلنا ذكر العودة لانها لا تدخل فى موضوع هذا المقال .

وأنت على هذه الرحلة بضعة قرون ، وأتى على قراءتى لها حين من الدهر كنت أتساءل فيه عما اذا كان العرب المذكورون المجاوزون للصين لا يزالون باقين على عروبتهن حتى اذا كانت سنة 1956 سمعت محاضرة القاها المستشرق الروسى تسترلى باللغة العربية فى بيروت وذلك خلال شهر نيسان ، فاذا به يذكر خبرا آخر من هذا القبيل حينما قال :

« وفى آسيا الوسطى بلدة يسكنها ثلاثة عشر ألف نسمة لا يزالون يتكلمون اللغة العربية . ويرجع أنهم من أصل عربى . »

ثم قرأت فى مجلة الانبياء السوفياتية فى عددها الخامس الصادر فى 1958/I/26 نبأ مماثلا هذا نصه : « ان مائة عائلة عربية تقطن حاضرة دجافغارى القديمة القريبة من مدينة بخارى فى اوزبكستان . وان الوثائق تثبت أن هؤلاء العرب أقاموا هناك منذ أكثر من ألف سنة . »

ولقد علقت المجلة على هذا الخبر بقولها : « لقد أصبح هؤلاء العرب نوابغ فى السوفيات الاعلى ولجمهورية اوزبكستان ، وأعضاء فى مجالسها المحلية . » فهل كان العرب الحميريون الذين زارهم أبو دلف مسعر غير هؤلاء الذين نوه بهم الروس ؟ لا ندرى .

وقد أخبرنى الشاعر الشهير الاستاذ أحمد صافى النجفى أنه فى سفره من الخليج العربى الى مدينة شيراز فى جنوب ايران عثر فى بواديه على قبائل عربية لا تزال تحافظ على لغتها وتقاليدها على الرغم من

عزلتها ، وحجب الى السفر الى تلك الديار لرؤيتها ، ولدراسة أحوالها .

وهناك فئة أخرى من الاخوان المجهولين غير الاسيويين الذين تحدثنا عنهم كانوا يعيشون حتى الجيل الماضى فى أمريكا . ورد ذكرهم فى كتاب « صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار » للشيخ محمد بيرم التونسى المتوفى سنة 1889 . وقد قال عنهم فى سياق كلامه عن البرازيل :

« ويوجد فيها آلاف من المسلمين أصلهم من سودان افريقية ، ولكنهم لا يعلمون الا كليات الديانة على سبيل الاجمال . كما يستفاد ذلك من رحلة عبد الرحمن بن عبد الله البغدادى الذى كان اماما فى بعض السفن المدرعة العثمانية ، وسافرت الى البصرة على طريق البحر المحيط الغربى (قبل فتح قناة السويس) على بوغاز (جبل طارق) ، وصادفتهم زوايع اضطرتهم ، عن غير قصد ، الى شطوط البرازيل . ولما خرجوا الى التفسح فى البر أقبل عليهم أقوام مسلمون ، وطلبوا ابقاء الامام عندهم لتعليم الديانة . فبقى هناك مدة . وألف رحلته المختصرة المترجمة الى التركى المسماة «مسلية الغرب» وكان سفره سنة 1282 هجرية . ولا يبعد أن يكون فى جميع امريكا أمم كثيرة من المسلمين لا يجدون من يهديهم . ولا حيل ولا قوة الا بالله . »

لقد طاب لنا ان نتحدث عن اخوان لنا كانوا يسكنون فى بلاد لم نكن نتوقع أن يكون لنا فيها اخوان ، ولكن الذى يؤلمنا أن هؤلاء الذين عثرنا عليهم فى طيات التاريخ ، والذين كنا نتساءل عن مصيرهم بحرارة قد خسروا فى القارتين الأمريكيتين ، وربما خسروا أيضا غيرهم فى آسيا وافريقيا ، وأما الباقون فى تركستان فهم عرضة لخطر جسام لا تنسيهم لغتهم لغة القرآن فحسب ، بل قد تنسيهم القرآن نفسه .

مكاشفة العريضة

الأستاذ نعمان ماهر الكنعاني
بغداد

قتل وقتل وقتل ، اي اننا أوجدنا ثلاثة ألفاظ يحمل كل منها معنى مختلفا باستخدامنا ثلاث حركات نقلناها أو نقلنا بعضها من حرف الى حرف من هذه الحروف الثلاثة القاف والتاء واللام ، أي اننا أوجدنا ثلاثة معان من استخدام وتغيير مواقع الفتح والضم والكسر والسكون (لعل اعتبار الكسر فتحة تحتانية ...) وهكذا نرى أن الحروف الثلاثة لم تزد ولم تنقص وإنما طرأ عليها تحريك يسير أعطاها معاني عديدة . ولنقل مثل هذا عن الألفاظ العربية الأخرى . فمطوعة الحروف الى جانب وجود الحركة فيه ، جعل اللغة العربية مرنة تربية .

أما المجاز والاشتقاق والمرادف فانها منابع رئيسية لهذه المرونة وذلك الاتساع كما أنها ثروة من الجمال الذي تتحلل به .

فالمجاز وهو استخدام اللفظ لغير ما وضع له بسبب علاقة ذات قرينة تمنع ان يفهم اللفظ بمعناه الأصلي هذا المجاز قد فسح للعربية ميدانا خصبا لا يحد بسهولة ، فلو قلت ان محمدا يلقي الدرر ، ادرك السامع مرادك وهو انه يتكلم كلاما فصيحاً بليغاً جميلاً ... أو انك اذا قلت ، لقد جادت السماء ، وليست الأرض حلة قشبية أدرك السامع أن مطراً هطل ونباتاً ظهر وإذا قلت ، زيد سحاب وجبل وسيف فهم منك ان زيدا كريم وقور شجاع .

والاشتقاق ، وهو أخذ كلمة من أخرى تتشابه فيها بعض الحروف ، فإذا تشابهت الحروف الأصلية اسفرت عن معاني قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة عن المعنى الأصلي ، وهذا الاشتقاق قد أضاف الى العربية ما أضافه المجاز . فلفظة (بصر) التي هي النظر والرؤية ، كذلك الخبرة والدراية ولك أن تشتق منها وفق (قواعد الاشتقاق) أفعالا وأسماء كثيرة لكل منها

اللغة العربية ، لغة واسعة مرنة حصينة ويستطيع الباحث أن يدل على هذه المزايا بالشواهد التي يضيق بها الحصر ولذلك أسباب منها التاريخي ومنها اللغوي ، ومنها الديني ، فالسبب التاريخي يرجع الى كون اللغة العربية آخر لغة انفصلت عن اللغة الأم السامية الأمر الذي مكنها من أن تأخذ مما في السامية من مزايا وتجنب - الى حد بعيد - كثيرا من مزالق مما لم يحصل للسريانية والعبرية ، اللتين سبقتا اللغة العربية في الانفصال .

وقد استفادت العربية من تطور السريانية والعبرية ومما اعتراهما من تحوير وتجديد فجاءت بدايتها لا كبداية هاتين اللغتين . أي ان بداية العربية جاءت أقرب الى النضج والاكتمال من شقيقتيها ، فكانت بداية جذيرة بأن تقود الى نتيجة هي اكبر نضجا واستقرارا وسعة .

أما السبب الذاتي فهو نابع من صميم العربية ، أعني من طبيعتها صوتا وحرفا او حركة وحرفا ، إذ أن لهذه الطبيعة مجالا أرحب وشمولا أوسع ارتضته أو ارتضاه لها الناطقون بها ، أعني به المجاز والمرادف والاشتقاق . وأما السبب الديني فهو في القرآن العظيم وأسلوبه المعجز .

فالحرف العربي حرف مرن مطواع ، يمكن تركيبه على صور وهيئات تخرج منها الألفاظ والكلمات ، وقد نبت هذه المرونة والطواعية منذ نشأة اللغة . والشكل وهو حرف صغير يتغير موضعه من اللفظ فيحدث تلفظا جديدا يحمل معاني طريفة .

ولنأخذ مثلا الحروف (ق ت ل) فنؤلف منها كلمة واحدة هي (قتل) ، فهذه اللفظة الثلاثية ليست واحدة بل عدة ألفاظ ذات عدة معان في حروف ثلاثة واحدة فهي :

معناها الخاص فانك تشتق منها بصر باصرة مبصر بصير متبصر وتبصر . وكل هذه أسماء تختلف فيما بينها اختلافا معنويا واضحا .

أما الافعال فهي لا تقل عن هذه الاسماء كثرة وتنوعا ، فلك أن تقول يبصر يتبصر يتباصر يستبصر ولكل منها معنى يختلف اختلافا عن معنى الفعل الآخر . فالأول ينظر ويرى والثاني يستعلم ويتحقق والثالث يدعى الرؤية أو الخبرة والرابع يحاول النظر أو الإدراك .

فلو أحصيت ما اشتقت من اللفظة (بصر) لوجدتها عشرة الفاظ لها معان عشر والفاظ عشرة بل لعل المعاني في حقيقتها تفوق العشر .

وهذا كله غير تصريح الفعل ، الذي لم نذكره لانه ليس من الاشتقاق وهو التصريف الذي يتناول اثنتي عشرة صيغة موزعة على الضمائر .

والمرادف وهو اللفظ الذي يؤدي نفس المعنى ويختلف عن مرادفه في النطق والحرف ، أي يختلف اختلافا كلياً . وهو باب من أوسع أبواب اللغة العربية ، بحيث جعل من المرادفات مصدرا لا ينتهي من مصادر القول والهميز .

وليس أدل على هذا مما صنعه بعض المؤلفين القدامى مثل عبد الرحمن بن عيسى الهمداني المتوفى عام 320 للهجرة ، في كتابه (الالفاظ الكتابية) والذي جعله في ثلاثمائة وستين بابا ، جمع في كل باب من الالفاظ المختلفة حرفا المتفقة أو المتقاربة معنى ، مما يعسر حصره ، وعلى سبيل المثال نذكر باب (حسن المنظر) كما أورده الهمداني إذ ذكر فيه :

منظر حسن ونضير وبهيج ورائع وزاهر ورائق وقسيم ووسيم ومونع وزبرج وزخرف . ففي هذه المترادفات الاحد عشر ، وصفنا منظرا حسنا .

ولعل لغة غير العربية لا تملك مثل هذه السعة وهذا الغنى .

أما جمال اللغة العربية فانه ناجم عن الدقة والجرس وتجانس التركيب . وقد يكون من السهل تحديد هذه الصفات ، وقد يكون من الاسهل ايراد الشواهد عليها ، ولكن الصعوبة ، تكمن في تصويرها للسامع تصويرا ماديا يمسك بالانامل ولعل هذا التصوير المادى ليس من متطلبات التدليل على جمال اللغة - اية لغة كانت - ولكنه مطلب يلج عليه البعض ، ممن لا يدرك أولا يريد للعربية أن تكون جميلة .

والقول في جمال لغة ما عند أهل تلك اللغة يعتمد مقاييس ذوقية ومصادية تنتظمها مشاعر وقواعد ، فالمشاعر هي وليدة الحس الذي يقره العقل . والقواعد هي الادوات المصنوعة لاجراء القياس . ونحن حين نطبق هذه المقاييس على جمال لغة العرب ، نخرج بنتيجة مدهشة .

قال الله تعالى في كتابه العزيز :
(والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) .

جرس أخاذ في تقطيع لفظي عجيب يصوران موضوعا جليلا ببراعة معجزة .

بدأت الآية الكريمة بالقسم ، بالنجم الذي كان بعض العرب يحلونه محل الاله ، ولكن القسم ليس بالاله المزعوم فحسب بل به حين يهوى ويهبط من عليائه التي خدعت بعض الناس فجعلوا منه الها غير الله ، فهذا السقوط الذي يجرح الالوهية والذي أورده القرآن الكريم مع القسم ، له أبعاد معنوية خارقة ، ثم نفت الآية الكريمة عن الرسول العربي صفة الضلال التي اتهم بها الجاحدون أولئك الذين بلغ الضلال بهم أن عبدوا النجم الذي ليست له مناعة ضد السقوط . ومضت الآية الكريمة في تنزيه القرآن الذي نزل على الرسول الامين عن الهوى والعاطفة ، وقال فيه انه وحى من الله الخالق القوى ، الذي أمر الرسول بحمل رسالة القرآن فصدع بالامر ونهض يبشر قومه بهداه وينذرهم في تنكرهم لرشاده .

ولم يكن هذا الوحي الكريم في حالة تدعو الى التشكك او التشكيك ، لا بل كانت الرسول الكريم أقرب ما يكون الى ربه سبحانه ، انه كان على بعد مسا بين طرفي القوس والعرب يعرفون قصر المسافة بينهما حق المعرفة ، لان القوس تمش بين أيديهم وتصحبهم طول الوقت .

هكذا استطاعت اللغة العربية ان تقسم بالمقدس جهلا وضلالة ، وتجرح تقديسه ، وتنفي عن الرسول الامين مزاعم المشركين ، وتسمي الوحي ، وتصف قرب النبي من خالقه في حالة السوحى ، وتبين ان الدعوة ليس من هوى وعاطفة انسان ، بل ارادة ربانية . كل هذه المعاني صورتها اللغة العربية تصويرا هو من جمال القول في الذروة .

وإذا أردنا المزيد من التدليل على جمال العربية
فالشواهد ميسورة في كل ضرب من ضروب الكلام ،
في الشعر والنثر والخطابة والحكمة .

قال المتنبي يصف جيش سيف الدولة الحمداني :
خميس بشرق الارض والغرب زحفه
وفى اذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل ليسن وأمة
فما تفهم الحداث الا التراجم
وقال البحري يصف الربيع :

أتاك الربيع الطلق يخال ضاحكا
من الحسن حتى كاد أن يتكلما
وقد نبه الفيروز في غسق الدجى
أوائل ورد كن بالامس نوما
يفتحها قطر الندى فكأنها
بيت حديثا كان قبل مكتما

هاتان صورتان من صور التعبير الشعري ، في
الاولى تجد الفخامة والقوة والسبك ، وفي الثانية تجد
الركة والعذوبة والرخامة . صورت اللغة في الفاظها ما
أراده الشاعران ، او صور الشاعران في كل منهما ما
أراداه تصويرا تمازجت فيه الالفاظ بالمعنى ، فكانت
روعة التعبير في الصورتين اللتين رسمتا موضوعين
مختلفين أحدهما الجيش وضخامته وجليلته ، والثاني
الربيع ونعومته وبهائه .

ولا بأس من ايراد شاهدين آخرين ، وليكونا في
موضوع واحد ، هو الرثاء ، أجاد فيه كل من انشاعرين
الذين رسما صورة للحزن على الفقد ومكانته .

قال أبو تمام يرثي محمد بن حميد الطوسي ، وقد
قتل في معركة فر فيها جنده ، وبقي هز في وجه عدوه
بابك الخرمي :

فتق مات بين الطعن والضرب ميتة
تقوم مقام النصر ان فاته النصر
وقد كان فوت الموت سهلا فرده
اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
فأثبت في مستنقع الموت رجله
وقال لها من تحت أخصبك الحشر
كان بني نهبان يوم وفاته
نجوم سما. خر من بينها البدر

أما جرير فقد رثي زوجته فقال :
لولا الحياء لهاجنى استعمار
ولزرت قبرك والحبيب يزار

ولمت قلبى اذ علتني كبرة
وذوو التثائم دن بنيك صفار
وإذا سریت رأيت نارك نور
وجها أغر يزينه الاسفار
كان الخليط هم الخليط فأصبحوا
متبدلين وبالديار ديار
لا شك في انك حين سمعت ابيات أبي تمام في
الطوسي ، استشعرت الابهاء والجلد والانفة والشجاعة ،
وحين سمعت رثاء جرير زوجه ، أحسست بالالام
واللوعة والاسى .

وكلتا الصورتين الشعريتين لمصور واحد هو الرثاء ،
وان استخدمت الريشة من قبل رسامين هما الشاعران
السرايانيان .

أما حصانة اللغة العربية فحديثها يطول . فقد
حوربت اللغة العربية في كل زمان وبكل سلاح ،
وخرجت ظافرة مكللة بتاج الفخر سواء في عهود العرب
الزاهرة - وكان أعداؤها الموالى والشعوبيين - أو عهود
العرب الدائرة - وكان أعداؤها الفاتحين الغاليين -
وكان سلاح كلا الخصمين مشحوزا منزوعا ، فهو بين
تخريب اللغة ذاتها واشاعة للخطأ فيها وترويج للغات
الاعجمية بينها والخط من مكانتها ، وبين خنق لصوتها
وكبت للسانها ومنع لاستعمالها وتفضيل لغيرها ، حتى
ان الحرف العربي المطبوع كان آخر حرف نال مكانته
من المطبعة .

وما زلنا اليوم نسمع فحيح الدعوى الى تهديمها
تحت أسماء وشعارات مضللة ، تظهر تارة في كلماتها
الفارغة وتارة في خرق القواعد وتارات في اشاعة
الفوضى اللفظية والنحوية .

وقد اختارت هذه الحملة الشعر العربي الذي هو
من أمتع أسوارها ، هدفا لها ولا استبعد ان يميلوا
بعدها الى القرآن العظيم ، لا بل ان هذه النية مبيتة
في كثير من صدورهم وهم يهمسرون بها حيناً ويلمحون
اليها حيناً آخر .

والذى أستطيع الحكم عليه ، هو انهم فاشلون .
فكما فشلوا في أن ينالوا من الشعر مقتلا فلن يكتب لهم
نجاح في الاغارة على أسلوب القرآن ، ذلك لان القرآن
الحصن الامنع في صيانة لغة الضاد وهم قد فشلوا في
أن ينالوا من الشعر مقتلا .

وما هذه الاصوات التي ترتفع من بعض بقاع أرض
العرب ، الا بحة المختنق وان كان يزعم أهلها أنها

الحركة والتجديد :

فاللغة العربية حصينة ، لأنها لغة القرآن أولا وهي منيعة لان شعر العرب انتظمها لفظا وأسلوبا .

وان الذى تعرضت له وما زالت من غارات أعجمية جاهلة ، او شعوبية حاقدة لم تصل الى ساحل هذه اللغة البحر ، فكيف تعلم فتح الوصول الى العباب .

واذا كان من المفيد أن أختتم هذه الكلمة فى لفتنا العربية ، من حيث انها لغة متطورة جميلة متينة واسعة

فأقول ، انها اللغة التى استوعبت ما ترجم اليها من كل لغات الدنيا فى مختلف العصور ، من أدب وعلم وفن وانها أضفت على ما ترجم اليها حياة جعل المترجم يفوق فى أحيان كثيرة الاصل .

وانها ترجمت الى مختلف اللغات وفى مختلف العصور ، فزادت اللغة التى ترجمت اليها رونقا وبهاء . وشواهد ذلك فى كل مكتبة ومع كل مثقف .

الاستاذ نعمان الكنعاني

القومية العربية واللغة الفصحى

« القومية العربية عقيدة قوامها ، من حيث الفكرة المثالية ، امران : الاول : الشعور والايمان بأن الشعوب العربية فى جميع أقطارها أمة عربية واحدة . وبأن أوطان تلك الشعوب أجزاء من وطن كبير واحد هو وطن الأمة العربية . والثاني : ارادة السعي لتحقيق الاهداف السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية لهذه الأمة .

« أما العوامل الواقعية التى تقوم عليها القومية العربية ، أي بواعث ذلك الشعور وذلك الايمان وتلك الارادة فهمي على الأخص : (1) الاشتراك فى اللغة العربية الفصحى ، (2) الاشتراك فى التاريخ ، وأخص منه مآثر العرب وآثارها فى العلم والثقافة والحضارة ، (3) الاشتراك فى المصالح السياسية والاقتصادية فى الحاضر وفى المستقبل . »

الامير مصطفى الشهابي

الأرقام العربية الأصلية

الدكتور أنور بكير

مدير المكتب الدائم للاتحاد البريدي العالمي

العربية له التي معناها لا شيء، وبعد ذلك امتدت هذه الكلمة خطأ الى رموز عديدة أخرى .. ونقل اللاتين أرقامهم الى القسطنطينية في القرن الثالث عشر وظلت هناك الى جانب الاشكال العربية والاعجمية «وهي التي اتخذها ماكسيم بلانكو في موسوعته للحساب الهندي التي كتبت حوالي سنة 1300» وهذا الاسم الاخير يوضح الاصل الحقيقي للأرقام السدس يقره جميع المؤلفين الشرقيين .

وبعد أن صاغ العرب في مبدأ الامر طريقة إيجدية تقليدا للطريقة اليونانية بقيت معمولا بها لمدة طويلة في الحسابات الفلكية ، تعلموا التعداد بالطريقة الهندية حوالي النصف الثاني من القرن الثاني وجاء الخوارزمي في أوائل القرن التاسع محمدا الوقت الذي أقرت فيه بصفة نهائية ،

هذا هو نص ترجمة ماورد بدائرة المعارف ، وقدم به المكتب الدائم لاقتراحه وزاد عليه بأن البلاد العربية في الشمال الافريقي درجت على استخدام الأرقام العربية الأصلية ، وانتهى من اقتراحه بإمكان النظر في تعميم استخدامها بدلا من الأرقام الهندية المعروفة خطأ بالعربية .

وقد اصدر مؤتمر الرياض توصيته للبلاد العربية الاعضاء في اتحاد البريد العربي بالعمل بقدر الامكان على استخدام الأرقام العربية الأصلية وهي 1 - 2 - 3 - 4 - 5 الخ في أختامها البريدية .

وقد اثار هذا الاقتراح الرغبة في البحث الموسع فيه ، لاهميته بالنسبة لعروبته الأصلية وطرافة موضوعه ، وما يستند اليه من تاريخ هام كان له اثر كبير في نهضة اوربا وتقدم العلوم بها .
مما لاشك فيه بداهة ان لكل أمة من الامم أرقامها ولغتها ، والامة العربية ليست بدعا في هذا فقد كان لها أرقامها التي تستخدمها ، وهي نوعان :

كان المكتب الدائم للاتحاد البريدي العربي ، قد تقدم باقتراح الى مؤتمر الرياض ، يرمي الى استخدام الأرقام العربية الأصلية ، في أختام البريد بدلا من الأرقام العربية الحالية فهي أرقام هندية .

وقدم المكتب الدائم لاقتراحه بالاشارة الى ما تقتضي به الاتفاقية البريدية العالمية من كتابة العبارات الخاصة باختام البريدية بحروف لاتينية وأرقام لاتينية أو عربية والمقصود بالأرقام العربية (chiffres arabes) الأرقام الافرنجية الحالية وهي التي حملها العرب الى أوربا في القرن العاشر وحلت محل الأرقام اللاتينية التي كانت مستعملة قبل ذلك .

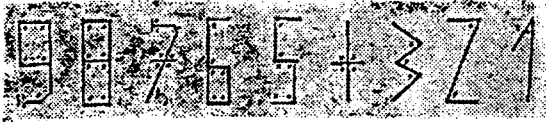
.. أما الأرقام العربية الحالية فهي معروفة بالأرقام الهندية وأيد المكتب الدائم اقتراحه بمقتطفات باللغة الفرنسية مما جاء تحت عنوان chiffres في الـ Grande Encyclopédie وقام بنقلها الى اللغة العربية ، ونذكرها للاستفادة منها اولا وهن :

و الأرقام العربية - تسمية فنية للأرقام العشرة
0 - 1 - 2 - 3 - 4 - 5 - 6 - 7 - 8 - 9

عندما تقارن بالعلامات العددية التي تسمى الأرقام الرومانية .. ولا يعرف على وجه التحديد الوقت الذي أدخلت فيه الأرقام في الغرب : فأقدم المخطوطات اليدوية التي تجدها فيها لا تبدو أنها ترجع الى ما قبل القرن الحادي عشر ..

وطريقة العد المكتوب لم تدخل الى الغرب الا بعد أن ترجمت الى اللاتينية موسعة علم الحساب لمحمد ابن موسى الخوارزمي وهي الطريقة التي انتقل اسمها «الجوريسمس - الجوريشم» الى جميع الطرق الجديدة للحساب التي اكتشفت على هذا النحو . وعلى ذلك فان الصفر لم يعرف فعلا في أوربا باسم « شيفر » الا في القرن الثاني عشر « صفر الخ » تقلا عن التسمية

النظام الهندسى حيث اقاموها على اساس الزوايا
هكذا :



ففى رقم I زاوية واحدة ، وفى رقم 2 زاويتان ،
وفى رقم (3) ثلاث زوايا ، وهكذا الى رقم (9) الذى
اقيم على تسع زوايا .

واضاف العرب الى ذلك ابتكارا عظيم الشأن ، هو
« الصفر » وقد رسموه دائرة كاملة ولولاه لما كان ثم
مزية للنظام العشرى وعدل العرب رسم الصفر بعد
ذلك .. فانتهى بهم الى صورته الحالية عندنا اما الاول
فقد ظل على أصله العربى فى اللغات الاجنبية .. نقول
ولولا هذا « الصفر » ايضا لما استطاعت أن تحتل هذه
الارقام العالم من الشرق الى الغرب وتقوم بأعمال
باهرة فى تقدم العلوم الرياضية والطبيعية والاجتماعية.
وحسبنا أن نعلم أن هذه الارقام التسعة ثم
العشرة ، اصبحت معروفة فى أوربا والعالم كله باسم
Arabic Numerals و « الصفر » باسم Ciphre
فى اللغة الانجليزية وصور العلماء اللاتين لفظ Sipr
الى Zephyrum ثم اختصره الايطاليون الى Zero
أما سبب انتشارها فى معظم انحاء العالم ، وخاصة
أوربا وامريكا فيرجع الى شيئين أساسيين :

أولهما : لان فيها عشرة اشكال فقط تدل على
الاعداد التسعة الاولى ، وعلى العشرة ايضا ، وعلى أى
عدد فوق ذلك مهما يكن كبيرا .. وجميع هذه الاشكال
من البساطة والوضوح بحيث لاتدع مجالا للالتباس
الذى تسببه الارقام الرومانية أو الارقام الابجدية ،
وذلك لان هذه وتلك تستخدمان لما فوق العشرة .
جملة من الاشكال والرموز ، لايسطيع القارىء حلها
أو ادراكها الا بعملية حسابية .

ثانيهما : ان الارقام العربية تستخدم النظام
العشرى محددة المنازل ، بحيث يكون للرقم الواحد
قيمتان : قيمة فى نفسه ، وقيمة اخرى بالنسبة الى
المنزلة التى يقع فيها ، ثم ان المنزلة لايشغلها رقم ،
يحل فيها الصفر لمجرد الدلالة على خلوها من الرقم .
هذا الصفر الذى يحفظ المنزلة الخالية له من
الشأن ما يجعله بحق من أعظم مخترعات العقل البشرى
العربى !! ولذلك لم يكن عجباً ، حين نعلم ان الغربيين
ظلموا حتى القرن الثانى عشر للميلاد ، لايعلمون من
أمر هذا الصفر شيئا .

أولهما : الارقام المعجمية ، وتكتب بالحروف
كاملة ، هكذا : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، اربعة ، خمسة ،
سنة ، سبعة ، ثمانية ، تسعة ، عشرة .. الخ .

ثانيهما : الارقام الابجدية ، وتكتب بالترتيب
الآتى :

أبجد ، هوز ، حطى ، كلمن .. الخ .

فالالف اشارة الى I ، والباء تعنى 2 ، والجيم 3 ،
والدال 4 ، حتى الياء فتساوى 10 ، ثم تتضاعف
الاعداد الى العشرات والمئات والالوف ، وهذا الحساب
معروف باسم حساب الجمل .

هذا عندنا نحن العرب ، وكذلك عند الامم
السامية ، واليونان ايضا ، اما الغربيون فكانوا
يستعملون فى الغلب الارقام الرومانية ، ولا يزال
بعضها يستخدم فى ظروف خاصة ، ومناسبات خاصة
حتى الآن ومنها بعض الساعات التى تدل على التوقيت
العربى .

وظل الامر عند هذا الحد ، حتى وفد على بغداد
سائح هندى فى عهد خلافة أبى جعفر المنصور ، ومعه
اشكال عدة من الارقام الهندية ، لفتت الانظار بدقتها
وصغر حجمها ، فاخذ العرب يتدارسونها ويتذاكرون
أمرها ، ويعدلون فيها تارة ، ويمزجون بين نوعين
منها تارة ، او يجمعون منها شكلا جديدا .. حتى جاء
محمد بن موسى الخوارزمى « على نحو ما جاء بترجمة
المكتب الدائم عن دائرة المعارف » وهو أول من ألف
فى الحساب والجبر من رياضى العرب ، فاستخدم
فى عام 813 م الارقام الهندية فى جداوله الرياضية .

ثم جاء ابو الريحان البيرونى ، اعظم علماء
الرياضة فى القرون الوسطى ، فدرس هذه الارقام
فى الهند ، وكتب عنها رسائل عديدة وفصولا جليلة
ضمنها كتابه المعروف فى أوربا باسم « تاريخ الهند »
وانتهت دراسته الى اختيار نوعين منها ثم أجرى
فيهما تعديلا جديدا ، وكذلك صنع غيره ممن جا بعده
من علماء الرياضة ، حتى استقر الامر على هذين
النوعين العربيين وهما :

النوع الاول : ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

وقد انتشر فى المشرق .

والنوع الثانى : ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

وقد انتشر فى المغرب .

وقد بنى العرب فكرتهم فى هذه الارقام على

وفى القرن الثالث عشر ظهر أكبر عالم فى الجبر بأوربا هو الايطالى ليونارد (فنتشى) وكان صديقا حميما للإمبراطور الجرمانى فردريك الثانى وكانا شغوفين باللغة العربية .. وكان ليونارد قد رحل فى طلب العلوم العربية الى صقلية ، ثم الى مصر ثم الى سوريا ، ودرس على بعض علماء العرب ، واخذ عنهم ، ووقف على مؤلفاتهم فى الحساب والجبر ، ولاسيما كتب الخوارزمي والبيروني ، ومن ثم ألف كتابا عدة فيهما وترجم بعضها ، واذا كان ليونارد يعد ابا لعلماء الجبر فى اوربا واعظم من نشر العلوم الرياضية فيها فهو يعترف فى مؤلفاته ، وفى كتاباته بفضل العرب عليه فيما وصل اليه .

هذه هى قصة الارقام العربية ، التى اجبرت أشد أعداء العرب وهو الفيلسوف زينان الفرنسى ، على أن يسجل فى محاضرة له عن « الاسلام والعالم » قوله : « ان ترجمة الكتب العربية علمت أوربا ما لم تعلم ، وفتقت اذهاننا ، وفى الوقت الذى توفى فيه ابن رشد ، آخر فلاسفة العرب بالاندلس ، حزينا منسيا ، كانت أوربا آخذة بجذ فى اكتساب العلوم والفلسفة عنه ، وبذلك وجدت أوربا مايلاتها عند العرب فشرعت فى التقدم وفى الانقلاب العجيب الذى كان مآله انقاذ العقل الانسانى من كل حاجب ، لقد نقلنا الكتب العربية المهمة الى اللغة اللاتينية ، ودرست هذه المؤلفات فى جامعة باريس وخرجت بها بلادنا من الجهل الذى كانت عليه منذ خمسمائة سنة ، وكنا لانزال حتى ذلك التاريخ نحن أهالى اوربا تلامذة العرب !! » .

ويستطرد زينان فى محاضراته فى مكان آخر ، فيقول :

« جائزا ان يقال اننا معشر الاوربيين ، بلغنا درجة العرب من الحضارة والتقدم بعد نصف قرن من ترجمة كتبهم اى فى أواسط القرن الثانى عشر الميلاد ، بل يجوز ان يقال اننا وصلنا درجاتهم فى سنة 1275 م ، فى حين كانوا واقفين هم عن التقدم .. وبينما كان ابن رشد مشهورا عندنا شهرة ازسطو ، كان بين اخوانه من العرب متروكا فى زوايا النسيان ، حتى انه منذ سنة 1200 م لم يظهر بين العرب فليسوف عربى واحد . »

المهم فى بحثنا هذا ان المكتب الدائم للاتحاد البريدى العربى ، طرق باقتراحه السالف الذكر بابا من أبواب العروبة الاصيلية ، وأحيا مجدا من أمجاد

العرب فى الحقل الذى يعمل فيه ، والملاحظ انه لا يترك شاردة بريدة عربية الا وازاح الحجاب عنها ، ولا غرابة فى ذلك فالوطن العربى هو الذى تلقف الوحى من السماء ، باعتباره مهبط الاديان والشرائع ، وفيه نشأت الحضارة الانسانية الاولى وكان منارة العلوم والفنون والآداب وهامو يشمخ الآن باتحاده البريدى انذى نهض على قدم المساواة مع الاتحادات الاوربية والامريكية الماثلة ، بل وبزها فى بعض نواحي نشاطه واصبح مرجعا يستعان به .

وقد اصدر مؤتمر الرياض سنة 1960 توصية للبلاد العربية بالعمل بقدر الامكان على استخدام الارقام السالفة الذكر ، وهى : ١ ٢ ٣ ٤ ٥ .. الخ .

* * *

ولا شك انه مما يبعث على الغبطة أن يصادف بحث هذا الموضوع فى الدوائر البريدية العربية ، ظهور بحث فى رسالة أعدما لنيل الدكتوراه « فى الارقام العربية الاصلية » أحد علماء الازهر الشريف كما صادف الاعلان عن قبول الرسالة بجامعة بروكسيل . أن تناولت الصحف العربية بالقاهرة الموضوع بترحيب واعجاب بالعالم الازهرى ، الذى سبق أن فاز من نفس الجامعة بالمجستير فى التاريخ العام .

وقد ذكرت بعض الصحف العربية عنه ، أنه يجيد مع اللغة العربية اللغات الفرنسية والانجليزية والهيوغليزية ، لغة الفراعين القدماء .

وفى القاهرة أتم تحضير رسالته فى الارقام العربية الاصلية باللغة الفرنسية ولا شك أن موضوع الرسالة يهدف الى اعادة حق الى اصحابه ويصور املا من أصول العرب غزت به العالم منذ عهد التمامون فى القرن الثالث الهجرى الى وقتنا هذا ، وقد آن أوان كشف الستار عنه .

وليس الموضوع بسيطا كما يبدو للبعض ، بل هو موضوع خطير ممتد الجذور منذ أن عرفت الشعوب فى العالم ، علوم الحساب والجبر وما خلفه العرب من المراجع الاساسية فيها والارقام فى العلمين المذكورين لهما من حيث الانشاء قاعدة هندسية عربية .

لذا فموضوع الارقام العربية ليس موضوعا عاديا بل تجدر دراسته والعمل على احياؤه .

ولللاتحاد البريدى العربى فضل السبق فى اشارة هذا الموضوع ، أخذا بأسباب كل ما هو عربى . تمسكا بعرويته ، كلما وجد لذلك سبيلا .

العربية

الاستاذ عبد الرحيم السايح
من مشيخة الازهر

بها : اعتدال كلماتها فان اكثر الفاظها قد جاء على ثلاثة أحرف ، وأقل من ذلك ماجاء على أربعة أحرف . وأقل من ذلك ماجاء على خمسة أحرف . وليس فيها ماجاء على ستة أحرف . وما كان على ستة أحرف فهو مزيد وليس بأصل في الكلمة . وهناك ألفاظ قليلة جاءت على حرفين أو حرف واحد .

وتمتاز بفصاحة مفرداتها وجاذبية كلماتها فللإنسان أن يصنع من مفرداتها المأنوسة الموضاءة قطعاً شعرية تسحر الالباب وتأخذ بالافهام . والعرب قد عنوا بالفاظها الجميلة ذات الجرس الأخاذ وذلك خدمة منهم للمعنى حتى يقع سهلاً ميسراً وفي ذلك قال ابن جنس في كتاب الخصائص (الجزء الاول) «ذلك أن العرب كما تعنى بالفاظها فتصلحها وتهذبها . وتراعياها وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة وبالحطبة أخرى . وبالإسجاع التي تلتزمها وتتكلف استمرارها فان المعاني أقوى عندها وأكرم عليها . وأفخم قدراً في نفوسها . فأول ذلك عنايتها بالفاظها فانها لما كانت عنوان معانيها . وطريقاً الى اظهار أغراضها ومراميها أصلحها ورتبها وبالغوا في تحبيرها وتحسينها ليكون ذلك أوقع لها في السمع وأذهب بها في الدلالة على القصد » .

وجاء في موضع آخر من نفس الجزء الاول من الخصائص . « فكان العرب انما تحلى بالفاظها وتدبجها وتشبها وتزخرفها عناية بالمعاني التي وراها . وتوصلا بها الى ادراك مطالبها وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ان من الشعر حكمة ، وان من البيان لسحرا فاذا كان رسول الله يعتقد هذا في الفاظ هؤلاء القوم التي جعلت مصائد واشراكاً للقلوب . وسبياً وسليماً الى

اللغة العربية أعرق اللغات العالمية منبتاً وأعزها نفراً ، سايرها التاريخ وهي مهذبة ناضجة مليئة بالقوة والحيوية .

وبفضل القرآن الكريم . صارت أبعد اللغات مدى ، وأبلغها عبارة ، وأغزرها مادة ، وأقواها جلالة . وأدقها تصويراً لما يقع تحت الحس ، وتعبيراً عما يجول في النفس . تتسع لتحيط بأبعد انطلاقات الفكر ، وتصعد حتى تصل أرقى اختلاجات النفس واسعة سعة الجو ، عميقة عمق البحر ، وليس هناك فكرة من الافكار ، ولا معنى من المعاني ، ولا عاطفة من العواطف ، ولا نظرية من النظريات . عجزت اللغة العربية عن تصويرها تصويراً صادقاً بارز القسما ، حتى المقاطع .

هذه اللغة شحذتها حضارة الاسلام بتبعاتها الحضارية عبر التطور الدائم الذي تعيشه الانسانية . وبعثت في أوصالها القوة فزادتها نماء وسعة أفق ونمت في ظل الحضارة الاسلامية نماءها الطبيعي المتطور من داخلها . وهضمت خلاياها النامية كل ما قدم لها . حتى تعمقلت واتسعت وانتشرت وطوت في دورانها القوى كل ما يقف في طريق انبعاثها وتفوقها . وكل ما يعرقل انطلاقتها ويثقلها عن التحليق .

قال أبو منصور الثعالبي في مقدمة كتاب « فقه اللغة » ، « والعربية خير اللغات والالسنه والاقبال على تفهمها من الديانة اذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين . وسبب اصلاح المعاش والمعاد » .

وتمتاز اللغة العربية بميزات جعلتها أسلم اللغات وأقواها وأشدّها وأصلحها ومن هذه الميزات التي انفردت

تحصيل المطلوب . عرف بذلك أن الالفاظ خدم للمعاني والمخدوم لاشك أشرف من الخادم .

وتمتاز اللغة العربية بالاعراب فى أواخر الكلم قال ابن جنى فى الحصاصن « الاعراب هو الابانة عن المعانى بالالفاظ . واما لفظه فانه مصدر أعربت عن الشيء اذا اوضحت عنه وفلان معرب عما فى نفسه أى مبين له وموضح عنه . واصل هذا كله قولهم « العرب » وذلك لما يعزى اليه من الفصاحة والاعراب والبيان ومنه قولهم فى الحديث الشيب تعرب عن نفسها .

فالاعراب فى اللغة العربية هو الابانة عن نظم تكوين الجمل بالحالات المختلفة للكلمة وعن صلات الكلمات بعضها ببعض ومدى ارتباط ذلك .

وقد قال الدكتور عثمان أمين فى محاضرات الموسم الثقافى الثانى لجامعة الأزهر « العربية لغة وضوح وجلاء والاعراب احدى وسائلها لتحقيق هذه الغاية وفى اللغات الحالية من الاعراب يعتمد اهل اللغة على القرائن وعلى اضافة كلمات الى الجملة لفهم المقصود من المعانى . ولكن الاتكال على القرائن ربما لا يطرده كما يقول اليمنى صاحب (الطراز) فأوجب لغة العرب التفريق بين الفاعل والمفعول بالاعراب والا وقع الابهام .

وبهذا الصدد يروى أن رجلا دخل على أمير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال له من غير اعراب « قتل الناس عثمان » فقال له على بين الفاعل من المفعول رصن الله فاك .

فالاعراب مرتبة سامية بلغتها العربية ولا يشاركها فيها من اللغات القديمة الا اللاتينية واليونانية . ومن اللغات الحية الالمانية .

وتمتاز اللغة العربية بالايجاز والتركيز ، الايجاز فى اللفظ والتركيز فى المعنى وذلك حرصا منها على وقت السامع والمتكلم وخير الكلام ماقل ودل . قال الشعالبي فى فقه اللغة « تقدم على الكناية توسعا واقتدارا واختصارا وثقة بفهم المخاطب » .

واننا نجد ذلك كثيرا فقد جاء فى القرآن الكريم قوله تعالى « كل من عليها فان » اى على الارض وقوله تعالى « حتى توارت بالحجاب » يعنى الشمس .

وقد تستعمل العربية حرفا واحدا يدل على معان كثيرة ويعبر عن اغراض متنوعة . مثال ذلك حرف اللام . منه لام التوكيد ، ولام الاستغاثة ، ولام التعجب ، ولام

الملك ، ولام السبب ، ولام التخصيص ، ولام الامر ، ولام الجزاء . ولام الوقت ، وفى العربية مرونة وحس موسيقى يجعلانها لا تتردد فى أن تزيد أو تحذف حفظا للتوازن فى الكلمة . وإشارا له .

وتمتاز العربية بالحركية والقوة ليقع القول من نفس السامع الموقع القيم الذى يهيم له الحالة النفسية التى تحفره الى العمل والحركة .

قال ابن جنى فى أول كتاب الحصاصن . « ان معنى قول (ق و ل) اين وجدت وكيف وقعت من تقدم بعض حروفها على بعض . وتأخره عنه انما هو للخفوق والحركة وجهات تراكيبها الست مستعملة كلها لم يهمل شيء منها وهى (ق و ل) (ق ل و) (و ق ل) (و ل ق) (ل ق و) (ل و ق) ثم قال قول وهو القول وذلك ان الفم واللسان يخفان له ويقلقان ويمدلان به وهو يضد السكوت الذى هو داعية الى السكون . ألا ترى ان ابتداء لما كان آخذا فى القول . لم يكن الحرف المبدوء به الا متحركا . ولما كان الانتهاء آخذا من السكوت لم يكن الحرف الموقوف عليه الا ساكنا .

ثم ان التصريف والاشتقاق يؤدى فى العربية دورا فعلا لا يستهان به فى تنويع المعنى الاصلى اذ يكسبه خواص مختلفة بين مبالغة وتعدية ومطاوعة ومبادلة . ومشاركة .

قال المطران يوصف داود الموصلى « من خواص اللغة العربية وفضائلها . انها أقرب لغات الدنيا الى قواعد المنطق بحيث أن عباراتها سلسلة طبيعية . يهون على الناطق الصافى الفكر أن يعبر فيها عما يريد من دون تصنع وتكلف باتباع مايدله عليه القانون الطبيعى . وهذه الخاصية ان كانت اللغات السامية تشترك فيها مع العربية . فى وجه من الوجوه فقلما تجدها فى اللغات المسماة الهندية والجرمانية ولاسيما الفرنجية منها .

هذه هى اللغة العربية التى فتحت صدرها لثراث الانسانية واتسعت لمقومات الامة الاسلامية التى شرقت بحضارتها وغربت ، واستطاعت بمرونتها ان تكون لغة العلم الاولى فى جميع انحاء الدنيا . فاستقت منها اوربا ينبوع العلم المتدفق . وكانت لعلماء اوربا المصدر الغنى بالعلوم والفنون من كيميائية وجيولوجية ورياضية وطبيعية وفلكية ونباتية وحيوانية وهندسية وطبية وزراعية وصيدلية وبيطرية وما اليها من مشتقات العلوم والفنون وقد ضمت معاجم العربية هذا التراث الضخم

من المفردات وجمعت الالفاظ والمصطلحات فى كل عصور
تطورها . ولا يدانيها فى ذلك أى لغة من لغات العالم .

رسل بها اندلساً هل قصرت
دون مضمار العلا حين اهابا
غرس في كل ترب أعجم
فزكت أصلا كما طابت نصابا
أنت بالعرمان روضا يانعا
وادعها تجر ينابيع عذابا
كل عصر دارها ان صادفت
منزلا رحبا وأهلا وجنابا

وأنقل للقارئ العربى آراء فريق من العلماء
والمستشرقين والكتاب الذين يتغنون من بحوثهم
ومقالاتهم مرضاة العلم فى ذاته ويقصدون بيان الحقائق
التي لاسييل الى انكارها أو الهروب منها . فلا ينحرفون
الا حين تقتادهم السطحية .

قال المستشرق . ارنست رينان « من أغرب
الدهشات ان تنبت تلك اللغة القوية وتصل الى درجة
الكمال وسط الصحارى عند أمة من الرحل . تلك اللغة
التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها . وحسن
نظام مبانيها . ولم يعرف لها فى كل أطوار حياتها لا
طفولة ولا شيخوخة . ولا نكساد نعلم من شأنها الا
فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تبارى . ولا نعلم شبيها
لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج
وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة » .

وقال : (ادوارد فان ديك) « اللغة العربية من
أكثر لغات الارض امتيازا وهذا الامتياز من وجهين :
الاول من حيث ثروة معجمها . والثانى من حيث
استيعاب آدابها .

وقال (لسوى مسينيون) « فى حين ان اللغة
السريانية قد نقلت أجروميته عن اللغة اليونانية نقلا .
استطاعت لغة الضاد أن تشيد بناء فخما من الاعراب
يضع أمام الابصار مشهدا فلسفيا ذا أصالة وإبتكار » .
وقال : (بركلمان) « بفضل القرآن بلغت العربية

من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أى لغة من لغات الدنيا
والمسلمون جميعا مؤمنون بأن العربية هى وحدها اللسان
الذى أحل لهم أن يستعملوه فى صلاتهم . وبهذا اكتسبت
العربية منذ زمان طويل مكانة رفيعة فاقت جميع اللغات
الآخري التي تنطق بها شعوب اسلامية » .

وقال ايضا « ولغة الشعر العربى قد تميزت بميزة
عظيمة من الصور النحوية . وقد بلغت من حيث دقة
التعبير عن علاقات الاعراب والنحو ذروة التطور فى
اللغات السامية ومعجم العربية اللغوى لا يجازيه معجم
فى ثرائه » .

وقال : (شينجلر) « ان اللغة العربية لعبت دورا
أساسيا كوسيلة لنشر المعارف وآلة للتفكير فى خلال
المرحلة التاريخية التي بدأت حين احتكر العرب - على
حساب الرومان واليونان - طريق الهند » .

وقال : (فريتاغ) « ان اللغة العربية ليست أغنى
لغات العالم فحسب . بل ان الذين نبغوا فى التأليف
بها لا يكاد يأتى عليهم العد » .

وقال : (ريتشرد) « انه لا يعقل أن تحل اللغة
الفرنسية او الانجليزية محل اللغة العربية وان
شعبا له آداب غنية متنوعة كالآداب العربية ولغة مرنة
ذات مادة تكاد لا تقنى لا يخون ماضيه ولا ينبذ اثره
اتصل اليه بعد قرون طويلة عن آبائه واجداده » .

وقال : (ماجليوت) « ان اللغة العربية لا تزال حية
حياة حقيقية وأنها احدى ثلاث لغات استولت على سكان
المعمورة استيلاء لم يحصل عليه غيرها (الانجليزية
والاسبانية .) وهى تخالف أختيها بأن زمان حدوثها
معروف ولا يزيد سنهما على قرون معدودة . أما اللغة
العربية فابتدأها أقدم من كل تاريخ » .

فاللغة العربية باقية بقاء الدهر مدوية دوى الآذان.
قوية بأهلها عزيزة بهم . ولن تنال منها تلك الدعوات
المشبوحة بأذن الله .

أحمد عبد الرحيم السايح
من علماء الأزهر

الدرجة المغربية

أفصح اللغات العربية

الأستاذ: إبراهيم مرككات

متعاقبة .

وهكذا فاللهجة الدارجة عندنا تستمد معظم أصولها من الاندلس وبنى هلال وبنى سليم - والباقي وهو قليل يأخذ عن البربرية ونادرا عن التركية وأخيرا الآسيانية والفرنسية اللتين أضافنا الى اللهجة المغربية مصطلحات وعبارات دخيلة كثيرة .

بيد أن الناظر في اللهجة الاندلسية القديمة يجد كثيرا من الفاظها مازال جاريا على اللسان بالمغرب ، ومن البديهي أن هذه الالفاظ ليست في معظمها الا عربية محرفة أو فصيحة . ولحسن الحظ ، فإننا نتوفر في هذا الموضوع على مصدر بالغ الاهمية خلفه لنا مؤلف مجهول من القرن التاسع الهجري وهو عصر اضطلال الدولة المرينية وارتقاء الوطاسيين الى العرش . وهذا المؤلف هو : « الجمالة » ، في ازالة الرطانة ، وقد وضعه مؤلفه كما يتضح من عنوانه لتقويم اللهجة الاندلسية التي ظلت في مظهرها تحتفظ بطابع عربي أصيل . ومن الاخطاء التي نبه الاندلسيين الى ضرورة اصلاحها ، قولهم : (سكر بضم الكاف) والجوف (بضم الجيم) والمرأة تغير على وجهها . (عوض تغار) والقيح (بكسر القاف) والسلعة (بفتح السين) وطرف (بسكون الراء) ، القطيب (وغيره) ويد ، ودم (بشد الاخير في كليهما) ودخان (بشد) ونخالة (بشد) ويديدة (تصغير يد ، والصواب يدية) وحك وحكة (والصواب حق وحقة) . وكل هذه الالفاظ مازال مستعملة بالمغرب الى يومنا هذا خصوصا في الحواضر . على ان بعض الالفاظ التي ساقها المؤلف كأخطاء أصبحت غير متداولة بالمغرب منذ وقت غير محدد ، ومن ذلك يوم السبت (بكسر السين) والجبهة (بكسر الجيم) والخط (بكسر الخاء) والبرق (بفتح) عوض البرق (بسكون)

وكيفما كان الحال ، فإن الدارجة الاندلسية لاتنحرف في كثير عن العربية الفصحى . ولا تزال

ليس من قبيل التعصب الضيق أن نصل الى هذه الحقيقة التي يحددها عنوان هذا البحث الصغير ، فالمسألة لها جانب تاريخي واجتماعي قبل كل شيء : ذلك أن المغرب بحكم عدم اختلاط اهله بأجناس كثيرة منذ ما قبل الاسلام وبعده لم تفسد لهجته بقدر ما فسدت في مناطق أخرى .

فالمغرب لم يبيل بحكم التتر ولا الاتراك ولا الدول الفارسية ولا غيرها من العناصر التي من شأن اختلاط العرب بها أن يؤثر في لغتهم بقدر قليل أو كثير وقد وقع ذلك فعلا في البلاد الشرقية ، خاصة مصر والشام ، والواقع أن المغرب بدأ يشهد تكون بعض الجاليات المسيحية من عدة بلاد أوروبية منذ عصر السعديين خاصة ، ونعلم كذلك أن عناصر مختلفة من السودان والاكراذ والأستبان شاركت في الجيوش المغربية ابتداء من عصر المرابطين . بيد أن كل هذه العناصر لم يكن لها أثر يستحق الذكر بالقياس الى الاثر الذي خلفه في ميدان اللغة وفود العرب الفاتحين ثم هجرة بنى هلال وبنى سليم التي ان كانت قد خلفت اضرارا سياسية واجتماعية بالغة فإنها سجلت أعظم أثر في تكوين اللهجة الدارجة الاصلية بالمغرب .

على أن الدارجة بهذه البلاد قد استمدت كثيرا من أصولها من بلاد الاندلس التي حظيت باستقبال عدد ضخم من أفواج العرب الذين قدموا اليها من بلاد الشرق على العموم وخاصة الشام والعراق .

وعلى الرغم من نظرية ابن خلدون التي تقرر أن المغلوب يقلد لغة الغالب ، فإن الذي حدث بالنسبة الى المغرب أنه تأثر في الميدان اللغوي والاجتماعي بالاندلس الى درجة كبيرة حتى اننا نستطيع أن نؤكد أن اللهجة الحضرية بعدد من مدن المغرب كقاس وتطوان وسلا والرباط أكثرها مستمد من أصول أندلسية ، ولعل هذه حقيقة تكاد تكون معروفة بالبدهة اذا علمنا أن هذه المدن وغيرها قطنها جاليات أندلسية في هجرات

اللهجة المغربية تستعمل الفاظا عريقة في الفصحى ، بعضها يستعمل في الحواضر والبادي وبعضها خاص بهذه أو تلك . على أنه لا يمكن التردد في أن فصاحة اللهجة بالبادي كالنواحي الصحراوية وناحية الشاوية أعرق منها . في الحواضر ، إذ الاحتكاك بالعناصر الأجنبية منذ دخول العرب الى هذه النواحي كان أقل منه في جهات أخرى . ومن جملة اللفاظ التي لاتزال تروج في اللهجة المغربية ، قولهم : تنخ بمعنى سرق واصبه من تنخ الطير أى خطف بمنسره ، ولذلك « حسيفه » وخطرة (بمعنى المرة) وتسالي بمعنى انقضى (واصله الصحيح تسلي) وسكر الباب (بمعنى اغلقه) واصله من السريانية كما جاء في بحث لعالم سرياني في مجلة العربي (عدد 18 ص 106)

وكذلك نقول : ضربه الله بمعنى أضله وطنز عليه (والصحيح طنز به) وفلان مضروب على كذا (نهجه سلا والرباط) واصله من ضرب على الشيء إذا تطبع به وأولع به .

ولفظ (باله) الذي يستعمله التجار معناه الجراب الضخم في الاصل (فقه اللغة للثعالبي ص 67) .

وكلمة عيان بمعنى متعب ، خطأ عربي قديم عرف في صدر الدولة العباسية ، وانتقل بنفس الصيغة الى المغرب . قال ابن السكيت « أعميت في المشى أعيس أعيا ، وأنا معي ولا يقال عيان ، (اصلاح المنطق ص 268) . ونقول ايضا الشوار وهو في الفصحى : الشوار (يشد الشين وفتحها) بمعنى متاع البيت (تهذيب اصلاح المنطق للتبريزي ج 2 ص 22) .

ونقول : غوى السمن أو اللحم ، واصله كما نص عليه أبو هلال العسكري : يشم من كثرة شرب اللبن ، أو مات هذا الا اذا لم يرو من لبن أمه ، فأصله كما أثبت أبو هلال ، الفساد (الفروق اللغوية ص 176) ونقول : فلان غشيم ، وهو من يسهل معاملته ظلما (فروق لغوية ص 192) .

كما نقول : خربق عمله بمعنى أفسده ، وهو منحوت من خرب وخرق (والآخرق الذي لا يحسن عمله) وقد شرح ذلك ابن فارس في مقاييس اللغة (ج 2 ص 146)

والدارجة المغربية مع هذا تلتقي في جوانب كثيرة مع الدارجة في جهات أخرى من بلاد العرب . ومن الطريف أن نذكر أن أهل حضر موت يقولون « لرض » عوض الأرض ، وبغيت بمعنى أردت و « جاوت اللي جاو » ويعجب بمعنى يحضر ورواك بمعنى أراك ، وكل هذه اللفاظ وغيرها جارية بالمغرب على نفس الصيغة . والكلمة الأخيرة « رواه » تستعمل بفاس خاصة .

ونحن في غنى عن التنويه بفصاحة اللهجة الصحراوية في المنطقة التي تمتد من مشارف كوليمين الى موريطنيا ، فقد تعرب بعض قبائل هذه المنطقة التي كان يعمرها منذ قرون طويلة عناصر من صنهاجة ، كما انضافت اليهم أفواج من بدو العرب الذين انسجموا كليا مع السكان الاصليين . ولا يزال قرص الشعر ارتجالا أو اعتادا من الامور المألوفة في كل أسرة تقريبا ، واكثرهم يحفظ من الشعر قسطا هاما . وقد أتيج لي منذ سنتين تقريبا أن ألس هذه الحقيقة عن كتب في تلك الجهة القاصية من المغرب ، حيث تحدثت الى مسؤول في أعماق الصحراء اعترف لي بأنه لا يحسن القراءة ولا الكتابة ، ولكنه انشدني من شعر ابن الرومي والمتنبي وغيرهما شيئا كثيرا ! وزودني بعض فضلائهم بقصائد من انتاجهم غاية في النجالة . وبين طان طان وكوليمين تقع مقهى متواضعة لايسع من لفحة حر الصحراء او اعتاد البساطة في الاختلاط بالناس الا أن يعرج عليها وما كدت ادخل بابها حتى بادرت ربها مدعبا بعد السلام : وانت ياأخي تحفظ أيضا من الشعر نصيبا ؟ فما امهلني حتى نشر من كنانته سهاما وقد رأيت يقبع في زاوية مظلمة من مقهاه وهو يطارح رفيقا له ، فاستغربت كيف تنفذ الفصاحة والمنطق العذب الى ربيع أناس ما يكون عن العمران واقرب مايكون الى المغازاة التي لا نيس بها ولا مايشجع على المقام .

فاذا كانت النجاعة اللغوية عاجزة أو كالعاجزة عن أن تجد في بطون الكتب مايشفي غليلها في اصلاح العربية أو العودة بها الى فصاحتها الاصلية ، فستجد قطعا في الدارجة مايسد نقصا كبيرا في هذا الباب . واذا كانت الدعوة الى استغلال الدارجة دعوة قديمة ، فان قليلين يعلمون أن لهجة المغرب أفصح لهجات البلاد العربية ، نظرا للاسباب التي مر ذكرها آنفا . ومن العبث محاولة استقصاء الامثال التي تدل على عراقة اللهجة المغربية في العروبة ، في بحث قصير كهذا ، ومن المناسب ان أنوه بمعجم مركز التعريب (I) الذي تضمن قسطا كبيرا من الفاظ هذه اللهجة ، وينبغي أن يستمر هذا المجهود في دراسة متعمقة ومقارنة ، فقد يولد في يوم ما ، المعجم اللغوي المغربي الذي سيوجد من هذا المعجم وأمثاله مادة حية تنير سبيله . ابراهيم حركات

1 - يشير صاحب البحث الى « معجم الاصول العربية والاجنبية للعامة المغربية » تأليف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله .

التطور الحثيث في اللغة العربية

للأستاذ: عبدالحق فاضل

« في العدد الثالث من مجلة «اللسان العربي» كنا أعطينا لمحة من هذه المحاضرة القيمة التي تفضل أستاذنا الكبير بالقائها في كلية الآداب بالرباط في 13/5/1965 وبقاعة الحفلات البلدية بالدار البيضاء، في 21/5/1965 استجابة لدعوة اللجنتين الثقافتين المحليتين التابعتين للمكتب الدائم لتنسيق التعريب ، وفقى أثناء حديثنا عنها كنا واعدنا القراء بتقديمها اليهم كاملة في هذا العدد ووفاء بالوعد وافادة للقراء الكرام يسرنا أن ننشرها فيما يلي : »

التطور الحركي الحي الذي عاشته اللغة العربية وهي فيما يبدو أعظم أداة تمبيرية أبدعها العقل البشري . سننظر الى هذا التطور من زاوية واحدة ضيقة ، بل سنفتح كرة صغيرة نطل منها على قطاع محدود نراقب فيه حركة هذا التطور ، لندرس نماذج منه من خلال أربطة البهائم العربية في لغتنا الثقافية والاجتماعية . وأستميحكم صفحا ان كانت البهائم وأربطتها لا تروق لكم مادة للحديث . ان الذي يهون المشكلة علينا - أعني عليكم - هو أننا سنتناول في حديثنا الجانب الثقافي على الاغلب من هذه الأربطة البهيمية ، فان لها يشهد الحق لجانبها ثقافيا شديد الغرابة كثير المتعة والطرافة ، كالذي سنرى بعد قليل . فعسى أن يكون في هذا ترضية لكم وتعويض من خيبة الامل التي لعلكم أحسستم بها عند سماعكم نبأ الأربطة والبهائم ، اذا كنتم قد أملتم أن أتحدث اليكم عما هو أبعج من هذا وأجل شأنا . والواقع أن البهائم والأربطة موجودة ضمنا في عنوان حديثنا ، اذ كيف يمكن البحث في التطور دون البدء بالخسيس من الاشياء ؟ وكما ان الكلام على تطور الانسان لا بد ان يجر الى ذكر القروء وأشباهها من بني الحيوان لا بد أن يدعو الكلام على تطور اللغة الى ذكر البسيط وربما التافه المزدرى من البدايات ، من الاشياء المتصلة ببني

ان كان في الناس اليوم من يجد سبيلا الى انكار تطور الانسان وصعوده في سلم الارتقاء من حيوان أدنى يسير على أربع قوائم الى حيوان أعلى يسير على أربع عجلات ، فلست أرى لاحد سبيلا الى انكار تطور اللغات من البسيط الى المركب ، ومن دور البدائية والبداءة الى دور الحضارة والثقافة . ذلك اننا نرى بأعيننا تطور اللغة في جيلنا هذا في كل قطر من أقطارنا العربية ، كما رأى أبناء كل جيل في كل بلد من بلاد الناس كيف ارتقت لغتهم بارتقائهم أو تردت بترديهم . وما من حدث اجتماعي أو نهضة علمية أو سياسية الا ويصحبها تطور في اللغة في المباني او المعاني ، او في كليهما جميعا . أعني في احداث الفاظ جديدة لبعض المعاني أو احداث معان جديدة لبعض الالفاظ ، او في ذلك كله . وما من أحد على شيء من الالام بتاريخ العرب وآدابهم يجهل ما أحدث الاسلام مثلا من ثورة لغوية الى جانب الثورة الدينية والاجتماعية والفكرية ، وما أجد من مصطلحات وغير من مفاهيم تصرفات وكلمات . وحسبنا أن نلاحظ ما طرأ على اللغة العربية في مختلف أقطارها من تطور الى الاسوا في عهود الحكم الاجنبي ، والى الاحسن منذ بدأت عهود الاستقلال في كل منها .

وأود الآن أن أتحدث عن جانب صغير من جوانب

الانسان . ولئن كانت هذه الاشياء تافهة مزدرة عندنا اليوم فما كانت كذلك عند آباؤنا الذين تطورتنا نحن منهم كما تطورت لغتنا من لغتهم ، وتبدلت بيوتنا من خيامهم ، وسيارتنا من بعيرهم .

إننا نعلم ان الدواب من خيل وماشية وابل كانت أهم ما يملك الاعرابي من ثروة ، فمن الطبيعي أن يكون لاسمائها وصفاتها وحالاتها وما يتصل بها من صفات وأدوات أثر كبير في لغته ، وأن يستعير الألفاظ والمعاني المتصلة بهذه الاشياء والدواب لصنع ألفاظ ومعان أخرى يتسع مداها فيشمل بني الانسان (كالذي تجلى في بحث سابق لنا عنوانه « آثار حيوانية في اللغة العربية ») (1)

وأن من أهم الادوات الملازمة للدواب هي (القيود) التي توثق بها فتمنعها من التسبب والشرود . وقد استرعى انتباهي احتفاء القوم بهذه (القيود والاربطة والحبال) وكثرة اشتقاقهم الاوصاف والمعاني منها ، ولا سيما المعاني والاصواف الراقية عامة والثقافية خاصة .

المعقولات

ومعروف أن الناقة كانت عند العربي أثمن شيء في متاعه وانفعه قط . لذلك كان ضياعها كارثة اذا نزلت بساحتها أثرت في معظم مناحي حياته .. لا يعود يشرب لبنها اذا جاع أو ظمى ، ولا يمتطي سنامها اذا قطع مفازة لعمل أو سفر ، ولا يحمل متاعه على صهوتها اذا ظعن انتجاعا لكلا أو اباء على ضيم . وإن كانت عبادة البقرة تبررها للهنود فوائد تغدقها عليهم فإن فوائد الناقة للعراب ومناقبها لا يكاد يحصيها من يعدها . فالناقة اولى بالعبادة عند العرب اذن من البقرة عند اخوانهم الهنود ، لو كانت فوائد الحيوان تبرر عبادته .

لهذا كانت المحافظة على الناقة من أول واجبات البدوي .. وكانت أيسر طريقة لاضاعتها هي أن يتركها هملا وينصرف عنها .. يدخل خيمته أو يضيئ في شأن له ، وما هي الا هنيئة حتى يناديها بعير الجيران فتقبل عليه ، أو يجذبها مرأى نبتة شائكة من بعيد ، أو يستهويها منظر البيداء فتلقى بنفسها في عباها رغبة في التمشي أو بحثا عن المغامرات . واذا بصاحبها البدوي يعود فلا يجدها .

وأسهل طريقة للتفادي من هذه النكبة هي أن ينيخ نائقة الغالية ، فاذا هي بركت وانثنت ركبتيها ، ربطها — ساقا الى عضد — بقطعة حبل .

وكان هذا العمل البسيط — ربط الناقة — يعد عند العرب دليل الفطنة وحدة الذكاء .. لسبب معقول، هو أن اهماله دليل الحق والجهالة الفارطة ، حتى صاروا يعدون الربط هو الحكمة بعينها ، من باب الحقيقة لا الاستعارة والمجاز . ولعلمهم قالوا اول الامر : « فلان احق ، لا يربط نائقة » ، ثم قالوا : « فلان حازم ، يربط نائقة » . وانما قدمت ذكر اهمال الربط لانه ادل على فرط الغباء من عمل الربط على فرط الذكاء . ثم كان منهم أن أسقطوا ذكر الناقة استغناء عنه لشهرتها ورسوخها في الازهان ، فقالوا : « فلان احق لا يربط ، وعلان حازم يربط » . وصاروا يعدون ذلك اذا اردوا أن يعرفوا مبلغ ما اوتى أحدهم من عقل تساءلوا : « هل يربط ؟ » . وان قالوا : « ان الغلام يربط » فقد بلغ عندهم مبلغ الرجال تدبيرا وفيها . واذا أرادوا الثناء على ادراك الرجل وسداد رأيه قالوا : « انه رابط » !

وكأنني بك تستغرب مني هذا المقال ولا تريد أن تصدقه . وما أنا بحاجة للبرهنة عليه الى الكثير من الايضاح ، فان مجرد ذكر اللفظة التي استعمالها العرب الاقدمون لربط ركبة الناقة يكفي لاقتناعك بصحة ما أقول ، لانهم في الحقيقة لم يستعملوا لفظة (يربط) وانما كانوا يستعملون لهذا الغرض لفظة (يعقل) من وزن (يربط) ومعناها . وكانوا يسمون قطعة الحبل التي يقيدون بها الناقة (العقال) من وزن (الرباط) ومعناه أيضا ، والفعل هو (العقل) . فان تساءلوا عن مبلغ ما اوتى الرجل من سداد الرأي كانوا يقولون : هل يعقل ؟ (اي هل يربط ؟) وان اردوا الثناء على حزمه وجودة فهمه قالوا : انه عاقل !

وبعد ان ثبت هذا المعنى على مر العصور اشتقوا منه : التعقل ، والمعقول ، وعلوم المعقولات ، اي المربوطات !

أفرايتم كيف تطور ذلك العقال ، ذلك الحبل الحقيير ، الذي أحسبه آثار اشمزازكم اول الامر ، بل كيف قفز هذه القفزة الجنونية .. من صميم البداوة الى قدس أقداس الحضارة من ثقافة وفلسفة ؟

(1) مجلة « المعرفة » بدمشق . عدد تشرين الاول (اكتوبر) 1962 .

معنى الحديث : قيدوا العلم بالقييد . فهو توكيد
لمعنى التقييد ، كالذى تزون .

ولئن كانت بعض القيود مما ذكرنا أو سنذكر ،
ما زالت تحتفظ بمعانيها الربطية الأصلية بالإضافة
إلى معانيها الثقافية أو الاجتماعية المكتسبة ، فإن
الكتابة فقدت معنى الربط ولم يعد أحد يستعملها
إلا بمعنى التدوين .. حتى أن أكثر المعاجم ، ولا سيما
الموجزة منها ، لا تذكر الكتابة إلا بهذا المعنى الأخير
المتحضر .

والذى يظهر من تقييد الكتفين أن الكتاب والكتاف
من قيود الإنسان خاصة . ولا ندري أن كانوا عمومهم
على الحيوان أيضا من باب المجاز كما عموموا الكثير من
أشياء الحيوان على الإنسان . ولكن حتى إذا افترضنا
أنه لم يستعمل إلا للإنسان ، فلا نزاع مع ذلك يخرج
عن نطاق بحثنا الخاص بأربطة أنبهاثم ، باعتباره
- أى الكتاف ، أو الكتاب - من أربطة البهيمة أئناطقة .

ومن مادة (الكتابة) بمعنى التدوين اشتقوا :
الكتاب والكتاب ، والكاتب ، والمكتبة والاستكتاب
والمكتوب ..

وأود هنا أن أضيف كلمة جديدة أراها بحاجة إليها
هى (الاكتوبة) وجمعها (الاكتائب) على غرار الاكثوبة
والاكاذيب .. وأقترح أن نستعملها بمعنى (المكتوبات)
الإيضاحية أو الإعلانية التى تصدرها الشركات عن
بضائعها أو الأحزاب عن توجهاتها ، أو ما هو بسبيل
ذلك مما يسمى بالانكليزية والفرنسية literature
أى (الادب) . وقد (تقييد) مترجمونا الملهوجون
بهذا التعبير الأوربي المحرف عن موضعه
فترجموه (أدبيات) . وصرنا نراهم يقرءون
« أدبيات الشركة » مثلا . ولكم ساءنى فى القراءة هذا
التشويه لكلمة (الادب) ، ولا سيما أن للادب فى العربية
معناه السامع الإيحائى الذى (يربط) الفن بالاخلاق
فى (وثائق) معنى نبيل ، وإذا يقوم يهبطون بهذه
الكلمة الرائعة إلى مستوى الاعلان التجارى . وإنما
اقترحت كلمة (الاكتوبة) لأنها محايدة لا محاباة فيها
ولا تحامل ، تعنى بالدقة (الشيء المكتوب) دون مدح
له أو قدح فيه . وعسى أن يشايئني السامعون الكرام
فى استعمال كلمة (الاكتوبة) فى هذا المعنى ونحوه
تضامنا منا جميعا لانقاذ كلمة (الادب) من الوهدة التى
أوقعت فيها .

ان كلمة literature الانكليزية مقتبسة

وكيف أصبح الربط معنى (العقل) الذى هو أروع شئ.
أنجبت الحياة على هذا الكوكب ؟ فعل ذلك الجبل ..
الحبيل .. كل هذا بقفزة تبدو للنظرة العابرة يسيرة ..
من رجل الناقة الى رأس الإنسان ، ولكنها مسافة أعظم
بكثير من المسافة بين الناقة والطيارة ، بل الصاروخ .

إن المواضيع اللغوية جافة فى العادة يصدف عنها
القراء ، بل ينفرون منها . ولكن فيها مع ذلك جوانب
ممتعة مسلية جدا ومفيدة جدا ، إذا أحسن استخراجها
وعرضها أقبل عليها المثقفون ، وحتى أنصاف المثقفين ،
اقبالهم على قصص الجرائم والغراميات . ولشد ما
أتمنى لو أستطيع أن أحمل نفرا من أبناء الجيل الجديد
على الاهتمام بهذه اللغة العربية التى صارت تتكشف
لى كأنها قارة شاسعة الأبعاد كثيرة المجهول ، تنتظر
فريقا من الرواد الجدد المتحمسين يجوبون أقطارها
ويستخرجون كنوزها الكثيرة ، ليجدوا انها بحق
أعجوبة اللغات .

الكتابة :

ومن أسمى إبداعات العقل البشرى أن لم تكن
اسماها طرا : الكتابة ، وهى العمود الفقرى لكل تراث
الإنسان من علوم وآداب وأفكار وفلسفات . فهل
تعلمون ما هو أصل معنى كلمة «الكتابة» ؟

يظهر أن العرب ما كانوا يعدون القيد متاعا جليل
الخطر فى (عقل الناقة) وحسب ، بل فى مختلف مناحى
حياتهم الاجتماعية المشتتة ، فعمدوا إلى الأربطة
الأخرى فابتكروا منها معانى أخرى . ولم يكتبوا بربط
الأبل وغيرها من الدواب بل (ربطوا المعاني) أيضا
خوفا عليها من الشرود ، ومن ثم الضياع .

وها هى (الكتابة) كان معناها (التقييد) وإذا اردنا
الدقة فهو تقييد اليدين مع الكتفين . ويظهر من هذا
أن أصل الكلمة هو (الكتف) ، أى أن قولهم (كتب
الرجل) كان متطورا من قولهم (كتفته) . والواقع أن
بعض ضروب الكتابة يشبه التقييد ، فإن تدوين
المذكرات مثلا ليس الا «تقييدا» من طراز خاص . وما
التصوير الشمسى الا طراز آخر من التقييد .. تقييد
الأضواء والظلال ، ولو بغير كتاف أو عقال .

ومن طريف ما جاء فى هذا وفسر تطور معنى
التقييد إلى معنى الكتابة أوضح تفسير ، حديث رواد
السيوطى فى «الزهر» هو : «قيدوا العلم بالكتابة» !
ولو أعدنا معنى الكتابة إلى أصله اللغوى الأول لصار

من الفرنسية وأصلها من littera أو litera اللاتينية وتعني الحرف الهجائي ، فاقتبسها الفرنسيون بصيغة lettre وصارت تعني عندهم الحرف الهجائي أو الرسالة المكتوبة ، ثم صاغوا منها littérature بمعنى الادب .

ولعل مما لا بأس بذكره هنا هو أن الفرنسيين يسمون (الاديب) : homme de lettres والانكليز يسمونه : man of letters (رجل الحروف) في كلتا اللغتين ، ولو اطلق هذا التعبير في العربية ، أو أية لغة أخرى ، دون معرفة معناه الاصطلاحي ، لظن السامع أن المقصود هو (منشد الحروف) أي العامل الذي يصف الحروف المطبعية ! ولما كانت كلمة lettre و letter تعني الرسالة أيضا بالإضافة الى الحرف ، ففي أحسن الاحتمالات يظن السامع أن المقصود (رجل الرسائل) . وهذا أيضا لا يدل على (الاديب) ، وانما يوهم أن المراد هو (العرضالي) الذي يكتب الرسائل بأجرة للقرويين والاميين !

وما نورد هذا تبجحا بلغتنا ، ولكن بعض الاوربيين من أمثال العلامة اللغوي الفرنسي (رينسان) قالوا بتخلف العقلية السامية عن الآرية مستشهدين ببعض المظاهر اللغوية ، وشايهم على ذلك حتى بعض العرب . فهذا الذي ذكرناه لا يؤيد هذا المزعم ، ومن الطبيعي أننا لا نتخذ ولا نتخذ حتى تخلف الاوربيين في التحضر قرونا طويلة بعد اخوانهم الساميين - دليلا على تخلف العقلية الآرية ، وكيف يحق لي أن انتقد اشتقاقهم معنى (الادب) من كلمة (الحرف) وأنا اتحدث عن اشتقاق العرب معنى (العقل) من (العقال) و (الكتابة) من (الكشاف) ؟

القيد (وزن الصيد) :

وما كف العرب عن استعمال القيود بمعنى الكتابة ، بل عادوا اليها فأخذ المتأخرون منهم كلمة (القيد) نفسها واستعملوها بمعنى الكتابة أيضا فقالوا : (قيد الاسماء) أي سجلها ، و (قيد الحساب) أي رقمه . واستعملوا (القيد) بمعنى السجل وجمعه على (قيود) أي سجلات .

و (القيد الاحترازي) يعرفه الحقوقيون ، ولكنه خارج عن معنى (الكتابة) التي نحن بصدها .

الاثبات (وزان الاحسان) :

وانظروا ، أيها الاخوان والاخوات ، الى (الثبات)

- كالفئات - وهو السير يشد به الرجل على البعير . فهل تعلمون ما ذا جرى له على السنة العرب ؟ لقد اشتقوا منه أيضا معاني ثقافية لها خطورتها كما سنرى . اشتقوا منه (الاثبات) بمعنى التدوين أي الكتابة أيضا كما جاء في الآية : (يمحو الله ما يشاء و يشيئ وعنده أم الكتاب) . كذلك استعملوه بمعنى البرهنة على النظرية أو الرأي . ويقال هذا ثابت بالدليل ، ثم اشتقوا (الثبت) بمعنى الحجّة والبرهان ، أو بمعنى الرجل الثقة يحتاج بكلامه في علم أو رواية ، أو بمعنى السجل ، أو الوثيقة . وفي إيران يسمون تصديق الوثائق عند الكاتب العدل (ثبت اسناد) أي توثيق المستندات ، ولكنهم ينطقون الشاء سيناء على طريقتهم فيقولون (سبت اسناد) .

و (الثبت) يعني التأكد ، و (الثابت) الوكيد . و (المثبت) ضد المنفى ، وهذا كله من (ثبات الدابة) .. فما أجل خطره . وللكتابة معان أخرى لا تدخل في بحثنا المقتصر على الالفاظ الثقافية ..

الشكل (كالشمل) :

ومضى زمان .. وتطورت الكتابة العربية ، وخالط العرب الاعاجم فضعفت السننهم واضطربت عليهم قراءة القرآن ، فارادوا ضبط الكتابة بحيث لا يخطئ قارئ في قراءتها على وجهها الصحيح ، فوضعوا لها علامات تدل على الفتح والكسر والضم والجزم ، والتمسوا كلمة يسمون بها هذه العلامات الكتابية الضابطة ، فبنشروا كائناتهم بين أيديهم واستعرضوا مفردات القيود والاربطة في لغتهم فاختاروا من بينها (الشكل) - وزان العقل - وهو رباط الدابة أيضا يشدون به قوائمها ، فقالوا : (شكلت الكتابة) بالعلامات فهي (مشكولة) بمعنى ضبطتها فهي مضبوطة ، كمثل قولهم : (شكلت الدابة) بالقيود ، فهي (مشكولة) . وإذا أعدنا الكتابة ثانية الى معناها الاصل كان قولنا (شكلت الكتابة) يعني (قيدت التقيد) .

وغريب أن نجد في الانكليزية نفس الكلمة تستعمل بنفس معناها العربي (shackle) أي القيد . وهي في عقيدتي مقتبسة من العربية . ولكن المسكينة لم تتشقق في الانكليزية ولم تتحضر او تتطور ، بل لبثت قابضة في حضيض معناها البدائي الاول ، أي (قييد الدابة) .. على حين ارتفعت عند العرب الى الارجح الثقافي الذي رأينا .

الحكمة

الوثاق (وزان الوفا، أو النفاق) :

وأعاد العربي النظر الى كنانته المنشورة بين يديه فاعجبه من بين القيود كلمة (الوثاق) ، وهو كذلك قطعة جبل او نحوه ، لربط الدابة ، فصنع منه طرفا ثقافية أخرى . اشتق منها مثلا (الثقة) وأحد معانيها الجزم بالرأى واليقين فيه . وثانيها الاعتماد على الشيء أو الشخص ، والاطمئنان اليه . وثالثها الرجل المتخصص في علم يعتبر كلامه حجة فيه ، كمثل قولهم : (فلان ثقة في التاريخ) أى ثبت فيه .

واشتقوا منها كذلك (الوثيقة) و (الميثاق) أى العهد - او المعاهدة باصطلاح اليوم ومنها (المواثيق السياسية) .

العنوان (وزان الثعبان) :

عنوان الكتاب : اسمه ، ويقال (عنوان الكتاب) بمعنى سميته . ونحن نقصد اليوم بعنوان الشخص محل اقامته . وتقول (عنوان الرسالة) بمعنى كتبت عليها (عنوان) المرء المرسل اليه .

ويظهر أن أصل العنوان من (العنان) - وزان الحصان - وهو الرسن ، بدليل أنهم قالوا (عن اللجام) بمعنى جعل له عنانا ، كما قالوا (عنن الكتاب) بمعنى جعل له عنوانا .

الحنكة (وزان العقدة) :

هي الحكمة والتمرس بالتجارب . و (الحنك) هو الحكيم المجرب . فهل تدرون من أين جاءت هذه الكلمة الخطيرة ؟ أنها من (الحنك) - زنة الامل - وهو الذقن ، ولكنه ذقن الدابة لا الانسان . ومنه اشتقوا (الحنك) - وزان الحصان - وهو الزناق ، من نفس الوزن ، أى (رباط الحنك) يوضع في فم الدابة . فالفرس مربوط بالحنك أقوم سيرا وآمن عاقبة لسيطرة الراكب عليه . وغدا (التحنك) وسيلة لتدريب الدابة وتقويم سيرها ، فأصبحت (أنتبة الحنكة) - أى المدربة على الحنك - أفضل من الدابة الهائلة الهوجاء . ومن هذا اكتسب (التحنك) معنى التهذيب ، فنقلوه الى العالم البشرى . وقديما قالت العرب : (حنكت الصبي) بمعنى هذبته ، دون وضع زناق في حنكه طبعيا . ثم انتقل المعنى من الصغار الى الكبار ، ثم صار أكثر استعمال الكلمة لرجال الادارة والحكم ، ف قيل : السياسي الحنك .

واليكم نموذجا من التطور الحى اغرب من هذا وأرقى درجة . (الحكمة) كلمة ثقافية جليئة ، معانيها معروفة . فهذه كلمة عصامية نشأت وارتفعت من أصل متواضع ، تأخواتها السابقات . أصلها من أدبطة اندواب التى أخذتم ولا شك تقيمون لها الآن وزنها العادل . ان (الحكمة) جاءت من (الحكمة) - وزان السمكة - وهى جزء من لجام الفرس .. الجزء المحيط بالحنك من اللجام . قالوا - العرب الاقدمون - (حكمت الفرس ، او احكمته) - من باب ضربته وأدبته - بمعنى وضعت الحكمة فى فمه . ووضعك الحكمة فى فم الفرس يعنى - كالتحنك - سيطرتك عليه . ومن هنا صار (الاحكام) - وزان الاحسان - يعنى التوثيق والإتقان ، وصار (الحكم) - وزان النطق - يعنى السيطرة ، و (الحاكم) يعنى المسيطر والأمر والسلطان . ثم اشتق من هذه المادة (التحكم) وهو تكلف الحكم او التعسف فيه . وبعد أن ثبت هذا المعنى للحاكم اشتقوا منه المحاكاة ، فقالوا (حاكت الرجل) بمعنى خاصته الى الحاكم ، و (تحاكم الرجلان) اليه ، بمعنى تخاصما اليه ، (فحكم بينهما) أى اصدر (حكمه) فيها . ومن هنا صار (الحكم) يعنى القضاء أى الفصل بين (المتحاكين) أيضا . ومن هنا اشتقت (المحكمة) وهى دار (الحكم) أو دار (المحاكمة) أو (التحاكم) أو (الاحكام) . وصار (الحاكم) يعنى القاضى . وهكذا أصبح للحاكم معنيان : احدهما الأمر المسيطر ، والثانى القاضى . والقاضى - غير القاضى الشرعى - يسمى قاضى العراق (الحاكم) والجمع (الحكام) .

وبعد أن أخذت الكلمة معنى القضاء أصبح من السهل اشتقاق (الحكم) - وزان القلم - و (التحكيم) منها . كذلك أصبح للتحكيم نفس المعنيين . أى التسليط وطلب الرأى ، فقالوا مثلا : (حكم الرجل عاطفته ، أو عقله ، فى المسألة) بمعنى سلب عاطفته عليها ، او عرضها على عقله للوصول الى رأى فيها .. وقالوا (حكمتاه فى الخلاف) بمعنى طلبنا حكمه فيه او جعلناه حكما فيه . واستعمل عرب الجاهلية (الحكومة) بمعنى (حكم الحكم) فقال شاعرهم :

(ما أنت بالحكم الترضى حكومتها)

ولكننا لا نستعمل (الحكومة) الآن الا بمعناها السياسى المعروف .

ولما كان الناس انما (يحتكمون) الى ذى عقل وفطنة

فقد اصطبغ (الحكم) - وزان الشكر - بهاتين الصلتين، أى العقل والفظنة بالإضافة إلى معنييه السابقتين : الامرة والقضاء . وقد جاء فى القرآن : «وآتيناہ الحكم صبيا» أى آتيناہ الحكمة ..

ومن (الحكم) بمعنى الحكمة اشتقوا (الحكيم) مثل اشتقاق الطبيب من الطب ، واللطيف من اللطف، والنبيل من النبيل . وبسبب ازدحام المعانى على كلمة (الحكم) اختصت لفظة الحكيم بمعنى الحكمة ، وبقيت (الحاكم) تعنى الأمر أو القاضى ولا تعنى الحكيم . خلافا للأمر والامير ، والفاضل والفضيل ، والجاهل والجهول .. التى تشترك كل واحدة منها فى معنى صنوها ..

وقد كثر استعمال صيغة (الحكمة) لمعنى الحصافة والفظنة لانها ابين عن الغرض من لفظة (الحكم) المزدوجة المعنى ، التى كانت ما تزال تستعمل فى كلا المعنيين عند ظهور الاسلام كالذى رأينا من ورودها فى القرآن ، والتى قلما استعملت بمعنى الحكمة بعد ذلك .

وهكذا زال معنى الحصافة من (الحكم) والحصيف من (الحاكم) بدافع من الرغبة فى اجتناب اللبس ، فتخصص معناهما فى التسلط والقضاء ، كما زال معنى الامرة من (الحكمة) و (الحكيم) فاختص معناهما بالحصافة .

ولما كانت (المحاكمة) تتطلب مناقشة القضايا وتمحيصها فقد صارت هذه الكلمة تعنى بالإضافة الى ما تقدم نفاذ الفكر وسداد المنطق فقالوا : (فلان قسوى المحاكمة) أى ناقب البصيرة فى تمحيص المسائل العقلية ، دون أن يكون للأمر علاقة بالقضاء . يبين المتحاكمين من الناس .

وفى العهد الاسلامى أطلقت (الحكمة) على الفلسفة وما هو بسبيلها من العقلانيات . ثم أطلقت (الحكمة) على الطب ، وسعى الطبيب (حكيمًا) . وظاهر ان سبب ذلك هو أن الكثيرين من (الحكماء) - أى الفلاسفة - زاولوا الطب على ذلك العهد مثل الكندي والخيام وغيرهما . ولا بأس أن نورد هنا مثلا كان شائعا فى العراق يوم كان الطبيب يسمى حكيمًا ، هو قولهم : (لا سلف الله عليك حاكما ولا حكيمًا) .. ولعل المثل مشهور هنا أيضا ، وفى أقطار عربية أخرى .

وهكذا تعددت مناحى تطور هذه الكلمة فصار لها نشاطها الخلاق فى ميادين السياسة والادارة والقضاء.

والفلسفة والطب بالإضافة الى معناها الثقافى العام . فهل تلموننى اذا انا صرفت شيئا من العناية الى درس هذه الاربطة البهيمية العبقريّة للتعرف فيها على ضرب طريف من التطور الحى ؟

من الواضح أن (الحكمة) محرفة من (الحنكة) التى مر بنا الحديث عنها . وتاويل ذلك ان العرب قالت أول الامر : (حنكت الفرس) بمعنى وضعت (الحنك) - أى رباط الحنك - فى فمه . ثم حرفوا (حنكته) فصارت (حكمته) ، كما حرفوا الكثير من امثالها ، بقلب الحروف وابدالها . ودليل على ذلك ان الحكمة - وزان السمكة - تعنى ما أحاط بحنك الفرس من اللجام كما قلنا قبل ، أى انها تعنى الحنك ، فكلتاهما من (الحنك) . وقد تطورت الكلمتان ، كلا على حدة ، فاشتقت من هذه (الحكمة) ومن تلك (الحنكة) .. على النحو الذى رأينا .

القرن (وزان القمر) :

وتلفت البدوى يمينًا ويسارًا يطلب قيذا جديداً ، فلمح فى قرن ثوره جبلا من مسد كان قد ربطه به الى قرن ثور آخر ، فقال فى سره : مال لا اصنع عجبا فأخترع من هذا النوع الفريد من القيد كلمة اخرى عصرية حضارية ؟ ولكن بما ان (الحضارة والعصرية) لم يكن أوأتهما قد آن فقد اكتفى بأن يبدأ هو المشروع ويترك للأجيال اللاحقة اتمامه وفق هواها وحاجتها .. شأنه فى ذلك شأن كل المخترعين - مخترع الآلة البخارية مثلا - فسمى ذلك الجبل فى قرن ثوره (القرن) - وزان البقر - ولكن هذه الكلمة بهذا المعنى توفيت منذ عهد بعيد لعدم حاجتنا اليها ، وما أكثر ما توفيت مخترعات خطيرة كانت نافعة فى أيامها ، ثم استجد ما هو أصح منها ففقدت عليها .

نسم ان صاحبنا البدوى سمى ذينك الثورين المربوطين من قرنيهما (قرنين) ، وسعى كلا منهما (قورنا) للآخر . ثم انه اطلق كلمة (القرنين) على كل دابتين مربوطتين معا ، فى نير مثلاً ، سواء أكانتا مربوطتين من قرنيهما أم من أى مكانين آخرين من جسميهما ، وسواء أكانتا ثورين أم بغلين أم غير ذلكم .

وخلفته أجيال فاطلقت (القرين) على صاحب والرفيق ، حيوانا كان أم انسانا .. حتى جاء يوم واذا شاعرهم يقول غير هياب :

عن المرء لا تسال ، وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدى !

وهكذا أصبح الناس لا يأنف عظيمهم أو صيلوكهم أن يسمى قرينا لمن يجانسه ويقارنه - أى يجعل قرنه الى قرنه - تشبيها لشخصه الكريم (بالشور الاول) الممهود .

وقد اشتق القدامى من مادة القرن (الاقتران) بمعنى الارتباط ، واشتقوا بعد ذلك (القرينة) بمعنى الدليل والبرهان باعتبار أن سؤالك عن القرنين يقودك الى .. (وحاشاك ان تقاد) .. أعني يدلك ، على قرينه ، فكذلك القرينة اذا رأيتها دللتك على الشيء المقترن بها ، فكانها علامة أو دليل على ذلك الشيء .

واستعملوا (الاقتران) بمعنى الازدواج ، فقالوا (اقرن فلان بفلانة) أى تزوجها . وسمى النكاح (القران) - وزان حصان - فقالوا (عقد قرانه عليها) . و (القرنة) - وزان الهدنة - بلدة عراقية عند منتقى دجلة بالفرات ، أى فى نقطة (اقران) الرافدين . وأهل ديار الشام ، وكذلك أهل الموصل فى العراق ، يسمون الزاوية (قرنة) ، كما يسميها الانكليز (كورنر corner) وهى منها فيما يظهر .

وقد استعار المتأخرون (المقارنة) وكانت تعنى المصاحبة - لمعنى مقايسة الشئين والمفاضلة بينهما .. ومن ذلك (الادب المقارن) مثلا و (القانون المقارن) .. ولم يكتف المتأخرون بذلك بل عمدوا الى هذه المادة الحيوانية (أى القرن ، وهو شئ بغيض فى بعض الاحول لدلالته عند الكثير من الاقوام على التفريط فى العرض) فصنعوا منها اداة للتبجيل والمداهنة ترضى غرور المرأة ولا يجد زوجها فى استعمالها غضاضة ، وتلك من غريب المفارقات . وصارت (القرينة) تقال - لا لسائر النساء من زوجات العامة - بل للزوجات الراقيات اللائى يستنكفن ويستنكفن أزواجهن من تسميتهن (زوجات) كغيرهن من نساء السوق ، فسوا الزوجة الراقية (قرينة) ! ..

العقال أيضا :

ولم اسمع أن سيدة غضبت لتشبيها - أو أن سيدا غضب لتشبيه زوجته ، عفوا ، أعنى قرينته - بالبهيمة المربوطة من قرنها . واذا امتعض بعضهم وبعضهن من هذه التسمية فانما يمتعضون لرغبتهم فى تشبيها بالناقة المربوطة من رجلها بدلا من البقرة المربوطة من قرنها ، لان ذلك فى زعمهم يرفع المرأة فى المجتمع درجات . وانما يتم ذلك التشبيه المطلوب بتسميتها (العقيلة) ! وهذه الكلمة ايضا ليست من ابتكار المتأخرين ،

فقد كان المتقدمون يقصدون بالعقائل كرائم النساء عامة . وما نحن نجد انفسنا قد عدنا الى الناقة وعقالها . فالعقيلة فى الاصل الناقة الكريمة ، وهى الناقة المعقوتة ، أى المربوطة . وفضل الناقة المربوطة على غيرها من الانيق ان صاحبها ينال مطمئن البال لا يخشى شرودها . ويبدو أن الكلمة أطلقت فيما بعد على الناقة الهادئة ولو لم تكن مربوطة ، لانها لا تسول لها الشقاوة أن تشرد فتترك صاحبها ملهوفاً ينشدها هنا وهناك . وقد كان لهذه الحادثة - أى شرود الناقة - خطورتها الاجتماعية عند القوم ، كما قلنا ، لفداحتها الاقتصادية أولا ، ولكثرة وقوعها ثانيا .. فليس من السهل على العربي دائما أن يربط نوقه ولا سيما اذا كثر عددهن او عرضت له سراغل طارئة تعوقه عن ربطهن .

وعلى ذلك أصبح هذا الطراز من النياق الهادئات (غير الضالات المنشودات) يسمى بكرائم الابل ، لانها تمكث - فى مكانها الذى تركها فيه صاحبها - كأنها مربوطة بعقال . وطبيعى أن تعجبهم هذه الخصلة الطيبة المريحة اذا اتفق وجود مثلها فى النساء ، فأطلقوها على المرأة الحصان الززان التى لا (تشرد) عن المكان - المكانة - التى يريد لها رجلها ان تكون فيها وتلزمها ، فلا تجرى وراء هذا الرجل أو ذاك ، فتعذب رجلها بالبحث واضطراب البال .. وانما هى كالناقة المعقولة من ركبتها تلزم الحدود التى رسمها لها المجتمع لا تبرحها ولا تخرج عليها . ومن هنا كانت (العقيلة) تعد من (كرائم الابل) فى العالم التعبيرى ومن (كرائم النساء) فى العالم البشرى . وهى فى عالم البشر من (المثاليات الجنسية) قد لا تكون لها قيمة اقتصادية كما فى عالم الابل .

واليوم أصبحت كلمة (العقيلة) مجرد اصطلاح يطلق على كل زوجة من العلية سواء آكانت (شرودا) أم لم تكن ، وسواء آكان عدم شرودها ناجما عن سجية فيها أم عن (وثاق) لا تستطيع أن تفصمه ، أم لانها بلغت من العمر ما بلغت فلم يعد بين الرجال من يطاردها .

واذا قيل فى الموصل (فلانة ربيطة) كان المقصود أنها عاجزة ، تشبيها لها بالنعجة المربوطة ، وهى اهانة تغضب لها فلانة تلك بطبيعة الحال . أما تشبيه آية سيدة بالناقة المربوطة فهو كما رأينا من آيات التبجيل .

الربط (وزان الرفع) :

ومن الانصاف أخيرا ألا ننسى كلمة (الربط) .

وقديما اشتقوا منها (المرابطة) وهي المكوث في المكان مثل (مرابطة العسكر) أى ملازمته موضعاً لا يبرحه ، لأن العسكر يربط خيله فيه . واشتقوا منها كذلك (الرباط) - وزان الشهاب - وجمعها (الرباطات) وهي المعاهد الموقوفة لطلبة العلم والفقراء ، أى التي حبست منفعتها عليهم . ولعله من هذا المعنى كان اسم (الرباط) عاصمة المغرب العربى ، أن لم تكن التسمية من «رباط الخيل» للعسكر أو «رباط الفتح» كما هو الشائع . ونذكر بالمناسبة أن اسم (المريد) - سوق البصرة المشهورة ، وصنو عكاظ - إنما يعنى (المربط) ، فقد استعمل العرب الريد والربط بمعنى .

وقالوا (الرباط) بمعنى الراهب أو الزاهد أو الحكيم الذى تنزه عن زخرف الحياة ، فكأنهم قصدوا - على ما تقول المعاجم - أنه ربط نفسه عن الدنيا وملأها . وأصح من هذا التأويل القاموسى فيما يخيّل لى أن (الرباط) مقلوبة من (الراهب) مع ابدال ، وإن الراهب إن كانت عربية فهي من الرهبة أى الخشوع لله . وشأن الرهبة شأن (التقوى) ، فكأننا قصدوا بالراهب التقى .

كذلك استعمل المحدثون مادة (الربط) فى معان راقية أبعد ما تكون عن ربط الدواب . من ذلك (روابط الصداقة) بين الدول ، وكثيراً ما يقول ساسة العالم إنها (وطيدة متينة) عندما يقصدون عدم وجودها . ومنها أيضاً (الرابطة القلمية) التى كان أسسها المرحوم جبران خليل جبران وزملاء له من أدباء المهجر فى أمريكا ..

وهذه كلها (اربطة) معنوية كما ترون . أما الاربطة المادية الشبيهة بها للدواب فنذكر منها باعتزاز (رباط الرقبة) ! ..

العقدة (وزان المطلة) :

هذه أيضاً من الحبليات . و (عقدت الحبل) تعنى ربطت بعضه ببعضه . ولما كان الغرض من (العقد) هو وصل المقطوع وتوثيق المحلول فإنهم حين استعاروه للمعنويات قالوا (عقدت الامر) ، بمعنى أحكمته . و (عقدت البيع) بمعنى وثقته وأبرمته . ومن هنا صار (التعاقد) يعنى التعاهد والتباعد ، ويطلق على كل اتفاق يتطلب ايجاباً وقبولاً ، مثل (عقد الايجار) و (وعقد

النكاح) . ومن هذه الاخيرة قالوا (الفتاة المعقود عليها) . وصارت (المعقود) تعنى الصفقات والمقاولات .. ولنسجع (عقود البناء) و (عقود الآلات) فهى من المساديات ، وشبهها بعقدة الحبل صراح .

وقال الاقدمون (عقدت له الرئاسة فى قومه) أى جعلت له . وأحسبها مأخوذة من قولهم (عقد له على الجيش) لانهم كانوا (يعقدون راية) لمن يولونه القيادة ، ومن عقد الراية اشتق اسم (العقيد) فى الجيش .

وقالوا انه (عقد قلبه على الامر) .. أو على حب فلانة بمعنى تمسك به بمجامع نفسه . وقالوا : انه (يعتقد الامر) ، بمعنى يعقد قلبه وضميره عليه ويلزم به نفسه أى يؤمن به . ومن هنا جاء (الاعتقاد) بمعنى الايمان ، ثم (العقيدة) و (المعتقد) . واشتق المحدثون من ذلك (العقائدية) .

ولما كانت صيغة التفعيل تعنى المبالغة فقد صار (التعقيد فى الموضوع) يعنى كثرة العقد فيه ، أى صعوبته وتعسر فهمه ، فهو (معقد) .

و (العقاد) صيغة المبالغة من اسم الفاعل - تعنى الشخص الذى يكثر من (العقد) ، وقد أطلقت على صانع الخيطان والاهداب تزين بها الثياب والستائر واشباهها .

وصرنا فى هذا العصر نتحدث عن (العقدة العصبية) ، أو (العقدة النفسية) ترجمة لكلمة complex.. مثل (عقدة اوديب) .. وبوسعنا ان نقول قياساً على ذلك : (عقدة قابيل) و (عقدة ماكبيث) ، (عقدة أشعب) ، و (عقدة السنديباد) - شهوة الاسفار ، و (عقدة الحطيشة) - النزوع الى الهجو .. الى آخر ما هنالك من عقد زادت حياة الاولين والآخرين تعقيداً على تعقيد .

ونقول (انعقدت الجلسة للنظر فى أحكام المعاهدة (المنعقدة) بتاريخ كذا .. أو للنظر فى إعادة طبع (العقد الفريد) .

* * *

الى جانب هذه الاربطة الثقافية توجد الفاظ (اجتماعية) أصلها حبال ، والفاظ (ثقافية) أصلها هنات حيوانية أو مواد خسيسة أخرى ، نذكر بعضها فيما يلى على سبيل المثال : (I)

(1) عندما اتى البحث على شكل محاضرة حدثت منه بعض الفقرات مراعاة للوقت والتخفيف . وقد أعيدت اليه هنا واضيفت بعض النقاط المهمة ومنها الامثلة التالية :

السبب (وزان الذهب) :

معناها معروف . وهو في الاصل الجبل ، تطور
فصار يعني الوسيلة أول الامر ، لان الجبل هو واسطة
استخراج الماء بالدلو من البئر .

كان المادح يقول لممدوحه : (سببي اليك حاجتي ..
أو كرمك) ، والمعنى : وسيلتي اليك . وكثيرا ما يقال
للمستترفد عند قدومه على أحد الكرماء مستعطيا :
(هل عندك سبب اليه ، يا أبا العرب ؟) فيقول :
(أجل ، أبيات قلتها) .. وكانهم سألوه : (هل عندك
جبل تصل به الى قعر كرمه) ؟ فيقول : (أجبل ، ان
قصيدتي هي حبل الذي استخرج به المال من خزانته) .

وقديما شبهوا المدح بالمتح اي استخراج الماء
بالدلو ، وما عبثا فعلوا ذلك فالشبه واضح . ولعل
كلمة (المدح) متطورة من (المتح) . فان صح هذا فقد
كان أول استعمال المدح في العربية بمعنى الاستعطا.
بواسطة الشعر ، كالمتح بواسطة الجبل ، ثم انتقل
المعنى الى الاطراء والمداهنة لانهما قوام شعر الاستعطا .

ومن (السبب) بمعنى الوسيلة اشتق (التسبب) اي
التوسل بذريعة ما فقالوا (يتسبب) بمعنى يطلب الرزق
اي يلتجئ وسيلة لكسب المال . ويقال اليوم (متسبب)
بمعنى الكاسب ، وهو فوق الكادح ودون التاجر .

ثم تطور معنى السبب من الوسيلة فصار يعني
الطريق . وربما كانت لفظة (السبيل) مشتقة من
(السبب) باضافة اللام . يدل على هذا ان اللام اضيفت
الى (السب) ايضا ، أي الشتم ، وهي من نفس مادة
(السبب) فقالوا (يسبله) بمعنى (يسبه) .

وقالوا : (تقطعت به الاسباب) اي الحبال ، أو
الصلات ، أو الوسائل ، أو السبل .

ومن كثرة استعمال السبب بمعنى الوسيلة وقع
في الزم أن معناه العلة - ومعنى الوسيلة قريب من
معنى العلة على كل حال - كقولك مثلا ان المديح سبب
العطاء ، تعني واسطته .. فيظن السامع أنه علته .

وبقيت الكلمة تستعمل بهذين المعنيين (الوساطة
والعلة) في الجاهلية والاسلام ، حتى تحضر القوم و
(اخلوا بأسباب المدنية والعلم) فارتفع شأن هذه
اللفظة ، وطفرت في مرحلة التطور طفرة كبرى فدخلت
ميدان الثقافة والفكر .. واستعملها النحاة في مثل
قولهم (الفالسببية) . واستعمل العروضيون (السبب)
بمعنى الحرقين المتحركين ، أو الحرف المتحرك يليه

ساكن . ثم دخلت الكلمة حرم المنطق والفلسفة فدارت
حولها المجادلات وثارت الخصومات ، وما زال شأنها
حتى اليوم عظيما . وما هي في أول نشأتها الا قطعة
حبل ، يربط بها دلو .

الاطناب (وزان الاصلاح) :

معناه الاسهاب والاطالة . أصله فيما يبدو من
(الطنب) - وزان الكتب جمع الكتاب - وهو الجبل
الطويل يشد به السراقد والخيمة . واستعير المعنى
لكل شيء طويل ، فقالوا (طنب) الفرس - وزان علم
يعلم - أي طال ظيهره ورجلاه . وقالوا (أطنبت الخيل،
أو الابل) اذا تبسج بعضها بعضا ، كأنهم يشبهونها
بالجبل الممتد . والاطناب في المقال أو الخطاب من
العيوب البلاغية .

العدالة (وزان الجهالة) :

الغريب أن العدل يعني الجور . لان قولك (عطل
فلان عن الطريق) ما زال يعني أنه جاز ، أي انحرف
عنه . وقولك (عدل عن رأيه) يعني أنه رجس ، أي
نكل عنه .

ويخيل لي أن اكتساب هذه الكلمة الجائرة معنى
الاقساط والحكم بالحق قد جاء من قولهم (عادته على
الدابة) أي ركب معه عليها في الجانب الثاني من
المحمل . وكل من الراكبين يسمى عديلا . ونحن نسمي
من يتزوجان الاختين (تديلين) تشبيها لهما بالراكبين
(المتعادلين) على الدابة . ذلك أن ركوب المرأة وحده
على جانب المحمل يجعله (يعدل) اي يميل ، فاذا ركب
شخص آخر في الجانب الثاني (عادله) أي وازنه . ومن
هنا صارت الفرازة تسمى (العدل) - وزان الذنب -
لان الفرازتين تحمل كل منهما على جانب من الدابة
لتتعادلا .

وبعد أن وصلت اللفظة هذه المرحلة من التطور
- أي التوازن والتعادل - أصبح من السهل عليها أن
ترتقي في معارج الرفعة فتعني (العدل) - وزان الفضل -
أي المساواة ، و (العدالة) اي القضاء .

و (الكاتب العدل) معروف . وأما (الاعتدال) فهو
القصد نقيض التطرف ، وقد عدوه من الفضائل ، بل
رأس الفضائل . وأما (اعتدال القوام) فما أحسنه وما
أكثر ما تغنى به الشعراء وغير الشعراء من الناس .
و (المعادلة الجبرية) يعرفها طلاب الرياضيات .
وهكذا تفرقت هاتان الاختان (العدل والجور)

وتختلف طريقتها في مدارج الحياة ، فصارت احدهما تعنى النصفة والثانية تعنى الظلم . وكذلك الناس .

الفضيلة (وزان الخيلة) :

هى البر والمكرمة ، وهى أحسن ما يتصف به الانسان ، وهى غاية التربية التى طالما تحدث عنها الفلاسفة من قديم الزمان .

أصل الكلمة من فعل (فضل يفضل) - وزان كتب يكتب ، أو علم يعلم - بمعنى زاد وبقيت منه بقية . و (الفضلة) هى الزيادة ، ومنها (فضلة الزاد) . ويبدو لى أن فضلة الزاد هذه هى أصل اشتقاق المكارم من هذه الكلمة . فلا بد أنهم قالوا قديما (تفضل عليه) بمعنى أعطاه (فضلة) طعامه . وتقول المعاجم ان معنى (تفضل عليه) هو : أناله من فضله .. والاصح عندى .. من فضله ، والفضل هو الفضلة على كل حال . وإذا قال المستعطي : (تفضل على) أو (اعطني من فضلك) فهو يقصد : اعطني ما (فضل من طعامك) أو (ما فضل عن حاجتك من مالك) . ولما كان البخل يثن بالفضلات فقد صار بذلها علامة الكرم . والمثالية العربية عدت البذل سيد المكارم لكثرة تعرض الانسان العربي في جزيرته القاحلة للحاجة الى العون من طعام وشراب ، لذلك كان البخل في مفهومهم واللؤم شيئا واحدا ، وما عبثا صار (الكرم) يعنى عندهم السخاء والتبذل في وقت واحد . فطبيعى اذن ان يصبح (التفضل) - الذى صار بالتدريج يعنى البذل والجود - سيد المكارم ، ثم يشمل معناه جميع المكارم .. أى (الفضائل) . والعادة اذا تطور معنى الكلمة ان يتعايش المفهومان : القديم والجديد ، أمدا قد يطول وقد يقصر . وبعض المعانى القديمة الام ما زالت تراكب اولادها من المعانى المستحدثة منذ العهود الجاهلية حتى يومنا هذا . ومن أمثلة ذلك كلمتنا التى بين أيدينا الآن - (الفضل) - فهى ما زالت تحتفظ بمعنييها كليهما : الزيادة والمكرمة . فمن معنى الزيادة ما زلنا نقول (الفضلة) - وزن النملة - و (الفضالة) - وزن السلالة - و (الفضول) - وزن النزول . وأما (الفضول) فهو الذى يتدخل فيما لا يعنيه ، وأصل المعنى من يبتغى بالزوائد و (الفضول) . ومن معنى المكرمة : (الفضل) أى العلم ، وأصل معناها الاحسان ، وكلمة (الفاضل) اكتسبت معنى العالم الى جانب الكريم ، وكذلك (المفضال) . و (الفضيلة) تقيض الرذيلة .

التدبير (وزان التقديم) :

يعنى التفكير والتأمل . و (تدبر الامر) تمحيصه

ودرسه ، و (تدبيره) تهيئته وتنظيمه . يقال (نحن في التدبير والله فى التقدير) .

وأصل الكلمة من (الدبر) - وزان الشكر - وهو من الانسان أو الحيوان عجزه ، ومن كل شىء آخره . ومن الدبر اشتق فعل (أدبر) بمعنى أدار دبره ، أى انصرف ، و (استدبرهم) بمعنى أولاهم ، أو أدار لهم دبره - ضد استقبلهم .

و (التدبير) جاء من قولهم (دبر الامر) وكانوا قصدوا حسب حساب دبره ، أى عاقبته . لذلك قالت بعض المعاجم ان (التدبير) هو النظر فى (أدبار الامر) . وقد كنا ارتأينسا ان (الورود) و (الايبراد) .. مشتقتان من الدبر ايضا بعد قلب وإبدال ، وأوضحنا ذلك فى بحثنا السابق (آثار حيوانية - فى اللغة العربية) الذى سلفت الإشارة اليه .

الفصاحة :

هى وضوح الكلام وخلوه من الغموض . والرجل (الفصيح) هو المنطيق (المفصح) أى المبين . ثم صارت (الفصاحة) تعنى البلاغة ، و (الفصيح) البليغ .

أصلها من (فصح اللين) من وزن ظهر يظهر . ومعناها - أى بان بعد أخذ رغوته . و (فصح) بتشديد الصاد - ذهب رغوته . ويبدو انه كان لظهور اللين من تحت رغوته أهمية خاصة عند العرب فاستعملوا الكلمة الدالة عليه بمعنى الظهور والبيان لكل شىء . ومن ذلك قولهم (صرح اللين) - بتشديد الراء - بمعنى ظهر أيضا فهو صريح . ثم استعيرت (الصرحة) للجهر بالراى .

وقالوا (النهاد المفصح) بمعنى الصافى الخالى من الغيم ، كأنهم يشبهونه باللبن صفا وخلص من الرغبة . ثم استعارت العرب مادة (ف ص ح) (للفصح) - وزان الفتح - و (الافصح) - وزان الاجلال - لمعنى الايضاح والافهام ، فقالوا (فصح الأعجمي) - وزان ذهب - أى تكلم العربية لانهم يفهمونها ، و (فصح الصبى) بمعنى حسن منطقه ، و (أفصح الفرس) بمعنى صفا صهيله ، و (أفصح الرجل) بمعنى ظهر ضوؤه ، و (أفصح الرجل عن مراده) بمعنى أغرب عنه وأبانه . ومن كل هذا استعيرت الفصاحة للواضح الجيد من الكلام .

الجزالة (وزان الغزالة) :

هى الجودة على العموم . وقد خصوا الاسلوب أو

البيان من شعر ونثر (بالجزالة) ، فهو (جزل) - وزان
الفضل - أى متين التركيب فصيح اللفظ حسن المعنى ،
أو نحو ذلك .

وأصل معنى الجزالة هو الغلظ والعظم (وزان
الهم) . والظاهر أن الغلظ هو الأصل ، وهو الخشونة
والخلو من الاناقة والتصفيف ، لذلك قيل : (جزالة
البداءة) أى بساطة التركيب وخشونته ومتانته . ثم
أطلقوا الكلمة على الكرم والكثرة فى العطاء ، وفى كل
شىء . فقليل مثلا : (أجزل له العطاء) أى كثره ، و (نكم
الشكر الجزيل) .

الرياضة :

علوم الحساب والهندسة والجبر والمثلثات وأمثالها
تسمى كلها (الرياضة) أو (الرياضيات) . وتطلق
الرياضة كذلك على الحركات البدنية التى يراد بها تقوية
الجسم . وقد استعار المتصوفة (الرياضة) لتهديب
النفس بتعويدها المشقات من زهد وحرمان تشبيها لها
بمشقة (الرياضة البدنية) . وفى الدارجة العراقية
يستعملون (الرياضة) بمعنى المحنة أحيانا .

وأصل المعنى من (رياضة المهر ، أو ترويضه) أى
تدريبه وتعويده السير وفق مرام الراكب . ومنه
(ترويض الوحوش) أى تدليلها وتعويدها الطاعة وأداء
العاب وحركات .

الرسم (وزان النجم) :

هو التخطيط والتصوير . ويعنى كذلك التنصيب
أى (التوسيم) فى المنصب ، وغالبا ما تستعمل فى
الرتب الكنسية .

والمعنى الجاهلى للكلمة هو ذهاب الشئ وبقاء
أثره ، مثل قولهم ان (المطر رسم الديار) أى محاسنها
وأبقى أثرها على الأرض . ثم صار الرسم يعنى الأثر
نفسه مثل (رسم الديار) أى آثارها . والظاهر أن أصل
المعنى من قولهم ان (البعير يرسم) أى يتسرك سيره
أثرا على الأرض ، فهو (رسم) وزان رسول .

وأصبح أثر السير هذا يعنى الخط فليل (وسمعت
الثوب) - بالتشديد - بمعنى خططه ، أى جعلت فيه
(رسوما) وخطوطا . ومن التخطيط تطور المعنى فصار
(الرسم) يعنى التصوير ، و (الرسام) المصور بيده ،
لا بالآلة .

واشتق المتأخرون (المرسوم) وهو ما كان يصدره

الولاة والسلاطين من الأوامر بمعنى (الفرمان) وصارت
بعض الاقطار العربية تستعمل بهذا المعنى فتقول
(المرسوم الملكى) وفى الجمهوريات (المرسوم الجمهورى) .
وبعض الاقطار العربية تستعمل (المراسيم) بمعنى
الآداب والسنن المتبعة فى المناسبات (الرسمية) من
حفلات واستقبالات ، بدلا من تعبير (التشريفات) الذى
يستعمله بعض آخر منها . وكل هذا أصله أثر خف
البعير على الأرض عند سيره .

السياسة :

معروف أمرها . أصلها من (ساس الدواب) أى
قام على أمرها ، والفاعل (السائس) . ولما أخذت الكلمة
معنى (سياسة الناس) وتدير أمورهم صار الفاعل
يسمى (السياسى) نسبة إلى المصدر ، بدلا من
(السائس) الذى ما زال يعنى مدير أمور الخيل .

الاسهاب (وزان الاطناب) :

فى الكتابة والقول هو الاطالة ، عكس الاختصار .
وأصل المعنى من (أسهب الفرس) أى اتسع خطوه وأمن
فى السير .

الجبر (وزان الصبر) :

هو العلم الرياضى المعروف . أصل معناه من
(جبر العظم) أى معالجته من الكسر . وقد استعيرت فى
علم الحساب أيضا بنفس المنحى فليل (جبر الكسور)
بمعنى إعادتها إلى أعداد صحيحة . و (تعهد الجبرى)
ضد العدد الكسرى .

اليراع (وزان السماء) :

لفظة أدبية حسنة الوقع فى السمع يظنها القارىء
نوعا راقيا من الأقلام ، وما هى إلا القصب العادى ،
أو مزمار الراعى المصنوع من القصب . ذلك بأن القوم
كانوا يكتبون بالقصب فأطلقوا اسمه على القلم ، كما
كان الاوربيون يكتبون بالريشة فأطلقوا اسمها على
القلم مثل (plume) الفرنسية من (pluma)

اللاتينية ، و (pen) الانكليزية من (penna)
اللاتينية أيضا . وكلتا الكلمتين اللاتينيتين تعنى
الريشة . وقد تأثرنا نحن بالريشة من بغير فصرنا
نقول بغير داع ان الصورة (بريشة فلان) تقليدا
للاوربيين مع أننا لم نستعمل الريشة للكتابة ولا
للرسم . على أن الرسم لا يكون بالريشة حتى عند
الاوربيين ، بل بالفرشاة ، فالصح ان يقال ان الصورة

القمح) بالنورج أى إبلاؤها وتهريتها لكى يسهل خروج حبات القمح منها .

ومنه (درس الكتاب) أى استخراج ما فيه من العلم . والعرب مبالغون فيما يبدو الى العنف فى معنى التفهم ، فما اكتفوا بالدرس من معنى السحق والابلاء بل تزيدوا فأضافوا القتل فقالوا «قتلوا الامر خيرا» أو «قتلوا الموضوع درسا» .

* * *

كان العرب أمة شديدة الحيوية عظيمة القدرة على التكيف والتطور السريع حيثما تاحت لها فرصة للتمدن والارتفاع . وقد ظهر هذا منذ سحيق الدهور كلما اندفعت موجة بدوية من الجزيرة العربية الى أحد الاقطار المجاورة ، من ارمين وكنعانيين واكديين وغيرهم من قبلهم . ويتضح هذا على الاخص عند اندفاق الموجة الاسلامية الكبيرة من تلك الصحراء .

هذه الحيوية الفارطة سرت من العرب الى لغتهم . وبتعبير علمي : ان العرب تركوا أثرا واضحا من هذه الحيوية الفارطة فى لغتهم . فكلما قطع البدوى شوطا من مرحلة الحياة اصطاح معه الفاظه الصحراوية واشتق من أسماء حيواناته وأدواته البسيطة الساذجة ألفاظا جديدة للتعبير عن المعاني والافكار الحضارية الدقيقة : فلسفية وعلمية وصناعية وفنية وغيرها . وقد رأينا شيئا قليلا من ذلك فيما تقدم بنا من القول .

ان التأمل فى بعض الالفاظ والتعابير العربية - الكثير منها - يكشف لنا بجلاء مابين ما خلفته حياتهم الاجتماعية والاقتصادية من آثار ناطقة فى لغتهم بحيث أصبح بالإمكان من خلال هذه اللغة أن ندرس نواحي من تاريخهم وعاداتهم وأخلاقهم ، عفى الزمن عليها منذ آحاد بعيدة فضيعها التاريخ ولم يعد بيدنا مصدر غير اللغة يعيننا على تفهمها . بل انى أصبحت أؤمن بأننا اذا اردنا دراسة هذه النواحي من حياة القوم ، حتى فى العهود التاريخية المعروفة ، دراسة واعية متقنة كان من المفيد جدا فى ذلك تمحيص لغتهم وتعرف ما طرأ على ألفاظها ومعانيها من تطورات خطيرة متعة . ولئن كان الكثير من شعرهم ونثرهم يمكن الطعن فى صحته لكثرة ما لفق الرواة منه واختلقوه فان الالفاظ ومعانيها - مما وعته لنا المعاجم والموسوعات وما يمكن أن نستخلصه منها عن كيفية نشوء تلك المعاني والالفاظ وتطورها - لشواهد صدق

(بفرشاة) فلان . ومعروف ان السيد خروشيف رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي (السابق) حين رأى بعض صور المدارس الحديثة فى الرسم قال : كأنها مرسومة بذييل حمار . فاذا أخذنا بهذا المذهب يمكننا بدلا من القول عن الصورة من هذا النوع انها مرسومة بريشة فلان ، ان نقول : انها مرسومة بذييل حمار فلان .

كذلك القلم :

ويقابلها باللاتينية (calamus) وفى الاغريقية (kalamos) واصل معناها القصب .

كذلك المجلد (وزان المهندس) :

فهو من (جلد) الحيوان ، لان الكتب كان غلافها يصنع من الجلد . و (تجليد) الكتاب كان يعنى تغليفه بالجلد . أما الآن فقلما يستعمل الجلد فى (التجليد) وانما الاغلب استعمال انواع مخصوصة من الورق أو اللدائن ، ولكننا ما نزال نسمي التغليف بهذه المواد تجليدا .

والورق (وزان الشجر) :

هو الكاغد الذى يكتب عليه ، وهو مقتبس من (ورق الشجر) ، لان العرب حين عرفت الورق لم تجد شيئا تشبه به أصلح من ورق الشجرة لتسطحه وقلة تسكه . وكذلك فعل أهل فارس اذ سموه (برك) - وزان البرق - وهو ورق الشجر أيضا . وظاهر ان (ورق) العربية و (برك) الفارسية كلمة واحدة فى الاصل اختلف نطقها قليلا لدى الامتين ، وظل معناهما متفقا .

والثقافة :

من (التثقيف) وهو تقويم المعوج من الرماح والقصب وتسويته . ونجم من هذا المعنى (تثقيف) الغلام أى تهذيبه وتقويم سلوكه . ثم صار (الثقف) يعنى الحذق وسرعة الفهم . وتحدد المعنى اخيرا فسى عصرنا فأصبح خاصا بالعلم والفقاهة فى المعرفة .

والدرس (وزان القرس) :

هو التمهيد والفهم . ومنه اشتق (التلميس) و (المدرسة) وما الى ذلك . أصله من فعل (درس درسا) - وزان أكل أكلا - بمعنى اندثر وانمحى ، ومن ذلك الآثار الدوارس ، أو الدراسة . أو المدرسة أى المنطسة ، و (الثوب الدارس) أى البالي . ومنه (درس سنا بل

وأدلة هداية فى عمايات التاريخ الجاهلى المنطس
البيد :

ان لمعظم الالفاظ العربية معانى شتى فى انقاموس،
منها الحقيقى ومنها المجازى . وهى بطبيعة الحال غير
مرتبة فى المعاجم ترتيبا زمنيا يرينا ايها قديم وايها
حديث ، وايها استحدثت من الآخر ، وكيف استحدثت هذا
من ذاك . ولكن التأمل المدق لا يصعب عليه أن يستعين
بالمناطق فى استنباط ذلك - بانضبط فى بعض الاحوال
وبالتقريب والتخمين فى أحوال أخرى - فيهدى عن
هذا الطريق الى تعقيب خط السير الذى سلكته الكلمة
فى تطورها وتمحصها مختلف المعانى فى مختلف الاجيال
والبيئات .. كالذى رأينا فى : **الجمال ، والاناقة (I)** ،
و **العقل ، و الرسم ، و امثالها** من ألفاظ دللتنا على بعض
المعروف والمجهول من سجاياء القوم ومعاييرهم الاجتماعية .
وان لبعض الالفاظ من الطاقة انكشافية لمعرفة اتحقاق
للمؤرخ ما يضعها فى مرتبة اللقى الأثرية عند التمنقب .

يقول شرلوك هولمز ان الانسان اذا استعمل
أداة مدة من الزمن ترك عليها آثارا من طباعه وأخلاقه
وسيرته ، وان بالامكان التعرف على الكثير من ذلك
بمجرد فحص تلك الاداة فحصا واعيا فاهما . ولست
أذكر نص كلام شرلوك هولمز فقد كنت قرأت فى أيام
الحدائث شيئا بهذا المعنى فى احدى قصص (كوناان
دويل) . ولكنى اجد هذا الآن ينطبق انطباقا رائعا على
اللغة ، فهى (أداة) اجتماعية تستعملها امة مدى أجيال
وتترك فيها آثارا صادقة الدلالة اكيدة الفائدة ، اذا
نحن أحسننا فحصها وتعمقنا فى تحليلها . ولعل هذا
أصدق على اللغة العربية العريقة الواسعة العميقة ،
بالبذات .

لهذا أعتقد انه يجب دراسة لغتنا هذه فى تاريخها
المديد الفسيح الارزاء ، من مختلف نواحيها العديدة ،
لا من ناحية صلتها بالبهائم والاربطة فقط .

هذا مجرد استلفات للنظر الى موضوع اثره وادعو
أصحابه من المتخصصين فى التاريخ والاجتماع وعلم
النفوس واضرايهم من الباحثين المعنيين ، لان اللغة قد
لابست هذه العلوم وغيرها ملازمة شديدة معقدة
شائقة .

ولا شك انه كذلك من واجب اللغويين الذين كان

أكثرهم منذ القدم يقضون أعمارهم فى حفظ أكبر عدد
نستوعبه أدمغتهم من الالفاظ الأبدية ، يباهون بذلك
ويجادل بعضهم بعضا فى المجالس والمجامع ،
ليبكتوا الخصوم او ينالوا الجوائز .. لا يعنى أكثرهم
بتقليب مفردات اللغة الا تقلييا سطحيا . واذا خطر لهم
أن يفهموا العلاقة بين بعضها وبعضها فمن ناحية
الشكل والظاهر .. ليقولوا هذا خطأ وهذا صواب ،
خبط عشواء ، فى عناد ومكابرة فى كثير من الاحيان
- كالذى يظهر من بعض ما تركوا من مساجلات
ومهاترات لغوية - حتى جعلوا كل خطأ صوابا وكل
صواب خطأ ، فأحدثوا فى اللغة من البلبلة والاضطراب ،
عمدا وعفوا ، ما يكاد يتعذر تلافيه .

أما الافاذ من القدامى الذين حاولوا ان يتعمقوا
فى درس اللغة ويفلسفوها فلم يؤخذوا عند جمهرة
اللغويين والنحويين مأخذ الجد فغمرهم الاهمال
والنسيان .

ان ركب اللغة يسير فى تطوره الاجتماعى الذائب
غير عابى . بخطأ القاموسيين وصوابهم ، وان الالفاظ
والمصطلحات تتغير معانيها ومبانيها ، ويصارع بعضها
بعضا ، ويموت بعضها ويولد بعضها ، وفقا لقوانين
اجتماعية دقيقة ، دون أن يستأذنها احد او جيل فى
صياغة كلمة جديدة ، أو القاء كلمة قديمة او جديدة
فى سلة النفايات ، وقد بدأ العرب اليوم يجددون
حاجاتهم فغدوا يتصرفون فى لغتهم وفق حاجاتهم
لا وفق حاجات أجدادهم واجداد اجداد اجدادهم ،
ويتكلمون بلغتهم هم لا بلغة المعاجم .

ان المعجم يجهزنا بالمادة التى تصلح لدرس اللغة
القديمة والمادة التى تصلح لصنع لغة جديدة منها .
فاللغة ليست نهائية كاحكام الصلاة وشعائر الحج ،
ولم تكن نهائية فى يوم من الايام .. كما يريد
المعجميون دائما . وان الامم المتعددة اليوم تعيد طبع
معاجمها كل بضعة أعوام ، واذا كل طبعة لا تخلو من
معان جديدة لبعض الالفاظ والفاظ جديدة لبعض
المعانى . وان ما تجل لاعتينا فى بحثنا هذا وحده من
تطور الالفاظ والمعانى فى لغتنا - حتى فى جاهليتها -
لعبرة لقوم يربطون ، أعنى يعقلون !

لقد أخذ الاساتذة اللغويون أخيرا بدرس اللغة على

(I) من مقالنا السابق (آثار حيوانية فى اللغة العربية) .

القياسة فيانقطع تيار البحث العلمى المتدفق ذلك وبقي نشاط أولئك الرواد اللغويين مبتورا ناقصا لم يتيسر له الاستمرار والنماء .

ومتى أنجز اللغويون المحدثون هذه البحوث كانت لاساندة التاريخ والاجتماع مصادر غنية تعينهم على استنباط العادات والاخلاق والمثل ، ولا سيما ما اندثر منها ولم يعد لنا من المصادر الباقية ما يدلنا عليه غير هذه الآثار اللغوية .. او تعينهم على مقابلة ما لديهم من مصادر التاريخ مع ما لديهم من مصادر اللغة - وما أحسب هذا او ذاك من نوافل الامور .

وبتعبير آخر : لقد آن أوان (التنقييات القاموسية) بحثا عن (الآثار اللغوية) ..

عبد الحق فاضل

نحو عصري جديد مفيد ، وأعتقد أنه آن لنا أيضا أن نفعل بالمفردات اللغوية ما يفعل المنقبون بالآثار القديمة يستنبطون منها التاريخ ويفهمون المدينيات .

وان فني المعاجم والموسوعات الزاخرة بالمفردات لمعينا لا ينضب من المادة الغفل لمن اراد درسا وتبيعا . لقد انقضى دور الجمع والتدوين منذ عصور كما نعلم ، وقد أدى الاقدمون واجبه في علمهم على خير ما استطاعوا ، فلهم منا الشكر والثناء .. وقد حان اليوم ، بل منذ عهد بعيد ، دور الغرلة والتحصيص والاستخلاص . بل ان بعض القدماء قد فعلوا من ذلك ما يستحق الاعجاب ، وقد جاء بعضهم بنظريات في علم اللغة رائعة لم يتوصل اليها الغربيون الا اخيرا . ولكن انهيار الحضارة العربية الاسلامية في المشرق والمغرب بسبب الغزو الاجنبي قضى على تلك الحركة العلمية الحضارية الصاخبة

ولما كانت مرحلة الترجمة في أكثر النهضة الفكرية متقدمة على مرحلة الابداع كان قيام هؤلاء المترجمين بنقل الكتب الفلسفية الى اللغة العربية تمهيدا لاطلاق الأفكار من قيودها ، ولحملها على الانتاج الفلسفي المبتكر ، شأنهم في ذلك شأن المترجمين في العصر العباسي ، الذين مهدوا السبيل لانتاج الفارابي وابن سينا واغزالي ، ولو لم نقف الا على هذه التراجم الدقيقة في نهضتنا الفكرية الحديثة لوجدناها مجزئة ومغنية ، بل لوجدناها في هذه المرحلة فاضلة على الكفاية ، فكيف بنا وقد قطعنا الآن مرحلة النقل والاتباع ، وتجاوزناها قليلا أو كثيرا الى مرحلة الابتكار والابداع ؟

للاستاذ جميل صليبا

مركز التعريب في العالم العربي

- ♦ تعريب التعليم في العالم
العربي
السيد يوسف
- ♦ تعريب المدرسة اساس كل
تعريب
الشيخ محمد البشير الابراهيمي
- ♦ من بحوث مجمع اللغة العربية :
تأصيل وتصحيح
عبد الله كنون
- ♦ مناظرة حول التعليم : توصيات
اللجنة الثامنة حول التعريب
- ♦ رحلة الامين العام الى العواصم
العربية
مقابلات مع صحف عربية
- ♦ مشروع لتحويل الاطـر في
التعليم

تعريب التعليم في العالم العربي

محلى وزير التربية والتعليم بالجمهورية
العربية المتحدة

الأستاذ: السيد يوسف

وان موضوع التعريب في العالم العربي لهو من الموضوعات التي تشغل اليوم الاقطار العربية كلها ويبدو ذلك واضحا في مقررات مؤتمر التعريب الذي عقد بالرباط في سنة 1961 ، ومؤتمر المعلمين العرب بالجزائر ، ومؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب ببغداد في سنة 1964 ومؤتمر المعلمين العرب في الاسكندرية في سنة 1965 ، وما اثر في هذه المؤتمرات يدل دلالة قاطعة على اننا سائرون على الطريق ، واننا في يوم ما ستحقق اهدافنا من تعريب التعليم في وطننا العربي كله .

وانه لمن الضروري أن نشير اشارة خاطفة الى ما قام به اجدادنا العرب الامجاد ، حين بدأوا يعربون العلم ، الذي هو مادة التعليم في اواخر العصر الاموي ، عن طريق ترجمة العلوم اليونانية والهندية والفارسية ، فقد روى النقات أن أول من اشتغل بالترجمة وصناعة الكيمياء خالد بن يزيد بن معاوية وأنه ترجم كراسة في الطب ، تعرف بكراسة (أهرن) وكان أهرن طبيبا مسيحيا من أطباء مدرسة الاسكندرية الذين ظهروا في أوائل القرن السابع الميلادي . ثم أخذ العلم يشق طريقه بقوة من أجل النور والازدهار . وكان أبو جعفر المنصور أول خلفاء بني العباس الذين تنبهوا الى قوة العلم في بناء صرح الحضارة ، فشجع الترجمة والنقل ، وقد بلغ من شدة حرصه على تعريب العلم أنه اعتمد على بعض علماء السريان الذين اشتهروا في أيامه بخدمة الثقافات اليونانية ، وكانوا يقيمون وقتئذ في مدارسهم المروقة في الشام في (الرها) و (نصيبين) و (حران) .

كان هؤلاء العلماء فضلا عن امامهم بالثقافة اليونانية واللفة اليونانية - يتقنون اللفة العربية فاستخدمهم

ان الجهود القيمة التي يقوم بها المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية بمدينة الرباط - تستحق الثناء والتقدير ، وتقابل بصفة خاصة في الجمهورية العربية المتحدة بما هي جديرة به من الاعجاب .

ونحن نتفق الى مدى بعيد مع ما يذهب اليه اخواننا العرب في المغرب الأقصى ، مع اتجاهات نحو تعريب التعليم في العالم العربي ، وقبل أن نسجل انطباعاتنا عن هذا الاتجاه نقف وقفة قصيرة أمام المجلة التي تنطق باسم المكتب ، وهي مجلة « اللسان العربي » ، لنؤكد لكم - أيها الاخوة العرب - سرورنا بما هي عليه من حسن التبويب والدقة العلمية في تناول الموضوعات اللغوية المختلفة ، وهذا مما يكشف عن المقاصد النبيلة التي تحذو القائمين على اخراجها في هذا الثوب الجديد ، خدمة خالصة للغة العرب ، ورغبة قوية في استعادة امجادهم في مشرقهم ومغربهم .

وان كان لنا أن نضيف شيئا الى بحوثها العميقة فاننا برغبة ملحة نحيل الى الدرس المتند المستوعب للتطور اللغوي للفتنا العربية في مختلف عصورها ، منذ نشأتها الى الآن حتى يتضح لنا من خلال هذا التطور الفهم الدقيق لمشكلات اللغة وعلومها ، وكل ما كان له أثر في المحاولات الاصلاحية ، التي قسام بها الائمة السابقون للغة وعلومها فان ذلك - ولا شك - يلقي ضوءا ساطعا على ما نحن بسبيله من اصلاح لغوي ، يجعل لغتنا قادرة على الوفاء التام بحاجات الحياة المتطورة ، كما كانت من قبل في عصور ازدهارها ، حينما كانت المنهل العذب للواردين ، الذين كانوا يفتون من انحاء العالم الى الجامعات والمراكز العلمية ، للتزود بثقافات العرب .

الى ان دعى العرب ما دهاهم من عوامل التفرق والانقسام .

وقد وعى امتنا العربية اليوم هذا التاريخ الحافل ، ولذلك نراها فى وثبتها الحاضرة - تعمل فى تصميم وعزم على استعادة ما كان للغتها من منزلة علمية سامية .

وما كاد فجر النهضة الحديثة يبرز بطمعه - المشرقة - حتى بدأت العربية تنفض عنها غبار العصور المتأخرة التى كانت تشن تحت وطأتها الثقيلة ، وأخذت تعمل على مسامرة ركب الحضارة من حولها ، وتتقبل الالفاظ الجديدة التى جاءت بها النهضة العلمية والحضارية فى جميع الميادين ثم جاء مجمع اللغة العربية فى النصف الاول من هذا القرن لتلبية لهذا التطور ، وقد حرص فى ابان نشأته فى سنة 1932 م على أن يحدد أغراضه ويوضح سبيل تنفيذها فكان من أهم أهدافه الكبرى المحافظة على سلامة اللغة وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون فدرس على أيدي خبراءه المتخصصين متن اللغة فى أصله ونشأته ، فى نسوه وتطوره ، ورسم طريقا فى البحث فى وسائل تغذية هذا المتن ، وتحقيقا لذلك وضع طائفة من القواعد والمبادئ ، واتخذ قرارات هامة تتصل بوسائل انهاض اللغة ، أخصها الوضع وإطلاق القياس ، وتحرر السماع من قيود الزمان والمكان والتسليم بالتعريب ، والاعتداد بالكلمات المولدة وتسويتها بالكلمات الأصلية .

واحتمج المجمع لهذه القرارات بما سلكه العرب من قديم ، فقد استباحوا الوضع فى مختلف صوره وقبلوا كلمات أجنبية أضافوا بها ثروة الى لغتهم .

غير أن مجمعا الموقر - وان سلم بمبدأ التعريب - نراه يعالجه بشئ من الحيطة والحذر ، فأصدر فيه هذا القرار المشهور :

« يجيز المجمع أن تستعمل بعض الالفاظ الاعجمية - عند الضرورة - على طريقة العرب فى تعريبهم . » ولكن التعريب برغم ذلك ما يزال موضوعا شائكا فقد اختلف فيه علماء هذا العصر وأجرى بينهم فيه كثير من الجدل .

هذا مع أن عرب الجاهلية أدخلوا فى لغتهم كلمات أعجمية جاء بعضها فى القرآن الكريم ، وكان من الطبيعى بعد ذلك أن يزداد التعريب فى الإسلام ، حين اشتد اختلاط العرب بأهل البلاد المفتوحة وبغيرهم من الأمم فتعددت وسائل التأثير بالثقافات الأجنبية ، وقد

أبو جعفر فى ترجمة علوم الطب والفلك ، غير أن أجدادنا العرب لم يحاولوا ترجمة أدب اليونان إذ كانوا ينظرون الى أدبهم باعتباره أحسن الآداب ، ولأنهم وجدوا الأدب اليونانى أدبا وثنيا ، يتحدث عن تعدد الآلهة ، وان لها بنات فى الماء وفى السماء ، لذلك أنكروه أشد الانكار وعزفوا عنه عزوفا كبيرا .

وفى عصر الرشيد أقبل العرب المسلمون على الترجمة والنقل اقبالا شديدا إذ كان الرشيد أشد تحمسا من أبى جعفر فى تشجيع تعريب العلم فقد كان يقوم بنفسه بغزو بلاد الروم كل سنة ، وعرفت هذه الغزوات بالصوائف (الغزوات الصيفية) وكان من أغراضها - فضلا عن الأغراض الحربية - الحصول على مزيد من الكتب والمخطوطات فى مختلف العلوم ، وفى الطب والرياضة والفلك والفلسفة ، ولذلك اتجه الى المدن الرومية ، التى تزخر مكتباتها بهذه الكتب ، ومنها (عمورية) و (أنطاكية) ، وكان الرشيد يجعل من بين شروط الصلح الاستيلاء على ما فى خزائن هذه المدن من كتب نفيسة .

وشتان ما بين غزو من أجل العلم ، وغزو من أجل استعباد الشعوب ، وامتهان كرامة الانسان وسلب حقوقه الطبيعية فى الحياة .

وكان (يوحنا بن ماسويه) من أشهر المترجمين فى أيام الرشيد ، وهو صاحب الفضل فى انشاء دار كبيرة للكتب ، تلك الدار التى اتسعت فيما بعد ، وصارت تعرف بدار الحكمة فى أيام المأمون العباسى .

وكان عصر المأمون عصر تهذيب للترجمات السابقة ، وذلك التهذيب الذى ترتب عليه التحصيل الراعى والهضم الدقيق لجميع الثقافات الأجنبية ، مهد لعصر الابتكار وبناء الثقافة العربية الإسلامية ووضع أصولها ومناهجها .

نهج العرب هذا النهج فى تعريب العلم ، لأنهم كانوا يعلمون أنه لا ينبغ النابغة فى أى علم أو فن الا بلغته الأصلية ، فأرناهم بعد الفراغ من دور التحصيل والاستيعاب للعلوم المترجمة - ينتقلون بسرعة الى ابتكار آراء جديدة ، ويضيفون الى التراث الانسانى علما عربيا جديدا ، وهذا مما جعل علامتنا ابن خلدون يقرر أصلا مشهورا : «ان تعلم العلم بلغة أجنبية لا يعتبر تعلمًا» .

ثم استمرت حركة تعريب العلم حتى صار العلم العربى عينا ثرة ونمعا لا يفيض يعب منه الاوربيون

أقيمت خطأ بين عصور الترجمة ، ويثبت أن في العربية وحدة تضم أطرافها .

هذه إشارة الى بعض الجهود التي بذلت ، وما تزال تبذل في سبيل تطوير لغتنا .

ويسر الجمهورية العربية المتحدة - الفتية - أن تشارك شقيقتها المملكة المغربية فيما تعمل من أجل تعريب التعليم ، وتبارك جهودها المثمرة فنحن متفقون على أن تتجه عنايتنا جميعا الى توحيد المناهج في الوطن العربي الأكبر ، حتى يعرف كل تلميذ في كل قطر عربي تاريخ بلاده وجغرافيتها ثم يتدرج من ذلك الى الوطن العربي الأكبر ، ثم الى بلاد العالم شرقه وغربه وأن تتوافر جهودنا لتكوين ثقافة عربية أصيلة تتناول جميع الجوانب المتصلة بتاريخنا وعاداتنا وتقاليدينا وأمجادنا عبر العصور ، لكي يتزود بها أبنائنا من المحيط الى الخليج .

وهذا يتطلب منا اعداد كتب موحدة ومصطلحات موحدة ومعلم عربي يستطيع أن يؤدي رسالته العربية في كل قطر عربي ، وحتى يتحقق لنا ذلك لا بد من خطوة ايجابية ، وهي توحيد جهود المجامع والهيئات اللغوية في الوطن العربي حتى نصل في اقصر وقت الى اقرار المصطلحات الضرورية لتأليف الكتب المدرسية المقررة ، ويتصل بهذه الخطوة الاتفاق على نحو ميسر وكتابة ميسرة ، ومنهج موحد لاعداد المعلم العربي ، وما ذلك ببعيد على علمائنا في مختلف البيئات العربية . وفقنا الله لما فيه مجد العروبة وازعلا كلمة العرب .

استدعى نقل هذه الثقافات الى اللغة العربية استخدام مصطلحات جديدة ، أدخلها المترجمون وخاف فريق من علمائنا المتأخرين من طغيان الالفاظ الاعجمية على الفصحى ، فوقفوا موقفا خاصا من التعريب وجعلوه سماعيا مقصورا على ما ورد على السنة العرب الفصحاء وقد دفعهم الى ذلك شدة حرصهم على الفصحى ، واقتدى بهم كثير من أصحاب المعجمات فأبوا أن يدونوا الاعجمي المحدث ، وعابوا على صاحب القاموس نقله لكثير من أسماء النبات والحيوان والعقاقير العربية والقائلون بالتعريب انفسهم مختلفون فيما بينهم ، فمنهم من يرى ضرورة التزام الاوزان العربية ، ومنهم من لا يلتزمها ، ويعرب الكلمة كما وردت في لغتها الاصلية .

وانصافا لجهود علمائنا نرى أن قرار التعريب الذي أصدره مجمعنا - وان كان يوحى بعدم التوسع في التعريب - الا أنه جعله أصلا لغويا ، لا ينظر اليه في توجس وخيفة ، كما كان الشأن منذ ربع قرن أو يزيد فتمسح بذلك المجال أمام اللغويين والباحثين ، لكي يمدوا اللغة يزاد لم يتوفر لها بالامس ولقد كان من ثمرات العمل اللغوي الدائب لمجمعنا ذلك المعجم الوسيط الذي نراه بين أيدينا اليوم .

وهو الآن بصدد وضع معجم تاريخي للغة ، يعبر عنها في عصورها المختلفة ويضم ألفاظا جديدة الى جانب الفاظ الجاهلية وصدر الاسلام ، والالفاظ العلمية التي هي وليدة عصر الترجمة في أيام العباسيين ويستشهد بالشعر والنثر ، مهما يكن العصر الذي قيل فيه ، ويهدم الحدود الزمانية والمكانية التي

تعريب المدرسة أساس كل تعريب

لفضيلة الشيخ محمد البشير الابراهيمي
رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر
وعضو مجمع اللغة العربية

كان حضرة الاستاذ الكبير الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر قد استدعى الى مؤتمر التعريب الذي انعقد بالرباط بين 3 و 7 ابريل 1961 ولم يتمكن جنابه من الحضور ووصل بحته بعد انعقاد المؤتمر ويسعدنا ان نقدم مقتطفات من هذا الخطاب القيم ..

حدى الخياط شيخ المتخصصين فى التحليلات الكيماوية طريقة معروفة هو فيها نسيج وحده ، فهو يأتى أن يكتب كلمة غير عربية فى الفرع الطبى الذى هو من اختصاصه ، وقد سمعت منه مرات ان العربية تنسج لدقائق الطب الذى برع فيها العرب ، اذا استثنينا كلمات قليلة يونانية أو فارسية ادخلها الفارابى وابن سينا من ميراثها الفارسي .

ومصر - وما ادراك مامصر - فقد كان لكتابتها ولجميعها اللغوى آثار مشهورة فى تعريب الالفاظ والمصطلحات العلمية ، وكان لعلمائها البارزين - كثر الله عددهم - ايداع على العربية بما وسعوا من آفاقها وما نموا من ثرواتها .

فهؤلاء الاخوان السابقون الاولون فى هذا الميدان يجب أن نأخذ عنهم ونقلدهم ونتبّع خطواتهم فى التعريب من غير أن نقصر التقصير الشائن ، أو نندفع الاندفاع المتهور أو نتبعهم فيما أخطأوا فيه أو نتساهل فيما تساهلوا فيه فان المتأخر متعقب وعسى أن يرزقنا الله صوابا نكون به قدوة لمن بعدنا ، ومرجعا لمن سبقنا ، فان الحق لا يتقيد بزمان ولا بوطن .

تعريب المدرسة والجامعة

هذا كله فى التعريب المستعجل كاللجنة التى تقدم للضيف قبل حضور القرى ، اما مايلزم بعد هذا ، من اعداد واستعداد فيلقى كله على كاهل

التعريب نوعان: نوع جزئى ونوع كلى ، فالتعريب الجزئى هو تعريب الالسنة والاقلام وآثارهما من خطابه ، وكتابة ، ويدخل فيه تعريب الدروس التعليمية ، والثانى يشمل هذا ، ويشمل التخلق باخلاق العرب والتجلى بكل ماشتهر عنهم من محامد وفضائل ، فلنعرب ما استطعنا من الالفاظ ، والمصطلحات والتعليم ، وكتبه وأساليبه ، ولغته ، ولننقح على قدر الامكان ، ولنكفل بقية التصفية والغربة للزمن ، فاننا اليوم فى وقت ضرورة تتقاضانا الاستعجال فى كل شىء ، وليس المستعجل كالمثانى ، ولنظهر لغتنا من اوضاع الاستعمار ولغاته ولا نسدع أجيالنا الناشئة تنشأ على اعتقاد ناقص فى لغتها بل نتحليل لها فى جلب معانى الاعتزاز بها ، ونفرس فيها معاني التمجيد لها .

ولسنا بدعا فى هذا النوع من التعريب فقد سبقنا اليه اخواننا فى الشرق العربى وكان أسبقهم اليه وأسرعهم خطى فيه اخواننا السوريون فما خرجوا من التسلط التركى حتى كانت كتب التربية والتعليم على اختلاف فروعه جاهزة باللسان العربى ، وكذلك كتب الطب والصيدلة والحقوق ومصطلحاتها ، وكانت الجهود التى قامت بذلك جهودا فردية ، وما تم اسبوع على الجلاء حتى ظهرت كتب عربية موضوعية و مترجمة فى التعليم بجميع مراحلها ، وللسوريين الى الآن نشاط محمود فى هذا الميدان ولصديقنا الدكتور

المدرسة الابتدائية وتلامذتها ، فالألف المهمة التي يلقو بها صبياننا في كتابيهم واكواهم هي مفتاح التعريب الواسع .

يجب في هذا المضمار أن تتلاقى الجهود على تعريب المدرسة الابتدائية ، وتعريب إبنائها ، وتعريب التعليم ، وتوحيد أساليبه ، وكتبه في جميع المراحل طبقا للروح العربية ، وانتقاء الكتب هو أساس التعريب وخصوصا في المرحلة الابتدائية التي هي مرحلة التكوين اللغوي في هذه المرحلة على طريقة ابن سيده في (كتابه المخصص) ، وصورة المصغرة (ككتاب كافية التحفظ) للاجدابى . ١ والالفاظ الكتابية للهمداني وطريقة ابن سيده هي ترتيب الالفاظ اللغوية على المعاني لا على الحروف الهجائية واحسن كتب الدراسة للصغار هما : كفاية المتحفظ ، والالفاظ الكتابية ، يبدأ التلخيص في معرفة اسماء اعضاء جسمه في اللغة الفصيحة ومعرفة ماهو منسوب اليها من الاعمال ، وكل ماهو متصل بها ، ثم يتدرج الى معرفة الاشياء المتصلة به مما يقع تحت نظره ويدخل في تصرفاته اليومية ، فلا ينتهي من هذه المرحلة الا وهو حافظ لجزء كبير من اللغة ، ومحسن للتصرف فيه من دراسته (للالفاظ الكتابية) للهمداني .

وأنا لا اعنى الكتابيين بعينها بل يجب أن نؤلف لهذه المرحلة كتباً لغوية صغيرة على غرار الكتابيين الذين مثلت بهما اذ هما من ائمن ماترك لنا سلفنا من الكتب الموضوعية لتربية ملكة اللغة العربية في الصغار ، وتقرب انطباعهم على لغتهم من طريق سهل طبيعي لا عوج فيه ، ويجب حمل التلامذة على التكلم بالعربية الفصحى ماداموا في المدرسة وتدريبهم على الكلمات السهلة ثم الجمل الفصيحة ثم التراكيب الجارية على القوانين العربية ، فلا يجاوزون مرحلة التعليم الابتدائي الا وهم عرب (صغار) ومن الحكمة في هذه المرحلة الاينطق المعلمون أمامهم بكلمة أعجمية حتى لا تخدش ملكاتهم فان كلمة واحدة قد تفسد كل عمل.

ومن العجيب ان التعليم الاوربي اليوم يسلك في تعليم اللغات مسلكا قريبا من طريقة الاجدابى والهمداني ثم تأتي المرحلة الثانوية فتتوسع لهم في القواعد والتراكيب التي تقوى ملكاتهم وتنميها ونسائل قليلا في ادخال الالفاظ الاعجمية في علوم الطب والكيمياء وسائر العلوم الكونية الداخلة في منهاج التعليم الثانوي ان كانت تلك الالفاظ اصطلاحية

عامة وضرورية وليس لها مرادف عربي ، او تفسر له بما يقارنها ولو بجمل ، وان يمرنوا على الخطابة ويكلفوا بالقاء محاضرات قصيرة تنتقى لها الالفاظ والتراكيب وان يفرض عليهم مطالعة كتب مختصرة فصيحة ، بليغة ، سهلة ، والا تكثر لهم حصص اللغات الاجنبية حتى لا تصادم اللغات في أذهانهم فينشأوا ضعافا في الكل ، فينبغي ان نفهم نحن ويفهم ابنائنا ان اللغة العربية هي رأس المال الذي يجب المحافظة عليه وان اللغات الاجنبية هي ربح فلا تعطى من العناية ولا من الوقت الا ما يراحم لغتنا الاصلية ، ولا يبتليها بالضعف ، ولا يمس قدسيتها عندنا .

ثم تأتي مرحلة التعليم العالي فتكون الملكة العربية قد استحكمت في التلميذ وتم (تعريبه) على اكمل وجه ، فاذا توسع في اللغات الاجنبية فلا يخشى عليه انتكاس ولا تراجع ولا استعجاب لان لسانه أصبح عربيا ويؤيده فكر عربي وعقل عربي فلا تراحمه لغة أخرى مهما توسع في أصولها وفروعها ولان أفكاره وتصوراته الذهنية أصبحت كلها عربية ، يملك تصويرها والتعبير عنها باللغة العربية بسهولة. وان هذا هو موضع الخطر على ابنائنا المتعلمين بلغة أجنبية من غير أن يسبق لهم المام بلغتهم ، ذلك انهم يحملون في انفسهم - ككل البشر - تصورات ومعاني كثيرة وحقائق علمية وتخيلات ذهنية ولا يستطيعون بيانها والتعبير عنها بلغتهم العربية في حال انهم يستطيعون التعبير عنها باللغة الاجنبية التي يتقنونها، فادت بهم هذه الحالة بالتدرج الى كراهية العربية وانتهت بهم الى بغضها ثم الى الحقد عليها واتهامها بانها لغة قاصرة ، ضعيفة ، أو ميتة ، ولا تستطيع أن تراحم اللغات ، أو تقوى على حمل الحضارات ، ثم تنتهي بهم هذه الحالة الى الانسلاخ من العروبة والى احتقار الذين تترجم عنهم هذه اللغة وذلك هو الضلال البعيد وفاتهم أن هذه العيوب التي نحلوها للعربية هي بريئة منها ، وان العيب فيهم وحدهم ، اذ لم يتعلموا لغتهم ، ولم يفقهوا اسرارها ولم يتذوقوا بيانها ومن جهل شيئا عاداه .

الكتاب وأثره في التعريب

وبتعريب المدرسة من الكتاب الى الجامعة ، وتعريب التعليم من المعلم الى الكتاب تكون قد عربنا جماعة تقوم بتعريب الجماعات وتعريب الاجتماع وتعريب البيوت وان اكبر عقبة تلقانا في هذا الطور هي تعريب المعلم نفسه ، فيجب أن نحتاط لها ، والا

المخلصين ، وأدينا حق الله وحقق دينه وحقق العروبة على اكمل وجه ، وقمنا بالامانة والمهد كما أمر الله ومهدنا للقومية العربية الكاملة بازاحة العقبات من سبيلها ، وجمعنا ما فسرقت السياسة والسياسيون منا ومن الاجانب وانفهم راغم ، واصبحنا بهذا التعريب الشامل اذا طلبنا معلما وجدناه عربى اللسان والشمال والهمم والاخلاق قبل أن نجد فيه معلما واذا طلبنا خطيبا واعظا وجدناه كذلك قبل أن نجد فيه الخطيب ، واذا طلبنا طبيبا او صيدليا او محاميا او فنانا او قاضيا او جنديا او شرطيا او غيرهم ، ممن تقوم بهم المصلحة العامة ، وجدناهم عربا بلسانهم ، وشمالهم ، واخلاقهم ، وهمهم قبل أن نجد فيهم الموظف الشخصى العربى بالاجرة .

نحن معشر العرب أصبحنا فى حاجة ملحة الى التعريب فى كل علاقتنا بالحياة فنحن فى حاجة الى تعريب السنن وأفكارنا وعقولنا وأذهاننا وتصوراتنا ، وأكاد أقول ولباسنا ونعالنا وأساليب معاشنا ، وهيئات أكلنا وشربنا ونومنا ، وأنثاث بيوتنا ، فقد عم حياتنا كلها المسخ والقلب ، وزمانا الاستعمار بالفاقة وهى فساد الاخلاق فينا ، فلم يبق من سمات العرب شئ، الا توافه ودعاوى على الاسنة .

فاعملوا واتقنوا ، واصبروا ، وشدوا عزائمكم ، واقرنوا الاقوال بالاعمال ، فقد مضت اعمارنا فى الاقوال بدون أعمال حتى ساورتنا القنوط وكدنا نياأس من روح الله ، فكم من اجتماعات دعى اليها وانقضت من غير نتيجة ، وكم من أنهار من المداد سالت فى هذا السبيل ، ولم تنته الى مفيد ، فكفروا عن سيئات من قبلكم بالجد والعزم والحسم والانجاز .

محمد البشير الابراهيمى

نكل تعريب أبنائنا الى معلم غير معرب ، ونحن نتوقع أن تقع فى هذه النقطة فيما يشبه الدور ، ولكننا نستطيع الانفكاك عند عزم الحكومات ، وادراك النفقات فعلى الحكومة وعلى وزارة المعارف المختصة ان تبدأ هذه المرحلة بتأليف الكتب الابتدائية ووضعها على ما يوافق مناهج التعريب ، وتطبعها ، وتأخذ المعهد على معلمى هذا الطور أن يلتزموا مافى تلك الكتب ولا يخرجوا عنها يمينا ولا شمالا ، فالمعلم مهما كان ناقص التعريب يستطيع الاهتداء بالكتاب الكامل ، والصعوبات انما تعترضنا فى تعريب الجيل الاول فلا بد لنا من الصبر الطويل . والعزم الحازم والحكمة الحكيمة ، لتغلب على جميع الصعوبات ، ونجتاز جميع العقبات ، ولا تبتنى الراحة الا على التعب .

أما النوع الكلى من التعريب فهو التعريب الشامل النافع وهو غاية الغايات لكل عامل مخلص للعروبة ، فلا يتم تمامه بالعلم وحده وان بلغنا فيه عنان السماء ، فالعلم وحده لا يفيد اذا لم تصحبه فى كل خطوة تربية نفسية على شمائل العرب وهمهم ، وبطولتهم ووفائهم وصدقهم فى القول ، والعمل والحال ، وتضحيتهم وإيمانهم ، وكرمهم ، وشجاعتهم واحسابهم ، وقد قال تعالى فى وظيفة الرسول : « ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة » ، فقدم التزكية التى هى التربية على تعليم الكتابة والعلم . وهذا النوع من التعليم الكلى يجب أن تقوم به جماعات من خطباء المساجد ومن الوعاظ ، ومن حملة الاقلام العربية المسلمة فيتواطأوا جميعا على نفقة واحدة هى أن الاسلام عرب جميع معتنقيه بالانتساب اليه ، وان كان من تكلم العربية فهو عربى ، وان العربى لا يكون حتى يكون فيه كل ما اثر عن العرب من شمائل وأخلاق .

اذا تم لنا التعريب بنوعيه الجزئى والكلى نكون قد حصلنا على نتيجة عجز عنها من قبلنا من الدعاة

من بحوث مجمع اللغة العربية تأصيل وتصحيح

بقلم الاستاذ عبد الله كفون
عضو مجمع اللغة العربية

خير من ألف شهر و (حديث) معاذ آخر ما أوصاني به النبي صلى الله عليه وسلم وقد وضعت رجلى فى الغرز أن قال حسن خلقك للناس . و (حديث) اذا نشأت بحرية الخ فهذه الاحاديث هى التى قيل فيها لعلها كانت معروفة الاسانيد عند المتقدمين ، وعدم اعتداء ابن عبد البر الى اسانيدنا ليس دليلا على عدم وجودها . وبالفعل فان ابن الصلاح قد وصل هذه الاحاديث الاربعة فى تأليف مستقل وهو بعد ابن عبد البر .

وهذا هو ما قصدت التنظير به فى مسألة الواسطة وزدت على نقل استعمالاتها عند غير واحد من الاعلام بالمعنى المراد ، فنظرت فى اشتقاق الموسط النوى يدل على وجود الفعل الدال على ذلك المعنى وسكوت العلماء عليه .

وأشار الشيخ محمد حبيب الله بن مايا الجكنى الشنقيطى فى نظمه «دليل السالك الى موطأ الامام مالك» لمسألة البلاغات هذه بقوله :

وقد تتبع ابن عبد البر ما
من البلاغ فيه كان علما
وشبهه بالسند الجميع لا
أربعة فما عليها حصلا
وقال بعض من عليه كتبنا
ممن له التحقيق جزما نسبنا
ان قصور المتأخرين عن
وجودها موصولة بلا وهن
ليس بقادح فربما ترى
موصولة لبعض من قد غبرا

قرأت فى الجزء السابع عشر من مجلة مجمع اللغة العربية كلمة للعالم البعثة أمين الجوى بعنوان حول بحث لما به . وهو البحث الذى كنت قدمته الى مؤتمر المجمع فى دورته الثامنة والعشرين واحيل على لجنة الاصول . وكان مما يحتوى عليه النظر فى تأصيل عبارة لما به وتصحيح استعمال الواسطة بمعنى الواسطة وان لم يرد فى كتب اللغة

وأفادت الكلمة المذكورة أن لجنة الاصول وافقت على ما ذكرته فى تأصيل عبارة لما به وعلى اقرار استعمال الواسطة بمعنى الواسطة فلها الشكر على ما تقوم به من خدمة للغة العربية وتقدير لجهود العاملين لخدمتها .

غير ان فى تلك الكلمة ما يحتاج الى التعليق وهو نقتط ثلاث :

الاول : تمقيها على قسوى فى البحث ان بعض الاحاديث يروىها أحد الاثمة الاثبات من غير أن يرفع سندها . لعلها كانت معروفة عند اهل الصدر الاول باسانيدها المرفوعة ، فقالت الكلمة انى لم أذكر لهذه الاحاديث نظيرا تعنى مثالا وتشككت فى الامر . وأظن أن المسألة من الشهرة بحيث لا تخفى على أهل العلم .. وأول ما أثبتت فى الكلام على تخريج أحاديث الموطأ للامام مالك بن أنس عند التعرض لبلاغات الاربعة المعروفة التى لم يجد لها ابن عبد البر سنداً مرفوعاً وهى (حديث) انى لا أنسى ولكن أنسى لاسن ، و (حديث) انه صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الامم فكأنه تقاصر أعمار أمته فاعطى ليلة القدر التى هى

وقد رايت بعض متقني السنن

من حازفي كل العلوم خيرفن

عزا الى نجل الصلاح أن وصل

أربعة الاخبار فالكل اتصل

وأثيرت المسألة أيضا من طرف ابن حجر عند الكلام على ما انتقد من أحاديث البخاري لما فسئ أسانيدهما من مجاهيل ، وذلك في مقدمة الفتح ، فقال ان أكثر هؤلاء من مشايخه وعدم اطلاعنا على احوالهم لا ينفي توثيقهم لما علم من ثبت البخاري وعدم روايته الا عن الحفاظ الثقات الاتبات . وردد هذا الكلام القسطلاني في أول شرحه للصحيح .

وأثارها أيضا السيوطي عند الكلام على حديث اختلاف أمتي رحمة فقال أخرجه نصر المقدسي في الحجة واليهيقي في الرسالة الاشعرية بغير سند وأورده الحلبي والقاضي حسين وإمام الحرميين وغيرهم ، ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا (إم) ذكره ابن الديبع في تمييز الطيب من الخبيث .

هذا ما يتعلق بهذه النقطة من حيث اثبات هذه المسألة .. أما ما في الكلمة مما يتعلق بتنزيل لها في الحكم على الوسطة فهو رأى للكاتب لا أناقشه فيه لان نكل أن يرى ما شاء ، وبحسبي نفى التشكيك في صحة القول الذي أورده .

الثانية : تعرضت الكلمة في قسمها الثاني الى تخريج عبارة لما به ، فانتقدت ما رأيته في ذلك ، كما انتقدت ما رآه الشيخ محمد علي النجار فيه ، وأتيت برأى ثالث أغرب من الرأيين معا ، وأطول رشا . ولعل الرأى الصواب في هذه العبارة هو ما وقعت الإشارة اليه في البحث من أنها عبارة مأثورة استعملت في هذا المعنى قديما وخلصت الى الكتاب والادباء الذين يحتج بهم ، فيكفي ذلك عن توجيهها وتعليلها الا أن نجد لعلمائنا المتقدمين رأيا مقبولا في ذلك فتأخذ به شاكرين .

الثالثة : ذكرت الكلمة أنها توافق على ما قلته من أن مدلول عبارة لما به هو ما يفيد تصحيح الناشرين (المصريين) لعبارة المراكشي .. وهذا الكلام ربما أوهم أنني الذي عبرت بالناشرين المصريين ، في حين أن أحدهما مغربي والآخر مصري ، (I) فتعين رد الامر الى

نصابه .

وأخيرا أذكر شواهد أربعة من الكلام الفصيح الذي جاء فيه تعبير لما به ولم تذكر في البحث ولا فيما حوله .. واثنتان منها مما كتب به الى الزميل المحترم الاستاذ محمد الفاضل ابن عاشور بعد رجوعنا من مؤتمر المجمع قائلا انه وقف عليهما عفوا في أثناء مطالعته .

فالاول من كلام الامام علي رضي الله عنه وقد جاء في نهج البلاغة (ج ل ص 244 ط بيروت) وهو في وصف حال مريض ميؤوس منه ونصه :

« حتى فتر معلله ، وذهل معرضه ، وتعايا أهله بصفة دائه ، وخرسوا عن جواب السائلين عنه ، وتنازعوا دونه شجى خير يكتمونونه فقاتل (هو لما به) ومن لهم على اياك عافيتك ، ومصبر لهم على فقده يذكرهم أسنى الماضين من قبله .

والثاني من شعر أبي نواس يجب أحمد بن روح حين هجاء فيقول :

لا رعى الله ابن روح

وسخ اسمي بلعابه

أسقم اسمي ربح فيه

فأظن اسمي (لما به)

فابتغوا لي اسما سواه

وأجدوا في طلابه

وأما الشاهد الثالث فقد وقعت عليه في كتاب علل الحديث لابن أبي حاتم ونصه :

« سألت ابي عن حديث رواه معتمر بن سليمان عن فضيل بن ميسرة عن أبي حريز عن أبيع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد امرأة من خنم فقال لها كيف تجديني ؟ قالت ما أراي الا (لما بي) فقال وددت أنك لم تفارقيني في الدنيا حتى تعولي يتيما أو تجهزي مجاهدا ، الخ . وهو مما جاء التعبير فيه بصيغة التكلم والعلم لله ومثله في ذلك ما جاء في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 164 ونصه : « كتب عمر ابن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك حين احتضر : «السلام عليك . أما بعد ، فاني لا أراي الا (لما بي) . فالله الله في أمة محمد ، فانك تدع الدنيا لمن لا يحمدك وتقضى الى من يعذرك والسلام » وهذا هو الشاهد الرابع .. عبد الله كنون

(1) الإشارة الى الاستاذين محمد العربي العلمي ومحمد سعيد العريان وكتاب المعجب لعبده الواحد المراكشي المنشور بتحقيقهما .

مناظرة حول التعليم

توصيات اللجنة الثامنة

حول التعريب والتوحيد

انعقدت خلال السنة الدراسية (1964-1965) في غابة المعمورة بالرباط مناظرة للتعليم باشراف جلالة الملك الحسن الثاني ، ورئاسة وزير التربية الوطنية المغربية وقد شكلت خلال هذه المناظرة عدة لجان منها اللجنة الثامنة المكلفة بدراسة مشكل التعريب والتوحيد، وقد قدم السيد مدير المركز الوطني المغربي للتعريب والامني العام للمكتب الدائم للتعريب - تقريرا لوجهات النظر بين المسؤولين والمتناظرين - تصميما صادقت عليه اللجنة ، ثم الجمع العام هذا نصه :

المبادئ. والاهداف :

- (1) حيث ان الدستور المغربي ينص على أن العربية هي لغة البلاد وأن مفهوم ذلك هو ان العربية لغة تلقين التعليم والادارة وجميع مرافق المجتمع .
- (2) حيث ان السيد وزير التربية الوطنية قد أكد في خطابه الافتتاحي للمناظرة امكانية تعريب السلك الابتدائي من الآن .
- (3) حيث ان تقرير خبراء الوزارة في المجلس الاعلى للتربية عام 1963 بناء على احصائيات دقيقة يوافق على تصميم تدريجي للتعليم لا يتعدى مدة محدودة .
- (4) حيث ان الكتب المدرسية ووسائل الايضاح المعربة سيسهر على اعدادها المركز الوطني للتعريب بتعاون مع القسم التربوي للوزارة بشرط امداد المركز المذكور بالوسائل المادية والمعنوية الكافية
- (5) وحيث ان التعريب يضمن المغربية وتوفير قسط مهم في ميزانية الدولة حسبما في تصميم اللجنة الفنية للمجلس الاعلى للتربية لسنة 1963 . فان اللجنة تؤكد ان من واجب الدولة ان تشرع في تعريب تدريجي ابتداء من اكتوبر 1964 ضمن تصميم عشاري لا تزيد مدته على عشرة أعوام بحيث يتسم تعريب السلك الابتدائي في ثلاث سنوات (1964-1967) .

والسلك الثانوي في سبع سنوات (1967-1974) اذا اعتبرنا امكانية تقوية الدراسة في هذا السلك بسنة اضافية .

وسائل التطبيق :

- (1) العربية تلقن اجباريا لكل موظف بحيث تجمد ترقيته اذا كان في السلك الاداري الا اذا اتقن العربية ولا يقبل الموظف الجديد لا اذا حصل على هذا الشرط .
- (2) العربية تلقن اجباريا لكل طالب مسجل في المعاهد والكلليات التي ما زالت تدرس باللغة الاجنبية ولا يقبل الا اذا كان حاصل على معلومات كافية في اللغة القومية تضمن نهج سياسة التحويل ضمن التصميم العشاري ويشمل هذا حتى المغاربة الذين يدرسون في الجامعات الاوربية .
- أما مدارس البعثات الاجنبية فان استمرار وجودها مشروط بخضوعها لبرامج الدولة في تدريس الحصة الكافية من العربية وباقي المقومات المغربية .
- (3) اعتبار اللغة الفرنسية منذ القسم الابتدائي الثاني موقتا مجرد لغة ثانية لا لغة تلقين ويجب أن يلحق التلاميذ في فترة محدودة حصة كافية من الفرنسية تضمن امكانية فهمهم للدروس التقنية بالفرنسية في الثانوي ريثما يتم تعريب نهائيا داخل مدة التصميم .

ونعتبر أن إدراج لغتين اجنبيتين فى أسلاك التعليم كاف لتمكين المغرب من القيام برسالتة كاملة فى الحقن الدولى .

(4) ضمان تكوين أساتذة الثانوى العربى فى ظرف ثلاث السنوات المقبلة لكفالة الاستمرار فى تعريب السلك الثانوى ويتمز هذا الاعداد بتحويل الاطر المغربية التى لا تعرف سوى اللغة الاجنبية واسترجاع الاختصاصيين فى العلوم الطبيعية العاملين فى الوزارات الاخرى مع رفع الاجور وضمان المستوى الاجتماعى اللائق ببيئة التعليم .

(5) ضمان المستوى فى التعليم العربى باعداد للكتب الصالحة الوافية والوسائل التوضيحية التى يجب أن لا تقل فى فحواها وقيمتها عما يركز عليه التعليم فى العالم وذلك لكفالة تكوين عام انسانى عالمى لدى المواطن المغربى فى جميع المراحل الدراسية .

أما تكوين أطر أساتذة السلك العالى فان النخبة المفكرة من المتخرجين منه يجب أن تشجع على مواصلة دراستها التخصصية على أساس تطلع سابق فى العربية .

ونلاحظ هنا أن انخفاض المستوى فى التعليم بالمغرب الآن راجع لاسباب مختلفة ومن أهم أسبابه ،لازدواجية المتعادلة بين اللغتين والتى لا تقرها التجربة البيداغوجية .

(6) وبما انه لا يمكن أن نفصل قطاع التعليم عن قطاع الادارة نظرا لضرورة التجاوب بينهما على الصعيد الوطنى فاننا نوصى بالعمل على وضع خطة محكمة لتحويل الاطر الادارية التى تلقنت دراستها بالفرنسية بالطريقة الآتية :

أ - تلقن دروس استثنائية كافية فى اللغة العربية لكافة لكل الموظفين دون التفكير فى المصطلحات العلمية أو الادارية وذلك فى مرحلة أولى .

ب - وفى مرحلة ثانية نعمل على الاستفادة من المعاجم الادارية والتقنية التى يعدها المركز الوطنى للتعريب بتعاون مع مكتب الدائم للتعريب فى العالم العربى للقطاع الادارى العام وللقطاعات الفنية فى كل وزارة وقد أنجز لحد الآن قسط مهم من هذا الجهاز اللغوى .

7 تحضير المصطلحات العلمية والفنية الضرورية للسلكين الابتدائى والثانوى .

(8) العمل على خلق البيئة الصالحة لتنمية الثقافة

العربية وتشجيع استعمال اللغة العربية استعمالا يضمن لها الاشعاع والنهوض .

(9) ينبغى تكوين لجنة فنية دائمة تسهر على التعريب وتواكبه فى مختلف مراحل التطبيق .

ب - التوحيد :

بما أن وحدة التفكير والعقيدة تكتسى صبغة ذات أهمية باللغة فى وحدة كيان الأمة .

وحيث أن وحدة التفكير تقتضى وحدة التكوين الثقافى بالنسبة للمجتمع الواحد .

وحيث أننا أمة اسلامية عربية تمتاز بتمسكها بمقوماتها الاخلاقية والدينية والثقافية .

وحيث أننا أمة تعيش فى القرن العشرين تريد مواكبة الامم الراقية فى جميع الميادين وخصوصا التقنية والصناعية .

وحيث أن هاته الوحدة لا يمكن تحقيقها الا بتوحيد التعليم فى مناهجه وكتبه ولغته ووسائله واهدافه .

فان اللجنة توصى :

(I) بخلق المدرسة المغربية الموحدة بدلا من انواع التعليم الموجودة حاليا مع توحيد المناهج فى الطور الابتدائى والسلك الاول من الثانوى بأن يكون التوحيد فى الابتدائى كاملا فى جميع مظاهره ووسائله وفى السلك الثانوى الاول توحيدا فى المادة لا فى الكم . بحيث يتوفر الحفاظ على كيان الاتجاهين واكتمال شخصية المتخرجين فى القطاعين معا مع شىء من التساهل فى قبول الطلاب فى التعليم الاصلى من حيث السن .

وبناء على ذلك توضع المناهج الموحدة لكل فن من فنون المعرفة التى يقتضيها ذلك الطور مع الجمع بين متانة القواعد والمناهج التطبيقية لاعداد الطالب المقتدر المتهم لهضم المعلومات فى طور التخصص .

(2) بتكوين الاطارات التكوين الموحد الكافى لتطبيق المناهج على الوجه الاكمل .

(3) باعداد الكتاب المدرسى المغربى روحا ومادة فى جميع الفنون ولجميع اطوار التعليم واعداد جميع وسائل الايضاح من الواح وخرائط ومختبرات .

(4) بالتسوية بين جميع الطلبة وحامل الشهادات فى سائر شعب التعليم ماديا وادبيا وضمان تكافؤ الفرص للجميع .

(5) بمغربة المدارس الاسرائيلية مغربة تضمن التلقين باللغة الرسمية للبلاد باستثناء المناهج الدينية .

رحلة الأمين العام إلى العواصم العربية

مقابلات مع صحف عربية

- ◆ كيف تفكر العواصم العربية في قضايا التعريب ؟
- ◆ قضية التعريب في المغرب ليست هي نفس القضية في المشرق العربي ...
- ◆ موسوعة المغرب العربي حلقة من سلسلة .
- ◆ الوحدة اللغوية اساس الوحدة الفكرية
- ◆ الهدف الاساسي للمكتب الدائم للتعريب : ضمان شمول اللغة العربية وفعاليتها في كل مظاهر الحياة المعاصرة .

قام السيد الأمين العام للمكتب الدائم للتعريب الاستاذ عبد العزيز بنعيد الله بزيارة الى البلاد العربية خلال شهر فبراير الماضي حيث اتصل بالامانة العامة لجامعة الدول العربية وبوزراء التربية والمسؤولين عن التعليم في أغلب الدول العربية حيث أجرى معهم أحاديث تهم مستقبل اللغة العربية ، وسير المكتب الدائم للتعريب ، ونشاطه في العالم العربي وبالنسبة فقد اتصلت بالسيد الأمين العام العديد من الصحف العربية وأجرت معه استطلاعات ومقابلات صحفية حول أهم القضايا اللغوية ، وحول أهداف ومنجزات المكتب الدائم للتعريب ، وفيما يلي بعض مقتطفات من هذه الاحاديث :

* لقد صرح عبر زيارته القصيرة الى لبنان لمندوب جريدة الصفاء البيروتية بحديث عن نشاط المكتب الدائم للتعريب ومنجزاته في ميدان المعاجم ، وعن فكرة الوحدة اللغوية التي يعمل من أجلها هذا المكتب، نشرته الجريدة المذكورة تحت عناوين بارزة ، قال في مستهله :

جانب هذه اللجنة لجنة عليا للخبراء وهي تتفرع الى لجان في القانون والاقتصاد والادارة وسائر الشعب العلمية الاخرى .

معاجم المكتب

وقد صدر عن المكتب الدائم حتى الآن باللغات العربية والانجليزية والفرنسية خلال السنوات الثلاث الاخيرة معجم في الكيمياء ومعاجم أخرى في الرياضيات والفيزياء والاشغال العامة والسياحة والادارة وغيرها . وقد وزعها المكتب الدائم مجانا في جميع انحاء العالم العربي . ويعمل المكتب حاليا لكسب الوقت من أجل تدارك ما فات العالم العربي خلال العقود الاخيرة . ذلك

يعمل المكتب الدائم من أجل تحقيق تعريب منطقي رصين تلي ما توصل اليه الغربيون حتى الآن في حقل المصطلح العلمي . ذلك ان المصطلح العلمي الحديث أصبح مظهرا أساسيا لتطور الدول الحديثة لان أسبق هذه الدول الى رصانة المصطلح العلمي هي الامم التي تحتل المكانة العليا في حقل الكشف العلمية مثل امريكا وروسيا والمانيا . ولهذا حاول المكتب الدائم الارتكاز على المعاجم الانجليزية والفرنسية للبحث عن مقابل عربي يعمل على توحيد في سائر الدول العربية بعد الاتفاق مع المعاجم اللغوية في العالم العربي . وقد شكلت لهذه الغاية لجنة مجمعية في الرباط فيها ممثلون عن كل المعاجم العربية . وشكلت الى

للسياحة ، وآخر للاشغال العامة ، وهو يعد معجما للاقتصاد والقانون والفقه المقارن يرتكز على مجهود الفقهاء . في وضع المصطلح القانوني ، كما تجمع لدى المكتب الدائم أكثر من عشرة آلاف «جزاوة» في الحقل الإداري .

أما في الميدان الدراسي فقد صدر حتى الآن معجم مصور كان نتيجة جرده لجميع الكتب الدراسية المستعملة في الاقطار العربية وفي فرنسا وإيطاليا وبريطانيا ، وكانت الغاية من هذا الجرد التأكد من موازاة المصطلح العربي لجميع المدركات الملقنة في أوروبا وأمريكا ، وذلك تعزيزا للتكوين العام بالنسبة للمواطن العربي من جهة ، وتوحيداً لأداة التخاطب والتفاهم في العالم العربي .

أما في تونس فقد اهتمت هناك الصحافة والإذاعة بيقام السيد الأمين العام وبششاطه ، فأجرت معه جريدة الصباح مقابلة طويلة نشرتها بصفتها المختصة للثقافة والفن ، ابتدأتها بترجمة حياة السيد الأمين العام كما ألفت نظرة عن مؤلفاته ، وأبحاثه اللغوية والحضارية والتاريخية ، ثم ناقشت معه قضايا موسوعة المغرب العربي والتعريب في بلاد المغرب الكبير وقارنته بالتعريب في البلاد العربية الأخرى ، ومعارض الكتاب التي ينظمها المكتب كل سنة ، وفيما يلي مقتطفات من هذه المقابلة .

«الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله تخرج من كلية الحقوق والاداب بالجزائر سنة 1946 ، صدرت له مؤلفات عديدة باللغتين العربية والفرنسية ، تجدد طبعها مرارا نظرا لقبال القراء عليها - من بينها الجغرافية المغربية - تاريخ المغرب - مظاهر الحضارة المغربية تاريخ المغرب (في مجلدين) - المعجم التاريخي - الفلسفة والاخلاق عند ابن الخطيب نال الجائزة الاولى سنة 1949 اشتغل مديرا عاما للتعليم العالي بالمغرب ثم مديرا عاما للمحافظة العقارية والمصالح الهندسية ، وهو الآن أستاذ في جامعة محمد الخامس وجامعة القرويين والمعهد العالي للحديث المؤسس أخيرا ، وهو أيضا مدير مركز للتعريب وأمين عام المكتب الدائم للتعريب .

وله في الفرنسية مؤلفات منها «أكبر مجال الحضارة في المغرب» - الفن المغربي - الإسلام يزحف . كما وضع كتابا جديدا تحت عنوان - الطب - هو دراسة للحركة العلمية في المغرب الأقصى منذ الفتح الإسلامي الى اليوم .

أن المصطلحات العلمية التي تنشأ كل يوم تبلغ معدل المائة أي ما يساوي 36 500 كلمة في السنة بحيث أصبحت بعض الدول الكبرى تشعر بخطر التخلف في الحقل اللغوي . وبهذا أصبحت مهمتنا الأساسية ان نخلق اللفظ العربي للمدلولات العلمية المتجددة بحيث يكون هذا اللفظ منسقا بين كافة الاقطار العربية في شكل شبه موحد ، بانتظار توحيده نهائيا .

والمشكلة الكبرى في الحقل اللغوي ان جميع اللهجات مختلفة بعضها عن البعض الآخر .

هناك فكرة واحدة لجميع لغات العالم لها مصطلح واحد يعبر عنها ، في حين أنه قد يكون لكل دولة عربية ألفاظ متعددة لمذلول واحد والهدف الرئيسي هو أن تصبح اللغة العربية في المرحلة الاولى لغة تعبر بمصطلح موحد عن جميع المدلولات الجديدة . واللغة العربية تتوفر على جميع الامكانيات ولا ينقصها الا العمل الجدى الدائب من أجل تحقيق وحدة مصطلحات كاملة.

الوحدة اللغوية أساس الوحدة الفكرية

وقد شعرت الدول العربية بأن هنالك مشروع معجم في جميع الشعب العلمية باللغات العربية والفرنسية والانجليزية ، تجل في كل جهود الدول العربية في حقل المصطلح العلمى ، نظرا لكون المكتب الدائم يتحرى انتقا. اللفظ الذي يغلب استعماله في العالم العربي وكيفية العمل التي ينتهجها لهذه الغاية هي انه يضع (جزاوة) لكل مصطلح باللغة الفرنسية او الانجليزية . وهو يتتبع كل المصطلحات التي تقابل هذا المصطلح الاوروبى في مختلف الاقطار العربية . ويقدم هذا المشروع للجنة العليا للخبراء العرب المعززة باللجنة الجمعية من أجل انتقاء المصطلح الاصلح وتعميمه في العالم العربي ومعلوم ان الوحدة اللغوية هي أساس الوحدة الفكرية ، وتوحيد المصطلح العربي ليس غاية في ذاته وانما هو وسيلة لتوحيد الكتاب العربي والمعجم العربي حتى يتأتى بعون الله لكل قطر عربي أن ينفرد باصدار كتاب خاص في شعبة علمية خاصة للعالم العربي أجمع .

نشاط مكتب التعريب

وقد قسم المكتب الدائم نواحي نشاطه الى ثلاثة أقسام : أولا اعداد الاداة اللغوية للاسلاك الدراسية والجامعية . ثانيا اعداد المعجم الإداري ، أي معجم الادارة العامة ومعجم المرافق المختصة في الجهاز الإداري كالبريد والاشغال العامة والسياحة ، ثالثا معجم في الاقتصاد والقانون ، وقد أصدر حتى الآن معجما

هذا هو الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله في سطور موجزة .

أما حديثنا معه فاليكم هو : «ما هو المكتب الدائم للتعريب ؟

لا يخفى أن المكتب الدائم انبثق عن مؤتمر التعريب الذي انعقد سنة 1961 ، وتأسس هذا المكتب سنة 1962 . وانعقد أول مجلس تنفيذي له مكون من ممثلي الدول العربية ، في نفس الشهر الذي عينت فيه أمينا عاما للمكتب .

وكان السبب في اجتماع المجلس التنفيذي وضع أسس للانطلاقة الأولى المنبثقة عن اتجاهات محددة وتصميمات مضبوطة فيما يتعلق بالاعمال الواجب إنجازها . وتنقسم هذه الاعمال الى 3 أقسام وقد تم تحقيقها وهي : القسم الأول المشتغل على معجم الإدارة العامة أي كل ما يتصل بالإدارة العامة ووضع أدواتها اللغوية وتوحيد هذه الاداة ، والمعاجم التقنية الأخرى المتعلقة بالإدارة ، كالبريد والسياحة والاشغال العمومية والقانون والاقتصاد والمالية . وكل هذه المعاجم يعدها المكتب الدائم ، باللغات العربية والانجليزية والفرنسية .

وهناك ما يتعلق بالتعليم الابتدائي والتعليم الثانوي والتعليم العالي . وقد أصدرنا في خصوص التعليم الثانوي ، لحد الآن معاجم : الكيمياء والفيزياء ، والرياضيات باللغات العربية والفرنسية والانجليزية ليستفيد من هذه المعاجم العالم الاسلامي كله أي 500 مليون نسمة .

وفيما يتعلق بالتعليم الابتدائي حاولنا جرد كل الالفاظ المستعملة في التعليم الابتدائي بانجلترا وإيطاليا وفرنسا وكذلك في جميع أقطار العالم العربي من أجل المقارنة بين المدلولات المعبر عنها في كل كتاب بهذه اللغات .

وقصدنا من هذا ان نستقصى كل المفاهيم العلمية المستعملة في الكتاب العربي الى أن نصل الى وحدة فكرية على الصعيد الانساني ، ومن أجل أن يصبح المواطن العربي المكون من خلال اللغة العربية مواطنا انسانيا يعبر باللغة العربية عن كل المفاهيم .

وتتبلور هذه الاعمال في جهازين : الجهاز الأول هو معجم مصور ، وقد صدر في طبعة أولى على الورق المهرق ويحتوي على 2500 صورة مجسمة وأمام كل صورة اللفظ الذي يقابل المصطلح الفرنسي او الانجليزي

مع جملة توضح فيها الفكرة بكيفية دقيقة . وهناك أيضا اللوحات الايضاحية في الحضارة وفي العلوم يناهز عندها 150 لوحة ، استكملنا فيها كل ما توصلت اليه أوروبا في الموضوع بالإضافة الى ما يمكن أن يضاف على هذه المجموعة من لون عربي اسلامي . وكل هذا جاهز لا ينتظر الا ورود خبراء في العلوم من الدول العربية . وهناك في الرباط لجنة عليا للخبراء العرب .

موسوعة المغرب العربي

اذن هناك لجنتان تعملان ازاء المكتب الدائم في الرباط ، اللجنة الأولى هي لجنة الخبراء العرب ، والثانية هي اللجنة الجمعية ، وهي لجنة تضم أعضاء مراسلين أو عاملين من مجامع الدول العربية . وبجانب هذه الاعمال توجد (موسوعة المغرب العربي) وهي من اقتراح الاستاذ عثمان الكعاك اي انها فكرة تونسية ، نعمل من خلالها على وضع أسس الوحدة الثقافية ، والحضارية ، والتعريف بها على الصعيد العربي والمفروض ان كل قطر في المغرب العربي سيفضع موسوعته في اطار اتفاقنا عليه بين رئيس اللجنة المغربية الاستاذ علال الفاسي ، ورئيس اللجنة التونسية الاستاذ عثمان الكعاك ، وكذلك رئيس اللجنة الليبية الاستاذ محمد بن مسعود ، وستعين الجزائر ممثلا عنها في هذا الباب وبذلك ستدخل هذه الموسوعة في اطار الموسوعة العربية الكبرى التي تعمل الجامعة العربية على وضعها .

وفيما يخص موضوع هذه الموسوعة فان مؤتمر وزراء التربية العرب ، الذي انعقد أخيرا في بغداد قرر وضع موسوعة عربية .

وقرر المكتب الدائم وقتئذ أن يعد موسوعة ثن كل قطر مغربي فيأخذ كل قطر في الموسوعة العربية حقه . وستشتمل موسوعة المغرب العربي على كل ما يتصل بالحضارة والتاريخ والجغرافيا ، واعلام الرجال وقد أصدرنا لحد الآن فيما يتعلق بحرف الالف في اطار المغرب الأقصى وحده فهرسا يضم اعلام حرف الالف وكذلك جميع أسماء القبائل والمدن والقرى والمظاهر الحضارية والفلكلورية والعلمية ووزعنا كل هذا على شخصيات علمية في العالم كله حسب اختصاص كل شخص من أجل الكتابة في هذا الموضوع وشكلنا مكتبا خاصا في الرباط يبحث عن كل الوثائق التي تتصل بالموضوع باللغات كلها وخاصة باللغات الألمانية والانجليزية والاسبانية والفرنسية بالإضافة الى اللغة

العربية ، وهنا بادرة تعزز هذا العمل هي أن الحكومة المغربية تلبية لرغبة المكتب الدائم ، وجهت مذكرات الى كل القواد والعمال والاساتذة والمدرسين في كل قرية وكل قبيلة ، تطلب منهم موافاة المكتب الدائم بكل المعلومات التي يمكن الحصول عليها محليا.

معرض الكتاب العربي

ونظمت في آخر السنة الماضية موسما ثقافيا بالمغرب الأقصى كانت فيه محاضرات عديدة ومعرض للكتاب العربي شاركت فيه كل الدول العربية وفي ضمنها تونس ، بجميع انتاج الفكر العربي في هذه البلاد ، وكان في مدينة الدار البيضاء وحدها جناح تبليغ مساحته تقريبا نصف هكتار مملوء كله بانتاج الفكر العربي مرتبا حسب العلوم مما أدهش الذين لم يكونوا يؤمنون بفعالية اللغة العربية وبمدى اسهام العلماء العرب في كل العصور ، في الشعب العلمية ، ونظم الآن في المغرب الأقصى مهرجانا قضائيا بمناسبة تعريب وتوحيد القضاء في المغرب ، وقد طلبنا من كل الدول العربية ، ان توجه الى المغرب محاضرين ، ووجهت تونس الى المغرب 3 من كبار القضاة قاموا بجولة بالمغرب من أجل القاء محاضرات ، وسيرد المغرب الزيارة بايفاد محاضرين من هذا القبيل ، وقد وفد على المغرب محاضرون من الدول العربية الاخرى ، ذلك ليكون العمل ايجابيا موازيا للعمل المعجمي لان هناك انتجاها نحو ايجاد المعاجم في كل المجالات العلمية .

الاتصال بين تونس والمكتب الدائم

وفيما يتعلق بتونس تتبلور الآن العلاقات في تكوين لجنة محلية هنا تتكون من الاساتذة محمد السوسى واحمد الفاني والحبيب زغندة ، كاعضاة خبيرا. تونسين لدى اللجنة العليا للخبراء العرب ، يمدون المكتب الدائم بالنيابة عن تونس بالملاحظات والاقتراحات في خصوص هذه المعاجم حتى اذا أمكننا ان نصدرها تكون تونس ممثلة من الوجهة الفنية في هذه المعاجم وقد عقدنا جلسات عمل في هذا الموضوع .

قضية التعريب في مغربنا العربي

س - هل هنالك تاخر في شمال افريقيا بالنسبة الى الشرق فيما يخص التعريب ؟

ج - مشكلة التعريب في الشرق العربي أخف وطأة من مشكلة التعريب في المغرب لان الاستعمار اللاتيني هو استعمار استغلالي وتعميري في آن واحد ، أما الاستعمار الانكليزي فانه يترك الحرية الكاملة لاهل

البلاد فيما يخص اللغات ويكتفى بالاستغلال الاقتصادي من بعيد ففي ظرف 400 سنة لم يتمكن الانكليز من رفع عدد جاليتهم في الهند الى أكثر من 5 آلاف في حين ان الاستعمار الفرنسي وصل الى أكثر من مليون في الجزائر و 400 ألف في المغرب علاوة على فرض اللغة الفرنسية ، بحيث وجد المغرب العربي نفسه أمام مشكل خطير ، هو مشكل التعريب ، لهذا يحاول المغرب العربي ان يجد حلولا ثلاثه فيما يخص هذا المشكل ، والواقع ان الاعمال جاهزة الآن فيما يتعلق بالمعاجم في التعليم وفي الادارة ، وفي الحقل الحضاري فقد أعدنا معجما حضاريا يضم كل الالفاظ التي يستعملها المواطن العربي يوميا في المكتب وفي المدرسة وفي المطعم وفي كل المجالات الحيوية الاخرى .

س - وفي خصوص اللهجات والامثال بالمغرب العربي حاول الدكتور الخميري أن يضع معجما خاصا في الامثال التونسية وبعض الالفاظ الحضارية ، فهل يعلم المكتب الدائم بذلك ؟

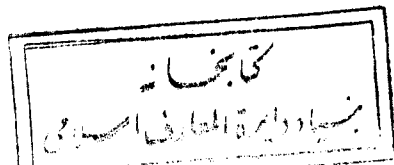
ج - المكتب الدائم على اتصال باساتلة في المغرب الأقصى منهم محمد الفاسي ، ومحمد داود وينشر المكتب الدائم في مجلته - اللسان العربي - قسما من هذه الامثال .

اما فيما يتعلق بالالفاظ الحضارية فقد أعدت معجما للالفاظ الحضارية باللغات العربية والانكليزية والفرنسية ، يعبر عن معظم المفاهيم الحضارية التي يضطر المواطن العربي لاستعمالها يوميا واستندت في كل هذا الى أقدم المراجع العربية ، علاوة على ما وجد أخيرا ، وقد قمت شخصيا بوضع معجم للاصول العربية والاصول الاجنبية للعامة المغربية مقارنة مع العامة في سورية ولبنان ومصر ، ونهدف من وراء هذا الى غاية معينة وهي «تفصيح» العامة في العالم العربي .

وبعد عودة السيد الامين العام الى أرض الوطن أجرت معه الاذاعة والصحافة استجوابات ، فهذه جريدة العلم نشرت على صفحتها الاولى بحروف بارزة نص استجوابها للسيد الامين العام ، حول زيارته للبلاد العربية ، وحول الهدف منها ، ثم حول مشاريع المكتب الدائم للتعريب في المستقبل ...

وفيما يلي نص هذه المقابلة :

س - لقد نقلت الصحافة العربية أخبار اتصالكم بالامانة العامة لجامعة الدول العربية وبوزراء التربية العرب خلال الزيارة التي قمتم بها أخيرا الى البلاد



العربية ، فهل يمكنكم أن تتحدثوا الى قراء - العلم -
عن الغرض من هذه الاتصالات وعن نتائجها الايجابية ؟

ج - كانت زيارتي الى القاهرة باستدعاء من السيد
الامين العام لجامعة الدول العربية على اثر التوصية
التي قدمها المجلس التنفيذي - وهو مكون من السفراء
يعرب بالرباط - في شأن وجوب تعزيز المكتب الدائم
وتأمين ميزانيته ، وقد عقدت بمقر الامانة العامة عدة
اجتماعات ، واتصالات بالسيد الامين العام ومساعديه ،
وخاصة في الادارة العامة وقدمت عروضاً عن نشاط
المكتب ومنجزاته ، وتصميماته في المستقبل فعبرت
الامانة العامة عن تقديرها لهذا النشاط الغامر ، وأصدر
السيد الامين العام للجامعة تعليماته من اجل امداد
المكتب الدائم بالمال والخبراء .

أما عن اتصالاتي بالقاهرة فقد اتصلت ببعض رجال
الفكر ، وخاصة منهم السيد وزير البحث العلمي الذي
مكنني من زيارة الوحدات التقنية في مركز البحوث
ويبلغ عددها الآن ثمانين من المائة والخمسين الزرع
انشاؤها ، وهي نموذج حي للمجهود العلمي الذي تبذله
الجمهورية العربية المتحدة ، في حقل البحوث والكشوف
العلمية .

وقد عقدت اجتماعاً مع حضرة الامين العام لمجمع
اللفة العربية واتفقنا على مسطرة العمل وأسلوب
التبادل بين المكتب الدائم والمجمع .

وقد شعرت بالوعي الفكري الغامر في المجتمع
المصري كما لاحظت شمول اللفة العربية وفعاليتها في
كل مظاهر الحياة بالاضافة الى تطور فياض وخاصة في
المجال الاقتصادي .

أما عن زيارتي للبلاد العربية الاخرى فقد اتصلت
ببعض المسؤولين بوزارة الخارجية بجلدة نظراً لوجود
مقر الحكومة في الرياض ، ودرسنا بعض القضايا
المعلقة بين المكتب الدائم والمملكة العربية السعودية
وكان صلة الوصل مندوب الجامعة العربية في المملكة
العربية ، وقد راعنا في هذا القطر العزيز ما يبذل
المسؤولون لتطوير البلاد على أسس جديدة كما صادفنا
توارد الوفود من جميع أنحاء العالم الاسلامي استعداداً
لموسم الحج ولمسنا مدى العناية التي يوليها المسؤولون
لقضايا الحج علاوة على ما يبذلونه من جهد لتركييز
الفكر الاسلامي في العالم العربي .

أما في بيروت فقد عقدنا جلسة عمل مع السيد وزير
التربية قدمت خلالها عرضاً عما ننتظره من الجمهورية

الليمانية وقد حظيت بمطالبتنا بالعناية الكاملة كما
أجرينا استجوابات مع أبرز الصحف الوطنية واتصلنا
بشخصيات علمية ، الا أن قصر مدة اقامتنا في لبنان
لم يمكننا من الوقوف على كل مجال النهضة في البلاد .

وفي دمشق أيضاً كان اتصالنا بالسيد وزير التربية
الذي أكد اهتمام الجمهورية العربية السورية بقضايا
المكتب الدائم ومصادره الحكومة على حظها في ميزانية
المكتب وقد استطعنا خلال اليوم الواحد الذي قضيناه
في هذه العاصمة الاتصال بعدد من أعلام الفكر الذين
لمسنا مدى اهتمامهم بشؤون المكتب وتبعهم لنشاطه .

ثم عرجنا على أقطار المغرب العربي فعدنا جلسة
عمل في طرابلس الغرب مع السيد وزير التربية
ومساعديه الذين أعجبوا بمنجزات المكتب في حقل
المصطلحات العلمية وموسوعة المغرب العربي ، واتفقنا
على مسطرة التبادل بين المكتب والمملكة النيبية .

أما في تونس فقد صادفنا غياب السيد كاتب الدوتة
في التربية فعدنا جلسات عمل متعددة مع المسؤولين
في الوزارة ، ومع الخبراء التونسيين في اللجنة العليا
للخبراء العرب الاساتذة الحبيب زعنة ، ومحمد
السويسي وأحمد الفاني ومع رئيس الشعبة التونسية
في موسوعة المغرب العربي الاستاذ عثمان الكعاك ،
وقد لمسنا تفهما لقضايا المكتب ومختلف منجزاته ،
كما صادفنا موسم الشابي الذي ضم خيرة رجال الفكر
من بعض الاقطار العربية في صعيد الحاضرة الخضراء
وأجرينا هناك استجوابات مع بعض الصحف الوطنية .

وكان آخر المطاف عاصمة الجزائر ، حيث صادفنا
أيضاً غياب السيد وزير التربية في الكويت ، فظلمت
لنا جلسة عمل مع السيد الوكيل العام لوزارة التربية
ومدير الديوان ، ورئيس القسم الثقافي ، ومدير
المدرسة العليا للاساتذة ، واستخلص الجمع من العرض
الطويل الذي قدمته ، وحدة الفكر بين الجزائر والمكتب
الدائم للتعريب .

وقد لمسنا مدى ارتباط كثير من المشاكل التي
يصطلم بها المغرب العربي في حقل التعليم وكذلك في
مجال التعريب وسيكون الموسم المقبل الذي سينظم في
عاصمة الجزائر فرصة لتبادل وجهات النظر على الصعيد
العربي حول القضايا التي تشكل القوام الاساسي
للنهضة العربية الحديثة .

س - لقد جاء في البلاغ الذي اصدره المكتب ابان
عودتك الى الرباط أن المكتب سيقوم بعدة نشاطات

استقبالا في البلاد العربية . هل لكم أن تحدثونا عن هذه المشروعات ؟

ج - ان للمكتب الدائم تصميمنا موقوتا في خصوص المهرجانات الثقافية التي ستقام في بعض العواصم العربية ، كمعارض الكتب العربية ، ومؤتمرات لتوحيد المصطلح العربي في كل شعبة علمية كالكيمياء والفيزياء والرياضيات وعلم الاحياء ، والاشغال العمومية وغير ذلك ، وندوات لتوحيد المصطلحات الادارية ، والاقتصادية والمالية ، وندوة لتوحيد المصطلحات المدرسية علاوة على مواسم أخرى كالسهر الثقافي الذي نعزم تنظيمه في غاصصة الجزائر خلال هذه السنة ، الا ان كل ذلك منوط بورود الخبراء العرب على المكتب الدائم للتصديق الاولى على المشاريع من أجل استكمال المصادقة عليها في مؤتمر على الصعيد العربي ومعلوم ان المكتب الدائم يتخذ كل الاحتياطات من أجل ضمان الوحدة المصطلحية ، وذلك بفضل اللجنة العليا للخبراء العرب التي يوجد مركزها بالرباط والتي تضم خبراء من كل العالم العربي في شتى الميادين العلمية ، بالإضافة الى اللجنة الجمعية التي توجد بالرباط وتحتوي على عشرين عضوا من مجامع القاهرة ودمشق وبغداد ، وقد عين المجمع العربي ثلاثة أعضاء مراسلين فيها كما يوجد أربعة أعضاء من المجمع العربي بدمشق وننتظر أن يعين مجمع القاهرة أعضاء مراسلين فيها علاوة على الاعضاء الآخرين المنتسبين اليها .

س - على ضوء هذه الزيارة التي كانت بلاشك موفقة ، هل تعتقدون ان المكتب الدائم للتعريب سيصبح مرتبطا أو تابعا مباشرة لجامعة الدول العربية ؟

ج - المكتب الدائم تابع مبدئيا لجامعة الدول العربية بمقتضى بعض النصوص المنبثقة من مؤتمر التعريب ومؤتمر وزراء التربية العرب الاخير ببغداد وقرارات مجالس الجامعة ولجنتها الثقافية ، الا أن هذا الارتباط لم يتبلور بكيفية عملية ، وسيتم ذلك بفضل هذا الاتصال المباشر الذي قمنا به مع السيد الامين العام لجامعة الدول العربية ومساعديه ، وتحرص جامعة الدول العربية في أن يظل مستقلا في نطاق الجامعة العام شخصا لضمان هذا الوضع .

س - وعلى ضوء هذه الزيارة أيضا ، والاطلاع على رأى المسؤولين في البلاد العربية في المكتب الدائم ،

هل ستحدثون بعض التغييرات في سياسة المكتب الدائم ، وجهازه ، ومشاريعه ؟

ج - الواقع أن جهاز المكتب موقت ، وقد عشنا على هذا (الموقت) منذ أربع سنوات نظرا لكون الدول العربية لم تف بالتزاماتها في خصوص كبار الموظفين والخبراء بالمكتب وكل التنظيمات المقبلة ، وكذلك المشاريع العامة مرتبطة بالوفاء بهاته الالتزامات علاوة على تأمين الميزانية ، وقد هدفت رحلتنا الى العواصم العربية لتحقيق هذه الغاية .

ونشرت مجلة « الاطلس » اوائل السنة الدراسية الجارية استجوابا للسيد الامين العام للمكتب الدائم حول تعريب التعليم في المغرب ونشاط المكتب الدائم في العالم العربي هذا نصه :

س : لقد صرح وزير التربية الوطنية في ندوته الاخيرة ، ان التعريب شمل المتوسط الاول من التعليم الابتدائي فما هو رأيكم في هذه المرحلة التي دخلتها قضية التعريب في المغرب وما هي النتائج التي ستترتب عنها ؟

ج : يظهر ان الشروع في تعريب المتوسط الاول ابتداء من اكتوبر 1965 يتدرج في مشروع التعريب العام المصادق عليه في مناظرة التعليم التي انعقدت بغابة المعمورة خلال شهر مارس 1964 ضمن التصميم العشاري الذي قدمته شخصيا للجنة التعريب وصادق عليه الجمع العام ، وهي خطوة تستحق كل تقدير .

الا ان فعاليتها تستلزم اندراجها في تصميم عام يضع المخطط للسلك الثانوي من الآن انتظارا لافواج المساعدة المعربة التي ستصل الى اوليات السلك الثانوي الاول في اكتوبر 1967 .

واهم عنصر في هذا التصميم هو بالإضافة الى اعداد الكتاب العربي في الكيمياء والفيزياء والرياضيات والعلوم الطبيعية هو تهييء الاطر الضرورية موزعة على الشعب المختلفة بناء على احصاء دقيق لهاته الافواج ، وللحصول المستغرة لكل مادة ..

فلم يبق امامنا الا سستان اثنتان وهي اقل مدة لاعداد الاطر اللازمة لاسيما في هذا المجال ، اي اساتذة الطور الاول الثانوي .

وقد شرحت لمعالي وزير التربية الوطنية هاته الحاجيات عند ما هناته بهاته الخطوة ، فوجدته واعيا بهاته الضروريات ، فقد وضع لها مخططا ضمن الثمانمائة طالب جدد الذين التحقوا هذه السنة بالمدرسة العليا لاساتذة .

ولاشك ان لدى المغرب الآن امكانيات اضافية تتبلور في الاساتذة المختصين في العلوم ، والمشتغلين بمختلف الوزارات ، وقد تحدثت عنهم لمعالي وزير التربية الوطنية الذي في وسعه ان يقترح في مجلس وزاري مصغر احالة هؤلاء على وزارة التربية الوطنية مع ضمان ارقامهم الاستدلالية الحالية ، عند الاقتضاء وتعتبر هاته العملية تعبئة شاملة لكل القوى الحية في البلاد .

اما الكتاب المدرسي ، فان المركز الوطني للتعريب الذي اتشرف بادارته يعمل بتعاون مع المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي الذي اشرف على امانته العامة من اجل تنسيق المصطلحات العلمية المعربة موحدة مع العالم العربي ، ومسايرة في فحواها ومداها العلمي للمصطلحات التقنية في باقي اللغات الحية .

وهذه المعاجم ، جاهزة الآن بالعربية والفرنسية والانجليزية في الكيمياء والفيزياء والرياضيات ، وقد أعد المكتب الدائم معجما في العلوم الطبيعية وطلب من الجامعات الثلاثة بالقاهرة ودمشق وبغداد مساعدته على وضع المقابل العربي لنحو (300 14) لفظة جردها المركز الوطني للتعريب من الكتب المقررة في هاته الشعبة العلمية في السلكين الابتدائي والثانوي بالمعاهد الفرنسية .

وقد شكلت الجامعات العربية تسببية لطلب المكتب الدائم لجانا تنكب الآن على اعداد المصطلح العربي الموحد ويعتبر المعجم الموحد اداة جوهرية في تأليف الكتاب العلمي على النسق انبيداعوجي الحديث الذي يستلزم وجود اللفظ العربي الموحد للمدلول العلمي الواحد علاوة على الاستيفاء أي مسايرة الكشوف العلمية الحديثة في كل شعبة مصطلحا ومدلولاً .

ومعاجم المركز الوطني للتعريب مطبقة الآن في المعاهد المغربية بقرار من معالي وزير التربية الوطنية زيادة على استناد الكثير من معاهد الشرق العربي اليها كما يتجلى ذلك من الخطابات الواردة علينا في هذا الشأن من بعض الثانويات العربية بالشرق .

ولضمانة جدوى وفعالية تعريب المتوسط الاول ودرا لكل عوامل الارتجال التي يمكن ان تؤذي الى نتيجة معكوسة وانتكاس خطير يجب تزويد المعلمين الذين انيطت بهم مهمة تدريس الاشياء والحساب باللغة العربية في هاته الاقسام بما يساعد على اداء رسالتهم على الوجه الاكمل ، أي بالكتب العلمية المعربة التي تضمن وحدة المناهج ووحدة المصطلح ولا يخفى ان الدول الغربية التي لها تجربة تربوية رصينة تستعمل علاوة

على الكتاب المدرسي نشرات دورية (مثل المجلة الشهرية الفرنسية Ecole et vie تعدها الاقسام البيداغوجية داخل وزارة التعليم او خارجها تتضمن نماذج من الدروس الملقنة في المواد الاساسية في السلك الابتدائي وذلك بالاضافة الى وسائل الايضاح التي تسهل مهمة المعلم وتساعد التلميذ على تصور الاشياء ببساطة ووضوح ...

وقد عمل المركز الوطني للتعريب ، وكذلك المكتب الدائم على اعداد كمية من الالواح ينيف عن المائة في علم الانسان والحيوان والنبات ، والادوات وجميع الاجهزة الحضارية المستعملة في الابتدائي وقد جعلنا ذلك رهن اشارة الاقسام المختصة في وزارة التربية الوطنية ... وهذه الالواح تتبلور فيها جهودنا خلال ثلاث سنوات من التجريد والتنسيق والتوحيد بين وسائل الايضاح عند العرب ومثيلاتها في اوروبا. كما نكتب الآن على استخلاص المصطلحات المدرسية العربية في الاشياء والحساب والرياضة البدنية وغيرها للسلك الابتدائي مع مقابلاتها باللغة الفرنسية لجعله رهن اشارة وزارة التعليم ، وسيكون هذا العمل ناجزا في القريب حيث سنصدر منه كمية كبرى على الورق المهرق (ستانسيل) لمساعدة العلم من جهة ، والقسم المسؤول عن النشرات التربوية من جهة أخرى .

س : كيف يمكن لوزارة التعليم ان تحل قضية الاطارات الكبرى في التعريب ؟

ج : ان قضية تكوين الاطارات لا تصطدم في نظرا بآية صعوبة ، فنفرض ان تكوين الاطر يمكن ان يتابع على النهج الحالي ، أي في جامعات ومعاهد اوروبية بلغات مختلفة ، فان تحويل هذه الاطر الى اطر مغربية من السهولة بمكان بشرط ان يسهر كل مواطن مغربي من اخواننا الطلبة الذين يتابعون دراساتهم العالية في الداخل والخارج - على دراسة اللغة القومية كلفة ، ويكون في وسع الوزارة ان تقوم بعديلة تحويل reconversion في امد قريب لا يتعدى الشهرين لهاته الاطر المكونة تكوينا صحيحا مضمون المستوى ، وذلك بعد ان تستكمل هذه الاطر دراستها الجامعية .

فبدلا من ان يلحق هؤلاء الاساتذة دروسهم في العلوم باللغة الفرنسية يصبح في وسعهم بفضل عملية التحويل ان يلقنوها باللغة العربية ، ولن يستلزم ذلك الا نوعا من الممارسة العملية على المصطلحات المعربة التي اعدتها المكتب الدائم للتعريب لهاته الغاية ، معززة بالوواح ايضاحية في شتى الشعب العلمية والتقنية .

وبهذه الطريقة نتلافى ما يتخوف منه البعض من انخفاض المستوى العام للتعليم خلال مراحل التعريب.

فإذا أضفنا الى كمية الاساتذة الذين تعددهم وزارة التربية الآن في المدرسة العليا للاساتذة افسواج الطلبة الآخرين الذين يتابعون دراستهم في الجامعة المغربية وفي الجامعات الاجنبية ، فان وزارة التربية سوف تتوفر لديها مقادير لا نعتقد انها وافية بكل الحاجيات ، ولكنها ستسد فراغا قويا يمكن تدارك جوانب النقص فيه بمضاعفة عدد طلبة المدرسة العليا للاساتذة ، والشروع العاجل في عملية التحويل .

س : كيف ترون مستقبل التعريب في المغرب ؟

ج : ليس من عادتي ان أنظر الى الاشياء نظرة المتشائم او المتفائل ، فالموضوعية يجب ان تنقسم بها

نظراتنا الى الحياة ، فالامم في الفترات الاولى من استقلالها تصطدم عادة ببعض الصعوبات تذلل تدريجيا بالارادة الحسنة ، والعمل الدائب والتعاون الفعال ، ولنا في المراحل التي قطعتها الامم الاخرى اسوة غير ان عملنا الاصلاحى يجب ان يتسم بطابع الجدية والفعالية والاستمرار فاذا ما اتسمت خطواتنا بهاته الجراة وبذلك الواقعية ، فان المصاعب ستقل تدريجيا ، وسيقطع المغرب في فترة وجيزة مراحل كبرى في تطبيق فكرة المغربية والتوحيد والتعريب ولاشك ان العنصر الاساسى الذى نعتد عليه في هذا المجال هو المعلم والاستاذ اللذان يجب ان نعمل على رفع مستواهما المادى والمعنوى بقدر ما نفرض عليهم من جهود استثنائية لمسايرة هذه الثورة الفكرية في البلاد ولتكن موضوعيين واقعيين في كل خطواتنا ، ولتكن الجدية رائدنا وتعبئة كامل القوى الحية في البلاد وجهتنا في تعزيز هذه السياسة الرشيدة .

كانت الالفاظ الاعجمية من عهد الامويين اقل ما جاء مع العباسيين لقرب عهد بنى أمية بالعربية الفصحى واخذ بنو العباس من الدخيل بالكبير والصغير . أعداهم الفرس للجوار وللاختلاط الوشيج بالشعوب غير العربية حتى خيف على اللغة أن يصبح جزء عظيم منها من غير الاصول العربية ثم قامت دول الطوائف فكانت الالفاظ الحديثة فى مصطلحات الدولة على الاكثر تركية وفارسية ومغولية . وهكذا كان شأن دولتي نور الدين وصلاح الدين ودولتي المماليك البرجية والبحرية ثم دولة العثمانيين . وما يقال فى هذه الدول والالفاظ الطارئة عليها يقال فى دول صقلية والاندلس والغرب الاقصى والايوسط والادنى . ولعل الدخيل كان نادرا فى ارض الاندلس . وقد توخى الامويون واضعوا أساس دولتها التوحيد فى كل شىء ، حتى ان الرحالة ابن جبير لما رأى كثرة الفرق والمذاهب فى هذا الشرق القريب فى القرن السادس قال لا اسلام الا ببلاد الغرب لانهم على جادة واضحة لا بنيات لها وما سوى ذلك مما بهذه الجهات الشرقية فاهواء وبدع وفرق ضالة وشيع الا من عصم الله من أهلها . وكان فى تفنن الاندلسيين بتعريب أسماء بلاد الاندلس مثال ظاهر من العناية بصيانة اللغة مما يعبت بها وكانت اللهجة الاندلسية من أجمل اللهجات نقلها أهلها بعد الجلاء الى البلاد التى نزلوها : مراكش والجزائر وتونس ومصر والشام . ولعلها كانت لقربها من الفصحى أشبه بلهجات اليمن والحجاز . والاندلس استعملت الالفاظ فصيحة ما استعملها العراق ومصر والشام ، فكان الاندلسيون مثلا يقولون « القابض » لمن نطلق عليه الجاني أو المحصل ويطلقون « المتقبل » لمن نقول له الملتزم أو الضامن ويقولون « أهل الاموال » لارباب الاملاك أو الملاك ويطلقون « الطومار » على البطاقة . الخ

محمد كرد علي

مشروع لتحويل الألفبائية العربية إلى الألفبائية اللاتينية

في أوائل السنة الدراسية 1965-1966

قدم المكتب الدائم للتعريب إلى الجهات المسؤولة في المغرب في أوائل السنة 1965-1966 هذا المشروع كأساس لتحويل الألفبائية :

على أن يهيئ. الأستاذ نفسه في اللغة العربية بالتعرف على أولياتها .

ب - تلقى دروس في المصطلحات العلمية العربية من قبل خبراء تعريب العلوم وبالإفادة مما أنتجه المكتب الدائم للتعريب من مفردات علمية وقواميس .

ج - اتباع دورة تدريبية مخبرية في كيفية إعداد عمل المختبر وإجراء جميع التجارب العلمية المقررة بمفردات منهاج التعليم الثانوي بسلكيه الأول والثاني بإشراف خبراء تعريب العلوم وهو ما يساعد على ضبط المصطلحات العلمية والعبارة المخبرية باللغة العربية ويشكل دواء لمشكلة تعميم الدراسة التجريبية على المدارس الثانوية في كافة أنحاء المملكة المغربية كما يؤدي إلى تكوين علمي صحيح تكون له أهمية كبرى في متابعة الدراسة العلمية في المستقبل والدراسة التقنية التي هي السلاح الأول للقضاء على التخلف الصناعي .

د - تلقى دروس في بيداغوجية التعليم العلمي باللغة العربية وكيفية إلقاء الدروس .

هـ - الاعتناء بمجموعة الدروس النموذجية المحددة لسلكي التعليم الثانوي مع اعتبار كون المدرس سيكلف بالسلك الأول أو السلك الثاني وهكذا نضمن المستوى العلمي ووحدته في جميع أنحاء المملكة المغربية .

4 - تحديد عدد الدروس النظرية والتجريبية التي يجب أن يتوصل بها التلاميذ في كل صف من سلكي التعليم الثانوي في كل شهر والتي يجب أن تكون واحدة في جميع مدارس المملكة المغربية الثانوية ويكلف مديرو المدارس الثانوية بإرسال بيان عن مدى تطبيق الخطة هذه إلى إدارة مشروع التعريب في نهاية

مشروع القصد منه تعريب تعليم العلوم نظرياً وتجريبياً بالمدارس الثانوية للمملكة المغربية بتحويل المدرسين المكونين تكويناً علمياً بلغة غير العربية إلى مدرسين للعلوم باللغة العربية بالسلكين الأول والثاني وتكون عملية التحويل المذكورة باتخاذ الخطوات التالية :

I - تنظيم لجنة من خبراء التعليم الثانوي والمشرفين عليه بوزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع خبراء من منظمة اليونسكو لتحديد مفردات منهاج التعليم الثانوي بكافة مراحله بوجهيه النظري والتجريبى الغاية من المنهاج المذكور المحافظة على مستوى التعليم الثانوي العلمي الحالي ومحاولة رفع هذا المستوى أثناء عملية التحويل .

2 - تضع اللجنة المشار إليها أعلاه دروساً باللغة العربية في مختلف فروع العلوم لكافة صفوف سلكي التعليم الثانوي على أن توافق الدروس هذه المفردات التي تحددها اللجنة ويعمل على تطبيق الدروس المذكورة في جميع أنحاء المملكة المغربية مما سيضع مسطرة موحدة للتعليم ومستوى لا تقا له يؤدي إلى تكوين عناصر متجانسة قوية مستعدة للانخراط في الدراسة الجامعية والمدرسة العليا للأساتذة والمعاهد التقنية وكافة المؤسسات العليا الوطنية منها والأجنبية .

3 - إعداد دورة تدريبية لجميع المدرسين في سلكي التعليم الثانوي بالمملكة المغربية لمدة شهرين خلال بضع سنوات إلى أن تتم عملية التحويل كلياً والقصد من الدورة ما يلي :

أ - تلقى دروس باللغة العربية كلغة لتقويم اللسان العربي من قبل أساتذة ضليعين باللغة العربية .

كل شهر بالتاكيد والغاية من هذا هي السهر دائما على دقة تلقين الدروس المقررة للصفوف المختلفة ومعالجة المدارس التي يظهر فيها التأخر مبكرا .

5 - تنظيم لجنة الخبراء رحلات دورية لخبرائها الى كافة مدارس المملكة المغربية الثانوية للتحقق من سلامة سير تطبيق الخطة خاصة ايجاد الحل الفوري بنفس المكان بالمدارس التي وردت منها اشارات بالتأخر .

6 - حاجيات مشروع التحويل من التكوين العلمي بلغة أجنبية الى اللغة العربية :

I - بعثة علمية من خبراء التعريب بمساعدة حاملي الدكتوراة في العلوم وفقا لاختصاصهم ومن اشتغلوا بالبحوث العلمية والتدريس باللغة العربية برئاسة مخطط له خبرة واسعة لاستخدام اللغة العربية في تدريس العلوم .

I - خبير في الرياضيات

2 - خبير في الفيزياء.

3 - خبير في الكيمياء

4 - خبير في مادة الاحياء والجيولوجيا

5 - خبير في البيداكوجيا على أن يكون لهؤلاء مساعدا مخبري .

ج - تجهيزات مخبرية على شكل مجموعات موحدة لجميع المدارس التي لا توجد بها حاليا امكانيات للدراسة التجريبية بالمختبر .

7 - ميزانية يقدمها الصندوق الخاص للامم المتحدة على شكل ادوات مخبرية وخبراء علميين بالتعريب ذكروا في البند 6 .

مقابل مالي تقدمه المملكة المغربية يتكون من مرتبات أساتذة التعليم الثانوي أثناء الدورة التدريبية ملاحظة : ان الفكرة الواردة بهذا المشروع يمكن أن توسع بالاستناد الى الاحصائيات الخاصة بعدد الطلاب والمدرسين عندما يحظى المشروع بالموافقة .

تأثير العربية

من مظاهر هذا التأثير العربي في اسبانيا مثلا ما ذكره دوزي عن هجر أهل اسبانيا للفتهم اللاتينية ، واشتغالهم بالعربية ، حتى شكوا أحد علمائهم من ذلك وذكر أنه لم يعد يوجد من يقرأ الكتب المقدسة فنسوا بذلك دينهم ولغة دينهم وليس في الالف منهم واحد يستطيع أن يكتب رسالة باللاتينية بينما تراهم قد برعوا بالعربية حتى ارشكوا أن يتفوقوا على العرب أنفسهم (الوجيز في الادب العربي ص 144). ومن مظاهر هذا التأثير اقتباس فرنسة وإيطالية أكثر الاصطلاحات البحرية من العرب الذين كانوا سادة البحر منذ القرن الثامن للميلاد ، واستعارتهما القاب القادة للجيش وتعايير القتال ، وأسماء آلاته كالحراقات والقذائف ، ومنه أخذ الفرج عن قرطبة وبغداد المصطلحات الادارية وألفاظ الصيد والفلك والكيمياء والفيزياء والرياضيات والطب وغيرها مما لا سبيل الى الافاضة فيه ، وقد ذكره العلماء في أماكن من مؤلفاتهم وأورد غوستاف لوبون قسما وافرا منه في كتابه « حضارة العرب » ص 441 .

الدكتور جميل سلطان

الموسوعة المغربية

- موسوعة المغرب العربي
- ابن حزم: الاسباني او الفارسي
وتشيعه لبنى امية
الناصر الكتاني
- اعلام التربية والتعليم في
الاسلام :
سعيد الديودجي
- مقارنات خفيفة بين متنبى
المشرق والمغرب
ابو القاسم كرو
- اسماء الحرف المعروفة في
مدينة فاس
عبد القادر زمامة
- ثموسيدا مدينة رومانية

موسوعة المغرب العربي

4 - لجنة المراجعة : تتكون من أعضاء تنتدبهم اللجان الأخرى ، ومهمتها مراجعة ما انتهى من تدوينه الأعضاء ، ومقابلته مع المراجع الأساسية ، والمكتب الدائم قد فتح لهذه اللجنة مكتبا خاصا بالأمانة العامة للمكتب لتتمكن من الاجتماع فيه دوريا .

وسيصدر كل بحث باسم صاحبه بعد المصادقة على فحواه من اللجنة المختصة بالمراجعة .

ويضع المكتب الدائم رهن إشارة أعضاء اللجنة المختلفة ورقا في حجم خاص ترقيه لجنة المراجعة عند المصادقة على فحواه لتتكون منه وثائق الموسوعة .

وينتوي المكتب الدائم اصدار نشرات دورية تمثل كل واحدة قسما من الموسوعة طبقا للمسطرة الجديدة المتبعة في الإنسكلوبيديّة الاسلاميّة ، وسيكون من فوائد هذه النشرات ضمان الحصول على الملاحظات عن الطباعات الأولى لتداركها في الطباعات التالية :

وسيؤدى لكل مشارك في تحرير الموسوعة مبلغ من المال يحدد بقيمة السطور المصادق على نشرها وتؤدى هذه القيمة بمجرد صدور كل نشرة من نشرات الموسوعة ويختلف المبلغ تبعا للبحث المغرب او الموضوع.

وبعد جلستي عمل استغرقتا اربع ساعات بين الاستاذ عثمان الكعاك رئيس الشعبة التونسية فسي هيئة موسوعة المغرب الادنى والأمين العام للمكتب الدائم تبودلت وجهات النظر حول مسطرة العمل فاتفق أنه في دائرة اعداد موسوعة المغرب العربي الكبرى يمكن لكل قطر من الاقطار الاربع أن يصدر موسوعة خاصة به تستوعب كل ما يتصل بهذا الاقليم مما قد لا يمكن ادراج مجموعه في الموسوعة الكبرى ولكل قطر أن يشرع من الآن في اصدار ما تجميع لديه في الموضوع

لقد قطع مشروع تدوين موسوعة المغرب العربي خطوات هامة في طريقه الى الانجاز فيبعد عقد عدة اجتماعات متوالية عامة وخاصة لجنان الفنية تبينورت مسطرة العمل كما يلي :

مسطرة العمل

تشكلت ثلاث لجان في اطار هيئة موسوعة المغرب الأقصى هي :

1 - اللجنة الأولى : لدراسة الفهرس دراسة استقصائية واكمله عند الاقتضاء في خصوص الاعلام وتوزيعه على أعضاء الهيئة المهتمين بالتراجم للبحث عن ترجمة كل علم في وقت محدد ، وفي نطاق تتفق عليه اللجنة يرتكز على تاريخ ومكان ازدياد ووفاء العلم المترجم له والبيئة التي عاش فيها وعرض لصنفااته وشيوخه وتلاميذه ونشاطاته المختلفة ، ثم المراجع التي اعتمد عليها الكاتب مع مراعاة الدقة والتركيز .

2 - اللجنة الثانية : هي لجنة القبائل والمدن والقرى تهتم بالبحث عن أسماء جميع المدن والقرى والقبائل المغربية بالارتكاز على المصادر بجميع اللغات النحية كالفرنسية والانجليزية والامانية والعربية وقد بدأ مكتب الموسوعة بقر الامانة العامة يكون ملفا لكل موضوع يحوى سجل الحياة لكل لفظ له اتصال بالموسوعة المغربية .

وقد كتبنا الى وزارات الداخلية والتعليم والسياحة والاقواف لحث مندوبيها الاقليميين والمحليين على مساعدتنا في جمع المعلومات عن كل قرية و قبيلة لتنسيقها مع ما ورد في المصادر المذكورة فاصدرت لمندوبيها الجهويين مذكرات في الموضوع .

3 - اللجنة الثالثة : هي لجنة الترجمة تتكون من أعضاء يتقنون لغات مختلفة ومهمتهم تعريب الوثائق المقدمة اليهم .

كحصول اقليمية للموسوعة العامة ، ومن عناصر المسطرة المتفق عليها أن يكون لكل موضوع رقم في الموسوعة نفسها يحال عليه عند الحاجة مثال ذلك كلمة أطباء تدرج كجزء اجمالي في الموسوعة تستعرض فيه أسماء أطباء المغرب الأقصى بالرقم فقط على الشكل الآتي :

أطباء هم : رقم 200-320-560-780 - ويكون كل رقم محال عليه يرمز الى علم من اعلام الاطباء كابن رشد وابن زهر وابن باجة الخ ... وهكذا في الفلسفة والتصوف والموسيقى وباقي الشعب العلمية والفنية .

أما فتح خصوص المعتمد في العلم كابن سينا مثلا الملقب بابي على فانه يمكن أن يذكر في ابن + س ثم يذكر في أبو على = ابن سينا كما يذكر في قسم ثالث هو المشار اليه سابقا نظرا لمشاركة ابن سينا في الطب والفلسفة والفلك مثلا .

- أما ما يتعلق بالوثائق وجمعها وترتيبها فانه يمكن الاستفادة مما هيئ من طرف الوثائق في اوربا أمثال (برسون) Pearson أستاذ الجيولوجرافية الاسلامية بجامعة اكسفورد صاحب الفهرس الاسلامي Index Islamicus الذي رتب فيه مضمون خمس مائة مجلة استشرافية من تاريخ 1905 الى 1965 مما صدر بالانجليزية عن العالم وفي ضمنه المغرب . ويعمل الآن نحو عشرين خبيرا عربيا للقيام بنفس العمل من 64 الى الآن في عموم الدوريات العربية من مجلات وصحف ..

والدكتور فرانك Frank في ألمانيا والدكتور (باليس) محافظ مكتبة مجلس العموم بايطاليا .

وتشمل الموسوعة ، الاقاليم التي خضعت للمغرب في البحر الابيض المتوسط مثل مالطة وصقلية وسردينيا وايطاليا والاندلس وجنوب فرنسا .

وقد وجد المكتب الدائم للتعريب في الدوائر المسؤولة التي بعث اليها وفي الهيئات العلمية والثقافية والاختصاصيين من الكتاب والمؤرخين استجابة تامة حيث بعثت وزارة الداخلية بنشور الى جميع عمال المدن والاقاليم تستحثهم في وجوب العمل على جمع المعلومات والوثائق التي من شأنها أن تساعد هيئة المؤلفين في شعبة المغرب الاقصى لتكوين الموسوعة كما بعثت وزارة التربية الى نوابها ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الى نظارها ووزارة السياحة كذلك وبدأت الابحاث ترد على المكتب من الشخصيات العلمية والادبية

مما جعلنا نتيقن بأن انجاز المجلد الاول (حرف الالف) سيشروع في تمحيصه وطبعه في آخر هاته السنة بحول الله وان المجلدات الاخرى ستتلوه بانتظام ودقة واحكام.

أما شعبة الجزائر في الهيئة العامة للموسوعة فهي في طريق التكوين ايضا وهكذا بعث الينا الاستاذ مالك ابن نبي مدير التعليم العالي بالجزائر رسالة يخبرنا فيها عن عزمه على المساهمة في هذا المشروع العلق الجليل وبهذا الصدد أيضا عقد في الامانة العامة للمكتب اجتماع حضره الى جانب الامين العام ومساعديه جناب الاستاذ محمد بنسالم مدير المدرسة العليا للاساتذة ومبعوث معالي وزير التربية الوطنية بالجزائر والاستاذ أحمد الطالب الملقق الثقافي بسفارة الجزائر بالمغرب ودرست فيه العلائق الثقافية بين المكتب والجزائر على ضوء الخطوات التي قطعها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي وعلى ضوء الحركات المبذولة من أجل التعجيل بتحقيق فكرة (المغرب العربي) فسي جميع الميادين وخاصة تدوين موسوعة المغرب العربي أما في المملكة الليبية فالاتصالات جارية بصدد تكوين شعبتها وتأمل الدوائر المسؤولة في ليبيا ان يعقد اجتماع عام بارضها يحضره جميع رؤساء الشعب المغربية في اللجنة العليا للموسوعة .

وقد توصلنا بالفعل برسائل في ذلك كما ان السيد محمد بن مسعود وكيل وزارة التربية الوطنية قد اكد هو الآخر هذا المسعى الحميد من طرف الحكومة الليبية الموقرة .

وقد قطعت شعبة تونس خطوات واسعة باشراف رئيسها الاستاذ عثمان الكعاك المستشار الثقافي بكتابة الدولة في التربية التونسية الذي عقد مع السيد الامين العام للمكتب الدائم أثناء زيارته للمغرب جلسة عمل تحدث خلالها عما انجز بهذا الصدد في القطر الشقيق صاحب الفكرة وتم الاتفاق المبدئي بين الاستاذ الكعاك والامين العام على الخطوط الرئيسية لتصميم الموسوعة .

وقبل ان يغادر الاستاذ عثمان الكعاك مقر الامانة العامة للمكتب أفضى للملقق الصحفي بحديث طويل ضمنه تقديره واعتباره لجهود المكتب في حقل الثقافة والتعريب وخاصة في موضوع هذه الموسوعة التي ستكون اول دائرة للمعارف من نوعها في المغرب العربي كما ستكون ايضا نواة في دائرة المعارف العربية الكبرى التي أوصي بها المؤتمر الثاني لوزراء التربية العرب المنعقد ببغداد في يبرابر 64 والتي أصبحت في طريق

وقد نقلت الصحف العربية أخيراً صدى اجتماع
لهيئة دائرة المعارف العربية الكبرى عقد في القاهرة
تحت رئاسة عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين
وحضره معالي وزير الثقافة والإرشاد بالجمهورية العربية
المتحدة الذي التقى خطاباً حث فيه على الإسراع بإنجاز
المشروع وشكر للعاملين سعيهم وأهاب بجميع العلماء
والأدباء والكتاب أن يساهموا فيه نظراً لأهميته بالنسبة
للعالم العربي وبالنسبة إلى توحيد الخطط المبذولة في
سبيل تحقيق الوحدة الفكرية بين أجزاء العالم العربي .

الإنجاز ومما جاء في هذا الحديث أن المكتب الدائم
للتعريب طاقة خلقة وأنه لا يجنح إلى الخيال ولا يتأثر
بالعواطف والمراقيل وأنه يضع التصميمات والخطط
قبل أن يقدم على أي عمل ولذلك رأينا هذه الإنجازات
وهاته المشاريع في هذا الظرف الوجيز من تكوينه وإن
تونس ستظل وفيه بالتزاماتها الثقافية وستسعى بجميع
امكانياتها إلى مساعدة جميع العاملين في حقل الثقافة
والتربية كما انتهت جداً بشروع التنسيق والتوحيد
الذي يعمل له المكتب الدائم للتعريب المنبثق عن مؤتمر
التعريب الأول المنعقد في أبريل 1961 .

... وتذكرون من ذلك ، أيها الزملاء المحترمون ، أن مجتمعكم ، وإن
كان ليس له أن يخلق ويبتدع ، وكان ينبغي أن يقتصر على الإثبات
والتسجيل ، إلا أن مهمته مع ذلك شاقة عسيرة . فهو إذا فتح عينيه على
اللغة التي نستعملها في عصرنا هذا ، وهي اللغة الواقعية ، وجد أن
المسافة قد انفجرت بينها وبين اللغة التي كان أسلافنا يستعملونها ، وهي
إلى اليوم لا تزال اللغة الرسمية . وعليه اذن ألا يقف عند اللغة الرسمية ،
بل يجاوزها إلى اللغة الواقعية . وهو في ذلك لا يستطيع أن يكتفى بالمصدر
الأول للغة وهو النص ، ولا بالمصدر الثاني وهو القياس ، بل يجب أن
يضيف إلى هذين المصدرين المصدر الثالث وهو الإجماع . وعندئذ تتدرج
اللغة الواقعية لتصبح هي اللغة الرسمية ، وتتوحد اللغتان في لغة واحدة
حية تتطور ، وتماشى مقتضيات الحضارة ، وتفي بحاجات المدنية .
(الدكتور أحمد السهري)

ابن حزم : الاسباب في أوالنارسي وتشيعه لبني أمية

الفنصر الكتاني
الاستاذ بكلية الآداب
ودار الحديث الحسنية

لسلفه نباعة فابوه أحمد على الحقيقة هو الذي بنى بيت نفسه ، ولم يشذ أحد من الذين أرخوه فيما علمنا عن رفع عمود نسبه الى يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان ، واجمعوا كلهم على أنه على بن أحمد بن سعيد ابن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان ابن سفيان بن يزيد الفارسي .

وأجمع كل من أرخه من ذكر عمود نسبه على أن جده الأقصى في الاسلام يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان ، فاذا أضفنا الى ذلك ما نص عليه مؤرخوه القدامى والمحدثون من أنه ينتمي الى بيت رفيع من موالى بنى أمية مترف بالجاه العريض والحسب الكريم والغنى والثروة والكلمة النافذة وقفنا جامدين أمام نص أبي مروان حيان بن خلف حيارى لا نعرف الذي يرمى اليه من وراء الحط على أسرة ابن حزم وأنه حامل الابوة ومن العجم وجده الأدنى وهو سعيد أول المسلمين من آبائه وأجدد بنا أن نسمى هذا سببا وشتمية من أن نظنه تاريخا لعلم من الاعلام .

ولقد ذهب الاستاذ الكبير محمد ابو زهرة الى امكان أن يكون ذلك تشنيعا بأبي محمد ابن حزم من الفقهاء الذين ناضلهم واشتد في مجادلهم .

وهذا جائز ، ولكن من أين أتى به ابن حيان ولم يتقدمه أحد به فيما علمناه ، ا يكون ابن حيان غير ثقة فيما ينقل أم يكون خصما من خصوم ابن حزم والمعاصرة حجاب كما يقول علماء النفس من الصوفية .

كان أول معرفتي ابن حزم وأنا فتى حديث السن لم اتجاوز الخامس عشرة من عمري ، زارنا بمنزلنا بفاس صديق قديم فناولني الجزء الاول من المحلى وقال : هذا أحدث كتاب طبعته مصر لرجل من الصدر الاول فقراته حتى آخره ومنذ ذلك الحين وأنا أحب ابن حزم وأتتبع آثاره وألهج بذكره واسمعي الى تحصيل معارفه وما أستطيع من كتبه ، وشغفت بتتبع أخباره وترجمة حياته وما أعرف كتابا فيه لابن حزم ذكر ليس عندي الا جهدت ان احصل أو ان أطلع عليه حتى تصورت ابن حزم عملاقا في رجال الفكر والبحث أمدا في المناظرة والكفاح لا يسل ولا يعيا أمام خصومه معيننا دفاقا من الحجج والبراهين والادلة وإيرادها ، سيلا جارفا يبتلع معارضيه فيطويهم ويمتد الى آخرين ينالهم الميدان .

وتلفت العلماء منذ الف سنة الى هذا السيل الداهم يتواصفونه من أين أتبل ، قال قائلون انه من فارس ، وان مصبه الاول يزيد مولى يزيد بن أبى سفيان أمير الشام وأخو الملك معاوية .

نسب ابن حزم

قال (I) حيان بن خلف أبو مروان القرطبي : « وكان من غرائب انتمائه فق فارس واتباع أهل بيته له في ذلك بعد حقبة من الدهر تولى فيها أبوه أحمد بن سعيد لبني أمية ، لا عن صحة ولاية لهم عليه ، فقد عبده الناس حامل الابوة ، مولد الارومة من عجم « لبلة » جده الأدنى حديث عهد بالاسلام !! لم يتقدم

كان اسمه في وقت غزو النور ماندين اي سنة 229
وهب الله ابن حزم .

والى هذا ذهب المستشرق غرسيه غومس الاسباني
فقال (5) عن ابن حزم انه كان اسبانيا خالصا ،
ورات الحكومة الاسبانية اخيرا ان في نسبة ابن حزم
الى جنسها الاسباني شرفا كبيرا لقومها فأقامت له
نصبا في أحد ميادين قرطبة بمناسبة مرور نحو الف
سنة على وفاته تحية لذكراه وتعلقا بهذا النسب النقي
أضفى على أسرة ابن حزم .

وسواء كان ابن حزم اسباني الاصل او فارسيه
فان شيئا من هذا لا يجيز للمؤرخ اختراع أحداث
التاريخ ، فما من أحد من العلماء العرب ذكر عن حزم
انه اول أجداده اسلاما فيما نعلم بل القولة الوحيدة التي
لا يجدها الباحث عند أحد من المؤرخين هي ما زعمه
ابو مروان حيان بن خلف من أن جده الادنى اي سميد
اول أجداده دخولا للإسلام مع العلم أن كلا من ابي مروان
وابن حزم ينتسبان الى ولاء بنى أمية .

واذا ذهبنا نبحت في جدية الاستدلال عن اسم
حزم وانه في الاندلس اكثر شيوعا منه في المشرق وان
حاكم لشبونة كان اسمه في وقت غزو النور ماندين
وهب الله ابن حزم لم نجد فيه من العلم ما يكلفنا
الاستدلال على نقضه وخاصة ان في الصحابة والتابعين
وتابعيهم من كانت أسماؤهم وأسماء آبائهم واجدادهم
حزما ونذكر على سبيل التذكر حزم بن عبد عمرو
الخثعمي ، وحزم بن عمرو الواقفي ، وحزم بن ابي كعب
الانصاري ، وعمرو بن حزم الخزرجي الانصاري استعمله
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل نجران .

ومن التابعين ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
الانصاري عامل عمر بن عبد العزيز على المدينة وحزم بن
أبي حزم شيخ الحسن البصري وتوفي سنة 175 هـ ،
ومن تتبع من أسماؤهم حزم في المشرق من العرب
الخلص وجد من لا يكاد يحصى عدا فلا حاجة بنا الى
الاستكثار ممن اسمه حزم ، وشيوعية اسم حزم في
الاندلس أو في المشرق لا تفيد كثرتها أو قلتها نسبيا
او تنفيه عن صاحبه فالاستدلال بمثل هذا في مثل هذا
الموطن لا نحسبه جدا يشتغل به أهل العلم .

ولكن ابا عبد الله محمد بن فتوح الحميدى يصفه
في الجدوة (2) بالصدق بل ينوه به ايسر محمد ابن
حزم ويشني عليه .

هذه واحدة

أما انتماؤه الى فارس وامكان الطمن في هذا
الانتماء فما علمنا سببا يدعو ابن حزم الى التكثر بهذا
الانتماء وهو الذي يذهب الى «أن روح (3) العصبية
الفارسية هي مصدر المذاهب الضالة كلها في الاسلام
وان الفرس لما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي
العرب وكان العرب أقل الامم خطرا عند الفرس
تعاضدهم الامر وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد
الاسلام بالمحاربة له في اوقات شتى ، ففي كل ذلك
يظهر الله سبحانه وتعالى الحق وكان من قادتهم سنياد
وأستاذيس والمقنع الكندي وبابك الخرمي وغيرهم
وقبل هؤلاء رام ذلك عماد المنقب بخداش وأبو مسلم
السراج فراوا أن كيدهم على الحيلة انجع فظهر قوم منهم
الاسلام واستمالوا أهل التشيع باظهار محبة أهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشناع ظلم
على رضى الله عنه ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى
أخرجوهم عن الاسلام ، انتهى كلام ابن حزم .

فهل يصدر هذا عن رجل يتكثر بفارسيته ويلصق
تصبيته بعصبيتهم وهو مع ذلك يروى في البخاري
عن أبي ذر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ليس من رجل ادعى لفير ابيه وهو يعلمه الا كفر ،
ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوا مقعده
من النار .

وأما انه من عجم «لبلة» اي انه اسباني الاصل
فقد ارتأى الدكتور طه الحاجري في كتابه (4)
«ابن حزم» صورة اندلسية «انه من أهل اسبانيا الغربية من
أسرة كانت تقيم في لبلة وكانت تدين بالنصرانية وظلت
على نصرانيتها بعد الفتح الاسلامي أمد غير قصير حتى
اعتنق حزم الاسلام في منتصف القرن الثالث الهجري
ويضيف ان اسم حزم كان اكثر شيوعا في الاندلس
منه في المشرق كما يلاحظ في هذا الاقليم الذي
خرجت منه أسرة ابن حزم وان حاكم لشبونة فيه

(2) ص 188

(3) تاريخ الفكر الاندلسي ص 226 نقلا عن ج 2 من الفصل ص 115

(4) ابن حزم صورة اندلسية ص 17

(5) تاريخ الفكر الاندلسي ص 76

تعصب ابن حزم لبنى أمية

قال الحافظ ابن حجر : النصب بغض على ابن أبي طالب وتقديم غيره عليه .

ثم نقول لابی مروان عن تشيع ابن حزم لبنى أمية : قد ذكر ابن حزم مروان بن الحكم فى معرض حديث فاطمة بنت قيس المخرج فى صحيح مسلم والتي روت عن النبى صلى الله عليه وسلم فى المطلقة ثلاثا انها لا تفقه لنا ولا سكتى فقال مروان اذ عرض عليه حديثها : « لم يسمع هذا الحديث الا امرأة ... سنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها .

قال ابن حزم : (II) « لو ان مروان تورع هذا الورع حيث شق عصا المسلمين وخرج على ابن الزبير أمير المؤمنين بلا تأويل ولا تمويه فأخذ بالعصمة التي وجد جميع الناس وأهل الاسلام عليها من القول بامامة ابن الزبير من أقصى أعمال افريقية الى أقصى خراسان حاشا أهل الاردن لكان أولى به وانجى له فى آخرته .

مروان بن الحكم أبو الاملاك يقذفه ابن حزم بالمروق وشق عصا المسلمين أيقول هذا متعصب قط لبنى أمية فضلا عن رجل يؤسم بالنصب عصبية لبنى مروان من الامويين ومع ذلك فقد تجاوز ابن حزم شخص مروان تجاوز أهل العلم الذين يقدرّون مواقع الاصابة والخطأ فيما يصنعون أو يقولون وترك لابن سعد يتم قصة الحرة . لما وثبوا (I2) ببني أمية فأجلّوهم عنها الى الشام وفيهم مروان بن الحكم وابنه عبد الملك بن مروان وأخذوا عليهم الايمان الا يرجعوا اليهم وان قدروا أن يردوا جيش مسلم بن عقبة المرى ان يفعلوا فلما استقبلوا مسلم بن عقبة سلموا عليه وجعل يسألهم عن المدينة واهلها فجعل مروان يخبره ويحرضه عليهم ورجع معه مؤازرا له ومعينا له على أمره حتى ظفر بأهل المدينة وجعل عبد الملك بن مروان يدله على عورات أهل المدينة وكيف يؤتون ومن أين يدخل عليهم وأين ينزل فلما جاء آخرأ عبد الملك بن مروان أخبر هزيمتهم سجد ، وكتب مسلم بن عقبة بذلك الى يزيد وكتب يشكر مروان بن الحكم ويذكر معونته إياه ومناصحته وقيامه معه وقدم مروان على يزيد بالشام فشكر له ذلك يزيد وقربه وأذناه .

قال (6) ابو مروان بن حيان : « وكان مما يزيد فى شنآنه تشييعه لامراء بنى أمية ماضيهم وبارقيهم بالمشرق والاندلس واعتقاده لصحة امامتهم وانحرافه عن سواعم من قریش حتى نسب الى النصب » .

واذا نحن تتبعنا ما كتب ابن حزم عن بنى أمية أو ما له صلة ما أو سبب بهم وجدناه يقول عن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان النص (7) التالى : « قد عتك يزيد الاسلام هتكا وانتهب المدينة ثلاثا ، واستخف بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفى واقعة الحرة جالت الخيل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وراثت وبالت فى الروضة بين القبر والمنبر ولم يصل جماعة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كان فيه أحد حاشا سعيد بن المسيب » . والى جانب هذا يقول ابن تيمية (8) عن يزيد : « ان احدا لم يكن يسب يزيد على عهد الصحابة والتابعين بل هناك من يعتقدہ وليا ! ومن يسبه ويلعنه وهذا غلو فيه من الطرفين خلافا لما أجمع عليه أهل العلم بالايمان فيزيد لم يكن كافرا ولا زنديقا !! وكان فيه شجاعة وكرم !! ولم يكن مظهرا للفواحش كما يحكى عنه خصومه ! بل طائفة من أهل السنة يجيزون لعنه ، وطائفة أخرى ترى محبته ! وانه مسلم تولى على عهد الصحابة وبنايعة الصحابة وكانت له محاسن وكان مجتهدا ؟!!!! فيما فعله .

هذا ابن تيمية امام أهل السنة وسيفها المسلول فى وجه المبتدعة والضارين وجه الاسلام .

أما الذهبى وهو الناقد البصير من أهل الجرح والتعديل فى علماء الحديث ومن أهل السنة والجماعة فانه يقول : (9)

يزيد بن معاوية كان ناصبيا فظا غليظا جلفا يتناول المسكر ويفعل المنكر افتتح دولته بقتل الحسين الشهيد رضى الله عنه واختتمها بوقعة الحرة ولم يبارك له فى عمره . (10)

(6) الذخيرة القسم الاول ص 142

(7) الروض الباسم ج 2 ص 36 نقلا عن الذهبى فى النبلا . (8) فى رسالة ابن تيمية الى جماعة الشيخ على بن مسافر الاموى . (9) الروض الباسم نقلا عن الذهبى فى النبلا ج 2 ص 36 . (10) مقدمة فتح البارى ج 2 ص 460 .

(11) المحلى ج العاشر ص 299

(12) ج 5 طبقات ابن سعد ص 38-39-255

وقال ابن حزم (13) عن عبد الملك بن مروان نفسه لقد أحسن أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير لما ابتداء الفساق بالقتال في حرم مكة : يزيد ، وعمرو بن سعيد ، والحسين بن نير ، والحجاج ، ومن بعثه ، ومن كان معهم من جنود السلطان قاتلهم مدافعا عن نفسه .

وانما بعث الحجاج عبد الملك بن مروان ، وهنا تجرأ علنا أن يسمى فاسقا يزيد بن معاوية وعبد الملك ابن مروان . والولاة الامويين ، وقال (14) عن الوليد بن يزيد بن عبد الملك انه كان فاسقا كافرا .

وهذا مثل آخر يقوم شاهدا على تزييف ما يلصق بابن حزم من تشييع زمراء بني أمية ماضيهم وبارقيهم بالمشرك والاندلس ، فقد عقد ابن حزم فصلا كبيرا في كتابه (15) الاحكام في أصول الاحكام يبطل به ترجيح الحديث بعمل أهل المدينة وذكر نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب في الصدقة وهي عند آل عمر بن الخطاب وهي التي انتسخها عمر بن عبد العزيز من سالم بن عبد الله بن عمر حين أمر على المدينة فأمر عماله بالعمل بها وكتب بها إلى الوليد بن عبد الملك فأمر الوليد عماله بالعمل بها ثم لم يزل خلفاء بني أمية يأمرهم بها قال ابن حزم وقد عمل عمال عثمان قبل ذلك بغير ما في هذه النسخة وعمال على رضوان الله عليه بما جاءت به الرواية عنه وعمال ابن الزبير بعد ذلك وعمال أبي بكر الصديق بغير ذلك قال ابن حزم :

«فما الذي جعل عمال الوليد الظالم ومن بعده ممن لا يعتد به حاشا عمر بن عبد العزيز وحده أولى من عمل ابن الزبير وعلى وعثمان وأبي بكر ثم قال بعد ذلك وأما مذمى هذا الصدر الكريم - ويريد به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء وعمالهم على الإقاليم - فوالله ما ولى المدينة ولا حكم فيها الا فساق الناس كعمرو بن سعيد والحجاج بن يوسف وطارق وخالد ابن عبد الله القسري وعبد الرحمن بن الضحاك وعثمان ابن حيان المري وكل عدو لله حاشا أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم وإبان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز وأولئك كانوا ولاة بني أمية على المدينة وعمالهم .

وشاهد آخر من ابن حزم نفسه في كتابه الاحكام في فصل عقده لابطال الادعاء ان اجماع أهل المدينة هو الاجماع فقال : (16) «فان موهوا بما روى من عمل قضاة المدينة الذين أدرك مالك فليعلم كل ذى فهم أن النازلة كانت تقع بالمدينة وغيرها فلا يقضى فيها الا بالامير ولا القاضي حتى يخاطب الخليفة بالشام ثم لا ينفذ الا ما خاطبه به ثم قال مستخفا بأمرأ مؤمنى بنى أمية :

فانما هي أوامر عبد الملك والوليد وسليمان ويزيد وهشام والوليد يحسبكم !!

وهذه لقطة عجيبة وجدناها في ترجمة علي بن ابي طالب في كتاب (17) جوامع السيرة لابن حزم وهو يؤرخه اذ يقول عن علي انه ولى الخلافة يوم قتل عثمان وتأخر عن بيعته قوم من الصحابة « بغير عذر شرعى » .

وما نعلم مؤرخا من أهل السنة ممن يحرصون على الا يوسموا بالتشيع بله التعصب لبني أمية تجرأ أن يقول عن الصحابة الذين لم يبايعوا عليا انهم تخلفوا عن بيعته لغير عذر شرعى .

هذا تعبير فريد من رجل يقال عنه انه ناصبى متشيع لبني مروان ، وأسلوب جرىء في كتابة التاريخ من رجل قد وزر لملوك بني أمية وكان أحد أعمدتهم في سياسة الاندلس وفي قيادتها وكان رأس بيت مناصر لهم متمسك بحقهم في العرش لطول ما اتصل رجاله بخلفائهم وأقاموا في خدمتهم هكذا يقول مؤلف كتاب تاريخ الفكر الاندلسي عن ابن حزم حين أخرج عن قرطبة على اثر قيام الفتنة البربرية بها .

وهذا مثل آخر عجيب من أموية ابن حزم اذ يقول (18) وهو يوازن بين عصر بني أمية وعصر بني العباس : « كانت دولتهم - أى بني العباس - أعجمية سقطت فيها دواوين العرب الا انهم لم يعلنوا سب أحد من الصحابة رضوان الله عليهم بخلاف ما كان بنو أمية يستعملون من لعن على بن أبي طالب رضوان الله عليه ولعن بنو الطاهرين بنو الزهراء وكلهم كان على هذا حاشا عمر بن عبد العزيز ويزيد بن الوليد رحمهما الله .

(13) المحل ج 10 ص 497 جوامع السيرة ص 364 .

(14) جوامع السيرة ص 364 .

(15) ج 2 ص 113-115

(16) ج 4 ص 218

(17) جوامع السيرة ص 355 .

(18) جوامع السيرة ص 366 .

هذه أمثلة على مدى تشييع ابن حزم لامراء بنى أمية بالمشرق .

أما بالاندلس فيقول (19) عن محمد المستكفي بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر انه « كان سلطانا جائرا ظالما عاديا قليل الدين كثير الجهل غير مأمون ولا متثبت »

وعن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية انه (20) كان فتلا تهون عليه الدماء ومع ما نأى يظهره من عفه فانه احتال على أخيه المنذر وواطأ عليه حجاما سم المبضع المذى فصد به ، ثم قتل ولديه بالسيف واحدا بعد واحد وقتل أخاه القاسم ثالثهم الى أن قتل من قتل من غيرهم ، ونجمل الحديث عن تشييع ابن حزم لامراء بنى أمية بالاندلس وبالمشرق جميعا بما ذكره (21) لسان الدين ابن الخطيب عن ابن حزم وهو يؤرخ هشام بن عبد الرحمن بن معاوية فقال وعده ابو محمد ابن حزم ثالث ثلاثه من العدول في بنى أمية خاصة .

والثلاثة الامويون العدول الذين غناهم من ملوك بنى أمية وخلفائهم والذين سماهم في كتبه هم عمر ابن عبد العزيز ، ويزيد بن الوليد في المشرق وهشام بن عبد الرحمن هذا في الاندلس على الرغم من انه كان يذكر ملوك الاندلس الامويين في كتابه طوق الحمامة ويترضى عنهم وهو بعد فتى في ريعان الشباب لم يعرف الدنيا كما عرفها بعد أن سلخ الشباب وعركته الايام فعرفته هي كذلك .

قال (22) لسان الدين ابن الخطيب :

والامام ابو محمد في التجريح والتعديل حجة على قومه وسوق الملك لاتنكر فيها هذه البضائع ! وكيف نستطيع اتهام ابن حزم بالتشييع لبنى أمية وهو يقول (23) عن علي ابن طالب بالنسبة لافضلية ابن بكر عليه ان أبا بكر ليس خيرا في كل شيء ، فقد يكون المرء خيرا في شيء ما من آخر

خير منه في أشياء فقد عذب بلال في الله تعالى بما لم يعذب ابوبكر وجالد على ما لم يعجالد ابو بكر وان يكن أبو بكر خيرا منه على العموم وفي أشياء غير هذا كثيرة وفي معرض حديث ابن حزم عن طائفة التصيرية وموقفها من فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنيها الحسن والحسين قال (24) : « رضى الله عنهم ولعن مبغضهم »

وسبق لابي عبد الله ابن الوزير مؤلف كتاب الروض الباسم في الذب عن سنة ابي القاسم المتوفى سنة 340 أن زين (25) اتهام ابن حزم بالتعصب لبنى أمية قائلا ان ابن حزم « يرد على من رماه بالعصبية ويشهد له بالسلوك من الانصاف في طريق سوية »

وكذلك جاء في مقدمة كتاب جوامع السيرة لابن حزم التي كتبها صديقنا الدكتور ناصر اندين الاسد مدير جامعة عمان في المملكة الاردنية حاليا والدكتور احسان عباس بان اتهام ابن حزم بالتشييع لبنى أمية والانحراف عن سواهم من قريش اساءة كبيرة الى رجل عاش من طلاب الحق وعشاقه في القول والعمل فليس فيما كتبه ابن حزم ما يشير الى شيء من التعصب لهم .

« ابن حزم وموقفه من قاتل علي بن ابي طالب »

ومع ذلك فقد قال ابن حزم عن عبد الرحمن بن ملجم المرادي قاتل علي : « لاخلاف (X) بين أحد من الأمة في أن عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل عليا رضى الله عنه الا متأولا مجتهدا مقدرا انه على صواب وفي ذلك يقول عمران بن حطان شاعر الصفرية

ياضربة من تقى ما اراد بها

الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا

انسى لاذكره حينما فاحسبه

اوفى البرية عند الله ميزانا

وكذلك قال محمد (26) بن ادريس الشافعي قد

قتله عبد الرحمن بن ملجم متأولا

(19) التقريب لحد المنطق والمدخل اليه ص 199

(20) اعمال الاعلام لابن الخطيب ص 29 .

(21) نفس المصدر ص 14 .

(22) اعمال الاعلام ص 14

(23) ج الحادى عشر من المحل ص 286 .

(24) الفصل ج 4 ص 188

(25) الروض الباسم ج 2 ص 36

(26) تلخيص الجبر ج 2 ص 348

X ج العاشر من المحل ص 484 .

قال الحافظ (27) ابن حجر : هذا كلام لاختلاف في بطلانه وهو مبالة من ابن حزم الا اذا حمل على أنه كان كذلك عند نفسه والا فلم يكن ابن ملجم قط من اهل الاجتهاد ولا كاد وانما كان من جملة الخوارج إهـ

وابن حزم لا ينظر الى الخوارج نظرة فقهاء المذاهب الاسلامية اليها بل لا يرى (28) ان الخوارج فساق ولا غيرهم من اصحاب المذاهب الاسلامية المخالفة لمذهب اهل السنة ، ولا كل ذي رأى يعتقده يستدل عليه من كتاب الله او سنة رسول الله او برهان صحيح ، فهو يرى ان من قامت عليه الحجة بحديث لامعارض له أو آية لامعارض لها أو برهان ضروري فتماضى على مذهبه أو قوله المخالف للحق أو تناقض فاحتج في مكان ما لا يصح مثله في غير ذلك المكان وبني عليه ذلك فتماضى على قوله الفاسد في فتيا في شيء من الفقه أو في اعتقاد فهو فاسق وكل ذلك سواء .

ومع كل هذا فقد ذكر (29) عبد الرحمن بن ملجم في كتابه الفصل في معرض الحديث عن طائفة النصيرية وقال لعنة الله على ابن ملجم

وما هنا شيء آخر لا يذهب اليه أموى قط الا أن تكون أمويته في جانب وهو في الجانب الآخر وهو المفاضلة بين عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب واحتمال أن يكون على أفضل وعدم لزوم من يفضل عليا على عثمان ، فقد قال ابن حزم (30)

« والذي يقع في نفوسنا دون أن نقطع به ولا نخطئ من خالفنا في ذلك فهو أن عثمان أفضل من علي » .

ثم استدلل لما يقع في نفسه دون أن يقطع به بأن النبي صلى الله عليه وسلم بايع عثمان بيده الشريفة نائبة عن يمين عثمان وألحقه بالذين شهدوا بدرا بأجره التام وسهمه وكان قد تخلف عنها لتمريض زوجته ابنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم كانت له فتوحات عظيمة في الاسلام لم تكن لعل وسيرة في الاسلام هادئة !! لم تسفك فيها دما بسببه ،

ولما كان ابن حزم يعدد كبائر الذنوب والمعاصي

في رسالته : «التلخيص لوجوه التخليص» لم يعد منها بغض عثمان أو أمير من أمراء بني أمية بل ولا بغض أبي بكر أو عمر بل جعل (31) منها ترك الصلاة وترك الزكاة وبغض على بن أبي طالب .

واخلاصا مني المعنى ، وإرضاء لضيئري . وتصحيحا لموافق اتخذها تثير من علمائنا في صدر التاريخ العربي فاني ذكر هنا حقيقته يتجاهنها اهل العلم بانحرج والتعديل من علمائنا القدامى والحديثين وهي ما كان لنسباسة في العصر الاموي والعباسي وللاتجاه الحزبي الصارم في كلا العصرين من الانرا الاثير في نفوس تثير من العلماء الصالحين وتثير من رجال النقد في تخطي حقائق التاريخ وواقع الحياة الاسلامية هربا بانفسهم ان يوسموا بالموالاة لعل أو لاهل بيته وكان وقع الاتهام بالتشيع لهما في كلا العصرين مماثلا للاثام بالموالاة للاخوان المسلمين أيام محنتهم في البلاد العربية او بالاخلاص للشيوعية او الانتماء اليها في بلد كأمريكا او الاتهام بموالاة اسرائيل في بلاد الجامعة العربية .

وعلمنا من رجال الشريعة الاسلامية السابقين بأن الشريعة تبيح لهم اذا خافوا على أنفسهم الهلاك أن يتجنبوا ما خافوه على أنفسهم فقد تجنب هؤلاء الاعلان عن انفسهم بموالاة على وأهل بيته وحملهم هذا الشعور أن يتحروا الرجال الذين يحملون الحديث ، أن يكون أحدهم ملوثا بالموالاة لهما وبلغ تحريمهم هذا منتهاه حين أصبح الاتهام بموالاة لهما جرحا في الرجل يرخص به حديثه وتضعف به روايته وقد يطرح من أجله الحديث نفسه فلا يكون قابلا للاحتجاج به عند عامة أهل الحديث .

وحسبك مثلا واحدا على مدى الذعر الذي كان يختلج النفوس في هذين العصرين أن تمر مرا على كتاب مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصبهاني الاموي القسح صاحب كتاب الاغانى لتعرف أية جريمة نكراء يرتكبها امرؤ في حق نفسه اذا هو والى طالبيا او عرف به .

ولم يستطع شيخ الاسلام ابن تيمية وهو الاموى

(27) نفس المصدر ج و ص

(28) ج 5 من الاحكام ص 73

(29) الفصل ج 4 ص 188

(30) الملل والنحل ج 4 ص 147 .

(31) ص 143 من مجموعة الرد على ابن النفريلة اليهودي

(32) منهاج السنة ج 4 ص 155

النزعة وحامل لوائها الا أن يصرح (32) بأن أهل الصحيح أى الذين التزموا اخراج الاحاديث الصحيحة فى كتبهم لم يخرجوا شيئا من حديث ابن عباس عن على .

ومع ذلك فقد اشتملت كتب الحديث من رواية على على خمسمائة وستة وثلاثين حديثا يصح منها نحو خمسين حديثا حسب تصريح ابن حزم (33) .

كذلك صرح (34) الذهبي امام أهل الحديث فى نقد الرجال ان جعفر الصادق لم يحتج به البخارى مع العلم ان البخارى احتج بمروان بن الحكم وهو من تعلمون وبعمران بن حطان وهو المضافى على عبد الرحمن ابن ملجم صفة الجهاد والقداصة لقتله على بن أبى طالب . وكان جعفر يقول للناس سلونى قبل أن تفقدونى فانه لا يحدثكم أحد بعدى بمثل حديثى .

وهذا مثل عجيب للاتهام بالتشيع فى تلك العصور يقصه الذهبي : فقد كان منصور بن المعتمر أحد العباد الثقات من رجال الحديث الاعلام يبكى الليل كله فاذا أصبح كحل عينيه وبرق شفثيه ودهن رأسه حتى لا يظهر اثر قيام الليل على وجهه فيعرف بعبادته فتقول له أمه أقتلت قتيلًا يا بنى فيقول أنا أعلم بما صنعت نفسى ، وصام منصور اربعين سنة وقام ليلها وكان

قد عمش من كثرة الادمان على البكاء .
ومع هذا ينقل (35) الذهبي عن احمد المجلى أن منصوراً كان فيه قليل من التشيع .

وفى هذين العصرين نشأ علم الحديث وترعرع ثم اكتمل حيث انتهى الى غايته واعجب لهذا التعبير من ابن حزم اذ يقول (36) مؤرخا للمأمون :

وكان يرى حب آل البيت ولا يعطى من أعرض عنهم او انتقصهم فليل كان يتشيع .

وهذا حديث الذهبي عن هذا الموضوع مختصر جامع موجز ولو انه محتشم من نفسه اذ يقول : (37) .

ان فى الخلفاء وآبائهم واهليهم قوما أعرض أهل الجرح والتعديل عن كشف حالهم خوفا من السيف والضرب ، وما زال هذا فى كل دولة قائمة يصف المؤرخ محاسنها ويفضى عن مساوئها هذا اذا كان المؤرخ ذا دين وخير فان كان مداحا مداهننا فربما اطرح مساوىء الكبير وهناته فى هيئة المدح والمكازم والمظنة .

الناصر الكتانى

استاذ محاضر بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس
واستاذ دار الحديث الحسنية بالرباط

32 منهاج السنة ج 4 ص 100 .

(33) اسماء الصحابة والرواة وما لكل واحد من العدد لابن حزم ص 276 .

(34) تذكرة الحفاظ ج 1 ص 157 .

(35) تذكرة الحفاظ ج 1 ص 135 .

(36) جوامع السيرة ص 370 .

(37) الاعلان بالتوبيخ للسخاوى ص 66 .

أعلام التزيتة والتعليم في الاسلام :

أبو بكر بلعزني

(٤٦٨ - ٥٤٢ هـ)

الشيخ سعيد السويدي
مدير مكتبة الموصل

وكان خاله يحدثهم عن علماء المشرق ، ومعاهدهم العلمية المختلفة ، وحلقاتهم الكبيرة المتنوعة التي كانت تعقد في رحاب المساجد ، وتهافت الناس على حضورها ، والانصات لما يدور فيها .

فشب أبو بكر وفي نفسه أمنية الرحلة الى المشرق ، ليأخذ من علمائه ويحضر مجالس العلم المختلفة وينهل من خزائن الكتب الكثيرة .

وبعد انقراض دولة بني عباد ، نكب والده في اشبيلية ، فضاقت الدنيا في عينيه وعزم على أن يرحل مع والده أبي بكر الى المشرق ، وهو ما كانت تصبوا اليه نفس أبي بكر .

فركب البحر يوم الأحد مستهل ربيع الأول سنة 485 هـ وكانت سن أبي بكر - اذ ذاك - سبعة عشر عاماً .

وفي عباب البحر غرقت السفينة التي كانت تقلهما وخرج مع والده ، منهوك القوى ، رث الحال ، لا يملك ما يسد به رمقه ، فانتهى الى منازل بنى كعب بن سليم ودخل على رئيسهم - وكان يلعب الشطرنج فتقدم أبو بكر منهم ، وأشار على رئيس القوم بما جعله يتفوق على خصمه فعظم في عينيه ، وظهر منه خلال ذلك من اطلاعه في الادب ما اعجب به الحاضرون فخلع عليه وعلى أبيه ، واعانتهما على مواصلة سفرهما .

وفي طريقه أخذ عن الشيوخ الذين اجتمع بهم ، وناقشهم في بعض المسائل ، فاعجبوا برأيه وعلمه . وفي بلاد المشرق زار أكبر المدن ، وأهم المراكز العلمية فيه ، مثل الاسكندرية والقاهرة ودمشق وبغداد والحجاز ، واتصل بأشهر العلماء والادباء .

الامام الفذ القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافى قاضى قضاة كورة اشبيلية .

نشأ في بيت عرف بالعلم والادب والفقه ، كان أبوه باشبيلية بدرا في فلكتها ، وصدر في مجلس ملكها ، اصطفاه المعتمد بن عباد ، وولاه الولايات الشريفة ، وبوآه المراتب المنيفة ، فكانت داره مجمع أهل الفضل والبلاغة ، ومجلس أهل الادب والنباهة .

وكان خاله أبو القاسم الحسن بن عمر بن الحسن الهوزني الاشبيلي ، (425-512 هـ) من علماء اشبيلية وفقهاؤها ، رحل الى المشرق ، واخذ عن علمائه وفقهاهه ، وحج بيت الله الحرام ، وعاد الى بلده ، فقيها عالياً في روايته ، ذاكراً للاخبار ، قصده الطلاب واخذوا عنه .

كان أبو بكر ذكياً الفؤاد ، قوى الحافظة ، سريع الاخذ حفظ القرآن الكريم وهو ابن تسع سنين ، ثم ثلاثاً لضبط القرآن الكريم والعربية والحساب ، ثم درس غريب اللغة والشعر .

وكان له من مجلس والده خير معين ، ينهل منه ، يشفي غليله ويطفى ظمأه فيصفي لما يدور فيه من احاديث ، وما يجزى من مناظرات ومساجلات في العلم والادب ، وما ينشد فيه من شعر ، وربما شارك أبو بكر بإبداء الرأي في بعض ذلك .

وكان يتردد الى مجلس خاله مجلس الفقه والحديث والاخبار حيث يحظى بالاتصال بطبقة من الفقهاء والمحدثين ورواة الاخبار ، يتناظرون في المسائل الفقهية ، ويروون أصدق الاحاديث النبوية ، واجمل الاخبار المتعلقة بعلمهم .

وأصحاب السراى ، كالأغاطى فى الاسكندرية ، وأبى الحسن الخلعى (المتوفى سنة 492 هـ) فى القاهرة ، وأبى الفتح المقدسى (المتوفى سنة 490 هـ) فى الشام وإمام الحرمين (المتوفى سنة 498 هـ) بمكة المكرمة والتبريزى فى بغداد ، وقرأ عليه الادب .

وكان سروره كثيرا عندما التقى بالامام الغزالى ، فيحدثنا عن هذا ويقول : ورد علينا - فى بغداد ذا تشحن - يعنى الامام الغزالى - برباط أبى سعيد ، بإزاء المدرسة النظامية ، معرضا عن الدنيا مقبلا على الله تعالى ، فمشينا اليه ، وعرضنا امنيتنا عليه ، وقلت له : أنت ضالتنا التى كذا ننشد واماننا الذى به نسترشد ، فلقينا لقاء المعرفة ، وشاهدنا منه ما كان فوق الصفة ، وتحققنا ان الذى نقل انينا من الخبر على الغائب ، فوق الشاهد ، فلأزم الامام الغزالى ، وأخذ عنه ، واستفاد من علمه وتوجيهه .

حج الى بيت الله الحرام سنة 489 هـ ، ثم عاد الى بغداد مرة ثانية ، واتصل بعلمائها ومفكرها وأخذ عنهم وناقشهم ، ثم رحل الى دمشق وبقي بها مدة ، ثم رحل الى الاسكندرية ، وتوفى ابوه فيها سنة 492 هـ وبعد أن شفى غليله ، قرر العودة الى بلده وقد حصل على قسط وافر من العلوم والآداب والطريقة التى اتحف بها بلده . عاد الى اشبيلية « بعلم كثير لم يدخله أحد قبله ممن كانت له رحلة الى المشرق الا الباجى . »

فكان « من أهل التفنن فى العلوم ، والاستبحار والجمع لها ، متقدما فى المعارف كلها متضلعا فى أنواعها ، ناقدًا فى جميعها ، حريصا على اداء نشرها ، ناقد الذهن فى تمييز الصواب منها يجمع الى ذلك كله أدب لإخلاق ، مع حسن المعاشرة ، ولين الكنف ، وكثرة الاحتياط وكرم النفس ، وحسن العهد ، وثبات الود . »

وقد قال عنه الحجازى : « لو لم ينسب لاشبيلية الا هذا الامام الجليل ، لكان لها من الفخر ما يرجع عنه الطرف وهو كليل . »

ذلك ان ابا بكر لم يكن ناقلًا او مقلدا لغيره - ممن أخذ عنهم فى المشرق والمغرب - بل كان فاحصا لكل ما يراه او يطلع عليه ، ناقدًا بصيرا يعلل الامور ومسبباتها ، يتحرى الحقيقة ، يناقش العلماء والادباء الذين يأخذ عنهم ، ويعرض عليهم ما يبدو له من وجهات نظره لذا رجع الى بلده بعلم غزير ، وآراء صائبة ، اقتبسها مما قرأه واطلع عليه فهو أحد المصلحين الذين

أبوا الجمود ، والاكتفاء بما كانوا عليه بل نجده يجاهر بضرورة تحكيم العقل فى كل الامر ومناقشتها بالمنطق ، واتباع الاصلح منها .

كثيرهم الذين رحلوا من الاندلس والمغرب الى بلاد المشرق فاخذوا عن علمائه ، ودرسوا فى معاهده وعاد أكثرهم بعلم واحد او علوم معينة ، قصروا همهم عليها ، وأفادوا قومهم بما حملوه اليهم .

أما القاضى ابو بكر بن العربى ، فانه كان واسع الاق ، دقيق الملاحظة ، باحثا عن مختلف نواحي العلم والادب ، مربيا كبيرا ، وعالما جليلا ، أخذ مختلف العلوم والمعارف وتفقد كل طريف وقويم ، مما أبدعه المشاركة فى المشرق وقارنه بما هو عليه فى الاندلس والمغرب وأبدى آراء قيمة فى اصلاح ما عندهم واقتباس ما رآه حسنا فى المشرق وهو مصلح كبير وناقد بصير ، وواضع أسس نهضة علمية عملية .

وسنقتصر بكلامنا هذا على وجهة نظره فى المناهج الدراسية التى كان يتبعها المشاركة والمقاربة فى تعليم الصبى وتوجيهه ، وما يراه هو فى اتباعه منها .

اتصل بالمشرق بإرباب التعليم ورجال التربية ، والمدرسين والفلاسفة وتفقّد الكتاتيب والمكاتب والمدارس ومعاهد العلم ، وناقش المعلمين والمربين فى الطرق التى يسلكونها فى التعليم والتهديب ، فوجد أن للمشاركة طرقا رشيدة ، وآراء صائبة فى سياسة الصبى ، وتعليمه وتوجيهه الى الخير والفضيلة والحياة العملية . وقد أعجب بهذا لانه وجد أول ما يتعلمه الطفل فى « الكتاب » هو القرآن الكريم وأمور الدين والكتاب والحساب . وقد فصل المربون سبب تقديم هذه على غيرها لاهميتها فى تقويم الطفل وتوجيهه الى التمسك بالدين الحنيف ، فالقرآن الكريم وأمور الدين ، مما يحتم الشرع تعليمه ، لنشأ الطفل عارفا بأحكام دينه ، مؤدبا شعائره ، متمسكا بقضائيه ، سالكا طريق الخير والرشاد .

أما الكتاب والحساب فيتعلمهما بعد القرآن الكريم وأمور الدين لان « عمود صلاح الدنيا والدين ، انما يعتدل فى نصابه ، ويقوم على أسامه فى الكتاب والحساب » هذه المواد الاربع كان يتعلمها الصبى فى الكتاب قبل غيرها .

وحدد المربون ما يتعلمه الطالب من كل منها مما يلزمه فى حياته العملية ، فان تجاوز المعلم ذلك شغل الطالب بأشياء هو فى غنى عنها .

فيعلمه من القرآن الكريم السور القصار ، التي
تعيّنه على أداء الصلاة ، ويعلمه اركان الدين الاسلامي
بصورة مجملّة ، فلا يكثر عليه من القيل والقال ، وتضارب
الآراء ، اذ ذلك مما يعكر عليه صفو العلم ويولد الملل .
أما النحو فكانوا يقتصرون منه على ما يلزم التلخيص
في تقويم لسانه وقلبه ، قال الجاحظ : « فلا تشغل
قلبه الا بقدر ما يؤديه الى السلامة من فاحش اللحن ،
ومن مقدار جهل العوام في كتاب ان كتبه ، وشعر ان
أنشده وشئ ان وصفه ، وما زاد على ذلك ، فهو
مشغلة عما هو اولي به ، ومذهل عما هو أرد عليه منه ،
وعويص النحو لا يجري في المعاملات ، ولا يضطر
اليه ... »

ويعلمونه من اللغة « صحيح الكتاب ، وتخلصهم
باللفظ السهل ، وراحة الكفاية ، ويحذره التكلف
واستكراه العبارة ، فان أكرم ذلك كله ما كان افهاما
للسامع ، ولا يحوج الى التاويل والتعقيب ، ويكون
مقصورا على معناه ، لا مقتصرا به عنه ، ولا فاضلا عليه ،
ويعلمونه من الخط كتابة الحروف وهجائها فان
أدنى طبقات الخط مع صحة الهجا بلاغا .

أما الشعر « فينبغي أن يروى الصبي الرجز ، ثم
القصيد ، فان رواية الرجز أسهل ، وحفظه أمكن ،
لان بيوته أقصر ، ووزنه أخف ، ويبدأ من الشعر بما
قيل في فضل الادب وعيب السخف ، وما حث فيه
على بر الوالدين ، واصطناع المعروف ، وقرى الضيف ،
 وغير ذلك من مكارم الاخلاق .

وكان المشاركة يعنون بتعليم الحساب ويقولون :
« انه بمثابة سلة الخبز ، اى يحتاجه كل أحد فعلى
المعلم أن يقتصر على تعليم الحساب الذي يدور عليه
العمل في السوق ، فيعتمد على حساب العقد دون حساب
الهند ، ودون الهندسة وعويص ما يدخل في المساحة ،
فهم لا يتجاوزون الكسور العشرة في تعليمه ، وهو ما
يحتاجه في حياته العملية .

فمنهج الدراسة الذي كان يتبعه المشاركة في تعليم
الصبي ، يؤهله لان يكافح في الحياة ، فيعطونه من
العلوم أكثرها نفعا ، وأيسرها مطلبا ، بطرق مبسطة ،
سهلة المآخذ . فيمكنه التوسع في الدراسة - بعد هذا -
وذلك بازتياد معاهد العلم ، وان شاء كافح في الحياة
العملية فيمارس فن الاعمال ما يروق له ويسهل عليه .
أطلع المربي الجليل أبو بكر بن العربي على هذا
المنهج المبسط ، السهل المثال الكبير الفائدة فاعجب به
وأخذ يقارن بينه وبين مناهج الاندلس والمغرب
وافريقية .

فأهل المغرب كانوا يعلمون الطفل القرآن الكريم
مع هجائه والقراءة الحسنة مع الترتيل ، وان تكون
القراءة لنافع ، لانهم يتبعون الامام مالكا الذي أخذ عن
نافع ولا يعلمونهم التغني بالقرآن الكريم .

وأما أهل الاندلس فكانوا يعلمون الصبي القرآن
الكريم ، فيقضى أربع سنين في تعلمه ، وثمانى سنين
في حفظه ، ثم يتعلم العربية وآدابها والموطأ والفقه
المالكي ، ولا يهتمون بتعليم الحساب .

فوجد أن طريقة المشاركة أكثر فائدة ، وأنهم لا
يرحقون الطفل بأمور هو في غنى عنها ، ولا يحملونه
من الاعباء ما تجعله ينفر من التعلم ولا يحرمونه من
علوم هو في أمس الحاجة اليها .

لذا نجد - رحمه الله - يضع طريقة موحدة
للجميع ، تكون مفيدة للطالب .

وأول الامور التي اهتم بها ونبه الناس الى اتباعها ،
هى طريقة تعلم القرآن الكريم التي كانت عليه في
الاندلس والمغرب ، فان الصبي كان يقضى سنين من
حياته في تعلمه وهجائه وحفظه ، ويبقى محروما من
أمور أخرى تفيده ، بينما كان أهل المشرق يقدمون
تعليم الخط والعربية والحساب على حفظ القرآن الكريم
على أن معظم الطلاب كانوا يحفظون منه ما يعينهم على
أداء الصلاة ويستمترون بدراستهم في المعاهد العلمية ،
 فيدرسون التفسير والحديث واللغة والحكمة ، ولربما كان
أحدهم أملا في قومه ، وهو لا يحفظ القرآن الكريم ،
بل انه المرجع في تفسيره ودقائقه واحكامه ، وكل ما
يتعلق بعلم القرآن الكريم ، وعلى هذا نجد الامام ابن
العربى يحبذ هذه الطريقة ، وينتقد ما عليه قومه
فيقول : « وللقوم - اى المشاركة - في التعليم سيرة
بدیعة ، وهى أن الصغير منهم اذا عقل بعثوه الى المكتب ،
فاذا عبر المكتب أخذوه بتعلم الخط والحساب والعربية ،
فاذا حذقه كله او حذق منه ما قدر له خرج الى المقرئ ،
فلقنه كتاب الله فحفظ منه كل يوم ربع حزب ، أو
نصفه ، أو حزبا . خرج الى ما شاء الله ممن تعليم او
تركه . ومنهم - وهم الاكثر - من يؤخر حفظ القرآن
ويتعلم الفقه والحديث ، وما شاء الله فربما كان اماما
وهو لا يحفظه ، وما رأيت بعينى اماما يحفظ القرآن .
ولا رأيت فقيها يحفظه الا اثنين . وذلك لتعلموا ان
المقصود حدوده لا حروفه وعلقت القلوب اليوم بالحروف
وضيعوا الحدود ، خلافا لامر رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - لكنه انفاذ لقدرة الله وتحقيق لوعده رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - وتبيين لنبوته ، وعظمة
لمعجزته .

العرب العاربة ، ويعرفه العوامل في الاعراب ، وشيئا من التصريف . ثم يحفظه اذا استقل واستوفى العشر الثاني من كتاب الله - وهو أمر وسط متساو بين أهل المشرق والمغرب ، ثم يحفظه سنن أصول الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهي نحو من ألفي حديث في الابواب التي تقحها البخارى ومسلم والتي هي عماد الدين . (I)

فالامام ابن العربي يحبذ طريقة التدرج في تعليم الصبي وعدم ارهاقه بالتحفيظ والتكرار ، حتى اذا ما نهض ، واطلع على كلام العرب ، يعلم القرآن الكريم فيقبل عليه بشوق زائد ، وفكر حاضر وقد شرح سبب تقديم تعليم الشعر والعربية والحساب على حفظ القرآن الكريم ودراسته ، فيقول : « لان الشعر ديوان العرب ويدعو الى تقديره ، وتقديم العربية في التعلم ضرورة فساد اللغة ، ثم ينتقل منه الى الحساب فيتمرن به حتى يرى القوانين ، ثم ينتقل الى درس القرآن ، فانه يتيسر عليه بهذه المقدمة »

هذا هو المنهج المبسط الذي اقترح ابن العربي أن يسير عليه قومه ، في تعليم اولادهم ، تعليما يناسب أعمارهم وقابلياتهم ، ويؤهلهم للدين والدنيا .

وله آراء اخرى لا يتسع المجال لبسطها ، وهي كثيرة في رحلته ومؤلفاته فهو من اعلام الاندلس ، العاملين الذين أحبوا أن ينقلوا الى بلادهم كل مفيد ونافع من حضارة المشاركة .

الديوه جى - الموصل

فهو يتالم جدا من عقم الطريقة التي يسيرون عليها في تعليم كتاب الله عز وجل ، وازهاق الطفل عدة سنوات فيقول : «ويا غفلة أهل بلادنا في أن يؤخذ الصبي بكتاب الله في أول أمره ، يقرأ ما لا يفهم وينصب في أمر غيره أهم عليه » .

ونجده في كتابه « العواصم من القواصم » يندد بقومه أيضا في تحفيظ المتون والمطولات واضاعة وقت الصبي بالاقوال المتضاربة حيث قال : « فصار الصبي عندهم - اذا عقل - فان سلكوا به أمثل طريقة لهم علموه كتاب الله ، فاذا أخذقه نقلوه الى الادب فاذا نهض منه حفظوه الموطا ، فاذا لقنه نقلوه الى المدونة . ثم ينقلونه الى وثائق ابن العطار ، ثم يختمون له باحكام ابن سهل . فقال « قال فلان التطيلي ، وفلان المجريطي ، وابن مفيث - لا أغاث الله نداء ، ولا انسا له رجاء - فيرجع القهقري ، أبدا الى الوراء - على أمه الهاوية » . فهو يؤيد ما يذهب اليه المشاركة ، في تبسيط العلم للطالب ، وتقديم الأهم الدافع على غيره ، واعطاء الطالب من كل علم ما يفيد في حياته العملية ، ولا يرهقه وقت التعلم ، فيبعثونه عن المجادلات غير المجدية ، وتضارب الآراء ، وكثرة القيل والقال ، وعدم اكرامه على حفظ ما لا يفيد من المتون .

وقد اقترح أن تكون مناهج الدراسة معتدلة تناسب قابليات الطلاب ، وما يحتاجونه ، فقال في هذا : « والذي يجب على الولي في الصبي اذا كان أبا - او وصيا او حاضنا والا الامام - اذا عقل - أن يلقيه الايمان ويعلمه الكتابة والحساب ، ويحفظه أشعار

أهم المصادر التي اعتمدنا عليها

- 6 - مطمح الانفس ومسرح التانس - الفتح بن خاقان مصر I25I (72-7I)
- 7 - وفيات الاعيان - ابن خلكان مصر I2IO (I : 489)
- 8 - شذرات الذهب في اخبار من ذهب - ابن العماد الحنبلي (4 : I4I)
- 9 - مقدمة ابن خلدون - مصر I222 (2IO-209)
- IO - التربية والتعليم في الاسلام - لكاتب المقال (مخطوط) وغيرها من المصادر الاخرى .

- I - كتاب الصلة - عبد الملك بن بشكوال مجريط I882 م. (: 52I-522)
- 2 - المغرب في أخبار المغرب - لابن عذارى - نشره شوقي الضيف - القاهرة I952 (I : 25I)
- 3 - آداب المعلمين - لسحنون - نشره الاستاذ عبد الوهاب حسن حسنى - تونس I248 .
- 4 - كتاب المعلمين للجاحظ - نبذة منه نشرت على هامش الكامل للمبرد - مصر .
- 5 - نفع الطيب - للمقرئ طبعة دار المأمون (6 : IO5-58)

(I) ثم زاد على هذا علوما أخرى اذا استمر الطالب في دراسته .

مقارنات خفيفة بين متنبى المشرق ومتنبى المغرب

الاستاذ ابو القاسم محمد كرو

تكون هذه الكلمة بداية حافزة لدراسات او ابحاث أخرى واسعة تدور حول الشاعرين ان بالمقارنة او التعريف ، وخاصة حول شاعرنا المغربى المتنبى المغمور .

حياة المتنبى الطيب المتنبى

حياة المتنبى معروفة ، فقد ولد بالكوفة عام 303 هـ 915 م وانتقل وهو صغير بين شيوخ القبائل وحكام المناطق الصفار يستعطي بشعره ويتميش منه ... وبلغ قمة الشهرة الادبية فى بلاط سيف الدولة الحمداني كما خلد الشاعر أعمال هذا الامير وجهاده فى قصائد كثيرة ... وانتقل المتنبى الى كافور فى مصر ، فمدحه بأشعار غريبة كقوله فيه :

أبا المسك هل فى الكأس فضل انا له
فانى أغنى منذ حين وتشرب ؟!
ثم هرب منه وهجاه هجا ، لاذعا غنيقا ، ومما قاله فيه :

صار الخصى امام الآبقين بها
فالحمر مستعبد والعبيد معبود
العبد ليس لحر صالح باخ
لو أنه فى ثياب الحر مولود
ما كنت أحسبني أحيا الى زمن
يسى ، بنى فيه عبد وهو محبود
جوعان يأكل من زادى ويسكننى
حتى يقال : (عظيم القدر مقصود)
ثم طاف أماكن عديدة مدح فيها كل من اغدق عليه

للمتنبى شهرة عريقة وصيت عريض منذ كان يعيش فى النصف الاول من القرن الرابع الهجرى الى اليوم ، فقد كان ولا يزال ويملا الدنيا ويشغل الناس ، وليس الحديث عنه فى تونس وبعض الاقطار العربية الاخرى خلال عام 1965 سوى دليل جديد على أنه ما زال مل السمع والفكر والقلم فى دنيا الادب العربى .

ولكن الناس الذين يذكرون فى كل مناسبة وبلا مناسبة اسم المتنبى ويتلمظون بحكمه وأشعاره قلما يذكرون معه شاعرا آخر ، عاصره وتشابهه معه فى جوانب كثيرة من الحياة والشعر والملابسات . ولعل عيب هذا الشاعر الوحيد هو أن مطلعته كان فى الغرب ، !!

والغريب ان النقاد القدماء قد فطنوا الى وجوه التشابه بين الشاعرين فاطلقوا على شاعر المغرب لقب (المتنبى) ولكنهم لم يزيديا عن ذلك شيئا ... فلم يولوا عنايتهم بشعر وحياة (متنبى المغرب) كما فعلوا مع متنبى المشرق !!

ولئن كان (المكان الغربى) سببا فى هذا الاهمال فانه لم يكن - فى نظرى - بالسبب المباشر ، وانما سببه ما ملأ شعر متنبى المغرب من الدعوة الدينية المخالفة لمذهب معظم مؤرخى الادب ونقاده فى العصور السالفة .

ولا يتسع المجال هنا لان نلسم بحياة الرجلين وجوانب التشابه والاختلاف بينهما ، لذلك اكتفى هنا بوضع خطوط عامة عن حياتهما وملاحظات سريعة عن عناصر التشابه والاختلاف بين الشاعرين ، أملا أن

المال طمعا في ثنائه او خوفا من سلاطة هجائه ، وانتهى آخر الامر الى شيراز من بلاد فارس حيث مدح أمراء النجم الذين زعم انه يثير حمية العرب للتخلص من سيطرتهم .

واثناء عودته الى بغداد قتله جماعة من الاعراب - في خبر يطول - طمعا في امواله او انتقاما من فحش هجائه لبعضهم ، وكان مقتله في 28 رمضان عام 354 هـ الموافق 27 - 9 965 وبذلك يكون قد عاش خمسين سنة ميلادية وهو عمر قصير نسبيا .

وقد امتاز شعره بقوة الاسلوب وكثرة الحكم وزين النغم . كما امتلأ بالفروز والتعالي ومدح النفس ، ولعل هذه الخصائص بالذات كانت من أهم يواثي الاهتمام به وبصاحبه منذ القدم .

حياة متنبى المغرب

أما متنبى المغرب فهو : أبو القاسم محمد بن هاني، المهلبى الازدى المعروف بابن هانيء الاندلسى او المغربى تميزا له عن ابن هانيء البغدادي المعروف بابى نواس . أصل ابن هانيء من المهدية بتونس ، فقد هاجر أبوه منها او من احدى قراها الى الاندلس ، وهناك ولد محمد عام 320 هـ (I) 932 م ، وبدأ حياته فى بلاط حاكم اشبيلية الذى خاف عليه من رعاياه حين تقموا عليه مجونه وفلسفته العقائدية ، فنصحه بترك المدينة ريثما يهدأ أهلها . وكانت الدولة الفاطمية فى تونس قد بلغت أوج عظمتها ... فاجتاز ابن هانيء المضيق قاصدا القيروان ، وفى المغرب الاقصى عام 347 هـ صادف هناك القائد جوهر الصقلى فدحه بوصفه قائدا فاطميا مدفوعا الى ذلك بعقيدته الشيعية التى ورثها عن ابيه ، والتى من أجلها اضطهد فى الاندلس :

ولما التقت أسياها ورماحها

شراعا ، وقد سدت على المسالك

أجزت عليها ، عابرا ، وتركها

كان الشاى ، تحت جنبى ، أرائك

وما نقموا الا قديم تشيعى

فنجى هزبرا شدة المتدارك

فلما صادف جوهر فى طريقه الى المعز بادر الى مدحه باعتباره سيفا من سيوف الدعوة ، لا طمعا فى عطائه . يدل ذلك أنه لم يغضب على جوهر حين

قابل مدحه الفخم بعباء زهيد غير لائق ، بل ظل يكبره ويعظم شأنه الى آخر أيام حياته . وهذا جانب مهم من أخلاقه يختلف فيه تماما عن المتنبي الذى كان بمثابة بائع متجول يبيع الشعر لمن يدفع الثمن الاعلى ... والا انقلب هاجيا وحث جواده الى مكان آخر ومدوح جديد ... فهو فى هذا كبشار انذى يقول :

فان تعطنى أفرغ عليك مدائحي

وان تأب ، لم يضرب على سداد !

ركابى على حرف ، وقلبي مشيع

ومالى بأرض الباخلين بلاد !

ثم انتقل ابن هانيء الى (المحمدية) بالجزائر حيث أقام مدة لدى اميرها جعفر ابن حمدون ، وأخيرا استقر فى بلاط المعز الفاطمى بالقيروان - مطمحه الاعلى وهدف حياته - حيث أشهد فيه نصف ديوانه وانشد النصف الآخر فى رجال دولته السياسيين والعسكريين .

ويرجح أنه اتصل بالمعز حوالى عام 354 هـ فنال لدى المعز كل تقدير واعجاب ورعاية ، وبز بشعره كل شعراء البلاط ، وأصبح شاعر الدولة الرسمى .

ولما انتقل المعز الى مصر بعد فتحها . وبناء مدينة القاهرة ، خرج الشاعر معه عام 361 هـ . وطالت الرحلة فى الطريق بضعة شهور ، فلما وصل المعز الى حدود مصر استأذنه الشاعر فى العودة الى القيروان لجلب عياله وماله فأذن له ، وفى برقة اثناء عودته وجد مقتولا فى 23 رجب 362 هـ 16 - 5 973 م تقريبا ، وبذلك يكون قد عاش أقل من المتنبي بتسبع سنين . ولكن انتاج ابن هانيء الشعرى أكثر كما من المتنبي ، وان كان أقل منه شهرة لاسباب سبق ذكرها .

فلما بلغ نعيه الى المعز فى القاهرة ، تأسف لموته ، وقال : (انا لله وانا اليه راجعون ، لقد كنا نريد أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك) .

شعر ابن هانيء

أما من الناحية الفنية فان شعر المتنبي أكثر جاذبية وأثرا فى النفس ، الا أن شعر ابن هانيء يطاوله أسلوبا وقد يفوقه جزالة وسبكاً وطول نفس ، ولكنه فى بعض قصائده يحتاج المرء الى كد عقلي لفهمه . وابن هانيء أقوى واقدر الشعراء القدماء على التشبيه والتمثيل ، وهذا « فون كريم » المستشرق

(1) فى رواية أخرى عام 326 ، ولكننا نرجح 320 عن ابن هانيء . سلسلة « اعلام المغرب العربى » .

الاماني يصفه بأنه «قوى البيان ، كثير التمثيل ، جيد الالفاظ ، حسن الوصف ، لا يقدر على مسايرته فى هذا الوصف الا القليل» (2) ويلخص الدكتور احمد أمين خصائص ابن هاني، الشعرية بقوله :

« والحق ان شعره - اى ابن هانيء - فخم ضخيم مملوء بالحققة ، جاهلى الاسلوب ، يشبه فى ذلك المتنبي ، غير أن المتنبي ادق معنى وابن هانيء أطول نفسا . ومن قرأ شعره يرى أن فيه خصائص :

I - أن من فهم كلامه بعد التعب تلذذ من شعره ، وأعجب بفنه .

2 - طول نفسه ، فهو يتعرض للمعنى حتى يصفيه شأن ابن الرومى لولا كثرة غريبه .

3 - عنايته بالمقابلة بين الشطر الاول والشطر الثانى فى كثير من أبياته .

4 - شبه شعره بالشعر الجاهلى فى القوة ، ومثانة السبك وقدره استخدام الالفاظ وبساطة المعانى عند فهمها .

5 - اتصال شعره اتصالا كبيرا بالدين ، اذ كانت دعوته فاطمية متأثرة بتعاليمهم ، وكلل الاصطلاحات الاسماعيلية مبثوثة فى ديوانه، (3)

تهمة التقليد

وقد اتهم ابن هانيء بأنه يحاكي المتنبي ويقلده فى أشعاره ، وهى تهمة باطلة لا تستند الى حجة تاريخية او علمية . واذا كانت بعض المعانى تاتي متشابهة او متقاربة فى أشعارهما فلا يعنى هذا أن شاعرنا يقلد شاعر الكوفة وانما بواعث القول وآثار الثقافة - وخاصة منها الشعر الجاهلى - فيها متشابهة. ولدنيا من الادلة ما يقطع بأن ابن هانيء لم يطلع على ديوان المتنبي الا فى زمن متأخر ، وبعد بلوغه قمة شاعريته ونضجه . (4)

عناصر التشابه

وهذا التشابه فى بعض الابيات او المعانى يعود الى معطيات أخرى غير التأثير الشخصى . وقد أمكننى أن اجمع خيوط هذا التشابه الاوسع مدى ، والتي يلتقى فيها الشاعران التقاء واضحا وشاملا لحياتهما وأشعارهما بوجه عام ، فى النقاط التالية :

(2) ظهر الاسلام - لاجد أمين ج 3 ص 337 .

(3) نفس المرجع والصفحة .

(4) انظر بلاشير فى كتابه : «ديوان المتنبي فى العالم العربى» الترجمة العربية ص 41-55

I الحياة القصيرة - نسبيا - التى عاشها الرجلان لا سيما ابن هانيء (4I سنة) .

(2) غلبة المديح على شعرهما .

(3) تخصيص معظم أشعارهما مدائح للامراء والحكام .

(4) عيشهما فى ظل العروش ، وعدم استطاعتهما

الحياة خارج البلاط .

(5) شدة الحساسية وقوة تأثير العقل عند الشاعرين .

(6) عزة النفس وترفعها عن التذلل والتزلف الخسيس الى المدحوحين .

(7) الغلو والمبالغة فى وصف المدحوح .

(8) استلهم القرآن والشعر الجاهلى . ويظهر أثر هذين خاصة فى قوة التعبير وجزالة الالفاظ ثم فى تضمين بعض الآيات او معانيها .

(9) شعرهما سجل حافل لتاريخ البطولة والجهاد وللامجاد العربية فى المغرب والمشرق ، فقد صور ابن هانيء جهاد المعز الفاطمى وبطولات جيشه فى البر والبحر ، وحروبه الظافرة فى افريقيا وآسيا وأوربا . وكذلك فعل المتنبي مع جهاد سيف الدولة وصموده الشجاع ضد الروم .

(10) حماسة ابن هانيء للعقيدة الفاطمية - الاسماعيلية - وصدوره عنها فى جميع مدائحه - لا سيما قصائده فى المعز باعتباره ملكا عربيا عليه واجب تحرير العرب من الحكم الاعجمى وتوحيد المسلمين فى خلافة شيعية عادلة .

والمتنبي - الذى له صلة عقائدية واضحة بالاسماعيلية عن طريق القرامطة - شبيه بابن هانيء فى حماسه هذه ، اذ هو يتحمس للعروبة ويصدر عنها فى مدائحه ليسف الدولة وكان يعقد الآمال عليه فى تحرير العرب من الاعاجم وحياتهم من الروم ، وتوحيدهم فى ظل عرش عربى يكون له فيه نصيب ومكانة ؟!

II تألهما - الظاهر فى أشعارهما - مما أصاب العرب خاصة والعالم الاسلامى عامة من تشتت وانقسام من ناحية ، وخروج كثير من اطرافه عن حكم العرب من ناحية أخرى . وفى هذا يقول ابن هانيء :

سوام رعاى بين جهل وحيرة
وملك مضاع بين ترك وديلم
ويقول المتنبي :

وانما الناس بالملوك وما
تفلسح عرب ملوكها عجم

أوجه الاختلاف

أما أوجه الاختلاف بين الشاعرين ، فهي كثيرة ،
وان كانت أقل عددا من عناصر التشابه . ويمكننا
أيجازها وحصرها فى النقاط التالية :

= 1 =

عند ابن هانىء :
ميله الى حياة اللهى وامتناع النفس بلذائذ الحياة
واتلاف المال فى سبيل ذلك .

وعند المتنبي :

ميله الى حياة المجد والتكشف وجمع المال .

= 2 =

عند ابن هانىء :
طموح محدود ، وآمال تحققت منذ صار الشاعر
الاول للمعز .

وعند المتنبي :

طموح جارف ، وفشل فى تحقيق آماله .

= 3 =

عند ابن هانىء :
أفكار فلسفية غامضة ، ومعان صعبة وعواطف
عادية فى بعض أشعاره ، الا ما اتصل منها بالثقيدة
الشيوعية ودولة المعز .

وعند المتنبي :

أفكار عميقة ، ومعان واضحة ، وعواطف حارة فى
أكثر شعره .

= 4 =

عند ابن هانىء :
شعور بالرضى والاطمئنان لما وصل اليه فى حياته ،
وعدم الشكوى والتبرم من الحياة والناس .

وعند المتنبي :

تردد على الاوضاع ، وشعور دائم بالمرارة وسوء
الحظ ، وشكوى من الزمان وسخط عنيف على الناس
والمجتمع .

= 5 =

عند ابن هانىء :

نظرة عادلة للحياة ، مع عدم السخط على المجتمع
او الشعور بمركب التفوق .
وعند المتنبي :

نظرة عميقة للحياة ، وشعور جارف بالتفوق
وتحقير شديد للبشر كافة .

= 6 =

ابن هانىء :

بحث ابن هانىء عن المثل الاعلى فى شخص آخر
فوجده فى المعز فاكتفى به ، وعاش بمجده ويعظمه
بحرارة واخلاص ، لما بينهما من رابطة دينية مقدسة .
والمتنبي :

كان مثله الاعلى منحصر فى ذاته ، لهذا لم يرضه
أحد . ورغم تقديره العظيم لسيف الدولة فانه لم يكن
يراه الا شبيها بمثله الاعلى وليس هو بالذات .

= 7 =

عند ابن هانىء :

ميل فى بعض أشعاره الى التكلف والصنعة رغم
مواهبه الشعرية العالية ، وكثرة تفصيله للمعانى الى
حد الاطناب والتكرار .

وعند المتنبي :

غلبة الطبع والموهبة على أشعاره ، ومقدرة على حشو
الالفاظ القليلة بالمعانى الكبيرة والعميقة مع الإيجاز .
مع وجود عيوب ابن هانىء فى بعض أشعاره لا سيما
التصنع والحشو والمبالغة .

= 8 =

عند ابن هانىء :

الحكمة منتشرة فى شعره ، ولكنها ضعيفة غالبا ،
الا ما جاء فى الرثاء فهي أكثر نجاحا .

وعند المتنبي :

الحكمة كثيرة فى أشعاره وهي قوية المعنى والتأثير .
وقد جرت مجرى الامثال ، واليها يعود شطر كبير من
شهرة المتنبي ومكانته الادبية .

= 9 =

ابن هانىء :

يستمد قوته الشعرية من عقيدته الاسماعيلية وهو
دون ذلك شاعرية فيما عداها .

والمتنبي :

قوته الشعرية مستمدة من ذاته - وما يملأ نفسه
من طموح وآمال كبار .

خاتمة

هذا مجمل القول في شاعرين عظيمين عاشا في عصر واحد وظروف سياسية متشابهة ، وإن اختلفت حياتهما الخاصة ومعطيات هذه الحياة عند كل منهما . ولئن كان المتنبي قد ظفر باعجاب العالم واهتمام النقاد والباحثين منذ ألف سنة الى اليوم - ولا يزال - حتى احتفل بالقيته مرتين (5) - فإن ابن هانيء جديد

هو الآخر بنفس الاحتفال (6) والعناية والاهتمام من النقاد والدارسين ، لا لانه شاعر عظيم وند للمتنبي فحسب بل ولأن ديوانه يمثل حلقة هامة جدا من تاريخ المغرب العربي سياسيا وأدبيا ودينيا .

وعسى أن نرى أدباء تونس بل المغرب العربي كافة يحتفلون قريبا بالقية شاعرهم الخالد : (ابن هانيء) المشهور أيضا بـ (متنبي المغرب) .

- (5) كانت الاولى عام 1936 وأما الثانية 1965 فهي بصحف تونس وبعض البلاد العربية الاخرى .
(6) مرت الآن ألف سنة قمرية على وفاة ابن هانيء . - كما مرت ألف سنة شمسية على ميلاده .

ان اللغة لا تقبل الازدواج ، والامة التي تتخذ لها لغتين قوميتين (وهذا هو معنى الازدواج) احدهما قوية غنية سيدة في قومها وفي العالم ، والثانية ضعيفة تكافح من أجل البقاء يجهلها الاكثرون ويحتقرها الكثيرون ، هي امة تحكم بنفسها على لغتها .
ان الازدواج لا يكون الا بعد تحرير اللغة المضطهدة واحلالها المكان اللائق بها ، عند ذلك يمكن مزاجتها بلغة تستطيع مساعدتها ولكنها لا تستطيع منافستها .

والتعريب عقدة لا مشكلة .

اما ان نناقش مشاكل اللغة ووسائل تطورها ، فهذا مظهر من مظاهر الحيوية والتطلع والغيرة على لغتنا ، وأما ان نناقش التعريب في التعليم والادارة والحضارة باعتباره مشكلة فذلك مظهر عقدة خلفها في نفوسنا الاستعمار الفكري واللغوي .

وهل هناك عقدة أعقد من أن يترأى الى أذهاننا ، بله أن نفكر أو نعتقد ، في التخلي عن لغتنا التي هي جزء منا ومقوم لذاتنا لحساب لغة أخرى مهما تكن قوتها وفعاليتها وصلاحيتها ؟ وهل هناك عقدة أعقد من أن نناقش في صلاحية العربية للتعبير والتعليم والتفكير والادارة ؟ وهل هناك عقدة أعقد من أن نجعل من تعريب التعليم والادارة مشكلة نتغلب على جميع مشاكلنا الا هذه المشكلة فاننا لا نستطيع التغلب عليها .

ان القضية في نظري قضية عقدة لا تقل عن العقدة النفسية التي تصيب الشخص فيتوهم المرض أو العجز أو الموت ، ويحاول الطبيب أن يقنعه بصحته وقدرته ويعدده عن الموت ، ويشير عليه بأدوية تعيد اليه اعتباره ، ولكنه يضيف الى اتهام نفسه اتهام الطبيب بالجهل والقصد السيء ، ومن ثم تتضافر عقدة جديدة الى عقده السابقة وهكذا تتضاعف العقد كما يتضاعف حجم كرة الثلج كلما تدحرجت في سهل مثلوج .

عبد الكريم غلاب

أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس

الاستاذ عبد القادر زمامة

أثناء أبحاثي عن الامثال المغربية كنت أجد أمامي طائفة من أسماء المهن والحرف التي كانت وما يزال البعض منها موردا لرزق عدد مهم من الطبقات الاجتماعية ..

وتوفر هذه المهن في حضارة ما يدل دلالة واضحة على معطياتها الاجتماعية والاقتصادية والفنية عبر القرون التي سادت فيها تلك الحضارة ...

وهذا من الناحية الاجتماعية له اعتباراه الخاص فني دراسة الحضارة المغربية ومقوماتها ... أما من الناحية اللغوية - وهي التي تهتم الآن بالذات - فإن وجود اسم حرف وما إليها من أدوات ... ووجود اسم المحترف وصفاته في لغة أو لهجة يعطيان مادة لغوية مرنة لأن الاستعمال اليومي يحيى من المفردات والتعابير ما لا تحببه المعاجم والمجامع ...

وهذا من الناحية الاجتماعية له اعتباراه الخاص فني دراسة الحضارة المغربية ومقوماتها ... أما من الناحية اللغوية - وهي التي تهتم الآن بالذات - فإن وجود اسم المحترف وصفاته في لغة أو لهجة يعطيان مادة لغوية مرنة لأن الاستعمال اليومي يحيى من المفردات والتعابير ما لا تحببه المعاجم والمجامع ...

وقد كانت قائمة الحرف تتضخم كل يوم أمامي بسبب ما أطلع عليه من أمثال وتعبيرات في اللهجة المغربية الدارجة لذلك اخترت فصلها عن البحث في الأمثال وجعلها مادة خاصة للبحث والدراسة .

ولاشك أن مرحلة الدراسات والاستنتاجات تأتي بعد مراحل الجمع والتبويب والتقسيم ...

وغني عن البيان أن نشر هذه القائمة يعطينا مادة لغوية مرنة تبعثنا على التأمل والنظر في وضع أو تجديد المصطلحات لأسماء الحرف والصناعات كما أنه يعطينا الدليل القاطع - أن كان هناك من يحتاج إليه - على أن اللهجة المغربية كانت وما تزال عربية في أصولها وفروعها ..

ونظرة وجيزة على هذه القائمة تجعلنا نلاحظ أن

أثناء أبحاثي عن الامثال المغربية كنت أجد أمامي طائفة من أسماء المهن والحرف التي كانت وما يزال البعض منها موردا لرزق عدد مهم من الطبقات الاجتماعية ..

وتوفر هذه المهن في حضارة ما يدل دلالة واضحة على معطياتها الاجتماعية والاقتصادية والفنية عبر القرون التي سادت فيها تلك الحضارة ...

وهذا من الناحية الاجتماعية له اعتباراه الخاص فني دراسة الحضارة المغربية ومقوماتها ... أما من الناحية اللغوية - وهي التي تهتم الآن بالذات - فإن وجود اسم حرف وما إليها من أدوات ... ووجود اسم المحترف وصفاته في لغة أو لهجة يعطيان مادة لغوية مرنة لأن الاستعمال اليومي يحيى من المفردات والتعابير ما لا تحببه المعاجم والمجامع ...

وقد كانت قائمة الحرف تتضخم كل يوم أمامي بسبب ما أطلع عليه من أمثال وتعبيرات في اللهجة المغربية الدارجة لذلك اخترت فصلها عن البحث في الأمثال وجعلها مادة خاصة للبحث والدراسة .

ولاشك أن مرحلة الدراسات والاستنتاجات تأتي بعد مراحل الجمع والتبويب والتقسيم ...

وغني عن البيان أن نشر هذه القائمة يعطينا مادة لغوية مرنة تبعثنا على التأمل والنظر في وضع أو تجديد المصطلحات لأسماء الحرف والصناعات كما أنه يعطينا الدليل القاطع - أن كان هناك من يحتاج إليه - على أن اللهجة المغربية كانت وما تزال عربية في أصولها وفروعها ..

ونظرة وجيزة على هذه القائمة تجعلنا نلاحظ أن

الصناعات والمهن المعروفة في مدينة فاس

١ - آلي

الآلة تعنى في الاصطلاح المغربي الموسيقى المغربية التي يقال لها أيضا الموسيقى الاندلسية ... والآلي محترفها . ويجمع الآلي على آليين ...

ويتكون = جوق = الآليين من رئيس ويسمى المعلم = وهو عادة صاحب = الرباب = وعدد من = العوادة = وهم الموقعون على السعد ... وعدد آخر من = الكمنجة = وهم العازفون على = الكمنجة ... و = طرار = وهو الضارب على الطر = وصاحب = الدبكة =

وقد يكون مع هذا الجوق = منشد = ينشد فني فقرات خاصة بعض الابيات الشعرية او الموشحات ويسمونها = البيتين = ... واحيانا ينضم الى هؤلاء عازف على = البيانو = وذلك في الحفلات الكبرى ...

ولقد احتلت = الآلة = مكانتها المرموقة من الفنون المغربية واحتفظت بها على ممر الاجيال... وصارت جزءا من تراث الحضارة المغربية ... ولهذا فاننا نجد صدى ذلك في الامثال المغربية الجارية على اللسان ... فيقولون :

(١) = الاصبيان به سيحت ملائكة الرحمن =

(٢) = القضية عكسية « العشاق » في العشية : =

(٣) = عليه ضربت الخمسة والخمسين =

= فالاصبيان = نوبة من نوبات الموسيقى المعروفة ولغرام المغاربة بها جعلوا يقولون ان ملائكة الرحمن تسبح بها ...!

= والعشاق = هو ايضا من النوبات المختارة التي يحلو سماعها في الصباح حيث يكون لها تأثير ملحوظ في تنبيه الحواس ... ولذلك اذا سمع الناس هذه النوبة في العشية اعتبروا ذلك من فساد الذوق الفني ومن القضايا = العكسية =

أما عن الخمسة والخمسين فهي مجموع النوبات الموسيقية التي لا تعزف بتمامها الا عند احتفال بعظيم ... أو هي مجموعة الآلات الموسيقية التي تكون بيد جوق خاص يسمى جوق الخمسة والخمسين ... وهذا الجوق معروف بهذا الاسم الى الآن ...

(٢) - امام

امام الصلاة معروف وله احباس يتقاضى ريعها ... وهناك امام آخر يسمى = امام المجزرة = وهو الذي

يتولى ذبح الغنم والبقر في المجزرة العمومية ... ويكون عادة من أهل الخير والدين وله حرمة ومكانة عند الجزائريين ...

(٣) - أهل البصر

هم العرفاء الذين يرجع اليهم امر معاينة عيوب الدور والمضار والمنافع والعرف الذي جرى به العمل في البناء وفتح النوافذ وما يلحق السكان من اضرار دخان الحمامات والافران وغيرها ...

ويكونون عادة من أهل التجربة والحنكة والصدق والامانة وترجع الى قولهم المحاكم في كثير من القضايا المدنية ويسمون ايضا ... بشيوخ النظر ... وبارباب البصر ...

ولهم أجر معلوم يتقاضونه من المتنازعين بعد كل قضية اعطوا رأيهم فيها ...

(٤) - ايقاييمي

منذ قرن وثلاثة أرباع القرن اشتهر شراب الشاي في المغرب على الطريقة المعروفة ... اعنى باضافة النبات المعروف بالنعنناع وقد أخذ هذا النبات يدعى = الاقامة = واشتقوا منه الفعل فقالوا : اقام اتاي بمعنى هيا على الطريقة المغربية باضافة = الاقامة = ومن أجل ذلك صار لهذا النبات شأ كبير في زرعهِ وسقيه وبيعه في الاسواق والبحث عن الجيد من انواعه.

والايقاييمي بمد الهمزة يعني محترف ببيع هذا النبات والجمع الايقاييمي والكل منسوب الى = الاقامة = بمعنى النعناع مع تحريف ظاهر ... بمد الهمزة في الاول وزيادة الياء في الآخر ..

وعشاق الشاي مختلفون في = الاقامة = ولهم في ذلك قصائد وامثال شهيرة ...

واشتهرت أماكن خاصة في المغرب بجودة = اقامتها = مثل = البروج = و = مكناس = و = زرهون = وجنات = ويسنن = و = سايس = بفاس .

(٥) - بوغاية

وهو محترف السهر على ثروة الغابات من خشب واعواد وفحم .

(٦) - بوكاضو

كلمة اسبانية تعنى المحامي وقد دخلت في اللهجة المغربية بسبب الاختلاط بالاسبان قبل الاحتلال الفرنسي

ثم زاحمتها كلمة = افوكا = الفرنسية ... ثم جاءت كلمة محام لتحل محلها ...

أما الكلمة المستعجلة في فاس للتعبير عن صاحب هذه المهنة الذي كان يقف أمام قضاة الشرع للدفاع عن صاحب الحق فهي كلمة وكيل وربما حرفة وقالوا : = وكائلي = وستتكم عليها عند ذكرها في حرف الواو ..

(7) - براح

البراح : العنادي الذي يتولى الاشهار والاعلان في الاسواق والاماكن العمومية ... باجر معلوم ... فاذا ضل طفل لاهله .. اوضاع متاع .. رفع البراح عقيرته في الاسواق للبحث عن الضالة المنشودة ...

ويستعمل البراح أيضا في اذاعة أمر من أوامر السلطة أو خبر ذي أهمية ...

والبراح ، والتبريح ، والبريح من الالفاظ التي استعملت في الاندلس بمعنى الاشهار والاذاعة والاعلان.

(8) - برادعي

البردعة : اكاف الحمار والبغل وصانعهما يسمرنه = البرادعي = نسبة الى الجمع ...

ولهذه الحرفة سوق خاصة بها تسمى = البرادعيين = .

(9) - برغاز

البرغاز : شخص يشتري الثياب والادوات المستعملة ويقوم باصلاحها ويبيعها من جديد ...

فالرجل برغاز ... والمرأة برغازة ... والجمع براغزية وهناك في فاس = سوق البالي = يؤمه كل يوم عدد كبير من اهل هذه الحرفة للتكسب والمعاش ...

وتستعمل كلمة = برغاز او = براغزي = في بعض الاحيان للدلالة على الصانع الذي لا يهتم بتجويد صناعته اما لجهل واما لغش ...

(10) - بقار

البقار : واحد البقارة وهم المحترفون بعلف البقر في حظائر خاصة في اطراف المدينة تسمى = الزرايب = والمفرد زريبة ... ويبيعون كل صباح وكل مساء ما تدره من البان ...

واللبن في فاس هو = الحليب = وستتكم على ذلك في كلمة لبن

(11) - بقال

البقال : بائع الادام وما اليه والجمع البقاله ويعترف هذه الحرفة عادة اهل سوس ولهم فيها مهارة فائقة .

(12) - بلاج

البلاجة : حرفة كانت من متمعات النجارة ... وهي حرفة صنع المغاليق الخشبية لابواب المساجد والحوانيت وغيرها ... ويسمى المغلاق الفرخة ولهذه الفرخة مفتاح خشبي له أسنان من حديد ...

وما تزال هذه الفرخة مغلاقا لبعض المساجد وغنادق الدواب الى الآن ...

كما ان سوق البلاجين ما تزال معروفة بهذا الاسم وهي قرية من سوق النجارين ... غير ان الحرفة كادت تنقرض ...

(13) - بني

محترف البناء والجمع البناية وهو عادة معرض لكثير من الاخطار في القيام بعمله فلماذا قيلت فيه عدة امثال وحكايات شهيرة .

(14) - بواب

بواب الدار ... وبواب المدينة ... وبواب السوق وبواب الادارة .. وبواب الفندق ... هو الذي يتولى المحافظة عليها بالفتح والاعلاق ومراقبة الداخلين والخارجين ... والجمع البوابة ..

(15) - بيت

حارس النيل في الاسواق والمتاجر والجمع البيات ولهم اجر معلوم يتقاضون من اهل الاسواق ... وعليهم مسؤولية حوادث الليل ...

(16) - بيار

البيار : متعهد الآبار بالحفر والتنقية والاصلاح والجمع البيار . وقد أخذ شأن الآبار يضعف نظرا لوفرة مياه الشرب النظيفة ...

(17) - بياض

محترف جمع البيض والاتجار فيه في الاسواق والجمع البياضة .

(18) - بيطار

البيطار معالج الحيوانات بالجرح والكي وكان له شأن

يوم كان السفر وحمل الاثقال من نصيب الدواب فقط ...
ثم استعملت كلمة بيطار في معنى المراقب
الباحث عن اسرار الغش والتدليس عندالصناع والتجار...

ومن هذا المعنى قولهم في المثل المغربي . كن صافي
والعن البيطار يعني كن صافيا من الغش بعيدا عن
التهمة ولا تخش المراقب الباحث عن العيوب ... وهو
البيطار ...

وقد انتقلت بعض اعمال البيطار بالمعنى الاول الى
محترف آخر يعرف بالسمار سنتكلم عليه بعد ...

(19) - تاجر

التاجر معروف الا ان العرف في المغرب اعطاء معنى
الثروة والغنى ... فيقولون : تاجر ويعنون ثريا ...
أما مطلق من يبيع ويشترى فيقولون فيه . بيع شرابي...

(20) - تيال

التيلة : نوع من الغرابيل يتخذ من النبات تصفى فيه
الحبوب قبل طحنها ... والتيال محترف صنع التيلة ...
وسوق التيالين معروفة الى الآن بفاس ... والحرفة
ما زالت موجودة .

(21) - ثراة

الثريد : نوع من الرقاق يتخذ من خالص السديق
والزيت ثم يصب عليه مرق اللحم مع السكر والقرفة...
ويقدم في الحفلات الكبرى ، ولاسيما الاعراس ...

وهذا الثريد هو الذي يقال له ثريد القدرة ...
وهناك ثريد آخر يقال له : ثريد النبي ...
وهو الخبز يفت في المرق .
والثراة والجمع الثرادات وهي محترفة ذلك .

(22) - جباص

الجيص : هو الكلس والجباص محترف = تجبيص
جدران البيت بالجيص والجمع الجباصة .
وما زالت هذه الحرفة مزدهرة الى الآن ...

(23) - جراية

الجراية : امرأة تحترف جمع الحلبي والملابس
النسوية وتساعد رئيستها الماشطة التي تعرف في فاس
باسم = المعلمة النكافة

وتسهر كل من = المعلمة النكافة = وجراياتها
على تزيين المعرائس وابرازهن في ابهى حلة ... ولهن

عادات وتقاليد موروثة منذ اجيال ... ولهن ذوق خاص
في اعداد بيوت المعرائس ...

وهناك عدة = معلّات = ولكل واحدة = فرقة
من النسوة يقمن بمساعدتها وتوزيع الحلبي والملابس ثم
جمعها في مقابلة أجور تكون احيانا مرتفعة ...

(24) - جزار

الجزار والجمع الجزارة معروف وينطق به بالجيم
المعقودة ...

(25) - جلاس وجلاسة

الجلاس في الحمام والجلاسة كلاهما يسهر على
حراسة الثياب ... هذه في حمام النساء وذاك في حمام
الرجال .

وهناك جلاسة العروس . وهي المرأة التي تتولى خدمة
العروس في خدرها وتطلع على رغباتها واسرارها وهي
تابعة للمعلمة النكافة ...

(26) - جلاب

التاجر الذي يحضر الاسواق البعيدة من اجل جلب
البضائع من صوف وجلد وأنعام وأقوات .

(27) - جمال

صاحب الجمل والجمع الجمالة وكان للجمال شأن في
حمل البضائع والمسافرين ... واليوم لا شأن له في ذلك
وانما يشتري الجمال ليذبحها ويبيع لحمها لمن يجعل
منه قديدا ...

(28) - جفاني

هو البستاني الذي يحترف غرس الاشجار وتمهد
الغلات ... ويقال له أيضا جفان .

(29) - جواي

الجواي واحد الجوايين وهم محترفو صنع = الجوى =
وهو غشاء السكين وغمد السيف وما الى ذلك وسوق
الجوايين معروفة في فاس الا ان الحرفة كادت تنقرض...
والجواء في القاموس المحيط : شبه جورب لزيد الراعي..

(30) - جيار

الجيار محترف طبخ حجارة الجير وفي اطراف المدينة
تتعالى سحب من دخان = كوشات = الجير وما زالت
هذه الحرفة مزدهرة .

ولكل جيار عدد من الحمير والقطابة ... والقطاب

سائق حمير الجير والرمل والتراب .. وسنتكلم عليه بعد ..

(31) - حباس

فيم الحبس بمعنى السجن ويبيده مفتاح الحل والاعلاق والجمع الحباسة .

(32) حجار

متعهد الصناعة الحجرية من نحت ونقش وكذلك ما يتعلق بالرخام في قطعه ونقشه والكتابة عليه ..

وكذلك يطلق الحجار على من يستولى شئ الخرفان على الاحجار المحمية في فرن خاص ... وكانت هناك افران خاصة بذلك تسمى = دار الشواء = ومن الاطلاق الثاني المثل المغربي الشهير : = بحال حجار دار الشواء . يشويه ما ياكلو =

(33) - حجام

الحلاق ، وقد كان حلق الرأس عادة بربرية قديمة حتى قيل في ذلك :

= من عادة البربر حلق الرموس ، ولبس البرنس ، واكل الكسكوس =

والحجام في فاس لا يقتصر عمله على حلق الرموس بل كان يتولى :

- تجبير العظام المكسورة بالجباثر

- رد فك المفاصل

- قلع الاضراس

- اعداد الاطفال

- تسيير الحفلات والسهر على تنظيمها باستقبال المدعوين وتقديم الطعام والشراب وغير ذلك ... ففي كل حفل تجد الحجابة هم اصحاب التشريفات والترتيبات بلباسهم الابيض الانيق ...

(34) - حداد

الحداد معروف والجمع الحدادة... وسوق الحدادين معروفة وهي متعددة في فاس ... وهذا يدل على ان هذه الصناعة كانت مزدهرة لشدة الحاجة اليها ... كما يدل على ان معدن الحديد كان متوفرا في المغرب منذ العصور القديمة

(35) - حراث

الحراث والجمع الحرائة : الزارع المعروف ، وفي موسم الحرث يهبط الى المدينة عدد كبير من الحرائة ليعملوا باجور معينة في حرث الحقول التي توجد في اطراف المدينة او بالقرب منها ...

ويتزاحمون في سوق الحدادين لشراء = سنكة المحراث وهي حديدته السفلى ... كما يتزاحمون في سوق العوادين لشراء المحارث العودية ...

(36) - حرار

الحرار : بائع خيوط الحرير ... في سوق الحرارين... والحرار : ايضا ناسج الثياب الحريرية في الطراز ... والجمع الحرارة ... ولهذه الصناعة جمال فني معروف ... وثياب شهيرة عند النساء تلبس ايام العرس ... ويزين بها فراش بيت العروس ...

(37) - حزاب

الحزاب : قاريء احزاب القرآن الكريم في المساجد عقب صلاة المغرب والصبح ... ولهؤلاء = الحزابة = احباس يتقاضونها على عملهم كل شهر ...

وهذه العادة اشتهرت في المغرب منذ عصر الموحدين.

(38) - حزان

الحزان والجمع الحزانة ، وهو عند الطائفة اليهودية بمنزلة العالم والامام عند المسلمين ... وله شارة خاصة يظهر بها بين افراد طائفته ... وله اختصاصات معروفة عندهم .

(39) - حصاد

الحصاد والجمع الحصادة معروف وفي موسم الحصاد يهبط الى المدينة عدد من الحصادة لشراء المناجل والمداري وغيرها من ادوات الحصاد ...

(40) - حصار

الحصار والجمع الحصار ... وهو ناسج الحصر المعروفة التي تفرش بها المساجد وبعض البيوت .

(41) - حضارة

الحضارة : محترفة = التحضير = في حفلات النساء بانشاد الامداح النبوية والاجال والاندعية والتوسلات ولاتستعمل من ادوات الطرب الا = الطبللة والدف ، والطر ، اما = الكمنجة = والموود فهما من اختصاص الشيخة

(42) - حطاب

محترف جمع الاعواد وتكسيروها وبيعها والجمع الحطابة .

(43) - حفار

محترف حفر مقابر الاموات والجمع الحفارة ...
وقد جرى العرف الا يباشر هذه الحرفة الا ظائفة
خاصة مضبوطة العدد تجتمع في مكان معين من طرف
احباس المدينة .. وفي نفس المكان يوجد الصحافة
وهم الذين يحملون الاموات الى مرقدهم الاخير ... كما
يوجد في نفس المكان عدد من = المفاسل الحشبية =
المحبسة ليغسل عليها الموتى ثم ترد الى مكانها الخاص.

(44) - حكيم

الحكيم : الطبيب وكان الطبيب خبيرا في العقاقير
والاعشاب الى جانب معرفته بعلم الابدان ...
ومن الامثال المتعلقة بالحكيم قولهم :
اذا ظهر النزويتنى واللقيم يهز مطاربو الحكيم =
- النزويتنى : برقوق أسود صغير
- اللقيم : نوع من التفاح
- مطاربو : زجاجاته

والفاكهتان المذكورتان تظهران أواخر الربيع وأوائل
فصل الصيف . حيث تقل الامراض عادة ...

(45) - حلوى

صانع الحلوى ويأتمها ويسمى عند بعضهم
= العبابي =

(46) - حمامجي

القيم على استغلال الحمام ، والكلمة فيها الجيم الدالة
على النسبة على الطريقة التركية ... فهي اذن منقولة من
الشرق .. والجمع الحمامجية

(47) - حمال

الحمال والجمع الحمالة وهو محترف حمل الاثقال
على دابته أو على ظهره ...

(48) - حمايمي

محترف تربية الحمام وبيع افراخه والجمع الحماميمية
وهناك سوق لهذه الطائفة التي تهتم بتربية الطيور
وتعشق اصواتها ... تقام يوم الجمعة بباب عجيسة
بفساس ..

(49) - حمامصي

بائع الحمص المقلو وكذلك الفول والذرة
والجمع الحمامصية ... وربما يقال له الحمامص ويجمع
على الحماماصة ويشتهل بهذه الحرفة عادة جماعة من

أهل الصحراء المغربية

(50) - حناط

بائع الحنطة والجمع الحناطة ولهم سوق خاصة بهم
يبيعون فيها اصناف الحبوب والقطاني ... وهم عادة
من أهل صحراء تقيلات = سبلماسة =

(51) - حناية

الحناية والجمع الحناتيات وهي محترفة خضب النساء
بالحناء ولها مهارة في رسم اشكال ورسوم بديعة على
ايديهن وارجلهن ولاسيما العرائس .
وغالبا ما تكون الحناية طرازة ايضا لانها ترقم على
الثياب نفس الاشكال والرسوم ...

(52) - حوات

محترف صيد الحوت النهري والبحري والجمع
الحواتة ... وهناك سوق الحواتين ...

(53) - خباز

محترف خبز المعجن والجمع الخبازة وهناك نسوة
يحترفن ذلك ...

(54) - خدام

العامل يسمى الخدام والجمع الخدامة ... وقد اصبحت
كلمة خدام تنزوي لتحل محلها كلمة عامل وعمال .

(55) - خراز

محترف الخرازة واشتهرت فاس بحذائها الجلدي
المسمى البلغة وكان لها زبائن في مصر واقطار
افريقية وللخرازة شأن اقتصادي كبير ولاصحابها فروع
في عملهم ... فمعهم :

- البلايغي : صانع البلغة وهي حذاء الرجال .
- انشرايبي : صانع الشربيل وهو حذاء النساء .
- المساخري : صانع المسخرة وهو حذاء للنساء
اقل قيمة وشأنا من الشربيل .

(56) - خراط

محترف خراط الاعواد والاشباب وحرفته متممة
للنجارة .

(57) - خزان

المحتكر الذي يخزن الاقوات والادام والفواكه
اليابسة مثل الزيت والتمر والتين انتظار ارتفاع ثمنها
وقلتها في الاسواق ...

(58) - خشاب

بائع الخشب ومتمهد جلبه من الغابات المغربية الكثيرة ... والخشب مادة اساسية في البناء والتأثيث في المدن والقرى ...

(59) - خطيب

خطيب الجمعة له مكانة اجتماعية مرموقة وله إحساس يأخذ ريعها ... وهو عادة من أهل الفضل والعلم ...

(60) - خلّاع

الخلّيع : قديد البقر أو الأبل المطبوخ بالزيت والشحم ينذر ليوكّل أيام البرد القارس .
والخلّاع محترف ذلك وهو عادة جزار متمول .

(61) - خماس

الشريك الفلاحي الساهر على غلات الحبوب يأخذ عادة خمس الغلة وقد يأخذ أكثر والجمع الخماسة وهو شريك بعمله فقط ... أما الأرض والبذور والادوات والدواب فهي للمالك وحده ...

وهناك اعراف وعادات معروفة بين الفلاحين كما ان هناك عدة أنواع من العقود والالتزامات بين المالك والخماس تتم - في الغالب - على الطريقة الشرعية وبمقد مكتوب .

(62) - خياط

الجلابة المغربية تتم خياطتها عند خياط يستعمل يده وأبرته ... وله مهارة في اتقان عمله بسرعة ... وهناك الخياطة وهي محترفة خياطة الملابس الأخرى غير الجلابة وهذه تستعمل يدها وأبرتها كما تستعمل = المكيّنة = آلة الخياطة العصرية .

(63) - دبّاغ

الدبّاعة من الحرف الأساسية في الصناعة الجلدية ودور الدبّاعة متعددة في فاس وهي عادة على ضفة النهر أو على مجرى من مجاري الماء المضاف .

(64) - دجايجي

محترف تربية الدجاج وبيعه في الاسواق مع البط والحمام ...

(65) - دراز

معلم ومؤدب الاطفال في = المسيد = وهو الكتاب والجمع الدرازة ويكون الدراز عادة من حفاظ القرآن الكريم ...

والدراز له عطلة اسبوعية هي مساء الاربعاء ويوم الخميس وصباح الجمعة ... ويستأنف عمله مع الاطفال بعد صلاة الجمعة ...

(66) - دراز

محترف النسيج في = الدراز = وهو الطراز والدراز حرفة شهيرة في نسج الملابس الصوفية والقطنية والحريرية وكذلك الاغطية .

(67) - دقاق

يطلق على شخصين :
أ - دقاق اللحم بالمقعدة والساطور ويسمى اللحم المدقوق المخلوط بشيء من الشحم والتوابل = الكفتة = وجمع الدقاق دقاقة ...

ب - دقاق رمضان وهو الذي يتولى ايقاظ النائمين بالدق على ابواب منازلهم لاجل السحور ...
وهناك الدقاق بمعنى بائع الدقيق انظرة في السلوة ج I ص 290 وهذا الاستعمال غير معروف الآن ...

(68) - دكاك

الصائغ الذي يصوغ الحلّي يسمى الدكاك لانه يدق = يدق = بالطريقة على المصنوعات لتسويتها وكانت هذه الحرفة في يد المحترفين اليهود ... والجمع الدكاكة.

(69) - دلال

دلال : والجمع الدلالة وهو الوسيط بين المشتري والبائع ويكون ذلك بالمزاد العلني . وله أجرة معينة يتقاضاها من المتبايعين ...

(70) - دلاي

صانع الدلو يسمى دلاي وكان لهذه الصناعة سوق تسمى سوق الدلايين وما زالت معروفة بهذا الاسم الى الآن ... اما الحرفة فقد كادت تنقرض ...

(71) - ذكار

المنشد في الحفلات التي يقيمها بعض الطوائف يسمى ذكارا ويكون عادة من حفاظ الازجال والشعر الملحون والامداح النبوية ... والجمع الذكارة ...

(72) - ذهب

الذهب : محترف = تذهيب = المصنوعات الجلدية من كتب ومصاحف ومحافظ وغيرها وذلك بماء الذهب فيرسم عليها خطوطا واشكالاً دقيقة ...
وقد يكون الذهب سفارا يسفر الكتب بالجلد ثم

يذهبها ... وبالجمله فالذهاب من اهل الفنون الجميلة التي احتفظت بقيمتها منذ العصور القديمة الى الآن ...

(73) - رباع

الرباع : الشريك الذي يتولى القيام برعاية البساتين وغرسها وسقيها وحراستها : .. يأخذ ربع غلتها . والجمع رباعة .

(74) - رحوي

محترف طحن الحبوب في الرحى الحجرية التي تدور بالماء على ضفة النهر أو على مجرى الماء المضاف : .. والجمع رحوية .

(75) - رقااص

الرقااص فارس من اهل النجدة موكل بحمل البريد وتبليغه بسرعة وله خبرة بالمسالك والمسافات ... والجمع الرقااصة .

(76) - رقائقي

الصانع الماهر الذي يشتغل بالامور الدقيقة الصنع يقال له رقائقي وهو عادة مفن بارع ... والجمع الرقايقية .

(77) - ركاز

الركاز : الذي يتولى = ركز = سقوف البيت وتسويتها والجمع = الركازة = وهم عادة يقومون بعملهم وهم ينشدون أناشيد خاصة تسمع على سطوح المنازل .

(78) - رماح

الرماح : صانع الرماح وهو عواد يسوي العيدان ويستعملها وقد انقرضت صناعة الرماح ... وبقي سوق يسمى الرماحين وهو من أسواق الطالعة الكبرى ..

(79) - الرمال

محترف استخراج الرمل وبيعه والجمع الرماله .

(80) - الرواس

محترف شئ رؤوس الغنم وبيعه صباحا والجمع رواسة .

(81) - الزبار

الزبار : الذي يقلم الاشجار ويشذبها في فصل الشتاء والجمع الزبارة .

(82) - الزبال

جامع الازبال والجمع لازباله .

(83) - زرزاي

الحمال الذي يتولى حمل الاثقال في الاسواق والجمع = زرزاية = ولكل جماعة منهم = جلسة = خاصة بهم ولهم ضامن يضمنهم و = أمين = يتولى الفصل بينهم وتبدير شؤونهم ..

(84) - زلايجي

محترف صناعة = الزليج = وهو عادة مفن له قدرة على اختيار الالوان والاشكال والجمع الزلايجية .

(85) - زواق

هو مزخرف السقوف والحيطان بالالوان الزاهية وصناعاته تدخل في الخشب كما تدخل في الجبس والجمع الزواقه .

(86) - سبايبي

هو المتسبب وخاصة في شراء العقار واصلاح ما يمكن اصلاحه ثم بيعه ... وكذلك في البضائع المستعملة .

(87) - سحار

السحار معروف وله مهارة في اغواء الرجال والنساء .

(88) - سراج

صانع السروج وبائعها وهناك سوق السراجين .

(89) - سرايري

هو صانع سرير = المكحلة = اي هيكلها الخشبي والمكحلة هي التي تسمى الآن (البندقية) .

وكان لهذه الحرفة اهمية كبرى وسوق كان يعرف بالسرايريين ... وقد انقرضت هذه الحرفة

(90) - سطارمي

السطرية : حشية جلدية يقال ان اصلها السطور المائة بمعنى انها كانت في الاصل تطرز بمائة سطر والسطارمي : صانعها وبائعها والجمع اسطارمية .

(91) - سفاج

السفاج : محترف اعداد = السفنج = وهو من الفطائر المعروفة التي تتخذ من الدقيق والزيت وتباع في حوانيت خاصة منذ الصباح الباكر ... والسفاج يعد = السفنج = كما يعد الحلوى للبيع ولاسيما في رمضان ... والجمع السفاجة .

(92) - سفار

هو مجلد الكتب وذهبها وهو مفن بارع وما زالت

حرفته تعتبر من الفنون الجميلة التي تثير الاعجاب .

(93) - سقاط

السقاط : يطلق على محترف اعداد معدات الفرسان من سرج ولجام وركاب ... وهناك سوق السقاطين ... ما زالت بها بقايا هذه الحرفة ...

ويطلق السقاط أيضا على العامل الذي يتولى في فصل الشتاء اسقاط الزيتون ... والجمع السقاطة .

وهناك = السقايطي = وهو جزار يحترف جمع ما يسقط في المجزرة من رؤوس واكاريح ومصران وكبد وغيرها ويبيعها في حانوت خاصة بالسقط وتكون بجانب سوق الجزارين ...

(94) - سكاك

ضارب السكة وهو من أهل الصياغة والنقش على المعادن ولالجمع السكاكة ... والحرفة دخلت في مشمولات الصياغة ..

(95) - سلال

صانع سلات القصب وهناك سوق السلالين .

(96) - سمار

السمار : متهمد البهائم ومعالج حوافرها وقد انتقلت اليه كثير من اعمال البيطار ...

(97) - سمان

محترف تصفية السمن وتذويبه وخزنه وبيعه .

(98) - سمسار

الوسيط في بيع العتار والبز والجمع السماسرية .

(99) - سناح

القيم على اعداد الاسلحة وقد انقرضت هذه الحرفة ويقيت أسرة تحمل هذا الاسم وهم اولاد ابن السناح .

(100) - شرابلي

صانع = الشربيل = وهو من احذية النساء يكون مطرزا ... والجمع الشرابلية ... وقد اشرنا في حرفة الخرازة الى انواع المحترفين بهذه الحرفة ... وسوق الشرابليين معروفة في فاس .

(101) - شراط

صانع شريط الدوم المستعمل لربط البضائع ... والجمع الشراطون ... ورأس الشراطيين من اسواق فاس ...

(102) - شرايبي

صانع = الشريبية = وهي كانت من اغطية الرأس عند النساء تنسج من خيوط الحرير . ولا نذكر لها اليوم وانما الذكر لعدة أسر تحمل اسم = الشرايبي = .

(103) - شطاب

كناس الاحياء والاسواق ويستعمل لذلك = الشطابة = وهي المكتسة .

(104) - شطاطبي

صانع الشطاطيب وهي المكائس المتخذة من الدوم والشريط ...

(105) - شكايري

= الشكارة = وعاء من جلد مطرز يحمله الرجال بمجدول من حرير على عواتقهم ليكون بجانب يدهم اليمنى يحملون فيه النقود والمفاتيح وأدواتهم الشخصية ... وما زال ذلك معروفا ولاسيما عند أهل البادية ... وسوق الشكايريين معروف بفاس ...

(106) - شماع

صانع الشمع ومتهمد زخرفة الشموع وبيعها وهناك سوق الشماعين كان بها ازدهار وجمال من اجل ان الشمع كان مادة اساسية في ائارة البيوت والمساجد ...

(107) - شواط

ويقال له ايضا = شوطي = وهو محترف شى الاكاريح والرؤوس ويكون عادة صاحب الفرن الذي يسخن ماء الحمامات ...

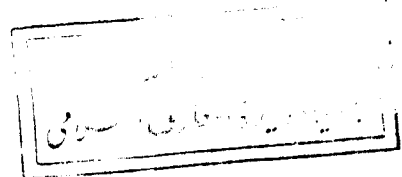
ويطلق = شوطي = ايضا على من يحترف طبخ الاكاريح وما اليها من حساء وفول وبيعها في حوانيت شعبية ...

(108) - شواف

العراف المتكهن وهناك شوافون وشوافات يستخدمون حيلة واساليب معروفة لاختد اموال البسطاء ونوبي الاضطرار من المرضى والمصابين والتعساء ...

(109) - شيخ

يطلق الشيخ على عدة شخصيات I شيخ الكلام : وهو حافظ الشعر المالحون ... او ناظمه ويظهر براعته في الحفلات والمناسبات حيث يتولى مع جوقه الانشاد ... والشيخة هي الاخرى تظهر في حفلات النداء ولها



جوقها وأدواتها ...

(2) شيخ الفلاحة : وهو نقيب وعريف وخبير في شؤون الفلاحة وعادات الفلاحين واليه المرجع في ذلك .
(3) شيخ الرماة : وهو الذي كان يتولى تدريب الشبان على الرماية في برج خاص به يسمى برج فلان شيخ الرماة ... ولم يبق لشيخ الرماة ظل ولا اثر .. وكان هذا المنصب من أسمى المناصب في تاريخ المغرب والاندلس .

(110) - صائغ

الصائغ : ويقال له الدكاك معروف وكانت هذه الحرفة في يد الطائفة اليهودية ...
وفي فاس حي = الصاغة = وإلى جانبه سوقة الذهبان ... جمع ذهب ... وكلاهما كان في القديم مقر اهل هذه الحرفة ..

(111) - صباغ

الصباغ محترف صبغ الخيوط والثياب والصوف وهناك سوق الصباغين على مجرى الماء المضاف ...

(112) - صبانة

محترفة غسل الثياب وتسمى عملية غسل الثياب التصبين ...

(113) - صحاف

محترف حمل الاموات الى مقابرهم على رأسه والجمع الصحافة .

(114) - صرافى

المحترف بتبديل وتحويل العملة الذهبية والفضية والجمع الصرافية ... ولم يبق لهذه الحرفة اثر ..

(115) - صوايني

صانع = الصينية = وما إليها من أدوات النحاس وما تزال هذه الحرفة مزدهرة تتطور وتتقدم وتعتبر الآن من الفنون الجميلة ...
ويقال لأصحابها = الصفارين = لانهم كانوا يستعملون النحاس الأصفر اما الآن فيستعملون الأصفر والابيض والاحمر .

(116) - صوابني

محترف صناعة الصابون في محل خاص يسمى دار الصابون وهذه الحرفة كانت تنقرض ...

(117) - صواف

خازن الصوف ويأثعها يسمى صوافا والجمع الصوافون .

(118) - صياد

محترف صيد الوحوش والطير والجمع الصيادة .

(119) - طالب

طالب العلم والجمع الطلبة وتطلق كلمة طالب على كل شخص متنور له معرفة بالقرآن الكريم والعربية ...

(120) - طالب معاشو

الحمال وهو المعروف ايضا بزرزاي .

(121) - طبباخ

الطبباخ وهي طبباخة وكلاهما معروف شهير ..

(122) - طببال

الطببال وهي طبالة ... فالطببال الضارب على الطبل والطبالة هي الضارب على = الطبلة = وما إليها من أدوات الطرب وتسمى = الشيشة = ايضا ...

(123) - طببيب

ويسمى الحكيم وهو عادة خبير في الامراض والاعشاب والعقاقير يركب منها أدوية خاصة للعلاج ..

(124) - طحان

يطلق الطحان على محترف = طحن = السكاكين وما إليها أي شحذها على المسن لتصير قاطعة حادة ... اما طحان الحبوب فيسمى الرحوي كما تقدم ..

(125) - طراح

مساعد صاحب فرن الخبز يسمى طراحا يحمل المعجين الى الفرن ثم يرده الى اصحابه ... والجمع الطراحة .

(126) - طراب

الضارب على = الطر = وهو من أفراد الجوق الموسيقي .

(127) - طراف

الطراف هو الذي يتولى اصلاح الاحذية وترقيعها والجمع الطرافة ... وهناك سوق الطرافين ..

(128) - طرازة

المحترفة بتطريز الثياب بخيوط الحرير وخيوط الذهب وهذه الحرفة كانت الشغل الاساسي للنساء والفتيات وهي من الفنون الجميلة ... وما تزال لها مكانتها الفنية الا أن امرها أخذ يضعف ..

(129) - طناجري

محترف صناعة قدور النحاس وما إليها من الطناجير =

(130) - طيباب

هو الذي يتولى تمهيد المستحمين في الحمامات بتزيت الماء الساخن وذلك الظهر والاطراف ...
والطباية تتولى ذلك بالنسبة للمستحمات في حمام النساء ..

لها صلة :

فاس : عبد القادر زمامة

تموسيدا مدينة رومانية

فالظاهر أن عرض البحر كان يشكل ينبوعا عاما لانواع من الاسماك لا توجد في النهر ، وهذه العوامل قد ساعدت على قيام دسكرة على المرتفعات القريبة من الوادى وقد تسأل علماء الآثار كيف تم التفكير فى بناء حاضرة رومانية ربما لم تكن فى البداية سوى «مدينة-قنطرة» على نسق مدينة القنيطرة الحالية اذ أول شئ كشفه الاستاذ تيسو Tissot ما سماه بمعبر روماني وقد اعتاد هذا العالم تخيل وجود معابر رومانية حقيقية فى المغرب من الحجارة شبيهة بما فى الاقاليم الرومانية بأوربا غير أن هذا الوهم الذى وقع فيه تيسو عام 1874 اتضح فى أن بعض هذه المعابر عربية حديثة العهد وبعضها الآخر لا وجود له الا فى ذهن متخيله ولم يشر شاتلان فى كتابه مغرب الرومان le Maroc des Romains الصادر (عام 1944 ص 81-76) الى أية قنطرة على نهر سبو ولعل الأمر لا يعد مجرد حجارات من أساس السور المحاذى لجرف الوادى نظرا لعدم توفر ما يشهد بوجود معبر فى مستوى الحاضرة الرومانية . أما المساحة الواقعة على الضفة اليمنى للنهر فهى عبارة عن مستنقع رأس الدائرة (مرجة) وشريط من الهضاب حيث تنعرج الطريق الساحلية نحو باناسا حسب رحلة انطونان tinéraire d'Antonin غير أن قبة المدينة القديمة ترجع خاصة الى اهمية وادى سبو الذى وصفه بلين Plin فى كتابه التاريخ الطبيعى Histoire Naturelle (ج 5 ص 5) بأنه نهر عظيم تمخر عبابه المراكب وليس هذا بيدع اليوم وان كانت الملاحاة تقف عند رصيف القنيطرة لان سبو كان يعتبر طريقا نهريا عام 1922 (I) الى مشروع بلقصورى وقد كان مجرى الوادى يعالج بالآلات جارفة ولكنه كان مطروقا فى القديم بدون هذه الوسائل الحديثة والنصوص

على بعد عشرة كيلومترات جوا من مدينة القنيطرة يقع ضريح الولى سيدى على بن أحمد بالضفة اليسرى لنهر سبو وبجانبه تقوم انقاض المدينة الرومانية القديمة تموسيدا واذا كانت المعالم الطبيعية قد تغيرت منذ ما قبل الميلاد فان مسيل الوادى ما زال فى مجراه لم يحد عن مصبه الحالى ويظهر أن سور المدينة كان محاذيا للنهر لان قنوات مياه المستحاثات البخارية تنتهى بمجرد خروجها من هذه الحمامات .

وكانت البقعة آمنة تحصر جوانبها قلعة مجهزة ببطامير وبشر وان كانت هناك رواية تقول بأن هذه القلعة حديثة أقيمت فى القرن الماضى لصدد غارات أهل زمور على أراضي بنى حسن ومهما يكن فان هذه السهول كانت مرعى خصبا للسائمة وربما حقلا صالحا للزراعة بالاضافة الى غابة المعمورة الثرية بحطبها ومواردها الاجمية وكذلك الطين الخزفى وحجر المسن grés والماء القراح الذى تفيض به منابع النهر ولعل هذا يفسر لنا لما ذا لم يعثر لحد الآن داخل المدينة الرومانية على آبار ولا على بقايا معابر لنقل الماء .

والنهر حافل بأسماء تمد السكان بمورد غذائى هام طوال الفصول وقد عثر فى الحفريات بهذه المدينة وكذلك فى مدينة باناسا على عدد كبير من الشخوص ومجازف الصيد filets وقنديل يمثل صيادا بقصبته وقد تجلت بقايا معمل للتصبير تدل على أن السمك الملح كان من المواد المصيرة كما أن حبائل واسعة x كانت تستخدم لاقتناص الاسماك العابرة ومع ذلك فانه يحق لنا ان نتساءل لما ذا اسست هذه المعامل بعيدا عن البحر وان كنا نعلم أن أسماك النهر ربما كانت كافية لامداد معامل التصبير خلال السنة .

x هذه الحبائل تسمى madrague وتستعمل فى صيد الطون وأصلها عربى ولعلها مر الدريكة أى الطريدة من طرد طردا زاول الصيد وان كان هذا اللفظ خاصا بصيد البر .

(1) Célerier فى بحثه المستنقعات فى سهل سبو - هسبريس ج 2 عام 1922 .

التاريخية شاهدة بذلك ففي عام 1614 صعد مجرى سبو سير سان مانديري بمركب حمولته ثلاثمائة طن وقبله وصل تاجر فرنسي عام 1560 الى فاس عن طريق سبو لنقل السلع الى مرسيليا (2) وهذا يدل على أن المراكب التي تقطع المحيط كانت تصعد نهر سبو الى رافده وادي فاس وقد تحدث المؤرخ كاليديرون (3) عن بحر فاس عام 1628 كما أشار فيكتور هوغو (4) الى ذلك ففي القرن التاسع عشر ومن المؤرخين المغاربة على الجزائى الذى أكد في زهرة الآس وجود دار لصناعة المراكب والسفن بفاس وقد صنع عبد المومن بن علي في القرن السادس الهجرى مائة وعشرين سفينة بفاس كما أكد موت في رحلته التي نشرت عام 1683 أن مينا فاس كان يتقبل سفنا ذات حمولة ثلاثمائة طن .

ويتضح من هذه الأدلة أن الرومان كان في وسعهم الوصول الى المكان الذى بنيت فيه مدينة فاس الا أنه لا يوجد ما يؤكد تأسيسهم لمركز خاص بهذه الناحية (5) وكيفما كان الأمر فإن سبو كان يؤدي الى مقربة من ويلي مما يجعل لهذه المدينة الرومانية طابعا بريئا أقل مما عليه الحال في الواقع .

وقد أصدر ملك البرتغال عمانويل الاول في 27 شتنبر 1514 تعليميا الى رجاله بالقيام بجولة سرية في مصب سبو (6) فأشار الى جزيرة سبو وقصر فرعون ويلوح من الوثائق البحرية البرتغالية أن جزيرة سبو التي سميتها جزيرة سانت ماري تقع على مرحلة من مصب النهر وهي الجزيرة الصغرى المسماة جزيرة سيدي يوسف قرب القنيطرة أما قصر فرعون فقد ظن البعض أنه ويلي بيد أن هذه المدينة الرومانية لا تحمل وحدها هذا الاسم فهناك ساقية فرعون اي مدينة شالة وكدية فرعون بجنوب المغرب (7) ولذلك ارتأى بعض علماء الآثار أن المراد بقصر فرعون هو انقاض مدينة باناسا الواقعة على نفس الوادي قرب المصب بينما ارتأى

آخرون أنها تموسيدا التي كانت انقاضها في أوائل القرن السادس عشر اميلادي بارزة أكثر قبل وقوع زلزال أشبونة الذي تأثرت به شكلية الشاطئ المغربي بين سلا والمهدية وقد سبق للمؤرخ تيسو Tissot أن أشار عام 1874 الى بقايا أثرية رومانية سماها الفراعنة (جمع فرعون) وما زالت تعرف بهذا الاسم وقد عثر على كتابات تشير الى باناسا عام 1871 كما عثر في سيدي علي بن احمد على انقاض مدينة قديمة هي التي حقق انطونان (8) في رحلته وضعها الجغرافي على نفس المساحة أي اثنين وثلاثين ميلا بين باناسا وشالة ونظرا لكون انقاض سيدي علي بن أحمد واقعة على نفس البعد بين شالة وسيدي علي بوجنون فإن ضريح سيدي علي بن احمد لا يمكن أن يكون الا في تموسيدا لا سيما وأن انقاضه هي الانقاض الوحيدة الموجودة أسفل حوض سبو .

ويغمر الماء أساس مدينة تموسيدا في انحدارها من الجنوب الى الشمال ولم يبق منها سوى سورها المتهدم في الشمال والشرق ويقدر طول هذا السور بألف وخمسمائة او ستمائة متر وتتوازي الناحية الشمالية لهذا السور في 360 متر مع طول النهر أما الجبهة الجنوبية فإن طولها اربعمائة متر تشمل معسكر القلعة Castrum التي أشار تيسو الى أن ضريح سيدي علي ابن أحمد واقع داخلها والتي شرع النقبون في الكشف عنها عام 1935 .

وقد صدر عام 1932 بحث حول تموسيدا في ريال انسيكولو بيدي Real-Encyclopedie استعرض النصوص اللاتينية في الموضوع ومن جملة نص لبطليموس يرى أن المدينة واقعة جنوب شالة غير أنه يناقض نصا آخر لبطليموس أيضا يشير الى وجودها في شمال شالة ويتأكد ذلك بوثيقة أخرى تعرف بكتاب

(2) جورج كولان في بحثه «فاس ميناء بحري» نشرة التعليم العمومي بالمغرب (عام 1945) .

(3) ريكارد مجلد الاندلس عدد 26 م 2 عام 1961 .

(4) في نشيد القراصنة ذهبنا من فاس الى قطان (مرسى بصقلية) على مركب ايطالي Nous allions de Fès à Catane sur la galère capitane

(5) وان كان Thouvenot يزعم أن المولى ادريس انما جدد بناء مدينة رومانية هي فاس نظرا للعثور على قنديل ونقود رومانية من البرونز هناك - راجع تموسيدا وهو كتاب في مجلدين نشرته المدرسة الفرنسية بروما (ج 2 ص 11)

(6) راجع النصوص الغميسة لنوكاسترج 1 ص 638 عام 1934

(7) رولان ماريشال Roland - Mareschal في بحثه حول تخوم موريطانيا الطنجية جنوب شالة (ج 2 الفصل الثالث عشر ص 6 عام 1924) .

(8) رحلة انطونان Itinéraire d'Antonin رحلة جغرافية لا يعرف تاريخ صدورها وهي تعدد مراحل الامبراطورية الرومانية وابعادها وهي وان كانت حديثة فانها منسوبة للامبراطور انطونان لويو 86-161 م .

جغرافى رافنا بإيطاليا (9) Le géographe de Ravenne الذى نشر عام 1688 ويرجع تصنيفه الى القرن السابع الميلادى وهنالك رحلة أخرى تسمى رحلة سيلاكس Périple de Scylax وهو جغرافى وبحار أغريقى من القرن السادس الميلادى كلفه شاه فارس داريوس الاول بجولة فى نهر الهندوس فجال فى البحر الى الخليج العربى الا أن الرحلة التى تحمل اسمه هى من تصنيف جغرافيين ينتمون لعصور مختلفة (وخاصة القرن الرابع) وقد أشارت هذه الرحلة الى نهر آخر هو Krabis يقع بعد نهر اللكوص وكذلك الى ميناء فينقى يسعى Thymiatéria الذى سبق أن نص على تأسيسها حانون فى رحلته (450-475 ق. م.) وحدد موقعه بين أساطين هرقسل واللكوص .

ويظهر من السور الخارجى لمدينة تاموسيدا الواقعة على بعد أحد عشر كلم من القنيطرة أن مساحتها تقدر بنحو خمسة وعشرين هكتارا وما زالت الارصفة ماثلة للعيان مع بقايا بناية مستديرة على ضفة الوادى يظن أنها مجموعة الحمامات التى بدأ التنقيب فيها عام 1932 وقد اسفرت الحفريات لحد الآن عن شارع طويل يدل اتجاهه وموقعه على أنه هو الشانز الاساسى Decumanus Maximus وتمتد بقاياها اربعين مترا فى عرض يبلغ خمسة أمتار غير أن المجموعة الهامة فى هذه الانقاض هى بناية كبرى كاثنة شرقى المدينة تضم سلسلتين من الغرف بجانبى صحن دار atrium وقاعة وسطى على غرف الالواح Tablinum فى الدور الرومانية وهى أشبه بغرفة أساسية فى قصر قائد الجيش وهذا هو الذى حدا الى اعتبار هذه البناية بمثابة معسكر .

اما الساحة العمومية forum فيظهر أنها بجوار الحمامات وضريح سيدى على وبعد التنقيبات التى بوشرت بين 1959 و 1962 برزت الاسواب الاربعية والابراج الاربعية عشر للسور مع تخطيط واضح لهذا السور وبقايا قرن للحديد أما الفسيفساء فانها منعقدة وخاصة فى المستحاثات بينما تتوافر قطع النقود خاصة فى العصر الجمهورى مع ثلاثة مستودعات نقدية راجعة للقرن الثالث الميلادى أضف الى ذلك أنواعا قديمة من الخزف وصورة أسد مقرص منحوت على الحجارة ومجموعة من تماثيل البرونز .

* * *

هذا وان البحث عن تاريخ تأسيس بعض المدن

الازلية فى المغرب برهن على أن ليكسوس وطنجى لاتوغلان وحدهما فى القدم فهنالك مدن رومانية اسفرت حفرياتهما عن معالم احتلال سابق لكل نفوذ سياسى رومانى ففتح باناسا بلغت التنقيبات أحد عشر مترا عمقا وكشفت عن ستة مستويات تعبر عن مراحل متتابعة فى الاحتلال أقدمها يرجع على الاقل الى القرن الثالث قبل الميلاد كما اتضح ان شالة ووليلي تم تعميرهما بل تمدنيهما قبل العصر الرومانى ودلت الحفريات عام 1960 جنوبى الحمامات بشاموسيدا على أن المدينة يرجع تاريخ تعميرها هى وكل من باناسا وشالة الى ما قبل الاحتلال الرومانى لموريطانيا وان سكانها تعاملوا مع العالم الرومانى منذ القرن الاول قبل الميلاد .

أما التنقيبات التى أجريت فى أحد أحياء تاموسيدا منذ 1961 فقد ادى آخرها الى الكشف عن عشر غرف بأساطينها وتيجانها ومستودع لاونية الخزف ومطبخة للقمح ونحو مائة قطعة من النقود مما يحمل على الاعتقاد بان هذه الناحية تجارية يرجع تأسيسها الى أوائل القرن الثانى الميلادى .

وهنالك ايضا خمسة مستويات تراوح التنقيب فيها بين متر واحد عمقا وازيد من أربعة أمتار يرجع سطحها الاول الى القرنين الثانى والثالث وسطحها الثانى الى القرن الاول اى عقود من السنين قبيل وبعد احتلال روما لموريطانيا أما السطح الثالث فانه من بناء آخر القرن الاول قبل الميلاد حيث عثر على نقود من العهد الجمهورى وعهد ملوك موريطانيا والحواضر البونيقية وقناديل عهد الامبراطورين قيصر واوجست . أما السطح الرابع (وهو ما بين ثلاثة واربعة أمتار و 30 سنتيمتر تحت الارض) فان أوانى الفخار والنقود منعقدة فيه ويرتفع تاريخه الى نهاية القرن الثانى وأوائل القرن الاول قبل الميلاد وهكذا تؤكد أن الاحتلال الرومانى كان مسبقا بتجمع انسانى وبنائات بدائية فى تاموسيدا وقد عثر على لائحة أسماء فخارين غوليين وعلى صفيحة من البرونز هى الوحيدة بين إحدى وخمسين عثر عليها فى الاقاليم اليونانية Aquae Helveticae فهل يدل ذلك على تسرب فوج عسكري الى تاموسيدا من ريتيا Rhétie اى سويسرا الرومانية ؟ ان كتابات اخرى وقع الكشف عنها فى المدينة تشهد بذلك .

أما النقود فان مجموعها مائة وثلاث قطع منها اربع وخمسون وجدت خلال التنقيب الثالث وقد سبق

(9) وهما وثيقتان اصحهما الثانية لان الاولى مملوءة بالمناقضات حيث تشير الى وجود تاماسيدا بدل تاموسيدا وتجعلها بين شالة وسبته .

بعضها في مالاقا وطنجني وليكسوس وشانة في عهد بوكود الاول ويوبا الثاني ونيرون وسبتيم سيفير كما عثر على قطعة مسكوكة في العهد الاسلامي وفي خصوص الخزف عثر على نوع يسمى بفخار باناسا رقيق فيه خطوط متوازية مصبوغة بعدة الوان تتصل أحيانا بمثل فقر الاسماك وهي شبيهة بالاخزاف الايبيرية ibérique غير ان صبغتها الموريطانية تأكدت بوجود أفران خزفية في أعماق أرض باناسا كما عثر على نظائر من هذا الخزف الملون بوليلي وهو شاعد أساسي - كما يقول موريس اوزينا - (IO) بوجود حضارة موريطانية قبل العهد الروماني لا سيما وان خزف باناسا لا يوجد الا في السطح الرابع الذي سبق تاريخه كل نفوذ روماني .

وهناك نوع آخر من الفخار له دهن أسود لامع وجدت منه 700 قطعة في السطح الثالث وهو نوع ايتروسكي etrusque (II) ولعل اسبانيا كانت صلة الوصل لاستيراد هذا الخزف الايطالي الى موريطانيا حيث تفتحت لهذا التأثير منذ القرن الاول قبل الميلاد بل كانت تصنع نماذج شبيهة ببعض الانواع الرومانية الموجودة في تموسيدا أما القناديل المصنوعة من الطين النضيج فان بعضها يرجع الى ما قبل الميلاد . وهناك أنواع من المعادن مثل صحون البرونز الذي رسمت عليه يد مفتوحة من جهة ويد مضمومة الاصابع من جهة أخرى ومعلوم أن اليد المفتوحة تستعمل عادة كحز (I2) وكانت الحروز وخاصة منها اليدوية منتشرة عند الشعب في العصر البونيقي اكثر من الرموز الاخرى وقد لوحظت هذه الظاهرة منذ القرن الخامس واستمرت على ما يلوح الى القرن الاول قبل الميلاد (I3) وقد عثر كذلك على ابازيه مناطق مفضضة ومفاتيح وعري اكواب وصنائير كل ذلك من البرونز ثم 29 مقذافا مقلاعيا من الرصاص وكعاب من العظم مرقمة للكعب وبقية قنينة من الزجاج الازرق الكثيف الشفاف وآنية زجاجية صفراء نصف شفافة برسوم بارزة يمثل بعضها بناية ذات أربع نوافذ ويقال بأن هذه الاوعية صنعت في نورمانديا وبريطانيا أو آخر

القرن الاول وخاصة أوائل القرن الثاني الميلادي وقد عثر على مثيلاتها في شمال فرنسا والمانيا وسويسرا وكذلك اسبانيا ووجود هذه القطعة الزجاجية في تموسيدا من الفرائب لا سيما اذا اعتبرنا بعد المسافة وقابلية الزجاج للكسر .

ومن جملة البنايات التي برزت معالمها بعد الكشف المعبد الذي ربما خصص لآلهة افريقية من مصدر بونيقي غير أن هذه المعابد تكون في الغالب بعيدة عن أمكنة السكنى كما هو الحال بالنسبة لمعبد زحل Saturne

في دوكا ومعبد العين في تمكاد ولكن معبد تموسيدا أصبح قائما داخل المدينة التي اتسعت جوانبها في النصف الثاني من القرن الاول الميلادي الذي هو عصر الازدهار الاقتصادي للمدينة على اثر قيام موريطانيا الطنجية أما القلعة فان طولها يبلغ 165,85 متر وعرضها 138,78 مترا أي مساحة تعادل هكتارين اثنين وربع هكتار وهي أعظم معسكر في موريطانيا الطنجية حيث ان المعسكرات الاخرى بشالة وسوق الاربعاء وتمودا وفريجيدا لا تتجاوز مساحتها الهكتار الواحد فأقل عدا معسكر طوكو لوسيدا قرب وليلي الذي يبلغ طول أضلاعه مائة وستين مترا (I4) وقد بنيت القلعة بأبراجها دفعة واحدة وعثر فيها على فرن للحديد وطبقات من الرماد مما قد يحل على الظن بوجود منطقة صناعية في هذه الجهة ويظهر أن القلعة كان لها تصميم معماري مستقل عن باقي المدينة وقد كشفت التنقيبات عن مرقاة من تسع عشرة درجة في كل من الشرق والجنوب بالقرب من أبواب القلعة أما الابراج فعددها اثنان وعشرون والابواب أربعة موزعة على الجنوب والشمال والشرق والغرب ويظهر من بعض الكشف الحفرية أن ثلاثة أبواب سدت بعد نزوح الرومان عن القلعة واحتلال عناصر جديدة لها فلم يبق سوى ممر ضيق من الباب الشرقية .

وهكذا تتجلى الاهمية البالغة التي اتسمت بها هذه المدينة القديمة التي يظهر من النصوص والحفريات أنها تأسست قبل دخول الرومان الى المغرب .

عبد العزيز بنعبد الله

(10) تموسيدا ج 1 ص 78

(11) Etrusques هم آريون من آسيا الصغرى لهم ثقافة أعلى من ثقافة الايطاليين تجمعوا منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد في اتحاد اثنى عشرة جمهورية بسطت نفوذها على ايطاليا من القرن العاشر الى السابع قبل الميلاد وقد تأثر الرومان بحضارتهم المائلة الى الآن في الفن

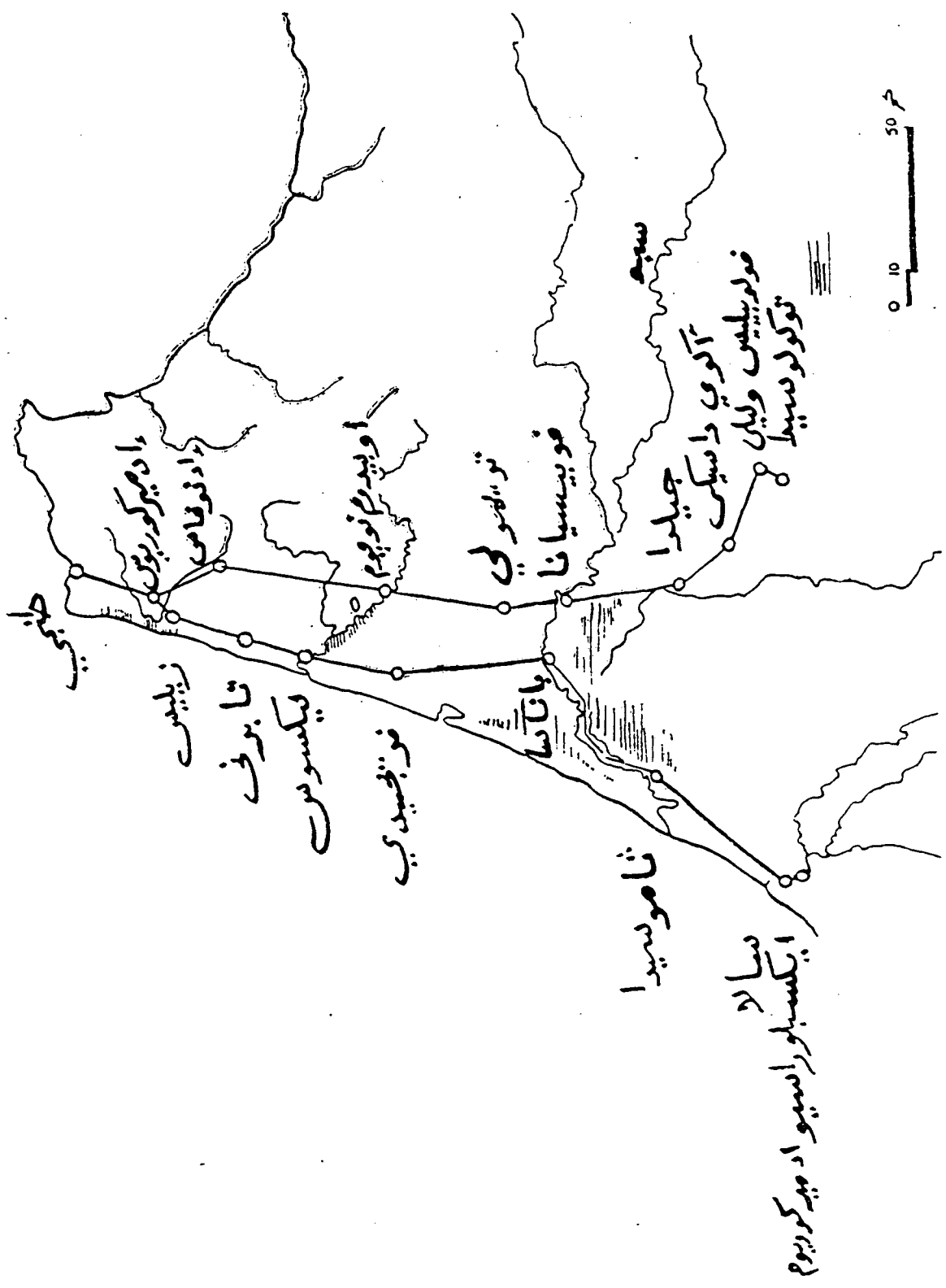
(12) نواقيس الشرف Horns of honour بقلم Elworthy لندن عام 1900 ص 160

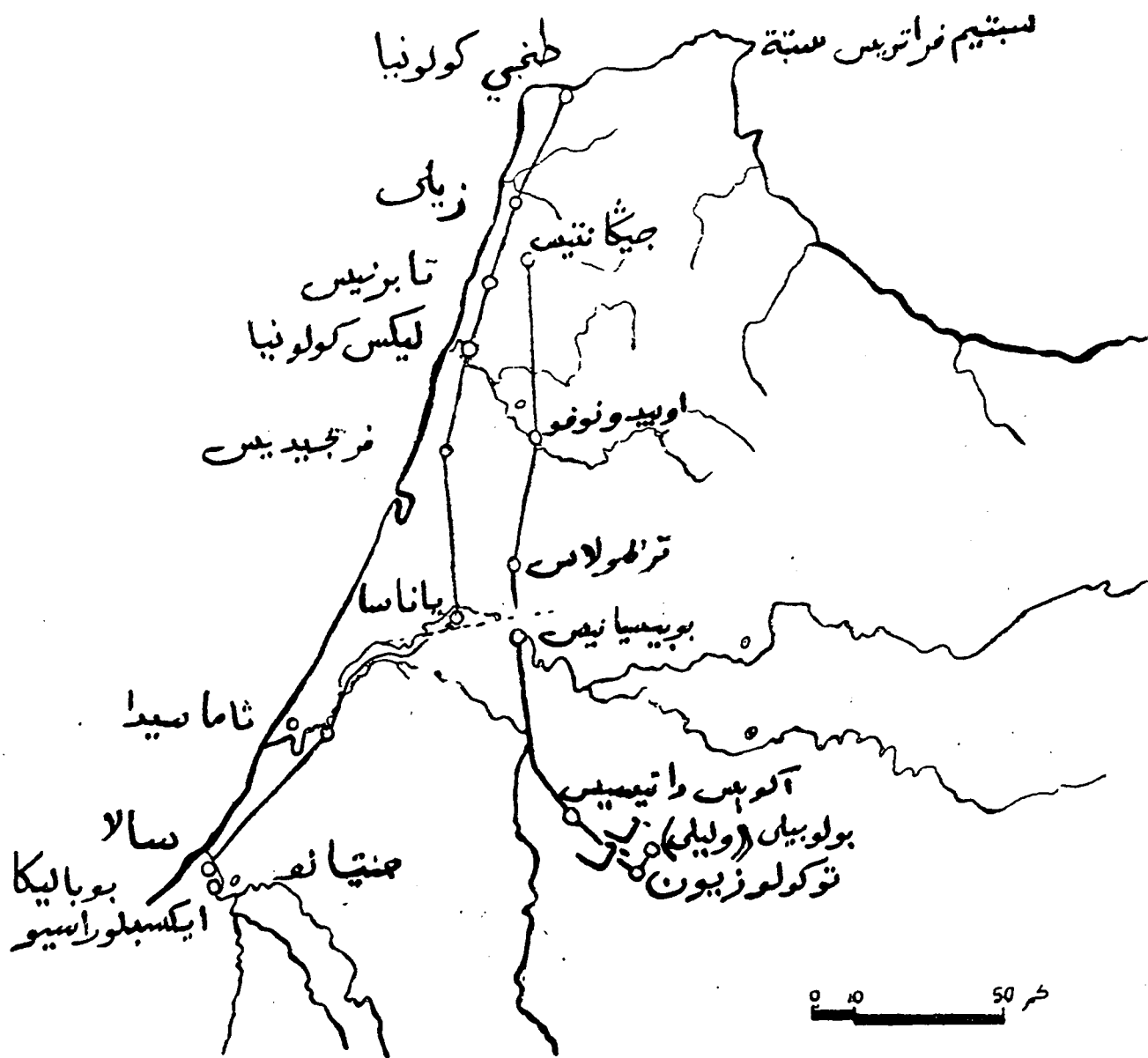
(13) بحيث لم تكن هنالك كما يقول Cintas في كتابه الحروز البونيقية Amulettes puniques

(تونس 1946 ص 143) لا آلهة ولا حيوانات مقدسة وانما أيد وأعضاء تناسلية الخ .

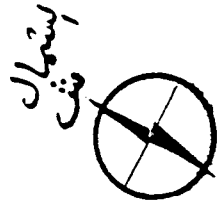
(14) حسب Châtelain صاحب مقرب الرومان ص 133 او 135 مترا حسب تنقيبات مصلحة الآثار القديمة .

خريطة انطونان

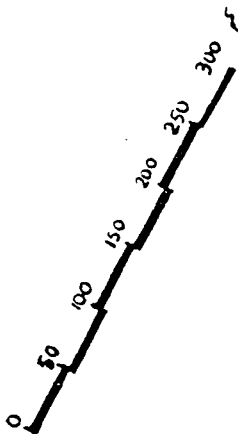




نوسید

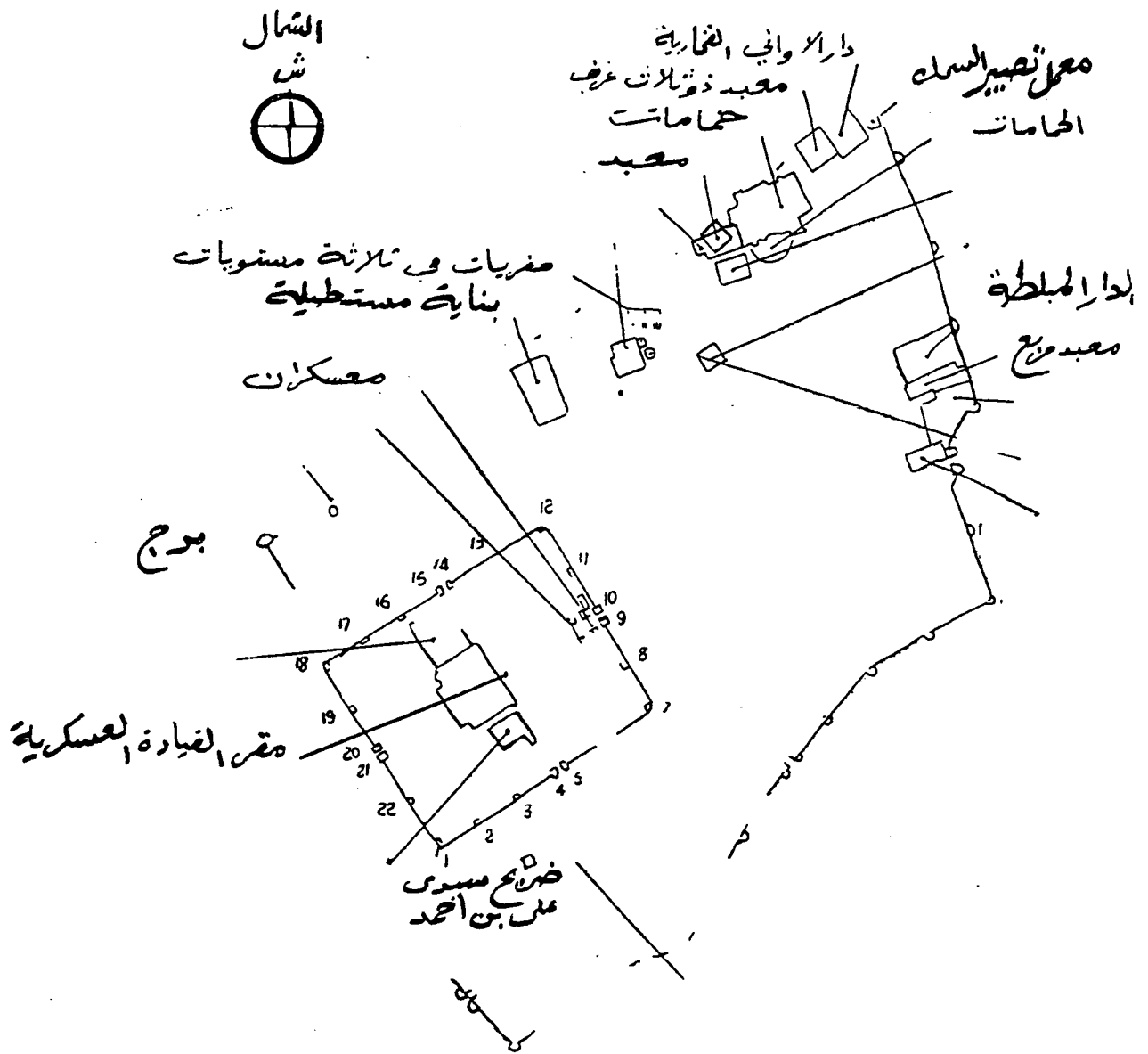


ضلع کی سرحدیں
موجودہ سرحد



سینہ

توسيدا



أبحاث عامة

• لمحات من حضارة العرب في العلوم

جمال الدين الرمادي

• رسالتان على غرار الغفران والتوابع والزوابع

احسان عباس

• المصطلحات العلمية في اللغة العربية

انور الجندي

• الحادث والتاريخ

مالك بن نبي

• كيف تطورت لغة الصين الجديدة

ليوشو سيانغ

لمحات من حضارة العرب في العلوم

الدكتور جمال الدين الزماني

ويؤدي الى غلاء الاثمان ومن جهة اخرى نرى ان احتياج الدولة الى فرض مكوس متزايدة تزيد على غلاء الاسعار اذ يجتهد المنتج أو التاجر في نقل المكوس على عاتق المستهلك .

كما تنبه العرب الى ان المدينة حاجة اقتصادية وحاجة دفاعية فهي المكان الذي يتربع فيه العيش والذي يتولد فيه التضامن الاجتماعي من اجل الحياة ولكن الترف والتضامن لا يعتبران الدافع الوحيد لتأسيس المدن بل تدعو الى ذلك حاجة الدولة فالمدينة نتيجة لمقدمتين احدهما اقتصادية وهي الحاجة الى الدعة والراحة والاخرى سياسية وهي الحاجة الى الدفاع . تنبه العرب الى كل هذه الشؤون الاقتصادية وحفلت بها مؤلفاتهم بل ان مقدمة ابن خلدون وصبح الاعشى في صناعة الانشا للقلقشندي واغانة الامة بكشف الغمة للمقرئزي ونحو ذلك وكان له شأن كبير في هذا المضمار الاقتصادي لا يمكن نكرانه أو نسيانه وألف العرب في السياسة منهم أبو زيد البلخي المؤرخ الجغرافي الذي كتب كتابين الكبير والصغير وكتب في السياسة المدنية أبو نصر الفارابي الفيلسوف المشهور ومن الكتب الهامة في هذا الباب كتاب سياسة المالك في تدبير الممالك لابن ابي ربيع وجاء في مقدمة الكتاب أن مؤلفه الفقه للمعتصم العباسي المتوفى سنة 228 هـ .

وبرع العرب في الكيمياء والصيدلة والطب وهم من الاوائل الذين اشتغلوا في علم الادوية وتحضيرها وظل العرب في النهضة العباسية يعتمدون في المارستان ودكاكين الصيدلة على اقرباذين الفه سابور بن سهل المتوفى عام 255 هـ حتى ظهر اقربازين أمين الدولة المتوفى عام 560 هـ .

وذكر الفرنجة أن العرب هم الذين اكتشفوا حامض

نبت العرب في الشعر نبوغا عظيما وادركوا فيه القدر المعلى والذروة العليا واستطاعوا ان يصلوا الى المعاني الدقيقة والخيالات الرقيقة والمعاني المبتكرة والاسلوب العذب الرصين والعبارة الطليقة الانيقة كما نبغ العرب في الفصاحة والبلاغة وضروب البيان ، وخاضوا في علم التاريخ والجغرافيا والسير ونشروا في ذلك التأليف الكثيرة والكتب العديدة بيد ان هذه الألوان من المعرفة اصبحت معروفة لدى الخاص والعام وامتد ذكرها في الآفاق وتغنى بانثرها البركيان ولكن هناك علوما ومعارف شتى اجادها العرب ايما اجدادها ولكن عنصر الادب والشعر طغى عليها فطمس الى حين معالمها حتى يخرج من ينفض عنها تراب السنين ويجلو عنها صدى الدهور ويستخرج منها تاريخا حافلا وماضيا زاهيا يتألق سناء ويسير الناس على هداه .

ومن ذلك ان العرب ألفوا مراجع في الاقتصاد السياسي مثل كتاب «الجواهر» واصنافها لمحمد بن شاذان الجوهري وقد ألفه في القرن الثالث الهجري للخليفة المعتضد المتوفى عام 279 هـ وكتاب «مزاجات الجواهر» وعمل الفولاذ وكتاب الاشارة الى محاسن التجارة للشيخ ابي الفضل جعفر بن علي الدمشقي ويبحث في جيد الاغراض ورديتها وغشوش المدلسين كما يشمل فصولا في حقيقة المال وانواعه واستثماره والكشف عن رديته وفاسده من الاحجار الكريمة وطرق تحصيل الاموال كما يضم وصايا نافعة للتجار على اختلاف طبقاتهم كما تنبه العرب الى اتصال الحاجات بالحضارة وتدرج الحاجات والانتاج واثرت الترف في طرق المعيشة وعلاقة الترف بالاثمان والانتاج ومساوي الترف الاخلاقية فضلا عن أن كثرة الترف تدفع الاسعار الى الغلاء فالطلب على مواد الترف طلب غير مرغوب

التريك وزيت الساج (حامض الكبريتيك) والبوتاس وروح النشادر ونترات الفضة واوكسيد الزئبق ونبغ فيهم ابن البيطار الذي تبحر في دراسة النبات والنف كتاب المغني في الادوية المفردة ومنه نسخ خطية في ليدن والمتحف البريطاني واكسفورد وباريس وكتاب جامع مفردات الادوية والاغذية وطبع في مصر في عام 1291 ثم ترجم الى اللغة الالمانية وكتاب ميزان الطبيب ونبغ ابن شاذلي في العلوم الهندسية وألف ابن الهيثم كتابا في أوائل القرن الخامس للهجرة جمع فيه الاصول الهندسية والعديد من اقليدس والتبوتس ومن أشهر كتب المسلمين في الجبر كتاب الجبر والمقابلة لعنه الله عن العرب بشرحه وتفسيره والتعليق عليه واشتهر من علماء اسك في الاسلام أبو نصر البيلخي وسهل بن بشر وحنين بن اسحاق وغيرهم ونادى المسلمون بإبطال علم التنجيم حيث انه يقوم على أسس واهية ودعائم ضعيفة ومضوا يقيسون العروض ويرصدون الافلاك ويراقبون السيارات ويتبحرون في دراسة تأليف الأوائل والاواخر في علم الفلك .

ومن الطريف أن المسلمين فضلا عن هذه العلوم والمعارف الآتفة الذكر لم يغفلوا قيمة التدبير المنزلي وهو عندهم فرع من انحكمة العملية وتعريفه معرفته اعتدال الاحوال المشتركة بين الانسان وزوجته وأولاده وخداه وطريق علاج الامور الخارجة عن الاعتدال ومن الكتب التي تدخل في هذا النطاق كتاب الطبخ لابراهيم ابن المهدي وغيره لابن ماسويه وابراهيم بن العباس النصولي وحفظه والرازي وغيرهم وبرز العرب في الاعمال المهنية والصناعات الدقيقة واهتموا بالتجارة واعتبروها من ضروريات العمران اذ أن الله سبحانه وتعالى جعل للانسان في كل مكون من المكونات منافع تكمل بها ضرورياته وحاجاته وكان منها الشجر فان له فيه من المنافع ما لا ينحصر فيما هو معروف لكل واحد وقد اعتبروا منافع البدو في الشجر يختلف عن منافع أهل الحضرة فاما أهل البدو فيتخذون منها العمد والواتاد لخيامهم والهودج والرماح وانقسس والسهام سلاحهم وأما أهل الحضرة فالتسقف لبيوتهم والاغلاق لابيوابهم والكراسي لجلوسهم وتعرض العرب لصناعة الخطر وانشاء المراكب البحرية ذات الألواح والدفات كما برع العرب في صناعة الحياكة والخياطة واعتبروا هاتين الصناعتين من ضروريات العمران ولذلك نبغ العرب في صناعة البناء وهي أولى صنائع العمران الحضري واقدمها وقد بدأت باتخاذ البيوت والمنازل للسكن المادي لدفع أذى الحر والبرد ثم تطورت

وتعددت على مر الازمان وداخلتها فنون شتى في التمنيق والتنجيد والزخرفة وما الى ذلك حتى عسدا الفن الاسلامي يبره العين ويخلب الفؤاد وبرع العرب كذلك في صناعة التوليد واشتهر في هذه الصناعة عدد كبير من السيدات وتسمى القائمة في ذلك منهن بالقابلة واستعير فيها معنى الاعطاء والقبول كان التقاء تعطيتها الجنين وكانها تقبله كما كانت تخفف عن الامهات آلام الوضع وتعينهن على الولادة الميسورة وكتب العرب في ضرورة تدخل الدولة في الحال الاقتصادي والتنمية الصناعية لانعاش وسائل العيش لان الدولة شديدة الارتباط بالعمران والحضارة .

وفي ذلك يقول ابن خلدون ان المصنائع واجادتها انما تظليها الدولة فهي التي تنفق سوقها وتوجه الطليات اليها وما لم تطلبه الدولة وانما يطلبه غيرها من اهل الحضرة فليس على نسبتها لان الدولة هي السوق الاعظم وفيها تقاس كل شيء والقليل والكثير فيها على نسبة واحدة مما يتفق منها كان اكثر ضرورة .

كما كتب العرب في التعاون مما يعتبر انيوم مادة جديدة للدراسة في الجامعات اعتبروا ان النوع الانساني لا يتم وجوده الا بالتعاون وان المجتمع اذا فقد التعاون تهاوى بنيانه وتداغت اركانه واذا كان الانسان لا يستطيع أن يعيش بنفسه فقط فهو احوج ما يكون الى تسخير جهوده لخدمة الآخرين ليفيد من ذلك تسخير الآخرين جهودهم لخدمته .

وبرع العرب كذلك في كتب المعاملات والآداب وتنظيم الحكم ويعتبر كتاب فتح القدير لكمال الدين الهمام وصبح الاعشى للقلشندى وكتاب الاحكام السلطانية لهماوردي من أخصب الكتب في هذا الباب أما الرحلات فظهر فيها مؤلفون نابغون نابغون تذكر منهم القزويني الذي ظهر في القرن السابع للهجرة ويرجع نسبه الى الامام أنس بن مالك ومن أشهر مؤلفاته عجائب المخلوقات في الفلك والجغرافيا الطبيعية عند العرب ووصف ما فيها والارض وما عليها ورتب كلا من الحيوانات والنباتات على حروف المعجم وكتاب آثار البلاد واخبار العباد الذي طبع في غوتنجن عام 1850 م وابن بطوطة صاحب الرحلات المشهورة وله كتاب تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاشعار وقد اهتم المستشرقون اهتماما بالغا بهذه الرحلات وترجموها الى اللغات الاجنبية وعلقوا عليها تعليقات كثيرة وبدر الدين الروكش المتوفى عام 794 هـ وصاحب كتاب القدر الوافر فيما يحتاج اليه المسافر . وهكذا كان فضل العرب سابقا شاملا وكان مجدهم

لا يقتصر على الشعر والادب وتراث امرىء القيس
والنابغة والاعشى وغيرهم فى العصر الجاهلى او حسان
ابن ثابت وكعب بن زهير وغيرهما فى صدر الاسلام
والاخلط وجريير والفرزدق فى العصر الاموى وبشار
والمتنبى وابن العلاء المعرى وابن تمام فى العصر العباسى
وابن خفاجة وابن زيدون وابن سهل فى الاندلس بل
لم يقتصر مجدهم على ما كتبه الجاحظ أو ابن العميد
أو عبد الحميد أو من اليهم من الكتاب العرب او
المستعمرين انما تطاول مجدهم حتى شمل العلوم
البحث والعلوم التطبيقية والفنون الجميلة والفنون
الانابغة وتطور عملهم الى المعامل وآنية الاختبار وروائع
الاحماض والبخار وضروب الصناعات الثقيلة التى
تمخر البحر أو تدب على الارض او يحارب بها الاعضاء
وكان لهم شرع وقانون يقصيهم عن الخطأ ويردهم عن
الخطأ ويوضح لهم منازل الخلل وهو الشرع الإسلامى

والدين الحنيف والكتاب المبين الذى لا يأتىه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقد
استطاعوا بفضل تمسكهم بأهداب هذا الدين العظيم
وهذا الشرع السسوى المستقيم ان يرسخوا أقدامهم
ويرهبوا اعداءهم ويمدوا سلطانهم ولم يكن الدين حائلا
بينهم وبين بلوغ هذه الغايات النبيلة او الوصول الى هذه
الاهداف الكريمة انما كان عوناً لهم على العلم وحافزاً لهم
على المعرفة فاذا العصى من الامر يسهل واذا القصص من
الابل يقرب واذا العسير من الخطب يهون وما احوجنا
اليوم ونحن ننفذ عن ابداننا أنقال الماضى ونحطم قيود
انتقليد البغيض ان نسترجع أمجاد آبائنا الاولين فى
هذه المعارف والعلوم حتى تكون لنا عبرة واسوة حسنة
وفى ذلك فليتنافس المتنافسون .

جمال الدين الرمادى



الثان على غرار الغفران والثواب والزوابع

بقلم الدكتور احسان عباس
أستاذ بالجامعة الأمريكية (بيروت)

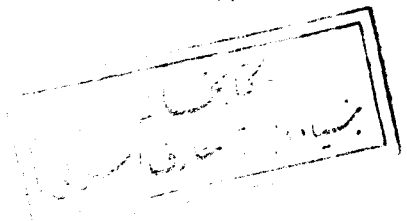
I - تعريف بالوهراني (I) ورسالته التي تسمى «المنام الكبير» :

اسمه محمد بن محرز بن محمد وكنيته أبو عبد الله ، ونسبته تدل على أن أصله من مدينة وهران ، فهو مغربي الأصل ، هاجر الى مصر في أيام صلاح الدين الايوبي ، حيث عرف بلقب « ركن الدين » او « جمال الدين » ، فلما دخل مصر ووجد بها أعلام الكتاب أمثال القاضي الفاضل والعماد الاصفهاني وغيرهما أدرك أنه لا يستطيع منافستهم في الطريقة النثرية « فعدل عن طريق الجد ، وسلك طريق الهزل ، وعمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه » (2) وبهذه الطريقة استطاع ان يتميز بين معاصريه حين اتجه الى الفكاهة والسخرية اللاذعة . « فرفرف عليه جانب من الحنو الفاضل ، ورق عليه كما يرق عتيق البابلي » (3) ، وقد وظف الوهراني خطيبا للمسجد الجامع بداريا ، قرب دمشق ، فتعرف الى هذه المدينة والى كثير من رجالاتها ، وهاجم بعضهم في نثره ، وظل في الشام الى أن توفي فيها في رجب عام 575 ودفن على باب تربة الشيخ أبي سليمان الداراني . (4)

وقد احتفظ العمري في مسالك الابصار بقطعة كبيرة من نثر الوهراني تمكن الدارس من الحكم على اتجاهه العام فيه . واستطيع أن أقول ان نثره يعتمد

تحتل رسالة الغفران للعمري ورسالة التواب والزوابع لابن شهيد الاندلسي مكانة هامة في تاريخ النثر الفني العربي ، لما فيهما من خصائص الابداع في الطريقة ، وما تتميز به كلتاهما في طبيعة الخيال والسخرية ، وقد كانت المصادفة وحدها هي العامل الذي أدى الى ظهور هاتين الرسالتين في تاريخين متقاربين في القرن الخامس الهجري ، ويظل التباين بينهما قائما في حقيقة الدوافع والغايات وفي النسق والاسلوب والتخيل وما الى ذلك من شؤون . وقد كنت دائما أتساءل : هل ظلت هذه الطريقة القائمة على تصور رحلة الى عالم غير هذا العالم مقتصرودة في تاريخ النثر العربي على هاتين الرسالتين ؟ ألم تترك الرسالتان أي أثر في ما جاء بعدهما من نثر ولو على سبيل المحاكاة والاحتذاء ؟ وقد هداني البحث أخيرا الى اكتشاف أثرين نثرين آخرين أقيما على مثال رسالتي العمري وابن شهيد وينتميان الى فترتين متفاوتتين ، ولكن مما يلفت النظر أن صاحبيهما ينتميان الى المغرب العربي - بالمعنى الواسع - فأول الاثرين هو «المنام الكبير» للوهراني ، في القرن السادس الهجري ، وثانيهما هو رسالة «السائل والمجيب» وهي من انشاء أديب أندلسي مهاجر الى المغرب . وغايتي في هذا البحث لا تتعدى التعريف بهذين الاثرين وبصاحبيهما :

- (1) راجع ترجمة الوهراني في ابن خلكان 4 : 19 (ط. الشيخ محيي الدين عبد الحميد) والوافي للصفدي 386 : 4 والعبر للذهبي 4 : 225 وشذرات الذهب لابن العماد 4 : 252 ومسالك الابصار 13 : 27 مخطوطة آيا صوفيا رقم : 3426 .
(2) ابن خلكان 4 : 19 .
(3) مسالك الابصار 13 : 27 ب .
(4) ابن خلكان 4 : 19 .



محاكاة النماذج المشهورة في تاريخ النثر العربي ،
وتحويل الجاد منها الى صور ساخرة عابثة مليئة بالبذاء
والفحش أحيانا ، حادة نافذة لذاعة في أحيان أخرى ،
ولا نعدم أن نجد في بعضها غايات اصلاحية ونقدا بناء ،
كما أن كثيرا منها انتقامي ذاتي موجه الى بعض أعلام
عصره - تصريرا او تعريضا - .

ففي إحدى الرسائل يصور الوهراني جوامع
الضياع في الشام وقد تجمعت وذهبت وافدة الى «ملك
الجوامع» - المسجد الاموي - تشكو اليه ما أصابها من
خراب ، حاملة معها رقعة من انشاء جامع النيرب ، جاء
في فاتحتها : «المالك مساجد الكورة يقبلون الارض بين
يدى الملك المعظم الرفيع المكرم ، كهف الدين ، جمال
الاسلام والمسلمين ، بيت الاتقياء والصالحين ، مدفن
الانبياء والمرسلين وينهون اليه ما يقاسون من جور
العمال وتضييع الاعمال ونهب الرقوف وخراب
الحيطان» (5) ويطل «ملك الجوامع» على هذا الوفد
فيبكي لما يراه من اختلالهم وسوء حالهم ، وعندئذ
يتندر جامع المزة بخطاب يشكو فيه حال المساجد التي
دخلت من الراكع والساجد ، فأصبحت جوامع القوطة
غيطان ، لا سقف لها ولا حيطان ، ومشاهد البقاع ،
صفصفا كالقاع ، ومساجد حوران ، مخازن وأفران ، (6).
فيجيب الجامع الاموي بأن المسؤول عن ذلك كله هو
الشيخ أبو سعد بن أبي عسرون (7) ، ولهذا يوجه
اليه رسالة ناثرة هائجة يقول فيها : «أما بعد ياغدار
فقد هيجت الالم ، وأبهمت الظلم ، ومن استرعى ظالما
فقد ظلم ، كم تفاضينا عن خياناتك ، وتغافلنا عن
جناياتك ، حتى اكتنزت الاموال وادخرتها ، وجمعت
الذخائر واعتزلتها ...» غير أن ابن أبي عسرون لم
يذعن لهذا الوعيد بل رد على رسالة الجامع الاموي
برسالة أشد عنفا ، ساق فيها التهم للجامع نفسه ،
وعد ما أصابه من خراب وحريق نكالا من الله . فلما
وقف الجامع على هذه الرسالة قام وقعد وابرق وأرعد

وكتب رسالة الى السلطان يشكو فيها ابن أبي عسرون ،
فما كان من السلطان الا أن عزله وألقاه في السجن .

فهذه الرسالة صورة مما يحدث في المقامات
السياسية او القضائية ، في مجلس يقوم فيه واحد
بعد آخر ليبدى رأيه ، وهي تذكرنا بما أقبل عليه
الاندلسيون من تصوير اجتماع صنوف الازهار في
مجلس واحد لتبايع نوعا من الزهر - هو الورد في
الغالب - وكل زهر منها يقدم بين يدي البيعة بخطبة ،
ثم تكتب الازهار «صورة» البيعة للزهر الذي اجمعت
الآراء على تقديمه (8) . كذلك فانها تذكرنا بقيام الخطباء
بين يدي بختيار بن معز الدولة البويهى عندما اعتدى
الروم على حدود الدولة الاسلامية عام 363 ، ففى
مجلس صوره أبو حيان التوحيدى في كتابه «الامتناع
والمؤانسة» (9) على طريقته الخاصة في تصوير مثل
هذه المجالس . ولا أستبعد أن يكون الوهراني متأثرا
بالتوحيدى في هذا اللون من الترسل تأثرا مباشرا ،
وانما استدل على ذلك من رسالة أخرى له صور فيها
مجالس الطرب والتأثر بالغناء مقتفيا في هذا خطى
التوحيدى . يقول الوهراني في هذه الرسالة الثانية :
«ولا طرب فلان الفلاني لما اجتمع في دعوة فلان ليلة
السبت العشرين من محرم هذه السنة وغنت له بالدق :

ما غير البعد ودا كنت أعرفه

ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا

ولا ذكرت صديقا كنت آلفه

الا جعلتك فوق الكل عنوانا

فانه لما سمع ذلك قام وقعد ، وصاح ولطم ،
وفتل شعر عنقه ، وأدار طربوشه على رأسه ، وخرق
غلالته ... وجرى الى الشمعة ليحرق لحيته لا والله ،
ولا طرب ابن ريس فلان بن فلان في دعوة فلان ليلة
الثلاثاء العاشر من صفر ، لما غنت له فارس الشام :

أرى بيت لبنى أصبح اليوم يهجر

ومن أجل لبنى ذلك البيت يشكر

(5) المسالك : الورقة 27-28 .

(6) المصدر نفسه .

(7) هو عبد الله بن محمد بن أبي عسرون (585) كان من أئمة أهل عصره واليه المنتهى في الفتاوى
والاحكام ، بنى له نور الدين المدارس بحلب وحمص وحمص وبعلي وبنى هو لنفسه مدرسة بحلب وأخرى
بدمشق وتولى النظر في الاوقاف ، وفي سنة 573 ولاء صلاح الدين القضاء (انظر طبقات السبكي 4 : 237
وشذرات الذهب 4 : 283) .

(8) انظر نماذج من هذه المجالس في كتاب : «البديع في وصف الربيع للحميري» تحقيق هنرى

بيريس ، ط. الرباط 1940 .

(9) راجع الامتناع والمؤانسة 3 : 152-159 .

لقد كان فيها للامانة موضع
وللسر كتمان وللعين منظر
فان تكن الدنيا بلبني تقلبت
على فللدنيا بطون واطهر

فانه لما سمع بذلك طرب طربا عظيما ، وضرب
بعمامته وجه المغني ، وخلع ثيابه ، وبقي عريانا بالفقس ،
وأقبل يمشي على أربعة ... وهو ينبج ألوانا من التباح
ويقول : أنا كلب ابن كلب ، اصفعوني
بالنعال الخ (10)

فهذا الفصل من الرسالة كله تقليد لما جاء عند
أبي حيان في الامتاع والمؤانسة في وصف مجالس
الطرب ، اورد منه للمقارنة هذه الفقرة : «ولا طرب
ابن فهم الصوفى على غناء نهاية جارية ابن المغنى اذا
اندفعت بشدوها :

استودع الله في بغداد لى قمرا
بالكرخ من فلك الازدار مطلع
ودعته وبودى لى يودعنى
صفو الحياة وانى لا أودعه

فانه اذا سمع هذا منها ضرب بنفسه الارض وتمرغ
فى التراب وهاج وأزبد وتعفر شعره ، وهات من
رجالك من يضبطه ويمسكه ، ومن يجسر على الدنو
منه ، فانه بعض بناه ويخمش بظفره ويركل برجله ،
ويخرق المرقعة قطعة قطعة ، ويلطم وجهه ألف لكمة
فى ساعة (11)

غير أن الهمراني حين الم بهذا الفصل اخرج فيه
الصور على طريقته فى المجون والسخف ، ويظل هذا
الكاتب « يمسح » الصور الجادة التى جرى عليها كتاب
الانشاء ، كان يكتب الى عز الدين بن موسك كتابا على
لسان بغلته تشكو فيه حاجتها الى العلوفة ، أو يكتب
تقليدا رسميا لحن سباه « قاضى الفاستين » محاكيا صور
التقليد الجدية عند تنصيب القضاة . وهو لا يبتنى
فكاهته على التماجن وحده وانما يعتمد أحيانا المزاجية
المضحكة او التخليط فى ايراد الحقائق ، فمن المزاجية
المضحكة حديثه عن بغلته مقترنة بنفسه ورسمه الفرق

(10) المسالك : الورقة :

(11) أنظر الامتاع 2 : 165-182 .

(12) مظالم البدور للفزلى 2 : 189 والمسالك : الورقة 30 .

(13) المسالك ، الورقة : 34 .

(14) الوافي للصفدى 4 : 387 .

(15) ابن خلكان 4 : 19 .

بينه وبينها من الناحية العلمية ، وذلك حيث يقول :
« ومعلوم ان البهائم لا توصف بالحلوم ولا تعيش بسمع
العلوم ، ولا تطرب الى شعر ابى تمام ، ولا تعرف
الحارث بن همام ، ولا سيما البغال التى تشتغل فى
جميع الاشغال : مسكبة من القصيل ، أحب اليها من
كتاب التحصيل ، وقفة من الدريس ، أشهى اليها من
فقه محمد بن ادريس ، لو أكل البغل كتاب المقامات
مات ، ولو قيل له أنت هالك ، ان لم تأكل موطأ مالك ،
ما قبل ذلك ، وكذلك الجمل ، لا يتغذى بشرح ابيات
الجمل ، وحزمة من الكلا ، أحب اليه من شعر أبى
العلاء » (12) ومن التخليط فى الحقائق قوله :
« ألا ترى أنه قال البارحة لجماعة من جلسائه الذين
يبيتون معه : من منكم يحفظ قول النابغة الذبياني فى
سيف الدولة بن حمدان لما شتمه المعتصم بمحضر من
أبى هريرة رضى الله عنه . » (13)

ولما كان التعريض فى مثل موقف الهمراني ضروريا
هاما نراه لجأ الى المناومات ، وفى هذه المواقف الدلمية
وجد فى رسالة الغفران والتواضع والزواجع مثلين
يحتذيهما ، فنراه فى رسالة كتب بها الى مجد الدين
ابن المطلب يحاكي ابن شهيد جاعلا بطل رسالته جنيا
اسمه « ابو خطرش » ، ومن الطريف ان الهمراني رسم
« ابا خطرش » مائلا للقاضى الفاضل فى الشكل فقال :
« فلم يشعر الا والحيط الشمالى قد انشق وخرج منه
شخص عجيب الصورة ليس له رأس ولا رقبة البتة ،
وانما وجهه فى صدره ولحيته فى بطنه ، مثل بعض
الناس » (14) فقله « مثل بعض الناس » اشارة الى خلقة
القاضى الفاضل ، وكان قصيرا أحذب قد غاص رأسه
فى جسده كأنه دون عنق . وغاية الهمراني من محاكاة
ابن شهيد هنا ان يغمز من فقيه متهم بتبديد مال
الاقصاف .

وأما محاكاته لرسالة الغفران فتتجلى فى المنام
الكبير الذى وصفه ابن خلكان بأنه طويل فقال : « ولولا
طوله لذكرته » . (15) وقد تنبه الصفدى الى أن الهمراني
سلك فيه مسلك أبى العلاء فى الغفران ، غير انه أضاف

الى ذلك قوله : « لكنه اللف مقصداً واعذب عيارة » . (16) ويبدو أن العمري أورد في المسالك كاملاً (17) . ويجيء المنام رداً على رسالة وصلت الكاتب من الشيخ الحافظ جمال الدين ، كما كانت الفران رداً على رسالة ابن القارح . ويصف الوهراني ابتهاجه برسالة صاحبه وأنه من شدة السرور امتنع عليه النوم ، فلما نام : « رأى فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت والمنادى ينادى هلموا الى المرض على الله » .

ويشفق الوهراني من هول المحشر ويتمنى لو أنه بقى في الدنيا يتمتع بشئ من لذائها ومطاعمها ، ويرى صديقه الحافظ العليمي على بعد فيناديه وتقوم بينهما ملاحاة يتهدده فيها العليمي بالأذى ، فيذكره الوهراني بما هما فيه من ويل ، وما يبعثه فيها مرأى مالك من رعب ، ولكن العليمي يتوعد به بأن يشكوه الى القاضي كمال الدين بن الشهرزوري ، غير أن هذا القاضي كانت ضحايفه قد عرضت فوجدت لضخامتها تحتاج لكي يفصل فيها الى يوم قيامة خاص بصاحبها دون سائر الخلق ، ويأخذه جبريل تحت حمايته فليس لاحد عليه من سبيل .

وبينما هما في جدل ومماحكة ظهر لهما مالك وقبض عليهما فأخذ العليمي يرجوه منادياً : يا مال (ترخيم مالك) فيغضب مالك لأنه حذف في النداء ربع اسمه فيعتذر عن ذلك بأنه ما حذفه ترخيماً ، وإنما من شدة الهلع . ويستمتع مالك الى العليمي فيرجوه هذا بأن يطلقهما لأن الوهراني منهما من أهل القرآن والعليمي من أهل الحديث ، ولكن مالكا يعدد عليهما أشياء مما اقترفاه في الدنيا فيفزعان اذ يجدانه قد أحصى كل شئ ارتكباه ، ثم يطلقهما بعد جهد .

ويدور تهكم الوهراني في رسالته على محورين أولهما أن الناس لا يتفكرون يوم القيامة يزاولون ما غلب على طباعهم في الحياة الدنيا ، هو والعليمي رفيقان يحتاج أحدهما للآخر - رغم ما بينهما من خلاف - ، والمؤيد بن العميد يستعمل في الآخرة طريقته التي دأب العباس الذي كان مشغولاً ببطليموس وشؤون الكواكب والنجوم لا يتفك عن «ضلالته» يوم القيامة ، وقسيم الاعور الذي كان منافقاً تارة يتحيز للعلوية وتارة للاموية ما يزال كذلك على حاله في لحظات المحشر عليها في دار الحياة فهو ما يزال يطلب بشعر سخيف والكثير السابوري والرماني الديقي، ولكنه يحاول

أن يستر سخافته بتحسين الخط وتنويع الألوان التي يكتبه بها ، وملك النحلة وزين الدين بن الحكيم تنور بينهما ذكريات المهاجة في الحياة الدنيا فيحاول الأول منهما أن يكمل تلك السيرة الأولى ، والنقيب أبو العرجة . بل إن المرء لا يتمنى يوم القيامة إلا ما تعودته قبل حلولها ، فالوهراني يتمنى «رغيفاً عقيباً وزبدية طباهجة وجبن سناري ونبيذا حلبونيا» والعليمي يتمنى «صابونا رقيقاً» وقليلًا من تراب المراغة ليفسل لحيته ويزيل منها ما علق بها من غبار لبد العرق .

وأما المحور الثاني فهو أن كل فريق يجد الشفاعة والحماية لدى من أحبه في الدنيا - أما شفاعة النبي محمد نفسه فأنها بعيدة المنال إذ يمر يوم القيامة في موكبه فلا يستطيع المذنبون الوصول اليه من شدة الزحام - فهذا القاضي كمال الدين بن الشهرزوري يجد الحماية لدى جبريل لأنه «شيخ من شيوخ الاسلام ومن عظماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم وله من أعمال البر ما يوفى عنه مظالم العباد» . وينال مذهب الدين ابن النقاش الطبيب حماية مالك خازن النار لأنه كان يريه في طبه من قبض النفوس ، بينما العليمي وهو طبيب لم يستطع أن ينال هذه العناية لأنه كان يباعد الموت عن المريض ويبذل كل ما في وسعه ليكفل لهم الشفاء . وينقسم الناس يوم القيامة لدى ورود الحوض فمن كان يحب علياً ورد في رعايته وبأذنه ، ومن كان يحب يزيد والامويين لجأ اليهم ليعينوه على الورود .

وهنا نجد أن رسالة الوهراني ليست تهكماً بأفراد وحسب . صحيح أنه يتناول الشهرزوري وابن العميد والمهذب بن النقاش ومجير الدين الفقيه وقسيم الاعور والنقيب ابا العباس بالغمز والتهكم اللاذع . وأكبر ضحاياهم نصيباً من تهكمه هو ابن النقاش فقد سر الحجاج والشمر وعبد الرحمن بن منجم حين غفر له اذ تجدد لديهم الرجاء بالمغفرة عند ذلك . وإنما تتناول رسالته أيضاً الاتجاهات والمذاهب وبعض الطوائف من الناس . فهي تعرض الخصومة بين المتشيعين لعل والمتعصبين لبنى أمية وتقيم بين الطائفتين يوم القيامة معركة صفين ، وفيها ترى الاكزاد وقد انتحلوا ولا. أمويا ونسبهم يحيون يزيد بقولهم : «السلام عليك يا امام العدل ، السلام عليك يا خليفة الله في الارض ، السلام عليك يا ابن عم رسول الله نعمنا الله بطاعتك وادخلنا في شفاعتك» . وهو يتهمهم بهؤلاء

(16) الوافي 4 : 387 .

(17) المسالك ، الورقة 41-48 .

وفي مستوى الاسلوب ، فالوهراني يكاد يستعمل أسلوبا سهلا قريبا من اللغة الدارجة في عصره ويحشو رسالته بالبذاء المفحش بينما يعف أبو العلا عن كل لفظ من هذا القبيل ، كما أنه لا يهتم كثيرا بالتدقيق في الاعراب (ولهذا تركت ما جاء في رسالته خطأ دون تصحيح) ويحشد في رسالته كثيرا من الالفاظ التي كانت شائعة بين العامة في عصره .

2 نماذج من الفصول التي احتوى عليها «المنام الكبير» :

1- خوف الوهراني من هول المحشر :

« فخرجت من قبري ايمم الداعي الى أن بلغت الى أرض المحشر ، وقد أجمعتي العرق ، وبلغ مني التعب والفرق ، وأنا من الخوف على شر الاحوال ، وقد أنساني جميع ما قاسيته عظيم ما أعانيه من شدة الاهوال . فقلت في نفسي : هذا اليوم العبوس القمطير وأنا رجل ضعيف النفس خوار الطباع ولا صبر لي على معاناة هذه الدواهي . كنت أشتي على الله الكريم في هذه الساعة رغيفا عقيبا وزبدية طياهجة ناشفة وجبن سناري ونعارة نبيذ حلبوني ، والحافظ العلمي ينادمني عليها بأخبار خوارزم ، وفخر الدين بن هلال يغني لي :

يا أهل نعمان ائي وجناتكم

تغزي الشقائق لي الى النعمان

وأبو العز بن الذعبي يعينه ويسقيني الصرف من النعارة حتى يعمق جسدي وأغيب عن الوجود فتتقضى عني الشدائد في غير معقول . »

2 - الملاحاة بين الوهراني والحافظ العلمي

الوهراني ينادي الحافظ العلمي فيسرع هذا اليه ويبادره بلكمة ويقول : «ياعدو الله ما كفي انك تخاطبني بنون الجمع وكاف المخاطب دون أن ذكرت اسمي بغير كنية ولا لقب ! والله لا توصلن لاذيتك بكل طريق . فقلت له : يا كافر القلب أما ترتدع ، أما ترعوى ، أما ترى السماء تنفطر مثل فطائر المزة في الكوانين ، أما ترى الملائكة منحدرة من السماء زرافات ووحدانا ، أما ترى الميزان يرتعد بما فيه مثل المحوم اذا أخذه النافض يوم البهران ، أما ترى الصراط يرقص بما عليه « رقص القلوص براكب مستعجل » أما ترى مالكا خازن النار وقد خرج منها محلق العينين في يده اليمنى مصطيبة وفي يده اليسرى السلسلة المذكورة في القرآن ... »

الاكراد الذين تحيز لهم القاضي الكردي عبد الملك ابن درباس حتى قال ليزيد حين أوصاه بهم : « ما أحتاج فيهم وصية ، هذا أنا قد وليت القضاء لجماعة منهم أنا أعرفهم في بلادنا لا يعيشون الا من لصوصية البقر في الليل وسرقاة الحمين بالنهار . على أن حظه على الاكراد وقاضيم لا يجعله يغفل المتقدمين فيهم مثل أسد الدين شيركوه ونجم الدين وصلاح الدين فالاولان منهم ينانان التشريف يوم القيامة ويلبسان خلعتين : خلعة الحج وخلعة الجهاد وهما يوصلان صلاح الدين الى النبي فيمسح على رأسه ويدعو له بالنصر والتأييد ويوصيه بالضعفاء والمظلومين . ولا ينسى الوهراني حال الصوفية في عصره فيحرمهم من شفاعاة النبي لانهم قوم غلب عليهم العجز والكسل وهربوا من الكد ولا عمل لهم الا الاكل والنوم ولا نفع فيهم للمسلمين فهم «مثل شجر الخروع في البستان يشربون الماء ويضيقون المكان» . ولا يتوزع الوهراني عن أن ينال - في منامه - من الذين يسمون انفسهم الاشراف - بمحضر على بن أبي طالب الذي اليه ينتسبون - فيذكر منهم ناسا لا يتمالك الحسين حين يسمع أسماءهم من الغيظ ويقول : « اليوم يشمت بنا بنو أمية » .

فليست رسالة الوهراني ، تصورا للنعيم او العذاب وما جر ذلك «في الغفران» الى أمور في اللغة ، وانما هي تصوير لبعض الناس والطوائف في ساعات قبل وزود الحوض ، واكثر الشخصيات التي تتناولها من معاصري الوهراني - وهذا من أقل الجوانب ظهورا في رسالة الغفران ، ولا يحضر فيها على ومعاوية والحسين ويزيد الا لاستكمال الصورة المتصلة بالخلاف بين التشيعة والمروانية في عصر الوهراني نفسه . ويتنبه فيها الوهراني الى أمور لم تكن لتعلق بذهن أبي العلا مثل : هل يستطيع الدائن أن يسترد نقوده من المدين يوم القيامة ، وانما يورد الوهراني هذه المشكلة ليمنع في التهكم بآبن النقاش فقد كان مدينا للوهراني بعشرة دنانير فلما اراد اقتضاءها من حسناته ارتفع الضحك من كل جانب ذلك أن ابن النقاش لم تكن لديه حسنات ، فلا يرى الوهراني سبيلا الى التقاضي الا بأن يحط من ذنوب نفسه على ذنوب ابن النقاش مقدارا يساوي عشرة دنانير . ولكن الوهراني يلتقي بأبي العلا في أمور كتمنيات الآدميين تحقيق ما الفوه في الدنيا اذا هم بعثوا ، وتناول فكرة الشفاعاة ، ونيل بعضهم المغفرة ، دون ان تكون الحسنات راجحة ، ثم يختلفان بعد في الغايات ونوع السخرية وفي القدرة التخيلية

3 - كمال الدين بن الشهرزورى

العلیمی یهدد الوهرانی بأن یرفع أمره الى کمال الدين بن الشهرزورى لينکل به جزءا على إستخفافه بالعلیم ، وذلك ان العلیمی کان قد سافر مع الشهرزورى الى العراق وحدثه حديث خوارزم وانتشه طرفا من شعر ابن بابک فتأكدت بينهما المودة ، فیسأله الوهرانی : « وای شیء لکمال الدين فى هذا الامر ؟ أتبعتنا أحكامه الى هذا المكان ؟ فيقول : نعم عرضوا اليوم صحائف اعماله بين یدى الحق سبحانه وتعالى وهى شیء عظیم مثل جبل ثیر ولبنان ، فقالت الملائكة : اى رب ، اشغالنا فى هذا اليوم كثيرة وجاء هذا الرجل بأمر عظیم ، وقد سبقه أمم من الناس ، وهو یريد يوم قيامة وحده لا يحاسب فيه سواه وموازين لا يشركه فيه غيره . فقال البازى - عز وجل - ما خلقتکم ولا بعثکم الا کنفس واحدة ، سلموه الى الروح الامین . فيقول جبریل عليه السلام : هذا شیخ من شیوخ الاسلام ومن عظماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وله من اعمال البر ما یسرفى مظالم العیاد ، اوقفوا أمره وحیلوه على بالمطالبات . فدخل فى زمرة الروح الامین فما لاحد عليه من سبیل .

4 - ظهور مالک خازن النار :

« وبينما نحن فى المحاورة واذا نحن بمالک خازن النار وقد هجم علينا وقبض على وسحبنا خلفه فارتعنا لذلك ارتياحا عظیما فقلت له : هذا الذى كنت أخوفک منه وقد وقعنا فيه فقلت انت یاسیدی یا مال ، اسمع منى کلمتين لوجه الله تعالى ، فقال : کیف اسمع منك وقد حذف ربع اسمى فى النداء ؟ فقلت : والله ما حذفته للترخیم الجائز عند النجاة ، وانی لفى شغل عن ذلك ، ما حذفته الا لشدة الهلع وانقطاع مادة الکلام فيقول لك : هات کلمتك ، فيقول : یا سیدی هذا رجل مغربى من أهل القرآن وانا رجل محدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأى جرم تأخذنا - هنا یعدد مالک عليهما موبقات ارتکابها فيوقنان ان کل شیء قد أحصى ، ولكن مالکاً یترکهما بعد جهد فيدخلان فى غمار الناس : ويقترح الوهرانی ان یصعد الى جبل الاعراف لينظروا الى الجنة ، ولكن العلیمی يعارضه فى ذلك لان رؤيته النعيم تضاعف عليهما الحسرات .

5 - ابو المجد بن عبد الحكم یجعل رقعة كتبها

المؤید بن العمید

وتحین منى التفاتة قارى أبا المجد بن عبد الحكم

عابرا وفى یده رقعة حمراء مذهبة وهو رائج بها یهرول ، فسلمنا عليه وسألناه عن حاله فقال : لولا مسلازمة الصلاة كنت من الهالكين ، فقال : أين تريد ؟ فقال : ارد هذه الرقعة على صاحبها . فقلنا له : وای شیء فى الرقعة ومن صاحبها ؟ فقال : هذه الرقعة للمؤید بن العمید بعثها معى الى رضوان یطلب منه کثرى سابورى ورماني دبیقى لا یوجد الا فى الجنة ، ولقد لقینى أبو الحسن بن منیر فخطف الرقعة من یدی وقراها وقال : هذه رقعة رجل دهان عارف بالاصباغ وانزال الذهب لكنه جاهل بصناعة الكتابة ظاهر التکلف فيها ، یريد ان يتم نقص الصناعة ویستر عوارها بالاکوان المشرقة والاوراق المصبغة والتذهیب الرائق ... فکن عاقلا وردھا على صاحبها قبل ان تلطم على باب الجنة عشرة آلاف زریول ، مثل هذا الملك الکریم على الله یخاطب فى مثل هذه الرقاق ! هذا طلائع بن رزیک مع سخافة عقله وسكره من خمرة الولاة قال يوما فى مجلسه لما عرض عليه الشیزرى قصائد الشعراء المکدين من أهل الشام وفى جملتها رقعة ابسن العمید فیها سطر مکتوب بالاخضر الیانع وسطر بالاصفر الفاقع وسطر بالابيض الناصع فى الورق الاحمر القانى ، مطرز الجوانب بالذهب الابریز : من صاحب هذه الرقعة یا زکی ؟ فقال : رجل من رؤسا دمشق ومقدمیها أحدق الناس بالتزویق فى الاوراق والتصحیف للالفاظ ومعرفة أصناف الفواکه والثمار . فقال له ابن رزیک : ما ادرى ما تقول غیر أنك سلبتہ فضل الفضلاء ونسبتہ الى الفلاحة والرعونة والجنون ، ومع هذا فهى تدل على جهل قائلها ومهانتہ ، الا ترى الناس یتوصلون الى برنا بالفضل والبراعة ، وتوصل هذا الرجل بلعب البنات وزخارف الصبيان ! لو كتب هذا الذى فى رقعة على فخذ خروف سمین وألقى فى الطريق لانفت الکلاب من آكله ، ثم ناولها لبعض الفراشین وقال : ادفعها لجارك الفقاعن یلصقها على عتبة دكانه یستجلب بها الزبون ، ثم التفت الى الناس وقال : هؤلاء أهل الشام ورؤسا الدمشقیین ، قال ابو المجد : انسا والله ما استجرى اوصلها الى رضوان بعد ان سمعت هذا الکلام وانا رائج اردھا عليه .

6 - المفقرة تشمل الفقيه المجیر والمهذب بن النقاش :

« وبينما نحن فى المحادثة عليها واذا بضجة كبيرة من جنبى المحشر والناس یهرعون نحوها مستبشرين . فملنا جميعا اليها واذا بحلقة بعيدة الاقطار فيها من الامم ما لا يحصى ، کلهم یصفقون ویلعبون ، وثلاثة

سيئات ابن النقاش ، فيرفض الملك ذلك لأن ابن النقاش رجل قد نال المغفرة - وكان هذا الملك هو عزرائيل ملك الموت .

8 - كيف نال ابن النقاش المغفرة :

« هذا عزرائيل ملك الموت وهو يعنى بالمهذب عناية عظيمة ، وهو الذى شفع فيه وخلصه من العذاب الاليم ، فقلت لكم : ومن أين هذه المعرفة بين المهذب وبين عزرائيل ، فقال لي أبو المجد بن الحكم : من جهة الطب ، أما علمت ان المهذب كان من أعوان ملك الموت فى دار الدنيا ، ما دخل قط على عليل الا وأنجزه فى الحال وأراح ملك الموت من التردد اليه وشم الروائح الكريهة والنظر الى شخصه المزعج وخلصه من الانتظار الطويل ، فهو يرعاه لاجل ذلك ، ويحبه من ذلك الزمان » . وعندئذ يشير على الوهراني أصحابه بأن يذهب مرة أخرى الى عزرائيل ويسامح ابن النقاش بالدنانير ، فيفعل ، فيبشره عزرائيل بأنه يعيش بعد المهذب عشر سنين ، لكل دينار سنة .

9 - التوجه نحو الحوض :

« فقلت لي انت بعد انفصالنا عنه : قد تعبنا يافلان من المحاورة والوقوف واشتد بنا العطش والظما ، هل لك فى الحوض نبت عنده بالعلم والقرآن لعلهم يسقونا منه شربة لا نظماً بعدها أبداً ، فقلت لك : سر بنا ، فتوجهنا نحوه ، وابن بدر معنا ، حتى اذا قربنا منه رأينا أبا القاسم الاعور وحوله جماعة من الاشراف يندفون شعر رأسه بالدلاء والتواسيم ويقولون : يا خنزير : رح الى يزيد بن معاوية يسقيك الماء . فوقفنا ساعة وأحجمنا عن الاقدام خوفاً من سوء الادب ، فرآنا تاج الدين الكندى فجاء الينا وسلم علينا فسألناه عن حاله فقال : لو اتبعت مذهب أئمة الحنابلة فى التشييه هلكت معهم ، ولكنى كنت أسر الاشعرية واضمر المنبرية ، وقد وعدنى الامام الشهيد سيبيويه بأن ينفعنى اذا رآنى عند الميزان ، وانتم ما لكم ما تتقدموا تسلموا على أمير المؤمنين وتاخذوا اذنه فى الورد ، قد أذن اليوم لجماعة من الادباء انحس منكم بكثير ، ولعلمكم خفتم مما وقع فيه قسيم الاعور من اللطام ، فقلنا له : نعم ، فقال : حاشاكم أنتم من هذا ، كان قسيم رجلاً فضولياً يكاشف الاشراف ويؤذيه فى كل مكان .

10 - الامام على على الحوض :

« فتقدمنا الى امير المؤمنين فوجدناه على شفير

فى وسطهم يرقصون ، الى أن سمعوا ووقعوا الى الارض . فسألنا بعض اولئك الحاضرين عن الفرج وعن الثلاثة الذين يرقصون ، فقال : أما الثلاثة فعبد الرحمن بن منجم المرادى والشمر بن ذى الجوشن والحجاج بن يوسف الثقفى مجرمو هذه الامة ، وأما الفرج السذى ألهمهم عن توقع العذاب حتى رقصهم الطرب مع ما كانوا عليه من راحة العقل ونزاهة النفس فهو الطمع فى رحمة الله بعد اليأس منها ، والسبب فى ذلك كون البازى - عز وجل - غفر للفقير المجير والمهذب - بن النقاش ، فخذوا رحمكم الله بحظكم من الفرج والسرور ، فقلت له : وإي شئ ، ينالنا نحن من نجاة هذين الرجلين ومن فوزهما بالرضوان ، ونحن الى الحزن أقرب منا للسرور ، فقال : قد أجمع الناس انه لسم يولد فى الاسلام مولود قط أرق ديناً من هذين الرجلين ولا أقل خيراً منهما ، فاذا غفر لهما فما ذا عسى ان تكون ذنوب الحجاج وأصحابه فى ذنوب هؤلاء ، ان يكن ذلك الا كالشجرة البيضاء فى الثور الاسود » .

7 - للوهراني عشرة دنانير فى ذمة ابن النقاش

يريد ان يتقاضاها من حسناته :

« وأقوم وأعدوا ملء فروجى ... الى أن انتهيت الى جماعة كبيرة من الملائكة والناس وهم ينظرون الى ويقولون : هذا هو قد جاء ، وأخالط ذلك الجمع وتخللهم الى صدر ذلك الملا ، واذا بملك عظيم تقشعر من نظره الجلود وتشمئز من طلعه النفوس ، والمهذب ابن النقاش قائم بين يديه يكلمه بالعجمية ، وهو مقبل عليه بجملته ، فلما أحس بن الملك قال : أذكر سعيداً تره ، والتفت ابن النقاش وقال : اذكر الكلب واستعد له بفهر ، ايش تعمل معى فى ايشم ؟ الذهب الذى لك فى ذمتى ، قد عوقونى عن دخول الجنة لاجله ، فقلت له : طيب والله طيب ، ويبدو لهم ان شاء الله فيك ويردوك الى الجحيم ، أريد الساعة آخذ من حسناتك بعشرة دنانير ما يساوى خمسة عشر ديناراً » .

يسخر منه من حوله حسن ظنه ، ذلك أن ابن النقاش ليست لديه حسنات بهذه القيمة ، فلم يكن صاحب ورد ، ولا كان يصوم الاثنين او الخميس ، ولا هو حج ، وأما غزوه مع نور الدين فلم يكن بنية الجهاد ، وأما صلاته فقد وجنوا له ثمانين صلاة فى ستين سنة فيها 28 صلاة بغير وضوء ، وكل صلاة من الـ 52 الباقية تساوى 6 فلسوس ، فيقترح الوهراني أن يخضم من سيئات نفسه بما قيمته عشرة دنانير ويضيفها الى

هؤلاء لا شعرك الركيك ولا رسائلك الباردة ولا يد لك من الاجتماع بأبيك الرابض في أمك الهاوية وهو يقول لك : خرب بيتك ، اى شيء بينى وبينك ، هجوتك وهجوتنى وشتمتك وشتمتنى ، وقد راح هذا بهذا ، ونحن من أهل العلم ولا يليق بنا الا المحاللة والاستغفار لانك فى موقف صعب ، وأنا راثع الى رب كريم رجائى به حسن وطنى به جميل ، فانكسر أبو نزار ورجع عنه خجلان .

12 - مرور موكب النبي صلى الله عليه وسلم

« ثم ترتفع الضوضاء. وإذا بموكب عظيم مقبل من المقام المحمود كأنهم الشموس والاقمار ركبان على نجائب من نور يؤمون اثسرة العظمى من الحوض ، فسألتهم عنهم فقبل هذا سيد البشر صلى الله عليه وسلم في أصحابه وأهل بيته ، فنجرى خلفه ونجهد أنفسنا فى طلبه فلم نصل اليه من شدة الزحام ، فصعدنا على تل مشرف من جبل الاعراف حتى عبر علينا وعن يمينه ويساره أبو بكر وعمر وبين يديه أولاده الصغار مع الحسن والحسين ومن ورائه حمزة والعباس وجعفر وعقيل وبقية أصحابه بمشرف مع المهاجرين والانصار ، وهو يصفق تارة الى حديث على وتارة الى حديث عثمان وحما فيما بين أولاده الصغار وبينه والناس يضجون بالبكاء ويشيرون اليه بالأيدي ويستغيثون عليه من كل مكان .

13 - الصوفية يطلبون شفاعته :

« فلما انتهى الى شاطئ المشرقة وقف عندها ، فانجاب اليه الصوفية من جميع الاقطار يقدمون اليه أخلة الاسنان والشيشات ، فسأل عنهم ، فقبل له هؤلاء قوم غلب عليهم العجز والكسل على طباعهم فى الدنيا فهربوا من كند الصنائع والاعمال الى زوايا المساجد والمشاهد بحجة العبادة والانقطاع ، فلا يزال أحدهم يأكل وينام الى أن يموت . قال : فبأى شيء كانوا ينفعون الناس ويعينون بنى آدم ، فقبل : والله ولا شيء البتة ، ولا كانوا الا مثل شجر الخروج فى البستان يشربون الماء ويضيئون المكان وليس لهم ثمرة ، فيكاسر عنهم فيأخذون حشيشاتهم وينصرفون .

14 - قدوم أسد الدين ونجم الدين

ثم صلاح الدين :

« ثم يأتى أسد الدين ونجم الدين راكبين على فرسين كالعروسين وعلى كل واحد منهما خلعتان :

الحوض وحوله جماعة من الهاشميين كأن الشمس تطلع من وجوههم ، والمقداد بن الاسود الكندى قائم على رأسه ، فى يده لواء أخضر من سندس الجنة منشور ، ومخير الدولة يخاطبه فى بنى سرايا ، ويقول : يا أمير المؤمنين ، ما كان ظننا به هذا ، فقال : ما أوبقكم وأوبق أمركم الا معز بن حسن بكثرة ما رفع عليكم من العظائم والا كنت قد خلصتكم من أول النهار والتفت اليها وقال : انتم ما تريدون ؟ فقلت أنا : يا أمير المؤمنين ، نحن قوم من أهل العلم والقرآن وقد بنغ بنا الجهد من شدة العطش ، ونسألك ان تنعم علينا وتطلق لنا الورود . فقال لى - صلوات عليه - مسترسلا الى يهزأ بنى ويمجن معى : أى آية فى كتاب الله بها مائة واربعون عيناً ؟ فقلت : أعرفها والله يا أمير المؤمنين ، فقال : صدقت ، فقبل : يا أمير المؤمنين من أين عرفت صدقه ولم تسأله ؟ فقال : بشاشة المعرفة بها ظهرت فى عيني . ثم قال صلوات الله عليه : هذا الحوض بين ايديكم ، ردوا كيف شئتم ، فصاح قسيم الاعور من بعيد : الله الله يا أمير المؤمنين ، لا يتم على أمير المؤمنين محالهم ، هؤلاء والله أشد الناس كفرا ونفاقا وأشدهم نصبا وانحرافا وهم عبيد يزيد ، فقلنا له : يكذب والله يا أمير المؤمنين وقد رمانا بالافك والبهتان ، فقال : هل لكم من يعرفكم بغير الذى يقول ؟ قلنا : نعم يا أمير المؤمنين ، الشريف الدويدة الرواس والشريف العصيدة رسول القاضى والشريف زقازق الذى يبيع اللحم فى القبة والشريف نفيقمان الذى كان ضامن الخمر والقيان فى دمشق ، هؤلاء أولادك وذريتك - صلوات الله عليك - يشهدوا ببراءتنا من هذا الملعون ، واغتاط الحسين - صلوات الله عليه - من ذكر هؤلاء وصفق بيديه وقال : لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، اليوم يشمت بنا بنو أمية ، فالتفت أمير المؤمنين اليها وقال : لا شك أنكم من عبيد يزيد ، قد شرعتم تسبوننا بطريق لطيف ، هؤلاء الذين ذكرتم من ذرية ابليس اللعين ومن أولاد الشيطان الرجيم ، ان كان لكم ثقة يشهد لكم ببراءتكم والا فلا تقربوا هذا المكان ، فيغادرون المكان بحثا عن الشريف أبى العباس النقيب ليشهد لهم .

11 - بين زيد الدين بن الحكيم وملك النخاعة :

« فلقينا زين الدين بن الحكيم ومعه امم من النساء لا يحصيهم الا الله تعالى وهم يسحبونه الى عروسة القيامة والقصاص ، وملك النخاعة راثع خلفهم يحرضهم عليه ويغريهم به ويقول له : ما يخلصك اليوم من

خلعة الحج وخلعة الجهاد ، كل خلعة تساوى ملك الأرض سبعين مرة ، وأسد الدين رائج يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم خلعة فتوح مصر ، ونجم الدين يقول له : لا تذكره بمصر فهو موغر الصدر لاجلها ، فيقول له أسد الدين : قد ذكر العلماء بالانساب ما بين ملوكها وبينه قرابة وكتبوا بذلك خطوطهم في المشاريع ، وبعد هذا فما أذكرها له . وانتهى اليهما صلاح الدين فأخذه وأوصله إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأمره بتقبيل يديه ورجليه ففعل ذلك ومسح على رأسه ودعا له بالنصر والتأييد وأوصاه بالضعفاء والمظلومين .

15 - العثور على الشريف النقيب أبي العباس :

« وأقبلنا نحن نطلب الشريف النقيب إلى أن وجدناه واقفا مع جماعة من البوابين يسألهم عن بطليموس الحكيم هل نصبح الكواكب السبعة طائع أم لا ، وهل قام الدليل والبرهان على أن للكواكب أطوالا وعروضا أم لا ، فلما رأنا قطع الكلام والتفت إلينا فسلمنا عليه وقلنا له : نظام الدين عسى تتفضل علينا وتمشي معناسة تشهد لنا عند أمير المؤمنين بالبراءة مما قذفنا به من النصب والانحراف عن أولاد فاطمة عليها السلام ، فقال لنا : والله إنى في هذا الوقت مشغول بنفسي ، وعلى أن شهادتي ما تنفعكم لأنى زميت في مجلسه بالفلسفة والعمل بأحكام النجوم ، وقد أضرني ذلك عنده وزوى وجهه عني ، وأنا من ذلك في خطر كبير . »

16 - الاستشفاع لاجل الورود بالسادة

من بنى عبد شمس :

يأتي قسيم الأعور المنحوس فيشير عليهم بأن يتبعوه ليدلهم على من يسقيهم الماء من الحوض .

« ومشينا معه مقدار أربع فراسخ وإذا بجمع عظيم يحتوى على شيوخ وشباب وكهول قد حف مجلسهم بالسكينة والوقار وجلالة الملك ، والرياسة تلوح على وجوههم ، فسألنا عنهم فقيل لنا : هؤلاء السادة والقادة من بنى عبد شمس ، فدخل قسيم الأعور حتى دخل بين يدي عظيمهم فقال له : يا خال المؤمنين ، ياكاتب وحق رب العالمين ، نحن قوم من محبيكم ، قد طردنا عن الحوض لاجلكم ، ونحن هالكون لشدة العطش بسبيكم . فقال : لك بينة تشهد بما تقول ؟ فقال : نعم جماعة من شيعتكم ومحبيكم الأكراد . فقال : احضروهم . فقال : ابعث معي رجلا من أجلاء وزرائك يساعدني عليهم ،

فبعث معه رجلا شاميا ، فتخلل الناس ونسأدى بأعلى صوته : يا عبد الملك بن درباس قاضي قضاة مصر في أيام الناصر صلاح الدين ، فلم يجبه أحد .

فوقع ابن بدر إلى الأرض مغشيا عليه من شدة الايام فقعنا عند رأسه وسألنا : هل عندكم من قطرة ماء نبل بها حلقة ؟ فقال : لا والله ، لو تقدمتم قليلا لما احتجتم إلى هذا كله ، فقلنا له : وكيف ذلك ؟ قال : لأن أم حبيبة ، زوج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تبعث إلى أخيها معاوية كل يوم خمس ثلجيات مزملات ، كل ثلجية مثل جبل الثلج عشرين كرة ، فيها الماء الخاص من عين التسنيم ، تدفع واحدة منها إلى عمرو بن العاص والأخرى إلى زياد بن أبي سفيان وذويهم والأخرى إلى سعيد بن العاص وذويه وتقسم الواحدة في آل سفيان . وما كان بأسرع من أن حضر القاضي في جماعة من الأكراد فتقدموا إلى معاوية فسلموا عليه ، ثم التفتوا إلى ابنه يزيد فقالوا : السلام عليك يا أمام العدل ، السلام عليك يا خليفة الله في الأرض ، السلام عليك يا ابن عم رسول الله ، السلام عليك يا أمير المؤمنين وزحمة الله وبركاته ، نفعا الله بطاعتك ، وادخلنا في شفاعتك ، ورفع درجاتك في الجنة كما رفعها في الدنيا ، فرد عليهم ردا حسنا ، وقال القاضي صدر الدين : الحمد لله الذي جعل في شيعتي وأصحابي من يصلح أن يكون قاضي قضاة المسلمين ، فقال له القاضي : كل ذلك ببركة الفقيه عيسى ضياء الدين ، فقال له : أوصيك بأصحابك الأكراد خيرا فانهم أولى بحسن تدبيرك من سائر الناس ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، ما احتاج فيهم وصية ، هذا أنا قد وليت القضاء لجماعة منهم أنا أعرفهم في بلادنا لا يعيشون إلا من لصوصية البقر في الليل وسرقة الحمير بالنهار ، ولم أفعل ذلك إلا لأنى ألزمت باستقضاء قوم انحس منهم بكثير .

17 - الورود على الحوض في حماية جيش من اليمانية :

يزيد يسأل قاضي الأكراد عن الوهراني وأصحابه ، فيذم أبا القاسم الأعور ، ويرى في موالاته للامويين تكسبا ، ويمدح العليمي ، ويقول في الوهراني : وأما هذا فهو مغربي ، حضرت معه دعوة فيها جماعة من الأعيان ، وجرى حديثك ، فترضى عنك ، وسأل الله أن يحشره معك . فيأمر يزيد عبید الله بن زياد بأن يأخذ معه ألف رجل من السكاسك والسكون ، ويقصد المشرعة التي عليها سهل بن حنيف ويأمره أن يزيلهم عنها بالقوة ويكفل الورود للجماعة ، فإذا جاء الاشترا

ثبت له حتى يلحق به المدد ، فينصحه معاوية بإرسال
ذو الكلاع الحميري بدلا من عبيد الله بن زياد .

« فما استتم القول حتى استألم القوم وتقدموا بين
أيدينا يرفلون في الحديد لا يلون على شيء فقلت لك :
كأنت وقعة صفين في الدنيا على دم عثمان ، ووقعة
صفين في الآخرة حتى نشرب نحن سم الموت ويسمع
النبي صلى الله صلى الله عليه وسلم فيخرجنا من
الشفاعة ؟! فتقول : النبي صلى الله عليه وسلم أجل
من هذا . »

ويلحق بهم أبو القاسم الأعور طالبا أن يأخذه
معه ، فلا يجيبون ، فيصيح مستنفرا قبائل العراق
ضدهم وهو يقول : « إلى أين يا بقر الشام ، يا شيعة
الطاغوت ، يا عبيد الطلقاء . »

18 - الورد وتمنيات العليمي :

« وأقبلنا نحن نشرب ونستريح وتقول لي : أين
أنت من عين ماء الديباج ، كنت أشتى الساعة قطعة
صابون رقي وقليل تراب مراغي أغسل بها لحيتي فانها
قد اتسخت من الغبار والعرق . وقلت ل : ما نحتاج إلى
شيء من هذا ، الساعة نستريح منها ، فقلت لي : وكيف
ذلك ؟ فقلت لك : لا شك أن كنت من أهل السعادة ،
فما يدخل الجنة إلا مجرد أمرد ، وإن كنت من أهل
النار فالزبانية يعملون منها الفتائل توقد ليلة الميلاد
فتيلة على باب جهنم . »

19 - على وشيعته يأخذون الطرقات على الشاميين :

« فبينما نحن في أطيب عيش واهناء ، وإذا بصيحة
عظيمة قد أقبلت واصحابنا يتطايرون لا يلوى أحد على
أحد ، فطارت عقولنا وبقينا حائرين لا ندرى إلى أين
نروح ، وقلنا : يا قوم ، ما هذا ؟ فقالوا : هذا على
عليه السلام قد أخذ الطرقات على الشاميين وجاءتنا
سرعان الخيل فيها محمد بن الحنفية يزأر في أوائلها
مثل الأسد الهصور . »

20 - محمد بن الحنفية يسدد الرمح

نحو الوهراني ليطغنه :

« فلما انتهى إلينا ، صاح بنا صيحة عظيمة هائلة
وصم إلى بالسنان ليطغني ، فوثب بين يديه ، فوقعت

من سرير النوم ، فانتبهت خائفا مذعورا ، ولذة ذلك
الماء في فمي ، وطنين الضجة في أذني ، ورعب الوقعة
ففي قلبي إلى يوم يتفخ في الصور ولي حينئذ عذاب
شديد وأصلي سعيرا وأدعو نبورا ، وصلى الله على
سيدنا محمد نبيه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

3 - رسالة السائل والمجيب :

هذا هو الاثر النثرى الثائق الذي حاكي فيه مؤلفه
رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد ، محاكاة شكلية ،
وصرف القول إلى غايات مختلفة . ولسنا نعرف اسم
المؤلف على وجه التحقيق ، ولكننا نعلم أنه اندلسي
المنبت ، وأنه هاجر من بلده : « وقد انشبت الفتنة
أظفارها واوقدت بالجزيرة نارها ، وهو يتحدث عن
سفينة حملته إلى بلاد الروم ، وعندما سئل عن اسمه
هناك قال أنه « محمد » ، وأنه سليل عسب ينتمى إلى
الانصار ، وأنه خدم بهذه الرسالة أبا زكريا يحيى بن
زيان . وقد جاء في فهرست المخطوطات العربية المحفوظة
في الخزنة العامة برباط الفتح (18) أنه كتبها لابي
زكريا يحيى بن زيان بن يغمراسن بن زيان ، أحد ملوك
بنو عبد الواد بتلمسان . وأنا أستبعد ذلك لأمريين :
أولهما ، أن ليس في ملوك بنو عبد الواد من اسمه
يحيى بن زيان وكنيته أبو زكريا ، وثانيهما : أنه قد
صرح في رسالته أنه قد كتبها : « للحاجب الامضي ،
الوزير الارضي ، حامى ذمار الدين ، وقامع طغاة
المفسدين ، محيي شرف بيته الغابر ، ورافع ذكر سلفه
في صدور المحارب ، وظهور المنابر ، أبي زكريا يحيى
ابن زيان » ، فقد وصفه هنا بأنه حاجب ووزير لا ملك ،
وهذه الصفة تنطبق على أحد اثنين :

(1) أبي زكريا يحيى بن زيان الوطاسي ، الذي
كان وزيرا وحاجبا للسلطان عبد الحق بن أبي سعيد
المريني ، وقد توفي هذا الوزير سنة 852 .

(2) أبي زكريا يحيى بن يحيى بن زيان - ولد
المتقدم - الذي كان حاجبا ووزيرا أيضا في الفترة
نفسها بعد أبيه .

وعلى هذا يكون الاديب صاحب الرسالة التي هي
موضوع بحثنا من ادباء القرن التاسع الهجري .

أما رسالته فقد سماها : « رسالة السائل والمجيب ،
وروضة نزهة الاديب » (19) - وقد جعلها في حصة وثلاثين

الاصغاء والاقبال ، وان ترنم أنسى المثالث والمثاني
وان داعب اوقفك على قصور الحسن بن هاني . فاذا
أردنا الدقة قلنا انه يجمع بين الادب والعلم ، وانه بذلك
يرمز للكاتب نفسه .

ويظل الشبه بين الرسالتين قريبا في الفصول
الاربعة الاولى ، ففيها يعرض الكاتب - كما فعل ابن
شهيد من قبله - نماذج من شعره ونثره ، أما الشعر
فينسبه مباشرة الى نفسه ، وهو شعر محكم جزل اذا
قسناه بالعصر الذي عاش فيه الشاعر ، وأما النثر
فينسبه الى الجن ، وهو يورده حيناً على شكل حكم
قصيرة مثل : لكل امرئ شغل في بدنه لو عقل -
ليس العالم الذي يعلم الخير والشر ولكنه من يعلم
خير الشريرين - من تكلف امرأ بغين علم أعياء الطب -
الناس تحت يدك ما رجوك - رب حسب آفته الفقر ،
وكثير من هذه الحكم معجوز عن بعض أقوال سائرة ،
وحيناً يكون نثره خطبة أو وعظاً ، وهو أيضاً منسوب
الى الجن ويشغل البابين : الثالث والرابع ، وبهذا
ينتهي القسم الاول من الرسالة ، وبعد ذلك يتوجه
الكاتب وصاحبه الجنى الى العلماء ، وتكون الفصول
الباقية من الرسالة في شؤون من العلم ، وهي تتناول
أخبار الحكماء والفصحاء والبلغاء والفرق بين الفصاحة
والبلاغة ، وفصولاً عن الفكاهة والأمثال وغرائب الحيوان ،
وشياً من علم أصول الدين ، والادلة على وجود الله
والحديث عن حشر الاجساد ، وحقيقة أصول الفقه وعلم
المنطق والنحو وغير ذلك . أما الفصول التي ضاعت
من الرسالة فهي :

الباب السابع والعشرون : في وجوب الزكاة .
الباب الثامن والعشرون : في شروط وجوب الصيام
الباب التاسع والعشرون : في الاطعمة
الباب الموفى ثلاثين : في اقامة الحدود
الباب الحادى والثلاثون : في الطيب
الباب الثانى والثلاثون : في وصية الحكيم وفصول
من الحكم .

الباب الثالث والثلاثون : في ذكر شيء من سر
السلطين

وكل هذا يشير الى سعة المجال الذي حاول
المؤلف أن يستوفى الحديث عنه في رسالته ، حتى كأنه
أراد أن يجعل منها موجزاً لجميع ما توفّر لديه من
المعارف ، دون مراعاة لى تسلسل في الترتيب والتصنيف
ويمهد الكاتب للانتقال الى منازل العلماء بقوله

باباً ، ولكنها ناقصة أيضاً من آخرها اذ لم يرد منها الا
26 باباً وآخر هذه الابواب غير كامل ايضاً والباقي منها يقع
في 44 ورقة ، مسطرتها 17 ومقياسها 105 x 225 وقد كتبها
بخط مغربى جميل ، وفي أوراقها اضطراب ونقص
وفهرست هذه الرسالة يوضح طبيعتها ، ولكنى لست
أعدد جميع الابواب فيها بل اكتفى بأول عشرة منها :

الباب الاول : في الآداب

الباب الثانى : في ذكر مؤمنى الجن وشيء من
حكمهم

الباب الثالث : في الخطابة

الباب الرابع : في مجلس الواعظ

الباب الخامس : في مستغرب الحكايات

الباب السادس : في أول من توج من الملوك

الباب السابع : في لحة من غرائب الاخبار وشيء
من الامداح

الباب الثامن : في الهجاء

الباب التاسع : في أسخياء الملوك وأجواد الاسلام

الباب العاشر : في أخبار الحكماء

وتلتقى هذه الرسالة مع رسالة التواضع والزواضع في
طبيعة المقدمة التي جعلها الكاتب الباب الاول ، فقد جاء
فيها : « كنت لما بقل العذار ، وتعين الاعذار ، أهيم
بالاسفار ، على حالة الاثراء والاصفار ، خالفاً في حبها
الرسن ، وهاجراً من أجلها الوسن ، أهيم بها هيام
الحرباء بالشمس ، واحن اليها حين الجسم للنفس
الخ » ويستخدم فيها الكاتب شخصية من الجن يسميه :
« بشير بن النعمان » ولكنه يختلف عن زهير بن نمير
جنى التواضع والزواضع في سعة احاطته ، فليس هو
ملهما للكاتب ، وانما هو عالم واسع الاطلاع قد ضرب
في كل علم بسهم ذلك ان الكاتب حين سأل « فهل
تعاطيت من العلوم سلسلاً وشربت باكراً بها زلالاً ؟ »
أجابته بقوله : « انا مزن ودقها ، وشمس أفقها ، وانا
في ايضاح معمياتها ، واستخراج مخبئاتها ، عين النادرة ،
ونقطة الدائرة ، لأترك الحقائق الى نقل الرقائق » .
وكل من هذين الجنين انما يمثل طبيعة صاحبه الانسى ،
واذا كان الثانى منهما عالماً فذلك يوضح اى وجهة
تتخذها رسالة « السائل والمجيب » . اذ يقول الكاتب
في تصوير صاحبه « فرأيت رجلاً قد جمع رقة اليمين
الى طرف الحجاز ، وعرف طرفى الحقيقة والمجاز ، ونظر فى
علم أقلدس ونفطويه ، وأنسى الخليل وسيبويه ،
لا يوازيه الجاحظ فى بيانه ، ولا سحبان وائل فى زمانه ،
ان تكلم أسمع السحر الحلال ، وان استمع أراك حكم

مخاطبا الجنى « قلت : مل بنا الى العلماء الحكماء ، فصار يجد السيز الى أن بلغنا الى ربوة قد قامت على ربيع انفساح ، تهب بها الرياح ، واذا أرض بديعة التقسيم تستشعر النفس فيها الافواح ، ويهزها نسيم ازتياح ، فقلت : ومنشئ هذه البنية ، ومفترض الفدية ، انهم لعلماء حكماء وان فني منزلهم لآية ، تنبئ على سعة الدراية . ثم حللنا بناديبهم فرايت عليهم من السكون ما لا كان مثله ولا يكون ، فسلمنا وردوا عن هدو ، ووقفنا فأشاروا بالدنو ، ثم قالوا : مرحبا بك يا بشير بن النعمان وبصاحبك ، أى شئ أقدمكما وما مأمكما ، فقال له بشير : ان بصاحبى لحاجة الى الاقتطاف من زهركم والاقتنا. من درركم فقالوا مرحبا به وبمقدمه ، أين منزلته من العلم ومحلّه من الفهم ، لنحتذى حذو مقداره ، من ايراد القول واصدازه ، فقال : لا أثر بعد عين ، ولا وجه مع التحقيق للبين . عندئذ ندبوا له شيخا من شيوخهم اسمه عامر ، ومن غريب أن هذا الانسى الذى ذهب « يقتطف من أزهار الجن » قد تصدى للامتحان ، فأخذ عامر يسأله وهو يجيب ، وكانت أجوبته هى المحصول الذى تضمنته سائر فصول الرسالة ، ولا ندرى هل وجه فى الفصول التى ضاعت شيئا من الاسئلة للجن ، وان كانت طبيعة اسماء الفصول لا تنبئ عن ذلك ، وعلى هذا تكون الرسالة فى مجموعها متأثرة بروح «التوابع والزوابع» فهى معرضة لقدرة كاتبها فى الشعر والنثر وفى فنون ما يحسن من العلم ، غير انها تفارق التوابع والزوابع فى خلوها من السخرية والنقد ،

وتبتعد عنها فى قلة الاحتفال برسم الجو الطيىمى أثنا. تنقل الكاتب فى ديار الجن .

وقد شاع فى الرسالة جو اندلسى قد نتخذة دليلا مؤيدا لما قدرته من نسبته الى الاندلس ، فهو يروى عن الفقيه المحدث أبى مروان السلاهمى صاحب الاحكام بفرناطة حكاية عن أحد مؤمنى الجن . وذكر ان بعض الشعراء مر بقصور الامويين بقرطبة وقد غير البلى رسمها ومحت أيدى الخطوب وسمها فأنشد :

قلت يوما لدار قوم تفانوا
أين سكانك الكرام علينا
فأجابت هنا أقاموا قليلا

ثم ساروا وليت أعرف أيننا
وأورد حكاية أخرى أخرى مشابهة فى تغير قرطبة ومعالها (20) . ولما تحدث عن كرم الملوك وسخائهم قال : «كل ملوك بنى أمية قد اتصفوا بالكرم ، وفوقهم هشام بن عبد الرحمن» وقص حكاية صاعد وكيف أهدى المنصور بن أبى عامر بقرطبة ابلا فى عنقه جبل وسماء غرسية فكان فالأ حسنا لان غرسية بن شائجة بعدئذ جاءه مقيدا ، وهى حكاية اوردتها ابن بسام فى الذخيرة ونقلت فى مصادره أخرى . فهذه الاخبار تدل على اهتمام خاص بالاندلس ، وان كانت الاخبار عن المشرق واهله أكثر واغزر . ولو جاءت الرسالة كاملة لكانت أثرا حقيقا بالتحقيق والنشر ، فهى تلى ايجاز فى قصدها متنوعة الفوائد .

احسان عباس

الأمير مصطفى الشهابي وكتابه المصطلحات العلمية في اللغة العربية

الاستاذ أنور الجندي - القاهرة

اطلاق كلمة (أطروحة) تعريباً لكلمة Thèse الفرنسية التي تعني الدكتوراه ولكنه يعارض أن تسمى شهادة العالمية ويقول إن اطلاق كلمة عالمية على الدكتوراه سيلزم اطلاق كلمة عالم على من ينال هذا اللقب ، ويفرق بين كلمة سافان Savant التي يطلقها الفرنسيون وكلمة عالم ، ويرى أن العالمية لا تعطى إلا لمن أصبح كهلاً وأقنى العمر في التخصص والتفكير ، أما الدكتوراه فقد يحصل عليها الشاب في سن السابعة والعشرين من العمر ، ويقترح أن يطلق على حامل الدكتوراه لقب « حكيم » فيقال حكيم في الحقوق ، أو حكيم في الآداب ، أو حكيم في الطب .

وفي مجلة المجمع العلمي العربي (دمشق) يكتب أول ما يكتب في آب 1924 تحت عنوان « قطع أغصان الشجرة » ويقول أنه يباشر طباع كتاب (الأشجار والانجم المثمرة) وهكذا يبدأ عمله بالتخصص في اللفظ الزراعي ، ولا يلبث أن يكتب عن « ألوان الخيل وشياتها » ويبدأ نشر موسوعته الأولى تحت عنوان الفاظ عربية لمعان زراعية عام 1925 ثم لا يلبث أن يختار عضواً في المجمع العلمي بدمشق فيلقي في آذار 1927 محاضراته الأولى بعنوان (تاريخ الزراعة في العالم العربي) .

ولقد لفت نظري منذ وقت بعيد وأنا أراجع معاركنا الأدبية موقفه من اسماعيل مظهر ورده عليه في محاولته اتهام العرب بالعقلية الغيبية ، وقد ذكر فيما نكر أن لديه من « خلط علماء يونان في كثير من العلوم ما يملأ مجلداً ضخماً » ، ومعنى هذا أنه كان قد واصل عمله العلمي بالرغم من مشاغله بمنصبه الرسمي إذ ذاك (مدير أملاك دولة سورية) .

وقد تناول الرد على اسماعيل مظهر مرتين ، مرة

في مناسبة صدور كتاب « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » للأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق يتجند الحديث عن هذا الرائد في أكبر صحف المغرب احتفالاً باللغة العربية ، وذلك حتى يلتقى المشرق بالمغرب دائماً في مجال البحث العلمي .

والحق إن الأمير مصطفى الشهابي منذ وضع قلمه على الورق ، وكتب ونشر في الصحف وهو حتى اليوم وإلى ما بعد من عمره الطويل المديد : « الرجل الذي أقام للزهر والخيل والنبات دولة كبرى في الأدب واللغة العربية . »

ولقد حاولت أن اتتبع ذلك في مطالع حياته فاخذت أراجع مجلة المقتطف منذ عهد باكر حتى التقيت به لأول مرة - ولا أدري إذا كان قد فاتني مرة أو مرات في إبريل 1925 يكتب أولي شظاياها اللغوية بعنوان « أوصاف الخيل العربية في باب الزراعة » منذ ذلك اليوم سجل الأمير مصطفى الشهابي مخطط حياته العلمية ورسم اتجاهها ، ومنذ قريب أصدر الأمير إحدى موسوعاته عن الألفاظ الزراعية وفي خلال ثلاثين عاماً كاملة كان ذلك أبرز عمله وانتاجه ، حتى في كتاباته الأدبية المرسله والانشائية تبدو دولة الزهر والخيل والنبات قائمة ممتدة . ومجموعة الكتب التي عرض لها منذ اتصل بمجلة المجمع العلمي العربي في (آب عام 1924) كانت كلها عربية وافرغية متصلة بالزراعة والزهر والنبات .

فهو في مجلة المقتطف يؤكد في أولي إبحاثه عن « تقدم العلوم والفنون الزراعية » أنه قرأ منذ ثلاثة عشر عاماً بحثاً لعالم أجنبي في خزانة بايزيد في القسطنطينية ، قال هذا عام 1926 ومعنى هذا أنه كان معنياً بهذه الدراسات منذ عام 1913 فيما قبل الحرب العالمية الأولى . ويكتب مصطفى الشهابي للدكتور صروف يلفت نظره إلى الفرق بين كلمة عالمية وكلمة أطروحة ، ويحبذ

في المقتطف ومرة في مجلة المجمع بعد صدور كتابه (ملقى السبيل) حيث قال ان المؤلف ذكر حظ العرب في البحث اليقيني فعزا اليهم نقائص وهنات كثيرة وكاد يجردهم من كل اثر علمي أو أدبي أو فلسفي ، وقد حاد المؤلف عن جادة الانصاف لانه لو سار في محاكمته على أسلوب يقيني محض لوجب ان يذكر ان العرب لم ينفردوا بأسلوبهم الغيبي بل كان هذا الأسلوب طابع مدنية من عاشوا معهم ومن درجوا قلوبهم ، وحسب العرب أن يكونوا في التاريخ حفظة العلوم القديمة وموسعيها على قدر ما بلغته كافة البشر .

وفي مراجعاتنا عن الامير مصطفى الشهابي لم نلبث ان طلع علينا في مجلة «الهلal» في ابريل 1930 بأولى مقالاته التي تواتت ، وكان لها طابعها المختلف عن مقالات مجلتي المقتطف والمجمع العلمي العربي ، لانها تتناول موضوعات في الادب الخالص فهو يتحدث فيها عن فلسفة اللذة ، وفلسفة القوة ، ثم غرائب المطالعات ، وحقيقة الانسان وغرائب المصانعين ، وحديث بغل وحصار ..

ولكن الامير مصطفى الشهابي لا ينسى دولة الازهار والخيل والزرع ، وهو مهما تحدث عن ابن خلدون وعارض رأيه في أن الكتب التي تكون الاديب اربعة ، هي الكامل للمبرد ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ، والبيان والتبيين للجاحظ ، والنوادر لابن علي القالي . وانسه لا يجوز ارسال جملة مطلقة كهذه الجملة ، وحصر اصول الادب العربي في نطاق هذا العدد المحدد من الكتب ، وأن هناك من الكتب الاخرى الرائدة ما يحتاج اليه الاديب كالاغاني والعقد الفريد ، وخزانة الاديب للبغدادى ، ورسائل الجاحظ وابن المقفع وسهل بن هارون وعمرو بن مسعدة ... بالرغم من هذا كله يعود الامير مصطفى الشهابي الى دولة الازهار والخيل والزرع ...

فما هو الا أن يطلع على القراء بذلك المقال الذي احببته منذ مطالع صباي وقرأته مرارا ، واختارته الهلال في كتابها «أحسن ما قرأت» والمقال بعنوان : (الازهار المداسة) :

وفيه يقول الامير مصطفى الشهابي :

« كنت البارحة انحدر الى دمشق من داري في سفح (قاسيون) فاسترعى نظري جار يدوس ازهارا ذابلة ملقاة في الطريق منها ورد وخطمي وخشخاش ومرغريته وغيرها تتخللها زهرات صغيرات من الفل ،

وكلها قد حال لونها وفسدت رائحتها وزالت نضرتها ، فتذكرت على الفور فصيدة مرقصة بعنوان «السجينة» لشاعرنا العربي الامريكي الرقيق « ايليا ابو ماضى » وصف فيها زهرة كانت تعيش في الحقل قريبة العين ، هادئة البال ، سعيدة بالتراب الغنى والهواء النسي ، والظل الندى ونور الشمس ودفئها ، وترانس الاعضان على موسيقى الرياح ، وتطايير الفراش في انهار ونهاوى النيازك في النيل ، فاذا بغاوا من غواة الزهر يقطعها مغتبطا بها ، فيضعها في زهرية ، ويسجنها في غرفة ، فتتالم وتتفجع ، وتستغيث من نظرات العشاق وانوف النشاق ... فلا رقص الكواكب في القصر كرقص الفراش في الحقل ولا المصاييح المتلألئة في الابهاء كنور الجاحب الضعيف في الدجى ، ولا عصر الحسان في عبقه كريج انتراب في فعونه .

ونظرت الى الجار بظا تلك الازهار دون ان يعتذر أو يتخشع فدنوت منه وبدأت الحديث ثم قلت : أوتدري يا صاح ان من الازهار الجميلة النادرة نباتات تظل تجي كما يريدون من حيث تكوينها وتزيينها ، وانهم بعد هذا يبيعون النبتة الواحدة من الصنف الجديد بعشرات من الجنيهات . هلا امعنت نظرك في أوراق هذه النباتات تدوسها ، وادركت أشكالها المعجبية من سنانية وسهمية ومستطيلة واهليلجية وكاملة ومقرصنة الى عشرات من الصفات المختلفة ، وقد اتخذ الناس كثيرا من أنواع الزهر علامات يدل كل منها على ضرب من السموات المستملحة ، والصفات المستحبة ، فالبنفسج للحشمة ، والورد للجمال ، وشبه الشعراء أعضاء الحبيب بصنوف الزهر ، فجعلوا الخنود كالورد ، واللحظ كالنرجس ، والشفة كالشقائق ...

هل جال في خلدك ان تدخل قبة الصخرة في القدس ، او المسجد الاموى في دمشق فتري تزاويق الزهر وتمازيج الورق في زخرف عربي أخاذ ، هل عرجت على تدمر او بعلبك فرايت الازهار كيف تنقش في الصخر الاصم ولكم نقش المصريون الإقدمون زهرة اللبوس وورقتها على ميالكهم وابنيتهم ونقودهم وحليهم وكم سحرت أوراق الاقحوان فناني اليونان والرومان فاوجدوها في أعمدة قصورهم وميالكهم

وهكذا يمضي الامير الشهابي في الحديث عن الزهر ، حديث الادب هنا وحديث العلم هناك في معاجمه وابحاثه المضطردة في مجامع دمشق والقاهرة وبغداد وهو في حياته يعيش علمه وفكره ، فاذا عرض لنا مذكرة من

يومياته أحسنا مدى أثر بيئته في فكره وعلمه - يقول في إحدى مذكراته :

« كنت منذ بضعة أيام ممطيا صهوة جواد من العرب يسير بى الهوينا تحت مسوق ادواح الغوطة الفيحاء في نفر من الصحاب كلهم من هواة الخيل وفرسان الليل وقد رق الهواء في ايام الخريف الذهبيات ، وسكنت الطبيعة وجعلت الشجر تنتثر أوراقها وتتعبى لترقد في الشتاء ، وكانت الخيل قد شاركت الطبيعة في مظاهرها فكانت تسبح بنا سباحا ، وهي أساس ما تكون قيادا إلا فرسا جموحا هجينا أبطره القعود ، وفرط العلف ، فكان ينزو بصاحبه ويفرمض ويعرض (يمشى بالعرض) حتى اذا اقترب من فرسى شخر ونخر بصوت أجش ، ورفع إحدى رجليه ولبط لبطة استقرت في داعصتي (صابونة الركبة) فترجلت أعرج ، وانستفض من الالام كالمرور ، ازعهه البرد او كالمحوم نفثته الحمى ، وفي دقائق معدودات حملتني سيارة الى الدار فجلست في حديقتها استريح على مقعد قبل بلوغ إحدى الغرف فما راعنى الا زنبور يدوم في الهواء ، وكأنه عقد على موعدا ، لانني ما كدت أجلس حتى انقض على سبابة يدى اليمنى فلتسعا لسعة ورمتها ثلاثة ايام ... »

وهكذا يبدو الامير مصطفى الشهابي منذ مطالع حياته وهو يعيش في دولة الزهر والخيل والزراعة ، ومن هنا كان التصاقه الروحي والفكري بالعمل اللغوي الذي تخصص له ، والذي برز فيه وعد مرجعا من مراجعه في العالم العربي كله ...

واذا كان لي أن أستطرد في هذا المجال فاني اقول ان الشعر وهو إحدى مواهب الامير الشهابي قد عاش ايضا في مجال الزهر والخيل ...

ففي قصيدته التي ودع بها القاهرة عام 1935 يقول :

القلب كالتزئبق الرجراج ينفض من نـ

سار التفرق خفاقا وموارا

يهيم في مصر ملتاعا ينش وقد

سار القطار بنا ليلا فما سارا

يا ساكني عين شمس هل بأضلكم

ماوى تحلون فيه ذلك الجدارا

وهل تعلمونه من ماء نيلكم

علا يسكن في سودائه نارا

جاءوا الى بأزهار الوداع وقد

بلت دموعى أردانا وأزهارا

تصوح الزهر اشفاقا على فما
أصبحت منه ذكى السرف معطارا

أواه يا نسيمات النيل ساجية

كم ضمك الصدر اشفاقا وزغارا

وكم تعطرت بالريحان وامتزجت

رياك بالروض اقنانا ونورا

ما ان نشفتك حتى خلت منتعشا

ماء الحياة جرى بالجسم انهارا

وخلتني عدت مخضل الاماب الى

شرح الشباب قوى العزم جبارا

مهلا أحبائي انى عائد لكم

مهما تعنت هذا الدهر أو جارا

لولا دمشق وروض الفوطتين لما

تخيرت غير جنان النيل لى دارا

وبعد فان تاريخ الامير مصطفى الشهابي وكفاحه في مجال اللغة العربية يطول وقد عاد الى بالذاكرة اليه عبارته في أول كتابه (المصطلحات العلمية في اللغة العربية) حين يقول انه بدأ منذ ثلاثين سنة ينشر في مجلة المجمع العلمي بدمشق والمقتطف بالقاهرة باكورة هذه المصطلحات في علوم الزراعة وفي علوم المواليد الثلاثة من نبات وحيوان وجماد وانّه تأبر عليها الى اليوم حتى تجتمع له نحو عشرة آلاف لفظة عربية أو معربة. وضعها قبالة الانفاظ الفرنسية او الاسماء العلمية وقد ضم معجم الانفاظ الزراعية المطبوع في دمشق 1943 وفي القاهرة 1957 معظمها .

وقد تحدث الامير مصطفى الشهابي في مطالع بحثه عن نشوء اللغة العربية ووسائل نموها بالاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب . وتصدى لما واجهها ازاء نقل العلوم فى النهضة الحديثة وجهود المجمع الثلاثة فى دمشق والقاهرة وبغداد فى هذا الصدد ومضى يتحدث عن هذه المصطلحات حتى أغنى الباحث في مجالها .

ونحن اذ ننقل صورته الى مجلة اللسان العربى الزاهرة انما نذكر أولئك الرواد المغاربة في مجال المصطلحات واللغة أمثال عبد الله كنون ومحمد القاسى وعبد العزيز بنعيد الله ، وأمامي له معجم عن الاصول العربية والاجنبية للعامة المغربية وأبحاث أخرى عديدة.

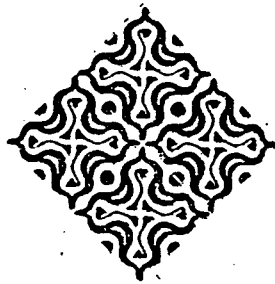
واذا جاز ان نتحدث عن الامير مصطفى الشهابي خارج مجال اللغة العربية فانا نقول انه واحد من رواد القومية العربية واحد أفراد حلقة دمشق الصغيرة

وجمعية الاخاء العربي والجمعية القحطانية ... وحلقة الشيخ طاهر الجزائري وقد أجرى هذا الحديث فياضا في كتابه (القومية العربية : تاريخها وقوامها ومراميها) وله أيضا دراسته الخصبة عن (الاستعمار) ومئات الابحاث والمقالات في صحف العالم العربي في الادب واللغة والتاريخ .

وقد تناولته بالدراسة في موسوعة معالم الادب العربي المعاصر في مجال كتاب الفخر وفي مجال حماة اللغة العربية ، وحياته حياة خصبة حافلة بالعمل النافع للفكر العربي ، ولد في حاصبيا من اعمال دمشق وتعلم في دمشق واستانبول ثم سافر الى فرنسا حيث حصل على اجازة في الهندسة الزراعية ثم عاد من باريس 1914 الى استنبول حيث اتصل باعضاء جمعية المنقذ الادبي الذين كانوا يحملون لواء الدعوة العربية وقد اتجه الامير الى ميدان الفكر ، وولى عددا من المناصب حتى أصبح وزيرا للمعارف سنة 1936 ثم سفيراً لسوريا في مصر عام 1952 واشترك في المجامع الثلاثة واصدر معجمه الباهر ، ويرجع اهتمامه بالمصطلحات الى الحركة العربية التي كانت ترمي قبيل الحرب العالمية الاولى الى تحرير اللغة العربية من المسميات الاجنبية .

ويؤمن الامير الشهابي بان التراث العلمي والادبي والفلسفي الذي خلفه العرب والمسلمون لا مثيل له في انكم وانكيف جميعا في لغة ما من لغات العالم وهو لا يرى تعارضا بين العربية والاسلام ، يقول « ان القومية العربية والاسلام يمشيان جنبا الى جنب دائما ولا يستطيع العرب أن يفعلوا ما فعل الترك في الالحاد وجعل الحكومة لا دينية » وهو يهاجم استعمال الحروف اللاتينية ويرى انها تبعدنا عن تراثنا العلمي وعن الشعوب الاسلامية التي تكتب بحروفنا وعنده ان تبديل قواعد اللغة الاصلية يبعدنا عن فهم القرآن وهو تراثنا الاعظم ديننا وقوميا ، ولا يجوز بحال العدول عن فهمه وتفهمه مهما مست الحاجة الى تسهيل قواعد الصرف والنحو في اللغة الضادية ويرى ان مفردات اللغة العربية ومعاني المفردات وتعبيرات تلك اللغة واصطلاحاتها لم تجمد قط على حال واحدة منذ صدر الاسلام وهي التي يجب علينا العمل في سبيلها حتى تجاري العربية لغات أوربا الحية . وفي الحملة فان الامير مصطفى الشهابي عالم لغوي وباحثة وأديب اقام منذ ثلاثين عاما دولة للزهر والخيل والزراعة في أدبنا العربي .

القاهرة - انور الجفندي



الحادث والتاريخ

الاستاذ مالك بن نبي
مدير التعليم العالي بالجزائر

شعوب الشرق الاوربي فدفعت بهم الى غزو الغرب اللاتيني . ويفسر فعلا الحادث في شكله هذا في نطاق « مجال البحث الاوربي، يبدأ أننا اذا ذهبنا بالتحري مذهبا أبعد بأن نطرح هذا السؤال .. ترى كيف نشأت هذه الموجة التي يسميها المؤرخون الالمان « فولكرفاندرونغ » Volkervanderung اي موجة الشعوب هي الاخرى ؟ وفي الحال يحطم سؤالنا هذا نطاق ما يسميه المؤرخ الانجليزى بحقل الدراسة لان الظاهرة التي كانت لحد الآن شيئا اوربيا تصبح فجأة « حدثا » اسيويا . وبالفعل فان تداعي أسرة مالكة صينية قبل ذلك بقرون هو الذي دفع قبيلتين منغوليتين على المسارعة للنهب والسلب بحيث اصطدمتا ، فكان لاصطدامهما أثره البعيد في دفع شعوب الشرق الاوربي في التيار المسمى « موجة الشعوب » او « الفولكرفاندرونغ » .

فهنا حدث معبر عن تصور تاريخي عالمي على مستوى ذلك الزمان .

وهناك حدث آخر وقع بعد ألف عام من ذلك لا يقل كشفا عن التصور التاريخي العالمي في العصور الوسطى .. ذلكم هو تدخل « تيمورلنك » الذي يغير مجرى التاريخ لان حفيد جنكيز خان قد ظهر بالضبط في الوقت الذي كان يستعد الامير العثماني « بايازيد » وملك القبيلة الموغولية المسماة بالقبيلة الذهبية Horde d'or « تورغتاميش » - احدهما في الغرب والثاني في الشرق على غزو أوربا تلك القارة التي كانت تنفض عنها غبار القرون الوسطى ، واخذت تدخل طريق النهضة Renaissance وهكذا ينقذ عمل تيمور

لقد كان التاريخ الى حد القرن العشرين شبيه متحف حيث كان ياتي المؤرخ للتزود بالمعلومات عن شعب ما وذلك في زاوية معينة مخصصة لهذا الشعب وسياسته وفنه وأدبه وفلكلوره ... ذلكم هو التصور التقليدي للتاريخ .

بيد انه كان من الممكن بالنسبة للمؤرخ أن يلاحظ في بعض الاوقات السمة المشتركة وصلة الرحم بين بعض زوايا المتحف .. فهو اذ ذاك امام «وحدة» تاريخية معينة .

ولقد يسمي ج أ توينبي هذه الوحدة بحقل الدراسة او «مجال البحث» (I) . ومجال البحث هذا عبارة عن المساحة التي يتم فيها النسيج التاريخي بفعل حوادث تجد تفسيراتها وغاياتها وأسبابها ومسبباتها في هذا المجال او الحقل .

وهكذا يوسع توينبي التصور التقليدي توسيعا ملحوظا يعمله وذلك بتطعيمه بمفهوم « مجال البحث » الذي يطيح بالاطار الوطني حيث كان ينحصر تصور المؤرخ اليوناني (توسيديد) .

الا أن الاطار الجديد الذي يقترحه المؤرخ الانجليزى الكبير كان قد تداعي هو الآخر خلال القرون تحت وطأة دفع الحوادث لتاريخية أقوى وأكثر تشابكا من أن نلتمس لها تفسيراً فيما يسميه المؤرخ الكبير بمجال البحث .

فسقوط الدولة الرومانية مثلا ظاهرة ينسبها المؤرخون الى موجة المهاجرين العارمة التي تدافعت على

لينك جميع آمال هذه النهضة التي تشكل من غير منازع المقدمة التاريخية لعصر الذرة الذي نعيش فيه .

هل « تيمور لينك » جد عصرنا ؟ فهذا تصور لم نعهده في التاريخ ويزيادة على ذلك فهو تصور لا شك انه كان يقيب عن وعى الامير التتارى نفسه .

ما هي قيمة معركة «مارينيان» على سبيل المثال اذا قيسست باحداث على هذا المحتوى من التأثير العالمى ؟

وعلى هذا يبدو لنا أن التاريخ نسيج معقد مما هو عارض وما هو مقدر .

واننى أتذكر وأنا اكتب هذه الجملة انتقادا وجه الى في صحيفة باريسية غداة نشر كتاب «وجه العالم الاسلامى» باننى أحمل السببية في التاريخ أكثر مما تتحمل . ولو أجبت على هذا الانتقاد لقلت بكل بساطة اننى لست أحمل التاريخ بل هو الذى يحملنى . ولست أرى داعيا لازاحة البصر عن تصور يفرض نفسه علينا . والواقع أن هذا يستدعى اقامة نظرية كاملة للحدث التاريخى .

ان الحادث عند انتدافه يكون محلا بكل ماتستطيع الطبيعة البشرية أن تودعه فيه من غرض مصلح وهوى وطموح وبفض ووهم الخ ...

انه صاروخ منطلق في الزمان مدفوع بكل ما يحرك الانسان . ولا ريب أن أثره ذو بال ولو اقتصرنا على النظر اليه من هذا الجانب البشرى .. فقد يكون غزوا يغير الخريطة السياسية أو ثورة تغير حياة أمة أو ميلاد دولة أو سقوط أخرى أو ظهور فن صناعى أو اختراع فن آخر .

وكل هذا يحقق ما يكون قد سبق تصميمه وتديره عند منشئه وقد لا يحققه ولكن دائما في اطار « مجال بحث معين » .

لقد كانت الحرب العالمية الاولى حادثا تسببته ارادة التوسع الالمانية - اذا وضعنا حادث سرايفجو Sarajevo البسيط جانبا - تلكم كانت شحنته التاريخية عند انطلاقه .

وقد كانت الحرب العالمية الثانية حادثا مماثلا اطلقته «ارادة القوة» الهيتليرية . ولكن الصاروخ يذهب الى أبعد . انه يخرج بعد انتدافه عن المسار الذى قدره العقل البشرى له . فكأنى به تتغير شحنته تدريجيا في الطريق فلم يعد يندفع في الزمان او

التاريخ تبعا لسببية ولكن بمقتضى غاية . وفي نهاية مستقره وغاية مطافه يصيب الحادث الوجدان البشرى . ولا يحدد وقعه . في مجال حقل دراسة معين اى في حياة أمة او مجتمع ولكن في مجال شامل للانسانية .

ان الحرب العالمية الاولى لا تطيح بال «الهوهانزولارن» Hohenzollern والهابسبورغ Habsbourg فقط ولكنها تنشئ فكرة جديدة تجسدت في شكل «عصبة الامم» .

ان وقع الحادث لم يهدم بعض البناءات السياسية فقط ولكنه ولد مفهوما دوليا للمسؤولية الا ان بعض التركيبات الذهنية الخاصة بالقرن التاسع عشر قد تخلفت كما نرى ذلك عندما تتوزع عصبة الامم المنبثقة من وعى الانسانية وغيف المستعمرات مرة أخرى .

ان الحرب العالمية الثانية لم تكتسح المظالم الهتليرية والنظريات العنصرية فحسب ولكنها أخرجت الى الوجود هيئة الامم المتحدة . وربما سيقول حداثنا ان القنبلة الذرية لم تهدم «هيروشيما» و «نجازاكي» فقط ولكنها وترت وارهفت الشعور بالمسؤولية الدولية فعجلت بتكوين وعى عالمى .

ومن الغرور أن يقال ان هذا الامر كان يشغل العالم الفزيائى أو بانها يسر Oppenheimer عندما كان في فيافي النيفادا يضع آخر لمسة على القنبلة التى ستهدم هيروشيما .

ان وقع حادث ما اطلقت عنانه الارادة البشرية يخرج في النهاية عن رقابتها . انه صاروخ مقدوف في الزمان يتجاوز دائما تقديراتنا وحساباتنا الامر الذى أشار اليه عز وجل في قوله .. «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» . والواقع أن المؤرخين الذين يصنفون التاريخ يعوزهم شئ من الحرية . او بعبارة أخرى فالتاريخ الذى تهدف اليه ارادتنا يكون دوما دون التاريخ الذى تحققه الاقدار ، فبسبب المنطق الكارترزى الذى يقتصر حكمه على الحوادث على النظر اليها من زاوية الاسباب أيقب على نظرهم جزء أساسى من مدار الاحداث .

وبما ان الصاروخ لا يندفع - في هذا الجزء - بفعل قوى تحصر في مبدأ السببية ولكنه يخضع فيما يبدو لمبدأ غائى . فان المؤرخين يعملون بهذا جانبا عظيما من فلسفة التاريخ .

مع أن الحادث يحقق معناه الكامل ومؤداه الشامل

عندما يبلغ مرماه وغايته في التاريخ . الا ان اكتشاف هذا الجانب الثاني من معنى الحادث يتطلب من المؤرخ مزيدا من الحرية على ما يفتح المنطق الكارتيزيائي .

وان «ايمانويل موني» أخذ هؤلاء « المتحززين » استطاع بصره أن يرى - على حد تعبيره - شمولاً في الظاهرة التاريخية بحيث يأتى كل حدث فيها ليقوم بدوره لخير المجموع ونجاته .

وهذا التصور لا يحيط رغم تعمقه الا ببعض جوانب

الموضوع . فعلينا أن نفحص في قلبه وان نميز في الظاهرة التاريخية جانبين .. الجانب العرضي البشري والجانب القدرى كما يراه «موني» .

ولا أظن أن هذا التصور التاريخي يمكن الاستغناء عنه في لحظة بلغت فيها مأساة الانسانية أشد توترها ، حيث نرى بروقا مهددة فوق أعالي جبال الكاشمير ومستنقعات الفيتنام .

مالك بن نبي

الفيلسوف الفرنسي سارتر

يعرف بعض المثقفين المغاربة بواجبهم نحو التعريب

ان الواجب الاول للمثقف هو أن يحول دون سرب المستعمر السابق الثقافي ، فليس المهم هو مصدر الثقافة واصلها ، ولكن المهم هو ما سيفعل الغريب بهذه الثقافة ، فواجب المثقفين المغاربة الذين ارتدوا من منهل ثقافة المستعمرين هو أن يجعلوا من هذه الثقافة سلاحا ضد المستعمرين .

ولكن محاربة الامية بالنسبة للمثقف الذي تقل معرفته في كثير من الاحيان باللغة العربية ، تقتضى أيضا تعريب المثقفين المغاربة .

ومن واجب المثقف المغربي في نفس الوقت القيام بتحويل وثيد للغة العربية حتى تستجيب هذه اللغة لحاجيات العالم المعاصر وحتى يمكن استعمالها في مختلف الميادين بما في ذلك الميدان التقني . اذ لا ينبغي أن تنشأ لغة موازية للتعبير عن المصطلحات التقنية التي تروج في عالمنا المعاصر . وليست هذه القضية خاصة باللغة العربية فقد وجد الصينيون أنفسهم مثلا أمام صعوبات مماثلة ولكن يبدو أنهم تغلبوا جزئيا عليها .

« سارتر »

كيف تطورت لغة الصين الجديدة؟

بقلم : ليوشو سيانغ
أستاذ بجامعة بيكن

تفضل ليوشو سيانغ الأستاذ في جامعة بيكن ، فكتب لنا هذا البحث القيم حول الاطوار التي مرت بها اللغة الصينية المعقدة لتتخذ شكلها الحالي المبسط وهذا مثال حي للانتفاضة التي يمكن أن تحققها لغة من اللغات اذا اشرأبت همة أهلها لذلك وواكبت عملهم انعام في حقل الكشوف هذه البادرة انلغوية انلغوية .

الشمال وفي خصوص القاعدية النحوية على الكتب النموذجية المحررة بأسلوب لغة الكلام العصرية .
ونظرا لكون اختلاف اللهجات كامنا خاصة في النطق ، فان نشر اللغة المشتركة يهتم ايضا بصيغة النطق بالكلمات المستعملة وقد قامت لجنة الدراسات الصوتية في اللغة المشتركة المشكلة في دائرة أكاديمية العلوم بالصين بتعريف النطق المعم لازيد من الفyi كلمة ، كان ينطق بها بصيغ مختلفة واصبحت تزاوّل الآن على سبيل التجربة في التعليم والاذاعة .

وخلال السنوات العشر الاخيرة كان لتلقين اللغة المشتركة في المدارس ، واقبال المجتمع عليها واستعمالها في الاذاعة والسينما اثر في مساعدة عدد متزايد من الناس على تفهم هذه اللغة وانطق بها .
فقد تلقى اكثر من مليونين من المعلمين وامساتذ التعليم الثانوي طوال السنين الاخيرة تكوينا خاصا في الموضوع ، وكذلك عملية القطارات والبواخر ، والطيران المدني والمخازن التجارية الذين أصبح معظمهم يستعمل اللغة المشتركة .
وضمانا لنشر معطيات اللغة الجديدة على أكمل وجه ، قامت الحكومة بتحقيق عام حول اللهجات ، وقد بوشرت هذه التحقيقات في أكثر من ألف وثمانمائة

حققت الصين الجديدة نجاحا باهرا في تطوير اللغة والكتابة على نسق تلك الانتفاضة العامة التي وسمت مختلف مجالي نشاطها فتعميم اللغة الصينية يتم الآن على بساطين : وذلك أولا في خصوص لغة الكلام بوضع قاعدة للغة المشتركة وبالسعي العارم لنشرها أما فيما يتعلق باللغة المكتوبة فان البحث ينصرف لاقرار منهج للمصطلحات والنحو مع اذاعة وترويج المعارف المبسطة في شأنها من أجل رفع مستوى التعبير المسجل عن بوادر الفكر بن الجمهور .

واذا قلنا اللغة المشتركة فالمقصود معارضتها باللهجات المختلفة فاللغة الصينية تحتوي على عدد كبير من اللهجات فأغلبية الثلثين من سكان الصين تقريبا يتكلمون لهجة الشمال بالمعنى الواسع للكلمة التي تختلف تبعا للاقاليم وان كثرة اللهجات وتعقدها لما يعوق بناء صرح البلاد . وقد تقرر في المؤتمر الوطني الذي انعقد للعمل على اصلاح الكتابة والدعوة الهادفة الى تعميم وتبسيط اللغة الصينية وذلك في بيكن بالتتابع خلال شهر اكتوبر 1955 نشر اللغة المشتركة على نطاق واسع نشيط محددة في مفردات واضحة دقيقة كلفة ترتكز في خصوص النطق الشامل على صيغ عاصمة بيكن وفي خصوص اللهجة الاساسية على لغة

الاصوات فى دراسة الحروف الصينية ، بحيث يبتدىء تلامذة المدرسة الابتدائية بالتعرف على الاملاء الصوتي ، ويستعملونه بعد ذلك كوسيلة للنطق بالحروف الجديدة استحضانا للدراسة .

أما الكتابة الصوتية بالالفبائية اللاتينية فانها تظل الآن وسيلة ثانوية للنقل الصوتي ، فهي ليست كتابة النباتية للغة الصينية على أن استعمالها كتجربة يبتدىء الى مجالات أخرى تعتبر فيها الحروف الصينية غير مناسبة او عسيرة الاستعمال خاصة كتابة العميان ، وأبجدية الصم والبكم عن طريق المحادثة بواسطة الاصابع أو ارسال البرقيات أو الاشارات والاتصالات بواسطة المناشرات .

تكوين واصلاح الكتابة للاقليات الوطنية

يوجد فى الصين الآن أزيد من خمسين أقلية وطنية تمثل مجموعها ثمانية وتلاتين مليون نسمة أى 5,6 فى المائة من سكان البلاد ومن بين هاته الاقليات (الهنوى) و (المانشوى) و (الشيه) الذين يتكلمون اللغة الهانوية (هان) Han بينما تتوفر الاقلية الاخرى على لغة خاصة بها .

وقد كان قبل التحرير لعشرة من الجنسيات من بينها المغول ، واهل التبت والكوريون كتابات خاصة بتسم بعضها بالنقص ، وهناك أزيد من ثلاثين جنسية من بينها (السوانغ) وعدد نسماتها سبعة ملايين وسبع مائة الف نسمة ، ليست لها كتابة البتة .

وهكذا ضمنت الحكومة الشعبية بعد التحرير لكل الاقليات حرية استعمال وتطوير لغاتها ، وكتابتها بل ساعدتها بكل الوسائل على استكمال استعمالها وعلى تطويرها بقدر الامكان .

وقد لجأ المسؤولون لحل مشكلة كتابة الاقليات الوطنية بالصين الى المناهج الستة الآتية :

1 - أحدثت كتابة خاصة لكل اقلية يتركز سكانها وتتحد لغاتها وتطالب جماعيا باحداث كتابة .

2 - وضعت كتابات عن طريق التوفيق بين مختلف الكتابات ، وذلك للاقليات التى تتشابه لغاتها عمليا .

3 - يمكن أحداث كتابة مستقلة او اقتباسها من كتابة أقلية أخرى وذلك بالنسبة لكل أقلية مختلفة اللهجات يتعذر حصولها على كتابتها مشتركة .

مكان ووزع أكثر من خمسين نوعا من مذكرات اللغة المشتركة لفائدة مختلف الاشخاص الذين يتكلمون اللهجات المتباينة ، كما قام الاخصائيون بعدد من الدراسات التمهيدية حول اللهجات الاقليمية .

والى جانب هذا العمل قام رجال اللغة فى الصين بمجهود واسع من أجل وضع قاعدة أساسية للغة المكتوبة .

اصلاح الكتابة الصينية

ان الكتابة الصينية التى يرجع تاريخها الى أكثر من 3000 سنة قد دامت بدور عام فى تاريخ الثقافة بالبلاد ، فالحروف الصينية التى توجد بصورة والتى تسم بسمات مختلفة يصعب استدراكها ، ويشير استعمالها كثيرا من المساوى .

وقد أعد الباحثون الصينيون قبل التحرير عدة مشاريع اصلاحية للكتابة الصينية ظلت حبرا على ورق وقد تحقق عمل هام اثر التحرير فى هذا المجال وخاصة بعد ما تكونت اللجنة الوطنية لاصلاح الكتابة .

1 - نشر مشروع الحروف المبسطة :

ففى يناير 1956 نشر مجلس شؤون الدولة مشروع الحروف المبسطة الذى يحتوى على أزيد من 500 حرف ، وأكثر من خمسين جزء كلمة ، وكانت الحروف المبسطة تستعمل دائما لحد الآن فى الكتابة العادية ، إلا انه لم يكن معترفا بها رسميا ، ولذلك لم تظهر فى النشرات المطبوعة .

ولهذا أضفى عليها المشروع الجديد طابعا قانونيا كما ركز استعمالها فى المطابع باستثناء بعض النشرات الخاصة .

وتتسم الحروف الصينية ببعض الخواص المشتركة اذ أن تبسيط احدها يؤدى الى تبسيط عدد كبير من الحروف الباقية وقد نشرت اللجنة الوطنية لاصلاح الكتابة قائمة عامة للحروف واجزاء الكلمات المبسطة تهم نحو من الفين من الحروف .

2 - اعداد مشروع كتابة صوتية للغة الصينية ، فقد صادق المجلس الشعبى الوطنى على مشروع كتابة صوتية اعد عام 1958 وهو يشتمل على 26 حرفا من الفبائية اللاتينية مع حرفين ساكنين ، وأربع علامات صوتية .

وقد استعملت الكتابة الصوتية خاصة لتسجيل

4 - كل أقلية سبق لها ان استعملت جزئيا او
تعرفت الى لغة اقلية أخرى يمكنها اختيار كتابة الاقلية
التي تناسبها أكثر .

5 - أما الاقلية التي سبق ان استعملت منذ مدة
طويلة لغة (الهان) وكتابتها ، او لغة وكتابة اقلية
أخرى انتمجت فيها لا تكون الحاجة آنذاك ماسة الى
تكوين عنصر جديد .

6 - وكل اقلية لها كتابتها الخاصة يكون في
وسعها استعمالها على نسقها الحالي او اصلاحها .

وهكذا يمكن احداث كتابة تتلاءم ومطامح وحاجيات
كل اقلية تبعا للمناهج المذكورة ، واعتبارا للملابسات
الحسية والاختيار الحر والرضا الكامل .

وفي آخر سنة 1959 احدثت كتابات لعشر اقليات
بينما عدلت ثلاث اقليات أخرى كتابتها على أساس
الالف بائية القديمة ، بينما صادق (الوغورس)
والخزيس منذ 1964 على مشروع كتابة بالانغيسانية
اللاتينية .

وقد نشرت كمية كبرى من كتب التلاوة تتصل
بمختلف هذه الكتابات ، كما نشرت بالنسبة لبعضها
معاجم ومصنفات في النحو وحتى في الصحف .

وفي النواحي التي تستعمل هاته الكتابات ينفسح
المنجال للاستعمال الواسع في مختلف أوجه نشاط
الخلايا الشعبية أو الهيئات الثقافية باتصال مع حاجيات
البناء الاقتصادي والثقافي والتربوي في النواحي التي
تقطنها الاقليات .



المعاجم

- توحيد المصطلحات العلمية
الاستاذ زهير الكتبي
- مصطلحات الرياضيات الحديثة
الدكتور محمد واصل الظاهر
- المصطلحات القانونية
الاستاذ محمد شفيق العاني
- المصطلحات العسكرية في القرآن
الاستاذ اللواء الركن محمد شيت خطاب
- الكلمات القرآنية في الانجليزية
الاستاذ عبد المجيد شوقي البكري
- المصطلحات الجغرافية
الاستاذ عبد الوهاب الدباغ
- المعجم الصوفي
الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله
- المعجم الصوفي من القرآن
الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله
- المعجم الفقهي المالكي
الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله
- معاجم
 - 1 (مصطلحات علم النبات) مجمع اللغة العربية)
 - 2 المعجم السياحي
 - 3 مصطلحات مساطر المشغل
 - 4 معجم الكيمياء
 - 5 المعجم المصور

الخطوات الإيجابية في

توحيد المصطلحات العلمية

الأستاذ: نصير الكتبي
رئيس تحرير مجلة رسالة العلوم

وقد اتخذت خطوات ايجابية متعددة للوصول الى وحدة المصطلح العلمي ووحدة الكلمة العربية في أقطار العروبة ولعل أبرز هذه الخطوات ثلاث :

- (1) جهود الاتحاد العلمي العربي .
- (2) جهود المجلس الاعلى للعلوم .
- (3) جهود مؤتمر التعريب ومكتبه الدائم .

هذا بالإضافة الى جهود مجامع اللغة والجامعات والجمعيات والهيئات وطوائف الافراد في كل بلد عربي .

(1) الاتحاد العلمي العربي :

درس الاتحاد العلمي العربي قضية المصطلحات العلمية دراسة وافية وجعلها قسما أساسيا في مؤتمراته المتعددة وان ما اتخذ في مؤتمره العلمي العربي الثالث من مبادئ للترجمة والاقتباس يعتبر خطوة كبيرة وقاعدة عامة واضحة ثابتة تسير عليها وتتقيد بها ويمكن تلخيصها بالفترتين الآتيتين :

(أ) كل اسم أو مصطلح علمي اتفق العلماء عليه فأصبح اسما أو مصطلحا «عالميا» في جميع الاقطار وفي جميع اللغات يستعرب ويدخل معجم اللغة العربية .

(ب) المصطلحات التي تختلف باختلاف البلدان واللغات يوضع لها مصطلح مأخوذ من أصل عربي اما بطريقة النحت او بطريقة الاقتباس على أن تطبق الاحكام السابقة على الرموز أيضا .

وقد عمل الاتحاد العلمي العربي يساعده الاتحادات العلمية العربية في الاقطار العربية المختلفة على هذا المنهج ولكن للأسف الشديد تباعد انعقاد المؤتمرات وقلة عدد الاعضاء جعلت هذه المحاولات عبارة عن

مرت أمتنا العربية منذ عشرة قرون او يزيد ، بطور كان وضع العلم فيه ازاها ، وكان وضعها هي ازاها ، أشبه بالطور الذي نمر فيه اليوم ، كان العلم فيها دخيلا ، كما هو اليوم فينا دخيل . كانت لغته الاصلية هي اليونانية وكان المشتغلون به من النساطرة واليعاقبة والصابئة ينقلونه من اليونانية الى السريانية وكانت معرفة العلم تقتضي العربي أن يتعلم احدي اللغتين ولكن سرعان ما أدرك قومنا في ذلك العصر أن نقل العلوم الدخيلة رأسا الى العربية هو الوسيلة الفعالة ، الى ذيوها بين أبناء العروبة ورسوخها وتوطنها في البيئة العربية فجعلوا نقل العلوم الى العربية طريقهم الاول وتبنت الدولة مثلة بالخلفاء والامراء والوزراء تنفيذها ، وشاركهم طوائف من الامراء وتبدلت بذلك الحال ، فبعد أن كانت العلوم دخيلة أصبحت أصيلة ، وبعد أن كانت لغتها أعجمية صارت عربية فصيحة .

وبذلك أصبحت اللغة العربية لغة انعلم الوحيدة في العالم واستمر ذلك الى القرن الرابع عشر والخامس عشر وظهرت بالعربية المؤلفات العلمية والفلسفية وصارت مع الترجمات اللاتينية مراجع لاهل أوربا حتى القرن السادس عشر تقريبا .

وما زالت الاسماء والمصطلحات التي وضعها العلماء العرب حية الى اليوم في جميع اللغات ، وفي مطلع القرن العشرين والعلم فينا دخيل صحننا على صرخة مدوية تتجاوب أصداؤها ببلاد العرب لنستعيد مكانتنا في ركب الحضارة والمدنية واذا لفتنا قد سبقها ركب العلم وضلت أوضاعها في صورة الحياة الجديدة وتردد علماءها في مجال الدراسة والترجمة بين الاقتباس والنحت والحرفية وزاد ذلك في فرقنا وفي ضعفنا وفي فقداننا لكثير من ثقتنا بأنفسنا .

كتيبات صغيرة لم يطلع عليها الا عدد محدود ولم توضع
موضع التداول لتختبر قيمتها وصحتها ، ولو دعمت
هذه المحاولة منذ نشوئها من قبل الحكومات والجامعات
لكان مصيرها حركة وحيزية لا سكونا وانظرائية .

(2) المجلس الاعلى للعلوم :

ظهرت مشكلة المصطلحات العلمية لدى المجلس
الاتي للعلوم مع مشروع جليل هو تعريب التعليم
الجامعى فى جميع مراحلها ويهدف المشروع الى استعمال
المراجع العلمية العربية اللازمة للتدريس الجامعى
وللمراجعات العامة فى مختلف نواحي التخصص العلمى
فى العلوم الاساسية والتطبيقية على حد سواء ، ويتضمن
المشروع اربعة برامج ، انجز منها فى القاهرة حتى
الآن اثنتان أحدهما فى العلوم الاساسية والآخر فى
العلوم التطبيقية شملت ترجمة ما يتوفى عن سبعين
مراجعا علميا مختلفا وقد اتبع فى ذلك الطريقة التالية :

I - اختارت لجان اخصائية فى كل فرع من فروع
العلم البحتة والتطبيقية المراجع الاساسية التى تصلح
للترجمة .

2 - عهد بترجمته كل كتاب الى لجنة لا يقل عدد
أعضائها عن خمسة من أساتذة الجامعات المختلفة .

3 - اتبع فى عملية الترجمة ما يلى :

أ - قامت لجنة الكتاب بترجمة الفهرست اولا
واستفادت من معاجم المصطلحات المختلفة التى وضعت
فى البلاد العربية .

ب - اجتمع ممثلو الكتب المختلفة للعلم الواحد
واتفقوا على ترجمة الفهارس وتنسيق مصطلحاتها
وخرجوا من ذلك بمصطلحات موحدة فى الكتب المختلفة
للعلم الواحد .

ج - اجتمع ممثلو العلوم المختلفة ونسقوا من
جديد المصطلحات الواردة فى جميع الفهارس بحيث
يستخدم المصطلح الواحد فى جميع فروع العلم بشكل
واحد .

د - اجتمعت اللجان السابقة اكثر من مرة للاتفاق
على الكلمات والمصطلحات التى ترد فى الكتب ولا ترد
فى فهارسها .

4 - طبع المجلس مجموعات المصطلحات فى معاجم
متعددة وهى قيد التوزيع .

5 - وضعت الكتب والمراجع المترجمة موضع التداول

فعلا فى سنى الدراسة الجامعية وبيعت للطلاب بسعر
التكلفة الطباعية فقط .

يتبين من ذلك أن الخطوة التى أتبعها المجلس
الاعلى للعلوم فى سبيل توحيد المصطلحات العلمية تعتبر
خطوة جارة ولو أمكن أن تعمم هذه الطريقة بأن يشترك
فى ترجمة كل كتاب ممثل علمى اختصاصى عن كل
دولة عربية قادرة على أن تتبع فى الترجمة الطريقة
السابقة وعلى أن توضع هذه الكتب موضع الدراسة
والتداول فى جميع الدول العربية لكانت افضل طريقة
تنهى فرضى المصطلحات وفوضى الترجمة وتضع الامه
العربية على الطريق الصحيح لنهضة موحدة مباركة .

(3) مؤتمر التعريب ومكتب التعريب الدائم فى المملكة المغربية :

عقد مؤتمر التعريب بالمملكة المغربية فى أبريل
عام 1961 لتقرير الخطة المثلى العلمية فى تحقيق التعريب
فى كل مرفق من مرافق الامه العربية فى كل بلد من
بلاد العرب وبخاصة المصطلحات العلمية وقد خلص
المؤتمر الى توصيات على جانب كبير من الاهمية هى :

أ) يوصى المؤتمر بأن يصبح هيئة دائمة وان يستمر
انعقاده دوريا وينشأ له مكتب دائم مقره المملكة المغربية
تحت اشراف الجامعة العربية ، وتمثل فيه جميع البلاد
العربية .

مهمته : أن يتلقى ويتتبع ما تنتهى اليه بحوث
العلماء والجامع اللغوية ونشاط الكتاب والادباء
والمترجمين ويقوم بتنسيق ذلك كله وتصنيفه ومقارنته
ليستخرج منه ما يتصل بأغراض المؤتمر لعرضه على
المؤتمرات المقبلة .

ب) يوصى المؤتمر بأن تنشأ شعبة وطنية للتعريب
فى كل بلد عربى تتبضع نشاط الهيئات المشتغلة
بالتعريب فى بلدها وتكون صلة بينها وبين المكتب
الدائم وتقدم اليه الحصيلة العلمية التى تنتهى اليها
الجهود فى ذلك البلد .

ج) كما يوصى المؤتمر بأن ترسل الى المكتب
الدائم مجانا جميع المؤلفات (العامة والمدرسية) والمجلات
الادبية والعلمية التى تصدر فى مختلف الاقطار العربية .

د) ويتطلع المؤتمر الى وقت قريب يتحقق فيه لامة
العربية مجمع واحد الى مجمع لكل قطر من اقطار
الوطن العربى كما يوصى المؤتمر بأن تنشأ مجامع
لغوية فى البلاد العربية التى ليس فيها مجمع .

هـ) ويوصى المؤتمر بإنشاء جهاز فى كل بلد عربى تكون مهمته تتبع حركة الترجمة للكتب والمؤلفات وتسجيل كل ما يترجم من ذلك وموافاة المكتب الدائم للمؤتمر بجميع المعلومات التى تخصه منه .

و) ويقرر المؤتمر أن يكون انعقاده الدورى المقبل فى مثل هذا الموسم فى العام القادم فى إحدى المدن العربية ويتخذ المكتب الدائم الاجراءات اللازمة لتحديد زمان الدورة ومكانها .

وقد تحققت التوصية الاولى فانشأت الجامعة العربية المكتب الدائم للتعريب فى المملكة المغربية وقد تبرعت المملكة المغربية بقسم كبير من مصاريفه التأسيسية ، وهذا وقد نظم المكتب واسبس بحيث يتكون من :

أ) المجلس التنفيذى وهو يتركب من الاعضاء الدائمين الذين يمثلون الدول العربية والامانة العامة لجامعة الدول العربية ، وللمكتب أمين عام يسهر على تنفيذ مقررات المؤتمر واستمرار اعماله .

ويجتمع المجلس مرتين فى السنة لدراسة المشاريع والمصادقة على النصوص النهائية التى تعرض على مؤتمر التعريب فى دوراته المقبلة .

ب) الاجهزة الادارية ويرأسها الامين العام للمكتب الدائم وهى تتألف من :

١) المكتب الادارى ومهمته تنسيق علاقة المكتب الدائم للتعريب مع الدول العربية والامانة العامة للجامعة والهيئات الخارجية .

٢) قسم تنسيق التعريب والترجمة ومهمته القيام بمقارنة وتصنيف حصيلة بحوث الشعب الوطنية للتعريب فى الدول العربية وجميع نشاط الاجهزة المختصة فى كل بلد عربى .

٣) قسم العربية المبسطة ويختص بما يأتى :

أ) التنبيه الى الاغلاط الشائعة واصلاحها .

ت) تتبع الالفاظ الفصيحة فى لغات العامة ومحاولة تقويمها .

ج) نشرة دورية لتحقيق ذلك .

٤) قسم الوسائل السمعية والبصرية : يسهر على ما يلزم للتعليم بالوسائل السمعية والبصرية فى كل المواد من لوحات وخزائط ورسوم بيانية وأشرطة متحركة ومسجلات صوتية وبرامج للاذاعة والتلفزة ،

وذلك فى نطاق مشروع موحد تموله الدول العربية .
٥) خزانة المكتب ومهمتها تجميع كل المؤلفات العامة والمدرسية والوثائق والمستندات وذلك لتزويد الدجان والاقسام المختصة بالاداة الصالحة للقيام بأموريتها .

٦) قسم الاعلام ومهمته السهر على اصدار مجلة تعرف العالم العربى بنشاط المكتب الدائم للتعريب وتجعل رهن إشارة جميع الهيئات والمؤلفين والمترجمين حصيلة مجهود التعريب فى الدول العربية ويسهر كذلك على اصدار السجل الثقافى السنوى والنشرة الدورية .

ويقوم المكتب بتحقيق جميع أهداف مؤتمر التعريب الاول وتنحصر اختصاصاته فيما يلى :

١) يتلقى المكتب ويتتبع بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والادباء والمترجمين .

٢) يعمل على تنسيق هذه البحوث وتصنيفها ومقارنتها لاستخراج ما يتصل بأغراض المؤتمر .

٣) يعد خلاصة هذه الابحاث لعرضها على المؤتمرات المختصة .

٤) المكتب الدائم صلة وصل بين ما يجب أن ينشأ فى كل بلد عربى من شعب وطنية للتعريب .

٥) يعمل المكتب الدائم على جمع المؤلفات (العامة والمدرسية والمجلات الادبية والعلمية) التى تصدر فى مختلف الاقطار العربية وغيرها .

٦) ينسق المكتب الدائم جميع وجوه نشاط حركة الترجمة على أن يصدر فى كل عام سجلا ثقافيا يشمل نشاط البلاد العربية فى ميدان التعريب .

٧) يتخذ المكتب الدائم الاجراءات اللازمة لتحديد زمان ومكان الاجتماعات الدورية لمؤتمر التعريب على أساس اختيار مدينة فى كل قطر عربى بمناسبة كل دورة .

٨) فى نطاق تبسيط اللغة العربية يصدر المكتب الدائم نشرة دورية تشمل ملحوظات الهيئات الفنية المختصة على الالفاظ اللغوية الشائعة مع اذاعة ذلك فى أوسع نطاق ممكن .

٩) يسعى المكتب الدائم فى تنفيذ المشروع الذى يقضى بأن تشترك البلدان العربية جميعها فى مشروع موحد من شأنه انتاج ما يلزم للتعليم بالوسائل

السمعية والبصرية في كل المواد من لوحات وخرائط
ورسوم بيانية واشرطة متحركة ومسجلات صوتية
وبرامج الاذاعة والتلفزة ويقوم كل بلد عربي بتقديم
الاعتماد المالي الذي يلزمه للمساهمة في نفقات تنفيذ
هذا المشروع .

١٥) يتابع المكتب الدائم توصيات مؤتمر التعريب
الاول وما يستجد من توصيات في المؤتمرات المقبلة
ويعمل ما وسعه على أن تنفذ في البلاد العربية .

وأخيرا ان هذا العمل الكبير الذي خطط له
أحسن التخطيط يمكن اعتباره بحق الخطوة الكاملة
الشاملة في هذا السبيل اذا دعم من قبل الدول العربية
واذا لقي الاستجابة الحقيقية بالتعاون والتعاقد مع

جميع المشتغلين في الحقل العلمي والتطور الحضارى .
ان ايماننا الذي استهديننا منه دوافع كفاحنا في
كل مرحلة من مراحل حياتنا هو نفس الايمان الذي
سنستهدى منه دوافع كفاحنا لتحقيق الوحدة الكبرى،
ان هذا الطريق ، طريق النقل والاقتباس والتعريب ،
سبق لنا ان سلكناه منذ قرون ثم سلكه على ضوء
مشاعلنا الآخرون وان قعودنا على المضي في الطريق
ردحا من الزمن أشعرونا اننا غرباء عنه وان في ذكر
ذلك بعنا للثقة في أنفسنا ونحن نريد لمستقبلنا مجد
العاملين لا مجد الوارثين فلنحرث في الارض الطيبة
متعاونين متضامنين فان علم الفرد وحده أصبح لا يكاد
يكون له أثر وعلم الجماعة المتعاونة المتكاتفة له اعمق
الاثر وابعد النتائج .

ولفتنا العربية لم تصل الى ما وصلت اليه في عصر المملكات ، من
غزل امرى، القيس ، وحماس مهلهل ، وفخر ابن كلثوم الا بعد أن مرت
بأدوار ومراحل اعداد وتكوين طويل ثم جاء الاسلام فهذب حواشيه ورقق
عباراتها وصقل الفاظها ، واستمرت تنمو وتغزر لفظا ومعنى في عهد
الدولة الاموية وصدر الدولة العباسية ، ولكن الزمن يهدم ما بنى ، فدخلها
الغريب والفاسد ، وأخذت تركد ركود المتخاطبين بها ، وما ان حل النصف
الاخير من القرن الماضى حتى عادت تنشط وتنهض ، وتسلك سبيل
الحياة في حماس وقوة .

(الدكتور جميل سلطان)

مصطلحات الرياضيات الحديثة في اللغة العربية

للدكتور محمد واصل النظار
عميد كلية العلوم بجامعة بغداد

والرياضيات . كما ان بعض هذه المصطلحات قد جاء
ركيكا من الناحية اللغوية وبعيدا عن المعنى الدقيق من
الناحية العلمية . وسبب ذلك أن معظم الباحثين ، من
المتخصصين في العلوم والرياضيات ، لا يجيد اللغة
العربية اجادة حسنة ، كما أن بعضا منهم يقتنع بالدعوة
القائلة بوجوب استعمال المصطلحات كما جاءت في
لغتها الاجنبية . وهم بذلك يتعدون عن روح البحث
والاتباع ويلتزمون بالكسل والتقاعس ، وكل هذا مما
يؤدي الى ادخال كلمات نائية في اللغة العربية كما هي
الحال باستعمال اصطلاح (الهندسة الهذلولية) مقابل
hyperbolic geometry (الهندسة الكونية) بدلا من
أو استعمال كلمة (كونفجريشن) بدلا من
(تشكل) مقابل كلمة Configuration ومن
ناحية أخرى ، نجد ان علماء اللغة الذين وضعوا بعض
الكلمات العلمية لا يعرفون الرياضيات العليا واصولها
وفلسفتها ، ولذلك وردت هذه الكلمات بعيدة عن
معانيها الدقيقة كما يظهر ذلك في استعمال كلمة
(نهاية) مقابل كلمة limit ، والاصح استعمال
كلمة (غاية) ، لأنها اقرب الى المعنى . ان اشتراك
العالم اللغوي مع المتخصص بالعلوم او الرياضيات في
صوغ المصطلحات العلمية لا يؤدي الى الحصول على افضل
النتائج . ولئن أمكن ذلك في فروع الرياضيات الاولى ،
فهو أمر غير ممكن في فروع الرياضيات الحديثة نظرا
لتعقدها وتعذر فهمها من قبل غير المتخصص . وقد
يتوافر بعض المصطلحات في مبادئ العلوم والرياضيات ،
أما في فروع الرياضيات العليا فمن النادر العثور على
مصطلح في اللغة العربية .

ولذلك فقد حاولنا وضع قائمة بالمصطلحات
الرياضية الحديثة لتكون بين أيدي المؤلفين والباحثين

للمصطلحات العلمية أهمية بالغة في التعليم
والتأليف باللغة العربية . ويواجه المؤلفون انعرب في
العلوم والرياضيات صعوبات عديدة في ايجاد المصطلحات
العربية المقابلة للمفاهيم العلمية الحديثة . ولذلك يرى
البعض منهم أن يكون التعليم العالي في العلوم باللغات
الاجنبية ، كما يجد بعض آخر أفضلية في استعمال
المصطلح العلمي كما ورد في لغته الاجنبية الاصلية .
ونحن حين ندعو الى صوغ المصطلحات العلمية باللغة
العربية ، لانعني الاستغناء عن اللغات الاجنبية في تتبع
التطورات العلمية الحديثة لان ذلك أمر ضروري لتقدم
الامة ورفيها . فما زال العلماء والباحثون في الدول
الراقية يتعلمون لغة أو أكثر ليتمكنوا من متابعة ما ينشره
اعلماء في الدول الاخرى وبذلك يقفون على آخر
التطورات في الحقول العلمية .

ان النقص الملحوظ في الكتب العلمية المدونة باللغة
العربية ، وخاصة في حقول الرياضيات ، لا يعود الى
نقص في أساليب التعبير وطرق الاشتقاق في اللغة ،
وانما يعود الى قلة المؤلفين العلميين الذين يحسنون
قواعد اللغة واساليب التعبير فيها من جهة ، وإلى قلة
المعلمين الذين يرغبون في تعلم العلوم والرياضيات
الحديثة من جهة أخرى . ان الصفات المتوافرة في لغتنا
العربية من حيث أصول التعبير ومرونة الصياغة وطرق
الاشتقاق تجعلها صالحة للتعبير عن أدق المعاني العلمية .
ان هذه الثروة الهائلة في صيغ الاشتقاق تجعل أمر
وضع المصطلحات العلمية المقابلة للكلمات المستجدة
في العلوم ميسورا .

ولقد انحصر معظم ما اقترحه المجامع اللغوية من
الاصطلاحات العلمية ، وخاصة في حقول الرياضيات ،
في الكلمات المستعجلة فقط في مبادئ العلوم

من العلميين العرب ، علما تبعث فيهم الرغبة في التعليق والتأليف والترجمة باللغة العربية . وبذلك يعملون على اغناء المكتبة العربية بالنظريات الرياضية الحديثة . وفي القائمة المرفقة زهاء خمسين مصطلحا في الهندسة الحديثة ، وأملنا وطيد ان تتبعها في المستقبل بقوائم أخرى في الهندسة والجبر ونظرية الطقوم وغيرها . ولقد راعينا في صوغ هذه المصطلحات ثلاثة عوامل أساسية هي : دقة المعنى وسلامة اللغة وجمال التعبير . وبعبارة أخرى ، فقد راعينا اعتبارات منطقية ولغوية وذوقية . وقد توخينا ، قدر الامكان ، أن تبقى الروابط اللغوية كما هي في المعنى كالرابعة بين المضاف والمضاف اليه أو الصفة والموصوف . ونحن نعتقد بوجوب الرجوع الى المؤلفات العربية القديمة عند وضع مصطلح علمي جديد . ففي الكتب القديمة مصطلحات علمية كثيرة استخدمها الاوائل في بحوثهم ومؤلفاتهم وعلينا أن نعمل على نشرها للمحافظة على الصلة بالماضي ولتجنب التكرار والارتباك وضباب الجهد ولا سيما اذا كانت الفاظ الاوائل أدق وأجمل . فقد استعمل الباحثون العرب لفظة

(مأخوذة) مقابل كلمة lemma التي تعنى نظرية صغيرة ، وهي لفظة جميلة وتؤدي المعنى وعليه نوصي باستعمالها . وكذلك استعملت كلمة (مصادرة) مقابل لفظة axiom ولا نرى بأسا من استعمالها الى جانب كلمة (بديهية) و (فرضية) لانها ترمز للصدارة وكذلك شأن العبارات الواردة في (المصادرات) أو (الفرضيات) فانها تنصدر العلوم الرياضية . ونرى ان ادخال كلمات جديدة الى اللغة العربية يفيها بشروة جديدة . ففي لفظة (تنسر) المقابلة لكلمة Tensor مطاوعة للفظ والاشتقاق مثل كلمتي (راديو) و (تلفون)، ولذلك لانرى ما يمنع من استعمالها في اللغة العربية . ومن الضروري التقيد بقواعد اللغة عند وضع المصطلحات العربية الا اذا حتم المعنى والذوق استعمال الشواذ . وحين نتقدم بهذه القائمة بالمصطلحات الهندسية الحديثة ، نرجو أن تنقد نقدا دقيقا ليبقى منها مايتفق مع المنطق الصحيح والمعنى الدقيق والذوق السليم ، ويهمل مايتناقضها . وبذلك تعود اللغة العربية لغة علمية كما كانت في السابق .

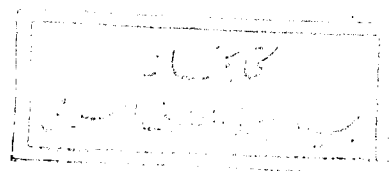
Affine geometry	هندسة افينية
Affine coordinates	أحداثيات افينية
Affine line	خط افيني
Affine plane	مستوى افيني
Axiom	بديهية او فرضية او مصادرة (I)
Axiom of Archimedes	مصادرة ارخيدس
Axioms of Congruence	مصادرات التطابق
Axiom of Continuity	مصادرات الاتصال
Axioms of incidence	مصادرات الوقع
Axioms of order	مصادرات الترتيب
Bilinear	خطاني
Bilinear form	صفة خطانية
Bilinear transformation	تحويل خطاني
Binary operation	عملية اثنائية
Binary relation	علاقة اثنائية
Binormal	عموداني
Cardioid	قلبي
Catenary	مفروس
Class	صنف
Commutative law	قانون الابدال

(I) وردت لفظة « مصادرة » في مؤلفات الاوائل امثال ثابت بن قرة ونصير الدين الطوسي واثير الدين الابهري .

Compass	البركاز
Completeness	تامة
Configuration	تشكل
Configurational proposition	قضية تشكيلية
Consistency	وئام ، تناسق
Consistent axioms	مصادرات متوائمة أو مصادرات متناسقة
Correlation	ترابط
Dual	ثنائي
Dual configurations	تشكلات ثنائية
Duality principle	مبدأ الثنائية
Dual spaces	فضاءات ثنائية
Doubly asymptotic triangle	مثلث مثالي الرأسين
Equivalence	تكافؤ
Equivalence relation	علاقة تكافؤية
Field	حقل
Graph	تخطيط
Graph theory	نظرية التخطيط
Group	مجموعة
Horocycle	سائبة
Horosphere	مجسم سائبة
Hyperbola	هذلول
Hyperbolic geometry	هندسة هذلولية
Hyperbolic functions	دوال هذلولية
Hyperbolic projectivity	إسقاط هذلولي أو إسقاطية هذلولية
Hypercycle	دائبة
Invariant	صامد أو راسخ
Invariant line	خط صامد أو خط راسخ
Invariant point	نقطة صامدة أو نقطة راسخة
Knot	عقدة
Knot theory	نظرية العقد
Lemma	ماخوذة (I)
Lemniscate	ربطة
Lemniscate of Bernoulli	ربطة برنولي
Limit	غاية
Limit point	نقطة الغاية
Line	خط
Linear	خطي
Linear transformation	تحويل خطي
Loop	عسرة

(1) وردت لفظة (ماخوذة) في مؤلفات اثير الدين الابهرى .

Loop of a curve	عروة منحنى
Matrix	مصفف
Adjoint matrix	مصفف مصاحب
Norm of a matrix	مقياس المصفف
Null matrix	المصفف الصفرى
Transpose of a matrix	مدور مصفف
Moebius strip	شريطة ميبيوس
Non-Euclidean geometry	هندسة لا اقليدية
Parabola	شلجسى
Parabolic geometry	هندسة شلجسية
Parabolic projectivity	اسقاط شلجسى
Parameter	بارامتر
Parametric equations	معادلات بارامترية
Perspective	منظور
Perspective triangles	مثلثات منظورة
Perspectivity	منظورية ، النظر
Polarity	قطبية
Projective geometry	هندسية اسقاطية
Projectivity	اسقاط ، اسقاطية
Elliptic projectivity	اسقاط اهليلجى
Hyperbolic projectivity	اسقاط هذلولى
Reflection	انعكاس
Ring	حلقة
Scalar product	حاصل كسى
Skew	متخالف
Skew lines	مستقيمات متخالفة
Skew planes	
Set	طقم
Tensor	تنسر
Torus	طائرة
Vector	موجة
Vector product	حاصل موج
Vector space	فضاء موج
Unitary	وحدانى
Unique	وحيد
Unique point	نقطة وحيدة



توحيد المصطلحات القانونية العربية

الأستاذ محمد شفيق العاني
عضو المجمع العلمي العراقي

لقى فضيلة الأستاذ الكبير محمد شفيق العاني وهو من كبار رجال القانون وعضو بالمجمع اللغوي العربي ورئيس محكمة تمييز العراق محاضرة قيمة حول مسؤولية المجمع العربية في توحيد المصطلحات القانونية فنشرها فيما يلي :

سيدني الرئيس
سأنتي الاعضاء المحترمون

وجدت ان مما يجدر اثارته ومناقشته امام هذه الصفوة المختارة من علماء العربية واعلامها بحث توحيد مصطلحاتنا القانونية التي اعتبرها من مشاكل الساعة فقد ترد الينا بين الحين والآخر من اقطار عربية مختلفة قوانين ومجلات تضم بحوثا فقهية واحكاما قضائية يتعسر علينا فهم الكثير مما تضمه بين ثناياها من جمل وعبارات ومرد ذلك على ما يظهر للمعنى بامثال هذه البحوث ونظائرها وجود مصطلحات قانونية مستحدثة نجعل معانيها ولا عهد لنا بها ولاشك ان اختيار تلك المصطلحات وتبنيها بالشكل الذي وضعت به يحدث خرقا في وحدة اللغة ويوجد بلبلية وارتباكاً للناطقين بها والعاملين على صيانتها ورعايتها . وما نهدف اليه هو تضافر الجهود لتوحيد المصطلح العربي فيما يختص بالقانون اصله وفرعه بالشكل الذي يستقر عليه اجماع اهل الرأي والعلم في هذه المجالات .

وبعد فهذه دراسة اجمالية لمصطلحاتنا الفقهية (العربية الاسلامية) وتطورها التاريخي وما وصلت اليه وما يجب ان ننتهجه في التوحيد .

درج المجتمع العربي قبل مجيء الاسلام في حل مشاكله وتثبيت ما لافراده من حقوق وما عليهم من

واجبات على قواعد اقامتها اعراف وعادات وسوابق من الاحكام اقراها خبراء محكمون حتى اذا جاء الاسلام اتى على كثير مما تعارفوه من القواعد . واعلن في رسالته السماوية المتعملة في كتاب الله الشريعة الاسلامية . وقد انتظمت تلك الشريعة المباني الاساسية للاحكام العملية موضحة علاقة البشر بالله سبحانه وعلاقات الافراد بعضهم ببعض الآخر وتلك المباني هي ما يطلق عليه (فقه القرآن او آيات الاحكام في كتاب الله) لقد جاء جديدا على العرب ذلك الكتاب بما ضم بين دفتيه . كما كانت جديدة عليهم تلك الشريعة التي اتت باحكام مختلفة تتعلق بالعبادات ويتكوين الاسرة وحقوقها وبالمعاملات والامور المالية والادارية والسياسية وبما يهم الناس في امور دينهم ودنياهم وكانت تلك الاحكام مصوغة بلغة موضوعية استعملت فيها تعابير خاصة خرجت بمفهومها عن معاني تلك الالفاظ العربية الوضعية وكانت تلك التعابير مصطلحات خاصة يصح ان نسميها المصطلحات الفقهية في القرآن الكريم . وقد ضمت تلك المصطلحات آيات الاحكام التي عدّها بعض المفسرين خمسمائة آية ونقصها البعض الآخر الى اقل من ذلك والمصطلحات الفقهية الجديدة المنتظمة في آيات الاحكام يصح ان نقول انها احتفظت بمعناها العربي الوضعي ووسعت معاني شرعية جديدة اضيفت اليها وربما شاع المعنى المصطلح عليه الذي جاء جديدا وكثير استعماله

الى درجة اضعف بجانبه المعنى اللغوي ويرى وضوح ذلك في كثير من آيات الاحكام .

ونحن نذكر طائفة منها لنرى الفرق البين بين المعنى اللغوي الوضعي وبين المعنى الاصطلاحي الجديد . وما هي - (1) يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر . (2) ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم . (3) لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم . (4) وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك . (5) لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعهن على الموسع قدره وعلى المتقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين . (6) واحل الله البيع وحرم الربا . (7) وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة . (8) يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل . (9) ان الله يامرکم أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل . (10) يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود .

الى غير ذلك من الآيات الكريمة . وقد اشار الى هذا المعنى ابن فارس في فقه اللغة حيث قال (فكان مما جاء في الاسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق وان العرب انما عرفت المؤمن من الامان والايمان وهو التصديق ثم زادت الشريعة شرائط واصافا بما سمي المؤمن بالاطلاق مؤمنا . وكذلك الاسلام والمسلم انما عرفت منه اسلام الشيء ثم جاء في الشرع من اوصافه ما جاء وكذلك كانت لا تعرف من الكفر الا الغطاء والستر فاما المنافق فاسم جاء به الاسلام لقوم ابطنوا غير ما اظهروه وكان الاصل من نافقاء اليربوع . ولم يعرفوا في الفسق الا قولهم فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها وجاء الشرع بان الفسق الا فحاش في الخروج عن طاعة الله ومما جاء في الشرع الصلاة واصله في لغتهم الدعاء . وقد كانوا يعرفون الركوع والسجود وان لم يكن على هذه الهيئة . قال ابو عمرو اسجد الرجل طائلا رأسه وانحنى » وانشد فقلن له اسجد لليلي فاسجدا » يعنى البعير اذا طائلا رأسه لتركيبه » وكذلك الصيام اصله عندهم الامساك ثم زادت الشريعة النية وحظرت الاكل والمباشرة وغيرهما من شرائع الصوم وكذلك الحج لم يكن فيه عندهم غير التقصد ثم زادت الشريعة ما زادت من شرائط الحج وشعائره وكذلك الزكاة لم تكن العرب تعرفها الا من ناحية النماء وزاد الشرع فيها ما زاده وعلى هذا سائر ابواب الفقه .

وعلى هذا نستطيع ان نؤكد ان اول كتاب وضعت فيه المصطلحات الفقهية الاسلامية بلغة عربية (وهو القرآن العظيم) ولا نعلم كتابا عربيا قبل الاسلام دون فيه مصطلح للقوم وانتظم احكام شريعة العرب انما كانت شريعتهم غير مكتوبة يرثها الابناء عن الآباء وتتناقلها الاجيال كابرا عن كابر .

ولاشك ان تعريف القرآن بتلك المصطلحات الفقهية وبلاحكام ذاتها انما هو كلي وما كان كذلك فهو محتاج الى البيان وقد وكل الى صاحب الرسالة ذلك فكان يقوم بتفصيل مجمله وايضاح مشكله وجلاء ما فيه من غموض وابهام » وانزلنا انيك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » والرسول ذاته كان يشرع في التفريعات والجزئيات تشريعات مبتدأة وهو بما اوتي من جوامع الكلم كان ينطق بالقاعدة الفقهية ذات الحكم الشرعي اثر حادثة يسأل عنها أو نازلة يستفتى فيها . وقد تضمن فتواه مصطلحا فقهيا لم تعهد العرب استعماله قبل الاسلام .

من ذلك قوله (1) « انما الاعمال بالنيات » (2) الحراج بالضمان . (3) لا ضرر ولا ضرار . (4) اذا تقاضى اليك رجلان فلا تقض لاول حتى تسمع كلام الآخر فسوف تدري كيف تقضى » انكم تختصمون الى ولى فليحل بعضكم الحن بحجته من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قطعت له من اخيه شيئا فانما اقطع له قطعة من نار » وهكذا نجد في المجموعات الكثيرة من احاديث الرسول التشريعية مصطلحات فقهية مبتدأة واحكاما كانت المعين الفياض في الاستنباط وفي المناط . وقد كان اصحاب محمد المحيطون به قد ثقفوا الشريعة وفهموا مقاصدها لذلك اهتموا بهديه في استنباط الاحكام من الآيات ومما سمعوا من الرسول من الاحاديث وهم ممن حنق لسان العرب لذلك كانوا ائمة في احكامهم واقضيتهم وقد نجد مصطلحات فقهية واحكاما شرعية في كتبهم ورسائلهم التي كانوا يبعثون بها الى ولايتهم وقضائهم ولقد كانت توجيهاتهم من الدعائم التي اقيم عليها نظام الحكم واصول القضاء في الاسلام ومن تلك الرسائل كتاب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري قاضى الكوفة وهو غنى بما تضمنه من مصطلحات فقهية واحكام واليك هو .

اما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم اذا ادلى اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له . أسر بين الناس في مجلسك وفي وجهك وقضائك حتى لا يطعم شريف في حيفك ولا يياس ضعيف من عدلك . البيئة على المدعى واليمين على من انكر . الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم حلالا ومن

ادعى حقا غائبا أو بينة فاضرب له امدا يقتضى اليه .
فان بينه اعطيته بحقه وان اعجزه ذلك استحالت عليه
القضية فان ذلك هو ابلغ للعذر واجلى للعمى ولا يمنعتك
قضاء قضيت فيه اليوم لرشدك ان تراجع فيه الحق فان
الحق قديم لا يبطله شيء ومراجعة الحق خير من التماسي
في الباطل والمسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجريا
عليه شهادة زور او مجلوبا في حد او ظنيينا في ولاء او
قراية فان الله تعالى تولى من العباد السرائر وستر
عليهم الحدود الا بالبينات والايمان . ثم الفهم الفهم فيما
ادلى اليك مما ورد عليك مما ليس في قرآن وسنة . ثم
قايس الامور عند ذلك واعرف الامثال ثم اعمد فيما ترى
الى احبها الى الله واشبهها بالحق وايساك والغضب
والقلق والضجر والتاني بالناس او التذكر عند الخصومة
فان القضاء في مواطن الحق مما يوجب الله به الاجر
ويحسن به الذكر فمن خلصت نيته في الحق ولو على
نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين بما ليس
في نفسه شأنه الله فان الله تعالى لا يقبل من العباد الا
ما كان خالصا فما ظنك بثواب عند الله في عاجل رزقه
وخزائن رحمته والسلام عليكم ورحمة الله . ومما جاء
في كتاب علي بن ابي طالب في خلافته الى الاشر النخعي
واليه على مصر يوصيه فيه بعد امره بتقوى الله (ان
يشعر قلبه الرحمة للرعية والمحبة لهم كما اوصاه بالمشورة
واختيار المشير وبين له سياسة الدولة ثم قال له بخصوص
القضاء : تخير للحكم بين الناس افضل رعيته في نفسك
نعم لا تضيق به الامور واجرامهم على تكشف الامور
واصرهم عند انتزاع الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا
يستميله اغراء ثم اكثر تعهد قضائك وافسح لهم في البذل
ما يزيل غلته ويقل حاجته الى الناس وأعد له من المنزلة
لديك ما لا يطمع فيه غيره . هذه الكتب والرسائل
ونظائرها من كتب الخلفاء وفتاوى الصحابة وعلى القمة
منها كتاب الله وسنة رسوله كل هذه المصادر كانت
ينابيع لدراسة الفقه الاسلامي ووضع مؤلفاته وتثبيت
مصطلحاته وقد اهدى بذلك كله التابعون ومن تبعهم
حتى كان عصر التدوين وظهور المذاهب الفقهية وكان
ذلك في المائة الثانية للهجرة حينما تنادى بعض العلماء
والامراء لتدوين الحديث وتأليفه مخافة دروس العلم
وزهاب حفظته فكتبت مساند الحديث ثم كان من نتيجة
الدراسات والحلقات العلمية التي كان يتعدها كبار
الفقهاء ان ظهر الاختلاف العلمي في كيفية استنباط
الاحكام وتفرعاتها مما دعا الى وضع اصول الفقه الذي
رسمت بحوثه طرائف الاستنباط للمجتهدين وكان من
اوائل من كتبوا في ذلك الامام ابو يوسف ومحمد بن

الحسن الشيباني ولم يصل اليها ما كتباه . اما الذي
وصل اليها ويعتبر اساسا صحيحا لهذا العلم وثروة
كبرى للباحثين فيه . فهو ما املاه محمد بن ادريس
الشافعي في الرسالة وفي هذا العلم الذي دون وبحث فيه
ظهرت مصطلحات فقهية جديدة فيما يتعلق بمصادر
الاحكام من كتاب وسنة واجماع وقياس ومصادر اخرى
أضافها فقهاء آخرون وظهرت المصطلحات الفقهية الاخرى
من بطلان وفساد وحرمة وكراهة وحل واباحة الى غير
ذلك من الفاظ وكلمات لها معانيها الخاصة وقد علق ابن
خلدون على ذلك في مقدمته حيث قال :

واعلم ان هذا الفن من الفنون المستحدثة في العلة
وكان السلف في غنية عنه لان استفادة المعاني من الالفاظ
لا يحتاج فيها الى ازيد مما عندهم من الملكة اللسانية
واما القوانين التي يحتاج اليها في استفادة الاحكام
خصوصا فممنهم أخذ معظمها وأما الاسانيد فلم يكونوا
يحتاجون الى النظر فيها لقرب المصير وممارسة النقلة
وخبرتهم فلما انقرض السلف وذهب الصدر الاول
وانقلبت العلوم كلها صناعة احتاج الفقهاء والمجتهدون الى
تحصيل هذه القوانين والقواعد لاستفادة الاحكام من
الدلة فكتبوها فنا قائما برأسه سموه اصول الفقه .

ومما يلحظ ان مختارى المصطلحات الفقهية وواضعها
من المجتهدين الذين برعوا في الفقه واصوله كانوا ائمة
في اللغة والبيان عالمين بخصائص الالفاظ وأساليب
العرب في تراكيب الكلام نشره ونظمه ولا ادل على ذلك
من اشتراط توافر المعرفة الواسعة باللغة وبحوثها لمن
اراد الاجتهاد وتوفره فيمن كتب له ان يكون من
المجتهدين . فهذا الشافعي الذي يعتبر من اوائل
المجتهدين يرى ادباء العلماء ان كتبه في احكام الشريعة
كتب ادب ولغة اضافة الى كونها كتب فقه واصول .

وهو الذي يقول عنه الاصمعي صححت اشعار منيل
على فتى من قريش يقال له محمد بن ادريس الشافعي
وعنه يقول النجاشي نظرت في كتب هؤلاء الثقة في العلم
فلم ار احسن تاليفا من المطلبى كان لسانه ينظم الدر .

وكثير غيره من المجتهدين في درجته ومستواه وكان
تضلع المجتهدين في اللغة العربية وفقه اساليبها خير
معين لهم في اختيار المصطلحات وتقبل علماء اللغة لما
يختارونه القبول الحسن ومن ثم شيوعها المستفيض على
السنة الفقهاء والمؤلفين ورؤساء الحلقات الدراسية . لقد
وحدت تلك المصطلحات لغة الكتب الفقهية والاحكام
القضائية وبحوث اهل العلم وذوي الافتاء والتدريس لدى
المسلمين وياشر الانتاج الفقهي بسلك طريقه القويم في

شتى الاقطار الاسلامية العربية منها وغير العربية وقد استمر على هذا النهج اجيالا عديدة وقرونا طويلة فكانت ترى الكتب الفقهية المطولة لعلماء المشرق لا تفترق لغتها عن الموسوعات الفقهية لعلماء المغرب وقد ابقى لنا الزمن موسوعات كبيرة من تلك الكتب لفقهاء كتيرين ولمجتهدين متعددين على اختلاف في الاراء والمذاهب .
فها هي كتب الفقه لمؤلفي الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة والامامية والزيدية والظاهرية لا تختلف لغتها ولا يعسر فهمها على فقيه ومهما كتب اصولها ومرد ذلك على ما يظهر وحدة مصطلحاتها التي لم يختلف على انتقائها مختاروها. فجاءت كتب الاوائل منهم صافية المبني واضحة المعنى فهمها الناس واحتضنها المؤلفون وبنوا على اساسها بحوثهم وبلغتها اخرجت كتبهم وكذلك لغة القضاء حينذاك كانت موحدة المصطلحات متماثلة المبني والسبك في احكام القضاء وما حصل من اختلاف بين الاحكام القضائية انما كان مختصا في الموضوعات والنوازل والحادثات التي جاء نتيجة اختلاف المجتهدين في احكام الحادثات خاصة اذا علمنا أن القضاء لم يكن ليسند طوال الاربعة القرون الاولى من ظهور الاسلام الا لمن تقدمت به خطاه الى الاجتهاد علي أن ابا جعفر المنصور قد بذل جهدا كبيرا في حمل المسلمين على الرجوع والاعتماد على كتاب واحد جامع يرجع اليه القضاء والمسلمون في فتاويهم واقضيتهم وكان يريد أن يكون موطأ مالك فنهاه الامام مالك عن ذلك بكمته المشهورة « قد يكون عند غيرنا من صحابة رسول الله ممن تفرقوا في البلاد الاسلامية ومن التابعين ما ليس عندنا وقد كان ابن المقفع قد كتب الى الخليفة ابي جعفر المنصور يدعو الى التخير من اراء الائمة والفقهاء ما يلزم به الناس في جميع الامصار غير ان ابا جعفر تعذر عليه تنفيذ الفكرة بعد ان سمع رأي الامام مالك .

غير ان ابا يوسف عند تعيينه قاضيا للقضاة ببغداد زمن الرشيد عمل بصورة غير مباشرة على توحيد احكام القضاة وذلك بتعيين القضاة ممن ثقفوا فقه ابي حنيفة واصوله الا ان ذلك لم يدم طويلا اذ ان القضاة كانوا يحكمون وفق الفقه الذي ثقفوه . وقد يعين في المدينة الواحدة قضاة متعددون لمذاهب مختلفة كما كان يجري في مصر زمن العباسيين . الا ان القضاء الاسلامي الذي استمر طوال هذه العصور كانت لغة الحكم فيه والفقه ومدونات واحدة في الاقطار العربية كلها واستمر كذلك حتى تاسيس الخلافة العثمانية التي حكمت بالفقه الاسلامي وكانت تحت ادارتها الاقطار العربية ثم اتخذت الفقه الحنفي مرجع قضائها وفتاواها ولم يكن جرى

تقنيته انما مرجع الحكم كتب الاحناف المعتمدة المذهب واستمر وضعها كذلك حتى بدا للعاملين في الخلافة تفنين مجلة الاحكام العدلية المشتعلة على المعاملات المدنية واصول القضاء وجرى العمل بها في جميع المحاكم النظامية ثم اخذت بعض القوانين العربية كقانون التجارة والاراضي والجزاء وشرع قانون العائلة الذي مصدره الفقه الاسلامي فيما يختص بالاحوال الشخصية للمسلمين وشرعة أهل الكتاب فيما يخص الكتابيين وما يهمن في هذا العهد هو ان مصطلحات القوانين ولغة المحاكم والفقه ومؤلفاته كانت واحدة في البلاد العربية ممن كانوا في دائرة الخلافة العثمانية حتى تاريخ انحلالها حيث اقتسمت البلاد العربية دول مختلفة وقد تأثرت تلك الاقطار المغلوبة بثقافات الامم الغالبة واصبح كل قطر يعمل وهو بمعزل عن القطر الآخر وتقطعت بين تلك الاقطار وبين بلدان الاقاليم العربية الاسباب والسبل حتى اذا استعادت تلك الاقطار وضعها الطبيعي وجلا عنها غاصبها وجد كل قطر نفسه مستقلا بتشريع وبتقنيته واستمر كل يعمل في انعزال لاستكمال ما يحتاجه من تشريعات وكان من نتيجة ذلك ان صدرت في البلاد العربية دساتير وقوانين وانظمة متعددة ورغم صدور تلك القوانين بلغة عربية واحدة الا اننا نجد تباينا بين مصطلحاتنا القانونية ولغتها الفقهية واختلفت بسبب ذلك لغة الاحكام القضائية وتعابير الكتب الفقهية والشروح القانونية وصار عسيرا علينا أن يفهم بعضنا لغة قانون البعض الآخر ولقد يطول بنا البحث وتتشعب جنباته اذا أردنا ان نذكر باستقصاء مختلف المصطلحات القانونية ومؤلفاتها في قوانين البلاد العربية وسأذكر جزءا من المختلف فيها .
ففي تشكلات المحاكم نجد هذه المصطلحات المختلفة لفهوم واحد وهي :

المحكمة العليا محكمة النقض . محكمة التمييز .
محكمة التعقيب .

وفي المحاكم الجزائية :

محكمة الجزاء . المحكمة الجزية . محكمة الجناح والمخالفات المجالس الافاقية . ثم محكمة الجنايات . المحكمة الكبرى . محكمة الاستئناف الجناحية . ثم المدعي العام . النائب العام . وكيل الدولة العام . ثم المخالفة . القباحة وكذا الغرامة والخطية .

كما نجد اختلافا في تسمية القوانين الجزائية ..

وهي المسطرة الجنائية . أو اصول المحاكمات

الجزائية . وقانون المرافعات الجنائية . ثم في قسم الحقوق : نجد هذه المصطلحات القانونية المختلفة تعبيرا والمتحدة معنى .

عضو محكمة . مستشار . قاضى . حاكم .

قانون الموجبات والعقود ويقابلها الالتزامات والعقود . مرجع النظر الترايبي . الصلاحية المكانية . الاختصاص المكانى أو النوعى .

ثم المعتقل التحفظى . يقابلها الحجز الاحتياطى . التعديل بين المحاكم يقابله تعيين المرجع . الشكوى على المحاكم يقابلها مواخضة الحكام فى التداخل يقابله اعتراض الغير .

فى اختبار ائكتائب يقابله انكار المستندات . معطلات النوازل يقابله استئخار الدعوى .

التجريح فى الحكام أو رد الحكام . المؤجرون والمستأجرون أو المسوغون والمتسوغون هذه مصطلحات نكرتها على سبيل المثال وهي قل من كثر . والمصطلحات القانونية التي يستعملها القضاة فى احكامهم والفقهاء فى

تأليفهم والناقدون فى تعليقاتهم والمحامون فى لوائحهم هي مفاتيح فهم التعابير .

فاذا جهلت مفاهيمها والتوت معانيها تعذر فهم الكتاب الفقهي والحكم القضائي والتعليق الناقد لذلك لا مندوحة لمن يعنى بشؤون اللغة العربية عن بذل الجهد لتوحيد امثال هذه المصطلحات المتباينة ولا اقدر على القيام بمهمة كهذه من مؤتمر اللغة العربية الذي نرجو له مخلصين ان يتسع مجاله لجعله مؤتمرا عاما تشترك فيه الدول العربية وتشعره بمسؤولياتها عنه وتكون لمثل هذا المشروع لجنة قوامها فقهاء وقانونيون وعلماء فى اللغة العربية على أن يجعل الفقه الاسلامى مصدرا أساسيا لوضع المصطلحات القانونية ولنا فى هذا التراث الضخم وكتبه الاصلية ما يمكن علماء اللغة والبيان ان يركبوا اليه عند النظر فيما يختص بمصطلحات القوانين على اختلافها فيختاروا ما يتفق عليه الرأي وما لم يتفق عليه فلسهم ان يضعوا ما يرون وضعه بالطرائق التي انتجها اسلافهم من قبل وبما يجعل هذه الامة غير متخلفة فى لغتها عن ركب الامم فى موكب العلم والمعرفة والسلام .



المصطلحات العسكرية في القرآن

اللواء الركن محمود شيت خطاب
عضو المجمع العلمي العراقي
وعضو مراسل للجنة الجمعية بالرباط

وصلنا من الاستاذ العراقي الكبير هذا البحث القيم الذي القاه حضرته في مؤتمر مجمع اللغة العربية والمجمع العلمي العربي ببغداد ننشره شاكرين

- 1 -

في بعض الدول العربية الشقيقة ، فلم استطع فهم معاني كثير من مصطلحاتهم العسكرية الا بصعوبة .
ونحن ندرك مدى الاختلافات الكبيرة بين ألفاظ المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية ، اضرب مثلاً بالمصطلحات العسكرية لسلح صغير من الاسلحة الخفيفة هو (الفدارة) (5) ، لكى نقارن بين قسم من اسماء اجزائها في الجيش العراقي باسماء تلك الاجزاء باعيانها في جيش الجمهورية العربية المتحدة (6) ، لتصوير فكرة واضحة عن البون الشاسع في المصطلحات العسكرية

قدم العراق سنة (1374 هـ - 1954 م) وعد عسكري من احدى دول المغرب العربي لزيارة مقرات (1) ومؤسسات (2) وتشكيلات (3) في الجيش العراقي .
وكان في منهاج ذلك الوفد ، زيارة وحدات (4) الموصل العسكرية ، وكنت حينذاك آمراً لاحد افواج المشاة هناك ، فلم استطع ولم يستطع آملو الوحدات وأمر اللواء ، التفاهم مع الوفد العربي الا بلغة اجنبية !!
ود زرت وحدات وتشكيلات ومؤسسات عسكرية

- (1) المقرات : جمع مقر ، ويتألف كل مقر من القائد أو الأمر وهيئة ركنه والمراتب لإدارة المؤسسات والتشكيلات والقطعات ، مثل مقر الجيش ، ومقر الفيلق ، ومقر الفرقة ، ومقر اللواء ، ومقر الوحدة ، ومقر السرية ، ومقر الفصيل ، ومقر المدرسة ، ومقر الكلية .
- (2) المؤسسات : جمع مؤسسة ، وهي المدرسة أو الكلية ، مثل مدرسة المشاة ، ومدرسة المدفعية ، والكلية العسكرية ، وكلية الأركان ..
- (3) التشكيلات : جمع تشكيل ، وهو اللواء والفرقة والفيلق ، والتشكيلات هي القطعات الفعالة .
- (4) الوحدات : جمع وحدة ، وهي قطعة فعالة مثل الفوج للمشاة ، والكتيبة المدفعية والهندسة والمخابرة والدروع والخيالة .
- (5) الفدارة : رشاشة خفيفة ترمى بطلقات منفردة وبصليات ، وهي من أسلحة المراتب للقتال القريب .
- (6) المفروض أن كثيراً من هذه المصطلحات العسكرية المستعملة في جيش الجمهورية العربية المتحدة ، قد تبدلت بعد صدور المعجم العسكري السوري الذي وضى لفرض توحيد المصطلحات العسكرية في الجيشين المصري والسوري وذلك قبل الانفصال ، وبعد صدور المعجم الموحد في العراق .

بين الجيشين الشقيقين ، مع ان هذه المصطلحات فى هذين الجيشين ، هى أقل اختلافا عند مقارنتها بالمصطلحات العسكرية فى الجيوش العربية الاخرى .

فى الجيش العراقى	فى جيش الجمهورية العربية المتحدة
1 - السبطانة	1 - الماسورة
2 - الزناد	2 - التتک
3 - الشعيرة	3 - الدبابة
4 - التناضب	4 - الزنبرك
5 - التصويب	5 - النيشان كاه
6 - الاملاء	6 - التعمير

هذ الاختلاف فى الفاظ المصطلحات العسكرية ، يشمل انواع الاسلحة الخفيفة الاخرى ، وأنواع المدافع ، كما يشمل مصطلحات الرسمى الخاصة بالاسلحة الخفيفة والثقيلة وأنواع عتادها ، كما يشمل مصطلحات صنوف الجيش كالمشاة والحیالة والدروع والمخابرة (سلاح الاشارة) والقوة الجوية والقوة البحرية ، كما يشمل مصطلحات الخدمات الادارية كالليرة والتموين والعينة وكالنقلية الآلية والهندسة الآلية الكهربائية ، ويشمل ايضا اجزاء السيارات والمدافع والدبابات والطائرات والسفن والبواخر والبوابج وحاملات الطائرات وادواتها الاحتياطية ، كما يشمل أسماء الرتب والمناصب وأسماء القطعات والمقرات والتشكيلات العسكرية ، ومصطلحات التدريب والتعبية (7) والسواق (8) وواجبات الاركان وصفحات القتال ، وكلها مختلفة اشد الاختلاف فى الجيوش العربية الشقيقة

- 2 -

فهل سارت المصطلحات العسكرية فى البلاد العربية نحو التوحيد ؟
الحق ان المصطلحات العسكرية العربية قطعت شوطا بعيدا نحو التوحيد داخل البلاد العربية ، اى أن كل جيش عربى بذل جهودا مشكورة لتوحيد مصطلحاته العسكرية داخل نطاق جيشه

فقد كانت هذه المصطلحات مختلفة اشد الاختلاف فى كل جيش من جيوش البلاد العربية ، وذلك أمر طبيعى لأن تلك الجيوش ولدت بعد نيل البلاد العربية استقلالها ، فكانت النواة الاولى لكل جيش عربى عبارة عن ضباط ومراتب تدربوا تدريبا اجنبيا بلغة غير عربية ، فحاول كل جيش عربى بعد استقلال بلاده ، أن يستبدل المصطلحات العسكرية الاجنبية بمصطلحات عسكرية عربية .

ولعل أهم مظهر من مظاهر توحيد المصطلحات العسكرية داخل الجيوش العربية هو تأليف عدة معجمات عسكرية اهمها ثلاثة : المعجم العسكرى العراقى ، والمعجم العسكرى السورى ، والمعجم العسكرى اللبنانى (1) (أولا : يضم المعجم العسكرى العراقى ، وهو انكليزى - عربى (9) ، أكثر من اثنتى عشر الف (10) مصطلح عسكرى ، كلها مقتبسة من صميم اللغة العربية الفصحى ، ولكن الجيش العراقى لا يقتصر على استعمال ما جاء فى هذا المعجم من مصطلحات عسكرية ، بل يتابع المسؤولون فيه المصطلحات العسكرية الجديدة فى الجيوش الاجنبية الراقية ، ويضعون لها المصطلحات العسكرية المناسبة لها بلغة عربية سليمة ، فقد انبثقت عن كلية الاركان مصطلحات عسكرية خاصة بالقضايا السوقية والتعبوية والادارية وواجبات الاركان ، كما انبثقت مصطلحات عسكرية اخرى عن المدارس العسكرية الادارية خاصة بالامور الادارية وأسماء اجزاء السيارات والمدافع والدبابات والطائرات والبواخر ، كما انبثقت عن مدارس التدريب العسكرى وکلياته مصطلحات عسكرية خاصة بالاسلحة الخفيفة والاسلحة الثقيلة وعتادها وقاتلها (11) وقاتلها (12) ، مثل مصطلحات مدرسة المشاة ومدرسة المدفعية ومدرسة المخابرة ومدرسة الدروع وكلية الطيران .

وقد اضيفت هذه المصطلحات العسكرية الجديدة الى المعجم العسكرى العراقى ، لذلك فكرت مديرية التدريب العسكرى للجيش العراقى ، باعادة طبع المعجم العسكرى العراقى ليضم المصطلحات العسكرية الجديدة الى ماكان

Tactics (7)
Strategy (8)

Modern Military vocabulary. English-Arabic

(9) اصل هذا المعجم كتيب صغير صدر سنة 1932 باسم

(10) انظر المعجم العسكرى العراقى ص(ب) من المقدمة

(11) القنابل : (ج) : قنبلة ، والقنبلة عتاد المدافع (Gun)

(12) القناير : (ج) : قنبلة ، والقنبلة عتاد مدافع الهاون (Mortars)

فيه من مصطلحات عسكرية ، وستصدر الطبعة الجديدة من المعجم العسكري العراقي منقحة مزينة قريباً باذن الله ثانياً : وقد صدر عن مديرية التدريب العسكري للجيش العراقي في معجم عسكري جديد ، هو : « المعجم العسكري الموحد » الذي يرمي فيما يرمى الى توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية عامة وللجيش العراقي وجيش الجمهورية العربية المتحدة خاصة .

وقد أعيد هذا المعجم في ثلاث مراحل

المرحلة الاولى : اعداد مصطلحاته العسكرية المستعملة في الجيش العراقي وتصنيفها وتنقيحها من لجنة عسكرية عراقية .

والمرحلة الثانية : عرض هذه المصطلحات العسكرية على لجنتين عسكريتين : لجنة عسكرية من ضباط الجيش العراقي ، ولجنة عسكرية من ضباط جيش الجمهورية العربية المتحدة ، لاقراء تلك المصطلحات .

والمرحلة الثالثة : طبع هذه المصطلحات العسكرية في مطبعة الجيش العراقي ونشرها في الجيوش العربية لاستعمالها في الاغراض العسكرية .

وتنفيذا لمهمة اصدار المعجم العسكري الموحد ، طلبت دائرة الاركان العامة للجيش العراقي من صنوف الجيش ومدارسه وكتلياته ومقراته ، جمع المصطلحات العسكرية المألوفة لديها والمتداولة عندها وتنقيحها

وقدمت صنوف الجيش العراقي ومدارسه وكتلياته ومقراته ، مألوفها من مصطلحات عسكرية الى مديرية التدريب العسكري في مقر وزارة الدفاع ، فألفت دائرة الاركان العامة لجنة عسكرية من ثمانية ضباط يمثلون المقر العام وكلية الاركان وقيادة القوة الجوية والقاعدة البحرية والمدفعية والمخابرة والهندسة الآلية الكهربائية ، فنقحت اللجنة العسكرية العراقية المصطلحات العسكرية التي قدمت الى مديرية التدريب العسكري صنوف الجيش العراقي ومدارسه وكتلياته ومقراته ، فجمعت شملها وصنفتها وبوبتها ، وبذلك انتهت المرحلة الاولى من اعداد المعجم العسكري الموحد .

وقد تمكنت اللجنة العسكرية العراقية من مراجعة وقرار الفنى مصطلح عسكري من مجموع ثمانية آلاف مصطلح عسكري هيأته للدراسة والتنقيح والصياغة النهائية ، وذلك خلال اجتماعاتها التي بدأت في بغداد في الفترة من 27 / آذار / 1965 الى 16 / نيسان / 1965 ، باللجنة العسكرية الموفدة من الجمهورية العربية المتحدة الى العراق

وفي يوم 6 / حزيران / 1965 غادرت اللجنة العسكرية العراقية العراق الى القاهرة ، وبدأت اجتماعاتها باللجنة العسكرية لجيش الجمهورية العربية المتحدة في القاهرة حتى يوم 26 / حزيران / 1965 ، فانجزت اللجنتان العسكريتان خلال هذه الفترة تنقيح وقرار ستة آلاف مصطلح عسكري ، وعادت اللجنة العسكرية العراقية الى بغداد ومعها أصول المعجم العسكري الموحد الذي يحتوي على ثمانية آلاف مصطلح عسكري ، وبذلك انتهت المرحلة الثانية من اعداد هذا المعجم .

وقد عكفت مديرية التدريب العسكري للجيش العراقي على نشر تلك المصطلحات العسكرية مبوبة في ثمانية عشر باباً (14) ، فصدر المعجم العسكري الموحد في أول شهر تشرين الثاني 1965 ، وبذلك انتهت المرحلة الثالثة من اعداد هذا المعجم واصبح كتاباً بين أيدي القراء (15)

والنبي يؤخذ على هذا المعجم ، ان اعداده اقتصر على الضباط فقط ، وكان من الضروري أن يشارك في اعداده اعضاء من مجمع اللغة العربية ومن المجمع العلمي ، لماكن تفادي الاخطاء اللغوية أولاً ، ولإعطاء المعجم قوة لغوية تعطيه قيمة لا غبار عليها في البلاد العربية كافة . ويؤخذ على اعداد هذا المعجم ايضاً ، ان القيادة العربية الموحدة لم تشارك في اعداده ، فكان من الواجب أن يكون بين اعضاء لجان اعداده ضباط من الجيوش العربية كلها يمثلون جيوشهم والقيادة العربية الموحدة ، ليأخذ هذا المعجم معنى الشمول ، ولتعترف به جيوش

(13) كانت اللجنة العسكرية الموفدة من جيش الجمهورية العربية المتحدة مؤلفة من ستة ضباط .

(14) ابواب المعجم العسكري الموحد هي : 1 - التعابير العسكرية 2 - واجبات الاركان 3 - مصطلحات التعبئة 4 - مصطلحات التدريب 5 - الرتب والوحدات 6 - القوة الجوية 7 - القوة البحرية 8 - الدروع 9 - المدفعية 10 - الهندسة 11 - المخابرة 12 - المشاة 13 - الكيمياء 14 - هيئة الامداد والتموين 15 - الهندسة الآلية الكهربائية 16 - الطبابة 17 - العينة 18 - الاشغال العسكرية . انظر التفاصيل في مقدمة المعجم العسكري الموحد ص (ج) .

(15) المعجم العسكري في (308) صفحة من القطع المتوسط - مطبعة الجيش - بغداد - 1965 .

الدول العربية قاطبة وتعمل على تطبيقه فى جيوشها
نصا وروحا

والظاهر أن القيادة العربية الموحدة لاعلم لها بأعداد
هذا المعجم ، فقد أصدرت نشرة (16) تحتوى على (285)

مصطلح عسكري فى اربع وعشرين صفحة ، ولكن
مصطلحاتها تختلف عن مصطلحات المعجم العسكرى
الموحد كل الاختلاف ، ومن أمثلة هذه الاختلافات ما جاء
فى صفحة واحدة فقط من صفحات نشرة القيادة العربية
الموحدة ، وهى :

المصطلح بالانكليزية	فى نشرة القيادة العربية الموحدة	فى المعجم العسكرى الموحد
Troop	الفصيل	الرعي
Battery	السرية	البطرية
Battalion	كتيبة	فوج
Regiment	فوج	كتيبة
Brigade group	مجموعة لواء	جحفل لواء

وعلى كل ، فهذا المعجم خطوة عملية موفقة على طريق
توحيد المصطلحات العسكرية العربية .

(ب) . أما المعجم العسكرى السورى ، فمؤلف من
قسمين : القسم الاول انكليزى - عربى ، والقسم الثانى
فرنسى - عربى ، ويضم كل قسم من هذين القسمين
نحو من اربعين الف كلمة ، ويقع هذا المعجم فى نحو
ثمانمائة صفحة من القطع الكبير .

لقد كان وضع المعجم العسكرى السورى واخراج
للناس عملا عسكريا مهما وانجازا لغويا كبيرا ، لان
وضع المصطلحات العسكرية أمر شاق لا يقوى عليه الا
الخبراء بدقائق العلوم العسكرية ، المجيدون لاحدى
اللغات الاجنبية اجادة تامة ، المتضلعون فى الوقت نفسه
من اللغة العربية الفصحى .

والذين يدرسون هذا المعجم يلحظون ان كثيرا من
مصطلحاته العسكرية تشابه المصطلحات العسكرية
العراقية ، لان المعجمين العسكريين السورى والعراقى ،
اعتمدا فى جملة مااعتمدا عليه ، مجموعة المصطلحات
العسكرية للجيش السورى التى وضعت فى الفترة
الكائنة بين استقلال سورية بعد الحرب العالمية الثانية
وبين الاحتلال الفرنسى لسورية عام (1920 م) ، فقد
بذل المسؤولون عن الجيش السورى فى تلك الفترة
جهودا مشكورة لوضع المصطلحات العسكرية العربية
للجيش السورى ، فكانت تلك المصطلحات العسكرية
أول مصطلحات عسكرية فى الجيوش العربية كلها .

فاذا كان هذا مبلغ الاختلافات بين المصطلحات
العسكرية للقيادة العربية الموحدة التى وردت فى صفحة
واحدة تضم عشرة مصطلحات فقط وبين اعيان هذه
المصطلحات الواردة فى المعجم العسكرى الموحد ، فمعنى
ذلك ان المعجم العسكرى فى واد ، والقيادة العربية
الموحدة فى واد آخر ، وان مابذلته القيادة العربية
الموحدة من جهد فى اعداد مصطلحاتها العسكرية ماهو
الا جهد مضاع .

ويؤخذ على تنظيم المعجم العسكرى الموحد كذلك ،
انه كان يجب أن يبوب على حسب حروف الهجاء ، ثم
تنظيم مفردات المصطلحات العسكرية فى نهاية المعجم
حسب صنوف الجيش ، وهذا الأسلوب يجعل أمر
استخراج المصطلح العسكرى سهلا ويحول دون تكرار
المصطلحات العسكرية دون مبرر .

ويؤخذ على هذا المعجم ، ان الذين نظموا كتبوا
عناوين المصطلحات الانكليزية باللغة الانكليزية فوق
عناوين المصطلحات العربية مباشرة ، وليس من المناسب
أن يعلوا التعبير الاجنبى على التعبير العربى ، فى معجم
صدر فى بلد عربى يرمى الى توحيد المصطلحات
العسكرية فى البلاد العربية .

وقد كان بالإمكان تلافى هذه المأخذ على المعجم
العسكرى الموحد ، لتشمل فائدته جيوش العرب من
الخليج الى المحيط ، فيكون - بحق - معجما موحد
لا موحدا .

(16) وصلت هذه النشرة الى مديرية التدريب العسكرى فى خلال الاسبوع الاول من شهر تشرين

الثانى 1965 .

كبير من المصطلحات العسكرية التي تختلف عن مصطلحات المعجم العسكري العراقي ، ومن أمثلة هذا الاختلاف مايلي :

كما أن لجنة (I7) وضع المعجم العسكري السوري استعانت بالمعجم العسكري العراقي الذي صدر قبل المعجم العسكري السوري بنحو اربع عشرة سنة . ولكن المعجم العسكري السوري يحتوي على عدد

المصطلح الانكليزي	ترجمته في المعجم العسكري العراقي	ترجمته في المعجم العسكري السوري
Battalion	فوج	كتيبة
Intellegence	استخبارات	مخابرات ، استعلامات
Air Jet	نفاثة	نضاجة هواء
Signal Corps	صنف المتابعة	سلاح الاشارة
Air Support	الاسناد الجوي	طيران الموافقة
Depot	مستودع	مأوى
Ammunition Truck	حافلة عتاد	كميون الذخيرة
Battalion drill	تعليم الفوج	مدرسة الكتيبة
Tactics	تعبئة	تكتيك
Military Report	تقرير عسكري	نشرة حربية
Field Cables	اسلاك الميدان	وشيعمة
Rifle Man	جندى حامل بندقية	رامي مناوش جوال
Standing Orders	أوامر ثابتة	أوامر دائمة

واحد للمصطلح الاجنبي الواحد ، يفى بالمقصود منع الارتباك والالتباس .

(ج) . أما المعجم العسكري اللبناني ، فهو فرنسي - عربي ، يقتصر على المصطلحات العسكرية البحت ، غير أن أوجه الاختلاف بين مصطلحاته العسكرية ومصطلحات المعجم العسكري العراقي ، هي أكثر من الاختلافات بين مصطلحات المعجم العسكري العراقي ومصطلحات المعجم العسكري السوري ، ومن أمثلة هذه الاختلافات مايلي :

في المعجم العسكري اللبناني	في المعجم العسكري العراقي
عسكر	قطعات
عسكر مجوقل	قطعات منقولة جوا
عسكر دراج ناري	قطعات الدراجات البخارية
عسكر حلول	قطعات الحامية
نهاية الخط	رأس السكة

ومما يؤخذ على المعجم العسكري السوري ، انه يضم طائفة من الكلمات العامية مثل (كميون) وهي كلمة فرنسية اطلقت على سيارة الشحن Truck كما ان مصطلحاته لاتعبر عن المعنى المقصود في الاصل الاجنبي تعبيراً أميناً ، فمثلاً مصطلح Military report ترجم في المعجم العسكري السوري بـ (نشرة حربية) ، فسي حين أن معناه (تقرير عسكري) ، والفرق كبير بين (النشرة) وبين (التقرير) من الناحية العسكرية .

كما يؤخذ على المعجم العسكري السوري كثرة المترادفات للكلمة الواحدة ، فمثلاً : Adjutant ترجمت بثلاث كلمات هي : (معاون ، نائب ، مساعد) في حين انها تعني في الجيش العراقي كلمة : (مساعد) ، وفرق كبير بين (المساعد) و (النائب) و (المعاون) من حيث المنصب والرتبة والواجبات في الوحدات العسكرية ، فكان الواجب يقضى بوضع مصطلح عربي

(17) كانت لجنة وضع المعجم العسكري السوري مؤلفة برئاسة الامير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق ، وعضوية الاستاذ عز الدين التنوخي واثنين من الضباط السوريين ، وقد تالفت هذه اللجنة في مارس سنة 1959 اعلان الوحدة بين مصر وسورية .

انبار القنابل	مستودع القنابل
بقعة العمليات	ساحة الحركات
رمي المساندة القوية	رمي الاسناد الفوري
مدفعة دابية	مدفعية حيوانات
مدفعة المدافع ضد الجويات	مدفعية مقاومة الطائرات
هدف دقى	هدف دقيق
الاطباق	الحملة

كما أن المعجم العسكري اللباني يحتوي على كثير من الالفاظ العامة والاستقاقات الغريبة حقا .

- 3 -

ان توحيد الجيوش العربية هو الحجر الاساسى فى بناء الوحدة العربية الشاملة ، فلا وحدة للعرب بغير قوة ضاربة ، ولا قوة ضاربة اذا بقيت الجيوش العربية متفرقة .

وتوحيد الجيوش العربية يشمل توحيد مصطلحاتها العسكرية ، وتوحيد تنظيمها وتسليحها وتدريبها وتجهيزها وتوحيد قيادتها .

ولسنا فى صدد توحيد تنظيم وتسليح وتدريب وتجهيز وقيادة الجيوش العربية ، لان ذلك ليس من صميم بحثنا ، ولان واجب المجامع العلمية واللغوية يقتصر على وضع مصطلحات اللغة العربية لمختلف العلوم والآداب والفنون .

ان القيادات السياسية للعرب ، هى التى تقرر توحيد قيادة الجيوش العربية ، وقد اقرت تشكيل القيادة العربية الموحدة عام (1964) فى مؤتمر القمة الاول فى القاهرة ، وقد تم تشكيل تلك القيادة ، فمن واجباتها الاساسية أن تعمل لتوحيد تنظيم الجيوش العربية وتسليحها وتدريبها وتجهيزها .

ولعل ذكر القيادة العربية الموحدة فى هذا المجال ، تذكير لها بقسم من واجباتها الحيوية فتعمل على انجازها . اما المصطلحات العسكرية ، فعلى المجامع العلمية واللغوية ، أن تأخذ على عاتقها أمر توحيدها فى البلاد العربية ، واقتراح أن يكون السبيل الى تحقيق ذلك كما يلى :

(أ) . تؤلف لجنة من بين اعضائها يكون واجبهم توحيد المصطلحات العسكرية العربية .

(ب) . تجمع هذه اللجنة المعجمات العسكرية المتيسرة فى البلاد العربية ، وتوحد ما جاء فيها من مصطلحات عسكرية ، ويكون المعجم العسكري الموحد هو المعجم المعتمد فى البلاد العربية كلها .

(ج) . تعمل هذه اللجنة على وضع المصطلحات العسكرية الجديدة ، لما يستجد من مصطلحات عسكرية فى الجيوش الاجنبية ، وتنتشر هذه المصطلحات تباعا فى مجلات المجامع العلمية واللغوية وفى المجلات العسكرية للجيوش العربية ، ثم تضاف الى المعجم العسكري الموحد فى طبعاته الجديدة .

(د) . يكون مع لجنة المصطلحات العسكرية الموحدة المؤلفة من بعض اعضاء المجامع العلمية واللغوية العربية مالا يقل عن ضابطين من ضباط القيادة العربية الموحدة للمشاركة فى وضع المصطلحات العسكرية الجديدة وفى توحيد المصطلحات العسكرية العربية فى معجم عسكري واحد .

(هـ) . تعمل القيادة العربية الموحدة على تعميم المعجم العسكري الموحد والمصطلحات العسكرية الجديدة على الدول العربية لنعلم بها فى جيوشها ، ولعله من المفيد ان يكون للقيادة العربية الموحدة مجلة عسكرية تنشر فيما تنشره فى صفحاتها المصطلحات العسكرية الجديدة تباعا .

(و) . تنشر القيادة العربية الموحدة المعجم العسكري الموحد على نفقتها بإشراف لجنة المصطلحات العسكرية المؤلفة من المجامع العلمية واللغوية العربية ومن مثلى القيادة العربية الموحدة .

ان وجود لجنة المصطلحات العسكرية فى كل مجمع علمى أو لغوى ، يؤدى الى ان تجتهد كل لجنة بحسب طاقتها لوضع المصطلحات العسكرية لجيش بلادها ولن تتفق اجتهادات هذه اللجان فى اغلب الاحيان ، وذلك لايؤدى الى توحيد المصطلحات العسكرية فى البلاد العربية .

كما أن ترك أمر وضع المصطلحات العسكرية لكل من هب ودب ، يزيد المصطلحات العسكرية اختلافا .

وقد آن الاوان لأن تأخذ المجامع العلمية واللغوية العربية بالمبادرة فى قيادة وضع وتوحيد المصطلحات العسكرية نحو الاتجاه اللغوى الصحيح .

ان بقاء طائفة من المصطلحات العسكرية التركية او الانكليزية او الفرنسية او الامريكية وحتى الايطالية ، اثر من آثار الاستعمار الفكرى البفيض لأن الجيوش التى لاتزال تستعمل تلك المصطلحات الاجنبية تذكر دائما استعمار تلك الدول لبلادها ، ولا تنسى انها كانت خاضعة للدول الاجنبية فى يوم من الايام ، كما انها باستعمالها تلك المصطلحات العسكرية الاجنبية تقرر بفوارق جيوش الدول الاجنبية عليها حتى فى لغتها ،

وكل ذلك يؤثر أسوأ الاثر فى معنويات الجيوش العربية دون مسوغ .

ان اللغة العربية ليست عاجزة عن وضع المصطلحات العسكرية باللغة الفصحى ، مستقاة من القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وكتب الادب واللغة والفقه والتاريخ .

والجامع العلمية واللغوية فى البلاد العربية ، لابد أن تسنم دورها القيادى لتوحيد المصطلحات العسكرية فى البلاد العربية ، ووضع المصطلحات العسكرية الجديدة لما يستجد من اسلحة مختلفة وآلات ومعدات وأساليب تعبوية وسوقية .

ان توحيد المصطلحات العسكرية فى الجيوش العربية ، عامل مهم لاشاعة الانسجام الفكرى بين صفوفها ، وهذا الانسجام عامل مهم للتعاون العسكرى بين الجيوش العربية فى السلم والحرب .

وقد وجدت الاحلاف العسكرية الشرقية والغربية مصطلحاتها العسكرية ، وهى مختلفة اللغات والجنسيات ، فلما ذا لا توحيد الجيوش العربية مصطلحاتها العسكرية وهى أمة واحدة تتكلم بلغة القرآن ؟

لقد كانت هناك محاولات لتوحيد المصطلحات العسكرية فى الجيوش العربية ابتدأت من سنة 1948 تحت ظل الجامعة العربية ، وانتهت فى عام 1964 فى محاولة توحيد المصطلحات العسكرية بين الجيشين العربيين الشقيقين : جيش الجمهورية العربية المتحدة ، وجيش العراق . وقد نجحت بعض تلك المحاولات فى نطاق ضيق محدود ، لأن الذين حاولوا ذلك لم يعطوا القوس باربها ، فاستبعدوا الجامع العلمية واللغوية عن قيادة تلك المحاولات ، ولأن بعض تلك المحاولات كانت لبعض الجيوش العربية لا للجيوش العربية كلها ، مما يشعر الدول العربية غير المشتركة فى مهمة توحيد المصطلحات العسكرية بأن الامر لايعنيها من قريب أو بعيد .

- 4 -

بقى على أن أنبه السادة المجمعين الى أن اللغة العسكرية هى لغة علمية بعيدة عن الالفاظ الادبية

الفربية ، فالمعسكريون لا يقولون مثلاً : « يعمقون لقاحنا » ، بل يقولون : « ينحرونها » ، فلا بد من تذكر هذه الحقيقة عند توحيد ووضع المصطلحات العسكرية العربية .

وهذا البحث عن : « المصطلحات العسكرية فى القرآن الكريم » ، يدل على الطريق السوى لوضع المصطلحات العسكرية العربية وتوحيدها .

وحين بدأت بإعداد هذا البحث ، ظننت ان المسدى لانجازه لن يطول ، وانه سيكون وريقات محدودات ، ولكننى وجدت أن القرآن الكريم يحق خضم لا يدرك ساحه ولا يسبر غوره حتى فى ميدان المصطلحات العسكرية ، واذا بالورقات التى ظننت ان اعدادها سينتهى فى ايام ، تصبح كتاباً ضخماً لم ينته اعداده فى سنة كاملة .

تلك هى عظمة القرآن الكريم الذى لا يأتى الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وتلك هى معطياته التى لا تنتهى فى شتى المجالات .

واى جيش عربى لا يتقبل ماورد فى القرآن من مصطلحات عسكرية على الرأس والعين ، واى دولة عربية لا تقر ماورد فى القرآن الكريم فى جيشها من هذه المصطلحات ؟ !

لقد فصلت كل مصطلح عسكرى ورد فى الذكر الحكيم فى ثلاث مواد : جعلت عنوان المصطلح العسكرى ، صيغته بالفعل الماضى . واوردت فى المادة الاولى بعض الآيات القرآنية أمثلة لاستعماله ، وذكرت فى المادة الثانية مشتقاته ومعانيها اللغوية كما وردت فى المعجمات اللغوية ، وسجلت فى المادة الثالثة استعمال المصطلح العسكرى الوارد فى القرآن الكريم ومشتقاته فى المصطلحات العسكرية الحديثة فى الجيوش العربية . وأخيراً اوردت فى هامش كل مصطلح عسكرى ورد فى الفرقان احصاء لعدد الآيات القرآنية التى ورد فيها ذلك المصطلح العسكرى ومشتقاته .

وسأعمل على طبع هذا البحث فى كتاب مستقل ، اقدمه هدية للعاملين فى حقل توحيد المصطلحات العسكرية فى الجيوش العربية ، لعله يثير لهم الطريق فى تدليل مهمتهم الشاقة المجدية ، فيكون هذا الكتاب بركة من بركات هذا الاجتماع الميمون باذن الله .

الكلمات القرآنية في اللغة الانكليزية

الاستاذ عبد المجيد شوقي البكري
الموصى

ابن جرير الطبري في ٦٠٠٠ بسند صحيح (في القرآن من كل لسان).

والكلمات الانكليزية الآتية كنت اود ترتيبها على حسب الحروف العربية او الانكليزية أو على طوائفها وربما أصنفها فيما بعد اذا انتهت تتبعاتي منها .

وقد شملت هذه الكلمات اكثر من 34 طائفة من اللغة الانكليزية التي تشكل العمود الفقري للغة وهي بعض أسماء (البدن والعائلة والقراءة والبيت والملابس والاولاد والحيوان الاهل والبري والنبات والاشجار والطعام والادوات والجو والطبيعة الارضية والسلاح والاعداد والاشجار والضائر والاماكن والدين والحاصلات والادوات والمصادر والافعال والصناعات والالوان والظروف والمعادن والافعال وحروف الربط والجبر والالقاء وأسماء بعض العلوم والفلك وأسماء أخرى متفرقة .

أما الكلمات غير القرآنية فكثيرة . وهناك كلمات أخرى قرآنية كثيرة لم ادخلها في هذه القائمة لانها تحتاج الى شرح وشواهد لاقتناع القارئ. بصحة المقابلة وفيها ضمائر وحروف وأعداد وأفعال وأسماء وكلها عربية فصيحة وقد ادخلتها في كتاب «ام اللغات والكردية» وبعضها لا يزال تحت البحث .

ان هذه المشابهة الواسعة بين اللفظ العربي والانكليزي ثم اللغات الاخرى يجب البحث عنها وعن أسبابها من ناحية علمية جذرية ، من قبل اخصائين أكفأ . ولا يمكن ان يقال ان هذه الاتفاقات جاءت كلها مصادفة بلا علاقة عريقة سابقة بين الطرف العربي من جهة وبين اللغات الاخرى . واطن أني قد وفيت حتى التحقيق في الكتابين المذكورين .

واذا حصل اعتراض على بعض هذه الالفاظ فالشواهد والادلة حاضرة لاثبات صحتها .

الكلمات العربية الفصيحة منتشرة في لغات العالم انتشارا شاملا وقد حجب ظهورها بصورة جلية ، الغموض الذي ستر حقيقتها بضباب التحريف الكثيف الذي تسبب عن قلب الكلمات وتبديل حروفها على غير قياس وغير نظام حتى اخرج الفاظها عن الحد المفهوم . وان هذا الابهام يمكن ازالته والكشف عن اصل الكلمة، اذا جرت مقابلة اللفظ الاجنبي المطلوب مع عدد من الالفاظ من نفس المعنى من لغات أخرى بعيدة وقرينة ، مع اللفظ العربي مقابلة علمية منطقية لا بالظن والتخمين ، وعندئذ تظهر حقيقة الكلمة بارزة بلفظها الصحيح الذي انحدرت منه قبل تحريفها .

وقد قمت باجراء مقابلات واضحة مدة عشرين سنة في كتابي الذي لم اتوفق لطبعه وهو كتاب (ام اللغات وعلم الاشتقاق والمقابلات) ثم في كتابي (الاکراد والكردية فرعان من العرب والعربية) ثم رأيت أن أجمع من هذه المقابلات ، الكلمات القرآنية فقط من هذين الكتابين ومن (قوائم المقابلات) فوجدت اكثر من 1650 كلمة قرآنية في 22 لغة من لغات العالم الحية وهي (الانكليزية والفرنسية والروسية والاطالنية والفارسية والكردية واللاتينية والتركية والامانية والاسبانية والبرتغالية والافغانية واليهودية أي الكنعانية التي يتكلم بها اليهود الآن والسريانية السورية والآرامية الآشورية والعبرية واليونانية والارمنية والالبانية والكرواتية والرومانية البلقانية . وهناك كلمات قليلة توفقت لمعرفة من القبطية واللواتية والفنلندية وأرجو ان تتم لي الوسائل لمعرفة الالفاظ في الصينية واليابانية . وليس هذا احصاء تاما بل ربما يستطيع غيري أن يجد أكثر مما وجدت . وفي الحديث الشريف الذي يرويه تفسير

Awake	48 فيق (فلما أفاق)
Latter	49 الأجر
Other	50 آخر
History	51 أسطورة (تاريخ)
Large	52 عرض السعة
Oil	53 اهالة (دهر) غير قرآنية
Lock	54 غلق
Alas	55 اليأس (أسف)
Play	56 لعب
Knife	57 سكين
White	58 أبيض
Company	59 جماعه
Face	60 وجه
Thread	61 خيط
Malediction	62 لعنه
Aye	63 اى (بكى)
Yea	64 اى (نعم)
Folk	65 خلق (ناس)
Hair	66 شعر
Great	67 جد (عظيم) وأنه تعالى جد ربنا
Covern	68 كهف
Marquis	69 مالك (ملك)
Mac	70 ملك (ابن ، خادم)
Under	71 أدنى
Castle	72 قصر
Salute	73 سلام
Fruit	74 ثمرات
Stick	75 عصاة
Hand	76 يد
Center	77 سيطرة (لست عليهم بمسيطر)
Lamp	78 لهب (مصباح)
Antic	79 عتيق
Volly	80 وادى
Tree	81 شجرة
Age	82 عيش (عمر)
Rabbi	83 ربانى
Sky	84 سما
Crack	85 خرق
Sickiny	86 سقم
After	87 بعد (ابعد)
Elfin	88 عفريت (جنى)
Afreet	89 عفريت (شیطان)
Bridge	90 عبر (الأعابرى سبيل)
Bird	91 طير
Street	92 صراط (طريق)
Skeleton	93 شاكلة (شكل)

Older	1 اكبر
Body	2 بدن
Eye	3 عين
Then	4 ثم
Earth	5 أرض
Buyer	6 بايع
Cutter	7 قاطع
Girle	8 جاريه (بنت) وفق القرآن والفتاة تجرى بين يدي اهلها
Rane	9 غيث
Lip	1 لافظة (شفة)
Sit	11 استوى (جلس)
Half	12 نصف
General	13 جميعا
One	14 أول (واحد)
First	15 فرد
Second	16 زوج (ثاني)
Three	17 ثلاث
Four	18 اربع
Five	19 كف (خمس)
Sax	20 سدس (ست)
Seven	21 سبع
Ten	22 يدين (يدان - عشر)
Seventy	23 سبعات
Elevated	24 عاليات
Sobre	25 صبور
Thick	26 ثخين
Beggar	27 فقير
Cooly	28 خولى (خادم)
Migratory	29 مهاجر
Society	30 سواه (سوائيتى)
Mesure	31 موزون (وزن)
Waist	32 وسط (خصر ، حزام)
Rose	33 زهر
Self	34 نفس
Gin	35 جن
Air	36 ريع
Pearls	37 لؤلؤ
Gloom	38 ظلام
Shore	39 شاطئ
Pass	40 مضى (ذهاب)
Syrup	41 شراب
Amnesia	42 النسيان
Cute	43 جلد
Person	44 بشر (شخص)
Sorce	45 ساحر
Steps	46 سبب (سلم)
Wail	47 ويل

Mouth	I38 فم (وهي عندهم مقلوب نم)	Petroleum	94 (قطران) وأملنا له عين القطر
Thing	I39 ظن	Leke	95 لجة (بركة ، بحيرة)
Rapid	I40 ركض	Ness	96 انثى
Vois	I41 حس (سمع الصوت)	Laugh	97 ضحك
Happy	I42 حب (فرح)	Gedge	98 قاض
Hot	I43 حار	Tact	99 دقة
Animal	I44 حيوان	Power	100 قوة
Leg	I45 ساق (رجل)	Track	101 طرقة (درب)
Cow	I46 بقرة	Poor	102 فقير
Tight	I47 ضيق	Bougte	103 بيع (اشترى)
Shout	I48 صوت (صياح)	Killed	104 غيل (قتل)
	I49 صورة في الفارسية	Little	105 آليت (قليل) وما ألتناهم من عملهم
	جعلوها (جارة) وفي التركية جعلوها (جهرة)	Stamp	106 طبع (طبعه الشيء)
Picture	وفي الانكليزية جعلوها (يكجورد)	He	107 هو
Most	I80 معظم (اكثر)	I	108 اياي (أنا)
Magi	I81 مجوسي	If	109 اذا
Cup	I50 كوب	This	110 هذا
Toll	I51 طويل	That	111 ذاك
Collect	I52 خلط (خلطوا عملا صالحا)	Till	112 حتى
Stop	I53 ثبوت	Between	113 بين (بينات)
Pouder	I54 تراب (تربة)	As	114 اذ
Trade	I55 تجارة	No	115 ما
Quintal	I56 قنطار	Where	116 وأين (وين)
Son	I57 صنو (ولد)	Of	117 في
Water	I58 ورد (بش الورود المورد)	Or	118 او
Garden	I59 جنة (حديقة)	Not.	119 لا
Pulp	I60 لب	With	160 حيث
Man	I61 مرء (رجل)		121 عند (اند ثم سقط الدال فصارت
Abdomen	I62 البطن	In	الكلمة ان)
Drub	I63 ضرب (لطم)	The	122 ذو (آل)
Fate	I64 فوت (موت)	Ha	123 ها
Fete	I65 عيد (عساد وأعاد في القرآن)	Be	124 با. الجر وبحثها فسي
Lune	I66 نور (هلال)		كتاب الكردية مهم جدا
Sun	I67 شمس	To	125 تا. التفصيل
Love	I68 ايلاف (حب)	Ay	126 وا (واي)
Luna	I69 نور (القمر)	Ir	127 غير
Life	I70 العافية (عمر)	Olso	128 ايضا
Live	I72 العافية (حر)	Adding	129 عد (العد)
Visit	I72 زيارة	Serpen	130 ثعبان
Vital	I73 عافوي (معافى) ومنه الفيتامين	Uncle	131 عم
Hump	I74 حذبه	Cutting	132 قطع
Hobby	I75 حبيب (محبوب)	Light	133 ضوء
Lad	I76 ولد	Past	134 ماض
Lady	I77 ولدة (فتاة)	Piece	125 بعض
Land	I78 بلد (ارض)	Sum	126 ضم (جمع)
Sir	I79 سري (سيد)	Sitting	137 استواء (تجليس)

عند القدماء، فاذا ارادوا ان ينسبوا عشتار قالوا
عشتارلاب وبالتخييف وللفقدان حرف العين عند
المستعجمين القدماء، صارت (استرلاب). واما عشتار
فاصلها (شعري) وان المستخفين باللفظ جعلوها
بتاء التانيث فصارت (شعراة) ثم بتحريف اخر
صارت عشتار .

Camel 221 جمل
Carafe 222 غرافة (قنينة)
Into 223 عنده (فيه) : عندو
Harpy 224 حربي (عدو)
Germinate 225 جرم (النوى والبزرة) ومن
جرمنت الارض فسالوا بالتحريف جرمنيت أي
فرخت وانبتت وانتجت
ومنه (الجرام)

Gram 226 الفرنسي اي ما يعادل ثقل عجوة التمر
Pip 227 لب (بذر)
Shank 228 ساق (رجل)
Castle 229 قصن مكررة
Post 230 بعد (بريد)
Star 231 شعري (نجمة)
Sirocco 232 ربح شرقيه

Per 233 با، الجر (مع لام التعريف)
فقالوا قديما على الوجه الصحيح بال ... ثم تحرفت
بمرور الزمان فصارت : بر
Penta 234 خمسة (صلة معناها خمسة)
Ill-favoured 235 عليل الفضل (قليل الخير،
بشع ، مشوه)

Glass 236 كاس
Average 237 عوار : فتي السفينة . فكان
يقال قديما : حدث للسفينة الفلانية عوار .
اي خرق او كسر او عيب فيكون توزيع ضرر البضاعة
المحملة على اهل البضائع كل بنسبة تجارته .
وهكذا صارت كلمة عوار اصطلاحا للخسارة .

Glad 238 جلا، (جلاء الهم ، فرح)
Shemise 239 قميص
Diploma 240 تعلم (تعليم وتوجيه)
Tine 241 سن
Time 242 حين
Saphead 243 بسيط
Sample 244 مثل

Knee 247 حنية (ركية) غير قرآنية .
Cub 245 كلب (جرو)
Table 246 طويلة (منضدة)
كرسي (التركان سموها
سكمرى وأذاك . استنبول سموها سكمل والفرنسيون
سموها شينز
chaise
Chair والانكليز قالوا : جسر
وهكذا تلاعبوا بالتسمية .

Most معظم (أكثر)
Magi 181 مجوسج
Friend 182 رفيق (صديق)
Free 183 فار (هارب)
Unless 184 ان ليس (ما لم)
Less 185 ليس
Machine 186 مكيئة (محكمة)
Lupus 187 ذئب
Office 188 حفظ (مخزن ، مركز)
Gallop 189 غالب (سبق ، ركض)
Drom 190 درهم
Nice 191 ناظر (نظيف)
Mattock 192 مدك آلة الدك (دكا دكا)
Masquarade 193 مسخرة
Musk 194 مسك
Razzia 195 غزوة
Risk 196 رزق (طالع ، سوء حظ)
Barge 197 بارجة (بروج مشيدة)
Satan 198 شيطان
Sherbet 199 شربه (شربت)
Arsenal 200 دار الصناعة (علمناه صنعة لبوس)
Bedouin 201 بدوي
Sharoff 202 صراف
Check 203 صك (فصكت وجهها)
Shrub 24 شراب
Tamasha 205 تمشي (تماشا)
Cable 206 حبل
Sofa 207 صفا (اريكة : على سرر مصفوفة)
Sugar 28 سكر
Tarifa 209 تعريفه (قائمة)
Chain 210 سلسلة : تحرفت عند
العوام الى زنجلة ثم عند الفرس الى زنجير ثم عند
الترك الى جنكال ثم عند الفرنسيين الى شاين
وعند الانكليز الى جاين
211 شربة (الشربة)
Soup 212 أميري (آمر)
Admiral 213 الجبر
Algebra 214 فقير (ناسك)
Fakir 215 العضادة (سنشد عضدك بأخيك)
Alidad 216 قواس (حامل القوس ،
حارس) قاب قوسين
Kavass 217 مخزن (وما أنتم له بخازنين)
Magazine 218 رابط (ولي)
Marabout 219 العضارة (العصير)
Alizarine 220 اسطرلاب : أبو الخبز اي
الخباز ، وأبو اللبن ، اي اللبن ، وأبو الصيدله ،
اي الصيدلي . هكذا كلمة (الاب) صارت علامة للنسبة

أ وهناك كلمات كثيرة يلحق آخرها (لى : ly) المخففة عن (اولى) التسيب معنى اصحاب نذكر منها بضع كلمات للمثال لا للاحاطة مثل :
 248 اولى مر. (اولى رجولة ، هام) Manly
 249 اولى نخن (بكثافة) Thickly
 250 اولى فقر Beggarly
 251 اولى فراز (بانطلاق) Freely
 وإلى آخره ...

ب وفي العربية نقول : (قاعدة البرميل ، قاعدة الصندوق قاعدة الجرة ، قاعدة المثلث) أى مقعد وموضع جلوس كل من هذه الأشياء ، ثم نقلنا التسمية إلى المعنى المجازي فنقلنا (قاعدة الحراثة وقاعدة الهجوم بالسلاح الأبيض وقاعدة اشتقاق اسم الفاعل أى طريقة عمل كل من هذه الاعمال .
 أما الانكليز فلم يأخذوا المقعد كقاعدة للأشياء بل أخذوا (الرجل) التى يقف الشئ عليها (كالإنسان والحيوان والمنزدة) فقالوا (هذا شئ رجلى او غير رجلى) وبعض العرب لا أخذوا المقعد ولا أخذوا الرجل بل أخذوا القياس الذى نقيس به وهو الذراع فقالوا (هذا قياسى وذاك غير قياسى) وهكذا جعل الانكليز كلمة رجل مرادفة للقاعدة وللقياس :

252 رجلى Regularly
 غير رجلى Irrregularly
 وهاتان الكلمتان (غير ورجل Regul) كلاهما قرآنيان . وهكذا نجد عشرات من الكلمات القرآنية المبدوءة بلفظ (غير) موافقة لفظا ومعنى مثل :

253 غير رصيص (كأنهم بنيان مرصوص) أى ضعيف وليس فيه مقاومة Irresistible
 254 غير مرفوض (لا يدحض) Irrefutable
 وأمثال هذه الكلمات كثير فى الفرنسية واللاتينية واللاتينية وبعض لغات أوروبا . وحتى كلمة :
 255 أوروبا نفسها فهى قرآنية محرفة من غروبيه فمن قالوا لشمال إفريقيا (المغرب) ولشمال البحر المتوسط وسكانه : (غروبيون) فتحرفت كلمة غروب إلى أوروبا ثم الف النصب الذى له بحث طويل فصارت (أوروبا) .

ج - وفي العربية يقال (ان الرجل فقيرا) أى ليس الرجل فقيرا . فحرف ان بكسر الهمزة بمعنى (ما) النافية . ونجد نفس الشئ تقريبا فى الانكليزية . فتأتى ان على صورة In لفظا ومعنى أى تكون نافية ولا تحتاج عندهم إلى خبر فيقال مثلا :

256 ان الحياة (أى لا حياة) In animate
 غير انهم لا يفصلون بين الكلمتين فتصير عندهم انثانيميت بمعنى عديم الحياة Inanimate
 والكلمتان قرآنيان كلاهما .
 ونجد فى الإنكليزية والفرنسية والروسية

واللاتينية والايطالية والالمانية عشرات من كلمات هذا النوع مبدوءة بالحرف (ان) in النافية وجميعها قرآنية .

د - وفي العربية اذا التقت النون الساكنة مع الميم قلب ميمًا مثل (من مسلم) تقرأ (مم مسلم) . ونجد نفس الشئ فى الانكليزية والفرنسية وبعض لغات أوروبا مثل كلمة ميزورابل ، المحرفة من (موزون) فاذا أدخلوا عليها in النافية المذكورة قلبوا النون ميمًا فتصير :

257 غير موزون ، غير محدود Immeasurable
 258 غير ميتان ، لا يموت Immortal
 فانهم قالوا (موتان) أى مائت ثم حرفوها فصارت (مورتال) . وأما الكلام على أداة (ايبل able)

المحرفة من (أبوال ...) فقد شرحناها فى كتاب ام اللغات مع ابحاث مهمة جدا وشرحنا ناحيه منها فى كلمة اسطرلاب برقم 220

ه - وقد تجاوزت صورة النفى إلى أداة (أن un عوضا من أداة (ان) ولاشك انها من وضع امة أخرى التى تكونت منها الامة الانكليزية . فانها تكونت منذ تاريخ الميلاد وقبل الميلاد من خليط من اللهجات الايرلندية والسكسونية والكتلية والويلزية وغيرهن ، فان احدى هذه الملل كانت تجعل النفى بأداة (آن) بفتح الهمزة ثم بعد عهد الاستقرار صارت هذه الاداة خاصة لنى كلمات معينة لا لجميع الكلمات مثل :

259 بلا ظن (بدون فكر) Unthinking
 260 غير زوجى (ليس له ثان) Unseconded
 261 بلا دقة (غير متعلم، جاهل) Uneducated
 262 غير منته (غير فينيش) Unfinished

و - وهناك كلمات تبتدى بأداة un وهى ليست أداة للنفى الذى نحن بصدده وانما هى محرفة من حرف الجر (عن) فهى أداة اثبات لا نفى مثل :

263 عن سكون أى غير متحرك Unshaken
 264 عن الحصان أى انزل عنه esroquon
 265 عن اليد أى ارفع اليد عن .. puequon
 266 عن الأرض أى كشف عن الأرض Unearth
 وكلمة (عن الحصان) غير قرآنية .

ز - وفي العربية نقول فى النسب (صينى ، علمى ، هوائى ، اسمزائى . وأما الشعوب الذين اقتبسوا النسب من العرب فهم على أنواع فمنهم الفرس : الذين جعلوا (الجيم الساكنة) مكان ياء النسب فقالوا للبابونى (بابونج) وللفيروزي (فيزوزج) وللفالوذي (فالوذج) وهى فى الاصل لهجة بنى تميم ولهجة اجدادهم الاقدمين يقولون (غلامج) أى غلامى وكذلك فى النسب يجعلون الياء المشددة جيما مشددة فيقولون (بصرج وكوفج) أى بصرى وكوفى (أنظر المزهى للسيوطى) .

واليا. الاخيرة للنسب فصارت (ارض عرفة وى)
أى عرفان أرضى أى (معرفة الارض) وقد
اشترك فى هذه التحريفات اللاتين واليونان القدماء.
والاوربيون المتأخرون . وهناك كلمات أخرى كثيرة
الا انها غير قرآنية .

273 مجسطى : وفى القرآن (وما جعلناهم جسدا - أى
الانبياء - لا يأكلون الطعام) أى وما جعلناهم
تمثالا منحوتا لا يأكل ولا يشرب بل هم بشر .
والمجسدة هى بيت العبادة الذى فيه الاجساد المنحوتة .
وقد سمو السماء مجسدة لان فيها هيكل خيالية
تمثليا وتحدها النجوم (أنظر اللوحة فى كتاب
النجوم فى مسالكها تأليف جيس جينز صحيفة ب
وكتاب بسائط علم الفلك اللوحة صحيفه IOI) وان
بطليموس ألف كتابه المجسطى وسماه بهذا
الاسم العربى فى أواسط القرن الثانى الميلادى لانه
يحتوى على مجموعات من الاجساد التى أقاموا لها
تماثيل فى الارض فسمى بيوت العبادة . ومن هنا
أصبحت هذه الكلمة مقدسه عندهم تدل على
التعظيم . وأما الانكليز فكانت عندهم منذ كانوا
يعبدون الاوثان بدليل وجود حرف Majesty
ثم جعلوها لقب تعظيم

لملوك فقالوا : هيزماجتي أى جلالتة
ح - قالت السيدة وهى من شمال العراق لفتاتها
التي هى من جنوب العراق ما معناه : خذى هذه
القلادة هدية لك واجعلها فى حلقك فاستبشعت
الفتاة هذا الكلام وقالت : بل اجعلها فى
رقبتى . قالت كيف تكون فى رقبتك وراء ظهرك فانا
سأضعها فى حلقك وطال الجدال وأصرّت السيدة
حتى أخذت الفتاة تبكى وتقول كيف أتكلم وأكل
اذا كانت القلادة فى حلقى وهنا عرفت السيدة ان
(الحلق) المراد به الفم وعرفت (الرقبة) المراد
بها النحر والعنق وبعد هذا التفاهم ضحكت
الانثتان وعرفت كل واحدة منهما مقصد
الآخرى . وهكذا اختلفت الشعوب بالتسمية فجعلوا
الرجل للساق ، والركبة للخذ ، والجنب للركبة
وفى الفرنسية (جنب genou أى ركبة
وكذلك فى الكردية . وكذلك جعل الانكليز
الناصية اسما للانف فقالوا :

ناصية (انف) : نوز
ومن هذا القبيل ستأتى أمثله كثيرة فى اللغات .
274 ناصية (انف) : نوز

وقد شرحنا فى كتاب ام اللغات أبحاثا ممتازة مع
مقابلات بدئية . واما فى كتاب (الأكرد والكردية
قرعان من العرب والعربية) فقد قدمنا مقالات نفيسة
حول باء الجر وهاء التثنية وميم المتكلم وأى التصديق
ودال الاعانة ونون الوقاية وكاف الخطاب وتاء
التأنيث وحركات الاعراب ونون النسوة وسين آيس
تطسقا على اللغات التركية والفارسية والكردية
والانكليزية والفرنسية والالمانية والسريانية

وكذلك فى الفارسية ينسبون أحيانا كالعربية
مثل (خوب) المحرفه من (خير) فيقولون خولى
وبصرى وجلى . ومثل كلمة (عطشان) اسقطوا العين
فصارت عندهم طشنا ثم بتحريف آخر صارت
تشنه فاذا أرادوا ان ينسبوا الى العطش قالوا
(تشنه كى) بزيادة ك لانهم اذا قالوا (تشنى)
تضيع الهاء التى فى آخر الكلمة و (كى) هذه هى
نفس جى التركية الآتية واما الترك فيجعلون ياء
النسب المشددة (جى ياء) فيقولون :
ساعتجى وجوهرجى أى ساعاتجى وجوهرى ، وهذه
أيضا موروثه من تيمس ومن اسلافهم الاقدمين .
وفى المسائل العلمية يقولون (مدنسى علمى
تاريخى) بلا جيم كالعربية واما الفرنسيون والارمن
وغيرهما فيأتون بياء النسب ومعها ألف ونون
(يان) كما تقول اسمرانى وصيدلانى فيجعلون الياء
قبل الالف والنون . وكذلك أحيانا فى الفارسية
ينسبون بالالف والنون فقط مثل باغبان أى
بستانجى محرفة من (غبيضة) وهى الحديقة قالوا مغيضة
أى مجتمع الاشجار ثم جعلوها (باغيضة) تحريفا
ثم جعلوها (باغ) فحذفوا نصفها الثانى .
فهذه اربعة انواع للنسب (اليا . والجيم ، والجيم
مع الياء . والالف مع النون)
ونرى هذه الانواع فى اللغة الانكليزية مثل :

267 للياء : وفرى (كثرى ، جدا) Very
خولى برقم 28 (خادم) Cooly
حربى (عدو) برقم 224 Harpy
للجيم : قاضى برقم 98 Gedge
عوارى 237 Average
268 للجيم مع الياء فطروية Physiology
الفطرة جعلوها (فيزية) ثم أضافوا اليها (اولى) بمعنى
(ذو) كما تقدم ثم الحقوا بها الجيم مع
الياء وجعلوها تدل على (علم الفطرة والخلق)
269 علم النفس : Psychology
النفس جعلوها نبيك ثم حذفوا النون ثم لفقوا لها
كما فى الكلمة التى قبلها.

270 علم الارض Geology
الارض اسمها فى العربية قيعة . والاكرد اسموها
(جيكه) بتحريف قليل . واليونان حذفوا النصف
الثانى فصارت (جى) ثم كما صنعوا فى الكلمتين
السابقتين فصارت جيولوججى

للالف والنون : مجوسى Magician
271 بدوى برقم 201 بالامالة Bedouin
عصارة وى (عصارة) رقم 219 Alizarin
وامثال هذه الكلمات كثير مثل : ربانى 83 مهاجرى
29 سنواى 30 وطنى 139 و حبى أى محبوب 175
وسقمى 86

272 وجغرافى : Geography
(جى) هى الارض كما تقدم برقم 270 وكراف
محرفة من (عرفان) ومن (عرفة) وهما مصدران

جد يجد جدا اى عظم وكبرت منزلته وجد يجد
جدا اهتم وصنع المهيم وبالتحريف صارت عندهم
بمعنى الفخيم والكبير والفاخر .

Down	316	مدنى (مكان الدنو ساحة ميدان)
Vise	317	فحش
Right	318	رشد (صواب)
Recline	319	رقود
Easy	320	سهل
Braght	321	براق (لامع)
Sleep	322	سبات (نوم)
Round	323	دور
Town	324	مدينة
Order	325	أمر
Tyrat	326	طغية (طغيان)
Bad	327	باطل
Fusty	328	فاسدى
Danger	329	درك (خطر)
Silver	330	فضة
White	331	أبيض
Sound	332	صوت
Doing	333	اداء
Thing	334	شيء
Unsociable	335	غير سوائى ، غير معاشر
Unman	336	غير مرء ، مخنث
Billet	337	باليد (اى بطاقة باليد)
Pantaloan	338	فيضلون

المفضل والمفضلة والفضل الثوب الذى تتوشح به
المرأة . وامرأة فضل اى متوشحة بشوب واحد .
والفضولى الخياط . ويقول امرؤ القيس فى معلقته
فى بيت 26 :

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها
لدى الستر الالبسة المتفضل

وفهم ان المحدث عنها كانت يزعمه فى لباس
يستر اسفل البدن فهو أشبه بالبنطلون القصير
والفيضلون هو سزاويل طويل الرجلين وبالتحريف
حولوه الى لفظ بنطلون وكلمة (الفضل) وبعض
مشتقاتها مذكورة فى القرآن 113 مرة

339 Jacket ساترة
هى التى تلبس على الاكتاف فوق الفيضلون
كانعطف الصغير وقد تطور شكلها وحجمها وزركشتها
بمرور العصور وأما اسمها فصار عند المحرفين
(ساتوة) ثم صار (ساكوة) ثم صار (ساكوت) ثم
جاكيت وفى الفرنسية jaquette وفى
الكردي ساكو وساقروا عنها فى الصينية
حانكونك

340 Parliament برلمان : محرفة من فضاء جعلوها
فضلمان ثم برلمان بتحريفات متسلسلة مدة
قرون طويلة . وكلمة الفضل فى اللغة الروسية
(يجل) قلبوا الفاء باء والاضاد جيما فقالوا

وغيرها . وان هذه الابحاث أرجو ان تفتح نافذة
جديدة لعلم اللغات .
(قائمة ثانية من الكلمات القرآنية)

Him	275	هم
Thee	276	أنت
You	277	ايا (انت)
Hall	278	حول (بهر) ومن حولكم من الاعراب
Cerago	279	سراج (شمعة)
Chatter	280	جدل (قيل وقال)
Allowances	281	العلاوات
Alma	282	الام (المربية)
Halloo	283	اهلا
Shellfish	284	صدفة (وفى القرآن حتى اذا ساوى بين الصدفين) وهو بمعنى آخر قريب ومن نفس المادة
Gallon	285	كيل (مكيال)
Akimba	286	مكيوب معرج
Masculine	287	مذكر
Burn	288	ورنى (افرايم النار التى تورون)
Allah	289	الله
Halleluiah	290	هلل الله لا اله الا الله
Alley	291	ولى (الدرب ، محل الذهاب والتولى)
Furnace	292	فور (فرن)
Nation	293	ناس (قوم)
Turn	294	دور (دوران)
Dangle	295	تدلى (متدلى)
Hill	296	حوال (كل حاجز وجبال الحجاز حاجزة)
Denote	297	دلالة
Donation	298	أداء (عطية)
Basket	299	مسكة (علاقة)
Fret	300	فرط (مجاوزه الحد ، التهيج)
Athamor	301	تنور
Shank	302	ساق
Phiz	303	وجه
Nadir	304	نظير (نقطه فوق الراس)
Small		ضئيل (غير قرآنية)
Shoot	305	صيد
Shelter	306	ستر (جنة)
Alack	307	آله (آخ)
Alive	308	العائيه
School	309	اشيكال الناس (جماعة) جمهور
Down	310	أدن (انزل) و (انزل)
Like	311	كأل ... (كاف التشبيه ولام التعريف)
Sabbath	312	سبت
Roof	313	سقف (رف عال)
Gross	314	غليظ
		حرفا الغين والظاء مفقودان عندهم لذا وقع التحريف عليهما ثم على حرف اللام
Grand	315	جد

يجالستا اي من فضلك وفي التركية (لزل)
وعندهم كذلك لفظة (فودول) بمعنى الدخول
بما لا يعنى . وفي الفرنسية Veur فور
وفي الكردية فورحو او (فورمو) وفي الفارسية
فرمودن وفي الانكليزية : favor وفي اللاتينية
نافيرة Favere واذا الحقنا الالف والنون
باللفظ الكردي صار (فرقوان) وهو قريب من
لفظ برلمان . وكلمه برلمان Parliament

معرفه من فضلمان . وفي الاصل دانت اتسميه
(مجلسه الفضلاء) وهي مجالس الحكم في القرون
الاولى ثم سقط اللفظ الاول وبقي الثاني وهو
الفضلاء . وجرى عليه التحريف فصار فضلمان
ثم صار برلمان وهذا النوع اي الحاق (مان) او انف
ونون في آخر الكلمات كان شائعا عند بعض
العرب مثل : قهرمان وهرطمان وهو حب
وتوترمان وهي عشبة كالكمون وقشعمان وهو
النسر ويهرمان وهو نبت ينضج اللحم ويصبح
وحرجمان وهو الاكول وقطلان وهو الغبار
وهيردان وهو اللص وقشمدان وهو الذئب
وضومران وهو ربحان البرية ومسنحان وهو
الشباب الطويل الاقصر وقشمدان وهو السماء
بنغه النيمن وأردنان وهو الصوت وسلجان وهو
الحلقوم وطيلسان وانفجان واثميان وهو
الوجه الجميل وكلمات أخرى كثيرة مثل قهرمان
سيسميان وشنديان وشعشعان وهو الطويل
وهذريان الكثير الكلام وبيلسان وجيدران وهو
القصير وشيكران نبت وشيفان وهو الطليعة
وبيقران وكلمان الكثير الكلام وأقحوان ودهدهان
ورحرجان وقمحان وهو الزعفران وأفعوان ومشات
الكلمات ولا يوجد في القرآن كلمة على مثل هذه
الاوزان لانه نزل بلفظة قريش .

مثال اخر

كل قبيله عربية كانت قدسارت في لغتها الفصيحة

بتتابع حصاص وحتى انحنى الواحد والعائلة الواحدة
دن بها نبرات وامالات واصوات وتعظيم وترويق
خاص وحتى فتح الاسماء مثل المسدد من رجاء
الحديث فهو مسدد بن مسرعه بن مسربل بن
مغربل بن مرعبل بن مطربل بن ارندل بن
سرندل بن غرندل بن ماسك بن المستورد
الاسدي وربما كان له بضعة اجداد آخرين على
هذا النمط من الاسماء . ونرى الآن بين الاكراد
اسم قلندر منتشر وهو مقلوب من غرندل . واما
في البلقان فنسمع بشل اسم ارندل وسرندل
بتحريف قليل . ولا يوجد في أمم العالم مثل هذه
المحافظة على طابع الاجداد

341 أيد ساعد Aid

342 الفيل Elephant

343 عنب Grape

344 درجة Degree

345 ألم (المة) Ailment

346 سناتو ، مجلس السناد والمعاودة Senate

347 داليه (الارض تسقى بالناعورة) Dale

وعند المزارعين تسمى ديلة ويقصد بها الناعورة او
البئر الكبيرة التي عليها الناعورة .

وفي القرآن (فادلى دلوه) وهي من نفس المادة

348 رمح (سلاح ، ذراع) Arm

على (على صارت ع مثلما نقول At (ع) البيت
ثم صارت (أ) والحقوا بها تاء التأنيث .

349 أول : أول الشيء . مبدؤه والقسم on الذي يكون

أمامه وبالتحريف سقطت الشدة وصار اللام نونا

بمعنى امام وهذا اللفظ (اون) نفسه في التركية

من عين التحريف بمعنى القدام ما يدل على أن هذا

التعبير قديم مع قدم الامتين .

351 مرضاتي (صارت ضرماتي) Pharmaceutic

352 لغة Language

(للبحث بقية)

تعريب المصطلحات الجغرافية وضرورة توحيدها في العالم العربي⁽¹⁾

عبد الوهاب الدباغ - أستاذ الجغرافية
كلية التربية - جامعة بغداد

ومهما يكن الامر فان الموضوع من وجهة النظر اللغوية والعلمية يدخل ضمن ميدان واسع يطلق عليه (اسم علم تأليف القواميس الجغرافية) او (الجيوغرافيا) Geonomastics ويجدر بنا ان نذكر بهذه المناسبة بأن النواحي الصوتية والنحوية والفونولوجية في اللغة هي من اختصاص اللغويين وحدهم في حين أن الناحية السيميائية Semantics التي تعنى بدراسة المعاني هي من المواضيع التي يسهم فيها علماء وباحثون في ميداني الدراسات العلمية الاصولية Systematic sciences والدراسات الانسانية Humanities or human studies التي تسير على نفس المنهج .

وتدخل الجغرافية ضمن المجموعة الدراسية الاخيرة . والمهمة الخطيرة بالنسبة لعلماؤنا ومفكرينا هي محاولة تثبيت المصطلحات العلمية والفنية حسب مدلولاتها الحقيقية ومضامينها الواقعية .

في العالم العربي اليوم نهضة ثقافية شاملة . ومن جوانب هذه النهضة الفكرية الاتجاه الحديث نحو تعريب المصطلحات العلمية والفنية ومحاولة توحيدها في جميع الاقطار انماطة بالضاد .

وتعتبر الجغرافية أحد فروع الدراسات الانسانية التي تزخر بثروة كبيرة جدا من المصطلحات الواردة في اللغات الحديثة لا سيما الانكليزية والالمانية والفرنسية . وقد وجد المفكرون والكتاب الجغرافيون في مثل هذه اللغات ضرورة بالغة لوضع المعاجم والقواميس الكثيرة لشرح المصطلحات . وهكذا يستعمل الاستاذ م. اوروسو (2) Aurousseau اسم علم الاسماء الجغرافية Onomastics للدلالة على مضمون القواميس الجغرافية . كما قد أدخل الاستاذ د. لوينثو (3) D. Lowenthal مثل هذا العمل ضمن ما يسمى بالفلسفة الجغرافية Geosophy باعتبارها فرعاً من علم فلسفة المعرفة Epistemology

(1) انظر كتاب القاموس الجغرافي والجيولوجي: انكليزي - عربي - بيروت 1964 وضع الاستاذ عبد الوهاب الدباغ - 304 صفحات .

(2) انظر م. اوروسو D. Lowenthal, Geosophy, Annals of The Association of American Geographers, London, 1957, pp. 1-2.

(3) راجع د. لوينثو M. Aurousseau, The Rendering of Geographical Names, Annals of The Association of American Geographers, No 51, 1961, pp. 241-242.

وان اتجه العالم العربي في الميادين كافة في الوقت الحاضر هو محاولة القضاء على التخلف الاقتصادي والاجتماعي وفق الاسلوبين العلمي والفني ورفع سوية الكتابة فيهما . ولا يمكن أن يتحقق مثل هذا الهدف الا اذا حاولنا أن نجعل نقظة الانطلاق في العمل هي تثبيت المصطلحات العلمية والفنية وتوضيح مضامينها على الوجه الصحيح .

وقد أسهم الكتاب والباحثون في العالم العربي (3) في اقتراح النهج الذي يمكن اتباعه في الدراسات الانسانية . ففي العلوم البحت والانسانية لا ينبغي الدراسة السيمننتية (4) . ويجب التأكيد على أن هنالك فرقاً كبيراً بين المعنى اللغوي للمصطلح وبين المعنى الدلالي الخاطيء (في كثير من الاحيان) المستعمل له في علم من العلوم او في فرع من فروع الدراسات الانسانية . ففي العلوم البحتة والانسانية لا ينبغي تفسير المصطلحات من حيث تركيبها اللغوي او مدلولها المنطقي بل تفسر وفق نواحي استعمالها ومدى ارتباطها بغيرها من الكلمات والاصطلاحات . ولتتأمر المصطلحات وتفهمها يقف عند هذا الحد بل يتجاوزه الى أبعد من ذلك بكثير . فهناك مصطلحات قد لا تكون لها دلالة واحدة عند جميع المعنيين بالموضوع الذي تدخل ضمنه هذه المصطلحات . كما قد لا تطابق ترجمة مصطلحات خاصة ما يقابلها في لغة أخرى . .

فكلمة Cirque الفرنسية (5) (التي تعني ظاهرة الحلبات الجليدية - التي تشبه حلبات الملاعب

ومدرجاتها) ليست هي تماماً مصطلح Cirque الانكليزية .

وتستعمل كلمتا Amphitheater و Comba الانكليزيان لنفس المعنى كما تستعمل كلمة Kar الالمانية و Cwn بلغة الويلز Corrie الاسكتلندية وكلمتا Botn و Kjedel الاسكندنافيتان

للمدلول ذاته . ولدينا مصطلح شائع آخر هو Denudation ويعني التعرية (6) (أي تآكل سطح الارض وجرف اجزائه بواسطة عوامل طبيعية مثل الرياح والامطار والمياه الجارية ، والنخ)

والكلمة المستعملة بالفرنسية للدلالة على نفس المعنى هي démanteler . وقد ذهب بعض الكتاب الى ابعاد مما يرمى اليه المصطلح فاستعملوه بمعنى أشمل . فمثلاً يحدثنا الأستاذ أ . سبي . رمزي A.C. Ramsay عن سهول التعرية البحرية Plains of marine denudation متجاوزاً في ذلك الحد الضيق لمعنى المصطلح . ومن الكلمات التي يوردها المختصون بعلم الاسماء الجغرافية Onomastists كمثال عن تعدد المضامين في المصطلح الواحد ، كلمة النحت أو التعرية (7) Erosion

ويلاحظ ان الباحثين قد توسعوا في تحديد مضمون الكلمة واستعملوها للدلالة على تآكل الصخور وجرفها وارسابها - وبمعنى آخر استعمال الاصطلاح بطريقة خاصة بحيث تشمل ظاهرات التفكك نتيجة لعمل الجو Weathering ونقل الرواسب Transportation

(3 مكرر) راجع (أ) الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله - معجم المغرب التاريخي ، الذي صدر ضمن تاريخ المغرب (مكتبة المعارف بالرباط)

(ب) الاستاذ عبد الوهاب الدبباغ - القاموس الجغرافي والجيولوجي - طبع بيروت 1964 .
(ج) الامير مصطفى الشهابي (1) المصطلحات العلمية في اللغة العربية (من سلسلة محاضرات معهد الدراسات العربية العالي) .

(2) توحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج 13 .
(3) تصنيف معجم انكليزي او فرنسي عربي في المصطلحات العلمية مجلة اللسان العربي ج 1 ص 32-1964
كذلك بحثه : ضرورة توحيد المصطلحات العربية - مجلة اللسان العربي العدد الثالث ربيع الثاني 1385 (غشت 1965 ص 342-343) .

(4) راجع ما يأتي : - (أ) الاستاذ محمد المبارك - خصائص العربية ومنهجها الاصيل في التجديد والتوليد - من سلسلة محاضرات معهد الدراسات العربية العالي القاهرة 1960 .

(ب) الاستاذ وديع فلسطيني - مقومات الترجمة الصحيحة - مجلة اللسان العربي ج 1 ص 372 .
(ج) الاستاذ محمد عطية الابراشي - لغة العرب وكيف تنهض بها - مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة 1947 .

(5 و 6) انظر عبد الوهاب الدبباغ المرجع السابق ص 44-45 و ص 62 على التوالي .

(7) انظر الدبباغ المصدر السابق ص 73 .

اللغوى الحرفى لكلمة (Shield) على سبيل المثال هو (الدرع) فى حين أن معناه الاصطلاحى فى الجغرافيا والجيولوجيا هو «الكتلة». فيقال الكتلة البلطيقية (Shield) (Baltic) والكتلة اللورنسية (Laurentian) (Shield) عند البحث عن الكتل القارية القديمة . والمعنى اللغوى الحرفى لكلمة (Opposition) هو معارض الشيء، أو مقابله ، فى حين أن المعنى العلمى للمصطلح فى الجغرافية الرياضية (الفلكية) هو ظاهرة تقابل جرمين سماويين أى موقع جرمين سماويين بالنسبة لبعضهما البعض الآخر عندما يكون كل منهما واقعا فى الجهة المضادة للآخر . والمعنى اللغوى لكلمة (Mass) أما قداس أو كتلة أو حشد أو مقدار ، فى حين أن معناه الاصطلاحى بالنسبة للباحث فى الدراسات الجيومورفولوجية فى قولنا (Mass-Wasting) هو عملية « الانهيار الأرضى » ، أو « عملية التدرج البطيء للركامات الصخرية » ، ومثل ذلك يقال عن كلمة (Projection) حيث تجد أن معناها الحرفى هو «نتوء» أو «تصميم» فى حين أن معناه الاصطلاحى فى علم الخرائط الجغرافية هو «مسقط رسم الخريطة» ، وأن المعنى الحرفى لكلمة (Bill) هو سفتجة (فاتورة) أو لائحة قانون والخ .. فى حين أن معناه الاصطلاحى فى الجيومورفولوجيا هو : (رأس أرضى من اليابسة ناتى، داخل البحر فى هيئة شبه جزيرة صغيرة) .

وهناك بعض الاختلاف بين البلاد العربية فى مفهوم بعض المصطلحات . فالاصطلاح (Whirl Wind) يعنى فى مصر حنقة العفريت وفى سوريا (زغبوبة) وفى العراق «نفخة الواوى» (الثعلب) . ويقترح هنا أن تكون الترجمة باسم (رياح متدائبة) وهى ربيع عاصفية الصفات وفى هيئة دوامة هوائية تدور حول نفسها وتبدو متصاعدة الى أعلى بشكل حلزوني دوار حول مركز ذى ضغط جوى واطرء . ونختلف استعمال المدلول المقصود من اصطلاح (Erosion) فى المدارس الجغرافية والجيولوجية فى جامعات دمشق والقاهرة وبغداد . وهناك أيضا اصطلاحات كثيرة تبدأ بمقاطع فى هيئة سوابق أو لواحق هى :
 ٢ - قبل Ant = ويأتى هذا المقطع قبل كثير من

والتحات الاولى Corrosion . ومن بحثوا فى هذا المضمار الاستاذ جروف كارل جلبرت Grove Karl Gilbert (من مصلحة الجيولوجيا الامريكية) والاستاذ باول J.W. Powel الذى بحث فى موضوع مستوى القاعدة فى النحت (8) وهو المستوى الادنى الذى تصل اليه عملية النحت (النحت النهري بصفة خاصة) والتي لا بد ان تصل اليه اذا ما استمرت تعمل دونما توقف مما يؤدى الى تحويل المنطقة المتضرسة الى سهل منخفض . واستعمل الاستاذ ديفر (William Morris Davis) الاصطلاح ضمن القاعدة التى استنبطها والتي سماها دورة التعرية Cycle of erosion

وللدلالة على ضرورة اعطاء معنى الاصطلاح بتفسيره على أساس مضنون استعماله وطريقة ومبلغ ارتباطه بغيره من الاصطلاحات نذكر بين اللغات الاوربية (كالفرنسية والانجليزية) وقد اقتبست كلمة وادى العربية ولو انها لم تستعملها كى تؤدى تماما نفس المعنى المستعمل له فى اللغة العربية . ومثل ذلك يقال عن لفظة (Massif) التى تعنى كتلة جبلية أقرب ما تكون الى هيئة الهضبة (9) وقد اقتبسها الانكليز واستعملوها فى لغتهم لمعنى ليس هو تماما كالمدلول الفرنسى بل كمدلول لهضبة عالية ذات اجزاء مرتفعة بالنسبة الى مستواها العام .

وان اصطلاح الخليج المستطيل (Fiord) فى اللغة الانكليزية هو لفظ مقتبس من الاصطلاح النرويجى (Fjord) (Fjord) والاصطلاح الاخر كلمة لا تطابق Fjord Fiard السويدية أو (Fjorder) فى اللغة الاسلندية . والانكى من ذلك كله هو أن اصطلاح (Water shed) يستعمل فى انكلترا ليعنى خط تقسيم المياه (Water - Parting area)

فى حين أن الاصطلاح يستعمل فى الولايات المتحدة أحيانا ليعنى حوض النهر (River Basin) مما يجعل عمل القارئ بوضع معجم للمصطلحات الجغرافية والجيولوجية مهمة شاقة تتطلب جهدا كبيرا وتستلزم وقتا طويلا . ويجب التاكيد بأن ليس ضروريا أن يلتزم المترجم بترجمة المصطلح الجغرافى الى معناه الحرفى واللغوى لأن مثل ذلك قد لا يؤدى مطلقا الى اعطاء نفس المعنى العلمى له . فالمعنى

(8) انظر الدباغ - المصدر السابق ص 27 .

(9 و 10) انظر الدباغ المصدر السابق ص 143 و ص 78 على التوالي .

(11 و 12) انظر الدباغ - المصدر السابق ص 143 و ص 78 على التوالي .

جوفى ، باطنى (بالنسبة لباطن الأرض) Hypogene
باطننى . جوفى Hypogenic

5 - ارتفاع Hypso ويستعمل هذا المقطع فى صدر بعض الكلمات التى تعنى ما يأتى :

المنحنى البياني الذى يجمع بين ارتفاعات اليابسة وتضاريس المحيطات وقيعانها Hypsographic curve
الموضوع الذى يعنى بدراسة ارتفاعات أشكال سطح الأرض وقياساتها . وهو من المواضيع الداخلة ضمن علم الجغرافيا Hypsography

آلة قياس الارتفاعات بالنسبة لأشكال سطح الأرض على أساس التعرف على مقدار الضغط الجوى عن طريق تعيين درجة غليان الماء بدقة متناهية Hypsometer

المنحنى البياني الذى يجمع بين ارتفاعات اليابسة وتضاريس قيعان المحيطات Hypsometric curve

6 - تحت أو أسفل أو دون أو أدنى Infra ويستعمل هذا المقطع السابق أمام بعض الكلمات فيغير معناها الى مدلول آخر كالاتى :

دون المتطلب البشرى Infrahuman

أسفل الهامش : Inframarginal

دون الحد الطبيعي Infranatural

7 - Inter-V ويستعمل هذا المقطع بعض الكلمات كما يأتى :

نظرية التفاعل فى الدراسات السكانية نظرية التفاعل فى الدراسات السكانية Interactance hypothesis وتوضح هذه النظرية وفق المعادلة الجبرية الآتية :

$$\begin{array}{ccccc} & & \text{أ} & \text{ب} & \text{ز} \\ & & \text{ن} & \text{س} & \text{ث} \\ \hline & & \text{ب} & & \end{array} = \text{ت}$$

وترمز الاحرف الى ما يأتى :

ث - الشيء الثابت

ز - عنصر الزمن (يوم واحد او اسبوع واحد والخ ...) وهو الزمن الذى تم فيه قياس التفاعل .

س أ - المجموعة الاولى للسكان .

س ب - المجموعة الثانية للسكان .

ن أ - نشاط الفرد الواحد فى المجموعة الاولى .

ن ب - نشاط الفرد الواحد فى المجموعة الثانية .

أسر نهري - Interception

وان ظاهرة الاسر النهري (او القرصنة النهري ،

أو البتر النهري او قطع الرأس النهري) هى العملية

التي يقوم بها النهر كى يضم المجارى العليا من نهر

آخر الى حوضه فتزيد مساحة هذا الحوض على حساب

المصطلحات المستعملة فى الجغرافية ومنها كلمة « سالف » التى هى ترجمة لاصطلاح (Antecedent) وتعبر « حد سابق » ترجمة لاصطلاح

Antecedent Boundary وعبرة « تصريف مائى سالف » هى ترجمة لتعبير Antecedent Drainage وتعبر « نهر سالف » ترجمة لاصطلاح « Antecedent River »

2 - ضد أو عكس = Anti ويستعمل هذا المقطع اللفظى فى صدر كثير من الالفاظ للدلالة على مصطلحات كثيرة . فتعبير « سلسلة تحدية » مترجمة عن المصطلح الشائع فى الدراسات الجيولوجية وهو مصطلح Anticlinal Ridge وتعبر « ثنية محدبة » Anticline تعبر معروف عند طلبية الجغرافية . ومثل ذلك يقال عن الترجمات التالية للمصطلحات المدرجة ازا . كل منها :

« احديداب مركب » Anticlinorium

« اعصار مدبر » او « ارتفاع جوى » Anticyclone

« عكس الميل » او « ضد الميل » Antidip

كثيب قاع النهر Antidune

نهايتا القطر المار بمركز الأرض Antipodal points

التناظر فى التقابل الجغرافى Antipodes

يوم التناظر عبر خط التوقيت الدولى

Antipodes day

الرياح العكسية العليا Anti-trdes

3 - فوق . خارجى . بعد . حول Epi ويرد هذا المقطع سابقا كثيرا من الكلمات فتغير

المعنى الى مصطلحات خاصة منها :

سمت الزلزال Epicentre, Epicentrum

بحر قارى Epicontinental Sea

دورة جزئية أو ثانوية Epicycle or Epi-Cycle

الآلة المكبرة فى آلات التصوير لغرض تكبير

الخرائط دون الحاجة الى عمل صورة سلبية لها

Epidiascope عوامل سطحية Epigene Actions

انطباع Epigenesis

منطبع Epigenetic

خارجى Epegenic

النباتات الطفيلية الهوائية او النباتات العكازية

(العالقة) Epiphytes

4 - أدنى من ، تحتانى ، سفلى Hypo

ويأتى هذا المقطع قبل بعض المصطلحات الجغرافية

ومنها :

مركز الزلزال الباطنى Hypocentre

حوض النهر الآخر . وتحدث مثل هذه الظاهرة عادة في مناطق تقسيم المياه ويقوم بها النهر الأكبر حجما أو الأشد قوة من الآخر والذي ينحت واديه نحتا أعمق .

أسر نهري جانبي Intercession
أرض ما بين الأنهار Interfluve وهي مسن المناطق المرتفعة التي تفصل أي واد من الوديان عن الوادي الذي يجاوره .

فترة الدف. الكائنة بين فترتين جليديتين Interglacial Period ويسميتها البعض باسم الغضون الجليدية ، فيقال عن الظروف التي كان المناخ أثناءها معتدلا أو شبيها بمناخ العصر الحاضر باسم « مناخ الغضون الجليدية » .

حوض داخلي Interior Basin وهو المنخفض الحوضي الذي تكون حافته الخارجية أعلى من جزئه الأوسط وليس لمثل هذا الحوض منفذ نحو بحر أو بحيرة أو نهر كبير وما إلى ذلك .

دلتا أو سهل مروحي Interior Delta
تصريف داخلي (بالنسبة للماء) Interior Drainage وهو التصريف النهري (أو العائلي) الذي ليس له مخرج نحو البحر ومن أمثلة ذلك حوض الأردن .

هجرة داخلية Interior Migration
ركام جليدي أوسط Interlobate Moraine
التروس المستعرضة Interlocking spurs
ففي الوديان المنعرجة ذات الضفاف العالية تبرز أجزاء من هذه الضفاف من كلا الجانبين نحو الانحناءات المتعمقة من النهر وتؤدي إلى إخفاء منظر الجزء الأعلى من الوادي .

الأنهار متقطعة الجريان Intermittent Streams وهي الأنهار التي تفيض في موسم وتجف في موسم آخر .

الخريطة المليونية International Map وهي خريطة ذات مقياس 1 : 1000 000 ما بين المدارين وهي خريطة ذات مقياس 1 : 1000 000 ما بين المدارين Intertropical مداري .

منطقة تلاقي الجهات الاستوائية (جبهة استوائية).
جبهة استوائية .

8 - داخل أو ضمن - Intra ويستعمل هذا المقطع في مقدمة بعض الكلمات كما يلي :
المياه الصهيرية Intratelluric Water

وهي المياه التي تخرج مع البراكين ضمن المواد المنذوفة من باطن الأرض تربة محلية النشأة -
Intrazonal Soils ويستعمل الاصطلاح للدلالة على أنواع التربة التي تنتج عن ظروف مناخية محلية ولا ترتبط بالظروف المناخية العامة - كثرة المستنقعات أو الفيافي القلوية في مختلف حقول الجغرافية . وهي كتب زاخرة بمئات المصطلحات الموضوعة والمعربة والمنحوتة والمشتقة والمقترحة والمقتبسة في هيئة صورتها الأصلية .

وقد أسهمت الجامعات العربية الكبرى ومجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق إلى جانب المجمع العلمي العراقي والمكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية في تنمية الترجمة وتطويرها في مختلف الميادين . وهكذا ازداد عدد المصطلحات الجغرافية والجيولوجية زيادة ملحوظة خلال ربع القرن الأخير .

ومما يؤسف له حقا أن يختلف الجغرافيون العرب في تحديد معاني المصطلحات الجغرافية (I3) .

ويذكر لنا الأستاذ الفاضل محمد سيد نصر في معرض بحثه عن المصطلحات الجغرافية قائلا : (أن المراقبة العامة للمواد الاجتماعية بوزارة التربية والتعليم في الجمهورية العربية المتحدة قد استعرضت أغلب المصطلحات الموجودة في كتب الجغرافية وتدارست I43 مصطلحا بالذات فكان هنالك ستة مصطلحات فقط متفق عليها والباقي وعدده I37 مصطلحا فيها قولان) (I4) .

ويمكن القول بأن من الخطوات الإيجابية في سبيل العناية بالمصطلحات الجغرافية والجيولوجية ما قامت به اللجنة الخاصة التي انبثقت عن المؤتمر الجغرافي المصري الذي تم عقده في القاهرة منذ بضع سنوات . (I5) وقد نظمت هذه اللجنة عددا كبيرا من قوائم

(I3) انظر مثلا : أ - الدكتور محمد متولى - (وجه الأرض) القاهرة 1948 .

ب - الدكتور محمد صفى الدين (قشرة الأرض) القاهرة 1957 .

ج - الدكتور يوسف تونى (جغرافية النباتات) القاهرة 1961 .

(I4) انظر محمد سيد نصر - مشكلة المصطلحات الجغرافية (المؤتمر الجغرافي العربي 1962) ، ص 14 .

(I5) المؤتمر الجغرافي الأول (الجمعية الجغرافية المصرية) في القاهرة من 61/12/27 إلى 1962/2/2 .

المصطلحات في سبعة فروع جغرافية (17) الى جانب بعض الدراسات الانسانية الاخرى . ومما يؤخذ على هذه القوائم ان العمل كان مقصورا على جغرافى قطر عربى واحد . وكان جديرا ان تعرض تلك القوائم من المصطلحات على لجنة تضم ممثلين من جغرافى الوطن العربى .

أشرت اشارة خاطفة الى موضوع الاختلاف بين الاقطار العربية في مدلول بعض المصطلحات وحسب علمى هو أن اختلاف مدلول المصطلحات الجغرافية باختلاف الاقطار العربية يعكس لنا صورة الثقافات التى انطبعت آثارها على أمثال تلك المصطلحات . فالفرق بين ما نسميه نحن المختصين في العراق (السهل المروحي) وما يسميه المختصون المصريون (مروحة غرينيه) ، وما يسميه المختصون السوريون (مخروط الانصباب) . ويمزى ذلك الى اننا في مصر والعراق قد ترجمنا الاصطلاح عن أصله الانكليزي Alluvial Fan وترجمه السوريون عن أصله الفرنسى Cône de déjection ومثل ذلك يقال عن ترجمة المصطلح الانكليزي Igneous Rocks الى (الصخور النارية) في مصر والعراق وترجمة نفس المصطلح الوارد في اللغة الفرنسية باسم Roche éruptive الى صخور اندفاعية عند السوريين ويقابل ذلك اصطلاح نطاق حضري عند العراقيين ومنطقة حضرية عند السوريين وترجم المصريون كلمتى Commercial Agriculture الى (زراعة نقدية) وترجمها العراقيون الى تعبير (زراعة المحاصيل التجارية) ويقترح أحد السوريين ترجمتها الى (زراعة المحاصيل النقدية) .

وترجم العراقيون اصطلاح Compression Fault الى (العيب الانكسارى) مقابل (انكسار الضغط) عند المصريين و (الانكسار) الناجم عن الضغط عند السوريين . وهناك الكثير جدا من المصطلحات الجغرافية والجيولوجية التى يكون الاختلاف في ترجمتها مبعثا للبلبله والاختلاط والعيبة بالنسبة لطلبة الجغرافيا ، وأمرنا بالغ الصعوبة بالنسبة لكل باحث ومترجم ومؤلف في هذا الميدان . ونحن نرى من واجبنا نحن المختصين جميعا

أن نرفع أصواتنا عالية للتنديد بالفوضى الشائعة المربكة بشأن استعمال المصطلحات الجغرافية وترجمتها بالفاظ ومعان تدعو الى الخلط واللبس في القصد الدلالى منها . وأخيرا لا بد من الاشارة بايجاز الى بعض أسباب هذه الفوضى والبلبله في تراجم المصطلحات الجغرافية والجيولوجية في بلادنا العربية . وأهم هذه الاسباب هي :

(I) لقد اختلفت الآراء في طرق تعريب المصطلحات الاجنبية الى العربية فيرى فريق منهم اقتباس المصطلحات وصوغها كما هي في اللغة العربية . ومثال ذلك المصطلحات التالية :

Cuesta	كويستا -
Patholith	باتوليث -
Laccolith	لاكوليث -
Lava	لافيا -
Steppes	استيبس -
Savanna	الفانا -
Pampas	البمباس -
Llanos	لانوس -
Campos	كامبوس -
Hurricane	هريكين -
Tornado	تورنادو -
Typhoon	التيفون -

ويرى فريق ثان ان تترجم الكلمات بأمانة تامة عن طريق صوغ مصطلحات عربية خاصة بها ومثال ذلك ما يأتى : (17) الى

Countours	خطوط الارتفاعات المتساوية
Cirrus	سحاب سمجافى -
Stratus	سحاب طبقي -
Cumulus	سحاب بركامى -
Meteorology	علم الانوار الجوية -
Badlands	أرض القفار العليا -
Bahada = Bajade	بادية -
Weathering	التفكك -
Atolls	جزر بركانية حلقيه -

ويرى الفريق الثالث الجمع بين الطريقتين السابقتين أى ان يلجأ المترجم الى اقتباس اللفظة

(16) الجغرافية الاقتصادية والجغرافية التاريخية والجيومورفولوجيا والخرائط والجغرافية السياسية والجغرافية المناخية .

(17) انظر هذه الطريقة في الترجمة في كتاب عبد الوهاب الدباغ - القاموس الجغرافى والجيولوجى المصدر السابق .

الاجنبية فمن الاحوال الاضطرارية التي يعجز فيها الباحث عن العثور على مقابل لها في اللغة العربية وأن يحاول في الوقت ذاته شرح المقصود الدلالي من الكلمة الموجزة (18)

(2) قد يلجأ المختصون في بعض الاقطار العربية الى اقتباس مصطلحات اجنبية كما هي في لغتنا الاصلية مع العلم ان في اللغة العربية ثروة لفظية كبيرة يمكن الاستعانة بها في تعريب الكثير من المصطلحات الاجنبية فبعض اخواننا في سوريا الشقيقة يترجمون Anticline الى انتيكلين ويجمعونها انتيكلينات ويعربون Syncline الى سنكلين ويجمعونها الى سنكلينات والترجمة الصحيحة لاصطلاح Anticline هي التواء محدب وبالنسبة لكلمة Syncline التواء مقعر ويترجمون كلمة Moraines الى مورينات والصحيح أن معناها مركامات جليدية وكذلك يترجم بعض اخواننا المصريين كلمة Alluvial fan الى مرحلة غرينية والصحيح هو سهل مروحي . ويترجمون Steppes الى ستيبس والمقترح ان تكون الترجمة السهوب Savanna الحشائش المدارية الطويلة .

(3) هنالك قطيعة غير مقصودة بين الجغرافيين العرب . وحسب علمنا هنالك جمعيات جغرافية اقليمية في بعض الاقطار العربية . وليس صعبا اذا ما حاولت هذه الجمعيات الاتصال ببعضها عن طريق عقد مؤتمرات جغرافية عربية . كما في المستطاع تأليف اتحاد جغرافي عربي واذا ما تحققت هذه الخطوة

أصبح في المستطاع عقد مؤتمرات تدارسية بشأن تعريب المصطلحات الجغرافية وتوحيدها بقدر المستطاع في أقطار العالم العربي .

(4) لقد سبقت الإشارة الى أنه بالرغم ان اللغة في الولايات المتحدة وبريطانيا هي اللغة الانكليزية فان بعض المصطلحات لا تعنى نفس المدلول في البلدين ومثلنا على ذلك بكلمة Watershed وتعني خط تقسيم المياه في بريطانيا وحوض النهر في الولايات المتحدة الامريكية و Massif الفرنسية ليست هي بالذات كلمة Massif الانكليزية وهكذا وبناء على ذلك أصبحت مهمة المترجم العربي شاقة ولا بد أن يكون باحثا صبوراً ودؤوباً متحوريا الدقة المتناهية في تعريبه المصطلحات الى معانيها الدلالية الصحيحة .

(5) اننا نهيب بالمسؤولين في مركز تنسيق التعريب ان يبادروا الى عقد مؤتمرات بتنسيق تعريب المصطلحات العلمية والفنية والانسانية كخطوة تمهيدية نحو توجيه هذه المصطلحات في عالما العربي .

(6) وان الخطوة التي تم رسمها في اجتماع مجمع اللغة العربية في القاهرة في بغداد تشرين الثاني - نوفمبر - 1965 بشأن توحيد المصطلحات العلمية وتنسيقها في البلاد العربية هي خطة حميدة . وفي ضوء هذه الخطة تم تأليف لجنة خاصة بخصوص المصطلحات الجغرافية . والعبرة بالتطبيق والشروع في ضوء مبدأ كسب الوقت .

المعجم الصوفي

للاستاذ عبد العزيز بن عبد الله

- (I) آيات : علامات أو كرامات
(2) الإباحية فرقة من الصوفية المبطله قائلوا ليس لنا قدرة على اجتناب المعاصي ولا على الاتيان بالنامورات
(Libertins)
(3) ابتلاء
(Epreuve)
(4) ابتغال
(Imploration)
(5) الابد دوام الوجود في المستقبل (ج)
(Postérité)
(6) أبدى غير أزلى هو الآخرة
(Eternel)
(7) الإبداع
(Innovation - Instauration primordiale)
(8) الأبدال عددهم أربعون وقيل سبعة ويعرفون بالأربعين الأبرار (هـ) وهم موزعون على الأقاليم السبعة
Saints apotropeés (عناصر التحصين) Intercesseurs pour l'humanité depuis Abraham
- Substituts.
(9) أبطال
(Annulation de l'essence)
(10) ابن أفلاطون (Le Platonicien) (هو ابن عربي الحاتمي) (Corbin - Imagination créatrice P. 18)
(II) أبناء الدنيا (Laïcs)
(12) الاتحاد شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذي الكل موجود بالحق فيتحد به الكل من حيث كون كل شئ موجودا به معدوما بنفسه لا من حيث أن له وجودا خاصا (ج) .
(عند ابن سينا) Fusion unitive - Union par jonction - Union par identification
(13) اتصاف (Qualification)
(14) الاتصال (Union imaginatrice (Jonction)
(15) اثبات الوجود (Affirmation de l'existence)
(16) اجازة (Licence d'enseigner)
(17) الاجتناء الاصطفا، الخالص (هـ) (Election pure)
(18) الاجل الوقت المضروب المحدود في المستقبل وزعم الفلاسفة أن للحيوان أجلا طبيعيا ويسمى بالاجل المسمى والموت الافتراضي .
(Délai marqué - Limite marquée)
(19) الاجل المسمى (Terme marqué)
(20) اجماع الأمة (Consensus de la communauté)
(21) احالة الطبايع (Transformation des natures)
(22) الاحدية (Unité divine absolue - monéité)
(23) أحدية الجوهر (Unité de la substance)
(24) أحدية العين هي جمع الجمع (ج) (Unité de source ; union de l'union)
(25) الاحسان التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة (ج) ان تعبد الله كأنك تراه :
(26) الاحوال (Bienfaits gratuits ; bonnes œuvres ; vision interne de Dieu dans son invocation)
(Etats mystiques)
(27) أحوال الامانة عند أهل الله (التقية عند الشيعة) (Discipline de l'Arcane chez les soufis)
(Anecdotes des soufis)

(1) راجع رموز المراجع في البحث المنشور حول التصوف في هذا العدد من المجلة

(Extermination)	28 اخترام
(Occultation)	29 اختفاء
(Libre - Délibéré)	30 اختياري
(Prise d'habit)	31 أخذ الخرقه
(Initiation - Entrée dans la vie initiatique)	32 أخذ الطريق
(L'autre monde - L'au-delà)	33 الآخرة أو المعاد (الروحاني والجسماني معا) (هـ)
(Profession de foi monothéiste)	34 الاخلاص
(Purification de l'intention - Dévouement)	35 الاخلاص
(Les quatre humeurs)	36 الاخلاط
(Caractères)	37 الاخلاق
(Perception)	38 ادراك
(Perception transfigurée d'attestations divines)	39 ادراك الشاهد
(Pure connaissance hiérophanique)	40 الادراك الواضح الجلي
(Imagination créatrice p. 127)	41 آدم الحقيقي (Adam spirituel) ويسميه كوربان أيضا
(Le premier Adam terrestre ; Adam primordial)	(Anthropos) أي الفرد الأصلي حسب بعض الامامية ولعل في هذا تأييدا لنظريه داروين .
(père de l'humanité) ou Pananthrôpos	42 آدم الاول : أبو البشر
(Adam primordial universel)	43 آدم الاول الكلي (عند الامامية)
(Anthrôpos céleste ; intelligences archangéliques du Plérôme) (Corbin ; Plénitude des intelligences)	44 آدم الروحاني الملك العاشر
(Cycle d'occultation)	آدم الثالث هو الذي نزل من الجنة ودفن دورالستر الذي تعيش فيه الانسانية الآن (حسب الامامية) ،
(Lithurgie de la tharîqa - Litanies)	(Cycles) 45 الادوار
(Acte de volition - décret infrangible ;	46 اذكار الطريقه
(Décision divine)	47 الارادة
(Latitudinarisme ; refus de toute damnation actuelle des pécheurs)	48 الارادة الالهيه
(Sorte de laxisme - attentisme).	49 ارجاء
(Ubiquité)	50 ازدواج
(Prééternité)	51 ازدواجية الذات (أي تعدد ذات الولي)
(Prééternel)	52 الازل دوام الوجود في الماضي (شرح طوابع الانوار ص 138) وقيل نفق الاولى ويرى الصوفي ان الاعيان الثابتة وبعض الارواح المجردة ازلية .
(Les prééternels)	الازل ما لا يكون مسبوقا بالعدم
(Dieu Prééternel)	الازليات
(Chronologie)	53 الازل الابدی هو الحق سبحانه وتعالى (هـ)
(Induction)	54 أسباب النزول
(Effort juridique)	55 استقراء
(Emprise divine)	56 استنباط
(Exception)	57 استيلاء
(Changement d'état selon la qualité)	58 الاستثناء
(Approbation)	59 استحالة
(Vision par l'imagination)	60 استحسان
(Dérroulement)	61 الاستحضار الخيالي
(Principe de permanence ; statu quo)	62 استرمال
(Mise en état)	63 استصحاب
(Préparatif à la mort)	64 استصلاح (Rendre apte à) استصلح
(Invocation)	65 استعداد (Aptitude ou capacité) استعداد للموت
(Plongée en pleine vision de l'anéantissement dumoi)	66 استغناء
(Fixation à demeure)	67 استغراق
(Audition attentive)	68 استقرار
(Emprise divine)	69 استماع
	70 استيلاء :

- (Ravissement nocturne à Jérusalem (M))
 (72) استقطاعات الاضافات واسقاط الاعتبارات هو اعتبار احدى الذات في كل الحالات وهو التوحيد الحقيقي (ه)
 (Abstraction des contingences et des rapports - Vision exclusive de l'unicité de l'essence)
 (73) اسقاط الوسائط (Elimination des rites intermédiaires ; entre l'homme et Dieu)
 (74) اسم مشترك (Homonymes)
 (75) الاسناد (Chaîne de transmission) الاسناد الالهي (Chaîne de transmission par inspiration)
 (76) الاشارات (Allusions - allégories)
 (77) اشتراك (Communauté)
 (78) اشتقاق (Dérivation)
 (79) الاشتقاق الاكبر (هو أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو نعق من النهق فالمعنى الحقيقي هو المناسب (ه)
 (80) الاشراقيون (Sémantique supérieur) (Rapport harmonieux entre la source et son dérive)
 (81) أصحاب العقول (Philosophes de la lumière - disciples du Sohrawardi)
 (82) المتكلمون (Les disciples de l'intellect rationnel)
 (83) أصحاب القلوب (Théologiens scolastiques)
 (84) أصحاب النظر (Les disciples de la science du cœur)
 (85) الاصطلاح هو العرف الخاص (ه)
 (86) الاصطلام الوله القالب على القلب وهو قريب من الهيمان (ه)
 (87) اضطراب (Convention)
 (88) اطلاع (Ravissement)
 (89) الاطوار السبعة هي الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفي والاخفي (شرح المثوى)
 (90) اظهار الاسرار (يوم القيامة)
 (91) اظهار المثل (Ce n'est pas nudité des consciences comme chez Corbin)
 (92) الاعتزال (Manifestation de similitudes)
 (93) الاعتقاد (Isolement de l'initié (Solitude volontaire : C)
 (94) الاعتكاف تفريغ القلب عن شغل الدنيا وتسليم النفس الى المولى (ج)
 (95) الاعتلال (Profession de foi - croyances dogmatiques)
 (96) اعجاز (Retraite spirituelle)
 (97) الاعراض (Accidents) الظواهر (Phénomènes)
 (98) الاعيان الثابتة هي حقائق الممكنات في علم الحق تعالى وهي صور حقائق الاسماء الالهية في الحضرة العلمية فهي ازلية وابدية (ج)
 (99) اغتراب أو غربة الغريب (السدى يصلح اذا فسد الناس كما في الحديث)
 (100) افاضة (Effusion illuminatrice)
 (101) الآفاق (Horizons)
 (102) الافراد الرجال الخارجون عن نظر القطب (عج)
 (103) افشاء الاسرار (Divulgation des secrets divins)
 (104) افشاء الكرامات (Publicité des miracles)
 (105) الافعال الالهية (Actes divins qui font être)
 (106) الافق الاعلى نهاية مقام الروح وهي الحضرة الواحدة وحضرة الالوهية (ج)
 (107) الافق المبين هي نهاية مقام القلب (ج)
 (108) الاقتران (Nexus - lien insoluble)
 (109) الاقراء (Devoir d'hospitalité (droit... C)
 (Aveu)

- (Le contexte) (II10) الاقتضاء (السياق)
 (Droit d'hospitalité) (III) اكرام الضيف
 (Psalmodie du qorân) (II12) الحان القرآن
 (Intimité avec l'aimé) (II13) الألفة ميلان القلب الى المؤلف وهي من مراتب المحبة (ه)
 (Nature ou condition divine) (II14) اللاهوت
 (Effusion divine dans le cœur de l'initié) (II15) الالهام ما يلقي في الروح من طريق الفيض (ح)
 (Révélation angélique) (II16) الهام (Inspiration intérieure et privée) (يقابله الرحي)
 (Nom de l'essence divine) (II17) الله : اسم الذات
 (Choses métaphysiques concernant Dieu) (II18) الالهيات
 (Théosophes) (II19) الالهون
 (Divinité) (II20) الألوهية اسم مرتبة جامعة لمراتب الاسماء والصفات (شرح الفصوص) وهي في الانسان الكامل جميع حقائق الوجود وحفظها في مراتبها (ج I ص 37)
 (Resserrement du cœur) (II21) الالباس يعبر به عن القبض لارتفاعه الى العالم الروحاني واستهلاكه قسواء المزاجية في الغيب وانقباضها فيه
 (Le non-être) (II22) اللبسية
 (Mère du livre - archétype du livre) (II23) ذكر ابن تيمية في فتاويه (م 2 ص 306) قول اصحاب ابن سبعين في ذكرهم ليس الا الله بدل لا اله الا الله ثم قال : وكان الشيخ قطب الدين بن القسطلاني يستنيهم اللبسية ويقول احذروا هؤلاء اللبسية
 (Tablette) (II24) أم الكتاب هو أصل الكتاب الذي هو اللوح المحفوظ وسورة الفاتحة أيضا والآيات المحكمات وفي اصطلاح السالكين العقل الاول الذي يشير الى مرتبة الوحدة (ه)
 (Pouvoir exécutif) (II25) أم الهيولى عند الصوفية اللوح (ه)
 (Sauf-conduit) (II26) الامامة
 (Fidélité - faix de la foi) (II27) الامان
 (Communauté musulmane) (II28) الامانة
 (Exemplifications) (II29) الامة
 (Pouvoir-être) (II30) الامثال
 (Esprit de l'Univers) (II31) الامكان
 ((L'impératif divin actif) (II32) الامر (Impératif divin - commandement) وهو روح الوجود
 (Impératif divin activé) (II33) أمر الله الفعلي
 (Se fier à la ruse divine) (II34) أمر الله المفعولي
 (Fidèles constants) (II35) الامن من مكر الله
 (Le présent) (II36) الامن. هم الملامية (عج) وتلاميذهم يتقبلون في مقامات أهل الفتوة (ه)
 (L'Eternel présent) (II37) الآن اسم للوقت الذي أنت فيه (ج)
 (Prolongement de la présence divine par laquelle le Préternel s'intègre dans la postérité) (II38) الآن الدائم هو امتداد الحضرة الالهية الذي يندرج به الازل في الأبد وكلاهما في الوقت الحاضر لظهور ما في الازل على أحيان الأبد (ه)
 (Conversion) (II39) الانابة التوبة بطمع الثواب (التوبة خاصة
 (Epséité) (II40) انخاف العقاب) والأوبة التوبة لعجز مراعاة
 (Suppôt, sujet) (C) (II41) أمر الله من غير خوف العقاب (ه)
 (Réalisation de l'existence concrète (sous le rapport de son degré essentiel) (II42) الانابة الرجوع من الغفلة الى الذكر ومن الوحشة الى الانس (ج)
 (Hecceité) (II43) الانانية حب الذات وأنانية الحق وجودية وأنايتنا عدمية (ه)
 (Jaillissement de l'être) (II44) الانية تحقق الوجود العيني من حيث مرتبته الذاتية (ج)
 (Elan d'un cœur éveillé vers l'intimité avec Dieu) (II45) الانية والانانية
 (Vision béatifique intérieure) (II46) انبجاس
 (Impression dans le cœur de la vision de la beauté divine) (II47) الانزعاج انتباه القلب عن سنة الغفلة
 (Microcosme) (II48) الانس أثر مشاهدة جمال الحضرة الالهية والتحرك للانس والوحدة
 (II49) الانس أثر مشاهدة جمال الحضرة الالهية
 (II50) فن القلب وهو جمال الجلال (عج)
 (II51) الانسان هو هذا الكون الجامع حسب بعض الصوفية (ه)

- (Homme pécheur et charnel) (L'homme à l'image de Dieu) (L'homme parfait - le super homme - le super-homme) (L'homme est un système factice d'enveloppes matérielles concentriques) (Clartés - illuminations) (Lumière suprasensible) (Solitaires) (Membres de la maison prophétique) (Traditionnistes) (Amis du vrai) (Gens de la tradition et de la collectivité) (Gens de la banquette) (C) (Musulmans qui prient orientés vers la Mekke) (Les gens sagaces et les illusionnés) (Peuples qui ont un livre révélé) (Mystiques intuitifs) (Les Sept Dormants d'Ephèse) (Les gens de la connaissance) (Les hommes de la réalisation - amants qui ont obtenu l'union) (Affres) (Vases, réceptacles) (Piliers) (Litanyes) (Le premier et le dernier) (Altruisme) (Préférence de la vie future) (Suggestion) (Existenciation) (Certitude personnelle) (Allusion) (Foi) (Foi de celui qui s'en remet à l'autorité d'un autre) (Faire être) (Localisation) (Clarté subtile de source divine) (Vanité de tout ce qui est autre que Dieu) (Le sens caché - l'ésotérique) (L'intimité du cœur) (Apparition première d'une idée antérieurement inexistante) (Doctrines hérétiques qui soutiennent que Dieu ignore le devenir) (Genèse de la création)
- (I45) الإنسان (المتبلور في الولي) (I'Adam idéal) والبشر
 الإنسان على صورة الرحمان
 (I46) الإنسان الكامل هو الجامع لجميع العوالم
 الالهية والكونية الكلية والجزئية (ج)
 (I47) الإنسان غلاف (نظرية مدرسة خراسان)
 (I48) انكار الكسب (Négation de l'effort ; le non-agir)
 (I49) الانوار
 (I50) الانوار الباطنية أو الملكوتية
 (I51) أهل الانقطاع
 (I52) أهل البيت
 (I53) أهل الحديث
 (I54) أهل الحق
 (I55) أهل السنة والجماعة
 (I56) أهل الصفة
 (I57) أهل القبلة
 (I58) أهل القياس والمغترين
 (I59) أهل الكتاب
 (I60) أهل الكشف
 (I61) أهل الكيف
 (I62) أهل المعرفة
 (I63) أهل الوصلة
 (I64) الاهوال
 (I65) الاوانى
 (I66) الاوتاد أربعة رجال منازلهم على منازل أربعة
 الاركان من العالم (شرق وغرب وشمال وجنوب)
 (I67) الاوراد
 (I68) الاول والآخر
 (I69) الآية عند الصوفية عبارة عن الجمع والجمع شهود الاشياء المتفرقة بعين الواحدية الالهية
 الحقيقيه (هـ) (Union avec Dieu) والآيات عبارة عن حقائق الجمع كل آية تدل على جمع الهى من
 حيث معنى مخصوص (الإنسان الكامل ج 1 ص 109)
 (I70) الايثار تقديم الغير على النفس في النفع له والدفع عنه (ج)
 (I71) ايثار الآخرة
 (I72) الايحاء القاء المعنى في النفس بخفاء وسرعة (ج)
 (I73) الایجاد
 (I74) الايقان
 (I75) الايماء (الإشارة)
 (I76) الايمان
 (I77) ايمان المقلد
 (I78) الایسية الوجود (réalité de l'acte de l'être) (التأيسس الاستقلال والتأثير في الشيء) (Faire être)
 (I79) الابن حالة تعرض للشيء بسبب حصوله في المكان (ج)
 (I80) البارقة لائحة ترد من الجناب الاقدس
 وتنطقى سريعا وهى من أوائل الكشف ومباديه (ج)
 (I81) الباطل ما سوى الحق (هـ)
 (I82) الباطن
 (I83) باطن القلب
 (I84) البداء ظهور الراى بعد أن لم يكن . والبداية (Apparition première d'une idée antérieurement inexistante)
 من جوزوا البداء على الله تعالى (ج)
 (I85) بدء الخلق

- 186) البداية التحقق بالاسماء والصفات وهو
(Commencement - le premier entre - deux)
البرزخ الاول (هـ)
- 187) البدع
(Innovations hérétiques)
- 188) البراءة الاصلية
(Inexistence à priori - Innocence primordiale)
- 189) البراق
(Jument ailée)
- 190) البرزخ
(Monde intermédiaire - Intermonde)
- البرزخ الروح الاعظم وعالم المثال الذي يحول بين الاجسام الكثيفة والارواح المجردة وبين الدنيا والآخرة (Esprit supérieur - monde idéal) وبرزخ البرازخ أو الجامع هو مرتبة الوحدة والتعين الاول والنور المحمدي والحقيقة المحمدية (هـ)
- 191) البرغوثية هم الذين قالوا كلام الله اذا قرئ. -Secte prétendant que le Logos divin est un accident quand il est émis et un corps substantiel quand il est inscrit
فهو عرض واذا كتب فهو جسم (ج)
- 192) البرق اول ما يبدو للعبد من اللوامع النورية (ج)
(Eclair épiphanique)
- 193) البرهان الآني أو الاستدلال
(Dédution)
- 194) البسط حال من يسبح الاشياء ولا يسعه شيء.
(Etat mystique d'aise et d'espoir)
- وقيل حال الرجا. (عج)
- 195) البشر
(Créature charnelle)
- 196) بشرط لا (soumis à une condition négative) بشرط
(Conditionné)
- 197) البشري
(Bonne nouvelle)
- 198) بصر الحق عبارة عن ذاته باعتبار شهوده بمعلوماته (هـ)
(Œil divin ; essence divine)
- 199) البصيرة قوة للقلب منورة بنور القدس ترى بها حقائق الاشياء وبواطنها
(L'œil intérieur)
- بمشابة البصر للنفس (هـ)
- 200) بعضي
(La part mienne = Dieu opposé à mon tout = mon être créé) (M)
- 201) البعث
(Mission prophétique)
- 202) البقاء
(Substance - pérénisation - persistance)
- 203) البقرة كناية عن النفس اذا استعادت للريضة (هـ)
(Vache : âme en voie d'initiation)
- 204) البكاؤون
(Pleureurs)
- 205) الابلاغ
(Transmission)
- 206) بلاكيف
(Incomparabilité)
- 207) البلد الامين
(Territoire sacrosaint)
- 208) بلد الشرك
(Pays polythéiste)
- 209) البله
(Faibles d'esprit)
- 210) بلوى ألم المحنة
(Douleur d'une épreuve)
- 211) البوادة ما يفجأ القلب من الغيب فيوجب بسطا أو قبضا (هـ)
(Clarté subite illuminant le cœur et émanant du monde de l'invisible)
(ومثله البوارق واللوامع)
- 212) بيت الحكمة القلب الغالب عليه الاخلاص (هـ)
(Cœur dévoué, pur)
- 213) البيضاء العقل الاول فانه مركز العما واول منفصل من سواد الغيب وهو اول موجود ويرجع وجوده على عدمه والوجود بياض والعلم سواد (ج)
(Existencialité, intellect agent)
- 214) البين
(Etat de suspens)
- 215) بين بين
(En suspens dans l'entre-deux)
- 216) البين والتجريد (عند العلاج)
(Etat de suspens)
- 217) تأثير الافلاك
(Influences astrales)
- 218) التأخير
(Retard dans l'être - retard anthologique)
- 219) التأسن (الرجوع الى الاصل) (من تأسن تذكر العهد الماضي)
(Atavisme)
- 220) التاسي بالسنة
(Conformisme à l'exemple du Prophète)
- 221) التائب
(Réprimande divine)
- 222) التانيس
(Gracieusetés divines)
- 223) التأويل
(Herméneutique spirituelle - exégèse spirituelle ésotérique)
- (Interprétation spirituelle de la révélation)

- (Confrontation divine) 224 التأييد
(Assistance de l'Esprit Saint) تأييد روح القدس
(Excommunication) 225 التبسرؤ
(Parfaite transmission de message ; attribut prophétique) 226 تبليغ
(Récurrence de l'acte créateur) 227 تجديد الخلق
(Récurrence typologique des similitudes) 228 تجديد المثل
229 التجريد امانة السوى والكون عن القلب
(Abstraction) والسر (عج) .
(Etat de ce qui est séparé de la matière) 230 التجرد
(Esseulement devant la pure unité divine) 231 تجريد التوحيد
(Abstraction mentale) 232 تجرد الفكر
233 التجلي أن ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب (غ) .
التجلي ظهور ذات الالهية وصفاتها وللروح أيضا تجلي وربما تجلت صفات الروح مع ذات الروح فيظن السالك أن هذا تجلي الحق . (هـ)
التجلي الشهودي ظهور الوجود المسمى باسم النور وهو ظهور الحق بصور أسمائه في الاكوان التي هي صورها (هـ) .
(Transformation transfigurative - irradiation - Image théophanique)
(Théophanie de l'essence) 234 تجلي الذات
(Transsubstantiation de l'âme par l'ascèse) 235 تجوهر النفس بالرياضة
(Licéité) 236 تجويز
(Défi prophétique) 237 التحدي
(Acquisition) 238 التحصيل
(Embellissement par imitation) 239 التحلي التشبه بأحوال الصادقين (غ)
(Décomposition) 240 التحليل
(Métamorphose) 241 التحول
(Métamorphose des théophanies) 242 تحول الحق في الصور
(Cachet divin dans le cœur) 243 التختم علامة الحق على القلب من العارفين (عج)
(Spécification positive) 244 التخصيص
(Exemplification divine) 245 التخلق الالهي
(Caractérisation en nous des caractères divins) 246 التخلق بأخلاق الله
(Purification par retraite mystique et détachement du monde) 247 التخلي اختيار الخلوة والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق
(Imagination théophanique absolue) 248 التخيل المطلق
(Vision imaginative et typification) 249 التخيل والتمثل
(Ascension mystique - assumption des élus) 250 التداني معراج القربين (عج)
(Autonomie divine) 251 التدبير الالهي
(Descente par suite d'un éveil mystique, c'est-à-dire d'un retour à l'état de sobriété) 252 التدلي نزول القربين بوجود الصحو الميق- (ج)
بعد ارتقايم الى منتهى مناهجهم (ج)
(Irrésolution) 253 التذبذب
(Interprète des désirs) 254 ترجمان الاشواق (لابن عربي الحاتمي)
(Compassion, bénédiction) 255 ترحم
(Rebut) 256 الترك
(Inculquer la crainte de Dieu et le désir du Paradis) 257 الترهيب والترغيب
(Purification préalable) 258 التزكية
(Glorification) 259 التسبيح تنزيه الحق عن نقائص الامكان والحدوث (ج)
(Assimilation de Dieu à l'homme - théologie symbolique) (C) 260 تشبيه
(Pouvoir magique) 261 تسخير
(Scintillement du vin - opalisation et irisation de l'eau humaine où le vin divin est versé) (M) 262 تشعشع
(Filière initiatique) 263 تسلسل المراتب الصوفية
(Abandon confiant) 264 تسليم

- (Soumission au commandement divin) 265 التسليم لامر الله
(Aveu de la conscience) 265 ب) التصديق
(Contrôle parfait) 266 التصرف
(Concept) 267 تصور
(Forme potentielle) 268 التصوير الاقتدارى هو النور المحيى الذى برز من النور الالهى
(Procédé d'intériorisation) 269 التضمين
(Transmutation) (Développement) (modalisation) (C) 270 التطور
(Œuvre surérogatoire) 271 تطوع
(Exaltation - magnification) 272 تعظيم
(Codépendance éternelle) 273 التعلق
(Concentration de la hima) 274 تعلق الهمة
(Le monde angélique des déterminations constituant les esprits) 275 التعينات الروحية
(Monde angélique des individuations constituant les âmes) 276 التعينات النفسية
(Onction du cœur) 277 تغير القلب
(سقى القلب بغمرة الحب) . 278 التفرد
(تفرقة توزع الخطر للاشتغال من عالم الغيب بأى طريق كان (ج) . 279 التفريد وقوفك بالحق معك (قال صلى الله عليه وسلم كنت سمعه وبصره (عج) و (ج) .
(Esseulement plénier, l'état spirituel) 280 تفريد التوحيد
(Affirmation de l'unité absolue) 281 تفضيل الفقر أو نذر الفقر (نظرية ابن كرام)
(Vœu de mendicité volontaire) وهو مظهر للتوكل
(Renoncement) 22 تفتير (Initiative créatrice) (فاطر السموات والأرض)
(Créateur des cieux et de la terre) 283 تفعيل
(Actuation) 284 التفكير تصرف القلب فى معانى الاشياء لدرك المطلوب (ج)
(Méditation) 285 التقيح والتحسين
(Discernement du bien et du mal) 286 تقدير ما فى اللوح المحفوظ
(Exécution des termes de la tablette) 287 تقدير العالم
(Equilibration de l'univers) 288 التقديس تنزيه الحق عن كل ما لا يليق بجناحه وعن النقائص اللونية مطلقا وعن جميع ما يعد
(Sanctification) كمالا بالنسبة الى غيره من الموجودات (ج)
(Morcellement et traducianisme de l'esprit) 289 تقسيم العقل الاكبر
(Mortification ascétique) (austérité) 290 التقشف
(Métamorphose - transmutation) 291 التقلب
(Piété) 292 التقوى
(Conformisme) 293 التقليد
(Discipline de l'arcane) (Dissimulation méthodique) 294 التقيمة
(Limitation, restriction) 295 التقييد
(Excommunication) 296 التكفير
(Obligation imposée par la loi religieuse - responsabilité légale) 296 تكليف
(Génération) 298 تكون
(Le fiat) 299 التكوين ايجاد شىء مسبق بالمادة (ج) (قول كن فيكون)
(Equivocation, ambiguïté trouble) 300 التلبيس ستر الحقيقة واظهارها بخلاف ما هى عليها (ج) .
(Fécondation réciproque) 301 التلقيح
(Fécondation de l'œuvre) 302 تلقيح العمل
(Typification) 303 التمثيل
(Comparaison - figuration symbolique) 304 تمثيل
(Typification d'un ange) 305 تمثيل الملك
(Le monde angélique des déterminations constituant les esprits) 306 التمكين مقام الرسوخ والاستقرار على الاستقامة وما دام العبد فى الطريق فهو صاحب تلوين
(Monde angélique des individuations constituant les âmes) 307 التمكن عندنا هو التمكين فى التلوين (عج)
(Stabilisation initiatique) 307 تناسخ
(Transmutation - métempsycose).

- (Visitations spirituelles) (Succession des descentes) 308 التنزلات الروحانية
(Son inaccessibilité) 310 تنزه الحق
(Transcendance négative - théologie négative -
épuration du monothéisme - pureté divine) 311 التنزيه
(Via remotionis) (M)
(Via négationis) (Corbin) (= C)
(Généralité théorique) 312 التنصيص العام
(Spiration divine) (C) 313 التنفس
(Suppression de l'hiatus) 314 تنقيح المناط
(Oraisons surrogatoires à partir de minuit) 315 التهجد
(Rester en cible) 316 التهدف
(Provocation de l'extase) 317 التواجد استدعاء الوجد تكيفا (ج)
(Repentir - conversion - rétractation (retour à Dieu) 318 التوبة
(Attrition) 319 التوبة المترتبة عن الخشية
(Repentir ferme) 320 التوبة النصوح توثيق العزم على أن لا يعود لمثله (ج)
(Réalisation unificatrice d'un être) 321 التوحد
(Harmonisation) 322 توفيق
(Abstention) 323 توقف
(Renoncement - résignation - abandon permanent à Dieu) 324 تواتل
(Génération spontanée) 325 التولد أن يصير الحيوان بلا أب وأم مثل
(Conjecturation) 326 الحيوان المتولد من الماء الراكد في الصيف (ج)
(Confirmation divine) 327 التوهم ادراك المعنى الجزئي المتعلق بالمحسوسات (ج)
(La récompense est due) 328 الثواب فضل (La récompense est une pure grâce) الثواب عدل
(Les êtres en second) 329 الشواني
(Déterminisme - prédétermination) 330 الجبر عند الصوفية هو الجبروت (هـ) وعند غيرهم الاجبار والقهر
331 الجبروت عالم العظمة عند أبي طالب المكي والعالم الوسط عند الاكثريين (ج) .
ومعناه أيضا الذات القديمه وأما الملكوت فانه يعنى الصفات القديمة (هـ) .
(Monde de la toute-puissance divine - monde des pures intelligences) 332 اجتهاد
(Effort) 333 الجرس اجمال انخطاب الالهى الوارد على القلب بضرب من القهر (ولذلك شبه الوحي بصلصلة
(Inspiration divine) 334 الجرس (ج)
(Substance corporelle) 335 الجرم
(Corps universel) 336 الجرم الكلى
(Les universaux) 337 الجزئيات (Les particuliers) الكليات
(Corps qui a la blancheur et la subtilité du camphre) 338 الجسم الكافورى (عند امام الباطنية) (عند امام الباطنية)
(Corps universel) 339 الجسم الكلى
(Corporéité) 340 الجسمانية (Forme corporelle) الجسمية
(L'alphabet philosophique) 341 الجفر
342 الجلال نعت القهر من الحضرة الالهية (عج)
الجلال عبارة عن صفة العظمة والكبرياء والمجد والسناء وكل جمال له فان شدة ظهوره يسمى جللا
كما ان كل جلال له فهو فى مبادئ ظهوره على الخلق يسمى جمالا (هـ) .
(Majesté qui inspire l'effroi) 343 الجلوة خروج العبد من الخلوة بالنعوت الالهية (ج)
(Quand l'initié quitte la retraite mystique après avoir acquis des caractères divins) 344 الجمال
(Grâce qui extasie) 345 الجمال الالهى (Beauté sensible et phénoménale) اما الحسن فهو
(Beauté divine absolue)

- (343) الجمع شهود الأشياء بالله والتبرى من الحول والقوة إلا بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية والفناء.
سوى الله وهو المرتبة الاحدية (ج) .
- الجمع حق بلا خلق وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية في الله (عج)
الجمع ازالة السمات والفرقة بين القدم والحدوث (هـ)
(Vision des choses par Dieu - Union)
(Union de l'union) (Anéantissement total de l'être et persistance de Dieu seul) (344) جمع الجمع
- (345) الجمعية اجتماع الهمم في اتوجه الى الله (Concentration de la volonté dans l'orientation de l'initié vers Dieu)
تعالى والاشتغال به عما سواه وبازائها التفرقة (ج)
(Alternances de suspens et de reprises dans la pensée) (346) الجمع والفرق
- (347) انجذاب السائرون الى الله في منازل النفوس حاملين لزاد التقوى والطاعة ما لم يصلوا الى مناهل
(Les initiés débutants) (348) القرب (هـ)
- (348) الجهاد (Guerre sainte)
(349) جيندى (Banquier)
(350) انجبه (Une certaine orientation)
(351) الجود (Flux créateur - libéralité)
(352) جوهر (Substance)
(353) أجوهر الفرد الذرة (Atome)
(354) أجوهر غير المادى (Substance immatérielle)
(355) حاجز (Barrière séparatrice)
- (356) انحال ما يرد على القلب من غير تعدد ولا اجتلاب (عج) (Etat mystique)
(357) انحال الرحمانى (Grâce divine)
(358) حالة الكشف (Etat de révélation intérieure)
(359) الحالات (Touches divines)
(360) حامل (Support)
(361) الحب الانهى (Amour divin)
(362) الحب الروحاني (Amour spirituel)
(363) الحب العذرى (Amour platonique)
- (364) انحجاب انطباع الصور الكونية في القلب الصانعه لقبول تجلى الحق (ج) . (Voile)
(Impression des formes cosmiques dans le cœur ainsi empêché d'être receptacle de la manifestation théophanique du réel)
- (365) حجاب الاسم (Voile du nom)
(366) حجاب العزة العمى والحيرة (ج) (Voile de la gloire)
(367) الحج بالهمه (Pèlerinage spirituel)
(368) حجه الاسلام (الفزالي) (Preuve de l'Islam)
(369) الحسد (Sanction légale)
- الحد : طريق الى الشهود الكلى الذاتى (Voie d'accès à l'épiphanie de l'être essentiel)
(حديث أورده الشيخ سيدى على حرازم فى مقدمه «جواهر المعانى» .)
الحد الفصل بينك وبينه (ج) (Limitation entre l'être réel et l'être individuel)
(370) الحدس (Vue intuitive)
- الحدس سرعة انتقال الذهن من المبادئ الى المطالب ويقابله الفكر وهى ادنى مراتب الكشف (ج)
(371) الحدسيات ما لا يحتاج العقل فى جزم الحكم (Probabilités, hypothèses)
فيه الى واسطة بتكرر المشاهدة
- (372) الحدوث (Contingence)
(373) الحدوث الذاتى هو كون الشيء مفتقرا فى وجوده الى الغير (ج) .
(374) الحركة (Mouvement - mobilité)
- (375) الحركة الارادية أى الاختيارية وتقابلها القسرية (ج) (Mouvement volontaire)
(376) الحركة فى الاين أو النقلة حركة الجسم من مكان الى مكان (ج) (Mouvement dans l'espace)
(377) الحركة الجوهرية (Mouvement intrasubstantiel)

- (Transformation quantitative) 378 الحركة في الكم انتقال الجسم من كمية الى أخرى كالنمو والذبول (ج)
- (Métamorphose - transmutation) 379 الحركة في كيف انتقال الجسم من كيفية الى أخرى وهي الاستحالة
- 380 الحرية اقامة حقوق العبودية فتكون لله عبداً وعند غيره حراً (غ)
- Liberté (d'un vassel de Dieu) (Liberté = vassalité) 381 الحزن
- (Attrition continue) 382 الحساب
- (Reddition des comptes) 383 الحس المشترك هو القوة التي ترتسم فيها صور الجزئيات المحسوسة (ج)
- (Sens commun) 384 الحسن
- (Beauté sensible et phénoménale) 385 حصر
- (Jeûne sexuel) 386 الحضرات الخمس الالهية هي حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية وفي مقابلتها حضرة الشهادة المطلق وعالمها عالم الملك وحضرة الغيب المضاف وهي تنقسم الى ما يكون أقرب من الغيب المطلق وعالمه عالم الارواح الجبروتية والملكوتية أعني عالم العقول والنفوس المجردة والى ما يكون أقرب من الشهادة المطلقة وعالمه عالم المثال ويسمى بعالم الملكوت والخامسة الحضرة الجامعة للاربعة المذكورة وعالمها عالم الانسان الجامع (ج) .
- (Les cinq présences) 387 حضرة الاحدية
- (Présence de l'unité absolue) 388 حضرة الافعال
- (Présence des actes ou énergies divines) 389 حضرة الاسماء
- (Présence des noms (divins) 390 حضرة الألوهية
- (Présence de divinité) (هي حضرة الصفات والاسماء) 391 الحضرة الجامعة
- (Présence englobante) 392 حضرة الحس والمشاهدة
- (Présence du sensible et du visible) 393 الحضرة الخيالية
- (Présence ou dignité imaginative) 394 حضرة الربوبية
- (Présence de la suzeraineté) 395 حضرة الصفات والاسماء (هي حضرة الألوهية) .
- (Présence des attributs et des noms) 396 حضرة الغيب المضاف (Présence du mystère relatif) . أي عالم الجبروت او الارواح الجبروتية وعالم الملكوت) .
- (Présence de l'image et de l'imagination active) 397 حضرة المثال والخيال
- (Plan sensible) 398 الحضرة المحسوسة
- (Présence de l'unité - plurale) 399 حضرة الواحدة
- (C'est-à-dire l'unité vue sous le rapport de la pluralité) 400 الحضرات
- (Présences ou plans de l'être) 401 الحضور حضور القلب بالحق عند الغيبة عن الخلق (عج) .
- (Présence du cœur) 402 حظ
- (Lot) 403 الحفظ
- (Le saint est immunisé et le prophète impec- 404 والنبى معصوم
- cable) 404 حق
- Le réel ou la vérité créatrice (vérité en philosophie hellénistique) 405 الحق والخلق
- (Sincérité subjective) 406 حق اليقين عبارة عن فناء العبد في الحق
- (Créateur et créatures) 407 حقائق
- (Certitude d'être ou de réalisation) 408 حقائق الاسماء هي تعيينات الذات ونسبها (ج)
- (Vérité sûre et indubitable - anéantissement dans la certitude) 409 الحقائق المتأصلة
- (Hautes doctrines spirituelles) 410 حقائق الوجود
- (Réalités des noms divins) 411 الحقيقة الشيء الثابت قطعاً وبقيناً (ج) .
- (Réalités archétypiques primordiales) 412 الحقيقة الأزلية
- (Réalités essentielles de l'être) (Réalité en philosophie : sens réel d'un terme) (Réalité prééternelle)

- (Essence des essences) 413 حقيقة الحقائق هي المرتبة الاحدية الجامعة
414 حقيقة الوجود
(Réalité foncière ou primordiale de l'être) وتسمى حضرة الجمع وحضرة الوجود (ج)
(Réalité mohammadienne - Nom suprême) 415 الحقيقة المحمدية هي الذات مع التعيين الاول
وهو الاسم الاعظم (ج)
(Droits du prochain) 416 حقوق الأدمى
(Droits de Dieu) 417 حقوق الله
(Péripatéticiens - disciples d'Aristote) 418 الحكماء المشافون : تلاميذ أرسطو
(Philosophie illuminative - théosophie de la lumière - sagesse orientale) 419 حكمة الاشراق
(Sagesse théosophale) 420 الحكمة الربانية
(Sagesse de compatissance) 421 الحكمة الرحمانية
(Sagesse christique) 422 الحكمة العيسوية (نسبة الى عيسى عليه السلام)
(Sophia théophanique) 423 الحكمة المتجلية
(Sagesse d'amour passionné) 424 الحكمة المهيمنة
(Cardes des consciences) 425 الحكمة النورية (Sagesse de lumière) (أمرها يوسف عليه السلام كعبر للرؤى)
(Prescription légale permissive ou interdictive) 426 حلاج الاسرار (لقب للحلاج)
(Cercle initiatique) 427 الحلال والحرام
(Grandeur d'âme) 428 الحلقة
(Incarnation) 429 الحلم
(Inclusion ou incarnation de la divinité dans l'humanité) 430 الحلول (التقصص)
(Intervention de la grâce dans l'homme) (وعند المحاسبين)
(Inclusion par confusion ou mélange) الحلول بالاتصال والامتزاج
(Communication d'une parcelle de l'essence divine à l'homme) حلول جزء الهمى
(Union de l'esprit au corps) حلول الروح
431 الحلول الشرياني عبارة عن اتحاد الجسمين كحلول ماء الورد في الورد ، والحلول الجوارى عبارة عن كون أحد الجسمين ظرفا للآخر مثل محلول في الكوز (ج) .
(Infusion des touches divines) 432 حلول الفوائد
(Recueil d'hagiographie) 433 حليه الاولياء (لابى نعيم)
(Monothéistes) 434 الحنفاء
(Monothéisme) 435 الحنفية (هي التي يسميها الحلاج بالمعرفة الاصلية أى شهادة الذر المشيرة الى آية الميثاق)
(Covenant) الحنفية السبعة
(Simple monothéisme) 436 الحنين
(Soupir passionné) 437 الحور
(Fiancées célestes) 438 الحوالة
(Reconnaissance que Dieu a seul puissance et force) 439 الحياة الباقية
(Vie éternelle) 440 الحيت
(Limitation) 441 الحيز الفراغ المتوهم الذي يشغله شيء ممتد كالجسم أو غير ممتد كالجوهر الفرد (ج) (Espace)
(Prestidigitateur) 442 الحيل (don des prestiges) (المحتال)
(Sceau des prophètes) 443 خاتم الانبياء
(Sceau de la sainteté) 444 خاتم الولاية
(Servant) 445 خادم
(Propriété) 446 خاصة الشيء ما لا يوجد بدون الشيء والشيء قد يوجد بدونها
(Privilégiés) 447 الخاصة
(Suggestion de l'esprit) 448 الخاطر ما يرد على القلب من الخطاب او
الوارد الذي لا عمل للعبد فيه (ج)
(Suggestion qui incite à l'action) خاطر الاقدام
(Suggestion véridique) خاطر الحق

- (Suggestion dissuasive) خاطر الكف
(Créateur souverain) الخالق (449)
(Monastère) خانقاه (450)
(Disciples) الخدام (451)
(Déception) خدعة (452)
(Le froc du soufi) الخرقه (453)
(Froc teint) خرقه مصبغة
(Propriété générique) خصلة (454)
(Particularisme) (455) الخصوص أحديه كل شئ. (ج)
(456) الخضر
الخضر يعبر به عن البسط فإن قواه المزاجية مبسطة الى عالم الشهادة والغيب وكذلك قواه الروحانية (ج)
(Ceinture équatoriale) (457) خط الاستواء
(Cercle de base du Trône divin)
(458) الخفاء لطيفة ربانية مودعة في الروح بالقوة فلا يحصل بالفعل الا بعد غلبات الواردات الربانية ليكون واسطة بين الحضرة والروح في قبول الفيض على الروح (ج)
(Voile - caractère de ce qui est caché)
(Amitié divine libératrice) (M) (459) الخلّة
(Réciprocité d'amour entre Dieu et l'âme)
(Création récurrente - création nouvelle) (460) الخلقي الجديد (الانسان يتجلى في كل لحظة بمظهر جديد
(بل هم في شك من خلق جديد الآية) .
(Créature substantielle) (461) خليقة
(L'amant excessif dans son amour) (462) الخليل (المحب المفرط في محبته)
(Imagination conjointe c'est-à-dire inséparable du sujet imaginant) (463) الخيال المتصل
(Imagination dissociable) الخيال المنفصل
(Plérôme des intelligences archangéliques) (464) دار الابداع أو عالم الامر وهو يقابل عالم الخلق
(Monde créaturel)
(Prédicateur public) (465) الداعي
(Antéchrist) (466) الدجال
(Robe du légiste) (467) الدراعة (جبة مشقوقة المقدم
(468) الدرة البيضاء. هي العقل المفارق (ج) أو العقل الاول (عج) (Perle blanche) (أول المخلوقات) .
(Apostolat) (469) الدعوة
(Usurpation du pouvoir suprême de Dieu) (470) دعوى الربوبية
(471) الدهر الآن الدائم الذي هو امتداد الحضرة الالهية وهو باطن الزمان وبه يتحد الازل والابد (ج)
(L'Eternel présent) (الآن الدائم)
(Durée - éternité - Aïôn - Aevum)
(Perennité) (472) السدوم
(Persistance et perpétuation) الدوام والاستمرار
(Cycle d'épiphanie) (473) دور الستر (عند الامامية) cycle d'occultation) دور الكشف
(Monastère) (474) الدير
(Perpétuité) (475) الديمومية
(Pratique de la religion) (476) الدين
(Essence divine, le soi divin) (477) ذات الحق
(Récitation du nom d'Allah) (478) ذكر الجلالة
(Fugue mystique, escapade de toute sensation ex- (479) الذهاب هو أن يغلب القلب عن حس كل
terne - Cœur régénéré au contact de l'aimé) محسوس بمشاهدة المحبوب (غ)
(480) ذو العقل والعين هو الذي يرى الحق في الخلق وهذا قرب النوافل ويرى الخلق في الحق وهذا قرب الفرائض (ج)
(Vision du réel dans l'irréel et inversement)

(481) الذوق أول مبادئ التجليات الالهية (عج) .

- (Goût intime) الذوق الصوفي
(Expérience ou réalisation mystique) (482) الرازق
(Le provident) (483) الرافق
(Mansuétude) (484) الرافضة
(Sécessionnistes) (485) الران هو الحجاب الحائل بين القلب وعالم
(Voile qui empêche le cœur d'accéder au monde sacro-saint) القدس باستيلاء الهيات النفسانية ورسوخ الظلمات
الجسمانية فيه بحيث ينحجب عن أنوار الربوبية بالكلية (ج)
(Vassal) (486) الرب (Seigneur) (المربوب)
(Seigneur de la gloire) (487) رب العزة
(Couvent) (avec enceinte défensive) (488) رباط
(Condition divine seigneuriale) (suzeraineté) (489) الربوبية
(Espérance) (490) الرجاء
(Hommes de l'invisible) (491) رجال الغيب
(Retour de l'âme) (492) رجوع
(Etre de compassion) (493) الرحان
(Compassion) (494) الرحمة
(Mitigation de prescriptions légales - dispenses traditionnelles) (495) الرخص
(Dévotions indulgenciées) (M) (496) الردا. ظهور صفات الحق على العبد (ج)
(Manifestation chez l'initié des attributs divins) (497) الردة (apostasie publique) (الزندقة)
(Apostasie secrète) (498) الرزق
(Gain quotidien) (499) رسالة
(Mission prophétique) (500) الرسم نعمت يجري في الأبد بما جرى في الازل (عج)
(Trace de perennité) (501) الرسول
(Envoyé) (502) الرسوم
(Traces - Vestiges - Traits apparents) (503) الرضا سرور القلب بسر القضاء (ج)
(Quiétude complaisance en Dieu) (504) رعاية
(Méthode de domination et de gestion) فما رعوها حق رعايتها (الآية) (رعاية المحاسبي) .
(Lubie ; caprice de l'âme) (505) الرعونة الوقوف مع حظوظ النفس ومقتضى طباعها (ج)
(506) الرقيقة هي اللطيفة الروحانية وتطلق على المدد الواصل من الحق الى العبد وتطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك وكل ما يتلطف به سر العبد وتزول به كثافات النفس (ج) .
(Subtilités spirituelles) (507) الركوع
(Inclination profonde) (508) الرهبانية
(Vie monastique) (509) الرهبنة
(Monachisme) (510) الرؤيا
(Vision en songe - vision béatique - visualisation) (511) الروح الانسانية اللطيفة العالمية المدركة من الانسان الراكبة على الروح الحيواني تنزل من عالم الامر وتمجز العقول عن ادراك كنهه (ج)
(Esprit humain) (512) الروح الاعظم هو الروح الانساني مظهر الذات الالهية وهو العقل الاول والحقيقة المحمدية والنفس الواحدة والحقيقة الاسمائية والجوهر النوراني (ج)
(Esprit Suprême (Gabriel l'Archange : premier intellect - Réalité mohamadienne) (513) الروح الالهى
(Esprit divin) (514) روح الامر
(Esprit saint) (515) روح الحياة
(Esprit de vie) (516) الروح الحيواني جسم لطيف منبعه القلب الجسماني (ج)
(Esprit animal) (517) روح القدس اي جبريل
(Esprit Saint (Archange Gabriel) (518) الروح القديمة
(Esprit éternel - Esprit de Dieu, immuable, incréé)

- (Esprit mohammadique (pure essence mohammadique) 519 الروح المحمدي
- (Esprit créé) 520 الروح المخلوق
- (Esprit de sagesse) 521 روح المعرفة
- (Esprit parlant) 522 الروح الناطقة
- (Vaine gloire) 523 الرياء
- (Mortification de la chair ; ascèse de la chair)(M) 524 رياضته النفس
- (Conscience, lumière intérieure) 525 الزاجر واعظ الحق في قلب المؤمن وهو الداعي الى الله (عج)
- (Ascète) 526 الزاهد
- (Temps quantitatif historique) 527 الزمان الافاقى
- (Temps psychique qualitatif) 528 الزمان الانفسى
- (Temps de l'occultation de l'Imâm) 529 زمان غيبة الامام
- (Temporal) 530 زمانى
- (Emeraude, âme universelle) 541 الزمرد النفس الكلية (ج) (الزمردة عند الحاتمي)
- (Ceinture d'infidélité) 532 زنار
- (Adorateurs du mal - Manichéens) 533 الزنادقة
- (Hérésie) 534 الزندقة
- (Libre penseur - impie) 535 زنديق
- (Ascèse) 536 الزهد
- (Poèmes mystiques) الزهديات
- (Renforcement de la foi) 537 الزوائد زيادة الايمان بالغييب واليقين (عج)
- (Visite) 538 الزيارة
- (Essence - Ame disposée à l'initiation) 539 الزيتون هو النفس المستعدة للاشتغال بنور القدس لقوة الفكر والزيت نور استعادهما الاصل (ج)
- (Initié qui a parcouru les étapes mystiques normales) 540 السالك هو الذى مشى على المقامات بحاله لا بعلمه وتصوره (ج)
- (Compagnon du droit chemin) 541 السائح
- (Fakir errant) 542 السبئية اصحاب عبد الله بن سبا قال لعل انت الاله حقا فنفاء على الى المدائن وقال لم يمت على ولم يقتل وانما قتل ابن ملجم شيطاننا تصور بصورة على وعلى فى السحاب والرعد صوته والبرق سوطه (ج)
- (Partisans du Sabaiya) 543 السبعيات المحرقة
- (Splendeurs embrasantes) سبعيات الوجه
- (Scintillations du visage) 544 السبخة الهباء المسمى بالهبولى (عج)
- (Hylé, matière) 545 سبعة احرف
- (Recensions inspirées) 546 سجنجل الارواح (السجنجل المرأة باليونانية)
- (Réflecteur des esprits) 547 السجود
- (Prostration) 548 السجيه والطبع
- (Trait naturel, inné et fixe) 549 السحر
- (Magie noire) 550 السخط الابدى
- (Dam éternel) 551 سدرة المنتهى
- (Lotus de la limite (ciel suprême)) 552 السدنة
- (Templiers) 553 السر لطيفة مودعة فى القلب كالروح فى البدن وهو محل المشاهدة كما ان الروح محل المحبة والقلب محل المعرفة وضر السر ما تفرد به الحق عن العبد كالعلم بتفصيل الحقائق .. وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو (ج)
- السر ما خفى عن الخلق فلا يعلم به الا الحق وسر السر ما لا يحس به السر والسر ثلاثة سر العلم وهو حقيقة العالمين بالله عز وجل وسر الحال وهو معرفة مراد الله وسر الحقيقة وهو ما وقعت به الاشارة (ع)
- (Transconscience ; secret) 554 سر البعث والحشر
- (Secret de la résurrection)

- (555) سر التجليات هو شهود كل شيء في كل شيء. (هـ) (Secret des manifestations épiphaniques)
 (556) سر الخلق (Le secret de la créature)
 (557) سر الربوبية (Secret de l'omnipotence (ou de la suzeraineté divine)
 (558) سر السر ما انفرد به الحق عن العبد (ج) (Secret du secret)
 (559) سرادقات العرش (عددها ستمائة ألف) (Pavillons du Trône divin)
 (الرماح للفتوى ج 2 ص 64 على هامش جواهر المعاني)
- (560) السرار انمحاق السالك في الحق عند الوصول التام واليه الإشارة في الحديث : (لى مع الله وقت لا يسعني فيه الا ربى (هـ) (Accession au secret divin - anéantissement dell'initié en Dieu)
 (561) سرداب (Souterrain où l'on prend en été, le frais)
 (562) السرمدة (Aevum divin - temps absolument fixe)
 (563) السرمدية (صفة) (Attribut pérenne)
 (564) السفر توجه القلب الى الحق (هـ) (Voyage intérieur (vers Dieu)
 (565) السكر غيبة بوارد قوى (عج) (Ebriété mystique ou extatique)
 (566) السكون (Repos)
 (567) السكينة ما يجده القلب من الطمانينة عند تنزل الغيب وهي نور في القلب يسكن الى شاهده ويطمئن وهو مبادئ عين اليقين (هـ) (Quiétude (état mystique)
 (568) السلام (Paix - salutation)
 (569) سلطان العشاق (ابن الفارض) (Le Sultan des amoureux)
 (570) السلف (Les anciens)
 (571) السلفية (Salafisme (mouvement de réforme par retour aux sources)
 (572) السماع (Oratorios chantés - concert spirituel)
 (573) سمعة (Touche)
 (574) السمسمة معرفه تدق عن العبارة (عج) (connaissance inexprimable)
 (575) عالم السمسمة (Terre de Césame)
 (576) عالم اكبر من عالم العرش الذي تنضوى تحته عوالم كثيرة منها السماوات والارضون .
 (577) سواد الوجه في الدارين هو الفناء في الله بالكلية بحيث لا وجود لصاحبه أصلاً ظاهراً وباطناً (Anéantissement en Dieu)
 (578) دنيا وآخرة وهو الفقر الحقيقي والرجوع الى العدم الاصيل (ج) (Tout ce qui est autre que Dieu)
 (579) السوى هو الغير (Gloire postérieure de Dieu)
 (580) السناء (Règles de vie prophétiques)
 (581) السنن (Veillée nocturne)
 (582) السهر (Mauvaise opinion de Dieu)
 (583) سوء الظن بالله (Randonnées)
 (584) السياحات (Comportements)
 (585) السير
- (581) الشاهد عبارة عما كان حاضراً في قلب الانسان وغلب عليه ذكره فان كان الغائب عليه العلم فهو شاهد العلم وان كان الغالب عليه الوجد فهو شاهد الوجد وان كان الغالب عليه الحق فهو شاهد الحق (ج)
 (582) الشاهد (Témoin présent au cœur)
 (583) الشاهد (Etre vivant (qui témoigne Dieu)
 (584) الشاهد (Témoin sûr et fidèle)
 (585) الشاهد (Témoin actuel)
 (586) الشاهد (Témoin de l'absolu)
 (587) الشاهد (Etats ou faits suspects (dans le Coran) - œuvres douteuses)
 (588) الشبهات (Homme parfait)
 (589) الشجرة الانسان الكامل مدبر هيكل الجسم الكلي (ج)
 (590) شرح الصدر (Cœur égayé) (صدر مشروح) (dilatement de la poitrine)
 (591) الشريعة (Loi islamique)

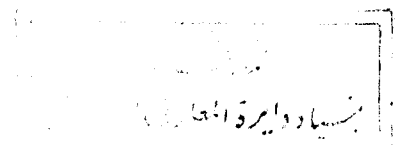
- 580) الشطح لازم يترجم به اللسان عن وجد يفيض عن معدته مقرون بالدعوى الا ان يكون صاحبه محفوظا (ج) .
- الصحح عبارة عن كلمة عليها رعونه ودعوى وهو من زلات المحققين (ج)
- الشطحيات (C) (expressions étatiques) (Propos excentriques émis par l'initié en état d'extase)
- 587) انشغاه (Intercession)
- 588) الشك (Scepticisme)
- 589) الشكر (Gratitude)
- 590) الشكر الخارجى او الإشكال الخارجيه (Traits externes)
- 591) شهادته الدر (Aveu initial de l'humanité) (قضية الميثاق او الايمان القديم حسب مقابل واجنبلة) .
- 592) الشهود زويه الحق بالحق (ج) .
- الشهود او المشاهدة (Vision)
- الشهود الحضورى (Vision présenteielle)
- الشهود الخيالى (Vision imaginative testimoniale)
- 593) شواهد الحق مى حقائق الاكوان فانها تشهد بالمكون (ج) .
- (Attestations - preuves divines - présence persuasive)
- 594) الشوق (Desir - amour de convoitise)
- 595) انشيئية (Réité)
- 596) الشيخ الاكبر (ابن عربي) (Doctor Maximus)
- 597) الشيخ الصالح (Le cheikh plein de piété)
- 598) شيخ مرشد (Maître de conscience)
- 599) شيعه الانبي عشرية (Shi'isme duodécimain)
- 600) صاحب بدعة (Novateur)
- صاحب الزمان (Le maître de l'heure)
- 601) الصالحات (Bonnes œuvres)
- الصالحون (Gens pieux)
- 602) الصبر (Patience - endurance)
- الصبر لحكم الله (Humble inclination devant l'arrêt divin)
- 603) صحة الدعوة (Sincérité de la mission)
- 604) الصحو رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوى (عج) .
- (Sobriété)
- 605) الصدور (Procession par émanation)
- 606) الصدق (Sincérité objective)
- صديق (Sincère - homme véridique)
- الصديقية (Parfaite sincérité)
- الصديقيه درجة اعلى من الولايه وادنى من النبوة (كليات ابي البقاء) .
- 607) الصراط (Pont eschatologique sur l'enfer)
- الصراط المستقيم (Voie droite)
- 608) صرف الهمة (Concentration de l'entymesis (c'est-à-dire de la pensée ou de l'intention)
- 609) الاصطفائية (Sanctification)
- 610) الصعق الفناء فى الحق عند التجلى الذاتى (Anéantissement de l'initié par manifestation épiphanique du Réel)
- الوارد بسبحات يحترق ما للسوى فيها (ج)
- 611) الصف الاول (Premier rang devant Dieu)
- 612) الصفات (Les attributs)
- الصفات الالهية (Les attributs de Dieu)
- صفات الافعال (Attributs ad extra (M)
- صفات الجلال والجمال (Attributs de l'acte)
- صفات الفعل (Attributs de rigueur et de beauté)
- (Modalités de l'action créatrice)

(Attributs de l'acte)	الصفات الفعلية
(Attributs divins de perfection)	صفات الكمال
(Attributs de perfection)	صفات النفس
(Les Purs)	613 (o) الصفوة هم المتصفون بالصفاء عن كدر الغيرية (ج)
(Oraison - Prière)	614 (o) الصلاة
(Attributs du Maître Eternel qui pourvoit seul aux besoins des êtres)	615 (o) الصمدية
(Idole)	616 (o) الصنم
(Forme)	616 (o) الصورة
(Formes de perception)	الصور الإدراكية
(Forme de Dieu)	صورة الحق
(Formes des choses existantes néantielles)	الصور العدمية
(Ermitage)	617 (o) الصومعة
(Devenir)	618 (o) الصيرورة
(Antagonisme)	619 (o) الضد : الخلاف
(Compression du corps (dans la tombe)	620 (o) ضغطة القبر
(Inconscient profond de l'homme)	621 (o) انغمير (Le moi conscient de l'homme) عكس السر
(Initiés élus et possédés en propre par Dieu)	622 (o) الضنات هم الخصائص من أهل الله الذين
	يضمن بهم لنفساتهم عنده (ج)
(Clarté (vision illuminée par l'œil divin)	623 (o) الضياء رؤيه الاغيار بعين الحق (ج)
(Observances légales)	624 (o) الطاعات
(Le second être (l'âme universelle)	625 (o) الطالع
626 (o) الطاهر : طاهر الظاهر المعصوم من المعاصي وظاهر الباطن المعصوم من الوسوس والهواجس	
(Dégagé de toute suggestion ou tentation sata-nique ; pur)	وظاهر السر من لا يذهل عن الله طرفه عين (ج)
(Confrérie)	627 (o) الطائفة
628 (o) الطب الروحاني هو العلم بكمالات القلوب وآفات وأمرائها وأدوائها وبكيفية حفظ صحتها	
(Thérapeutique spirituelle)	واعتمادها (ج)
(Cachet prééternel)	629 (o) الطبع ما سبق به العلم في حق كل شخص (ج)
(Scel)	الطبع : (الختم)
(Nature universelle)	الطبيعية الكلية
(Les philosophes naturalistes, les physiciens)	الطبيعيون
(La voie initiatique)	630 (o) الطريقة
631 (o) الطريقة هي السيرة المختصة بالسالكين الى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات (ج)	
(La marche syllogistique)	631 (o) الطريقة البرهانية
(Epiphanie)	632 (o) طلوع
(Etat de grâce (du cœur)	633 (o) الطمانينة
(Etat de recueillement intime)	
(Effacement des attributs humains (absorbés par l'irradiation divine)	634 (o) الطمس ذهاب سائر الصفات البشرية في صفات أنوار الربوبية (هـ)
(Procession autour de la Kaaba)	635 (o) الطواف
636 (o) الطوالع أنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفة فتطمس سائر الأنوار (عج)	
الطوائع أول ما يبدو من تجليات الاسماء الالهية على باطن العبد فيحسن أخلاقه وصفاته بتنوير	
باطنه (ج)	
(Touches divines)	الطوائع والبوادر
(Collier vert (au-delà du Trône divin)	637 (o) الطوق الأخضر ما فوق العرش
	(جواهر المعاني ج 2 ص 72)
الطول هو العقل الكلي	638 (o) الطول والعرض
(La raison universelle ; l'âme passive)	العرض هو النفس

- (L'apparence de la lettre - l'exotérique)
(Épiphanie des noms)
ظاهر الوجود تجليات الاسماء (ج)
ظاهر الممكنات أو ظاهر الوجود هو تجلي الحق بصور أعيانها وصفاتها وهو المسمى بالتواجد الإلهي (هـ)
(Existence extérieure - Possibles apparents - Existence divine)
(640) الظل الوجود الإضافي الظاهر بتعينات الأعيان الممكنة وأحكامها التي هي معدومات قال تعالى :
« ألم تر إلى ربك كيف مد الظل، أي بسط الوجود، لإضافي على الممكنات (ج) .
(Existence contingente - Ombre)
(Noms divins)
(Ombre primordiale)
(Premier intellect)
(Ombre étendue)
الظل الممدود (ظل الجنة)
ظل النور (Ombre lumineuse) (اللون ظل في النور المطلق يقابله ظل الظلمة)
(Manifestation)
(641) الظهور
الظهور الكلي
الظواهر
(642) العادات
(643) المعارف من أشهده الرب عليه فظهرت الأحوال على نفسه والمعرفة حاله (ج) .
(Gnostique - initié)
(Sujet en acte d'intellection)
(644) عاقل
(Plérôme de l'instauration initiale (Corbin)
(645) عالم الأبداء
(Monde des esprits séparés de toute matière)
عالم الأرواح المجردة
عالم الأمر أو الملكوت أو التمكين
(Monde de l'impératif divin - Monde des intelligences)
(Monde de la Volonté divine foncière - Monde de l'incrédé)
عالم التكون
عالم التكوين
عالم الجبروت أو الأرواح الجبروتية
(Monde de l'être fait-être - (Corbin)
(Monde du faire-être)
(Le monde des intelligences)
(Le monde des pures intelligences chérubiniques - le monde des noms divins)
العالم الحديث أو المحدث
عالم الخلق
عالم الرقا هو عالم ما فوق العرش (الرمح للفتوى ج 2 ص 64 على هامش جواهر المعاني) ولعله من
الرق أو أي التسامي فوق الجو
(Monde Er-Rekka)
عالم الشهادة (Monde de la visibilité) (عالم الظواهر) .
(Le monde innové)
(Monde de l'être créaturel - monde créaturel)
العالم الصغير
عالم الغيب
(Le monde de l'Absolu mystère)
عالم الغيب المطلق أو حضرة الذات
العالم الكبير (Le grand monde - macrocosme - mondes des idées fixes) (الأعيان الثابتة) .
(Monde de l'intuition imaginative)
عالم الكشف
(Le monde des images subsistantes - monde subtil - imaginalis mundus)
عالم المثال النوراني
عالم الملك (من السماء إلى الأرض) (جواهر المعاني ج 2 ص 72)
(Monde du créé)
عالم الملك والتكوين والخلق
(Monde des âmes immatérielles)
عالم الملك (Monde humain) عالم الملكوت أو الأرواح الملكوتية
(Monde supra-lunaire)
عالم الملكوت (من السماء السابعة إلى السماء الأولى)
(جواهر المعاني ج 2 ص 72) .
(Monde des idées)
عالم المعاني
(Monde des âmes pensantes)
عالم النفوس الناطقة
(Dévotion - observation rituelle - service divin)
(646) العبادة
(Actes cultuels)
العبادات
(Serviteur)
(647) العبد

(Serviteur soumis à un maître - vassal)	العبد المربوب
(Avertissement direct)	648 العبرة
649 العبودية العبادية له تعالى اجلالا وهيبه وحيا. منه ومجبه له وهى أعلى من العبودية والعبادة فالعبودية محلها الروح والعبادة محلها البدن والعبودية محلها السر (هـ) .	649 العبودية العبادية له تعالى اجلالا وهيبه وحيا. منه ومجبه له وهى أعلى من العبودية والعبادة محلها الروح والعبادة محلها البدن والعبودية محلها السر (هـ) .
(Condition humaine vassale)	650 العجب
(Vaine gloire - estime de soi)	650 العجب
(L'équité et l'unité divines)	651 العدل والتوحيد
(In-quiétude)	652 عدم السكون (فى النفس)
(Trône de Dieu)	653 العرش الجسم المحيط بجميع الاجسام
(Cœur du croyant ou du prophète)	سمى له لارتقاعه أو للتشبيه بسرير الملك (ج)
654 العرض الموجود الذى يحتاج فى وجوده الى موضع أى محل يقوم به كاللون المحتاج فى وجوده الى جسم يحله (ج)	654 العرض الموجود الذى يحتاج فى وجوده الى موضع أى محل يقوم به كاللون المحتاج فى وجوده الى جسم يحله (ج)
(Accident)	655 عرف المكان
(Détermination de la quantification)	656 عرفان
(Acte de connaissance ésotérique - initiation - gnose mystique)	657 العزلة
(Erémisme, vie érémitique (ou isolement)	658 عزيم
(Ferme propos)	659 عزوبة
(Célibat)	660 العشق (Amour de désir) (تقابل المحبة)
(Amour statique)	العشق الانساني
(Amour humain)	العشق الذاتى
Essentiel désir	661 العصفورة اى الغاز المتبخر بالتصفية والذى
تستحيل ثقلته الى الاكسين او حجر الفلاسفة ،	(L'oiseau alchimique) والعصفورة ايضا
(Cnicus, safran bâtard)	(زعفران الاقاليم الحارة يستعمل كصبغة حمراء) .
(Infaillibilité - impeccabilité - (attribut prophétique)	662 العصمة
(Majesté divine)	663 العظمة الالهية
(Etat de chasteté)	664 عفة
(Ligature de la langue)	665 عقدة اللسان
(Intellect suprême)	666 العقل الاكبر
(Esprit suprême ou Archange)	العقل الاول
العقل بالفعل هو أن تصير النظريات مخزونة عند قوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها	العقل بالفعل هو أن تصير النظريات مخزونة عند قوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها
(Intellect en acte)	ملكة الاستحضار (ج)
(Intellect patient (en puissance)	العقل بالقوة
(Intellect habitus)	العقل بالملكة هو علم بالضروريات واستعداد
	النفس بذلك لاكتساب النظريات (ج)
(Intellect agent)	العقل الفعال
(Intellect saint)	العقل القدسى (عقل الاولياء المستنير
(Intellect universel)	العقل الكلى
(Intellect en acte ou acquis)	العقل المستفاد هو أن تحضر عنده النظريات
	التي أدركها بحيث لا تغيب عنه (ج)
(Intellect contemplatif)	العقل النظرى
العقل الهولانى هو الاستعداد المحض لادراك المعقولات وهى قوة محضة خالية عن الفعل كما	العقل الهولانى هو الاستعداد المحض لادراك المعقولات وهى قوة محضة خالية عن الفعل كما
(Intellect matériel (hylle = matière)	للاطفال (ج)
(Intellection matérielles - Intellect en puissance)	
(Intellects)	عقول
(Le dogme)	667 العقيدة
(Cause efficiente)	668 العلة الفاعلة
(Cause canonique (c.a.d. authentifiée par un texte canonique)	العلة المنصوطة
(Motifs rationnels des rites canoniques)	علل العبودية (او علل الشريعة)
(Science, connaissance) (ج)	669 العلم من أشهد الله الوهية ذاته ولم يظهر على حال والعلم حاله (ج)
(Prescience divine)	علم الله الازلى

(Science dogmatique)	علم الاعتقاد
	العلم الاعلى هو العلم الالهى (هـ) .
العلم الالهى يسمى أيضا بالعلم الاعلى وبالفلسفة الاولى وبالعلم الكلى وبما بعد الطبيعة وبما قبل الطبيعة (هـ)	
(Science métaphysique - science divine)	العلم الانطباعى هو حصول العلم بالشئ. بعد حصول صورته فى الذهن ولذلك يسمى علما حولى (ج)
(Science ésotérique)	علم الباطن
(Connaissance analytique)	علم تفصيل
(Connaissance par forme ou par objet)	العلم الحصى أو الانطباع
	العلم الحصى هو حصول العلم بالشئ. بدون حصول صورته فى الذهن ولذلك يسمى علما حولى (ج)
(Connaissance présenteielle)	علم الحقائق
(Gnose des vraies réalités)	علم الشهود
(Science de la vision)	العلم الصورى
(Connaissance .représentative)	العلم الضرورى
(Connaissance d'évidence immédiate, à priori - science innée)	علم الكلام
(Théologie scolastique)	علم المقدورات
(Science divine des futurs)	علوم المكاشفة
(Sciences de la divination mystique)	العلم المكنون
(Science secrète)	العلم النظرى
(Science spéculative)	علما الرسوم
(Littéralistes)	علوم القدرة
(Sciences de la puissance divine)	العلماء
(Ténèbre)	671 عمرة
(Retraite spirituelle à la Mekke)	672 عمل الاكسير
(Opération de l'éllixir)	عمل الصنعة
(Opération alchimique)	673 عمود الصبح
(Colonne de l'aurore)	674 العناية الازليه
(Grâce prééternelle)	العناية الالهية
(Providance divine)	675 العنصر الاصلى
(Elément primordial)	676 العنقاء بالفتح سيمرغ
(Simorgh) (حساب ايستاق وهو كتاب زرادشت) وهو كناية عن الهيولى (هـ) .	
	العنقاء هو الهيا. الذى فتح الله فيه اجساد العالم مع انه لا عين له فى الوجود الا بالصورة التى فتحت فيه وانما سمي بالعنقاء. لانه يسمع بذكره ويعقل ولا وجود له فى عينه (ج) . وهو يرمز ايضا الى روح القدس
(Esprit saint)	عنقاء مقرب
(Phénix occidentale)	677 العنوانات
(Institulations conceptuelles)	678 عرض
(Compensation)	679 العين
(Réalité concrète)	عين التحكم هو أن يتحدى الولى بما يريده اظهارا لمرتبته لمن يراه (عج)
(Défi)	عين التحكم اظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط والدعاء (ع)
(Manifestation des privilèges personnels)	العين الثابتة هى حقيقة فى الحضرة العلمية ليست بموجودة فى الخارج بل معدومة ثابته فى علم الله تعالى (ج) .
	العين الثابتة (المشاهدة الفردية لكل عارف او الاسم الالهى الذى يغترف منه)
Individualité éternelle	عين الجمع
(Union transformante - Union substantielle)	عين اليقين ما أعطته المشاهدة والكشف (ج)
(Essence de l'union ou union essentielle)	
(Source de la certitude : vision intuitive très sûre)	



- (Vices) العيوب (680)
 (Obscur - Secret) غامض (681)
 (Bonheur) الغبطة (682)
 (683) الغراب هو الجسم الكلي وهو في غاية البعد من عالم القدس وحضرة الاحدية سمي بالغراب الذي هو مثل في البعد والسواد (ج) (عج)
 (Corbeau - corps universel) الغرابية قوم قالوا بأن جبريل بعث الى علي فغلط فهم يلعنون صاحب الريش أي جبريل (ج)
 (Secte qui croit qu'Ali devait être prophète à la place de Mohamed)
 (Demeures du Paradis) 684) غرف الجنة
 (Vanité) 685) الغرور سكون النفس الى ما يوافق الهوى ويميل اليه الطبع (ج)
 (Illusion) 686) الفرة
 (Instinct de certitude) 667) غريزة اليقين
 (Inné) غريزي
 (Exaltés) 688) الغلاة
 (Hérésiographes Imamites) غلاة الامامية
 Emprise de l'extase 689) الغلبة
 (Ephèbes) 690) الغلمان
 (« Le grand secours ») (Pôle suprême) 691) الغوث
 692) الغيب المكنون والغيب المصون هو السر الذاتي وكنهه الذي لا يعرفه الا هو ولهذا كان مصونا عن الاغيار ومكنونا عن العقول والابصار (ج)
 (Mystère réel) الغيبة غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق بل من احوال نفسه بما يرد عليه من الحق اذا عظم الوارد فهو حاضر بالحق غائب عن نفسه وعن الخلق (ج)
 (Eloignement - distancement) 693) غيبه (الامام)
 Absence du cœur (détaché de ce monde) غيبوبة
 (Occultation ou absence de l'Imam) 693) غير الغيرية
 (Disparition (de la raison) 694) الغين دون الرين هو الصدا أي حجاب رقيق يزول بالتصفية ونور التجلي لبقا الايمان معه والرين الحجاب الكثيف الحائل بين القلب والايمان (ج)
 (Ab alio) (autre) من غيره
 (Inconciliabilité radicale) 694) الغين دون الرين هو الصدا أي حجاب رقيق يزول بالتصفية ونور التجلي لبقا الايمان معه والرين الحجاب الكثيف الحائل بين القلب والايمان (ج)
 (Voile léger qui disparaît par purification et lumière épiphanique)
 قال عليه السلام : « انه ليغان على قلبي .. » وقال تعالى : « كلا بل ران على قلوبهم ... »
 (Pécheur inconstant) 695) الفاسق
 (L'agent opérant) 696) الفاعل
 (Agent absolu) الفاعل المطلق
 697) الفترة خمود نار البداية المحرقة بتردد آثار
 (Relâchement, tiédeur) الطبيعة المخدرة للقوة الطلبية (ج)
 (Tentation) 698) الفتنة
 699) الفتوح ثلاثة فتوح العبادة في الظاهر وهو سبب اخلاص القصد وفتوح الحلاوة في الباطن وهو سبب جذب الحق بأعطائه وفتوح المكاشفة وهو سبب المعرفة بالحق (ج)
 (Ouverture mystique) الفتوحات المكية لابن عربي
 (Livre des révélations divines reçues à la Mekke) 700) الفتوة ان تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة (ج)
 (Altruisme chevaleresque) فتوة (الفتى
 Pacte d'honneur (du chevalier errant ou du héros aventurier) الفتوة او كرم النفس
 (Grandeur d'âme) الفتى القائل
 (L'adolescent insaisissable) 701) الفراسة (اتقوا فراسه المومن فانه ينظر بنور الله - الحديث)
 (Physiognomonie) الفراسة مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب (ج)
 (Vision intuitive certaine) 702) الغرض
 (Devoir d'obligation) 703) الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان ما يكون كسبا للعبد من اقامة وظائف

- العبودية وما يتيق بأحوال البشريه فهو فرق وما يكون من قبل الحق من ابداء معان وابتداء. لطيف
(Dispersion) واحسان فهو جمع (ج)
- (Dérèglement de l'imagination) 704 فساد الخيال
- (Séparation, disjonction) 705 الفصل فوت ما ترجوه من محبوبك (غ)
- (Perles de la sagesse) 706 فصوص الحكم (كتاب لابن عربي النحاتي)
- (Sa pure bonté) 707 فضل الله
- (Grâce divine) 708 الفضل الالهي
- (Première empreinte) 709 الفطرة
- 710 انفعال (L'agir divin, le faire-être) ويعبر به عن المشيئة والارادة والابداع .
(Passivité pure) الفعل والانفعال (action et passion) الانفعال المحض
- (Perte) 711 الفقد
- (Extase (perte de toute sensibilité) فقد الاحساس
- (Juristes) 712 الفقهاء
- (Réflexion intellectuelle) 713 الفكر
- (Anéantissement - annihilation) 714 الفناء
- (Extinction de la nature charnelle) فناء البشريه
- 715 الفهوانية خطاب الحق بطريق المكافحة في (Quand le réel s'adresse directement à l'initié dans le Mundus imaginalis) عالم المثال (ج)
- (Faveurs divines) 716 الفوائد
- (Emanation) 707 الفيض
- (Effusion sacrosainte - Manifestation) الفيض الاقدس (التجلي الالهي في عالم الغيب)
- (Théophanique dans le monde de l'invisible) الفيض المقدس (التجلي الالهي في عالم الظاهر أي
- (Effusion sainte - manifestation théophanique dans le monde extérieur) في الاكوان التي هي مظاهر
- 718 قاب قوسين مقام القرب الاسمائي وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز المعبر عنه بالاتصال ولا اعلى من هذا المقام الا مقام أو أدنى وهو أحدية عين الجمع الذاتية (ج) (« Distance de deux jets d'arc »)
- (Sermonaire) 719 قاص أو واعظ
- (Manteau à manche) 720 القبا
- (Resserrement du cœur) 721 القبض حال الخوف في الوقت (عج)
- (Poignée - étreinte) القبض :
- (Cimetières) 722 القبور
- (Prédestination) 723 القدر تعلق الارادة الذاتية بالاشياء في أوقاتها الخاصة (ج)
- (Décret divin) 724 القدرة
- (Puissance divine) 725 القدم الذاتي هو كون الشيء غير محتاج الى الغير (ج)
- (Eternité essentielle) القدم الزماني هو كون الشيء غير مسبوق بالعدم (ج)
- (Eternité dans le temps) قدم المحدثات
- (Eternité des choses contingentes) القديم
- (Eternal) 726 القراء
- (Lecteurs du Qôran) القراءات (variantes (permises) du Coran) تقابلها القراءات الشاذة
- (Recensions archaïques) 727 القراءات السبع
- (Les sept lectures) القرايين
- (Sacrifices rituels) القرب
- (Proximité) 728 قوة العين
- Fraîcheur et éclat du regard (métaphore de l'être aimé) 729 قسوة القلب
- (Dureté du cœur) 730 القصة
- (Récit) 731 القصور
- (Impuissance - incapacité) 732 القضاة والحكام
- (Juges, magistrats) 733 القطب
- (Pôle)

- (Changement des essences) 734) قلب الاعيان
- (Désignation symbolique de la première intelligence) 735) القلم
- (Première intelligence) القلم الاعلى : العقل الاول
- (Calame suprême (Ange) القلم الاعلى (الملك)
- (Le fait d'être désabusé de l'inspiration de Dieu) 736) القنوط
- (Domination d'amour) 737) القهر (عند الاشراقيين)
- (Substrat - raison d'être) 738) القوام
- (Mortifiants - confortation divine) 739) القوام يقع الانسان عن مقتضيات الطبع والنفس والهوى وهى التأييدات الالهية (ج)
- (Faculté mémorative) 740) قوة الحافظة
- (Energie secrète) القوة الخفية
- (Créativité) قوة الخلق (هى منه الصوفى لقولهم كادت الهم أن تفعل)
- (Faculté estimative) القوة المتخيلة
- (Faculté imaginative) قوة واهمة
- (Station debout) 741) القيام (فى الصلاة)
- (Résurrection) القيامة
- (Coupe de l'amour) 742) كأس المحبة
- (Impie) 743) الكافر
- (Péchés graves) 744) الكبائر
- (Orgueil) الكبر
- (Livre des traditions (prophétiques) 745) كتاب السنة
- (Tablette gardée (livre catégorique) الكتاب المبين هو اللوح المحفوظ (ج)
- (Dissimulation licite (d'un secret) 746) الكتمان
- 747) الكرامة ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة فما لا يكون مقرونا بالايان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة (ج)
- (Prodiges - miracles) 748) الكرسى موضع الامر والنهي (ج)
- (Trône divin (chaire de commandement) 749) الكروبيون (عبرانية) (نوع من الملائكة)
- (Chérubins) 750) الكشف الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والامور الحقيقية وجودا وشهودا (ج)
- (Vision intuitive des significations mystiques) وورد فى جواهر المعاني (بداية الفصل الثالث) ان الكشف اول محاضرة وهى مطالعة الحقائق من وراء ستر كثيف ثم مكاشفة وهو مطالعة الحقائق من وراء ستر رقيق ثم مشاهدة وهو تجلى الحقائق بلا حجاب لكن مع خصوصية ثم معاينة وهو مطالعة الحقائق بلا حجاب ولا خصوصية ولا بقاء للغير والغيرية ،
- (Rigueur du jugement dernier) 751) كشف الساق (يوم القيامة هو كناية عن الشدة
- (Kaaba) (la pierre noire) 752) الكعبة
- (Infidélité - mécréance) 753) الكفر
- (Ingratitude) الكفران ستر نعمة المنعم بالجود (ج)
- (Spéculation théologique) 754) الكلام
- (Logos de Dieu) كلام الله
- (Langage à clef (langage réel mais travesti) الكلام المقلوب
- (Droit de parler de Dieu à la première personne) الكلام النفسى أو الحديث باسم الحق
- Parole résidant dans l'âme
- (Réalité essentielle existentielle) (ج) الكلمات الالهية ما تعين من الحقيقة الجوهرية وصار موجودا (ج)
- (Verbes divins parfaits) الكلمات التامات
- (Verbe) الكلمة
- Fiat كلية الحضرة اشارة الى قوله كن فهى صورة الارادة الكلية (ج)
- Contrition 755) كمد
- (Etat latent - état en puissance) 756) الكمون
- Fiat 757) كن (الامر)

- (758) الكنز المخفى هو الهوية الاحديه المكنونه فى الغيب وهو ابطن كل باطن (ج)
(Trésor caché - ipséité, unicité divines)
- (759) الكنود هو السدى يعد المصائب وينسى المواعب (ج)
(Impie, ingrat)
- (760) الكون
(Existentialisation instantanée)
- الكون = الاين = المكان (Lieu) الكائنية
(Localisation)
- (761) الكي
(Cautérisation)
- (762) كيد الشيطان
(Stratagème de Satan)
- (763) الكيف
(Attribut de comparaison)
- (764) كيميا. السعادة تهذيب النفس باجتناي الرذائل وتزكيتها عنها واكتساب الفضائل وتجليتها بها (ج)
(Elixir du bonheur)
- كيميا. العوام استبدال المتعاقب الاخرى الباقي بالحطام الدنيوى الفانى (ج)
(Alchimie)
- كيميا. الخواص تخلص القلب عن الكون باستئثاره
(Alchimie des élus (détachement du monde et purification du cœur)
- المكون (ج)
(Rayon de Dieu)
- (765) اللائح
(Le contingent)
- (766) لا أزلى ولا أبدى هو الدنيا أو الحديث
(Affilié)
- (767) لا حق (عند الامامية)
(Inconditionné)
- (768) لا بشرط
(Etat inconditionné de la quiddité en soi)
- (769) لا بالشرطية
(Sans suppôt)
- (770) لا فى محل
(Nature divine)
- (771) اللب العقل المنور بنور القدس الصافى عن قشور الاوهام والتخيلات (ج)
(Élément ou substance de la lumière divine ; raison éclairée par la lumière divine)
- اللب مادة النور الالهى (ج)
- (772) لبس الخرقه
(Investiture du manteau)
- (773) اللذة ادراك الملائم من حيث انه ملائم (كطعم الحلاوة عند حاسة الذوق) (ج)
(Fruition)
- (774) لسان الحال
(Expression de l'état)
- (775) لسان الحق هو الانسان الكامل المتحقق
(Langue de l'être divin (homme parfait réalisant une des épiphanies du nom parlant)
- بمظهره الاسم المتكلم (ج)
(Scepticisme)
- (776) اللادرية هم الدين ينكرون العلم بثبوت شىء ولا ثبوته ويزعمون انه شاك وشاك فى أنه شاك (ج)
(Corps subtils) (sens occultes relatifs au monde suprasensible)
- (777) اللطائف
(Grâces divines actuelles)
- اللطائف الالهيه
(Pure bonté)
- النظف والنجود والكرم
(Allusion subtile) (être subtile ou spirituel de l'être humain)
- اللطيفه كل اشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لا
(سمها العبارة كعلوم الاذواق) (ج)
- اللطيفة الانسانية هي النفس الناطقة المسماة بالقلب وهي تنزل الروح الى رتبة قريبة من النفس مناسبة لها بوجه هو الصدر ومناسبه للروح بوجه هو الفؤاد (ج)
(Ame pensante ou cœur)
- (778) اللوائح ما يلوح من الاسرار الظاهرة من السمو من حال الى حال وعندنا ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد بالجوارحه من الانوار الذاتية لا من جهة القلب (عج)
(Secrets perçus par l'œil intérieur)
- (779) اللوامع انوار ساطعة تلمع لاهل البدايات من ارباب النفوس الضعيفة الظاهرة (ج)
(Lumières épiphaniques intermittentes)
- اللوامع ما ثبت من انوار التجلى وقتين وقريب من ذلك (عج)
(Lumières épiphaniques intermittentes)
- (780) اللوح هو الكتاب المبين والنفس الكلية فالالواح اربعة لوح القضاء السابق على المحو والانبيا وهو لوح العقل الاول ولوح القدر اى لوح النفس الناطقة الكلية التى يفصل فيها كليات اللوح الاول وهو اللوح المحفوظ ولوح النفس الجزئية السماوية التى ينتقش فيها كل ما فى هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره وهو السماء الدنيا ولوح الهيولى القابل للصور فى عالم الشهادة (ج)
(Ame universelle)
- اللوحة المحفوظة
(Tablette gardée (où sont inscrites toutes les choses dans la prescience divine)
- (781) ليلة القدر
(Nuit du Destin)
- (782) الماء المسكوب
(L'eau vive de la grâce)
- (783) مألوف
(Familiier (Massignon : familiarisé)

- (784) المألوميه (Théopathie) (ارادة الحق في تأليه البشرية)
- (785) المايمية (Quiddite)
- (786) مياملة (Malédiction conditionnelle réciproque)
- (787) المبدأ يطلق على الاسماء الكلية الكونية والمبدأ الفياض هو الله تعالى (Le principe premier (Dieu)
- (Cycle de l'être
- (Principe de la vie) مبدأ الحياة (الروح الاعظم وهو جبريل الموصوف بأنه مبدأ الحياة)
- (788) المبدعات ما لا تكون مسبوقه بمادة ومدة وقيل ما كان لوجوده ابتداء (ج)
- (Contingent) المبدع الاول (le premier créé) (المحدث)
- (Illuminations transfigurantes) (789) المتجليات
- (790) التشابه ما خفى بنفس اللفظ ولا يرجى دركه أصلا كالمقطعات في أوائل السور (ج)
- (Termes coraniques ambigus) (791) المتصوف
- (Aspirant soufi) (792) متعب (مكان العبادة) (ascétère) (هو الخائقاء)
- (Couvent) (793) المتكلمون
- (Scolastiques de l'Islam) (794) متسم
- (Perfecteur) (795) المتوحّد
- (Solitaire) (796) المتوهم (أي المتخيل الذي ليس له وجود ذاتي)
- (Représentaion pure) (797) المثل المعلقة
- (Images en suspens) (798) مجاب الدعوة
- (Exaucé dans ses prières) (799) مجاز
- (Symbolisation - métaphore) (800) مجالس الذكر
- (Réunions du dikr) المجالس الكلية والمطالع والمنصات هي مظاهر مفاتيح الغيوب التي انفتحت بها مفالق الابواب في ظاهر الوجود وباطنه (هـ)
- (Epiphanies des clefs du mystère) (801) المجذوب من اصطفاة الحق لنفسه ففاز بالمقامات والمراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب (ج)
- (Attiré) (802) المجرد
- (Abstrait) (803) مجمع البحرين هو قاب قوسين لاجتماع بحرَي الوجوب والامكان وهو النور المحمدي (هـ)
- (Distance de deux jets d'arc - Lumière moham- madienne) مجمع الاضداد هو الهوية المطلقة التي هي حضرة
- (Ipséité absolue - Présence de la jointure des extrêmes) تعانق الاطراف (ج)
- (Décomposé) (804) مجمل (condensé) مفصل
- (Entretien divin aux élus par intermédiaire exo- (805) المحادثة خطاب الحق للعارفين من عالم الملك
- térique (Propos adressé à l'Arbreà Moïs) والشهادة كالنداء من الشجرة لموسى عليه السلام (ج)
- (Face à face) (806) المحاذاة
- (Examen de conscience) (807) المحاسبة
- (Intimité du cœur avec le réel par effusion de noms divins) (808) المحاضرة حضور القلب مع الحق في الاستفاضة
- (Gnostique fidèle d'amour) (809) من أسمائه تعالى (ج)
- (Contingent (avec idée première de commencé dans le temps) (810) المحب العارف
- (Saints qui conversent avec Dieu ou avec l'ange) (811) المحدثون
- (Données sensibles) (812) المحسوسات
- (Pur) (813) المحض
- (Interdit) (814) المحظور
- (815) المحق فنا. وجود العبد في ذات الحق تعالى كما ان الموح فناء أفعاله في فعل الحق والطمس فنا.
- (Anéantissement du vassal dans l'Etre) (816) الصفات في صفات الحق (ج)
- (Essentiateur des essences) (817) محق الحقائق
- (Réceptacle (appliqué à l'âme) (818) المحل

(Inquisitions - tribulations)

(Anéantissement des actes du vassal dans l'Acte divin)

(820) المحو فنا. أفعال العبد في فعل الحق

(Anéantissement réel - anéantissement de la pluralité dans l'unicité)

محو الجمع والمحو الحقيقي فنا. الكثرة في الوحدة

(Miracles ou ruptures d'habitude dans l'occasionalisme général du monde) (jongleries)

(821) مخاريق العادات

(Lieu secret du pôle)

(821) المخدغ موضع ستر القطب عن الافراد الواصلين فانهم خارجون عن دائرة تصرفه لانه منهم في الاصل اختيار لتصرف والتدبير (ج)

(Damné éternellement)

(822) المخلد

(Dévoué)

(823) مخلص (بكسر الخاء)

(Elus purifiés)

المخلص (يفتح اللام) هم الذين صفاهم الله عن الشرك والمعاصي (ج)

(Gens guidés)

(824) مدبرون

(Miroir des sages)

(825) مرآة الحكماء

(826) المراد المجنوب عن ارادته (ج)

المراد العارف الذي لم يبق له ارادة وقد وصل الى النهاية (غ)

(L'initié dans son état sublime dégagé de toute velléité volitive)

(Autocontrôle permanent)

(827) المراقبة استدامة علم العبد باطلاع الرب عليه في جميع أحواله (ج)

(Contemplation du Réel)

مراقبه الحق

(828) المرتبة الالهية او الواحدية او مقام الجمع او مرتبة الربوبية او مرتبة الاسم الرحمن (رب العقل

الاول اى لوح انشاء وام الكتاب والقلم الاعلى) او مرتبة الاسم الرحيم (رب النفس اكلية اى نوح

القدر وهو اللوح المحفوظ والكتاب المبين) او مرتبة الاسم الماحي (رب النفس المنطقية في الجسم التي اى

لوح المحو والانبيا) او مرتبة الاسم الغايب (رب الهيولى الدلية اى الكتاب المسطور والرق المنشور) او

مرتبة الاسم المصور (رب عالم الحيات) او مرتبة الاسم الناهر والمنطق الاخر (رب عالم الملك) (ج)

(Degré transcendant - degré de l'union - degré de l'unicité)

ومرتبة الانسان النازل عبارة عن جميع المراتب الالهية واخويه ويسمى المرتبة العمايية (ج)

(Degré transcendant - degré de l'union - degré de l'unicité)

المرتبة الاحدية هي جمع النجمع وحقيقته انحقائق والعما (ج)

(Degré de l'unicité - union de l'union - réalités des essences)

(Laitudinariste)

(829) مرجي.

(Guide)

(830) المرشد هو الذي يدل على الطريق المستقيم قبل اضلاله (ج)

(La robe de bure)

(831) المرقعة

(832) المرید المجرد عن الارادة وذكر ابن عربي انحاش في الفتح المكي ان المرید هو من انقطع الى

الله عن نظر واستبصار وتجرد عن ارادته .

(833) المسألة السريجية (nexus sureijia) (القراطة كانوا يفرضون على المرید التصريح بطلاق

زوجته المفضلة سلفا عند افشاء اسرار مذهبه) (راجع مقدمه (Goldziher) على المستظهرى للغزالي

س 78) ومن خصوم هذه المسألة ابن سريج والمزني وابن الحداد والقفال وأبو اسحاق الشيرازي

(المصطلحات الفنية لياسينيون ج 2 ص 587)

(834) المسامرة خطاب الحق للعارفين من عالم الاسرار والغيوب منه نزل به الروح الامين (ج)

(Logos divin adressé aux initiés du monde des secrets et des mystères)

(Chanteur)

(835) مسمع

(Cilices)

(836) المسسوح

(837) المشاهدة رؤيه الاشياء بدلائل التوحيد او رؤيه الحق في الاشياء. (ج)

(Vision directe - contemplation - vision du Réel dans le contingent)

(Contemplation imaginative)

المشاهدة الخيالية

(Associationniste ; polythéiste)

(838) مشرك

(Timide craintif)

(835) المشفق

(840) مشكاة الانوار (Lampas luminum) (بلاطينية العصور الوسطى حسب ماسينيون)

(841) مشيئة الله عبارة عن تجلي الذات والعناية السابقة لايجاد المعدوم او اعدام الوجود والارادة هي

- تجليه لايجاد المعدوم فالمشيئة أعم ، (ج)
- (Volonté divine foncière)
- (Décret divin, dessein premier)
- (Coutume agréée dans un milieu social modèle)
- (Ravi en Dieu)
- (842) المصالح المرسله : العرف
- (843) مصطلح
- (844) المطالع توفيق الحق للعارفين القائمين بحمل اعباء الخلافة ابتداء اى من غير طلب ولا سؤال
- (Confortation divine à l'initié)
- منهم (ج)
- انطلق النظر الى علم الكون والناظر حجاب العزة وهو العماء والحيرة (ج)
- (Communauté de sens entre l'exotérique et l'ésotérique)
- المطلع : معنى يتحد فيه الظاهر والباطن (حديث اوردته الشيخ سيدى على حرازم فى مقدمة جواهر المعاني)
- (anagogie (M)
- (الارتفاع من المعنى الظاهر الى المعنى الباطن)
- (Accès du cœur à l'intention maîtresse du verset)
- (Sens anagogique) (تأويل بالصعود من المعنى الظاهر الى المعنى الباطن)
- (Absolu)
- (845) المطلق
- (Exemplifications) (Formes épiphaniques)
- (846) المظاهر
- (Les formes épiphaniques des noms divins)
- (Forme épiphanique de l'Etre divin)
- (Vie future)
- (847) المعاد
- (Vie commune)
- (848) معاشره
- (Pratiques spirituelles)
- (849) المعاملات
- Pratiques cultuelles
- العبادات
- (Représentations eidétiques)
- (850) المعاني اى متخيلات تبرز فى الخارج
- (Purs concepts)
- (Adoré)
- (851) المعبود
- (Non-existant)
- (852) المعدوم
- (Assomption céleste du prophète)
- (853) المعراج
- (Ascension spirituelle de Bistani)
- معراج البسطامي
- (Sagesse mystique - connaissance mystique Gnose)
- (854) المعرفة
- (Connaissance représentative)
- (855) المعرفة التصويرية
- (Droit d'ordonner le bien)
- (notion du bien) الامر بالمعروف
- (856) المعروف
- (Notions premières) (Sciences rationnelles)
- (857) المعقولات الاولى
- (Magister primus) المعلم الاول (ارسطو)
- (magister secundus) (الفارابي)
- (858) المعلم الثانى
- (Le premier causé)
- (859) المعول الاول
- (Réalité idéale du monde du mystère)
- (860) المعنى الغيبى
- (Leurré)
- (861) مفسرور
- (Pardon)
- (862) المغفرة
- (Clefs du mystère divin)
- (863) مفاتيح الغيب
- (Thèse d'El Hallaj)
- (864) مقالة الحلاج
- (864) المقام ما يتوصل اليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف (ج)
- (Station mystique)
- (Demeures ésotériques - étapes ou degrés del'union mystique) (عكسها الاحوال)
- (Etats de l'union mystique)
- (865) مقامات اهل الولاية
- (Étapes des maîtres en sainteté)
- (866) مقر الارواح
- (Résidence des esprits des morts)
- (Esseulé)
- (867) مقطوع
- (Les dix catégories)
- (868) المقولات العشر
- (Conditionnel)
- (869) المقيّد
- (Vertus nobles)
- (869) مكارم الاخلاق

- (Biens acquis) مكاسب (870)
 (Certitude positive suréminente qui enseigne sur Dieu) مكاشفة مباشرة اليقين (871)
 (Entretien avec Dieu) مكاشفة (872)
 (873) المكان منازل في البساط لا تكون الا لأهل الكمال (عج) أى لأهل التمكن
 Etape ferme des élus supérieurs
 (874) المكر من جانب الحق تعالى هو ارداف النعم مع المخالفة وإبقاء الحال مع سوء الأدب وإظهار الكرامات من غير جهد (ج)
 (Ruse divine) الملام (875)
 (Blâme) (876) الملامية هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما فى بواطنهم أثر البتة وهم أعلى الطائفة وتلامذتهم يتقلبون فى أطوار الرجولية (عج)
 (877) الملامية هم الذين لم يظهر ما فى بواطنهم على ظواهرهم وهم يجتهدون فى تحقيق كمال الاخلاص ويضمون الامور مواضعها (ج)
 (Homme cachant ses vertus et s'exposant volontairement aux critiques) ملائمتى
 (Hétérodoxe) ملحد (877)
 (Monde du visible) الملك عالم الشهادة من المحسوسات الطبيعية كالعرش والكرسى (ج) (878)
 (Royaume de la sainteté divine) ملك القدس
 (Angle du Royaume) ملك الملك
 (Habit, maîtrise) ملكة
 (Monde de la domination) الملوك عالم الغيب (ج)
 (Angles des voiles) الملوك عالم الغيب المختص بالارواح والنفوس (ج)
 (Impossible) ملائكة الحجب
 (Possible, éventuel) (875) المتنبع
 (Possibles) (880) ممكن
 (Psaumes confidentiels - oraison extatique - entretien intime) الممكنات
 Commensalité (Vie en commun) (881) المناجاة
 (Degrés de perfection mystique) (882) المناداة
 (Condescendance - consociation de la divinité et de l'âme) (883) المنازل
 (Contemplées suprêmes) (884) المناظر العلى
 (Hypocrite) (885) المنافق
 (Le premier Emané) (886) المنبعث الأول
 (Le catégorique et le conditionné) (887) المنجز والمعلق
 (Insérée) (888) مندرجة
 (Intelligible) (889) المنزه (qui transcende toute forme) (ومتخيل) (مقول) (محمسوس) (ou sensible)
 (Langage des oiseaux) (890) منطق الطير (لفريد الدين العطار)
 (Maître du commandement) (891) المهدي صاحب الامر
 (Le fidèle témoin) (892) المهيمين
 (Les extasiés d'amour) (893) المهيمنون
 (894) المواهب (Dons de la grâce divine informante) (عكس المقامات التى تنال بالمجهود)
 (895) الموت الأحمر مخالفة النفس والموت الأبيض الجوع والموت الأخضر ليس المرقع والموت الأسود احتمال أذى الخلق وهو الفناء فى الله لشهود
 (Mort rouge = mortification de l'âme) (الذى منه (ج)
 Mort blanche = faim ; mort verte = port de l'habit mystique)
 (L'être possible = second degré de l'existence) (896) الموجودة الممكنة هى المرتبة الثانية من الوجود (ه)
 (Intuitions extatiques des sages) مواجيد العارفين
 (Existentialité) الموجودية
 (Croyant unitaire) (897) موحد

- (Sermon moral) (898) موعظة
 (Guide soutenu par Dieu) (899) الموفق هو الذى يدل على الطريق المستقيم بعد الضلالة (ج)
 (Derviche tourneur) (900) المولوى (تلامذة جلال الدين الرومى)
 (L'inspiré) (901) المؤيد
 (Covenant) الميثاق
 (Jeu de hasard) (902) الميسر
 (Dévot) (903) الناسك
 (Condition humaine ou créaturielle - nature humaine) (904) الناسوت
 Nadir de l'œil (nadir = opposé au zenith) (905) ناظر العين
 (La loi divine) (906) التاموس الشرع الذى شرعه الله (ج)
 (Redresseurs de torts) (907) الناهون عن المنكر
 (Prophète) (908) النبي
 (Autorité prophétique) النبوة
 (ج) (909) النجباء هم الاربعون وهم المشغولون بحمل أنقال الخلق لاختصاصهم بوفور الشفقة والرحمة (ج)
 (Nobles) وقيل عددهم ثمانية عد الافلاك
 (Confidences, entretien intime) (910) نجوى
 (Parité) (911) الندية
 (Vœu) (912) النذر
 (913) النيرجات او النيرنجات أخذ (جمع اخذة اى رقية كالسحر يوخد بها اى يسحر) كالسحر هي
 (Tours de magie) تشبيه وتلبيس
 (Rapport analogique) (914) النسبة
 (Emanation, grandissement, éclosion) (915) النشأة
 (Preuve mnémotechnique) (916) النص
 (Texte scripturaire)
 (Les prophètes énonciateurs) (917) النطقاء (عند الامامية)
 (918) نظام (Harmonia) اسم الفتاة التى لقيها ابن عربى الحاتمي فى مكة عام 598 هـ والتى ترمز الى عين الشمس والبهاء. وقد تفتح بها فى شعره ويرمز المتصوفة الاوربيون الى كل فتاة من هذا النوع (باسم « Sophia »)
 (919) نظرية الذرة عند الاشاعرة (Théorie atomiste) (الكون مؤلف من جواهر واعراض تتجدد باستمرار بحيث لا يكمن عرض واحد فى نفس الذات خلال لحظتين متتابعتين)
 (920) نفحات الانس اسم كتاب لجامى الفارسي من أهل القرن التاسع الهجرى
 (Les souffles de l'intimité)
 (921) النفس الجوهر البخارى اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الارادية وسماها الحكيم الروح الحيوانية وهو ينقطع عن ظاهر البدن دون باطنه عند النوم (ج)
 (Ame) الله يتوفى الانفس حين موتها الآية
 (Ame commandante) النفس الامارة
 Souffle du commandement (c'est-à-dire science, essentielle concernant les formes matérielles des choses) نفس الامر هو العلم الذاتى الحاوى لصور الاشياء. (ج)
 (Ame vitale animante) كلها (ج)
 النفس الحيوانية
 النفس الرحمانى الوجود العام المنبسط على الاعيان
 Souffle de compatissance (sourir créateur) عينا او الهوى الحاملة لصور الموجودات (ج)
 (Ame universelle) النفس الكلية
 (Ame blâmante) النفس اللوامة
 (Ame pacifiée) النفس المطمئنة
 (Ame séparée) النفس المفارقة
 النفس الناطقة الجوهر المجرد عن المادة (ج)
 (substance abstraite) أو Ame parlante (عكس الروح الناطقة عند الفلاسفة الهلنستيين)
 (Acte surrogatoire) (922) نقل
 (Comparabilité de l'essence divine) (923) نقي التشبيه

914) النقباء هم الذين تحققوا بالاسم الباطن فأشرفوا على بواطن الاشياء. فاستخرجوا خفايا الضمائر
'المكتشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر (ج) وعددهم ثلاثمائة (عج) (Chef de l'ordre)

رفيل اثنا عشر على عدد البروج (ج) (Point primitif)

925) النقطة الاصلية (Mouvement local)

926) نقلة (Dons accordés aux Afrâd)

927) النواله الخلع التي تخص الافراد (عج) (Clarté scintillante)

928) النور الشعشعاني (اي نور الحب الالهي) (Lumière souveraine)

النور العلوي (Lumière incréée de mystère)

نور الغيب (Lumière fermentante)

النور المخمر (Clarté de la lumière)

نور النور (Forme spécifique)

929) النوعية (930) النون العلم الاجمالي في الحضرة الاحدية والقلم حضرة التفصيل (ج) «نون والقلم وما يسطران»

الآية Noun : science des universaux dans la présence

de l'unicité ; Calame : science des particuliers

(Origine) (Terme) (931) النهاية

Elan (de la puissance qui passe à l'acte) (932) النهوض

(Suppléance divine) (933) النيابة عن الله

(L'intention est plus efficace que l'œuvre) (934) النية (Intention) النية ابلغ من العمل

(935) الهاجس الخاطر الاول وهو الخاطر الرباني وهو لا يخطئ. أبدا يسمى سهل (التستري) السبب

الاول ونقر الخاطر اذا تحقق في النفس سموه ارادة فاذا تردد الثالثة سموه هم وفق الرابعة عزما

وعند التوجه الى القلب ان كان خاطر فعل سموه قصدا ومع الشروع في الفعل سموه نية (عج)

(Idée première et infaillible (de source divine) appelée cause première par Tostari)

(936) الهباء هو الذي فتح الله فيه اجساد العالم مع أنه لا عين له في الوجود الا بالصور التي فتحت فيه

ويسمى العنقا. والهيولى (Hylé, Phenix (Atome)

(937) الهداية القديمة (Directive incréée)

(938) الهضمة الروحانية (عند الواسطي والحلاج) (Sud digestif spirituel)

(939) الهفوات والزلات (Défaillances)

(940) الهمة توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية الى جانب الحق لحصول الكمال له او لغيره (ج)

(كادت الهم أن تفعل) (Concentration du cœur) (Puissance de volonté) (Créativité du cœur)

الهم عقد القلب على فعل شيء. قبل أن يفعل من من خير او شر (ج) (Intention ferme d'actualisation)

(941) الهو الغيب الذي لا يصح شهوده للغير كغيب الهوية المعبر عنه كنها باللا تعين وهو أبطن

البواطن (ج) (Ipséité divine)

هو هو (Identité logique)

(Simagrée) (942) الهوس

(Extravagance)

(Affres du jugement) (943) هول : أهوال يوم الحساب

(Illéité) (944) الهوى والهوى

(Ipséité) (945) الهوية الحقيقة في عالم الغيب (عج)

(Enveloppes matérielles) (946) الهياكل

(Réceptacle matériel) (947) الهيكل الجثمانى

(948) الهيولى الاصل والمادة وهو جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال

محل للصورتين الجسمية والنوعية (ج) (Cause substantielle matière (hylé)

(947) واجب (Nécessité canonique)

(L'Un pur) (واجب المحض)

(Ens Necessarium) (L'Etre nécessaire) (واجب الوجود)

(948) الوارد كل ما يرد على القلب من المعاني الغيبية من غير تعمد من العبد (ج)

(Inspirations divines) (الواردات الالهية)

- (Ce que le cœur reçoit du monde suprasensible) 949 الطريق كان من خطاب او مثال (عج)
- (Donateur de la lumière) 950 واهب النور
- (Piliers) 951 أوتاد : عدددهم اربعة موزعون على الاركان الاربعة فى العالم
- (Emotion spontanée de tristesse ou d'amour an- 952 الوجد ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف
mant le cœur) وتصنع وقيل هو بروق تلمع ثم تتمد سريعا (ج)
- (Sentiments) الوجدانيات ما يكون مدركه بالحواس الباطنه (ج)
- (Essence de l'être) 953 الوجود
- (Le premier mode d'exister) الوجود الاول
- (Existence dans la connaissance) الوجود الادراكى
- (Le second mode d'exister) الوجود الثانى
- (Existence mentale) الوجود الذهني
- (Accidents objectifs) الوجوديات
- (Rapport) 954 وجه
- (La face divine) وجه الحق
- (Unicité) 955 الوحدةانية
- (Pure essence divine (M) (Unité de l'existence) وحدة الوجود
- (Unité transcendante de l'Etre) (Monisme)
- (Univocité de l'Etre (Corbin)
- (Abstention scrupuleuse) (Observance scrupuleuse) (Contenance) 956 الورع
- (Pudeur intime) الورع الخفى
- 957 الورقاء النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ ولوح القدر والروح المنفوخ فى الصور المسواة (ج)
Ame universelle
- (Advenue) 958 السورود
- (Les instruments intermédiaires) 959 الوسائط
- (Le moyen terme) الوسط
- (Traces) 960 الرسم والرسم معنيان يجريان فى الابد بما جريا فى الازل (غ)
- (Suggestion) 961 الوسواس
- (Suggestion satanique) الوسوسة
- (Accès suprême à la connaissance de Dieu) 962 الوسيله العظمى الى معرفة الله
- (Maximes) Commandements 963 الوصايا
- (Attributs humains) 964 وصف : أوصاف البشرية
- (Jonction) 965 الوصل ادراك الغائب (عج)
- (Union mystique) الوصول
- (Échatologie) 966 الوعد والوعيد
- Ceux qui supputent l'heure de la raj'ah (espérance en Dieu) 967 الوقتون
- الوقت عبارة عن حالك فى زمن الحال لا تعلق له بالماضى ولا بالمستقبل (عج)
- Instant (état mystique) الوقت (حال صوفى)
- Dignité 968 السوقار
- Préservation ou sauvegarde divine 969 وقاية الله
- 970 الوقفة الحبس بين المقامين وذلك لعدم استيفاء حقوق المقام الذى خرج عنه وعدم استحقاق دخوله
Arrêt mystique) فى المقام الاعلى فكانه فى التجاذب بينهما (ج)
- Naissance corporelle 971 الولادة الجسمية
- Naissance spirituelle) الولادة الروحانية
- (Sainteté) 972 الولاية قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه (ج)

- حقيقة الولاية انها محض منة تقدمها محض خدعة (كلام الشيخ سيدى أحمد التجاني-راجع بغية المستفيد ص 788) (La sainteté est une pure grâce, devancée par lesservices désintéressés d'un vassal)
- 973 الوله افراط الوجد (عج) (Stupeur nostalgique) (Ravissement)
- 974 الولى المتقى (Saint vénérable)
- الولى غريب فى الدنيا (بدأ الاسلام غريبا وسيعود (Le saint a une situation d'exilé en ce monde) غريبا كما بدأ) ، (الحديث)
- 975 السوهم (Faculté représentative (Conjecture)
- 976 اليأس يعبر به عن القبض (عج) (Désespoir)
- 977 الباقوتة الحمراء هى النفس الكلية لامتزاج نورانيتهما بظلمة التعلق بالجسم بخلاف العقل المُفارق (ج) (Hyacinthe rouge (âme universelle opposée à l'intellectus séparé)
- 978 اليد العارية (Main substituée)
- يد القدرة (Aide de Dieu)
- 979 اليقين (Foi agissante) (Certitude divine (perçue dans le cœur)
- علم اليقين ما أعطاه الدليل وعين اليقين ما أعطته المشاهدة وحق اليقين ما حصل من العلم فيما أريد به ذلك الشهود (عج) (Hyacinthe rouge (âme universelle opposée à l'intellectus séparé)
- 980 يوم الجمع وقت اللقاء والوصول الى عين (Jour de l'union (jour où l'initié réalise) le contact ou l'accès à la source de l'union)
- الجمع (ج) (Instant d'angoisse)
- يوم الحسرة



المعجم الصوفي من القرآن

للاستاذ عبد العزيز بن عبد الله

اقتبسنا هذه المصطلحات من القرآن الكريم ورتبناها على حروف المعجم وهي دليل على أن الفكر الصوفي الحق مستمد من القرآن

أ - الابتئاس - ابتغاء مرضاة الله - ابتغاء الوسيلة - الابتلاء - الابتهاال - (أو المباشلة) - الإبداء (والإعادة) - الإبداء - الإبرار - الإبصار إبطال السحر - الإبلاس - إبيضاض العين - اتباع الشهوات - اتباع الرسل اتباع الهوى - اتخاذ الاجر - اتخاذ الحجاب - اتخاذ الولد - اتخذه ظهرياً - ائتمار الملا - اتمام النعمة - الاثم - الاجابة - اجابة الدعاء - الاجارة - الاجتباء - اجتناب - (اجتناب الطاغوت) - الاجر - (أجر الدنيا) - الاجرام - الاجلاب - الاجل - اجماع الامر - الاحبار - الاحتساب - الاحسان - (احسان الصنع) - أحسن التأويل - أحسن مقيلاً - الاحاطة (الاحاطة بعلم الله) - الاحسان - (احسان الفرج) - الاحياء - (احياء الموتى) - الاخيائ - الاختيار - اختصام - اختلاف اللسنة والالوان - الاخذ الاليم - أخذ الله بالناصية - الاخذ بقوة - الاخذ بالذنب - الاخذ بفتة - أخذ السمع والبصر - الاخذ على تخوف - الآخرة - الاخفاء - الاخلاء - الاخلاص - (اخلاص الدين) - اخلاف الموعد - اخلاف الوعد - الاخوان في الدين - الاختيار - الادبار - الادعاء ادلاء الدلو - الاذن - اذن واعية - ارادة الاغواء - ارادة السوء - ارادة وجه الله - الارباب - ارتداد الطرف - الارتقاب - الارث - الارحام - أرذل العمر - أرسل الرياح نشرها - الارض الجرز - الارض مخضرة - الارض هامة - ازدراء العين - الازر - ازهاق النفس - الاسى - الاساطير - (أساطير الاولين) - اسباب النعمة - الاستباق - الاستجابة - الاستجارة - استخباب الدنيا على الآخرة - الاستحسار - الامتحيام - الاستخفا - بالليل - الاستدرج - استراق السمع - الاسترهاب - استسقاء - الاستسلام - الاستعادة - الاستمتاب - الاستمجال - الاستمعصم - الاستحقاق

الاستعلاء - الاستفانة - الاستغفار - الاستغناء - الاستغزاز - الاستقامة - الاستكبار - الاستكثار من الخير - الاستماع - الاستنباط - الاستنقاذ - الاستهواء - الاستواء على العرش - الاستيذان - الاسرار - (اسرار القول) - الاسراف - (الاسراف على النفس) - الاسلام - الاسماء الحسنی - الاسواق - اسوة حسنة - أشحة على الخير - الاسر - الاشرار - الاشراق - الاشراك - الاشعار - الاشفاق من خشية الله - الاشفاق من الساعة - أصحاب الكهف - الاصر - الاصرار - الاضطبار للعبادة - الاصطفاء - الاصطلاح - الاصطناع - الاصلاح - الاصنام - اضاعة الصلاة - أضغاث أحلام - الاضطراب - الاطلاع على الغيب - الاطمئنان - (اطمئنان القلب) - اعادة الخلق - الاعتزال - الاعتصام - (الاعتصام بالله) - الاعتبار - الاعجاز - الاعراض - الاعراف - الاعلان - الاعين في غطاء عن ذكر الله - الاغراق - الاغلال - الاغواء - الافئدة - الافاضة - الافاقة - افك أثير - الافتاء - الافتراء - افراغ الصبر - أفصح لسان - السنة حداد - الافق الاعلى - الافك الافواء - اقامة الصلوات - اقامة الوزن - الاقتصاد - اقشعرار الجلد - الاقتصار - الاكبار - أكل الجنة الدائم - أكنة القلوب - الال - والذمة - التقاط - لقاء السمع - لقاء العصى - الاله - الله غالب على أمره - الألواح - امام - (الامام المبين) - الامان - الامانة - أمة مقتدة ، أمه واحدة - الامتراء - الامتثال - أمر الله - الامر بالعدل والاحسان - أمر جامع - الامر فرط - الامر المقضى - أمضوا حيث تومرون - الاملاء - الامل - الخلق الجديد - الانابة - أنباء الغيب - انجساس - الانبعاث - الانتباز - الانتظار - الانذار - الانبياء عجول - الانسان قنور - الانسان كفور - الانسان يتوس - الانسلاخ - الانصار - الانصات - انطلاق اللسان - الانظار - الانعام - الانفاق - انفلاق البحر - الإنقاذ - الانقلاب - الانهار

الاهتداء - الاهتمام - اهطاع الرؤوس - الاهلاك
(اهلاك القرى) - الاوان - الاوبة - الاوتان - أوجس
خيفة - أولوا الارحام - أولوا الالباب - أولوا قوة
وبأس - أولوا النهى - الأولياء - (أولياء من دون الله) -
أوهى البيوت - آيات التخويف - آيات الله - الالحاد -
الايفاء - ايفاء الكيل - ايلاج الليل في النهار -
الايلاف - الايمان - الاثمة - الايواء - (الايواء الى
ركن شديد)

ب - بأس شديد - البأساء والضراء - باعيننا -
بشس القرار - البائس - بادى - الباطل - الباقيات
الصانحات - بحر لجى - البحر المسجود - البخس -
(بخس العمل) - البخل - بدء الخلق - بر - البراءة من
الشرك - برد - برد وسلام - برزخ - البرق خوسا
وطمعا - البركة - البرهان - (برهان الله) - بروج
النساء - بسط الرزق - بسط الكف - بسط الخلق -
بسط اليد - البشارة بالحق - البشر - البشرى -
البشر السوى - بشق الانفس - البصر - البضاعة
المرجاة - بظر المعيشة - يطش - بطلان العمل -
البعث - (بعث الرسل) - البعولة - البغضاء - البغى -
البقعة المباركة - البكاء - اليكم - البلاغ - بلغت
القلوب الحناجر - بلوغ الأشد - البلوى - البهت -
بهتان - البيت العتيق - البيت المعمور - ير معطلة -
بيض مكنون - بيع النفس - البيعة - البينة - بيوت
خاوية .

ت - التابوت - التاويل - (تأويل الاحاديث) -
انتايند - تبديل الارض - التبذير - التبرؤ - تبرئة
النفس - التتيب - التثيت - التثييط - التثريب -
التجاني - التجسس - التجليسة - تجلى الرب -
التجيز - التحريف - تحريم - التحسس - التحصن -
تحكيم الرسول - التحية - التخسين - التخلف عن
الجهاد - التدبير - (تدبير الامر) - (تدبير القرآن) -
التدمير - التذكير (بآيات الله وبأيام الله) -
التربص - الترتيل - التردد - التزكية - (تزكية
النفس) - تزيين العمل - التسبيح - (تسبيح الرعد) -
التسخير - (تسخير الريح) وتسخير السماوات
والارض - تسكير الابصار - التسليم - تسويل
النفس - تشابه الخلق - التصدع - تصريف الآيات -
التصوير - التضرع - تطاول العمر - التطهر - تطهير -
التعارف - تعبير الرؤيا - تعداد نعمة الله - تعزيز -
التعقيب - (التعقيب على حكم الله) - تعليم الله -
تعهد القلب - تعمية الانبياء - التفريط - التقصن -
التفسير - تفصيل الآيات - تفضيل بنى آدم - التفكير -

التفكير - التفويض - تقطيع اليد (مر الوله) - تقليب
الافئدة والابصار - التقوى - (تقوى القلوب) - التقييد
التكبر - تكريم بنى آدم - التكفير - التكوير - تلاوة
القرآن - التلطف - التلقف - التكليم - التماثيل -
التمتع - تمحيص القلب - التمكنين - (التمكنين فى
الارض) - التناهى عن المنكر - التنبؤ - التنزيل -
(تنزيل روح القدس) - تنزيل الغيث - تنزيل الملائكة
بالحق - تنزيل الملائكة بالروح من أمره - التنكير لله -
التوبة - التوصية - توفاه الموت - التوفية - توفية
الكيل - توفية النصيب - التوفيق - التوكل - .

- ث -

ثالث ثلاثة - ثقل الميزان - الثمرات - الثمن
البخس - ثنى العطف - ثياب من نار - .

- ج -

جاء الحق وزهق الباطل - الجيلة الاولى - جبريل -
جنى الثمار - الجثوم - الجحد - الجحود - الجدل -
الانسان الجدل - الجذر - جذع النخلة - جنوة من
النار - الجرح - الجزء - الجناح - جنة - (جنة
الخلد - جنات النعيم - جنة المأوى) - الجهاد -
الجهاز - الجهد - جهد الايمان - الجهر - بالصلاة -
جهنم - الجوف - الجيب - .

- ح -

حاجة غي نفس يعقوب - الحاجز - الحب - حبة
من خردل - حيوط العمل - العجاب - (العجاب
المستور) - حجارة من سجيل - العجة - (حجة الله) -
حجرا معجورا - حداثق ذات بهجة - حدود الله -
الحذر - الحزم فى الدين - الحرص - حرمان الله -
الحرير - حزب الله - حزب الشيطان - الحزن -
حساب - حسبي الله - الحسرة - الحسن - الحسنى -
الحسنى والزيادة - حسيب - حسيس جهنم - الحشر -
الحصاد - حصب جهنم - حصص الحق - حضور -
الحصر - حضور الشياطين - حطام الدنيا - الحفظة -
حفظ الغيب - حفظ الفرج - حفظ العلود - الحفظ
من أمر الله - الحق - حق اليقين - الحق والباطل -
الحق المبين - الحكم - (حكم الله الحكم بالحق) -
الحكمة - حل عقدة اللسان - حلال طيب - حلول
الفضب الالهى - حلية - حمل الخطايا - حمل الوزر -
الحميم - الحنفا - الحنيف - حور عين - الحياة
الدنيا - الحياة الطيبة - الحياء - حية تسمى - الحيرة -
الحيوان - (وان الدار الاخرة لهى الحيوان) .

- خ -

خائف يتقرب - الخائن - خازن النار - الخاطئ -
خاوية على عروشها - الخب - الخبائث - انختم على
القلب - خر من السماء - الخروج من الظلمات الى
النور - خروج النفس من الجسم - خزائن الارض -
خزائن الله - الخزى - الخسار - الخسران - الخسف
(خسوف الارض) - الخشوع - الخشية - (خشية
الاملاق - الخشية بالغيث) - خصف الورق - خطوات
الشیطان - الخطيئة - خفض الجناح - خفة الميزان -
خلاء الوجه - خلائف في الارض - الخلعة - الخلد -
خلصوا نجيا - خلع النعلين - خفا - الارض - الخلق -
خلق الله - خلق الانسان من عجل - خلق الانسان من
طين - الخلق الاول - خلق الاولين - خلق جديد -
الخلق والامر - الخلق والتفخ - الخلق العظيم -
الخلوص - خليفة - (خليفة الله) - خليل - الخوف
الخوف بالغيث - الخوف من مقام الله - خوفا - وطمعا -
الخيال - الخيانة - الخيانة بالغيث - الخير - الخيرات -
الخيرة - خير المرد - خير الوارثين -

- د -

الدار الآخرة - دار البسوار - دار الخلد - دار
السلام - دار الفاسقين - دار القرار - دار المقامة -
الداعي - درء السيئة بالحسنة - درجات - الدرجات
العلی - الدرك - الدس في التراب - دغوة الحق -
الدعوة رغبا ورهبا - دعوة الناس بامامهم - دمع الحق
للباطل - الدلالة - الدليل - الدين - (الدين الحنيف -
الدين الخالص - الدين القيم) -

- ذ -

ذات الصدر - ذات الصدور - الذرة - الذكر -
(ذكر الله) - الذكرى - الذلة - الذنوب - ذو حظ
عظيم -

- ر -

رب العرش - الربا - الربانيون - الربط على
القلوب - الرتع - رجاء الله - رجس - الرجفة -
الرجل المسحور - الرجم بالغيث - الرجوع الى الله -
الرحمان المستعان - رحمة الله وبركاته عليكم أهل
البيت - رحمة للعالمين - الرد على الاعتقاد - الرد -
الردة - الرزق - الرسالة - (رسالة الله) - الرسل -
الرسوخ في العلم - رسول أمين - الرشد - رضوان
الله - الرضى - الرطب الجنى - الرعاية - رعى الانعام
رغبة ورهبة - الرفد المرفود - رفوف خضر - الرقى -

رقيب - ركام - الركض - رهبانية - الرهبة - الرهينة
رهط - الرواسي - الروح - روح الله - روح القدس -
روضات الجنات - الروع - رؤيا الفتنة - الرؤيا -
الرياء - الرياح - (الرياح لواقح - الرياح مبشرات) -
الريب -

- ز -

الزبد الرابي - زين الاولين - زجاجة - زخرف
الارض - زخرف القول - الزرع - زعيم - زفير -
(زفير النار) - الزكاة - زلزال - السنن - الزهر -
زهرة الحياة - زوال الجبال - زوج بهيج - زيادة
الايمان - زيادة العلم - زيادة القوة - الزينغ - (زينغ
الابصار - زينغ القلوب) - زينة الارض - زينة الحياة
الدنيا -

- س -

السائحات - السائحون - الساعة - (ساعة العسرة) -
سارق - السبات - السبع - السبع المثاني - سبقيه
الحسنی - سبحان الله - المسجن - السجود - (السجود
طوعا وكرها) - السحر - (سحر مفترى) - السخرية -
السر - سراب - السراء - السرائر - السراج - (السراج
الجميل) - سدره المنتهى - السرم - السر والنجوى
سريع الحساب - السعادة - السعة - السعيد - السعي
للآخرة - سعى النفس - السفاهة - السفهاء - السفه -
السفينة - السقاية - السقف المحفوظ - السقم -
السكر - سكرة الموت - السكون - (السكون في
الليل) - سكين - السكينة - السلب - سلاله من
طين - السلام - سلطان - سلم الى السماء - السماوات
بغير عمد - السماوات السبع - منا البرق - السنبيل -
سنة الله - سنة الاولين - سندس - السنن - سواء
السبيل - السوء - سوو - الحساب - سوء العذاب -
السياسة - السيارة - السيئة - السيرة الاولى - السير
في الارض - السيماء -

- ش -

الشاهد - شجرة الخلد - شح النفس - شخوص
الابصار - شد الازر - شد العضد - الشد على القلب -
شدة المحال - الشراء - (شراء الانفس - شراء الحياة) -
شجرة مباركة - الشرب - شرح الصدر - الشرعة -
الشرق - الشرك - شعائر الله - الشعور - شغف
الحب - شفا جرف - الشفاء - (شفاء الصدر - شفاء
للناس) - الشفاعة - شقاق بعيد - الشكر - الشمس
شهاب قيس - الشهوات - الشهود - شهيق - (شهيق

النار) - الشئى - الغرى - الشيطان يعدكم الفقر -
الشيطان يعد الغرور - شيع الاولين - الشيعة .

- ص -

الصائبون - الصالحون - الصبر - (الصبر الجميل) -
الصبور - صخرة - الصدع بالامر - الصدق - (صدق
الوعد) - الصدود - صديق - (صديق حميم) - الصراط
المستقيم - الصرح - صرف السوء والفحشاء - الصعق -
الصفة - الصفح - الصلاة - الصلب - الصمت - صينج
الله - الصواعق - صوت الحمير - الصور - الصياصى -
الصيحة .

- ض -

الضال - الضرر - الضراء - الضرار - ضرب
الامثال للذكرى - الضرب فى الارض - الضعف -
(ضعف الطالب والمطلوب - ضعف وشيعة) - الضلال -
(الضلال البعيد - ضلال مبين) - الضياء - ضيق
الصدر .

- ط -

طائف الشيطان - الطاعة - الطاغوت - الطبع على
القلب - طريق يبس - الطريقة المثلى - طفيان - الطفل -
الطفاة - الطلع البهيم - طلوع الشمس - الطمس -
(الطمس على الاموال) - الطمع - الطهر - الطسواف
بالبيت - الطود - طول العمر - الطوفان - الطول -
طى السجل - طى السماء - الطيب من القول - الطيبات -
طيبات الرزق - الطير تنخطف .

- ظ -

ظاهر الاثم وباطنه - الظل - ظل ممدود - ظلال
الجنة - ظلة - الظلم - ظلمات بعضها فوق بعض -
الظلمات والنور - الظلمة - الظما فى سبيل الله -
الظن - الظنون بالله - ظهور الفساد - الظهير -
الظهير .

- ع -

العاجلة - العاصفة - العافية - عاقبة التقوى -
عاقبة الدار - عاقبة المجرمين - عالم الشهادة - عالم
الغيب - العباد - العباد المخلصون - العبادة - العبد -
العبدة - العجب - العجز - العجوز - العدل -
العذاب - (العذاب الادنى - العذاب الاكبر) - عذاب
الخلد - عذاب شديد - عذاب مهين - عذاب الهون -
العرش - العرض - (عرض الاسباب - العرض صفا -

العرض على الله) - العروة الوثقى - العروج الى السماء
عروج الروح - العرى - العزة - عزم الامر - غسل
مصطفى - العشاء - العشيرة - عصبة - العصبة اولو
القوة - - عصر الخمر - العصمة - العصيان - العطا -
عطاء غير مجذوذ - العظمة - العفو - عقد اليمين - عقبى
الدار - المكوف - علام الغيوب - العلانية - علقه -
العلم - (علم الساعة - علم الغيب - علم الكتاب - علم
ما فى الارحام) - العلو فى الارض - عمران الارض -
العمل - (العمل الصالح) - العنى - عنت الوجوه للحى
القيوم - العنكبوت - العهد - (عهد الله - عهد مسؤول) -
العورات - الميان - الميث فى الارض - عيشة راضية -
عين اليقين - .

- غ -

الغاشية من عذاب الله - الغساوى - الغرام -
الغرياق - الغرق - الغرم - غروب الشمس - الغرور -
الغشيان - غض البصر - غض الصوت - الغفران -
الغفلة - الغلبة - الغلو - الغم - الغمة - الغمرة -
(غمرات الموت) - الغواية - الغوص - غوى مبين -
الغى - غيابات الحب - الغيب - الغيظ - غيظ القلوب .

- ف -

الفاجر - الفاحشة - (الفاحشة المبينة) - فاطر
السموات والارض - فالح الاصباح - فالسق الحى
والنوى - الفتحة - فتح الباب - الفتنة - الفتنة عن الوحي
الفتور - الفتون - الفتى - الفجاء - فسج عميق -
الفخور - الفدية - فراغ الفؤاد - الفرار - الفرح -
الفرح بفضل الله - الفرد - الفردوس - فرض القرآن -
الفرقان - الفريضة - الفزع الاكبر - الفساد فنى
الارض - الفسق - فصل الخطاب - الفطرة - فعل
الخيرات - الفقد - الفقر الى الله - الفقه - (فقه
القول) - الفلاح - الفلك - الفلك المشحون - الفلك
مواخر فنى البحر - الفوج - الفوز - (فى سبيل الله)
الفيض - فى ضيق مما يمكرون .

- ق -

قاب قوسين او أدنى - القارة - قاضرات الطرف -
قاصف الريح - قاع صفصف - القانع - قبضة من
أثر الرسول - القبول - قبول الدعاء - قتر الوجه -
قتل النفس - قتل النفس واحياؤها - قتل الولد -
القدر - القدوس - اقرار - قرار مكين - القرآن -
قرآن عربى - قرآن الفجر مشهود - القراءة على مكث -
القرب - قرة عين - قرة العين - القرص الحسن -

قذف الحق على الباطل - قذف النرجس في القلوب -
 القسط - القسطاس المستقيم - قسوة القلب -
 القسيسون والرهبان - قصد السبيل - القصد في
 الشيء - قصر مشيد - القصص - القصور - القضاء -
 قضى الامر - قضى نحيه - قطع الدابر - قطع السبيل -
 قطع الليل المظلم - القل - قلب سليم - قل الروح من
 أمر ربي - قلوب تعقل - قلوب غلف - القمر المنير -
 القميص - القنوت - القنوط من رحمة الله - القوام -
 قول التي هي أحسن - القول الثابت - قول الزور -
 القول الكريم - القول المعروف - القول الميسور - قوم
 يعقلون - قوى أمين - القيامة - قيام الساعة -

- ك -

كاشف الضر - الكبانر - الكبير - كتاب كريم -
 الكتاب المنشور - الكتاب المبين - الكتاب المؤجل -
 الكتان - الكذب - الكرب - كرسى - كنز - الكسب -
 كسب الاثم - كسب أيدي الناس - كسب الفد -
 الكسل - كشف السوء - كشف الضر - كشف
 العذاب - كشف الغمة - الكظم - كظم الغيظ - الكفالة -
 الكفاية - الكفور - كل شيء عنده بمقدار - كل يعمل
 على شاكلته - كل يوم هو في شأن - الكلام الرمزي -
 كلمة الله - الكلمة الالهية - كن فيكون - الكوكب
 كوكب دري - الكيد - كيد الله - كيد الشيطان -
 كيد الساحر -

- ل -

لا تزر وزرة وزر اخرى - لا يبدل لكلماته -
 لا نضيع أجر من أحسن عملا - لا يشرك في حكمه
 أحدا - لا يسأل عما يفعل وهم يسألون - لا يفقهون
 قولا - للؤلؤ المكنون - لباس الجوع والخوف - لباس
 التقوى - اللبس - اللحوق بالصالحين - اللد - لسان
 صدق - اللعب - اللعنة - اللغو - لفع النار - لقاء
 الله - لقمان الحكيم - اللز - اللهو - لهو الحديث -
 لوح محفوظ - اللوم - لومة لائم - الليل سكن - ليلة
 القدر - لين الجلود - لين القلب -

- م -

ماء واحد - الماء الطهور - المآب - المائدة - ما
 عندكم ينفذ وما عند الله باق - ما مكني فيه ربي خير -
 ماء مهين - مباغنة الساعة - المباهلة - المباينة - المبطل -
 مباء الصدق - المتاب - متاع الدنيا - المتأشبه - متكا -
 مشبور - مثقال الذرة - - - - - - - - - - - - - - - - -
 السوء - المثوى - مثوى الكافرين - مجمع البحرين -

المجوس - محبة الله للمتقين - المحراب - المحو والانتاب
 محيط (علم) - المخاض - المختال - المخمصة في سبيل
 الله - المد - مد الارض - مد الظل - مد العين -
 مد العينين - مداد البحر - مدخل الصدق - مر الكرام -
 المراد - المرادة - مرج البحرين - المرجع - (المرجع
 الى الله) - المرد - (المرد الى الله) - المرضعة - مرض
 القلب - المرضى - المسارعة في الخيرات - المساس -
 المسؤول - المستضعفون - المستقر - المستودع -
 المسخ - المسكنة - مشارب - مشكاة - المشى في
 الارض مرحا - تصعير الخد - مصانع - مصباح -
 المصور - المصيبة - المصير - المضاجع - المضطر -
 مضغة مخلقة - معاذ الله - معاش الارض - المعتر -
 المعذرة - المعروشات - المعقبات - معلوم - معيشة
 ضنك - المغاضبة - مغانم - مفاتيح الغيب - مفصل
 الكتاب - المقام - (مقام الرب - المقام المحمود) - مقام
 من حديد - المقت - مقتدر - مقربون - مكان سحيق -
 المكان العلى - المكان القصي - المكنز - المكنز الالهي -
 المكرم - مكنون الصدر - الملائكة - الملامسة - الملة -
 الملجأ - (الملجأ الى الله) - ملح أجاج - الملك -
 الملك - الملك الحق - الملك الرسول - ملك كريم -
 ملك لا يبلى - الملك لله - ملك الموت - ملك النفع
 والضر - ملك يوم الدين - الملكوت - (ملكوت
 السماوات والارض) - الملكية - الملوم المحسور - المليك
 لمقتدر - مورد من قوارير - (من القرآن ما هو
 شفاء ورحمة) - من كل حذب ينسلون - من لدنا -
 المن والسلوى - المنام - المنزل المبارك - المنسك -
 منطق الطير - المنهاج - المنير (المراج) - المهاجرون
 الهاد - المهجور - الموت - موج - (موج كالظلل) -
 المودة - موعظة - المولى الحق - المومن - الميثاق -
 (الميثاق الغليظ) - المبد - الميزان - الميعاد - ميكائيل -

- ن -

النار - النافلة - نيا يقين - النبذ - النبوة -
 النجاة - (نجاة البدن) - النحت في الجبال - النخل -
 النداء الخفى - الندامة - النذور - نزع الفل من
 الصدر - نزغ الشيطان - النزل - النسخ - النسف -
 النسل - النشأة الاولى - النشأة الآخرة - النشر -
 (نشر الرحمة) - النشور - النصح النافع - النصر -
 نصيب - النصيب من الدنيا - النطفة - النظر في
 الملكوت - النعمة - النعيم - نفاذ كلمة الله - نفحة
 العذاب - النفخ - (النفخ والتسوية - النفخ بالروح
 الالهى - النفخ في الصور) - النفس - نفس واحدة -
 النفس الامارة - النفس اللوامة - النفس مطمئنة -

النفس الراضية - النفع - النفسور - نقص المكيال
والميزان - نقص أطراف الارض - نقض الميثاق - النعمة
نكت الايمان - النكد - النكس على الرؤوس - النهى عن
المنكر - النور - (نور الرب - نور على نور - النور
المبين) - نيل الخير - .

- ه -

الهباء - الهبة - هبة النفس - الهجران - الهجرة -
الهداية - (الهداية التي هي أقوم) - الهدى - هدى
مستقيم - الهزؤ - الهضم - الهم - همزات الشياطين -
الهمس - هو - الهوى - هوى الافئدة - الهيمنة - .

- و -

الواثرئون - الوارد - الوادى المقدس - واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين - وجل القلوب - وجوه كالحة -
الوحى - الود - الودق - السورد - الورد المورود -
ورود النار - الوزر - الوزير - الوسع - الوسيلة -

وسوسة النفس - وصاحبها فى الدنيا معزوفاً - وصل
ما أمر الله به - الوصية - وضع الموازين القسط -
وعاء - وعد الله حق - الوعد الحسن - الوعد الحق -
وعد مفعول - الوعد المكذوب - الوعد والوعيد - الوعظ
لوفاء - الوفاء بالعقود - وقاية الله - وقاية
النفس - وقر الآذان - الوكالة - الكز - ولا تطع
من أغفلنا قلبه عن ذكرنا - ولا تقف ما ليس لك به علم -
ولا يظلم ربك أحداً - الولاية لله الحق - ولذكر الله
أكبر - الولي - الوليد - وما فعلته عن أمرى - وما
أنسانيه الا الشيطان - وهنا على وهن - الويل - .

- ي -

اليأس من الرحمة - يحبهم ويحبونه - يخرون
للأذان سجداً - يد الله - يريدون وجهه - يوم
البعث - يوم الجمع - يوم الحساب - يوم الحسرة -
يوم الدين - يوم الرب - يوم الزينة - يوم العرض -
يوم عظيم - يوم عقيم - يوم الفصل - يوم معلوم - .



المعجم الفقهي المالكي

عبد العزيز بن عبد الله
أستاذ بجامعة محمد الخامس
ودار الحديث الحسنية

قام الفقه المالكي في المغرب العربي والاندلس بدور هام منذ القرن الثاني الهجري وقد استطاع هذا المذهب أن يتميز ويتركز لاسباب (١) اما سياسية واما ذاتية لها علاقة بقيمة الفكر الفقهي عند امام دار الهجرة وبانسجام المذهب مع روح الورع والتشدد التي اذكت المقاربة ومع المصالح المرسلات التي رعاها العرب والبربر منذ قرون وقد تبلور المصطلح الفقهي الاسلامي تدريجيا في الجناح الغربي للعروبة فتكيف فتح كثير من مظاهره بالوان محلية زاهية تبرز في هذا المعجم الذي رتبناه حسب الحروف الهجائية والذي استقيناه مادته الخصبة من جردنا الشخصى لبعض كتب الفقه والافتاء وخاصة ما ترجم منها الى اللغة الفرنسية والتي تجدون قائمتها في الخاتمة .

وسيتمتع المكتب الدائم للتعريب على هذه الحصيلة الهامة لتطعيم معجبه العام في الفقه والقانون الذي اعداه بالتعاون مع مصلحة التعريب التابعة لمكتب التسويق والتصدير بالدار البيضاء والذي يشتمل على ازيد من عشرة آلاف كلمة فرنسية مع مقابلها أو مقابلاتها المستعملة في العالم العربي وقد طبع بواسطة الورق المهرق (ستنسيل) طبعة أولى فوزع على الجامعات وكلليات الحقوق والهيئات المختصة في العالم العربي من أجل ابداء الرأي وانتقاء المقابل العربي الاصلح قبل طبعه في قالبه النهائي .

والمكتب الدائم في انتظار ملاحظات الاختصاصيين من الفقهاء ورجال القانون حول هذا المعجم المالكي المتواضع.

حرف «أ»

1 - Obligations imposées au Cadi.	I - آداب القاضي
2 - Donner quittance.	2 - أبرأ
3 - Produire un témoin honorable.	3 - أتى بشاهد عدل
4 - Avis unanime des jurisconsultes.	4 - اتفاق العلماء
5 - Rapporter la preuve,	5 - أثبت الدليل
administrer la preuve.	أنقض بالحجة
6 - Seconde dentition.	6 - الاثفار
7 - Droit de contrainte	7 - الاجبار
8 - Contrainte illégale.	8 - اجبار حرام (خليل)
9 - L'effort intellectuel.	9 - الاجتهاد
10 - Entière discrétion du juge, appréciation du magistrat.	10 - اجتهاد الحاكم
11 - Louage de service.	II - الاجارة
12 - Salaire,	12 - اجرة
salariat.	اجارة
13 - Frais de nourrice.	13 - اجرة الرضاع
14 - Délai.	14 - الاجل

- 15 - Délai de viduité. 15 - أجل العدة
- 16 - Dans l'intervalle du délai. 16 - في خلال الاجل
- 17 - Femmes légitimes. 17 - الاحرار
- 18 - Inviter à comparaître par lettre cachetée. 18 - أحضره بخاتم القاضي
- 19 - Détention d'une chose engagée. 19 - احتياز الرهن
- 20 - Vol à la tire. 20 - الاختلاس
- 21 - Epreuve. 21 - الاختبار (اختبار اليتيم بالاتجار في ماله)
- 22 - Mise en service. 22 - الاخدام
- 23 - Faire comparaître de force. 23 - وخدمة العبد هي الاخدام والعوز فيهما له التزام (التحفة)
- 24 - Frères utérins. 24 - الاحضار قهرا
- 25 - Frères consanguins. 25 - الاخوة للام
- 26 - Déposition d'un témoignage. 26 - الاخوة للاب
- 27 - Est considérée la production du témoignage et non le temps de sa conception. 27 - أداء الشهادة هو المعتبر لا تحملها
- 28 - Déposition des témoins. 28 - أداء الشهود
- 29 - Apostasie. 29 - ارتداد
- 30 - Mainlevée de la tutelle. 30 - ارتفاع الحجر
- 31 - Secours. 31 - ارتفاع
- 32 - Succession à titre d'agnat. 32 - الارث بالتعصيب
- 33 - Consommation légale du mariage. 33 - ارخا، الستر
- 34 - Terre de conquête. 34 - أرض العنوة
- 35 - Terre aride. 35 - أرض غير كريمة
- 36 - Terre de dîme. 36 - أرض عشرية
- 37 - Terre de tribut. 37 - أرض خراجية
- 38 - Terre morte. 38 - أرض موات (لا يستفاد منها على حالتها ولا مالك لها)
- 39 - Terre complantée. 39 - أرض مفروسة
- 40 - Terre nue. 40 - أرض بيضاء
- 41 - Terre irriguée. 41 - أرض سقى
- 42 - Concession bénévole de servitudes. 42 - الارفاق
- 43 - Surseoir à la vente. 43 - استأني في البيع
- 44 - Constat que l'utérus est libre ou non. 44 - استبراء
- 45 - Réserve. 45 - الاستثناء (لا يصح في الحلف)
- 46 - Revendication d'immeuble. 46 - استحقاق أصل
- 47 - Impossibilité matérielle ou légale. 47 - الاستحالة الحسية او الشرعية
- 48 - Reconnaissance de l'enfant. 48 - استلحاق الولد
- 49 - Invraisemblance. 49 - الاستبعاد (من دواعي الجرح) (اي عدم القبول)
- 50 - Désintéressement du créancier. 50 - الاستيفاء
- 51 - Déléguer le pouvoir judiciaire. 51 - استقضى
- 52 - Remise du loyer. 52 - اسقاط الكراء
- 53 - Possession de la femme. 53 - الاستمتاع بالمرأة
- 54 - Induction personnelle. 54 - الاستنباط الشخصي
- 55 - Vente par intermédiaire préposé. 55 - استنابة او استرسال
- 56 - Indivision. 56 - الاشاعة
- 57 - Stipulation. 57 - اشتراط
- 58 - Stipulation dans le contrat. 58 - الاشتراط في العقد
- 59 - Mitoyenneté. 59 - اشتراك البناء
- 60 - Germains. 60 - الاشقاء
- 61 - L'opinion la plus accréditée (ou la plus autorisée). 61 - الاصح

62 - Fonds de terre.	62 - الاصل
63 - Sourd-muet.	63 - أصم
64 - Les principes, les ressources, les biens fondés.	64 - الأصول
65 - Aide.	65 - اعانه
66 - Impuissance.	66 - الاعتراض (عند الرجل) هو المعجز عن الجماع
67 - Révocation d'une donation.	67 - الاعتصار
68 - Disposition à titre gratuit.	68 - اعطاء
69 - Métayage.	69 - الاعتمار
70 - Jouissance d'une terre.	70 - اعتمار الارض
71 - Interpellation finale.	71 - الاعتذار
72 - Célibataire.	72 - الاعزب
73 - Bail à complant.	73 - الاعتراس
74 - Viol.	74 - الاعتصاب
75 - Guérison de l'aliéné.	75 - افاقه الجنون
76 - Vente de créance virtuelle contre une autre créance virtuelle.	76 - ابتداء دين بدين (إذا لم يلتزم الطرفان أي البائع والمشتري بدفع سلعه معينه فالبيع غير جائز)
77 - Donner des arguments de droit.	77 - الافتاء
78 - Vicier le contrat.	78 - أفسد العقد
79 - Produire une pièce.	79 - أفضى بوثيقة
80 - Résiliation de contrat.	80 - الاقالة
81 - Résiliation d'une vente.	81 - اقاله من البيع
82 - Application des peines prévues (par le Coran ou le Hadit).	82 - اقامة الحدود
83 - Faire la preuve.	83 - أقام البينة
84 - Aveu.	84 - اقرار
85 - Jugements.	85 - الاقضية
86 - Minimum de la dot.	86 - أقل المصدق
87 - Avis partagés.	87 - الاقوال مختلفة
88 - Attribution de paternité.	88 - الالحاق
89 - Usufruit.	89 - امتاع
90 - Délai prescrit.	90 - الامد المرعي
91 - Mise en demeure de paiement.	91 - الامر بالاداء
92 - Prescription du bien et interdiction du mal.	92 - الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
93 - Validation de la vente.	93 - امضاء البيع
94 - Refus.	94 - امتناع
95 - Prince des croyants.	95 - أمير المؤمنين
96 - Livraison immédiate.	96 - الانجاز
97 - Attends-moi et je te donnerai plus.	97 - أنظرني أزدك (تسليم السلعة المشتراة بعد الاجل بعرض يدفعه البائع)
98 - Abdication de la tutelle.	98 - الانعزال عن الوصية
99 - Frais d'entretien.	99 - الاتفاق
100 - Extinction des bénéficiaires d'un habous.	100 - انقراض المحبس عليهم
101 - Achèvement du temps du bail.	101 - انقضاء أمد الكراء
102 - Expiration du délai.	102 - انقضاء الاجل

- 103 - Dénégation. انكار - 103
 104 - Le serment est référé au défendeur. انقلاب اليمين على المدعى عليه - 104
 105 - Espèces de serment. أنواع اليمين - 105
 (يمين الانكار والقضاء والاستبراء)
 106 - Gens de confiance. أهل الامانة - 106
 107 - Les gens qui ont le pouvoir de lier et de délier أهل الحل والعقد - 107
 108 - Capacité de recevoir et de donner mandat. أهلية التوكيل والتوكل - 108
 109 - Capacité de faire une opération juridique. أهلية المعاملة - 109
 110 - Capacité de gestion. أهلية التصرف - 110
 111 - Tutelle testamentaire, dispositions testamentaires. الايصاء - 111
 112 - Serment de continence. الايلاء - 112

حرف «ب»

- 113 - Pubère. البالغ - 113
 114 - Vente définitive. البتات (نفي البيع) - 114
 115 - Affirmation absolue dans le serment. البت (وجوب البت في الحلف) - 115
 116 - Serment de crédilité. البت في الاثبات والعلم في النفي (الحلف بناء على العلم) - 116
 117 - Etre libéré, être acquitté. برى - 117
 118 - Lèpre. البرص - 118
 119 - Le demandeur est débouté de sa demande. بطل حق المدعى - 119
 120 - Action irrecevable. بطلان الدعوى - 120
 121 - Au gré des parties. بطوع المتقاضين - 121
 122 - Pupille impubère. البكر الصغيرة - 122
 123 - Vierge encore en sang. بكر تدمى - 123
 124 - Mutisme. البكس - 124
 125 - Consommation du mariage. البناء او الدخول - 125
 126 - Vente a réméré, vente résiliable. بيع الثنيا - 126
 (يجزى أحيانا في شكل الرهينة أى بيع واقالة)
 127 - Vente sous condition suspensive de la venue de part. البيع الى أن ينتج النتاج - 127
 128 - Vente pendente conditionne. بيع بلا شرط - 128
 129 - Vente sans recours aux offices du Cadi. (القاضى) البيع بغير مطالعه - 129
 130 - Election. البيعة - 130
 131 - Vente en bloc. بيع الجزاف - 131
 132 - Vente en gros et en détail. البيع جملة وتفصيلا - 132
 133 - Vente entre un citadin et un campagnard ignorant les mercuriales. بيع حاضر لباد - 133
 134 - Vente au caillou. (بيع جاملى من بيوع الغرر) بيع الحصى - 134
 135 - Vente à option. بيع الخيار - 135
 136 - Transfert d'une créance sur une succession ouverte. بيع دين ميت - 136
 137 - Maison conjugale. بيت الزوج (بيت البناء) - 137
 138 - Vente à livrer. بيع السلم - 138
 139 - Vente et prêt. بيع ومثل (بيع منوط بسلف من المتاع أو العكس) - 139
 140 - Vente sous condition préjudiciable. بيع وشرط - 140
 141 - Vente résiliable. بيع واقالة - 141
 142 - Preuve testimoniale. البينة - 142
 143 - Terre nue. بياض الارض (ملا عمارة فيه) - 143
 144 - D'une honorabilité manifeste. بين العدالة - 144

- 145 - Ventes à terme. 145 - بيع الاجل
146 - Vente valable. 146 - بيع صحيح
147 - Vente fictive. 147 - بيع العينة
148 - Vente de choses hors vue. 148 - بيع الغائب
149 - Vente aléatoire. 149 - بيع الغرر
150 - Vente nulle. 150 - بيع فاسد
151 - Vente du bien d'autrui. 151 - بيع الفضول
152 - Vente avec bénéfice. 152 - بيع المراجعة
153 - Vente avec arrhes. 153 - بيع العربون
154 - Vente par contrainte. 154 - بيع المضغوط
155 - Vente parfaite. 155 - بيع منجز
156 - Vente par laquelle deux personnes se jettent une étoffe. 156 - بيع المناذرة
157 - Vente avec clause de non-garantie. 157 - البيع مع براءة
158 - Vente au toucher. 158 - بيع الملامسة
159 - Vente à crédit. 159 - بيع النسيئة
160 - Vente au comptant. 160 - بيع بالنقد
161 - Paiement différé. 161 - تأخير الثمن
162 - Remise du procès. 162 - تأخير الدعوى
163 - Livraison immédiate des deux parts. 163 - التناجز
164 - Peine légère, peine corporelle. 164 - التأديب
165 - Action de rendu égal. 165 - التاسي
166 - Date de l'enregistrement. 166 - تاريخ التسجيل
167 - Interprétation. 167 - تأويل
168 - Affranchissement décisif. 168 - التبتيل (اي العتق بالبتات)
169 - Acte à titre gratuit, libéralité. 169 - تبرع
170 - Accessoire. 170 - التبع
171 - Renouvellement de la mise en tutelle. 171 - تجديد السفه
172 - Frais d'installation du ménage de la fille. 172 - تجهيز البنت
173 - Serment mutuel. 173 - تحالف
174 - Constitution habous d'une part indivise. 174 - تحبيس الجزاء المشاع
175 - Mise en tutelle. 175 - التحجير
176 - Failli frappé d'interdiction. 176 - تحجير المفلس
177 - Reproche par inimitié. 177 - التجريح بالعداوة
178 - Réception d'une prestation de serment. 178 - تحليف
179 - Par déduction. 179 - تخريجا
180 - Recueillir un témoignage. 180 - تحمل الشهادة
181 - Affranchissement posthume. 181 - التدبير
182 - Dissimulation de vices. 182 - تدليس بالعيب
183 - Caprification. 183 - تذكير
(وضع ثمار الكرم الطبيعي على الكرم المقروس لتسهيل استثمار هذا الاخير)
184 - Déclarer majeur un pupille en tutelle. 184 - ترشيد القاضى للحجور
185 - Sorte de vente aléatoire. 185 - التزوين
186 - Transcription sur les registres (enregistrement). 186 - التسجيل
187 - Opposition par le Cadi de son paraphe. 187 - تسجيل الحكم
dans la teneur même du jugement.
188 - Elargissement du débiteur. 188 - تسريع المدين
189 - Enchaînement sans fin. 189 - التسليم
190 - Gestion. 190 - التصرف

191 - Dation en paiement.	191 - التصيير
192 - Vente au compte.	192 - التعامل بالعدد
193 - Contradiction entre allégations prouvées, égalité des preuves.	193 - تعارض البيئات تكافؤ البيئات
194 - Entr'aide.	194 - التعاون (في الشركات)
195 - Formation de lots égaux.	195 - تعديل
196 - Attestation d'honorabilité, habilitation.	196 - تعديل
197 - Habilitier les témoins.	197 - تعديل الشهود
198 - S'assurer de l'honorabilité des notaires.	198 - تعديل الموثقين
199 - Abus de pouvoir.	199 - التعدي
200 - Forclusion.	200 - تعجيز
201 - Succession universelle.	201 - التعصيب
202 - Cession.	202 - تملك
203 - Présomption de vie.	203 - التعمير
204 - Fluctuation dans les cours.	204 - تغير السوق
205 - Transformation dans la substance.	205 - تغير في الذات
206 - Délitement mutuel d'un consentement.	206 - تفاسخ
207 - Perquisition.	207 - التفتيش
208 - Déclaration de faillite, dessaisissement d'un débiteur de ses biens (ou profit de ses créanciers).	208 - التفليس و خلع الرجل من ماله التفليس من ماله (ou profit de ses créanciers).
209 - Aliénation à titre onéreux.	209 - التفويت
210 - Délégation par le Cadi.	210 - تقديم القاضي
211 - Règles des jugements.	211 - تقرير الاحكام
212 - Estimation (montant de l'estimation).	212 - تقرير (قيمة التقويم)
213 - Consignation par écrit.	213 - التقييد
214 - Vente à la mesure.	214 - التكمير
215 - Expiation.	215 - التكفير
216 - Capacité.	216 - تكليف
217 - Détérioration par cas fortuit.	217 - تلف سماعي (أي حادث بسماعي)
218 - Délai en sursis, carence.	218 - تلوم
219 - Défiguration.	219 - التمثيل
220 - Livraison immédiate des deux prestations (de la main à la main).	220 - تناجز (يد بيد)
221 - Fermentation.	221 - التنبيذ
222 - Exécution des testaments.	222 - تنفيذ الوصايا
223 - Cause de suspicion manifeste.	223 - التهمة البارزة
224 - Présomption grave.	224 - التهمة القوية
225 - Prévention de vol.	225 - تهمة بسرقة
226 - Sociabilité	226 - اتواصل (في الشركات)
227 - Simples allusions.	227 - التورية (لا تصح في الحلف)
228 - Apparences de l'honorabilité (d'un témoin).	228 - توهم العداله (في الشاهد)
229 - Séquestre.	229 - توقيف
230 - Demande (écrite par le demandeur).	230 - التوثيق أو المقال
231 - Se faire représenter, procuration.	231 - التوكيل
232 - Donation illégale.	232 - تولي
233 - Cession de l'achat.	233 - التولية
234 - Clairvoyance du témoin.	234 - تيقظ الشاهد
235 - Authenticité de l'écriture.	235 - ثبوت الخط

- 236 - Etre convaincu de faux. 236 - ثبوت الزور
 237 - Valeur du prix. 237 - الثمن
 238 - Fille qui, par accident, a perdu les signes de la virginité. 238 - ثيب بعارضر

حرف «ج»

- 239 - Licite, illicite. 239 - جائز (غير جائز)
 240 - Injuste. 240 - جائر
 241 - Blessure du ventre. 241 - الجائفة
 242 - Ablation des organes génitaux. 242 - الجب
 243 - Dénégations de l'adversaire. 243 - جحود الخصم
 244 - Aïeule maternelle. 244 - الجدلة للام
 245 - Récuser les témoins. 245 - جرح الشهود
 246 - Eléphantiasis. 246 - الجذام
 246 - Tribut. 246 - (مكرر) - جزية
 247 - Forfait, prise forfaitaire. 247 - الجمل
 248 - Peaux mortes. 248 - جلد الميتة
 249 - Conciliation des deux témoignages. 249 - الجمع بين الشهادتين
 250 - L'opinion dominante. 250 - الجمهور
 251 - Cueillette des fruits. 251 - جنى الثمار
 252 - Liceité. 252 - جواز
 253 - Dégâts forfuits. 253 - الجائحة
 253 - Audience. 253 - (مكرر) - الجلسة

حرف «ح»

- 254 - Héritier excluant un autre. 254 - الحاجب (الوارث الحاجب)
 255 - Conservateur de la doctrine (malékite). 255 - حافظ المذهب (ابن رشد)
 256 - Jureur. 256 - الحالف
 257 - Emprisonnement à titre d'épreuve. 257 - الحبس للاختبار
 258 - Habous à titre perpétuel. 258 - حبس مؤبد
 259 - Emprisonnement d'attente. 259 - حبس تلوم
 260 - Enfant à naître d'une femme enceinte. 260 - حبل الحبله
 261 - Eviction par déchéance (exclusion d'un héritier). 261 - حجب الإسقاط (فى التركة)
 262 - Eviction d'une succession. 262 - حجب الميراث
 263 - Frapper le débiteur d'interdiction. 263 - حجر المدين
 264 - Peine de mutilation. 264 - حد السرقة (قطع اليد)
 265 - Pénalité pour cause de fornication. 265 - حد الزنا
 266 - Infractions punies par le Coran. 266 - الحدود
 267 - Condition libre. 267 - الحرية
 268 - Lecteur de Coran. 268 - حزاب
 269 - Estimation et évaluation (en bloc). 269 - الحزر والتخمين
 (فى حالة البيع بالجزاف)
 270 - Amélioration de bon état. 270 - حسن الحال
 (حال المجنون مثلا بافاقته)
 271 - Part dévolue dans la succession. 270 - الحصبة فى الارث
 270 - Garde de l'enfant. 270 - الحضانة
 271 - Comparution du défendeur. 271 - حضور المدعى عليه
 272 - Augmenter la chose vendue moyennant que l'acheteur prenne la garantie. 272 - حط عنى الضمان وازيدك

- 273 - Protection des biens. حفظ المال
- 274 - Droit de successibilité. حق التوارث
- 275 - Droit de recours contre quelqu'un. حق الرجوع على شخص
- 276 - Droit de retrait (d'indivision). حق الشفعة
- 277 - Droit de garde. حق الحضانه
- 278 - Droits de patrimoine. حقوق المالية
- 279 - Droits de famille. حقوق الابدان
- 280 - Arbitre. الحكم
- 281 - Jugement, jugement définitif, jugement préparatoire ou interlocutoire. حكم حكم نهائي حكم غير نهائي
- 282 - Estimation judiciaire. الحكم
- 283 - Magistrat honorable. الحكم العدل
- 284 - Arbitrage d'un tiers. حكم الغير
- 285 - Décision exécutoire. حكم نافذ
- 286 - Décision irrévocable. حكم ماض
- 287 - Echéance du terme. حل الاجل
- 288 - Annulation de la vente. حل البيع
- 289 - La dette devient exigible. حل الدين
- 290 - Rescission d'un contrat. حل العقد
- 291 - Pollutions nocturnes. العلم
- 292 - Serment formel. الحلف على البنات
- 293 - Serment décisoire. حلف بالبيت
- 294 - Tradition exigible. حلول القبض
- 295 - Appuyer le témoignage de son unique témoin par un serment. الحلف مع الشاهد
- 296 - Grossesse. الحمل
- 297 - Caution. حميل
- 298 - Présomption de capacité. الحمل على الرشد
- 299 - Caution de comparution. الحمل بالوجه
- 300 - Caution d'exécution. الحمل الغارم
- 301 - Parjure. الحنث
- 302 - Délégation. الحوالة (احالة دين)
- 303 - Usucapion (ou prescription acquisitive en droit français). الحوز
- 304 - Prise de possession. الحوز
- 305 - Délai de la possession légale. مدة الحوز الشرعي
- 306 - Menstrues. الحيض
- 307 - La longue possession est sans effet au regard des biens habous. الحيابة
- لا حيابة على الحبس (معيار الونشريسي)
- حرف «خ»
- 308 - Expertise (Experts). الخبر (أو البصر ومنه أرباب البصر
- 309 - Capitation. خراج
- 310 - Profitera quiconque est responsable. الخراج بالضمان
- 311 - Castration partielle. الخصا
- 312 - Mouton châtré. خصي ضأن
- 313 - Adversaire. الخصم
- 314 - Acte de constat. خطاب القاضي
- 315 - Prescription (moyen légal de communication, apostrophe). خطاب (القاضي)

- 316 - Regain succédant à la coupe (d'un arbre). - خلف الفصيل
 317 - Mancipation (sorte injure cessio). - الخلع
 318 - Hermaphrodite. - الخنثى
 319 - Option conventionnelle. - الخيار بشرط
 320 - Options légales, options conventionnelles. - خيار حكيم خيار شرطى
 321 - Option de la réunion. - خيار المجلس (ما لم يفترقا من المجلس)

حرف « د »

- 321 - Hôtel de la monnaie. - دار الضرب (دار السكة)
 322 - Consommation du mariage. - الدخول بالزوجة
 323 - Action rédhibitoire. - دعوى لفسخ البيع
 324 - Accusation mensongère. - دعوى كاذبة
 325 - Les causes de reproche. - دواعي التجريح المانعة من قبول الشهادة
 326 - Drachme falsifié. - الدرهم المغشوش
 327 - Meurtre. - الدم
 328 - Coups et blessures. - الدماء
 329 - Prix du sang. - الدية
 330 - Vente d'une créance contre une créance. - دين بدين
 331 - Composition pour le meurtre intentionnel. - دية العمد
 332 - Créance succédant à une créance. - دين فدي دين
 333 - Dettes à terme. - الديون المؤجلة

حرف « ذ »

- 334 - Tributaire. - ذمى
 335 - A sa charge. - الذمه : فى ذمه فلان
 336 - Mesure. - ذرع
 Poids - الوزن
 Capacité - الكيل
 Nombre. - العدد
 337 - Progéniture. - الذرية
 338 - Etre du sexe masculin. - الذكورية
 339 - Quadripèdes terrestres. - ذوات الاربع
 340 - Co-propriétaire indivis. - ذو الشياخ
 341 - Parentes au degré prohibé. - ذوات المحرم

حرف « ر »

- 342 - Opinion isolée. - رأى خاص (رأى ينفرد به شخص أو أشخاص)
 343 - Usure résultant de l'inégalité. - ربا التفاضل أو الفضل
 344 - Usure résultant du retard dans la prise de possession. - ربا النسيئة
 345 - Immeubles. - الرباع
 346 - Bailleur de fonds. - رب المال (فى الشركة)
 347 - Usuraire. - ربوى
 348 - Maladies des organes génitaux chez la femme. - الرتق
 349 - Matrice non fécondée. - الرجم البرى
 350 - Retraite légale. - الرجعة (طلاق)
 351 - Lapidation. - الرجم (فى الزنا)
 352 - Recours proportionnel à l'importance du vice. - الرجوع بقيمة العيب
 353 - Recours. - الرجوع
 354 - Rétractation. - رجوع الشاهد عن شهادة

- 355 - Rescision du partage. 355 - رد القسمة (فسخها)
 356 - Rescision du contrat. 356 - رد العقد
 357 - Rupture du mariage, réhibition du mariage. 357 - رد النكاح
 358 - Majorité. 358 - الرشد
 359 - Capable, apte à gérer ses biens. 359 - الرشيد
 360 - Acquiescement. 360 - الرضى
 361 - Collactation. 361 - الرضاع
 362 - Commun allaitement (maternité de fait). 362 - الرضاع
 363 - Admission du vice. 363 - الرضى بالعيب
 364 - Comparution du défendeur. 364 - رفع المدعى عليه
 365 - Elimination des procès. 365 - رفع النزاع
 366 - Observation de la coutume. 366 - رعى العرف
 367 - Constituant du gage. 367 - الراهن
 368 - Débiteur gagiste. 368 - الراهن
 369 - Le gage garantit le droit du créancier. 369 - الرهن توثيق لحق المرتهن
 370 - Contrat de gage. 370 - الرهنية
 371 - Déchaînement des vents. 371 - الرياح المرسله

حرف « ز »

- 372 - Verre taillé. 372 - زجاجه منحوتة
 373 - Registre. 373 - الزمام
 374 - Jour de la constitution du mandat (ou de la procuration). 374 - زمن التوكيل
 375 - Dîme légale. 375 - الزكاة
 376 - Adultère. 376 - الزنا
 377 - Conjoint. 377 - الزوج

حرف « س »

- 378 - Equitable. 378 - سداد
 379 - Le demandeur n'a aucune voie de recours. 379 - السبيل ليس للمدعى سبيل
 380 - Inapte de gérer ses biens. 380 - السفيفه
 381 - Nullité ou extinction du cautionnement. 381 - سقوط الضمان
 382 - Prêt (de consommation). 382 - السلف او القرض
 383 - Acte de prêt. 383 - السلف (عقد)
 384 - Prêt sans compensation. 384 - سلف بغير عوض
 385 - Prêt à intérêt. 385 - سلف بزيادة
 386 - Prêt à intérêt. 386 - سلف بمنفعة
 387 - Prêt à intérêt. 387 - سلف جر منفعة
 388 - Prête-moi et je te prêterai. 388 - سلفنى واسلفك
 389 - Blé dur. 389 - السمراء (الحنطة او القمح)
 390 - Courtier. 390 - الممسار
 391 - Commune renommée. 391 - السماع
 392 - Age critique. 392 - سن التعنيس
 393 - Terre complantée. 393 - سواد (أرض بها أشجار)

حرف « ش »

- 394 - Commencement de preuve. 394 - الشبهة
 395 - Clause d'affranchissement. 395 - شرط العتق
 396 - Loi. 396 - الشرع

- 397 - Associé. 397 - الشريك
398 - Co-tuteur. 398 - الشريك في الوصية
399 - Société de personnes ou d'industrie. 399 - شره الإبدان
(فق الصنائع والأعمال)
400 - Société d'industrie. 400 - شركة الصنائع
401 - Société de biens. 401 - شركة الأموال
402 - Co-propriétaires du retrayant. 402 - شركاء الشفيع
403 - Société à pouvoir limité. 403 - شركة عنان
404 - Usufruitiers d'un patrimoine indivis. 404 - الشركاء المالكون
405 - Société fiduciaire (Pesle). 405 - شركة مفاوضة (حسب بيل)
406 - Société de frappe. 406 - شركة مضاربة (شركة قراض)
سميت بذلك من الضرب في الأرض
407 - Société à crédit. 407 - شركة الوجوه (I)
408 - Compensation de deux dots. 408 - الشغار
409 - Retrait de l'indivision. 409 - الشفعة
410 - Retrayant. 410 - الشفيع (مبارس حق الشفعة)
411 - Dessèchement de la main. 411 - الشلل
412 - Débordement de témoins. 412 - شهادة استفاضه
413 - Le faux témoin. 413 - شاهد الزور
414 - Preuve par commune renommée. 414 - الشهادة بالسماع الفاشي
أو شهادة السماع
415 - Témoignage auriculaire. 415 - شهادة السماع
416 - Témoignage rapporté. 416 - شهادة على شهادة
417 - Acte de témoignage direct. 417 - الشهادة على المعاينة
418 - Témoin suffisamment clairvoyant pour 418 - الشاهد المتحرز :
dépister les ruses. (الذي يؤمن عليه التسجيل وعكسه المغفل)
419 - Témoignage de gens inconnus. 419 - شهادة مجهول الحال
420 - Témoins instrumentaires. 420 - الشهود
421 - Trousseau (pourvoir aux frais du trousseau). 421 - الشورى (التشوير)

حرف « ص »

- 422 - Créancier. 422 - صاحب الحق
423 - Le magistrat de renvoi. 423 - صاحب الرد
(يكلف في الاندلس بحل القضايا التي لم يظهر حلها للقاضي)
424 - Réservataire, héritier à réserve. 424 - صاحب الفرض
(Agnats)
425 - Tas. 425 - الصبرة (بيع صبرة)
426 - Dot. 426 - الصداق
427 - Dot de parité. 427 - صداق المثل
428 - Donation aumônrière. 428 - الصدقة
429 - Change. 429 - صرف
430 - Change à terme, change avec retard. 430 - صرف مؤخر
431 - Impubère. 431 - الصغير - القاصر
432 - Lien de parenté. 432 - صلة رحم
433 - Transaction. 433 - الصلح

(1) (الشركة على الذمم بغير مال ولا صنعة) بحيث اذا اشترياشيئا كان في ذمتها واذا باعاه
اقتسما ربحه وهي غير جائزة (ابن جزى)

- 434 - Conciliation. الصلح - 434
 435 - Mûrîté des fruits. صلاح الغلة (نضجها) - 435
 436 - Transaction frauduleuse ou dommageable. صلح مع غبن أو ضرر - 436
 437 - Surdit . الضم - 437
 438 - Conservation des biens. صيانة الاموال - 438
 439 - Formule du testament. صيغة الوصية - 439
 440 - Accord des parties. الصيغة - 440
 441 - Vente en vertu de l'accord des associ s, الصفقة - 441
 vente par un co-propri taire pr pond rant.

حرف « ض »

- 442 - Caution. انضامن - 442
 443 - Responsable, garant. الضامن - 443
 444 - Bastonnade. الضرب - 444
 445 - Fustigation au nerf de b uf. الضرب بالدر  - 445
 446 - S vices entre  poux. ضرر الزوجين - 446
 447 - Livre et vite. ضع وتمجل (من الربا) - 447
 448 - Cautionnement d'ex cution. ضمان المال - 448
 449 - Garantie forfaitaire. ضمان بجعل - 449
 450 - Cautionnement de comparution. ضمان الوجه - 450
 451 - Cautionner. ضمن - 451

حرف « ط »

- 452 - Le Cadi fait les scell s sur la maison. طبع القاضي على باب الدار - 452
 453 - Denr es alimentaires livrables   terme. طعام لاجل - 453
 454 - R pudiation permettant le retour. طلاق الرجعة - 454
 455 - R pudiation r vocable. طلاق رجعي - 455
 456 - R pudiation avec compensation. طلاق الخلع - 456
 457 - R pudiation d finitive. طلاق بائن - 457
 458 - R pudiation par trois (r p t e trois fois,) الطلاق الثلاث - 458
 r pudiation triple).
 459 - R pudiation normale (ou simple). الطلقة السنية - 459
 460 - Libre consentement. الطوع - 460
 461 - R pudiation coutum re. طلاق بدعي - 461
 462 - De plein gr . يقال 8: عن طوع - 462

حرف « ظ »

- 463 - D claration de continence. 63 4- الظهار

حرف « ع »

- 464 - Les parties contractantes. العاقدان - 464
 465 - Esclave autoris    commercer. العبد المأذون - 465
 466 - Affranchissement. العتق - 466
 467 - Impotent. عاجز - 467
 468 - Commodat (pr t   usage). عارية - 468
 469 - Le pr t   usage et un contrat de confiance. عاريه أمانة - 469
 470 - Cohabitation avec l'esclave pr t e. عاريه الفروج - 470
 471 - Dou  de raison. عاقل - 471
 472 - Groupe solidaire du meurtrier. (القراية من القبيلة) عاقله القاتل - 472

473 - Agent commandité.	473 - عامل القراض
474 - Vieille fille.	474 - العانس
475 - Pubis.	475 - العانة
476 - Comptage.	476 - العد
477 - Témoin irréprochable.	477 - العدل الميرز
478 - Promesse de prêt à usage.	487 - العدة بالعارية
479 - Procédé de conversion.	479 - العدل
480 - Augmentation (de la proportion) en matière successorale.	480 - العدل فى الارث
481 - Témoin honorable et agréé.	481 - عدل شاهد رضى
482 - Etat d'indigence ou insolvabilité.	482 - العدم
483 - Agresseur à main armée.	483 - العدو الكاشح
484 - Vierge.	484 - عذراء
485 - Impéritie du tuteur.	485 - العجز (عجز الرضى)
486 - Immeubles.	486 - العقار
Puits والبير	terres الارضين
Champs en friche والبرحه	maisons والحوانيت
Oliviers والزيتون	boutiques والنخيل
	citermes والجنان
	jardins والكرم
487 - Usage local, coutume, ordre établi.	487 - العرف
488 - Objets mobiliers.	488 - عروض
489 - Destitution.	489 - العزل
490 - Parents mâles par les mâles.	490 - العصبية
491 - Puissance (ou autorité) maritale.	491 - عصمة الزوج
492 - Jus des raisins.	492 - عصير الكرم
493 - Empêcher la femme de se marier.	493 - عضل المرأة
494 - Sécheresse.	494 - العطش (الجفاف)
495 - Remise de la peine du talion.	495 - العفو عن القصاص
496 - Descendants.	496 - عقب
497 - Acte de forclusion.	497 - عقد التعجيز
498 - Contrat de nantissement.	498 - عقد رهن
499 - Acte de témoignage.	499 - عقد الاشهاد
500 - Contrat d'association.	500 - عقد الشراكة
501 - Bail résiliable.	501 - عقد منفسخ
502 - Pacte de rachat (entre le maître et l'esclave).	502 - عقد مكاتبه
503 - Passation des conventions de mariage.	503 - عقد النكاح
504 - Lettre d'investiture.	504 - عقد الولاية
505 - Mettre les biens du débiteur sous mains de justice.	505 - عقد ضياع المدين
506 - Payer la quote-part du dia.	506 - العقل (العقل مع العاقلة)
507 - Contrats de confiance.	507 - عقود الامانة
508 - Contrats s'apparentant à la vente.	508 - العقود المشاكلة للبيع
509 - Contrat d'engagement.	509 - عقود الالتزام
510 - A titre perpétuel (in perpetuum).	510 - على التأييد
511 - Cécité.	511 - العمى
512 - Tante paternelle.	512 - العمه
513 - Donation viagère.	513 - العمرى
514 - Usage rudimentaire de l'organe génital.	514 - انغنة
515 - Usage communément suivi.	515 - العمل . ما عليه العمل

- 516 - Atteindre l'âge de vieille fille. عنست البنت 516
 517 - Huissier. عسّون 517
 518 - Mauvais aloi des monnaies. عيب السكة 518
 519 - Vice apparent. عيب ظاهر 519
 520 - Vice redhibitoire. عيب موجب للرد 520
 521 - Métal précieux. عيّن 521
 522 - Vices extérieurs du corps. العيوب البائنة 522
 523 - Vices inhérents au corps. العيوب المتعلقة بالجسم تعلق ثبوت 523
 524 - Vices intermittents. العيوب المتعلقة بالجسم تعلق انتقال (كالجنون والحمى الخ) 524

حرف «غ»

- 525 - Pièce qui ne se trouve pas dans le lieu du procès. الغائبة (الحجة الغائبة عن مكان الدعوى) 525
 526 - Fraude éhontée. الغبن الفاحش 526
 527 - Avantage évident. غبطة 527
 528 - Lésion. غبن 528
 529 - Usurpateur. غاصب 529
 530 - Foi est due au dire du débiteur. الغارم مصدق 530
 531 - Aléa. الغرر 531
 532 - Responsabilité pécuniaire. الغرم 532
 533 - Le débiteur oppose l'insolvabilité. الغريم يدعى العدم 533
 534 - Débiteur insolvable. غريم عديم 534
 535 - Débiteur riche. غريم ملي (غنى) 535
 536 - Débiteur géné. غريم معسر 536
 537 - Fraude. غش 537
 538 - Actes d'usurpation, possessions de mauvaise foi. الغصب 538
 539 - Absence du tuteur sans espoir. غيبة الوصي غيبة انقطاع 539

حرف «ف»

- 540 - Sédition. الفتنة 540
 541 - Consultation. الفتوى 541
 542 - Comptable. الفراض 542
 543 - Champ génital. فرج 543
 544 - Obligation de suffisance. فرض كفاية 544
 545 - Réserve (héritier à réserve). الفرض (في الارث) (صاحب الفرض) 545
 546 - Séparation des époux. فرقة الزوجين 546
 547 - Délation du serment. فرض البعّين 547
 548 - Cas d'espèce. الفروع 548
 549 - Applications du droit. الفروع الفقهية (فقه) او التفاريع 549
 550 - Annulation du partage. فسخ القسمة 550
 551 - Inconduite du tuteur. فسوق الوصي 551
 552 - Transaction entre les parties. الفصل بين المتخاصمين 552
 553 - Articles de la demande. فصول المقال 553
 554 - Fait de notoriété publique. الفعل الفاشي 554
 555 - Acte de bienfaisance. فعل معروف 555
 556 - Pièces démonétisées. قلوب باطلة 556
 557 - Sous sa responsabilité. في ذمته 557
 558 - Au risque de l'acquéreur. في ضمانه المشتري 558

حرف « ق »

- 560 - Encaisseur. 560 - القابض أو القباض
- 561 - Emprunteur. 561 - القابض (قابض السلف) أو المقرض (ابن جزى)
- 562 - Exécuteur du partage. 562 - القاسم
- 563 - Le Cadi compétent. 563 - القاضى المختص (القاضى الذى له الحكم)
- 564 - Prise de possession, tradition. 564 - القبض
- 565 - Acceptation des témoignages (des témoins). 565 - قبول الشهود
- 566 - Meurtre involontaire. 566 - القتل خطأ
- 567 - Homicide volontaire, homicide intentionnel. 567 - القتل عمدا
- 568 - Meurtre à la suite d'un guet-apens. 568 - القتل غيلة
- 569 - Récusation des témoins. 569 - القدح فى الشهود
- 570 - Quotité du prix. 570 - قدر الثمن
- 571 - Diffamation. 571 - القذف
- 572 - Période intermenstruelle. 572 - القرء
- 573 - Parents. 573 - قرابة
- 574 - Commandite. 574 - القراض
- 575 - Commandite simple. 575 - القراض
- 576 - Proche parent. 576 - القريب
- 577 - Induction ou présomption. 577 - قرينة
- 578 - Serment que prête l'accusé sur lequel pèsent de graves soupçons et qui comporte cinquante dénégations (Pesle, Judicature P. 138). 578 - القسامة
- 579 - Partage de jouissance. 579 - قسمة الاغتلال
- 580 - Partage au prorata des parts. 580 - القسمة بالحصاص
- 581 - Partage définitif. 581 - قسمة البت أو البتات
- 582 - Partage amiable et consensuel. 582 - قسمة الرضى والاتفاق
- 583 - Partage forcé (par tirage au sort). 583 - قسمة قرعة
- 584 - Partage d'une succession. 584 - قسم متروك
- 585 - Partage amiable. 585 - قسمة مراضاة
- 586 - Partage du butin. 586 - قسمة المغانم
- 587 - Partage d'usufruit (partage provisionnel). 587 - قسمة المنافع
- 588 - Partage provisionnel. 588 - (هى قسمة مهايأة) عند ابن جزى
- 589 - Partage conventionnel et de renonciation. 589 - قسمة الوفاق والتسليم
- 590 - Peine du talion. 590 - القصاص
- 591 - Canne à sucre. 591 - القصب الحلو
- 592 - Acquittance des dettes. 592 - قضاء الديون
- 593 - Légumineuses (fruits à gousse). 593 - قطنيه
- 594 - N'accepter aucune preuve de la partie déchue. 594 - قطع حجة أحد الخصمين
- 595 - Mutilation du voleur. 595 - قطع السارق
- 596 - Incirconcision. 596 - قلف
- 597 - Cession d'antichrèse. 597 - قلب الرهن
- 598 - Référer le serment à l'adversaire. 598 - قلب اليمين على الخصم
- 599 - Punition des oppresseurs. 599 - قمع الظالمين
- 600 - Règles de l'habilitation. 600 - قواعد التزكية
- 601 - Le dogme de l'Islam. 601 - قوانين الشرع

- 602 - Analogie. القياس 602
(معرفة قياس الفروع على الأصول) rattacher par analogie les cas d'espèce aux principes)
603 - Analogie apparente. قياس جلي 603
(analogie cachée) قياس خفي
604 - Mesurage. القياس 604
605 - Expiation. القود اي القصاص 605

حرف « ك »

- 606 - Rédacteur de l'acte de partage. كاتب وثيقة القسمة 606
607 - Père nourricier de l'enfant. الكافل 607
608 - Reliquat de la dot. الكالي (من الصداق) 608
609 - Charge de famille. كثرة العيال 609
610 - Loyer, louage de choses. الكراء 610
611 - Frêt, affrètement. كراء السفن 611
612 - Louage suivant désignation. الكراء على التعيين 612
613 - Louage moyennant garantie. الكراء على الضمان 613
614 - Louage des bêtes de somme. الكراء في الرحول 614
615 - Homme (ou femme) de condition égale. الكف 615
616 - Autorité suffisante. الكفاية (من شروط الإمامة) 616
617 - Héritiers indirects. الكلالة (ورثة) 617
618 - Age mûr. كهوله 618
619 - Modalité de la vente. كيفية البيع 619
620 - Jaugeage. الكيل 620

حرف « ل »

- 621 - Obligation. اللزوم بالمقد 621
622 - Anathème. اللعان 622
623 - Témoignage de notoriété. اللفي 623
624 - Chose perdue. اللقطة 624
625 - Enfant perdu. اللقيط 625

حرف « م »

- 626 - Jurisprudence. ما جرى به العمل 626
627 - L'esclave autorisé. (العبد يتصرف في مال سيده بإذنه) الماذون 627
628 - L'actif social. مال الشركة 628
629 - Fortune du pupille. مال المحجور 629
630 - Permis, autorisé. مباح 630
631 - Change au nombre. مبادله 631
632 - Chose vendue. المبيع 632
633 - Chose vendue dissimulable. المبيع (كالثياب والطعام) 633
634 - Chargé de famille. المتأمل 634
635 - Recours. المتابعة 635
636 - Coéchangistes. المتعاضدان 636
637 - Les contractants. المتعاقدان 637
638 - Insolvable. المتعسر او المعسر 638
639 - Lésé. متظلم 639
640 - Partageants. المتقاسمون 640
copartageants المقسوم لهم

- 641 - Chose qui s'estime (chose in specie). 641 - المقومات مثل القيميات
- 642 - Valeur de la chose vendue. 642 - المثلون
- 643 - Choses semblables. choses fongibles (choses qui s'estiment). 643 - المثليات : ذوات الامثال
- 644 - Choses fongibles de même nature, qualité et quantité. 644 - تقابلها القيميات أو ذوات القيم
- 645 - Fous. 645 - المثلي صفة وقد
- 646 - Prétoire. 646 - المجانين
- 647 - Reddition de compte de tutelle. 647 - مجلس الحكم
- 648 - Répartition au marc le franc (au prorata des créances). 648 - محاسبة الوصي
- 649 - Délégué. 649 - المحاسبة
- 650 - Constituant. 650 - المحال عليه
- 651 - Bénéficiaire du habous. 651 - المحبس
- 652 - Détenu condamné à mort. 652 - المحبس عليه
- 653 - Pupille. 653 - المحبوس للقتل
- 654 - Prohibé. 654 - المحجور
- 655 - Celui à qui on prête serment. 655 - محرم
- 656 - Formule du serment. 656 - المحلوف له
- 657 - Blé tendre. 657 - المحلوف به أو صيغة الحلف
- 658 - Signes de capacité. 658 - المحولة
- 659 - Retraite légale. 659 - مخايل الرشاد
- 660 - Esclave affranchi à titre posthume. 660 - العدة
- 661 - Délai de l'usucapion. 661 - المدبر
- 662 - Aliments qui se conservent. 662 - مدة الحوز
- 663 - Le fait litigieux. 663 - المدخر
- 664 - Lieu de la situation des immeubles. 664 - المدعى فيه
- 665 - Demandeur. 665 - المدعى فيه
- 666 - Provoqué. 666 - المدعى
- 667 - Terme convenu. 667 - المدعو (المدعى عليه هو المدعو)
- 668 - Délai plus étendu ou indéterminé. 668 - مدة الشروط
- 669 - Débiteur de mauvaise foi. 669 - مدة زائدة أو مجهولة
- 670 - Personne endettée, débiteur. 670 - المدين الملد
- 671 - Femme captive. 671 - مديان
- 672 - Change à la pesée (échange poids pour poids). 672 - المرأة المسبية
- 673 - Qualités des témoins. 673 - المراطلة
- 674 - Vente avec bénéfice certain. 674 - مراتب الشهود
- 675 - Chose donnée en gage. 675 - مراتب
- 676 - Créancier gagiste. 676 - المرتهن (بفتح الهاء)
- 677 - Le gagiste est responsable. 677 - المرتهن (بكسر الهاء)
- 678 - Droit garanti par le gage. 678 - المرتهن ضامن
- 679 - Apostat. 679 - المرتهن فيه
- 680 - Maîtresse de sa personne. 680 - المرتد
- 681 - Bonne vie et mœurs. 681 - المرأة مالكة أمرها
- 682 - Femme à l'âge critique. 682 - المروءة
- 683 - Femme tutrice testamentaire. 683 - المرأة الآيسة من الحيض
- 684 - Tenue décente. 684 - المرأة الوصي
- 685 - Associations pour culture de céréales. 685 - المروءة
- 686 - Vente d'aliments frais contre aliments secs de même catégorie. 686 - المزارعة (منها الخماسة على خمس المحصول)
- 686 - المزايين
- (حرام للتفاضل والفرر)

- 687 - Vente aux enchères. مزايدة - 687
688 - Homme de confiance. منزلي - 688
689 - Questions de droit. مسائل الفقه - 689
690 - Colanat partiaire. المساقاة - 690
(فني الشرق تعرف بمزارعة المحاصصة)
691 - Location d'un champ ou verger. المساقاة - 691
692 - Contrat de plantation d'arbres. المساقاة (عقد) - 692
693 - Vente avec marchandage. مساومته - 693
694 - Méritoire. مستحب - 694
695 - Revendiquant. المستحق (بكسر الحاء) - 695
696 - Celui qui défère le serment. المستحلف - 696
697 - Salarié à façon. المستأجر - 697
698 - Prescription de l'action en matière de préjudice. مسقط القيام بالضرر - 698
699 - Espèces monnayées. المسكوكات - 699
700 - Chose indivise. المشاع - 700
701 - Information de vive voix. المشافهة - 701
702 - Location au mois. مشاهرة - 702
703 - Objet de la société. المشترك فيه - 703
704 - Subrogé-tuteur. المشرف (النائب عن الوصي) - 704
705 - Légitimité. المشروعية - 705
706 - Opinion générale, opinion la plus répandue. المشهور - 706
707 - Choses d'utilité publique. المصالح العامة - 707
708 - Foetus. المضامين (الاجنة) - 708
709 - Chose cautionnée. المضمون - 709
710 - Comestibles prêtant à usure. المظومات الربوية - 710
711 - Actes de violence. المظالم - 711
712 - Opprimé. المظلوم - 712
713 - Tradition réciproque de la chose et du prix. المعاظة - 713
714 - Compensation. المعاوضة - 714
715 - Disposant (d'une donation viagère). الممر : واهب العمرى - 715
716 - Prêteur. الممير - 716
Emprunteur, المستمير
chose prêtée. المعار
717 - Echange. المعاوضة - 717
718 - Preuve directe. معاينة البينة - 718
719 - Contrat de plantation. المقارضة - 719
720 - Bail à complant. مقارضة - 720
والفرق بين المقارضة والعقد المعروف في القانون الفرنسي بـ bail à complant
(قانون 8 مارس 1898) هو أن المزارع الفرنسي preneur ou colon لا يشارك في ملكية
الأرض في حين أن المقارضة بيع في القانون الاسلامي
721 - Chose usurpée. مغصوب - 721
722 - Non clairvoyant. المغفل - 722
723 - Légumes comestibles se développant dans le sol. المغيب في الأرض (أي الخضار كالبصل والجزر واللفت النابتة في بطن الأرض) - 723
724 - Le consulteur. المفتي - 724
725 - Le failli. المفلس - 725
726 - Administrateur de la faillite (Cadi). المفلس بتشديد اللام هو القاضي. - 726
727 - Le précis et l'imprécis. المفصل والمجمل - 727

- 728 - Compensation, compensation de deux dettes payables à la même échéance. 728 - المقاصة
(مقاصة الدين بالدين)
729 - Demande et réponse. 729 - المقال والجواب
730 - Combattant en rang de bataille. 730 - المقاتل بالصف
731 - Aliments de première nécessité. 731 - المقتنيات
732 - Préposé. 732 - المقدم (على الولد)
733 - Quotité d'une succession. 733 - مقدار التركة
734 - Cessible. 734 - مقدور على تسليمه
735 - Domicile du défendeur. 735 - مقر المدعى عليه
736 - Assorti de condition. 736 - مقيدة بشرط
737 - Affranchissement à prix d'argent. 737 - المكاتبية
738 - Bailleur, 738 - المكبر
preneur locataire. المكثري
739 - Poids et mesures. 739 - المكايل والموازين
740 - Blâmable. 740 - مكروه
741 - Solvabilité, la solvabilité est présumée 741 - الملاء
par la loi. (الناس محمولون على الملاء حتى يثبت عدمهم ابن جزى)
742 - Spermes. 742 - السلاق
743 - Inventeur 743 - الملتقط
744 - Récalcitrant 744 - الملد
745 - Propriété privée 745 - ملك
746 - Usufruit 746 - ملك المنفعة
747 - Mesures égales 747 - المائلة فن الميار
748 - Vente au jet 748 - المنابذة
749 - Utilités 749 - المنافع
750 - Avertissement 750 - المناشدة
751 - Initiative de l'acte ou du fait 751 - المناولة
752 - Donation viagère d'animaux 752 - المنحة : هبة الحيوان
753 - Partageable 753 - منقسم
754 - Clause de non-garantie 754 - منع التضمين
755 - Matériaux détachés 755 - المواد المنقوضة
756 - Promesse bilatérale 756 - مواعدة
757 - Période légale de continence 757 - مدة الاستبراء
758 - Patrons (des esclaves) 758 - موالى
759 - Notaire 759 - الموثق
760 - Cause rédhibitoire du mariage 760 - موجب رد النكاح
761 - Causes de révocation 761 - موجبات العزل
762 - Causes de résiliation 762 - موجبات الفسخ
763 - Dépositaire 763 - المودع لديه
764 - Déposant 764 - المودع
765 - Solvable 765 - الموسر
766 - Légataire 766 - الموصى له
767 - Testateur 767 - الموصى
768 - Mandant 768 - الموكل
769 - Le patron du pupille 769 - المولى
770 - Partage provisionnel de temps 770 - المهاياة بالزمان
(مثل أن يسكن أحدهما (أى الشريكين) الدار شهرا ويسكنها الآخر شهرا آخر (ابن جزى)
771 - Dévolution de l'actif 771 - الميراث

772 - Part héréditaire.

772 - الميراث

حرف « ن »

- 773 - Mandataire - نائب
774 - L'abrogeant et l'abrogé - انسخ والمنسوخ
775 - Administrateur du habous - ناظر الاحباس
776 - Chose impure - نجس
777 - Fraude de l'homme de paille - نجش
(اصطناع المزايدة. من طرف شخص لا ينوي اشراء)
778 - Don nuptial - نخله
779 - Contestation sur un droit réel immobilier. - النزاع فى الاموال
780 - Parenté - Filiation. - النسب
781 - Filiation par ligne directe - النسب الممردى
782 - Postérité - النسل
783 - Citation, texte. - النص
784 - Minimum de fortune imposable - النصاب
785 - Lot - النصيب
786 - Argent comptant - الناض
787 - Insuflation des viandes - نفخ اللحم
788 - Dépenses voluptuaires. - نفقة السرف
789 - Pension alimentaire - النفقة
790 - L'entretien du gage au débiteur - النفقة للراهن
791 - Pension viagère - النفقة مدى الحياة
792 - Annuler la décision - نقض الحكم
793 - Transmission de la tutelle testamentaire - نقل الايضا
794 - Mariage à terme - نكاح المتعة
795 - Mariage vicié - النكاح الفاسد
796 - Refuser le serment - النكول عن اليمين
797 - Rapine - النهب
798 - Délégation de l'Imam - النيابة عن الامام

حرف « ه »

- 799 - Donation - الهبة
800 - Volume d'air (pour y établir une construction) - الهواء

حرف « و »

- 801 - Pièce notariée - وثيقة
802 - Location avec détermination de durée - وجيبه
803 - Obligatoire - واجب
804 - à l'état sauvage - الوحشى
805 - Dépôt - وديعه
806 - Cohéritiers - الوارثون
807 - Hérité - الوراثه
808 - Pesage - الوزن
809 - Tuteur testamentaire - الوصى
810 - Mise en observation (vente de femme عند أمين (حسب ابن عرفة) عدة
esclave sous condition de viduité
811 - Tuteur - الوصى - الحاجر
812 - Testament - الوصيه

- 813 - Diminution du prix 813 - وضع ائتمن (تخفيضه)
 814 - Perte 814 - الوضيعة (الخسارة في الشركة مثلا)
 815 - Dépôt aux mains d'un tiers digne de confiance 815 - الوضع عند أمين (أي الإيداع)
 816 - Cohabitation physique 816 - الوطء
 817 - Sequestre 817 - وقف ثقاف
 818 - Mandat 818 - الوكالة
 819 - Mandataire général 819 - الوكيل المفوض
 820 - Enfants directs 820 - ولد الصلب أو الظهير
 821 - Enfant naturel, enfant adultérin. 821 - ولد غية (أي ولد زنا)
 822 - Le droit de patronage appartient à celui qui a affranchi 822 - الولاء لمن اعتق
 823 - Accouchement 823 - الولادة
 824 - Investiture de la fonction d'imam 824 - الولاية (ولاية الامامة)
 825 - Représentant matrimonial 825 - الولي (لعقد النكاح)

حرف « ي »

- 826 - Aliénable 826 - يباع
 Inaliénable لا يباع
 827 - Orphelins 827 - اليتامى
 828 - Serment déferé pour cause de présomption. 828 - يمين التهمة
 829 - Serment de libération prétendue 829 - يمين الاستبراء أو يمين القضاء
 830 - Serment judiciaire 830 - يمين القضاء
 Serment relatif à une libération prétendue
 831 - Serment de crédilité 831 - يمين نفق العلم
 832 - Serment négatoire 832 - يمين الإنكار
 833 - Cessible à titre gratuit 833 - يوهب

(1) راجع اسباب انتشار المذهب المالكي بالمغرب والاندلس عند ابن خلدون (المجلد الاول - القسم الرابع ص 810 طبعة دار الكتاب اللبناني) 1956 .
 (2) نظم العمل الفاسي للشيخ عبد الرحمن الفاسي وشرحه للشيخ السجلماسي (طبعة فاس)

- 3 - Code musulman par Khalil, traduction Seignette
 4 - Traité de Droit musulman (Tohfat d'Ibn Acem), O. Houdas et F. Martel.
 5 - Collection d'ouvrages sur l'Islam malékite par Octave Pesle.
 6 - Précis élémentaire de Droit musulman, G. A. Bousquet.

استشهادات من كتب الفقه

42 - الارفاق

ارفاق جار حسن للجار
بمسقى أو طريق أو جدار
(التحفة)

74 - الاغتصاب

وواطن، لحرمة مفتصبا
طلاق مثلها عليه وجبنا
(التحفة)

46 - أقل المصدق

وربع دينار أقل المصدق
وليس للاكثر حد ما ارتقى
(التحفة)

96 - الانجاز

وفى اختلاف الجنس (I) بالاطلاق
جاز مع الانجاز باتفاق
(التحفة)

I37 - بيع العينة

(مثالها شراء سلعة بثمن واخذها بأكثر من
نفس البائع بعد أجل معين)
I63 - التناجز

والبيع للطعام بانضمام
دون تناجز من الحرام
(التحفة)

I66 - تاريخ التسجيل

وأرخ التسجيل والتقييدا
عن القضاة ان أتى مشهودا
(العمل الفاسى)

I85 - التزاین

وبيع معلوم بما قد جهلا
من جنسه تزاین لمن يقبل
(التحفة)

I99 - التعدى

والاب ان زوجها (2) من عبد
فهو متى أجبر ذو تعد
(التحفة)

(1) أى جنس الطعام
(2) أى أبنته

203 - التعمير

وفيه أقوال له معينة
أصحها القول بعشرين سنة
(التحفة)

207 - التفتيش

وطالب تفتيش دار المعسر
ممنوع اسعافه للاكثر
(التحفة)

238 - ثيب بعارض

وثيب بعارض كالبكر
وبالحرام الخلف فيها يجرى
(التحفة)

24I - الجائفة

وما انتهت للجوف وهى الجائفة
(التحفة)

247 - الجعل

الجعل عقد جائز لا لازم
لكن به بعد الشروع يحكم
(التحفة)

257 - الحبس للاختبار

وحكموا بصحة الاقرار
من ذاعر يحبس لاختبار
(التحفة)

26I - حجب الاسقاط

ولا سقوط لاب ولا ولد
ولا لزوجين ولا أم فقد
(التحفة)

282 - الحكومة

وفى جراح الخطأ الحكومة
(التحفة)

304 - الحوز

والاجنبى ان يحز أصلا بحق
عشر سنين فالتملك استحق
(التحفة)

348 - السرقة

والمرتق (I) داء الفرج في النساء.
كالقرن (2) والعفل (3) والافضاء (4).
(التحفة)

408 - الشغار

والبضع بالبضع هو الشغار
وعقده ليس له قرار
(التحفة)

409 - الشفعة

وفي الاصول شفعة مما شرع
في ذى الشياح ويحد تمتنع
(التحفة)

433 - الصلح

وهو كمثل البيع في الاقرار
كذلك للجمهور في الانكار
(التحفة)

442 - الضامن

وسمى الضامن بالحييل
كذلك بالزعيم والكفيل
(التحفة)

455 - طلاق رجعي

ويملك الرجعة في الرجعي
قبل انقضاء الامد المرعي
(التحفة)

513 - العبرى

هبة غلة الاصول العبرى
يحوز الاصل حوزها استقرا
(التحفة)

595 - قطع السارق

ويقطع السارق باعتراف
أو شاهدي عدل بلا خلاف
(التحفة)

623 - الليف

لا بد في الشهود في الليف
من ستر جالهم على المعروف
(العمل الفاسي)

672 - المراطلة

والجنس بالجنس هو المراطلة
بالوزن أو بالعد فالمبادلة
(التحفة)

752 - المنحة

وغلة للحيوان ان تهب
فمنحة تدعى وليست تجتنب
(التحفة)

778 - نحلة

ونحلة ليس لها افتقار
الى حيازة وذا المختار
(التحفة)

795 - النكاح الفاسد

وفاسد النكاح مها وقع
فالفسخ فيه أو تلاف شلعا
(التحفة)

830 - يمين القضا

وللتق بها القضا وجوب
في حق من يعدم أو يغيب
(ابن عاصم)

- (1) Absence du vagin
- (2) Polype utérin
- (3) Cystocèle vaginale
- (4) Cloaque

مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

مصطلحات علم النبات

هذه مصطلحات في علم النبات أقرتها لجنة علوم الاحياء والزراعة ومجلس مجمع اللغة العربية بالقاهرة وستعرض على مؤتمر المجمع السنوى وقد توصلنا بها من المجمع الموقر فننشرها شاكرين

- I - هيثم (نبات) : (كوشية جذارية)
Bassia (= Kochia muricata)
نبات صحراوى عشبى يتبع «الفصيلة الرمرامية» :
Chenopodiaceae
- 2 - مزدوج الصفيات
Diplont
هو الكائن الحى الذى تحتوى نواة الخلية فيه على عدد مزدوج من كل صبغى .
- 3 - عوامل البيئة
Habitat factors
العوامل التى تسيطر على أحوال النباتات وتوزيعها فى البيئات المختلفة .
- 4 - صورة بيئية
Habitat form
دلالة على الانطباع الذى تطبع به البيئة شكل النبات .
- 5 - مجموعة بيئية
Habitat group
نباتات ذوات البيئة المشتركة ولو لم تكن بينها قرابة تقسيمية ومن أمثلتها مجموعة النباتات الجفانيه والمائية وغيرها .
- 6 - جماعات بيئية
Habitat societies
مرتبة من مراتب المجتمعات النباتية أقل من العشيرة .
- 7 - «هيماتوكسيلين»
Heama toxylin
مادة متبلورة صابغة تستخرج من خشب الهيماتوكسيلون .
- 8 - شعرة
Hair
امتداد من خلايا البشرة فى الساق او الورقة ومن خلايا الطبقة الوبرية فى الجذر وقد تكون وحيدة الخلية أو متعددة الخلايا ، متفرعة أو بسيطة . والشعيرات الجذرية امتدادات أنبوبية يمتص بها الجدار الماء والأملاح من التربة .
- 9 - أشعر
Hairy
- عضو نباتى مغطى بشعر .
Hairy stem - ساق شعراء . IO
ساق النبات المغطاة بالشعر .
Half-bordered pits - نقر نصف مضفوفة I1
وهى النقر الموجودة على قصيبات تجاور عناصر لحمية (برنشيمية) ، وفيها يحدث التغلظ فى ناحية واحدة وهى ناحية القصيبة دون الخلية اللحمية (البرنشيمية) ولذلك تكون للنقرة ضفة واحدة .
Halophila - حامول البحر (هالوفيل) I2
نبات مائى يعيش فى البحار ويتبع الفصيلة الهيدروكارتاسية .
Hammada (Hamada) desert - صحراء حمادة I3
نوع من الصحارى تغلب فيه الاحجار ك بعض صحارى الجزائر .
Hamose = Hamate = Hamous - خطافى I4
وصف للعضو النباتى اذا كان معقوفا على شكل خطاف .
Hardening of plants - تصليد النباتات I5
صلد - Hardy I6
وصف للنبات أو الحيوان الذى يحتمل الظروف البيئية القاسية كالظروف المناخية مثلا بدون حاجة الى وقاية .
Harmosis - استجابة للحافز I7
التأثر بالحافز والاستجابة له ، مثل استجابة الجذر للجاذبيه الارضية .
Hastate - مزراقية I8
صورة من صور العضو النباتى كالورقة عند ما يكون لها فسان عند القاعدة تتجه قمتاهما

- 31 - محب الشمس - أليف الشمس Heliophilous
يطلق على النباتات أو الأعضاء التي تتحمل الضوء
الداخل لبعض أنواع البكتيريا .
- 33 - ناره الشمس - عدو الشمس Heliophob (ic) ous
يطلق على بعض الكائنات أو الأعضاء التي لا
تتحمل إلا قدرا ضئيلا من الضوء .
- 34 - نباتات شمسية Heliophytes
نباتات مهياة للمعيشة في ضوء الشمس الداخل.
- 35 - جفافي شمسي Helioxerophilous
نبات أو ورقه تتحمل الجفاف والضوء الشديد
- 36 - دودي الشكل Helminthoid
عضو نباتي على شكل دودة لاجنة بعض
النباتات .
- 37 - نصف رمي Hemisaprophyte
نبات يتغذى بالدبال مع قدرته على أن يعيش حرا
- 38 - حزازيات مفلطحة - حزازيات منبطحة .
Hepaticae (liverworts)
- الحزازيات التي هي أكثر بدائية وهي التي تنمو
منبطحة على سطح الأرض .
- 39 - عشب Herb
نبات طري غير متخشب ساقه خضراء قليلة
الاحتمال .
- 40 - شتوي Hiemal, Hibernial
وصف لطور من أطوار الكسا الخصري .
- 41 - يفاع (ج يفوع) Highland
يطلق على قسم من الأراضي ، مستواه مرتفع .
- 42 - سرّة (في النبات) Hilum
ندبة على البذرة تتخلف من انفصالها عن الحبل
السري
- 43 - مفصل Hinge
وتطلق على التراكيب أو الخلايا التي تعتمد عليها
بعض أجزاء النبات في الحركة .
- 44 - مهلب Hirsute
وصف للعضو النباتي إذا كان مغطى بشعر
خشن كز .
- 45 - دبلزة الانسجة Histodialysis
أي تفكيكها إلى عناصرها لتيسير دراستها .
- 46 - محشر Hoary (= Canescent)
مغطى بنتنوعات صفيرة تجعله رمادي اللون
كأوراق وسيقان بعض النباتات .
- Holard - الماء الكل 47

- المذبتان إلى الخارج فتكون الورقة على هيئة
مزراق
- 19 - مزراقه الشكل Hastiform
- 20 - I - ساق نجيلية (Culm) ساق سلامياتها
جوفاء وعقدتها مصممة كساق نبات القمح وغيره
من النجيليات .
- 2 - ساق عشبية : ساق غضة غير خشبية كساق
الاعشاب كما في النعناع والحلبة .
- 21 - خلية هامية Head cell
الخلية الطرفية في نبات « كارا » : Chara
- 22 - تعفن صمغي Heart-rot
مرض فطري يصيب الخشب الصمغي في
الاشجار وينتشر نحو الخشب الرخو .
- 23 - Heath association
عشيرة خلنجية مجتمع نباتي تسود فيه نباتات من الفصيلة
الخلنجية : « Ericaceae »
- 24 - أرض خلنجية Heath land
تربة لبدة تغلب فيها بقايا النباتات من الفصيلة
الخلنجية : « Ericaceae »
- 25 - غدق خلنجي Heather - moor
توصف به الأراضي المهملّة التي يكثر بها الخلنج
« وفاكسينيم مرتلس » : (الأويسة) .
- 26 - انتحار Helcotropism
اجتذاب اجباري للنباتات .
- 27 - هلكريزين Helichrysin
المادة الملونة الصفراء في أنواع متعددة من جنس
هلكريزم .
- 28 - قوقعي الشكل Heliciform
وصف لبعض الأعضاء النباتية عندما تلتف
كالتفاف القواقع مثل النورة المحدودة لبعض
النباتات عندما تخرج الأزهار من جانب واحد
- 29 - نحلزن (التفاف حلزوني) Helicisim
ساهرة تحدث في بعض الأعضاء النباتية
كالمعاليق وبعض الأزهار والثمار في مرحلة
متقدمة من عمر النبات .
- 30 - نورة محدودة قوقعانية (حلزونية)
Helicoid cyme
نورة وحيدة الشعبة تخرج أزهارها من جانب
واحد على محاور الأزهار اشتباة مما يجعلها
تلتوي كهيئة القوقع .
- 31 - نورة قوقعانية Helicoid inflorescence
«نورة ملتفة على هيئة قوقع» .

- 53 - «سالسولا فورسكالي» هرم (نبات)
 Salsola Forskalii
 نبات ملحي يتبع الفصيلة الرمرامية ، وينمو في
 الاراضى السبخة .
 54 - مدادة - رثد
 Stolon
 فرع يخرج عند قاعدة السيق ويمتد تحت سطح
 التربة ، ويعطى عند العقد جذورا من أسفل
 وأفرعا هوائية من أعلى مثل نبات عرق السوس .
 55 - الطبقة التحتية - المفترش - المرتكز
 Substratum = substrate
 السطح من الارض او الاجسام الصلبة يعتمد
 عليه النبات او الحيوان ليلتصق به أو ينفرز
 فيه .
 56 - الشكير
 Sucker
 فرع يخرج من قاعدة ساق النبات تحت الارض
 ثم يظهر فوقها وقد يكون نباتا مستقلا .

- وهو ماء التربة الميسور منه وغير الميسور .
 48 - ماسك جذرى (فن النبات)
 Hold fast
 قرص قاعدة النبات يشته بقوة بالطبقة التحتية
 التى يعيش فيها كما فى حالة بعض الطحالب
 البحرية .
 49 - أشنة (ج أشن) «فى مصر»
 Lichen
 كائن نباتى مركب من طحلب وفطيرة يعيشان معا
 متكافلين .
 50 - أليف الظل
 Photophytons
 51 - جذير
 Radicle
 ويطلق على الجذر الجنينى فى البذرة .
 52 - سهمية
 Sagittate
 صورة من صور العضو النباتى كالورقة عند ما
 يكون لها فصان عند القاعدة ، تتجه قمتهما
 المذبتتان الى الخلف فتكون الورقة على هيئة
 السهم .

المعجم السياحي

Français	Anglais	Arabe
Abonnement	Subscription	اشتراك
Accompagnateur	Accompanist	مصاحب
Achat	Shopping	التسوق (أي الشراء من السوق)
Faire des achats	To go shopping	تسوق
Achat à crédit, ou achat à terme	Purchase on credit	شراء بنسيئة (أي شراء بأجل)
Achat au comptant	Purchase for cash	شراء نقدا
Achat	Purchase	المشتري . الشراء
Achats sur place	Local purchases	المشتريات المحلية (تشمل أيضا المبيعات المحلية)
Addition (frais de restauration)	Bill	الحساب :
		(قيمة الوجبات في المطاعم)
Aéroclub	Flying-club	نادي الطيران
Aérodrome	Aerodrome, flying ground	المطار
Aérogare	Air-port	محطة طيران
Aéroport (aérodrome de grand trafic international)	Air-port	الميناء الجوي
Affiches	Air-station	الملصقات
Agent de comptoir	Booking-clerk	التذكيري : (بائع التذاكر للسفر)
Agent de voyage	Tourist agency	وكالة السفر
Agent d'assurance	Insurance agent	وكيل التأمين
Agent maritime	Shipping agent	وكيل بحري
Aller	Going	ذهاب
Aller et retour	Going and coming back	ذهاب وإياب
Allocation touristique (devises)	Touristic allocation	السياحة (مبالغ محددة يرخص للسائح بحملها الى الخارج)
Appartement meublé	Furnished flat	شقة مؤثقة
Arrêt	Stop	موقف
Assistance (aide aux gares, aéro-gares, ports etc...)	Assistance, help, aid	المساعدات أو الاسعاف
Auberge	Inn	خان
Auberge de la jeunesse	Youth hostel	ماوى الشباب
Autocar ou car	Autocar, motor coach	جائلة : (ناقلة ركاب)
Autorail	Rail-car	جائلة سكينة
Autobus	Motor (omni) bus, or bus	حافلة
Autoroute, autostrade	Autostrada	المميع : (الطريق الواسع)
Annulation (de voyage, transport, etc...)	Cancelling, cancellation	بطلان أو ابطال (السفر، النقل... الخ...). الغاء
Assurance-auto	Motor-car insurance	تأمين السيارة
Auto-stop	Auto-stop	استيقاف

Français

Anglais

Arabe

Autodrome	Car racing track	مسبق السيارات (م)
Bac (ferry)	Ferry-boat	معدية
Bagage	Baggage	أمتعة
Bagages en franchise	Free (allowances of) baggage	أمتعة معفاة (أي من التكاليف الجمركية)
Bagagiste (porteur dans les hôtels)	Baggage-porter (at hotel)	حمال الامتعة
Barcasse	Lighter	صندل
Bar	Bar	بار
Barème (barème des tarifs)	Scale, schedule	مقياس (مقياس التعريفات)
Barman	Barman	الساقى . النادل
Bateau à vapeur	Steam ship	باخرة
Bâtiment de guerre	Warship	سفينة حربية
Bénéficiaire	Beneficiary	المستفيد
Billet	Ticket	تذكرة
Billet d'aller et retour	Return ticket	تذكرة ذهاب وإياب
Billet de banque	Bank-note	ورقة بنكية
Billet de monnaie	Currency note, paper money	ورقة نقدية
Billet à ordre	Promissory note; bill of exchange payable to order	سند بأمر
Billet simple (ou billet d'aller)	Single ticket	تذكرة ذهاب
Billet d'entrée	Admission ticket or card	تذكرة الدخول
Billet de quai	Platform ticket	تذكرة رصيف
Billet touristique (à prix spéciaux)	Touristic ticket	تذكرة سياحية (بائمان متخفضة)
Billet open (date de retour libre)	Open ticket	تذكرة مفتوحة
Billet à demi-tarif	Half-fare ticket	تذكرة بنصف تعريفة
Billet pour tout le voyage, billet direct	Through ticket	تذكرة شاملة
Billet open-jaw (billet dont le retour peut être utilisé pour n'importe quel parcours à seule concurrence du prix)	Open-jaw ticket	تذكرة مطلقة
Boîte aux lettres	Lettre-box	صندوق الرسائل
Boîte de nuit	All night resort, night-club	ملهى
Bon état, en...	Undamaged, in good condition	في حالة جيدة
Bon d'essence	Petrol order	أذن للبنزين
Bon de livraison	Delivery order	أذن تسليم
Bon postal de voyage	Postal travellers cheque	أذن بريد للسياحة
Bons soins, aux...	Care of (C/O)	بوساطة (الى نظر...)
Bon voyage	Pleasant journey; good journey	سفر سعيد أو رحلة طيبة
Bordereau	Bill, statement, list	قائمة - جدول
Bordereau de chargement	Way bill	قائمة شحن
Bordereau de livraison	Delivery bill, delivery list	قائمة تسليم
Brochure touristique	Touristic pamphlet	نشرة سياحية
Buffet	Buffet	مقصف
Bungalow	Bungalow	البينكل
		(مسكن من طبقة واحدة محاط بأشجار)

Français	Anglais	Arabe
Bureau de banque	Bank	مكتب مصرفي
Bureau de change	Exchange office	مكتب صرف
Bureau de douane	Custom-house	مكتب الجمر
(Bureau de) location	Booking-office, box-office	مكتب التذاكر (للسفر)
Bureau des objets trouvés	Lost-property office	مكتب المفقودات
Bureau de poste	Post office	مكتب بريد
Bureau de renseignements	Information bureau, inquiry office	مكتب الاستعلامات
Bureau de tabac	Tobacconist's shop	مكان تبغ
Bureau de tourisme (office, syndicat d'initiative, etc...)	Travel agency, tourist agency	مكتب السياحة
Bureau de voyage	Travel agency, travelling office	مكتب سفريات
Cabaret	Tavern; public-house	مسهر أو خمار
Cabine	Cabin	قمرة (غرفة على ظهر باخرة)
Café (lieu de consommation publique)	Cafe; coffee house	مقهى
Camper	To (en) camp	خيم
Campeur	Camper	الخيام
Camping ou campisme	Camping	مخيم
Capacité d'hébergement	Capacity of lodging	طاقة الايواء (م) (أي ومع النزول لايوه عدد ما من النزلاء)
Caravane ou caravane (roulotte)	Caravan (vehicule); house on wheels; (motor) caravan	مقطورة
Caravane (groupe)	Caravan	قافلة
Carte	Map	خريطة
Carte (liste des mets dans les restaurants)	Bill of fare; menu	قائمة الاطعمة
Carte d'abonnement	Season ticket	بطاقة الاشتراك
Carte de débarquement (et d'embarquement)	Landing (and embarking) card	تذكرة النزول (او الاقلاع)
Carte de carburant	Motor-fuel card	تذكرة وقود
Carte d'entrée	Admission card	ورقة الدخول
Carte d'entrée provisoire (laissez-passer)	Laissez-passer; pass	تذكرة مرور مؤقتة
Carte grise	Car licence	اجازة السيارة : (بطاقة رمادية)
Carte d'identité	Identity card	بطاقة التعريف (بطاقة الهوية) بطاقة تحقيق الشخصية
Carte d'immatriculation	Registration card	بطاقة تسجيل
Carte d'invitation	Invitation card	بطاقة دعوة
Carte (à jouer)	Playing card	ورق اللعب
Carte postale	Postal card, postcard	بطاقة بريدية
Carte de résidence	Residence card	ورقة الاقامة
Carte rose	Driving licence	اجازة السياقة
Carte routière	Road map	خريطة الطرق
Carte des vins	Wine list	قائمة الانبذة : (لائحة بانواع الخمر)
Carte de visite	Visiting-card	المعرضة في المطاعم
Carnet de chèques	Cheque book	بطاقة الزيارة
		دفتر مذكوك

Français	Anglais	Arabe
Carnet international de camping	International card of camping	تذكرة مخيم دولية
Carnet (de poche)	Note-book	مذكرة جيب
Carnet de bons postaux de voyage	Postal travellers cheque book	دفتر أذون البريد السياحية
Carrefour	Cross-roads	مفترق الطرق
Carte illustrée	Picture postcard	بطاقة مصورة
Case postale	Post office box, post private box	صندوق البريد
Casino	Casino	كازينو (نوع من الملاهي الراقية)
Cessation de participation	Cessation, termination of participation	الكف عن الاشتراك
Certificat médical	Medical certificate	شهادة طبية
Certificat de santé	Health certificate	شهادة صحية
Chalet	Chalet; country cottage	انشالية: (مو) (بيت خشبي) (او بيت ريفي)
Change (monnaie)	Change	صرف
Changement d'adresse	Change of adress	تغيير العنوان
Changement de prix	Change in prices	تغيير الاسعار
Chauffeur de taxi	Taxi-man, taxi-driver	سائق تاكسي
Chasseur	Bell-hop; page-boy	نوديل (خادم صغير في فندق)
Chauffeur (de car, de taxi, etc.)	Driver	سائق
Chaussée	Carriageway	المعبد (أي الطريق المعبد لمرور السيارات)
Chef (de cuisine)	Head cook; chef	رئيس الطهاة
Chef de rayon (du magasin)	Shop-walker	رئيس زواق (في متجر)
Chèque bancaire	Banker's draft	صك مصرفي
Chèque barré	Crossed cheque	شيك أوصك مسطر
Chèque à ordre	Cheque to order	صك ماذون أو صك عن إذن
Chèque au porteur	Cheque to bearer, open cheque	صك (أو شيك) حامله
Chèque de voyage ou de tourisme (traveller's chèque)	Traveller's cheque	صك سياحي
Classe	Class	درجة . طبقة
Classe cabine (classe intermédiaire entre première et seconde)	Cabin class	درجة القمرة
Cliché d'imprimerie	Printing block; printing plate	روسم
Client	Customer	زبون
Club automobile	Automobile club	نادي السيارات
Colis postal	Postal parcel	طرد بريدي
Compte courant (C/C)	Current account	حساب جار
Commissaire de police	Police superintendent	مندوب الشرطة
Commissaire de bord	Purser; paymaster	الصراف : في سفينة
Commission	Commission	عمولة
Compagnie d'assurance	Insurance company	شركة التأمين
Compartiment	Compartiment (railway-carriage)	قصاره : (في السكك الحديدية والبواخر)
Compartiment à couchettes	Couchette compartment	قصاره نوم (في القطار)
Compte courant postal	Current postal account	حساب بريد جاري
Concierger	(House) porter, portress Lodge-keeper (of castle, etc...)	بواب
Conducteur d'hôtel (employé)	Guide; conductor	رائد النزلاء

Français	Anglais	Arabe
conduisant les clients)		
Congé	Leave; holiday	إجازة . عطلة
Congé de maladie	Sick leave	إجازة مرض
Congé payé	Leave with pay	إجازة براتب
Congé non payé	Leave without pay	إجازة بدون راتب
Consigne (de gare, aéroport, etc...)	Cloak room, left baggage office	محل الامانات : (مخزن ايداع الحقائب)
Consulter	To consult	شاوور
Contrat d'assurance	Insurance contract	عقد التامين
Contrôle douanier, le...	Customs control	الفحص الجمركي
Convocation	Convocation	استدعاء
Correspondance (changement de lignes de transport)	Communication (between places)	تبديل (خط في قطار أو طائرة)
	Connection (between trains)	
Correspondance	Correspondence	مراسلة
Correspondance passible de droits de douane	Correspondence subject to custom duty	مراسلات خاضعة للرسوم الجمركية
Correspondance de service	Official correspondence	مراسلة مصالحية
Couquette	Berth, bunk (ou ship, train)	مضجع أو شقذف : (منامة مثبتة في حائط سفينة أو عربة سكة حديد)
Coupon d'agence (bon émis par les agences de voyage pour des services touristiques, logement, repas, etc...)	Voucher	سند سياحي (سند تعطيه وكالات الاسفار من أجل خدمات سياحية من مأكول ومسكن الخ ...)
Courbe	Curve	منعطف ، منعرج
Courrier (accompagnateur responsable d'un voyage touristique)	Courier	العيار (رائد العير أو القافلة)
Courrier (messenger)	Courier (messenger)	ساع
Courrier (ensemble des correspondances)	Mail (correspondence as a whole, all classes of correspondence)	الريد (مجموعة من المراسلات)
Cours du change	Rate of exchange	سعر الصرف
Taux du change	Course of exchange	
Cours du jour (change)	Current rate (of exchange)	سعر القطع اليومي (المؤتمر البريدي العربي)
Course de relais	Relay race	سباق التناوب : (بين مجموعة يتناوبها المتبارون طولال الخلبة)
Course à relais		سمسار بحري
Courtier maritime	Ship broker	اضاف الى حساب
Créditer un compte	To credit an account	
Croisière	Cruise	المباحرة :
Croissant-Rouge	Red Crescent	(السياحة بحرا أو التجوال البحري)
Croix-Rouge	Red cross	السهال الاحمر
Cuisinier	Cook	الصليب الاحمر
Cure	Cure; recovery	الطاهي
Curiste	Patient taking the cure (at a spa)	الاستجمام
Cyclotourisme	Touring on bicycles	مستجم السياحة بالدراجة

Français	Anglais	Arabe
Débiter un compte	To debit au account	خصم من حساب
Déchargement	Unloading	تفريغ الحمولة
Déclaration en douane	Custom declaration	تصريح جمركي
Déclaration de valeur	Statement, declaration of value	تصريح بالقيمة
Déclaration frauduleuse	Fraudulent declaration	بيان مزيف (أو مدلس)
Décompte	Account	حساب
Décompte des frais de transit	Transit charge account	حساب مصاريف المرور
Dédouanement	Custom clearance	تخليص جمركي
Dédouaner	To pay custom duty on, to clear through customs	خلص من الجمرك
Délai d'attente	Period of waiting	أمد الانتظار
Délai de garde	Period of retention	مدة الاحتفاظ
Délai de validité	Period of validity	مدة الصلاحية
Demande d'annulation d'un ordre de virement par voie postale	Request to cancel postal transfer order	طلب الغاء أمر تحويل بطريق البريد
Demande de renseignement	Request for information	طلب بيانات
Demi-pension	Partial board	نصف داخل
Demi-tarif	Demi-tariff	نصف تعريفية
Dépasser (doubler)	(to) Pass	تجاوز
Dépliant touristique	Folding album: (set of folding views)	مطوية سياحية (أوراق أو صور تطوى في كنانة للإرشاد السياحي)
Déposer une lettre à la poste	To post a letter, mail a letter	أودع رسالة البريد
Dépôt au guichet	Posting at the counter, mailing at window	الأيذاع في شباك البريد
Destinataire	Addressee	المرسل اليه
Destination	Destination	الجهة المرسل اليها
Détournement de la circulation	Diversion of traffic	تحويل السير
Devise étrangère	Foreign exchange	العملة الأجنبية
Diagramme (plan d'un moyen de transport où on note les places retenues)	Diagram	رسم بياني مخطط ترسم فيه المقاعد المحجوزة في سيارة أو طائرة الخ (...)
Diptyque (document de passage en douane à deux volets)	Diptych	ذات الطيتين (وثيقة ذات دفتين تطلب في الحدود)
Direct (ligne directe)	Direct, straight straight-line	مستقيم خط مستقيم في محل الإقامة
Domicile, à...	To the place of address, to addressee	رسم تأمين
Droit d'assurance	Insurance fee	رسم عمولة
Droit de commission	Commission fee	رسم تخليص جمركي
Droit de dédouanement	Customs clearance fee	الرسم الجمركي
Droit de douane	Duty	رسم التسجيل
Droit d'enregistrement	Registry right, right of registration	رسم الدخول
Droit d'entrée	Entrance fee	رسم ثابت
Droit fixe	Fixed charge, fixed fee	حق المرور (أو ضريبة العبور)
Droit de passage	Ferry-dues	ضريبة الميناء أو رسم الميناء
Droit de port	Harbour dues	

Français

Anglais

Arabe

Droit de quai	Wharfage, quayage	رسم الرصيف
Droit de recommandation	Registration fee	رسم تسجيل
Duplicata	Duplicata, copy	نسخة ثانية
Echelon de distances	Scale of distances	وحدة المسافات
Echantillon	Sample	عينة
Emission d'un mandat	Issue of a money order	سحب حوالة
Endossement des mandats	Endorsement of money orders	تظهير الحوالات
Enquête demandée par une administration	Inquiry requested by an administration	لحر طلبته إحدى الإدارات
Entreposer	To store	خزن
Entrepôt	Store	مستودع - مخزن
Entrer en collision (avec qch.)	To collide (with sth.)	يصطدم
Entreprises de chemin de fer et de navigation	Railway and shipping undertaking	مؤسسات السكة الحديدية والملاحه
Envoi franc de droit	Article, item for delivery free of charges	مادة معفاة من الرسوم
Envoi recommandé	Registered article, registered mail	مادة مسجلة
En voyage	Travelling	في سفره (مسافرا)
Erreur de conversion	Error in conversion	خطأ تحويل
Escale	Stop	محطة (المؤتمر البريدي العربي)
L'avion fait escale à l'aéroport de...	The aeroplane calls at the airport of...	تهبط الطائرة في مطار
Estivant	Summer visitor	مصطاف ، متصيف
	Spending of the summer (at a resort)	مصيف ، اصطيف
Etape	Stage (of journey)	مرحلة ، شوط
Etiquette	Label	اعلومة (المجمع العلمي العراقي)
Evitement	Passing place, Loop, lay-by	عكفة : (موقف جانبي)
Excursion	Excursion; tour, trip	جولة
Excursion à la campagne	Outing	تريف (م)
Les excursions à pied	Hiking, walking tour	التجول على الاقدام
Exempt de droit de douane	Exempt from customs duty	معفى من الرسوم الجمركية
Exemption	Exemption	اعفاء
Exiger l'accord préalable	(to) Demande, require prior agreement	تطلب موافقة سابقة
Exonération des taxes	Exemption from charges, from fees	الاعفاء من الرسوم
Expéditeur	Sender, poster	مرسل
Expiration du délai	Expiration, expiry of the period	انتهاء الاجل
Express	Express (train)	سريع
Facture	Invoice, bill	الفنداق : (فاتورة)
Facturer	To invoice	فندق : (يحزر فاتورة)
Facultatif	Facultative	اختياري
Facultatif, à titre...	Optional way, in an...	بصورة اختيارية

Français	Anglais	Arabe
Faire suivre (un envoi)	To send subsequently, to forward, to send on (an article, an item)	أتبع وألحق (إرسالية)
Falsifier	To falsify	يـزور
Falsification	Falsification	تزوير - غش
Fausse monnaie	Counterfeit coin (age)	عملة مزيفة
Faute de service	Service error	خطأ مصلحي
Faux frais	Contingent expenses; contingencies	مصاريف ثورية
Favorable	Favourable	مناسب . ملائم
Festival	Festival	المهرجان . العيد
Fête nationale	National festival	عيد وطني
Feuille de route	Way-bill (of carrier)	(1) قائمة الشحن : (تحصى البضائع المنقولة) (2) قائمة السفر: (تحصى أسماء المسافرين) (3) قائمة الطريق
Forfaitaire	Contractual	جزافي
Forfait	Contract, job work (of work-man)	العمل القطاعي ، مقالة . (مقايضة) جزافا، الجزيف
Force majeure	Act of god, force majeure	قوة قاهرة
Formule	Form	نموذج
Formule à l'usage du public	Form for the use of the public	نموذج لاستعمال الجمهور
Fourgon à bagage	Luggage van, waggon van	شاحنة الامتعة
Frais accessoires	Additional charges	نفقات تبعية
Frais de transit	Transit charges	أجور المرور
Frais de transport	Costs of transport	أجور النقل
Frais de voyage, frais de déplacement	Travelling expenses	مصاريف السفر
Franchir la frontière	To cross the frontier (-line)	يجتاز الحدود
Franchir	To cross (bridge, an obstacle)	يـتـطـع ، يجتاز
Franchise	Immunity, duty-free	الاعفاء : (المستثنى من دفع ضريبة مثلا)
Fret	Freight	شحنات
Garçon (de bureau)	Office-messenger	ساعي مكتب (جاويش)
Garçon (de café)	Waiter	نادل
Garçon de cabine	Steward	الخادم : (في سفينة)
Gare	Station	محطة
Gare restante	To be claimed at the station	يحفظ في المحطة
Gastronomie	Gastronomy	قصف . قصوف
Gastronomique	Gastronomical	قصوفي واقصافي
Gîte (gîte d'étape)	Lodging, resting-place	محط
Glissant	Slippery	مزلحلق
Globalement	Collectively	اجمالا
Groom	Groom, page (boy), bell-hop, bell-boy	وصيف
Guichet (des billets)	(booking-office) Window	شباك التذاكر: (المسرح - المحطة الحديدية)
Guichet postal	Post office window	شباك البريد
Guide (livre de renseignements touristiques)	Guide (-book)	دليل السياحة

Français	Anglais	Arabe
Guide (accompagnateur de tourisme)	Guide (for journey)	الدليل . المرشد
Guide officiel	Official guide	الدليل الرسمي
Habitation	Habitation	مسكن . سكن
Halte	Halt, stopping, stop	الوقوف ، التوقف ، محط
Héliport	Helicopter's airport	ميناء الطائرات السمتية (أو العمودية)
Hélicoptère	Helicopter	الهليكبتر . الطائرة السمتية أو العمودية
Heures de visite	Visiting hours	اوقات الزيارة
Hippodrome	Racecourse	حلبة السباق (او المستبق)
Hivernant	Winter-visitor, winterer	مشتى
Home (d'enfants de vacances)	Home	ماوى (الاطفال المتعطلين)
Hôpital	Hospital	مستشفى
Hôte	Host	المضيف
Hôtel	Hotel	الفندق
Hôtel des postes	General post office, head post office	مبنى البريد (مؤتمر البريد العربي)
Hôtel de ville	Town-hall	دار البلدية
Hôtelier	Innkeeper, landlord	صاحب الفندق ، فندقى
Hôtellerie	Hostelry	دار الضيافة
Horaire	Time-table	جدول المواقيت
Hôtesse	Hostess	المضيفة
Impayé	Unpaid	غير مسدد ، غير مؤدى
Inclusive tour (voyage à forfait)	Inclusive tour	سفرة او رحلة جغرافية
Indésirable à l'entrée	Entry objected to	غير مرغوب في دخوله
Inobservation d'un règlement	Disregard of a regulation	مخالفة نظام
Inspecteur (trice)	Inspector, inspectress	مفتش ، مفتشة
Inspection	Inspection	تفتيش
Interdire	To forbid, prohibit	يمنع ، يحرم ، يحظر
Interdiction	Interdiction, forbidding	حظر ، منع ، تحريم
Interdiction de séjour	Prohibition from entering certain towns or areas; local banishment	حظر الإقامة
Intermédiaire	Intermediary	وسيط
International	International	دولي
Internationalisme	Internationalism	دولية
Interprète	Interpreter	مترجم
Interruption de vol	Invitation to tea	وقف الطيران
Invitation à prendre le thé	Interruption of flight	دعوة شاي
Invitation à déjeuner	Invitation to lunch	دعوة غداء
Itinéraire	Itinerary	خط السير (المؤتمر البريدي العربي)
Jour d'un privilège	To have the exclusive right	تمتع بامتياز
Journal officiel	Official gazette	جريدة رسمية
Jour	Day	يوم
Jour ouvrable	Weekday	يوم عمل
Jour férié	Holiday	يوم عطلة
Journaliste	Journalist, pressman	صحفي
Journée	Day (time)	النهار ، وقت النهار
Justice	Justice	عدالة ، قضاء

Français

Anglais

Arabe

Justification	Justification	تبرير ، تسويغ
Justifier de son identité	To prove one's identity	اثبت هويته
Laissez-passer	Laissez-passer	تصريح مرور (المؤتمر البريدي العربي)
Langage conventionnel	Conventional language	لغة اصطلاحية
Lettre	Letter	رسالة
Lettre de crédit	Letter of credit	خطاب اعتماد
Lettre recommandée	Registered letter	رسالة مسجلة
Liaison aérienne	Air connection	اتصال جوي
Liberté de transit	Freedom of transit	حرية الاجتياز
Le libre échange	Free exchange	التداول الحر ، حرية الصرف
Licence de camping	Camping licence	رخصة مخيم
Ligne aérienne	Air line; air route	خط جوي
Ligne d'autobus	Bus route	خط الحافلة
Liste d'attente	Waiting-list	قائمة الانتظار
Liste des distances kilométriques	List of kilometric distances	جدول المسافات الكيلومترية
Liste des lignes de paquebots	List of shipping lines; list of steamship lines	جدول خطوط البواخر
Livraison	Delivery	تسليم
Livraison à domicile	Delivery to place of address	تسليم في محل الإقامة
Location	Hiring	كراء، أو اكترأء
Location	Booking (of seats)	تأجير (امكنة)
Magasin, grands magasins	Shop, larges shops	حانوت . دكان متاجر كبرى
En main propre	To the addressee in person, the person concerned	يدا بيد
Maître d'hôtel	Head waiter, house - steward, butler	قيم (الفندق): (رئيس الخدم ، مدير الخدم)
Mandat	Money order	حوالة
Mandat-carte	Card money order	حوالة (على بطاقة)
Mandat de paiement	Payment order	حوالة دفع (المؤتمر البريدي العربي)
Mandat impayé	Unpaid money order	حوالة غير مدفوعة (=)
Mandat périmé	Out of date money order	حوالة انتهت مدتها (المؤتمر البريدي العربي)
Manifeste (liste des passagers et bagages d'un navire, avion, etc...)	Manifeste	قائمة الشحن (في قطار أو سفين)
Le menu	Menu (of a meal)	كشف المأكولات
Meublé (hôtel sans restaurant)	Furnished (appartments)	مؤثث
Non meublé	Unfurnished	غير مؤثث ،
Milk-bar	Milk-bar	ميلك بار (مقهى)
Monnaie ayant cours légal	Current coin, legal currency	نقد متداول قانونا
Monnaie-or	Gold-based currency	نقد ذهب
Motel	Motel	دار المسافرين
Moyens de transport	Means of transport	وسائط النقل
Nationalité	Nationality	جنسية
Naufrage	(Ship) wreck	غرق
Navigation	Navigation	ملاحة
Navigation aérienne	Aerial navigation	ملاحة جوية
(compagnie de) navigation	Shipping company	شركة ملاحة

Français	Anglais	Arabe
Navire	Ship, vessel	باخرة
Néant	Nil, none	لا شيء
Boîte de nuit	Night-club	نادي ليلي
Nomenclature	Nomenclature	جدول أسماء
Non acceptation	Non-acceptance	عدم القبول
Non-intervention	Non-intervention, non-interference	عدم التدخل
Non-résident	Non-resident	غير مقيم
Non-valeur	Object of no value	بدون قيمة
Note (addition)	Bill, invoice	الفنداق (قائمة الحساب)
Nuitée	Whole night	مدة ليلة
En numéraire	In cash	نقدًا
Objets immoraux	Immoral articles	أشياء منافية للاحلاق
Objets interdits	Prohibited articles	أشياء ممنوعة
Obstacle	Obstacle	عائق
Office de change	Foreign exchange office	مكتب الصرف
Office de publicité	Advertising agency	مكتب الاعلانات (او الاشهار)
(Office du) syndicat d'initiative	Tourist's information bureau	مكتب الاستعلامات السياحي
Office du tourisme	Travelling agency	مكتب سياحة
Ordre de paiement	Order of payment	الامر بالدفع
Panneau	Plaque	لوحة
Pannier-repas	Lunch basket (containing a cold lunch)	مزود
Papier	Paper	ورقة . قرطاس
Papiers d'affaires	Printed-paper rate (P.P.R.)	ورق اعمال تجارية
Papier d'emballage	Packing paper; wrapping paper	ورق تغليف
Papier buvard	Blotting paper	ورق نشاف
Papier à lettres, papier pour écrire	Note-paper; letter-paper	ورق للخطابات
Papier carbone, papier carboné	Carbon-paper (for duplicating)	ورق للكتابة
Papier monnaie	Paper money, currency notes	ورق كربون
Paquebot	Mailship, steamship	ورقة نقد
Paquebot-poste	Mailboat	سفينة
Paquet avec valeur déclarée	Registered parcel	باخرة بريد
Parcours	Run, course	طرد مسجل القيمة
Papier-timbré	Stamped paper	مسير - أو مسافة
Parcours aérien	Air transit, air distance	ورق مدموغ
Parcours maritime	Sea transit, distance traversed by sea	مسافة جوية
Parcours territorial	Land transit, distance traversed by land	مسافة بحرية
Par avion	Air mail	مسافة برية
Par voie de terre	By land, overland	جوا
Par voie de mer	By sea	برا
Parking	Parking	بحرا
Partir	To depart, to leave	حظيرة سيارات
Passe-partout (clé ouvrant toutes les serrures d'un hôtel)	Master-key, passe-key	رحل - سافر
		اليفتاح العام

Français	Anglais	Arabe
Passage	(1) Passage, crossing (of sth) (2) Way, thoroughfare, gate-way, roadway	مرور . ممر . اجتياز
Passage interdit au public	No thoroughfare	ممر ممنوع على العموم
Passage à niveau	Level crossing grade crossing (U.S.)	مقطع
Passage inférieur	Under-bridge	ممر سفلي
Passage pour piétons	Pedestrian crossing	ممر للمشاة
Passage souterrain	Subway	الطريق النفقى
Passage supérieur	Overbridge	ممر علوي
Passavant (permis de douane)	Permit	تسريح (رخصة مرور البضاعة)
Passeport	Passport	جواز سفر
Passeport collectif	Collective passport	جواز سفر جماعي
Patiner	To skid	انزلق
Pavage en pierre	Stone paving	رصيف حجري
Pélerinage	Pilgrimage	الحج : (زيارة الاماكن المقدسة)
Pension	Pension	نزل طاعم
Pension complète ou pension entière	Full board	نزل طاعم كامل (أى بالسكنى والاكل)
Pension de famille	Residential hotel, boarding-house	فندق عائلي
Pente	Slope	منحدر
Perdu pour cause de force majeure	Lost by act of god	فقد لاسباب قاهرة
Le permis	The permit	الرخصة
Permis de circulation	Car-licence	رخصة المرور
Permis de conduire	Driving-licence	رخصة السياقة
Permis de conduire international	International driving licence	رخصة سياقة دولية
Permis d'entrée	Clearance inwards	ترخيص بالدخول
Permis de séjour	Permission to reside, certificate of registration	ترخيص بالمقام
Permis de sortie	Clearance outwards	ترخيص بالخروج
Pièces d'identité	Identification papers	أوراق الهوية
Pièce justificative	Proof of identity	سند مؤيد
Pique-nique	Picnic	النزهة الخلوية
Pilote,	Pilot	سائق سفينة أو طائرة
bateau	Pilot-boat	سفينة مرشدة
Place	Square (town, village)	ساحة
Place	Circus	منيدان
Place publique	Public square, market-place	الساحة العمومية
Place réservée	Reserved seat	مكان محجوز
Planning	Planning	تخطيط
Plein tarif	Full tariff, adult fare, full fare	تعريفية كاملة
Police d'assurance	Insurance policy	عقد التأمين
Police de la route	Traffic police	شرطة الطرق
Police d'assurance sur la vie	Life-insurance policy	وثيقة تأمين على الحياة

Français	Anglais	Arabe
Police de circulation	Traffic police	شرطة السير
Police (de sûreté)	Police	شرطة
La police fluviale	River police	الشرطة النهرية
Ponceau	Culvert	قنطرة
Pont-route	Road bridge	مجاز : (جسر الطريق)
Port	Port, harbour	المرفأ - الميناء . الثغر . المرسى
Port d'escale	Port of call	ميناء الرسو
Porteur	Porter	حمال
Porteur de bagages	Luggage-porter	حمال أمتعة
Poste d'essence	Petrol station	محطة الوقود
Poste de police ou commissariat de police	Police station	مركز شرطة
Poste restante	« Poste restante », general delivery	البريد المحفوظ
Poste de secours	Dressing-station	مركز الاسعاف
Porte de service, porte de derrière	Back-door	الباب الخلفي
Porte de dégagement (petite porte)	Back door, side door	الباب الجانبي
Postes, Télégraphes, Téléphones (P.T.T.)	Posts, telegraphs, telephones (P. T.T.)	البريد والبرق والهاتف
Pourboire	Tip, gratuity	حلوان
Pourcentage	Percentage	النسبة المئوية
Poussiéreux	Dusty	مغبر
Pression des roues	Wheels-pressure	ضغط العجلات
Priorité de passage	Traffic priority	أولوية المرور
Prix à forfait	Lump sum	المبلغ الاجماعي
Prix d'achat	Purchase price, cost price	ثمن الشراء
Prix fixe	Fixed price	ثمن قار
Propagande	Propaganda	الدعاية او الاعلان
Pullman	Pullman	عربة بلمن
Quai	Wharf, platform (rail.)	رصيف
Quai de débarquement	Arrival platform	رصيف النزول
Quai d'embarquement	Departure platform	رصيف الابهجار
Quarantaine	Quarantine	الحجر الصحي
Quittance	Receipt, discharge	مخالصة ،
Racourcir la traversée	To shorten the voyage	اختصر السفر
Rallye	Race-meeting, rally	مسابقة (بالارجل او السيارات)
Rapide	Rapid	سريع
Récépissé	Receipt	توصيل - وصل
Réception	Receiving office	الاستقبال
Réceptionniste	Receiving clerk	مستقبل
Réclamation	Complaint, claim, enquiry	مطالبة
Recto	Front	وجه
Refuge	Refuge	ملجأ . ملاذ

Français	Anglais	Arabe
Relais	Relay	البديل (كخيل أو كلاب توضع في مكان لحاجة المسافرين أو المستكشفين يستعاض بها عن أخرى أو فرقة من الرجال تحمل محل أخرى في العمل) الاستعلامات السياحية
Renseignements touristiques	Touring information	إعادة إلى المصدر
Renvoi à l'origine	Return to origin	حجز
Réservation	Reservation (of seats, booking of seats).	حجز المقاعد
La réservation des places	The seat registration office	مطعم
Restaurant	Restaurant	مراجعة حساب
Révision d'un compte	Auditing, examination of an account	سباق الخيل
Réunion de courses (concours hippique)	Race-meeting	ميدان
Rond-point	Circus	عجلة خلفية
Roue arrière	Wheel (rear)	عجلة أمامية
Roue avant	Wheel (front)	المعجلة الاحتياطية
Roue de secours	Spare wheel	طريق
Route	Road	طريق رئيسي
Route à grand trafic	Road (trunk)	طريق ذات أولوية
Route à priorité	Road (major)	زنتة
Rue	Street	شارع تجاري
Rue commerçante	Shopping street	زقاق
Ruelle	Lane, alley	قطع
Rupture	Breaking, rupture	قطع المواصلات
Rupture de communication	Discontinuance on communication	قطع الرحلة
Rupture d'un voyage	Breaking off of a journey	حقيبة ذات سير
Sac à courroie	Bag with strap	المثبنة
Sac de toilette	Dressing-case	الخروج
Sac touriste	Knapsack, rucksack	حقيبة السفر
Sac de voyage	Travelling bag	(1) السفيرية : (مرحلة أو غزوة وخصوصا للصيد)
Safari (expédition de chasse, partie de chasse)	Safari	(2) القافلة: (بدوابها وجميع مستلزماتها)
Saison (période touristique)	Season	موسم
Sandwich	Sandwich	الشطيرة
Le secret postal	Postal secrecy; privacy of the mails	سرية البريد
Self service	Self service	الخدمة الذاتية (هي أن يخدم الإنسان نفسه بنفسه في المطاعم مثلا)
(En) sens inverse	In the opposite direction	في اتجاه معاكس
Sens unique (route à...)	One-way road	طريق وحيد الاتجاه
Sens unique (circulation à...)	One-way traffic	السير في اتجاه واحد
Sentier	Footpath	مسلك
Service (pourcentage pour le personnel)	Attendance	كفاء الخدمة

Anglais	Français	Arabe
Sight-seeing (brève visite de ville guidée)	Sight-seeing	زيارة المعالم
Signal	Sign	إشارة
Service aérien	Air service	خدمة جوية
Service régulier	Regular service	خدمة منتظمة
Signal d'avance	Sign (advance)	إشارة تقدم
Signal d'avertissement	Sign warning	إشارة تحذير
Signal de danger	Sign (danger)	إشارة خطر
Signal de direction	Sign (direction)	إشارة اتجاه
Signal d'indication	Sign (informative)	إشارة إرشاد
Signal d'interdiction	Sign (prohibitory)	إشارة منع
Signal de localisation	Sign (place-name)	إشارة موقع
Signal d'obligation	Sign (mandatory)	إشارة إجبار
Single (chambre à une personne)	Single	بسرير واحد (غرفة)
Ski (faire du...)	To ski, to go in for skiing	تزلج
Snack-bar	Snack-bar	بار العجالة : (طعام المستعمل قبل ادراك الفداء) رصيد دائن رصيد مدين انقذونا - خلصونا في ظرف مطلق
Solde créditeur	Credit balance	موقوف - معلق
Solde débiteur	Debit balance	عيننة
S.O.S.	S.O.S. (save our souls)	الباحة أو الميدان
Sous enveloppe close	In a closed envelope, under closed cover	محطة
Souffrance, en...	Suspense, in..., outstanding	المستحم المعدني
Spécimen	Specimen, sample	مصح
Square	Square (with garden)	محطة خدمة السيارات (محطة لبيع الوقود وتنظيف وتشحيم السيارات) محط الرياضة الشتوية
Station	Station	محطة سياحية
Station balnéaire	Water place, spa	محط جبلي
Station climatique	Health resort	امضي الصيف في محط جبلي أو اصطاف في الجبل
Station service	Service station	مضيف
Station de sport d'hiver	Winter sport station	مشتي
Station touristique	Touristic station	صف السيارة ، وقوف السيارة
Station de montagne	Hill station	القيم (في سفينة أو طائرة)
Passer l'été dans une station de montagne	To spend the summer in a hill station	المستراح (خلال سياحة)
Station d'été	Summer resort	مستحم معدني
Station d'hiver	Winter resort	احصاء أو احصائي
Stationner dans un parc	To park	ملحق
Steward	Steward	تحمل الضرر
Stop-over	Stop-over	
Station thermique	Spa, watering place	
Statistique	Statistics	
Supplément	Additional, extra, supplement	
Supporter le dommage	To bear the loss, to bear the damage	

Français	Anglais	Arabe
Supporter les frais	To support the charges, to bear the charges	تحمل النفقات
Surtaxe	Surcharge	ضريبة اضافية
Surtaxe exceptionnelle	Exceptional surcharge	ضريبة اضافية استثنائية
Syndicat d'initiative	Association for the encouragement of touring	نقابة التشجيع السياحي
Table d'emballage	Packing table	منضدة التغليف
Table de matière	Table of contents	فهرس
Tarif	Tariff, price-list	تسعيرة . تعريف
Tarif douanier	Customs tariff	تعريفية ديوانة (أو جمركية)
Taux de conversion	Conversion rate	سعر التحويل
Taux d'intérêt	Interest rate	نسبة الفائدة
Taxe	Charge, fee	ضريبة أو جباية
Taxe additionnelle	Additional charge	ضريبة مزيدة
Taxe d'habitation	Inhabited house duty	ضريبة السكنى
Taxi	Taxi-cab	سيارة اجرة (تاكسي)
Taxe de séjour	Visitors' tax	ضريبة مقام
Tarif réduit ou spécial	Special tarif	تعريفية مخففة أو خاصة
Terrain de jeux	Playground	الملعب
Terrain d'atterrissage	Landing-ground	مكان النزول
Ticket	Ticket	تذكرة
Ticket garde-place	Reserved-seat ticket	تذكرة حجز
Ticket repas	Meal ticket	تذكرة وجبة
Timbre	Stamp	طابع
Timbre-poste	Postage stamp	طابع بريدي
A titre d'essai	By way of trial, on a trial basis	على سبيل التجربة
A titre gratuit	Gratuitously	مجاناً
Tour (circuit touristique)	Trip, tour stroll	مطاف
Touring-club	Touring-club	نادي السواح (بالسيارات)
Tourisme	Touring	السياحة
Touriste	Tourist, tripper	سائح
Tournant	Bend	منعطف ومنحني
Trafic	Traffic	حركة السير
Train de vie	Rate of living	مستوى المعيشة
Train de voyageur	Passenger train	قطار الركاب
Trajet	(1) journey (by railway, etc...) (2) trip	مسيرة
Transfert	Transferring, transference	نقل . تحويل
Transit	Transit	عبور . مرور
Traverser	To cross (a road)	يعبر (الطريق)
Traversée (maritime ou aérienne)	Passage, crossing (by sea)	قطع . عبر . احتياز
Triptyque (document de passage en douane à trois volets)	Triptyque (for international travel)	(وثيقة) ذات طيات ثلاث
Trottoir	Footway; (U.S.) sidewalk	رصيف
Tunnel	Tunnel	نفق

Unité monétaire	Monetary unit, currency unit	وحدة العملة
Validité	Validity	صلاحية
Validité, durée de...	Period of validity	مدة الصلاحية
Valise diplomatique	Diplomatic bag	حقبة دبلوماسية
Vente aux enchères	Sale by auction	البيع بالمزاد
Vente judiciaire	Sale by order of the court	بيع قضائي
Vente publique	Public sale, auction (-sale)	بيع عمومي
Verso	Verso, back	ظهر
(voir au) Verso	See overleaf	أرظر حوله
Via	By way of, via	عن طريق
Virement postal	Postal cheque account, transfer	تحويل بريدي
Virement télégraphique	Telegraphic cheque account	تحويل برقي
	transfer, telegraph transfer	
Ville d'eaux	Watering-place, spa	مشفى مائي
Villégiateur	a) person staying in the country	المريف - التريف
	b) person on holiday; visitor (at a resort)	
Villégiature	Stay in the country	التريف - تريفاف
(être en) Villégiature	To be staying in the country; to ruralize, rusticate	ريف - تريف
Virement	Transfer	تحويل
Visa	Visa	تأشيرة - تأشيرة
Visa d'entrée	Entrance visa	تأشيرة دخول
Visibilité	Visibility	إمكانية الرؤية
Visite de la douane (douanière)	Customs examination	تفتيش ديواني ، تفتيش جمركي
Visite guidée	Guided visit	زيارة مرشدة
Visite des malles	Examination of luggage (by customs officers)	تفتيش الامتعة
Vitesse	Speed	سرعة
Vitrine (vitrage de boutique)	Shop-case	واجهه زجاجية (ل دكان)
Voie aérienne	Air-way, air-route	طريق جوي
Voie ferrée	Railway	سكة حديدية
Voie de départ (av.)	Runway	مدرج (ج: مدرجات) أو مدرج (ج: مدارج): (مسطح فسيح في ارض المطار تدرج فيه الطائرات قبل ارتفاعها وعند هبوطها)
(par la) Voie diplomatique	Diplomatic channel, through the diplomatic channel	بالطريق الدبلوماسية
Voie d'eau	Water-way	طريق مائي
Voie ferrée, voie de fer	Railway track, permanent way, (U.S.) railroad, railway (line)	الطريق الحديدي (السكة الحديدية)
Voie fluviale	Water way	طريق نهري
Voies et moyens	Ways and means	الطرق والوسائل
Voie maritime	Sea route, by sea	طريق بحري
Voie navigable	Water-way	طريق ملاحي
Voie ordinaire	Ordinary route	طريق عادي

Français	Anglais	Arabe
(en) Voiture !	Take your seats ! U.S. : all aboard !	اركبوا القطار ! (أو) خذوا مقاعدكم !
Voiture d'ambulance	Ambulance waggon	المسحة المتنقلة (لحمل المرضى)
Voiture automobile	Motor vehicle	سيارة
Voiture à bras	Barrow, hand-car	عربة اليد
Voiture à marchandises	Goods truck	عربة البضائع
Voiture-restaurant	Dining-car	عربة الأكل (في قطار)
Voiture de tramway	Tram-car	عربة الترام
Vol	Flying	طيران
Vol de nuit	Night flying	طيران ليلي
Vol sans escale	Non-stop flight	طيران بدون توقف
Voyage	Voyage, journey, travel	سفر . رحلة
Voyage d'aller et retour	Journey there and back	سفر ذهاب وإياب
Voyage de noce	Honeymoon trip	سفرة الزفاف
Voyageur	Traveller, passenger	مسافر
Wagon	Carriage, coach, car (for passengers)	عربة (قطار)
Wagon à bagages	Luggage-van, or (U.S.) baggage-car	عربة الامتعة
Wagon-bar	Refreshment-car	عربة البهار ، أو المتصف
Wagon frigorifique	Refrigerator car	عربة مبردة
Wagon-lit	Sleeping-car	عربة النوم : (في قطار)
Wagon de marchandises	Goods-van, U.S. : freight-car	عربة بضائع
Wagon-poste	Mail-van	عربة البريد
Wagon-pullman	Pullman-car	عربة بلمن
Wagon-restaurant	(Rail) : restaurant-car; dining-car, luncheon-car	عربة اطعم ، أو عربة الأكل
Wagon-salon	(Rail) : saloon (-car, -carriage)	عربة الاستراحة
Week-end	Week-end	آخر الاسبوع ، أو (اجازة)
Xénophobie	Xenophobia	كره الاجانب
Zigzag	Zigzag	المتعرج
Zigzaguer	To zigzag	تمرج
Zone	Zone, area	منطقة
Zone dangereuse	Dangerous zone	منطقة خطرة
Zone douanière	Custom area	منطقة جمركية ، منطقة ديوانية
Zone franche (libre)	Free zone	منطقة حرة
Zone glaciale	Frigid zone	منطقة باردة
Zone interdite	Prohibited area	منطقة محرمة
Zone militaire	Military area	منطقة عسكرية
Zone postale	Postal area	منطقة بريدية
Zone tempérée	Temperate zone	منطقة معتدلة
Zone torride	Torrid zone	منطقة حارة
Zoo (jardin zoologique)	Zoo (zoological garden)	حديقة الحيوان

مصطلحات حول مساطر المشغل

وردت علينا باللغة الفرنسية من وزارة التجارة المغربية المصطلحات الآتية لتعريبها ونحن نشرها
تعميها للفائدة مع لائحة جديدة اضافية :

Bidon	مدلجة او صفيحة	Mètre rigide	متر صلب
Tonneau ou Futaille	برميل اودن	Mètre rigide en bois	متر صلب من خشب
Citerne	صهريج	Mètre rigide pour mesurer les tissus	متر صلب لقياس النسيج
Camion citerne	شاحنة قنطاس او شاحنة صهرجية	Mètre ou double-mètre pliant	متر او متر مزدوج قابل للطي
Compteur d'eau	عداد الماء	Mètre en tissu de couturière	متر من نسيج للخياطة
Compteur de gaz	عداد الغاز	Mètre souple-rigide	متر لدن صلب
Fléau à bras égaux	منجم ذو ذراعين متساويين	Mesure à fil Invar	مقياس ذو سلك أنفار
Balance de laboratoire	ميزان المخبر	Pied à coulisse d'atelier	قدمه مشغلية
Pèse-fils	ميزان الاسلاك	Palmer	مقياس بلنر
Balance de comptoir à équilibre semi - automatique	ميزان دكانى ذو توازن نصف تلقائى	Palpeur	جساس
A équilibre automatique	ميزان دكانى ذو توازن تلقائى	Microscope	مجهر
Bascule décimale	قبان عشري	Projecteur de profil	منوار جانبي
Pont-Bascule	جسر يقبان	Pied à coulisse forestier	قدمه حراجية
Balance de mesure du poids naturel des grains	ميزان الكيل بالوزن الطبيعي للحبوب	Ruban d'arpentage en tissu	شريط مساح من نسيج
Densimètre	مكشاف	Ruban géodésique	شريط مسح الارض
Compteur de secondes	عداد الثواني	Ruban d'arpentage en acier (Roulette)	شريط مساح من فولاذ (دويلب)
Fausse-équerre	كوس غير ثابتة او زاوية متحركة	Réceptacles pour produits en grains	أوعية للحب
Niveau à bulle d'air	مسبوة بفقاعة هواء	Eprouvette graduée cylindrique	مخبار مدرج اسطوانى
Compte tours	عداد الدورات	Eprouvette graduée conique	مخبار مدرج مخروطى
Manomètre	منومتر - مقياس الضغط	Flacon jauge	قارورة معيار
Manomètre à membrane	منومتر غشائى او مقياس غشائى للضغط	Pipette	ماصة
Manomètre différentiel	منومتر تفاضلى او مقياس تفاضلى للضغط	Burette	قطارة او صتالة
Viscomètre	ملزاج او مقياس اللزوجة	Butyromètre	مقياس الزبدة
Viscomètre pour matières denses	ملزاج المواد الكثيفة	Seringue médicale	محقن
Débitmètre différentiel	ديبتر تفاضلى	Pot à lait	مكيال اللبن
		Double décalitre	ديكالتن مزدوج

Manomètre de pression d'huile	منومتر ضغط الزيت
Manomètre de suralimentation	منومتر فرط التغذية
Manomètre d'huile	منومتر الزيت
Manomètre donnant la pression du dégivreur	منومتر ضغط مزيل الصبر
Manomètre indicateur de pression de pulvérisation	منومتر ضغط النضج
Thermomètre à boule mouillée	محارار ذو كرة مبتلة
Thermomètre à boule sèche	محارار ذو كرة ناشفه
Thermomètre à moteur	محارار المحرك
Thermomètre centigrade	محارار مئوى
Thermomètre de cylindre	محارار الاسطوانة
Thermomètre d'huile	محارار الزيت
Thermomètre Fahrenheit	محارار فهرنهايت
Thermomètre pour l'eau de refroidissement	محارار ماء التبريد
Thermomètre Réaumur	محارار ريومور
Thermographe	مسجل الحرارة
Thermostat	مثبت الحرارة
Thermomètre à mercure	محارار زئبقى
Thermomètre à alcool	محارار كحولى
Thermomètre enregistreur	محارار مسجل

Thermomètre	محارار
Thermomètre médical	محارار طبى
Thermomètre à dilatation de solide	محارار تمدد الاجسام الصلبة
Thermomètre à résistance électrique	محارار بمقاوم كهربى
Thermomètre enregistreur	محارار مسجل
Pyromètre optique	بيرمتر بصرى او مضرم بصرى
Calorimètre	مسعر
Compteur d'énergie électrique	عداد الطاقة الكهربائيه
Transformateur de mesure	محول القياس
Ampéremètre	مقياس الامبير - امبير متر
Voltmètre	فلطمتر - مقياس الفولط
Pile - Etalon (élément weston)	عمود عيارى - (عنصر وستون)
Dioptrmètre	ديوبتر متر او مقياس انعكاس الضوء
Torsiomètre	مقياس الالتواء
Balance de précision	ميزان دقيق
Balance romaine	قبان روماني
Burette à huile	مزيتة
Manomètre d'admission	منومتر القبول
Manomètre d'écrasement	منومتر السحق
Manomètre de dépression	منومتر انخفاض الضغط

معاجمنا في الميزات

ملاحظات الجامع والمجالس العليا للعلوم والجامعات

1 - معجم الكيمياء

الخلاف بين التعابير العربية عن المبدول العلمي الواحد كثيرا ما يكون شكليا لا ينفذ الى سويدها، الفكرة او المادة والنضل راجع الى روح العمل الدائب الموصول التي تذكى مجامعنا الموقرة ومهمة المكتب الدائم في حقل التنسيق هي أن يتلقى ويتتبع بحوث العلماء والجامع اللغوية ونشاط الكتاب لتصنيفها والمقارنة بينها من أجل استخراج ما يتصل بأهداف التوحيد ، وقد تبلورت في منجزاته المختلفة هذه الروح التنسيقية فبرزت معاجمه في شتى شعب العلوم مطبوعة بطابع جديد يعمل على ابراز ما سبق أن وُجد بين أجزاء العالم العربي ثم اثبات مجهود كل مجمع وكل جامعة وكل هيئة يتصل اختصاصها بهذا المجال أو ذاك ثم يسعى المكتب في مرحلة ثالثة الى الاستفادة من جهود مجموع الافراد العلميين الذين يزخر بهم العالم العربي لاستكمال الاداة اللغوية العلمية ولو كمشروع أولي يقدم الى المجمع والجامعات من أجل القيام بعملية السبر والتقسيم لاختيار الاصلاح ، وقد تركت معاجمنا الاثر الطيب في جميع البلاد العربية عموما ، والمحافل العلمية العالمية على الخصوص ، وهذه المعاجم هي :

- معجم الكيمياء
- معجم الفيزياء
- معجم الرياضيات
- معجم الاشغال العمومية
- معجم السياحة
- معجم الطحانة والخبازة
- المستدرك في التعريب
- المعجم المصور
- مصور الادوات
- معجم الاصول العربية للعامة في بعض الاقطار العربية مع مقارنتها تمهيدا لوحدها .
- وفى طليعة من حظيت معاجمنا بملاحظات ، المجمع

انبحثت حلقات مؤتمر التعريب الذي انعقد بالرباط سنة 1961 عن مزيد من الشعور بضرورة توحيد المصطلح العلمي ، ووضع حد للخلافات الموجودة بين المجمع والهيئات ورجال العلم في وضع وتعريب المصطلحات العلمية التي اضحت قاعدة جوهرية للتواصل الثقافي والعلمي والتقني التي لا يستغنى عنها في تركيز الوحدة الفكرية في العالم العربي .

فاللغة العربية ثرية في مادتها ومفاهيمها تتسع لكل المعاني الحضارية ، ولا يمكن أن ينسب اليها الضعف غير أنها تعاني من المجاذبات الشكلية في خصوص وحدة المصطلح ما يعوق سيرها وتقدمها على وتيرة باقي اللغات الحية التي قفزت الى الامام بفضل ما يذكي رجالها من روح المسيرة الدائبة المستحثة لمقتضيات التطور العلمي العالمي الحديث .

فهناك جهود مشكورة تبذلها المجمع والهيئات والاتحادات والمعاهد والاختصاصيون والافراد العلميون مكنت اللغة العربية من الاستمرار في أداء رسالتها الخالدة بعض الشيء، غير أن الاحتكاكات والمجاذبات بين اللغويين المعاصرين في انتقاء اللفظ الاصلاح حالت دون تبلور تلك الانتفاضة الجماعية المرموقة حول المصطلح الواحد للمدرك او المضمون الواحد .

وهذا التنسيق الشكلي البسيط والتقريب المتواضع بين وجهات النظر هو الذي يهدف اليه المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي فهذا المكتب لا يزعم لنفسه العمل على تجديد الاوضاع او على احتكار الاختيار فالوضع عملية تقنية تنبثق عن المجمع وما يماثلها من جامعات ومجالس عليا وهيئات والانتقاء التنسيق عملية ثانية تتمخض بفضل تبادل وجهات النظر بين رجالات اللغة العرب - عن اعطاء الاسبقية لكلمة او كلمتين كمقابل للفظ أجنبي محدود المدى موحد المفهوم وأبرز ظاهرة أثلجت بها صدورنا هي أن

والجامعات والمرافق المختصة في بعض الوزارات العربية .
وهذا هو ما نحاول الآن ابرازه على وجه الاجمال
مع متابعة نشره على صفحات هذه المجلة تكميلا للفائدة
واستنهاضا لهم كل العاملين وتمهيدا للوحدة الكبرى
الشاملة في هذا الحقل .

الكيمياء

يشتمل معجم الكيمياء على 2270 مصطلحا في
التفاعلات والظواهر والادوات الكيميائية باللغات العربية
والفرنسية والانجليزية وقد قام خبراء (الشعبة المغربية
للتعريب) المثلة في المركز الوطني المغربي للتعريب
بتعاون مع المكتب الدائم للتعريب بجمع وترتيب
وتجريد الكثير من المصطلحات الكيميائية التي اثبتت
في هذا المعجم ، فبحثوا عن المقابل الفرنسي لحوالي
270 مصطلحا انجليزيا متفقا عليه بين جميع البلاد
العربية ومستعملا في التعليم الثانوي بالإضافة الى الفين
من المصطلحات الاخرى التي اقرت بعضها المجامع
والجامعات .

وقد وزع المكتب الدائم للتعريب هذا المعجم على
مختلف الهيئات والمجامع العلمية فتوصل بملاحظات
واقترحات عديدة حول التعديلات الواجب ادخالها على
ما ورد في المعجم من مصطلحات غير موحدة وقد لاحظت
لجنة مختصة شكلها المكتب الدائم خصبنا للنظر في
تلك الاقتراحات ، ان على المكتب للتوفيق بين وجهات
النظر المختلفة تركيز المدلول العلمي الحديث نفسه
وتحديد مداه بناء على الاتفاق العالمي الذي تحقق اخيرا
في نطاق اليونسكو .

ومن الاقتراحات التي ترصل بها المكتب لحد الآن :
أ - 105 مصطلحا تعديليا من وزارة التربية والتعليم
بالجمهورية العربية السورية .

ب - معجم صغير أعده للتعديل المجلس الاعلى
للعلوم بالجمهورية العربية السورية ، ويشتمل على ما
يقرب من 760 مصطلحا بالعربية والفرنسية تنقسم على
الشكل التالي :

1 - المصطلح بالعربية كما ورد في معجم المكتب
الدائم .

2 - المصطلح المقترح المضاف او المنضل .

3 - مصطلحات لم يرد ذكرها في المعجم الاصل
للمكتب الدائم .

ج - ملاحظات وزارة التربية والتعليم في المملكة
الاردنية الهاشمية ، ويقترح ادخال تعديل جوهري على
18 مصطلحا بالعربية والانجليزية .

د - ملاحظات مجمع اللغة العربية بالقاهرة (لجنة
الكيمياء) وهي تقترح ادخال تعديلات على المصطلح
العربي بما يقرب من 150 مصطلحا مثبتا في المعجم
الاصلي الذي أعده المكتب الدائم .

وهناك مقترحات فردية وصلتنا من شخصيات
علمية عربية اثبتناها في اللائحة العامة .

هـ - مقترحات لجنة الكيمياء التي تشكلت من
اساتذة العلوم الدقيقة العرب المستقرين بالرباط تحت
اشراف المكتب الدائم ، وهي تقترح تعديل 80 مصطلحا
عربيا بناء على الملاحظات الواردة من مختلف المجامع
والجامعات والهيئات .

وقد اجتمعت هذه اللجنة في 30 يناير 1964 قبيل
انعقاد المؤتمر الثاني للمصطلحات العلمية العربية في
الجزائر (14/12 1964) فأعدت مشروعا تنسيقيا
قدمه المكتب الدائم الى المؤتمر المذكور .

ملاحظات ومقترحات مجمع اللغة العربية بالقاهرة

المصطلح الاثريجي

المصطلح كما في المعجم العربي

المصطلح كما عدلته لجنة الكيمياء بالجمع

Absolute	مطلق	مطلق - صرف
Absorption	امتصاص	امتصاص - مص
Activity	فعالية	فعالية - نشاط
Arachic acid	حامض الارشيد	حامض الارشيد
Arsenic acid	حامض الزرنيخ	حامض الزرنيخ
Butyric acid	الحامض الزبدي	حامض البيوتيريك
Carbonic acid	حامض الكربون	حامض الكربونيك
Citric acid	حامض الليمون	حامض الستيريك - حامض الليمون
Manganic acid	الحامض المنغنيزي	حامض المنجنيك
Monobasic	احاسي القاعدة	احاسي القاعدية
Permanganic acid	حامض فوق المنجنيك	حامض فوق المنجنيك
Phenyl-acetic acid	حامض الفينيل	حامض الفينيل - خليل
Pyrophosphoric acid	حامض الفوسفوناري (الفسفور الناري)	حامض البيروفسفوريك
Sulphuric acid	حامض الكبريتيك (روح الزاج)	حامض الكبريتيك (زيت الزاج)
Xanthic acid	حامض الاكزانتيك	حامض الزانتيك
Sourness	حموضة	حموضة - حمضية
Iron, steel	فولاذ - صلب	صلب
Blister-steel	فولاذ منقوط	صلب منقوط
Adulterate, to	خلط	مذق
To adjust (the balance)	يعدل الميزان	يضبط الميزان
Agglomerate, to	يكوم	يكوم - يكتل
Albuminoid	شبه زلائي	زلائي
Alkaloid	شبه قلوي	قلواني
Alloy, to	يؤشب	ياشب
Alternation	تغير - تبادل	تناوب
Analyser	محلل	محلل
Hydrometer	المسجل	أيدرومتر
Artificial	اصطناعي	صناعي
Nitroxyl	ازوتيل	نيتروكسيل
Azulene	ازلين	ازولين
Bacteriostat	موقف بكتيري	عائق بكتيري
Accurate balance	ميزان دقيق	ميزان دقي
Benzene	بنزين عطري	بنزول
Beryl	الزيرجد	بيريل
Nitric oxide	أكسيد الازونيك	أكسيد النتريك

المصطلح كما عدلته لجنة الكيمياء
بالمجمع

المصطلح كما في المعجم المغربي

المصطلح الافرنجي

Burning	احتراق	احتراق
Butyrate	زبدات	بيوتيرات
Bumping	الأزيز	الطفور
Capsule	الضماد : الحويصلة أو كبسولة	كبسولة
Carbonate	كربونات	كربونات
Potassium carbonate	كربونات البوتاس	كربونات البوتاسيوم
Carbonization	تفحيم	كربنة - تفحيم
Hydrogen ion	الدالء السلبى	أيون الأيدروجين
Cellulose	الخلوين	سليولوز
Centrifugal	دوارة	نابذة
Inorganic chionistry	الكيمياء اللاعضوية	الكيمياء غير العضوية
Light colour	لون خفيف	لون ناصل
Filtration	ترسيب	ترشيح
Colloid	غروانى	غراوانى
Pental	ذو الخمس	خماسى التكافؤ
Cupellation	تصفية بطريقة البوتقة	تنقية
Disaygregation	تكسير	تفتيت
Dehydration	تجفيف	انكاز
Assay	معايرة	روز - روز
Separator	مفراز - مفرزة	قمع فاصل
Estimation	تعيين	تقويم
Extruct, to	يستخلص	يخرج
Mass production	الانتاج الجملى	الانتاج بالجملة
Formic acid	حامض الفورميك	حامض الفورميك
Constitutional formula	الصيغة التقويمية	الصيغة التكوينية
Empirical formula	الصيغة التجريبية	الصيغة البسيطة - الصيغة التجريبية
Furnace	محرق	فرن
Gibbsite	جيبس	جيبسيت (خام أيدروكسيد الألومنيوم)
Glucose	سكر عنب	جلوكوز - سكر عنب
Fire damp	غاز المستنقعات	غاز المستنقعات المفرق
Haemoglobin	هيموكلوبين	هيموجلوبين
Hexagonal	سداسى الشكل أو سداسى الشكل	سداسى الشكل
Naphta, petroleum	-	نفط بترولى
Naphtha, wood	-	نفط خشبى
Naphtha	-	نفط الفحم الحجري
Hydrate, to	يميه - يسقيه بالماء	يؤدرت
Hydrogen sulphuretted	هيدروجل	هيدروجل - جل مائى
Hydrogen sulphuertted	كبريتيد الأيدروجين	أيدروجين مكبرت
Hydrogenate	يذرجن	يؤدرج
Hydrolyse, to	موه أو حلما	يحلل بالماء
Hydrosol	سولى مائى	الأيدروسول
Hygrometer	المرطاب	مقياس الرطوبة - هيجرومتر
Hygroscopic	مرطبي	ماص للرطوبة
Hyperstonic	أكثر أسموزيا	أعلى أسموزيا
Incandesce, to	يتلظى يتوهج	يتوهج
Indicator	دليل	كشاف - دليل
Ingredients	مركبات	مكونات

المصطلح كما عدته لجنة الكيمياء
بالمجمع

المصطلح كما في المعجم المغربي

المصطلح الافرننجي

Inhibitor	كابت	مثبط - كابت
Unsaturation	عدم التشبع	لاتشبع
Intensify, to	يقوى	يشد
Isomeric	المتجاذبي - المتساوي الاجزاء	ايزوميري
Isomerism	التشابه	ايزوميرية
Isometric	متشابه التركيب	متساوي الاضلاع
Isomorphism	التشابه البلوري	التشاكل البلوري
Isotherm	خط التحارر	خط تساوي الحرارة
Isothermal	المتحارر	متساوي الحرارة
Isotonic, solutions	-	محاليل سوية الضغط الاسموزي
Isotropism, isotropy	التخاصص : تساوي الخصبة	تشابه الخواص
Joule	الجول (وحدة حرارة تساوي 200 سعر)	الجول (وحدة الشغل المساوية 10 درج)
Lanthanum	لنتان	لنتانوم
Bond	الوصلة	أصرة
Yeast	خميرة الجعة - خميرة البيرة	خميرة
Zinc dust	سحق الزنك - بودرة الزنك	تراب الزنك
Liquation	صهر : اذابة	استخلاص بالصهر
Lixiviation	التشريب	استخلاص بالاذابة
Air pump	مفرغة هوائية	مضخة هوائية
Vacuum pump	-	مضخة مفرغة
Maltase	فالق الشعير (خميرة نباتية)	ملتاز (انزيم من الشعير)
Manganic	منغنيزي	منجنيك
Earthenware pot	برمة (قدر خزفي)	وعاء فخاري (برمة)
Massicot	الاسفيداج المكلسي (ماسيكوت)	الاسفيداج (ماسيكوت)
Bullion	سبيكة (من ذهب او فضة)	بوليون (سبيكة على شكل ساق)
Metalloid	شبه فلز	فلزاني
Metallic	فلزي - معدني	فلزي
Non-metal	غير فلزي - الالمعدني	لافلزي
Metastable	ما وراء الثابت	ثبات قلق
Minium	المنسيوم	منيوم
Molybdenum	مليبدان	مليبدنم
Founding-casting	-	السيباكة
Nitration	المعالجة الحرارية بالنيتروجين	نترنة
Nitrification	النترنة	التنترت
		(عملية اكسدة املاح الامونيوم الى نيترات او نيتريتات نتيجة اكسدة بكتيرية)
Black, lamp black ivory	اسوده سخام ، سناج	سناج
Bone, black	لحم حيواني	فحم العظام
Nebula	ضباب - غشوة الغمامة	رذاذ
Occlusion	امتصاص	تغلغل
Oleate	الزنيات - الاوليات	الاوليات
Osmosis	انتشار غشائي	اسموزي - انتشار غشائي
Oxalate	-	اكسالات
Pale	شاحب	ناصل
Paramagnetism	بارا مغناطيسية	مغناطيسية باراوية
Penta	بانئة تفيد معنى العدد	خماسي

المصطلح كما عدته لجنة الكيمياء
بالمجمع

المصطلح كما في المعجم المغربي

المصطلح الأجنبي

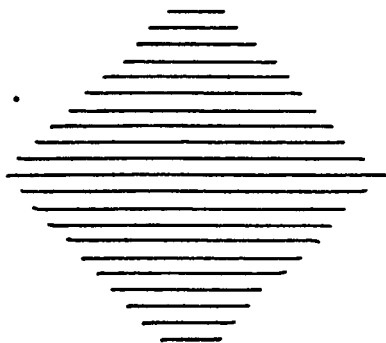
Permanganate, potassium	البرمنجنات	برمنجنات البوتاسيوم
Permanganic acid	الفرمنجناتي حامض	حامض البيرمنجنيك
Peroxide	فوق أكسيد	بيراكسيد - فوق أكسيد
Persulphate	فوق كبريتات	بير كبريتات - فوق كبريتات
Phase	صنف	طور
Phosphate	فسفات	فوسفات
Phosphate, phosphoric acid		حامض فوسفوريك
Poly	بادئة تفيد معنى التعدد	عديد
Nitrous oxide	أكسيد الآزوتوز	أكسيد النيتروز
Rectify, to	نقى - صفى - كرر	يصفى - يكرر
Reflut	مرجع - عاكس	مرجع - راد
Cooler		مبرد
Yield	محصول	حصيلة
Stirring	قلب	تقليب
Calt		كلس - جيرحي - جيرمكس
Resolve, to	فرق ، حل	حلل
Reversible reaction		تفاعل عكسي
Rigidity	جسامة	جسوء
Lather, to (n) lather		يرغى (رغوة)
Double salt	ملح ثنائي	ملح مزدوج
Ammoniacal salt		الفلح الأموني
Homologous series	سلسلة متشاكلية	سلسلة متوالية
Set of weights	صنجة	صندوق الصنج
Chil saltpetre	ملح بارود شيلي	نترات الصوديوم الطبيعية
Sol	محلول الغروي	صل
Overgrowth	التمشيب ، التعشب	فرط النمو
Matt colour	لون مطلقا	لون طافيء
Fire-clay	الطفال (الصلصال الناري)	طفل ناري
Thormoeter	محرم	ترمومتر
Topaz	ياقوت أخضر	ياقوت أصفر
Turbidity	المكر - التمكر	عكر - عكارة
Tutty	توتياء	توتياء ، بيضاء
Wtramicrospe	المجهر الحساس	مجهر فوقى
Urea	بوريا (بولينا) مادة تؤخذ من البول	بوريا (بولينا مادة توجد في النمل وفي البول)
Vaccam	الخواء	فراغ
Steam	بخار	بخار ماء
Atomizer	منذر	مرزاد
Beam of balance	عائق الميزان	منجم الميزان - عائق الميزان
Vermifuge	طارد الديدان قاطع الدود	طارد الديدان
Vermilion	زنجفر (سيلفون)	زنجفر
Varnish	برنيق (ورنيش)	ورنيش

المصطلح الافرنجدى

المصطلح كما فى المعجم المغربى

المصطلح كما عدلته لجنة الكيمياء
بالمجمع

Paris green	أخضر باريس (صبغة او مادة قاتلة للحشرات)	أخضر باريس
Viscometter	ملزاج	مقياس لزوجة
Wet process	طريقة راطبة	عملية رطبة
Dry process	طريقة جافة	عملية جافة
Valumeter	محجام	مقياس الحجم (محجام)
Xenon	أكزيتون	زيتون
Xylene	أكزلين	زيلين
Zymometer	مخمار (مقياس الاختمار)	مخمار (مقياس التخمر)



تعديلات المجلس الأعلى السوري للعلوم

يلاحظ أن المعجم لا يحتوي على وجهة نظر سوريا التي لم يسبق لها أن نشرت معجماً حول الكيمياء وإن كانت مصطلحاتها مطبقة عملياً في الكتب الدراسية والجامعية السورية لذلك اتسم هذا المشروع بالضخامة والشمول

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل (I)	
		المقترح الجديد	
A			
Absorptif (ive)	مصاصي	مصوص	
Absorptiomètre	مصاص	مقياس الامتصاص	
Abréviation	مختصر	اختصار	
Accélérateur	معجل	مسرّع	
		ومنها تؤخذ السرعات الخطية والسرعات الزاوية .. الخ كذلك يؤخذ التسارع الأرضي	
Accélérer, activer	يعجل	يسرّع	
Accessoires (d'une machine)	مكملات	قطع تبديل	
Accumulateur	للمة ، مرمك	مدخرة	
Acide	حامض	حمض	
		ان الحامض في اللغة للطعم أما المادة فهي حمض لذلك تبديل كل كلمة حامض بـ حمض .	
Acide acétique	حامض الخليك	حمض الخل (أو حمض الاسيتيك) حمض الاراشيديك	
Acide arachidique	حامض الارشيد	أو حمض فستق العبيد	
Acide arsénique	حامض الزرنيخ	حمض الارسنيك أو حمض الزرنيخ	
Acide azotique	حامض آزوتيك	حمض الآزوت أو (حمض الازوتيك)	
Acide benzoïque	حامض الجاوي : حامض البنزويك	+ (حمض البنزويك)	
Acide borique	حامض البوريك	حمض البوريك	
Acide butyrique	الحامض الزبدى	حمض الزبدة أو حمض البوتيريك	
Acide carbonique	حامض الكربون	حمض الكربونيك	
Acide camphorique	حامض كافوريك أو (حامض الكافور)	حمض الكافور	
Acide citrique	حامض الليمون : الحامض الليموني	حمض الليمون أو حمض الستيريك	
		حمض هيدروكلوريك أو الكلور هيدريك	
Acide chlorhydrique	حامض ايدروكلوريك . الكلورايدريك	غاز الفوسجين	
Acide chlorocarbonique	النوار ، الفوسجين	حمض الهيدروسيانيك أو	

(I) يحمل اللفظ المضاف أو المفضل علامة +

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Acide cyanhydrique	الحامض الايدروسياني ، سيانديريك		سيان هيدريك
Acide iodique	حامض ايوديكي ، (حامض غير عضوي)		حمض اليوديكي
Acide lactique	حامض اللاكتيك		حمض اللبن أو حمض اللاكتيك
Acide manganique	الحامض المنغنيزي		حمض المنغنيزي
Acide margarique	حامض المارجريك		حمض المرغريك
Acide molybdique	حامض ملبديكي		الموليبيديكي
Acide monobasique	احادي القاعدة		احادي الاساس
Acide mordant	مرسخ اللون ، مرسخ		مثبت + مرسخ
Acide nitreux	حامض نيتروز		حمض الازوتي أو حمض النيتري
Acide nitrique, azotique	حامض النتريك - ماء النار		حمض الازوت أو حمض النيتريك

ملاحظة : ان الكاسعة تضاف الى اسم الحمض عندما يكون في درجة اكسدته الدنيا بدلا من
الفرنسية و ous الانكليزية مثلا : حمض الكبريتي SO₃H₂ حمض الازوتي NO₂H
ولا تضاف أي كاسعة لاسم الحمض في درجة اكسدته العظمى ان كان عربيا أو أصبح في حكم العربي وتضاف
الكاسعة يك الى اسم الحمض الاجنبي في درجة اكسدته العظمى مثلا : حمض الكربونيك CO₃H₂
حمض الكبريت SO₄H₂ أو حمض السولفوريك

Acide oléique	حامض البريتيك أو حامض الاوليك	حامض الزيت أو حمض الاوليك
Acide hyponitreux	حامض النتروز (هيبو نتروز)	حامض تحت النيتري أو حمض تحت الازوتي أو حمض الهيبونيتري
Acide hypophosphoreux	حامض تحت الفوسفوروز	حامض تحت الفوسفوري
Acide hypophosphorique	حامض تحت الفوسفوريكي	حامض الهيبوفوسفوري
Acide palmitique	حامض النخيل (حامض البلمتيك)	حامض تحت الفوسفور أو حمض الهيبوفوسفوريكي
Acide permanganique	حامض فوق المنغنيزي	حامض النخل أو حمض البالميتيك
Acide perchromique	حامض فوق الكروميكي	حامض فوق المنغنيزي ، حمض البرمنغنيزي
Acide périodique	حامض فوق اليوديكي	حامض فوق الكروميكي أو حمض البركروميكي
Acide phénique = (phénol)	اسيد فينيك أو (فينول)	حامض فوق اليوديكي أو حمض البريوديكي
Acide phénylacétique	حامض الفينيل	حامض الفينيك أو فينول
Acide propionique	حامض البريوني ، حامض البريونيكي	حامض فنيل الحل أو حمض فنيل استيك
Acide pyrophosphorique	حامض الفوسفوناري ، الفوسفوناري	حامض البرويونيكي
Acide oxalique	حامض الاوكساليكي	حامض الفوسفوريكي الناري أو حمض البر فوسفوريكي
Acide salicylique	حامض ساليسيليك	حامض الحماض أو حمض الاوكزاليك
Acide silicique	حامض سيليسيك	حامض الفوسفوريكي الساري أو حمض الساليسيليل
Acide sulfurique	حامض الكبريتيك (روح الزاج)	حامض السيليسيك
Acide saccharique	حامض السكري	حامض الكبريت أو حمض السولفوريك
Acide urique	الحامض اليولي أو حامض بوليكي	حامض السكر
Acide valérique, valérianique	حامض فلريك	حامض البول أو حمض الاوريك
Acide xanthique	حامض الاكزانتيكي	حامض الفاليريكي
Action réciproque.	تفاعل	حامض الكزانتيكي
Adhésif (ive)	لصاق	تفاعل متبادل
		لاصق

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد أو المفضل
Adsorption (indicateur d')	دليل امتزازي	دليل الامتزاز
Adultérer	خلط	مذق
Agenda	منكرة	مفكرة
Agitateur	مخوض	محراك (قضيب تحريك)
Agitation (remuement)	تقليب	تحريك
Agiter	يحرك	+ يمحض أو يهز
Agglomérer	يكوم	يكتل
Air liquide	هواء سائل - هواء مسال	+ هواء سائل
Alambic	أنبيق أو أمبيق (أداة كيميائية قديمة)	+ أنبيق
Alcali	قلوي	قلي (جمعها اقلاء)
Alcalisation	التقلية أو الاقلاء (التحويل الى قلوي)	+ التقلية
Alcalinité = alcalicité	القلوية - القلانية	+ القلوية
Alchimiste	كيميائي	سيميائي
Alcool	الكحول	+ غول
Alcool absolu	كحول مطلق	+ غول مطلق
Alcool monohydrique	كحول احادي	غول احادي الهيدروكسيل أو كحول
Alcool méthylique	كحول المتيل روح الخشب	احادي الهيدروكسيل
Alcool naturel	كحول خام	غول الميتيل أو كحول الميتيل
Alcool polyhydrique	كحول عداني ، كحول متعدد	+ غول خام
Alcool propylique	الايدروكسيد	كحول متعددة الهيدروكسيل
Alcool pur	كحول البروبيل	غول
Alcool rectifié	كحول خام	+ غول البروبيل
Alcooliser	كحول نقي	كحول نقي ، غول نقي
Alcoolisation	كحل (حول الى كحول)	كحول مكرد ، غول مكرد
Alcoolomètre	كحلة (التحويل الى كحول)	+ غول
Alicycliques (composés)	مقياس الكحول أو المكحل	+ غوللة
Alliage	مركبات حلقة دهنية	مقياس الكحولية
Allier	اشابة (أي سبيك - امتزاج المعادن)	مقياس الغولية
Allonge	يؤشب	مركبات حلقة لا عطرية
Allonge (d'alambic)	موجه	سبيكة
Allotrope	موجه	يسبك ومنها السباك
Allotropie, allotropisme	صورة متصلة	موفق
Altération physique	التاصل	موفق (الانبيق)
Alternatif (ive)	تغير طبيعي (فيزيائي)	متاصل أو صورة متصلة
Alternation	التناوبي	التاصل
Amalgame	تغيير - تباين	تغير فيزيائي
Amiante	ملقم	بديل أو متناوب في الفيزياء
Amyloïde	حرير صخري (اميانت)	تبديل ، تناوب
Amphotère	نشواني	ملفحة (اسم)
Anaphylaxie	امفوتيبي	ومصدرها أيضا ملفحة
Anesthésier	فرط الحساسية	امبانت
Anion	يخدر ييلج	نشائي
	انيون	منذب

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Anode	أنود		مهبط
Antibiotique	انتبيوتي		انتبيوتيكا أو مضاد الحيويات أو صادات
Anticlinical	الحنيرة		+ داية محدبة
Aragonite	أراجونيت		أراغونيت

ان اقرب لفظ لحرف G هو حرف الغين أما الجيم فلا تلفظ قريبة من الحرف الأجنبي الا في بعض مدن الجمهورية العربية المتحدة .

Aréomètre	المسيل		مقياس الكثافة أو مكثاف
Argentite	أرجنتيت (هو معدن من أهم معادن الفضة)		أرجنتيت (هو قلز من أهم فلزات الفضة)

المعدن في اللغة اصل الشيء لذلك أطلقت على الحديد والنحاس والتوتياء الخ والفضة في اللغة جواهر الأرض جميعها لذلك أطلقت على المادة أو مجموعة المواد التي يستخرج منها المعدن من الأرض .

Argile culte	فخاري		فخار
Argon	أرجون		أرغون
Aromatisation	التعطير - التطيب		التعطير
Aromatiser	يعطر - يطيب		يعطر
Autoxidation	تأكسد ذاتي		أكسدة ذاتية أو تأكسد
Artificiel	اصطناعي		صنعي
Asbeste	اسبستوس		اسبست
Atmolyse	تفريق		تحليل غازي
Aureux	ذهبور		ذهبي
Aurique	ذهبيك		ذهبي (صفة) أو أوريك
Axe de symétrie	محور التماثل		أما CL3AU فتسمى كلور الذهب
Azotate	الآزوتات		محور التناظر
Azotimètre	آزومتر		+ التترات
Azote	آزوت		مقياس الآزوت أو مقياس النتروجين
Azotyle	آزوتيل		+ نيتروجين
Azulène	أزلين		+ نتروكسيل

آزولين

8

Bacille	العصية الباسيل (احياء جراثيم)		+ العصية
Bactéricide	قاتل بكتيري - عامل يبيد البكتيريا		+ مبيد البكتيريا
Bandes d'absorption	شريط الامتصاص		عصائب الامتصاص
Barytine	باراتيا (باريتيت)		باريتين
Base	قاعدة		+ اساس
Basicité des acides	قاعدية الاحماض		أساسية الحموض
Basicité	القاعدية		قاعدية الحموض
Basique	قاعدي		+ الاساسية
Benzène	بنزين عطري		+ اساسي
Benzoïne	الجاروي بنزوين		بنزين
Betterave à sucre	البنجر السكري		+ بنزوين
Beurre végétal	زبد نباتي		الشمندر السكري
			زبدة نباتية

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد أو المقترح المضاف أو المفضل
Bichromate de potassium Bisulfure	بيكرومات البوتاسيوم ثاني كبريتور	+ ثاني كرومات البوتاسيوم ثاني كبريت
يقال ثاني كبريت كذا والطائفة تدعوها الكبريتيدات		
Bitume liquide	نفت	نفثا أو حمر أو زفت
Blanchiment	تبييض	قصر
Bolomètre	المحر الاشعاعي بولوميتر	مقياس الحرارة الاشعاعي أوبولوميتر
Bore		بور
Brillante (couleur)	لامع	زاه (لون) لا يقال اللون لامعة بل اللون زاهية
Bromures	برمور - بروميد	بروميديات
Bronze	برونز	+ صفر
Brûleur	مصباح	حراق
Brûleur bunsen	مصباح بنزن	حراق بنزن
Butyrate	زبدات	+ بوتيرات

ملاحظة : نقول بردم الصوديوم أو بردم البوتاسيوم مثلا ، الا ان الطائفة تدعوها البروميديات .

C

Cahotement	الازيز	النفض
Calepin	مذكرة	دفتر مذكرات
Capsule	جفنة	
Carbonate	كاريونات	كربونات
Carbonate de potasse	كاريونات البوتاس	كربونات البوتاسيوم
Carbonate de potasse brut	الاشنان البوتاس المصفى	كربونات البوتاسيوم
Carboniser	كربونات البوتاس غير النقية	الحام (الاشنان)
Carie	يفحم - يكرين	+ يفحم
Carbure de calcium	تلف	+ نخر
	كاربيدا الكلسيوم	كربون الكلسيوم

نسمي كربون الكلسيوم أو كربون الحديد أو كربون النحاس ولكن الطائفة تدعى الكريديات

Caéine, caséum	كازين - جبنين	كازينين + جبنين
Cassitérite	حجر قصدير	+ كاستيريت
Catalyser	يحفز	توسط ، يتوسط
Catalyseur	حفاز	وسيط
Catalyse	الحفز	الوساطة
Catalytique, catalyseur	حفاز	وسيطي
Cathode	كاثود	مهبط
Caustique	كاو	كاوي
Cellule photo-électrique	خلية ضوئية	خلية كهربائية ضوئية
Cellulose	الخلون	سلولوز أو (سيليلوز)
Centrifuge	الطاردة المنابذة	نابذه (صفة)
Centrifuge	دوارة	النابذة (اسم)
Chaleur d'hydratation	حرارة التادرت	حرارة الامامة

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف او المفضل	المقترح الجديد
Chalumeau	بورى		حملاج
Chalumeau oxyhydrique	بورى اكسي ايدروجين		حملاج هيدروجيني
Chalumeau oxy-acétylénique	بورى الاكسي استيلين		حملاج استيليني
Chalybite	شليبيت		شاليبيت
Changement chimique	تغير كيميائي		تغير كيميائي
Charbon de bois	فحم نباتي		فحم خشبي
Chaux	جير ، اكسيد كالسيوم ، كلس	كلس او اكسيد الكالسيوم	
Chaux éteinte	الجير المطفا او الكلس المطفا	+ الكلس المطفا	
Chaux hydraulique	الجير المائي - مائي	+ الكلس المائي	
Chaux vive	جير (كلس) حي	+ كلس حي	
Chimie	علم الكيمياء		كيمياء
Chloroforme	الكلوروفورم (البنج)		الكلوروفورم
Chlorophylle	الليخضور كلوروفيل ، المادة الخضراء		الليخضور كلوروفيل
Cinabre	زنجفر (كبريتيور الزئبق)		كبريت الزئبق
Chlorure de calcium	كلورور الجير		كلور الكالسيوم او كلور الجير
Chlorure de chaux	مسحوق النضر		كلور الكلس
Chlorure de sodium	كلوريد الصوديوم		كلور الصوديوم

نسمى C1 Na كلور الصوديوم ونسمى C1 K كلور البوتاسيوم ونقول كلور الحديد C13 Fe او كلور الحديد C12 Fe او كلور اللانيوم اما طائفة املاح الكلور فنسميها الكلوريدات .

Chlorure de carbonyle	النوار او الفوسجين (غاز)	+ غاز الفوسجين
Clair	لون خفيف	لون فاتح
Clarification (d'un liquide)	تنقية - ترويق	+ ترويق
Coagulation	تخثر - تجعد	+ تخثر
Cocotte en terre	وعاء خزفي	+ كاسرول
Coefficient de réfraction	معامل الانكسار	قرينة الانكسار
Colature	ترسيب	ترشيح
Colcotar	الزاج الاحمر	+ قلقطار
Colloïde	غرواني - شبقراء	غروي
Colloïde labile instable	قلق	+ زلوق
Concasseur	مفتت	كسارة
Congélation	العقد	التعقد التجمد
Conjugaison	التقارن	+ الترافق (معنى كيميائي)
Conservation de l'énergie	بقاء الطاقة	حفظ الطاقة
Couleur vive	نير	+ زاه
Cristal maclé	بلور تواؤمي	بلورة توامية
Cristallographie	مبحث التبلر ، مبحث تكوين البلورات	علم البلورات
Cuvette	جفنة	حوض (تصغير حوض)

D

Décoloration	التبليج	قصص
Décomposition	تحلل - انحلال	تحلل
Déliquesence	تميع	تسييل
Déliquescent	متميع - متسيل	متسيل
Délitescence	التشقق ، التشقق اي (انحلال جرم او مادة)	التزهر

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد . أو المقترح المضاف
Delta	دال	دلتا
Désagrégation	تكسير	تفتيت
Déshydratation	تجفيف	نزع الماء
Dispersion	انتثار ، تفريق (طبيعية)	انتثار ، تبعثر
Dissociation	تفكك - انحلال	تفكك
Dissolution alcaline, lessive	الماء القلوي ، ماء الاشنان	محلول قلوي (ماء الاشنان)
Ductile	مطيل ، قابل للمط	قابل للسحب
Ductilité	مطيلية	قابلية السحب
Durcir	صلب ، صلد	صلب
Durcissement	تصليب ، تيبيس	تصليب
Dureté	صلابة - صلابة	صلابة

E

Eau de chaux	ماء الجير	ماء الكلس (رائق الكلس)
Eau de cristallisation	ماء التبلور	ماء التبلور
Eau forte	حامض النتريك ، ماء الفضة ، ماء النار	حامض النتريك ، حمض الازوت
Eau gazeuse	ماء مهوى	ماء غازي

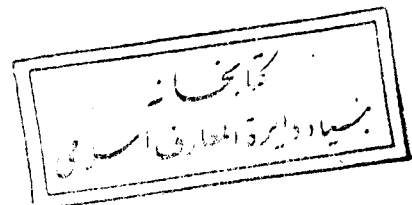
ان هذه الترجمة للكلمة الافرنسية

Eau d'hydratation	ماء التادرن	ماء الامامة
Eau oxygénée	فوق اكسيد الايدروجين	ماء اكسجيني
Ebullition	غليان ، فوران	غليان
Electrolyte (liquide excitateur)	الكتروليت	+ متحلل كهربائي
Electroscope	مخبر الكهرياء (الكتروسكوب)	كشاف الكهرياء (الكتروسكوب)
Emanations	اشعاع	انبثاق ، فوكان
Emollient	ملطف	مطري
Emplâtre	جيبص ، جص	لاصق
Empoisonner	يسم	يسم
Energie potentielle	طاقة وضع ، طاقة جهد	طاقة كامنة
Entonnoir	قمع الترشيح	قمع
Entonnoir à séparation	المفراز ، مفرزة	قمع الفصل
Eprouvette	انبوب اختبار	انبوبة اختبار
Epuration	تنقية ، تصفية	تنقية
Equilibre	اتزان ، توازن	توازن
Essai	اختبار	+ تجربة
Essai par la voie humide	الاختبار الرطبي	+ التجربة الرطبة أو
Essai par la voie sèche	الاختبار الجاف	+ الاختبار الرطب
Essence	عطر - روح	+ التجربة الجافة
Essence (de pétrole)	البنزين	+ روح
Estimation	تعيين	غازولين
Estimation	تقدير - تعيين	تقدير
Etalon	عيار	تقدير
Ether	الاثير	+ قياس
Evolution	توليد	الاتير
Exothermique	ضبط	تطور ، انطلاق
Exactitude	طارد للحرارة	دقة
		ناشر للحرارة

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Extinction	انطفاء		اطفاء
Extracteur	آلة الحرج		المستخلصة
Extraction	استخراج		استخلاص
F			
Faïence	الصيني		المالقي
Fer coulé, fer de fonte	حديد زهر ، حديد صب		حديد صب
Fer doux	حديد لين - حديد مطاوع		حديد لين
Fer chromé, chromite	كروميت خام ، حديدي الكروم		خامة الحديد الكرومي
Fer de première coulée	حديد الصب		حديد الصب الوحشي
Feralpha (fer à)	الحديد الألقي		حديد الفا
Ficelles d'amiante	خيوط الحرير الصخري		خيوط الاسبست أو خيوط الاميانت
Filtre-presse	مرشح ضاغط		مرشح بالضغط
Fiole	قارورة (ج) قوارير		قنينة تستعمل في الطب
Flacon conique, fiole conique	قنينة مخروطية		قارورة مخروطية
Flottage	طفو		تعويم
Fluorescence	ومضان ، وميض		فلورية
Fonte de fer, fonte	حديد زهر		حديد الصب
Fonte en gueuse, fonte brute	حديد صب		حديد الصب الوحشي
Fonte en saumon, fonte de fer	حديد فضل		حديد الصب الوحشي
Force élastique de la vapeur	ضغط البخار		قوة البخار المرنة
Formation	تكوين		تشكل
Formique (acide)	حامض النمليك		+ تكون
Formule de constitution	الصيغة التقويمية		حمض الحل أو حمض الفورميك
Formule rationnelle	قانون التكوين		الصيغة البنوية
Formule empirique	صيغة بيانية		صيغة جذرية
Four, fourneau	الصيغة التجريبية		الصيغة التجريبية
Fragile	الصيغة الأولية		فرن
	محرقه		فرن (قابل للكسر والتفتت)
	قصف ، هش ، قابل للكسر والتفتت		
Brittle فترجمتها قصف			
Fragilité, fragibilité	مضافة مشاشية (قابلية الكسر)		مشاشية أو قابلية الكسر
Frigorifique	مثلج - مبرد		براد - متبرد
Fusion	الصهر - الانصهار		انصهار
G			
Galvanisation	جلفنة ، جلمنة		غلقة
Galvaniser	جلفن ، جلون		غلفن
Galvanoplastie	طلاء بالكهرباء		طلي غلفاني
Gaz carbonique	غاز حامض الكربون		غاز الكاربون
Gaz d'eau, gaz à l'eau	الغاز المائي		غاز الماء
Gaz inactif, gaz inerte	غاز خامل - غاز هامد		غاز خامل
Gaz pauvre, gaz de gazogène	الغاز التتج		الغاز الفقير
Gazéification	التغويز		التحول الى غاز
Gazoline, gázolène	بنزين		غازولين
Gazoline, essence (aut.)	بنزين		غازولين

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Gazoline ou gazolène éther de pétrole)	البترولين		اتير البترول
Gibbsite	جبسي		جبسيت
Glucose	سكر عنب	(غلوكوز) +	
Graphite	الرصاص الاسود (الغرافيت)		الغرافيت
Gravimètre, aréomètre	مقياس وزني		مكثاف
Grillage	احماء تحميمص		شي
H			
Hafnium	مفنيوم		مافنيوم
Haut fourneau	فرن لافح - فرن عال		فرن عال
Halogène	هالوجين - مولد الملح		مالوجين
Halogénure, sel halogène	هاليد		ملح مالوجيني
Hémoglobine	هيموكلوبين - اليعمور		يموغلوبين أو خضاب الدم
Hémoglobinomètre	المحمار - مقياس اليعمور		مقياس الهيموغلوبيين
Hermétique	مانع الهواء - كاظم للهواء		محكم السد
Hexagone	مسدسي الشكل أو سداسي الشكل		سداسي الشكل
Homologue	متشاكل - مماثل		مماثل - قرين
Hornblende	هور نبلند (الحرة)		هور نبلند
Huile brute	النفط الخام		زيت خام
(Huile de) Naphte	نفط	+ نفثا	
Huile de Naphte	نفط	+ زيت النفثا	
Humite	هيمويت		هوميت
Hydracide	الحامض الايدروجيني		حمض هيدروجيني
Hydratation	تاورت - ادرات		امامة
Hydrate	الايدرات ، الهيدرات		الهيدرات
S'hydrater	تاورت		يتمبه
Hydrater	يعيه ، يسقيه الماء		يميه
Hydrate de carbon	كربوايدرات ، فحماءات		كربوهيدرات
Hydrater	ادرت		يميه
Hydrique	المائي ، الكثير الماء		مائي
Hydrocarbonate de magnésie	هيدرومافغنيسيت		كربونات المغنيزيوم المائية
Hydrocarbure, hydrogène carburé, carbure d'hydrogène	الفحماء (فحم ماء)		فحم هيدروجيني
Hydrocarbures aromatiques	هيدروكاربونات عطري		فحوم هيدروجينية عطرية
Hydrogel	هيدروجيل		ملامة مائية
Hydrogène	ايدروجين - هيدروجين		هيدروجين
Hydrogéné (gaz, atome)	المهذرج المؤذرج		مهذرج
Hydrogène sulfuré, acide sulfhydrique, sulfure d'hydrogène	كبريتيد الهيدروجين		كبريت الهيدروجين
SPL SCU وكبريت الرصاص			
Hydrogéner, combiner avec l'hydrogène	لرجن		مذرج
Hydrolyser	موه او حلما (حلل بالماء)		حلما (حلمه)
Hydrosol	سولي مائي - الايدروسول		حالة مائية (هيدروسول)

نسمي كلا من الكباريت المعدنية باسم كبريت المعدن مثل كبريت النحا وكبريت الزنك SZn ونسمي هذه الطائفة من المركبات الكبريتيدات .



FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Hydroxyde	أيدروكسيد أو أكسيد مائي		ميدروكسيد
Hydroxyle, oxyhydrile	هيدروكسيل أو أيدروكسيل		هيدروكسيل
Hydromètre, aréomètre	المسجل .		مكثفات السوائل
Hydrures	الأيديدرور : الهيدريد		الهيدريدات

نسعى كل واحد منها بهيدروجين العنصر المتحد به مثلاً هيدروجين الصوديوم ، أو هيدروجين الكلسيوم ونسعى هذه الطائفة من المركبات بالهيدريدات .

Hydrolyse	ثمينؤ أي التحليل بالماء		حلماة أو حلمة
Hygromètre	المرطاب		مقياس الرطوبة
Hydrométrie, aréométrie	المسيلية (قياس الثقل النوعي للسوائل)		قياس كثافة السوائل
Hygrométrie, hygroscopie	المرطابية (قياس الرطوبة)		قياس الرطوبة
Hygroscopique	المرطبي		ماص للرطوبة
Hypertonique	أكثر اسموزيا		ذو ضغط تحالي أكبر
Hypo-	بأدنة معناها القلة أو النحث		نحث أو هيبو
Hypothèse	فرض		فرضية
Hypotonique	أقل اسموزيا		ذو ضغط تحالي أقل

Imbrifuge	الصامد للماء		واق من المطر
Imperméable	الصامد للماء		كتيم للماء ، لا نفوذ
Imprégné	متشرب		مبلل
Inattaquable par les acides	صامد للحامض		متاوم للحموض
Incandescent (rendre)	يتلظى - يتوهج		يتوهج
Indestructibilité	الافئائية		اتلافية
Indice de réfraction	معامل الانكسار		قريئة الانكسار
Indicateur chimique	دليل		+ مشعر
Inerte	هامد		خامل
Infiltration	التوشيل		تسرب ، تسلل
Inflammable	قابل للاشتعال - يلهب		قابل للاشتعال
Infusible, non fusible	غير قابل للانصهار (لا يذاب)		غير قابل للانصهار
Infusion	ذئيع - مذئوع		+ نقيع
Inorganique	غير عضوي - لا عضوي		لا عضوي
Insaturable	غير قابل التشبع		غير قابل لاشباع
Insaturation	عدم التشبع		عدم الاشباع
Insaturé	غير المشبع		غير مشبع
Intensifier	يتووي		+ يشدد (يزيد في الشدة)
Inuline	اينولين - الزفراعين		اينولين
Iodures	يوديد ، يودور		يوديدات

نقول يود البوتاسيوم ويود الصوديوم الخ ... ونسعى طائفة هذه المركبات باليوديدات .

Ion	أيون		+ شاردة
Ionisation	تاين		تشرذ
Ionique	الايوني		شارني
Iridium	ايريديوم		ايريديوم
Isomérique, isomère	المتجاذبي		متماكب (منحوت من التماثل في التركيب)
Isomérisme	التشابه		تماكب (منحوت من التماثل في التركيب)
Isométrique	متشابه التركيب		متساوي الابعاد

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد أو المقترح المضاف
Isomorphisme	التشابه البلوري	تشاكل
Isotherme	خط التحارر	خط التسدرج (تساوي درجة الحرارة)
Isotherme, isothermique	التحارر ، المتساوي الاحرار	متسدرج
Isotonique	متساوي الاسموزية	متساوي الضغط التحالي
Isotrope	متشابه الخواص	متساوي الخواص الفيزيائية
Isotropie	التخصص - تساوي الخاصية	تساوي الخواص الفيزيائية
L		
Laboratoire	مختبر	مخبر
Laiton	نحاس أصفر	شبه
Lanthane	لنتان	+ لنتانوم
Lien	الوصلة	+ ربطة
		وهي ترجمة الكلمة الانكليزية Link
Lignité	الفحم الطري (الفحم الادكن)	+ الليغنيت
(Ligne) isotherme	خط تساوي الحرارة	خط التسدرج
Limaille de zinc	مسحوق الزنك	برادة الزنك
Limaille de zinc	Poudre de zinc	وهي بالانكليزية zinc filings ترجمة أو zinc dust
Liquation	صهر اذابة	الفصل بالتسييل
Liqueur titrée	محلول عياري	محلول معاير (اسم مفعول)
Liqueur normale		محلول نظامي
Liquéfaction des gaz	اسالة الغازات	تسييل الغازات
Liquéfaction	اسالة	تسييل
Litharge	المرتك	ليتارج
Lixiviation	التشريب (اشباع سائل بقلوي)	استخلاص صلب بسائل
M		
Machine	ماكينة	+ آلة
Machine pneumatique	المفرغة الهوائية	آلة هوائية (مضخة هوائية)
Magnésie	مغنيسيا	مغنيزيا
Magnésium	مغنيسيوم	مغنيزيوم
Magnétique	المغناطيسي	مغناطيسي
Maltase	فالق الشعير ، ملتاز	خميرة الشعير أو مالتاز
Malléabilité	طروقية	+ قابلية الطرق
Manganate	منجنات	منغنات
Margarine	مرجرين	مرجرين
Marmite en terre (cuite)	برمه (قدر خزفي)	+ (قدر فخاري)
Massicot	الاسفيداج المكلس	اكسيد الرصاص الطبيعي أو ماسيكوت
Matte	خلطة	مات
Matras	مستقبل - مستقبل	+ قابلة التقطير
	قابلة الانبيق	وقد وردت في بعض المخطوطات
Mazout	زيت الوقود	مازوت أو (زيت الديزل)
Mélange	مخلوط	خليط مزيج
Mélange Eutectique	مخلوط الاندواب	مزيج اوتكتي
Métabolisme	ميتابولزم	استقلاب

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Métal	فلز		معادن
Métal antifriction	اشابات مضادة لاحتكاك	+ سبيكة مضادة لاحتكاك	
Métal britannia, métal anglais	فلز بريطانيا		سبيكة بريطانيا
Métal de cloche, bronze de cloches	فلز الناقوس		سبيكة الناقوس
Métal pour coussinets	سبيكة تحميل		سبيكة حمل
Métalloïde	شبه فلز		شبه معدن
Métallique	فلزي - معدني		معدني
Métastable	ما وراء الثابت		شبه مستقر
Métaux alcalins	فلزات قلوية		المعادن القلوية
Méthane	ميثان		ميثان
Méthyle	المثيل		الميثيل
Micro-organisme	حي دقيق		كائن حي دقيق
Microbe	ميكروب	+ جرثوم	
Migration	استبدال موضعي		مجره
Minerai	معدن خام		فلز
Minerai de fer des marais	أراضي مشة رطبة حديدية		سبخة أو (فلز حديد سبخي)
Minerai des tourbières	أرض مشة رطبة حديدية		فلز حديد طوربي
Minéral	معدن		خامة
Minium	المنيوم		السيلقون
Minium	السيلقون - الاسرنج		السيلقون
Minato	دقيق - دقيقة		دقيقة
Molybdène	مولبيدات		مولبيدن
Mouture	طحن - سحق		+ طحن
Mutarotation	تحول تلقائي		بوران تلقائي
N			
Naissant, à l'état	حديث التولد - وليد البدائي		وليد
Naphte brute	النفط الخام		نفثا خامية
Neutron	نيوترون ، المحايد		نوترون
Nitratation	المعالجة الحرارية بالنيتروجين		نترجة
Nitrate de potassium	نترات البوتاس		نترات البوتاسيوم
Nitrures	النتريد - الازوتيد		النتريدات الازوتيدات
نسبى كل واحد منها بنيتروجين العنصر أو آزوت العنصر مثلا نيتروجين النحاس أو آزوت النحاس ونسبى الطائفة من هذه المركبات بالنتريدات أو الازوتيدات .			
Noir de fumée	اسود ، سخام ، سفاخ		+ سفاخ
Non saturé	غير المشبع		غير مشبع
Nuage	الانكليزية ضباب - غشوة الغمامة	Cloud	سحاب وهي ترجمة كلمة
O			
Obturateur	صمام - حابس		+ حابس
Occlusion (d'un gaz)	امتصاص		ارتاج
Opalescence	بريق - لمعان		+ شفيع
Opalescent	براق - لامع		+ شاف
الشفاف هو ما يسمح بمرور النور وترى الاجسام خلفه بوضوح اما الشفاف فهو الذي يسمح بمرور النور ولا ترى الاجسام خلفه بوضوح مثل الزجاج المحجر .			

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد أو المفضل
Osmium	أوزميوم	أوسميوم
Osmose	انتشار غشائي ، ارتشاح غشائي	تحال
Oxydation	أكسدة - تأكسد	أكسدة
Oxacide	الحامض الأروكسي	حمض هيدروكسي
Oxacide, oxyacide	حامض أكسيدي	حمض أو أكسجيني
Oxalate	الحمضات - الأكسالات	حماضات الكزالات
Oxyde aureux	أكسيد الذهبوز	أكسيد الذهبي
Oxyde aurique	أكسيد الذهبك	أكسيد الذهب
Oxyde noir de manganèse, péroxide de manganèse	منجنيز	ثاني أكسيد المنغنيز
Oxysel	ملح الحامض الأكسيدي	ملح الحامض الأوكسجيني
Oxysulfures	الكبريتور الحمضي	أوكسي كبريتيدات
		تطلق على طائفة من المركبات اما
		واحدما فيدعى أوكسي كبريت العنصر
		تأورن
Ozonisation	التشبع بالأزون	
	P	
Paramagnétisme	بارامغناطيسية	+ مغناطيسية طرية
Particule	جسيم - قسم	جسيم
Passivité	الجمودية - ركوز	لا فعالية
Pâte de bois	لب الخشب	+ عجينة الخشب
Penta	بأدنة تفيد معنى العدد خمسة	بنتا - خماسي
Perchlorate	البركلورات	+ فوق كلورات
Perchlorique	البركلوريك	+ فوق كلوريك
Perchlorures	فوق الكلوريد	فوق الكلوريدات
		تطلق على طائفة من المركبات
		اما واحدما فيدعى فوق كلور العنصر
		دور (قياس زمني)
Période	دورة	
	(يطلق على الزمن الذي تستغرقه	
	الامتزاة الكاملة)	
Permanganate de potasse	البرمنجنات	فوق منغنات البوتاسيرم
		برمنغنات البوتاسيوم
Permanganique, acide perman-	الفومنجناتي ، حامض الفومنجنيك	حمض فوق المانغنك
ganique		حمض برمنغنك
Perméabilité	قابلية النفاذ	+ نفاذية
Péroxyde	فوق أكسيد	+ بر أوكسيد
Persulfate	فوق الكبريتات	+ برسولفات
Pétrification	تحجير - استحجار	تحجر أو تحجير
Pétrole	بترول (زيت البترول)	بترول
Pharmacien	صيدلي ، صيدلاني	صيدلي
Phase	صنف	+ صيدلي
Phénacétine	فناستين	طور - مظهر
Phénolphtaléine	فينول فثالين	فيناستين
Phénomène eutectique	ظاهرة الانذواب	فينول فثالين
Phénylène	الفانيلين	ظاهرة أليوتكتي
Phosgène	فوسجين ، الفوار (غاز)	فينيلين
Phosphate	فسفات	فوسجين
		فوسفات

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Phosphate de chaux	فسفات الجير		فوسفات الكلس
Phosphatique	فسفاتي		هوسفاتي
Phosphatique (acide)	حامض فسفاتيك		حمض الفسفور
Phosphures	الفوسفيد		+ الفوسفيدات
تطلق - أي طائفة المركبات ، أما المركب الواحد منها فيدعى فوسفور العنصر			
Phosphine	فوسفين : الاينروجين المفسفر		فوسفين
Phosphite	فسفيت		فوسفيت
Phosphoreux	فسفوري ، فسفور		فوسفوري
Photo	باده تعيد معنى النور ، الضوئي		- الضوئي
Photo-électrique, cellule électri- que	الضوكمهربي		كهروضوئي
Photochimie	أخليه الضو كهرية		أخلية الكهرضوئية
Photochimique	الضو كيميائية		الكيمياء الضوئية
Photosynthèse	الضو كيميائي		كيمياء ضوئي
Photosynthèse	الخلناء (استخلاق الضوئي)		التركيب الضوئي
Phtalate	تخليق ضوئي - تمثيل ضوئي		اصطناع ضوئي أو تمثيل ضوئي
Phtaléine	الاقتاليت		فتالات
Phtalique	الاقتالين		فتالين
Picrique, acide	الاقتاليك		فتاليك
Pierre à chaux	حامض البكريك		حمض البيكريك
Pigment	حجر الجير أو حجر الكلس		حجر الكلس
Pincettes, pince	انغمرة - خضب		خضاب
Pinces en bois pour tubes à es- sais	ملقط - مسل		ملقط
Pinces à creusets	ماسك أنبوية اختبار		ملقط أنبوية اختبار
Pipette	ماسك بوبقة		ملقط بوبقة
Plasmolyse	ماصة		+ ممص
Platinique	يئزمه		تحلل البلازما
Platinocyanures	بلاتيني		+ بلاتينيك
Platiniridium	بلاتينوسيانيد		بلاتينوسيانيدات
Platinoïde	فيدعى بلاتينوسيان العنصر		تطلق على الطائفة ، أما واحدها
Pâte de Paris	بلاتينيريدم		بلاتين - ايريديوم
Plomb (blanc de...)	البلاتينويد		شبه البلاتين
Plomb rouge	جبس باريس		جبس باريس
Poids (moléculaire)	رصاص - اسفيداج		أبيض الرصاص
Poids spécifique	أكسيد الرصاص الاحمر		+ السيليقون
Point de congélation	وزن جزئي		وزن جزئي
Point d'éclair	الثقل النوعي أو الكثافة النوعية		الوزن النوعي
Point eutectique	نقطة الانعقاد		نقطة التجمد
Point de solidification	درجة الوميض		نقطة الوميض
Polymère (corps)	درجة الانذواب		النقطة الاوتكتية
	نقطة التجمد		نقطة التصلب
	مشاكل التركيب		التضاعف (عديد الاجزاء)
			بينما ندعو Monomer بوحيد
Polymétrie			الجزء
Polymérisation	انتشاكلية التركيبية		خاصة التضاعف
	التشاكل التركيبية		التضاعف

FRANÇAIS	
Polymorphisme, polymorphie	
Polymorphe	
Polyvalence	
Préparation pharmaceutique	
Pression d'air	
Pression osmotique	
Principe	
Propyle, alcool propylique	
Protoxyde	
Protoxyde d'azote	
Purifier	
Putréfaction	
Pyrogène	
Pyrophyllite	
Polyvalent	
Potentiel	
Porcelaine	
Pot, creuset	
Potasse	
Potasse caustique	
Pourriture	
Prédisposer	

Radiogramme, radiographie	
Radiographier (quelqu'un)	
Râtelier pour tubes d'essais	
Récipient	
Recristallisation	
Rectification	
Rectifier	
Réduction (d'un oxyde)	
Reflux	
Refroidisseur	
Régler une balance	
Remplacement	
Rendement	
Remuer	
Remuer	
Résidu de calcination	
Résistant à l'acide, inattaquable par les acides	
Résonance	

ARABE	
الاشكالية - الحدادية الشكلية	
الشكل ، عداسي	
الشكل (متعدد الشكل)	
تعدد القوى	
المستحضر	
دفع الهواء	
ضغط الهواء	
ضغط اسموزي	
محتوى . ج محتويات	
بروبيل - كحول البروبيل	
أكسيد احادي - أول أكسيد	
أكسيد الازوتوز - أكسيد النيتروز	
ينقي - يصفى	
تعفن - خمج	
الحمى ، مولد الحمى	
بيروفليت	
المتعدد القوى	
جهد	
صيني - خزف	
بودقة	
بوتاس كاويه	
بوتاس كاويه	
تلف	
معرض	

R	
الطبعة السينية	
يمتحن أو يعالج بالأشعة السينية	
حامل أنبوبة اختبار	
مستقبل	
التبلور ثنائية	
تكرير ، تصفية	
نقي - صفى - كدر	
اختزال	
مرجع - عاكس	
المبردة	
يعدل الميزان	
احلال	
محصول	
رج	
قلب	
كلس أو أكسيد الجير	
صامد للحامض	
الرنين	

المقترح الجديد	المقترح المضاف أو المفضل
تعدد الاشكال	
عديد الاشكال	
تعدد التكافؤ	
محضر صيدلاني	
ضغط الهواء	
ضغط الجو	
ضغط التحال	
مكون . ج مكونات	
+ غول البروبيل	
+ أول أكسيد	
أكسيد الازوتي	
+ ينقي	
تفسخ	
+ مولد الحمى	
بيروفليت	
عديد التكافؤ	
+ كمون	
بورسلان	
+ سيني	
بودقة	
بوتاس	
+ بوتاس كاوي	
تفسخ	
هي ترجمة الكلمة الافرنسية أما	
Decay	
فترجمتها اضمحلال	
يعرض	

الصورة السينية	
التصوير بالأشعة السينية	
حامل أنابيب اختبار	
قابلة تقطير	
اعادة التبلور	
تنقية	
+ تكرير	
+ نقي - كدر	
+ ارجاع	
القطارة المعادة	
المبرد	
يضبط الميزان	
استبدال	
مردود	
مخض	
يحرك	
+ كلس	
مقاوم للحمض	
الطنين	

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Reversible	يقلب - يعكس		عكوس
Reversibilité	المقلوبة		عكوسية
Rigidité	جساءة - صلابة	جساءة +	صلادة
Robinet d'arrêt, de fermeture	حابس - الصمام	حابس +	
	S		
Saignée	جروح		جرح
Saphir	صغير - صغير (ياقوت أزرق)	صغير (ياقوت أزرق) +	
Saturation	تشبع		الاشباع
Savonner	يصبن - يرغى	يرغى +	
Scellement hermétique	ختم - رميس		سد محكم
Sel double	ملح ثنائي	ملح مضاعف +	
Sel ammoniacal	ملح الامونياك	ملح نشادري +	
Sel (chlorure de sodium)	ملح (صوديوم كلوريد)	ملح كلورا الصوديوم +	
Sels insolubles, sels indissolubles	أملاح عديمة الذوبان	أملاح غير ذوابة	
Séparateur	المفراز ، مفززة	مفراز +	فاصل
Séparation	فصل	فرز +	
Septicémie	التعفن الدموي		التسمم الدموي
Septicité	تعفنية - قبحية		تسمم
Septique	عفني - تعفني		تسممي
Série homologue	سلسلة متشاكلية		سلسلة متقارنة
Shérardisation (galvanisation au gris de zinc)	رش بالخرصين (الجلفنة)		الطلاء بالزنك (الجلفنة)
Silicatisation, silicatage	التصوين (التحويل الى قوام صواني)		التصون
Silicate de potasse ou de soude	زجاج الماء	سيليكات البوتاسيوم أو الصوديوم +	
Silicifère	السيليكاوي (يحتوي على سيليكات)		صواني
Silicium	سيليكون (عنصر لافلزي)		سيليسيم
Siliciures	سيليسيد		سيليسيدات
Solubilité (d'un sel, etc...)	ذوابة (قابلية الذوبان)	ذوابة +	
Soluble	الذوي (قابل للذوبان أو الانحلال)		ذواب
Solution colloïdale	محلول الغروي (محلول غرواني له صفات السائل)	محلول غروي +	
Solution isotonique	متساوية القوة - محاليل متساوية القوة		متساوي ضغط التحال
Solution normale, solution titrée	محلول مكافئ - محلول عياري		محلول نظامي
Soude caustique	محلول قياسي		محلول معاير
Soufflet	صودا كاوية		صود كاوي
Spath pesant, barytime	النفاخ ، الكبير	النفاخ ، الكبير +	
Spectre d'arc, spectre de l'arc	الباريت (سبات ثقيل)	الباريت +	
Spectrum de bandes	طيف القوش		طيف القوس
Spiriteux sans eau	طيف خطي		طيف عصابي
Structure	كحول خام		كحول مطلق
Sublimation	بناء - تركيب		غول مطلق
Substituer	تسام	تركيب +	بنية
Substitution	بدل - ابدال	تصعيد +	
	احلال		استبدال
			استبدال

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Sucre de betterave	سكر البنجر		سكر الشوندر
Sucre inverti, sucre interverti	سكر محلول		سكر منقلب
Sucre d'orge	السكيرة (سكر شعير)		سكر الشعير
Sulfates	كبريتات - سلفات		كبريتات - سلفات
			نسمي املاح حمض الكبريت با لكبريتات وهي اسم مفرد واسم جمع في نفس الوقت
Sulfures	كبريت - كبريتور		كبريتيدات ، كباريت
نسمي ناتج اتحاد الكبريت بالمعدن « كبريت المعدن » مثل كبريت الصوديوم وكبريت الرصاص ... الخ ونسمي الطائفة بالكباريت المعدنية أو الكبريتيدات .			
Sulphate de soude, sulphate de sodium	سلفات الصوديوم		+ كبريتات الصوديوم
Supersaturation	فوق التشبع		فوق الاشباع
Support pour tubes à essais	حامل أنبوبة اختبار		حامل أنابيب اختبار
Supposer (une notion)	يفرض - يسلم - على سبيل الفرض		+ يفترض
Surcroissance, croissance excessive	التعشيب ، التعشب فرط النمو		فرط النمو
Sûreté (en)	مأمون		+ أمين
Surfusion	تحت التبريد (تبريد الى ما تحت الصفر بحيث لا يبلغ التجمد)		فوق التبريد فوق الانصهار اما تحت التبريد فهي undercooling
Sumageant (liquide)	مطواف (سابع فوق الماء)		+ طافي
Symétrie	تماثل		+ تناظر
Synclinal	القمعية		+ طية مقمرة
Synthèse	تخليق (اصطناع)		+ اصطناع
T			
Température d'ébullition	درجة الغليان		+ نقطة الغليان
Ténacité	استعصاء		لزوب
Terres alcalines	الأتربة القلوية أو القلويات		+ الأتربة القلوية
Terre réfractaire	الطفال (الصلصال الناري)		غضار ناري
Thermomètre	المحر - مقياس الحرارة		+ مقياس الحرارة
Thermoscope	المحر (مكشاف الحرارة)		+ كشف الحرارة أو كاشف الحرارة
Thiosulfate	كبريتو كبريتات (ثيوسلفات)		ثيوكبريتات ثيوسولفات
Titanium	تيتانيوم (معدن)		+ تيتان
Titration	تقييس - أقتباس		معايرة
Titre, teneur d'une solution	قوة السائل		وهي ترجمة الكلمة الافرنسية . قوة المحلول
Toile caoutchouc	الحشو المطاطي		قماش مطاطي
Toile métallique	شبكة معدنية سلكية		+ شبكة معدنية
Topaze	ياقوت اخضر (توباز)		ياقوت اصفر
Transmutation	تحويل		+ تحويل ذري

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Treillis	شبكة		شبكة
Triangle	مثلث خزفي		مثلث
Trouble (liquide)	متعكر - عكر		+ عكر
Tube de retour (de fumée)	أنبوبة ارجاع		أنبوبة عودة
Tube en verre, tube de verre	انبوب زجاجي		أنبوبة زجاجية
Turbidité (d'un liquide)	المعكر - المتعكر		+ التمعكر
Tuthie ou tutie			+ اكسيد الزنك توتيا
U			
Ultramicroscope	المجهر الحساس		المجهر فوق الدقيق
Uranium	يورانيوم (عنصر كيميائي)		أورانيوم (عنصر كيميائي)
Urée, substance de formule CO (NH ₂) ₂	يوريا (بولينا)		أوريا أو بولة
V			
Vacuum	الحواء		+ خلا
Vapeur (d'eau)	بخار		بخار الماء
Vapeur surchauffée	بخار فوق مسخن		بخار فوق المسخن
Vase évaporatoire, vase évapo- rateur	جفنة		صحن تبخير
Végétaline	زبد نباتي		زبدة نباتية
Vermillon	زنجفر (سيلقون)		+ زنجفر
Vernis	برنيق (ورنيش)		+ ورنيش
Verre, verre d'lena	زجاج - زجاج جيتا		+ زجاج بينا
Vide	الخواء		+ الخلاء، الفراغ
Vieillissement	تقادم		+ هرم
Viscomètre	ملزاج		+ مقياس اللزوجة
Viscose	فسكوز		فيسكوز
Viscosité	لزوجة - تلزج		لزوجة
Volatilité	التطايرية (قابلية التطاير)		قابلية التطاير
Volumètre	محجم (مقياس الحجم)		مقياس الحجم
X			
Xénon	أكزيفون		كزيفون
Xylène	أكزيلين		كزيلين
Z			
Zinc	زنك - خارصين		زنك
Zy mosimètre	مخمار (مقياس الاختمار)		مقياس الاختمار

« الرموز »

ان التعليم الثانوي والتعليم الجامعي في الجمهورية العربية السورية يستعمل الرموز اللاتينية فقط وقد سبق للمجلس الاعلى للعلوم ان اقترع عدم استعمال الرموز العربية في المعادلات الكيميائية لأسباب عديدة لا مجال لنذكرها هنا . هذا وقد راعينا في تعريب العناصر ان يكون لفظها اقرب ما يكون الى اللاتينية

FRANÇAIS	ANGLAIS	Symbole	العربي	المقترح الجديد
Americium	Américium	Am	امركيوم	امريسيوم
Argon	Argon	A	آرجون	آرغون
Beryllium	Beryllium	Be	برليوم	بريليوم
Bismuth	Bismuth	Bi	بزموت	بيزموت
Boron	Bore	B	بورون	بور
Cobalt	Cobalt	Co	كوبلت	كوبالت
Curium	Curium	Cm	كوريوم	كوريوم
Dysprosium	Dysprosium	Dy	ديسبروسيم	ديسبروسيوم
Europium	Europium	Eu	ايوروبيوم	اوروبيوم
Gadolinium	Gadolinium	Gd	جادولينيوم	غادولينيوم
Gallium	Gallium	Ga	جاليوم	غاليوم
Hafnium	Hafnium	Hf	هفنيوم	هافنيوم
Hydrogène	Hydrogen	H	ايدروجين	هيدروجين
Indium	Indium	In	انديوم	انديوم
Iridium	Iridium	Ir	ايريديوم	ايريديوم
Krypton	Krypton	Kr	كريتون	كريبتون
Lanthane	Lanthanum	La	لانتانوم	لنتانوم - لنتان
Lithium	Lithium	Li	ليثيوم	ليتيوم
Lutécium	Lutetium	Lu	ليوتيتيوم	لوتيسيوم
Manganèse	Manganese	Mn	منغنيز	منغنيز
Magnésium	Magnesium	Mg	ماغنسيوم	مغنيزيوم
Molybdéin	Molybdenum	Mo	موليبدينوم	موليبدينوم ، موليبدون
Néodyme	Neodymium	Nd	نيوديم	نيودميوم
Neptunium	Neptunium	Np	نبتونيوم	نبتونيوم
Niobium	Niobium	Nb	نيوبيوم	نيوبيوم
Nitrogène	Nitrogen	N	نتروجين	نتروجين ، آزوت
Osmium	Osmium	Os	اوزميوم	اوزميوم
Palladium	Palladium	Pd	بلاديوم	بلاديوم
Phosphore	Phosphorus	P	فسفور	فوسفور
Plutonium	Plutonium	Pu	بلوتونيوم	بلوتونيوم
Polonium	Polonium	Po	بولونيوم	بولونيوم
Praséodyme	Praseodymium	Pr	براسوديم	براسوديوم
Prométhium	Promethium	Pm	بروميثيم	بروميثيوم
Protactinium	Protactinium	Pa	برواكتينيم	بروتاكتينيوم
Rhénium	Rhenium	Re	رنيوم	رنيوم
Rubidium	Rubidium	Rb	روبيديوم	روبيديوم
Rhodium	Rhodium	Rh	روديوم	روديوم
Ruthenium	Ruthenium	Ru	روثيم	روثينيوم
Samarium	Samarium	Sm	ساماريوم	ساماريوم
Séandium	Scandium	Sc	سيانديوم	سكانديوم
Sélénium	Selenium	Se	سليمن	سليينيوم
Silicium	Silicon	Si	سليكون	سيليسيوم
Strontium	Strontium	Sr	استرونشورم	سترونسيوم

FRANÇAIS	ANGLAIS	Symbole	العربي	المقترح الجديد
Tantale	Tantalum	Ta	تنتالم	تنتالوم
Terbium	Terbium	Te	تريبم	تربيوم
Technétium	Technetium	Tc	تكنيتيم	تكنيتيوم
Thallium	Thallium	Tl	ثاليوم	تاليوم
Thorium	Thorium	Th	ثوريم	ثوريوم
Thulium	Thulium	Tm	ثاليوم	ثوليوم
Titane	Titanium	Ti	تيتانيوم	تيتانيوم
Tungestène	Tungesten	W	تنجستن	تنجستين
Uranium	Uranium	U	يورانيوم	يورانيوم
Vanadium	Vanadium	V	فانديوم	فاناديوم
Xenon	Xenon	Xe	زينون	كزينون
Ytterbium	Ytterbium	Yb	يتريوم	ايتربيوم
Ytterium	Ytterium	Y	يتريوم	ايتريوم
Zinc	Zinc	Zn	خارصين	زنك
Zirconium	Zirconium	Zr	زركونيم	زركونيوم

وزارة التربية والتعليم السورية : تعليمات على معجم الكيمياء

FRANÇAIS

ARABE

المصطلح المقترح

A

Accélérateur	معجل	مسرّع
Acide acétique	حامض الخليك	حمض الخل
Acide azotique	حامض ازوتيك	حمض الازوت
Acide carbonique	حامض الكربون	حمض الكربون (كربون)
Acide chlorique	حامض الكلوريك	حمض الكلور
Acide lactique	حامض لاكتيك	حمض اللبن
Acide monobasique	حامض أحادي القاعدة	حمض وحيد الأساس (أحادي الأساس)
Acide oleique	حامض الزيتيك	حمض الزيت
Acide hypophosforeux	حامض تحت الفوسفورور	حمض تحت الفسفوري
Acide hypophosphorique	حامض تحت الفسفوريك	حمض تحت الفسفور
Acide permanganique	حامض فوق المنغنك	حمض فوق المنغنيز
Acide perchromique	حامض فوق الكروميك	حمض فوق الكروم
Acide périodique	حامض فوق اليوديك	حمض فوق اليود
Acide sulfurique	حامض الكبريتيك	حمض الكبريت
Acide urique	حامض البوليك	حمض البول
Agent réducteur	عامل مختزل	عامل مرجع
Agitateur	مخرض	مخلط (محرك)
Agiter	يحرك	خلط - رج
Alcool naturel	كحول خام	كحول عادي
Alcool pur	كحول خام	كحول صافى
Alliage	التوليف	سبيكة
Alternatif	التناوب	متناوب
Alternation	تغير - تبادل	تناوب
Aréomètre	المسيل	مكثاف
Aureux	ذهبوز	ذهبي

B

Bactéricide	قاتل بكتيري	مبيد الجرثوم
Bactérie	بكتريا	جرثوم
Balance juste	ميزان دقيق	ميزان صحيح
Base	قاعدة	أساس
Betterave à sucre	البنجر السكري	الشمندر السكري

FRANÇAIS

ARABE

المصطلح المقترح

Bichromate de potassium	بيكرومات البوتاسيوم	ثاني كرومات البوتاسيوم
Bioxide d'azote	أكسيد الازوتيك	ثاني أكسيد الازوت
Bisulfite	ثاني كبريت	ثاني كبريتي
Bisulfure	ثاني كبريتور	ثاني كبريت
Brillante (couleur)	لامع	زاهر
C		
Calorimètre	السعير	مسمير
Carbure de calcium	كاربيد الكالسيوم	كربون الكالسيوم
Catalyseur	حفاز	عامل التماس
Certificat d'enseignement secondaire	الشهادة الثانوية	شهادة الدراسة الثانوية
Chaleur d'hydratation	حرارة التآذرت	حرارة الهدرجة (الاماهة)
Chaux vive	جير حي	الكلس الحي
Chimie minérale	كيمياء اللاعضوية	الكيمياء المعدنية
Chlorure de chaux	كلوريد الكالسيوم	كلور الكالسيوم (الكلس)
Chlorure de sodium	كلوريد السوديوم	كلور السوديوم
Conducteur	موصل	ناقل
Conductance	توصيل	الناقلية
Conductibilité	التوصيلية	خاصة النقل
Conservation de l'énergie	بقاء الطاقة	حفظ القدرة
D		
Dispersion	انتشار	انتشار
Dosage	مقدارة	معايرة
Dureté	صلابة	قساوة
E		
Eaux de chaux	ماء الجير	ماء الكلس
Eau d'hydratation	ماء التآذرت	ماء الاماهة
Electrolyte	الكتروليت	محلول
Electron	الكترون	كهروب
Energie	طاقة	قدرة
Energie potentielle	طاقة وضع	القدرة الكامنة للطاقة
Exothermique	طارد للحرارة	ناشر للحرارة
F		
Fonderie	مسيبك	مصهر
Formique (acide)	حامض الفورميك	حمض الفورميك
Formule de constitution	الصيغة العضوية	صيغة التكوين
Formule rationnelle	صيغة بيانية	الصيغة المعقولة
Four	محرقة	فرن
Fragile	قصيف	سريع العطب
Franges	الحثالة	أهداب
G		
Gaz carbonique	غاز حامض الكربون	غاز الكربون
Gaz pauvre	الغاز المنتج	الغاز الفقير
Granulé	محبب	حببي
H		
Homologue	متشاكل	متوافق

FRANÇAIS

ARABE

المصطلح المقترح

Hydrate de carbone	كربو ايدرات	ماء الكربون
Hydrater	ادرت	خلط بالماء
Hydrocarbure	هيدروكاربون	هيدروجين. الكربون
Hydrocarbures aromatiques	هيدروكاربونات عطرية	هيدروجينات الكربون العطرية
Hydrogener	درجن	هدرج
Hyposulfite	تحت كبريتيت	تحت كبريت
I		
Ion	ايون	شاردة
Ionisation	التأين	التشرد
Isotherme	خط التحوار	متساوى الحرارة
M		
Mélange	مخلوط	خليط
Métal	فلز	معدن
Métalloïde	شبه فلزي	شبه معدن
Moteur à air chaud	المحرك الحراري	محرك ذو الهواء الحار
O		
Oxyde aurique	أكسيد الذهب	أكسيد الذهب
P		
Période	دورة	دور
Poids	وزن	ثقل
Poids atomique	الوزن الذري	الثقل الذري
Point de congélation	نقطه الجمد	نقطه الانجماد
Puissance	الفعالية	الاستطاعة
R		
Rendement	محصول	مردود
Résonance	الرنين	الطنين
Stable	ثابت	مستقر
Sublimation	تسام	تصعيد
Sucre de betterave	سكر البنجر	سكر الشمندر
Symétrie	تماثل	تناظر
U		
Uranium	يورانيوم	اورانيوم
Urée	يوريا	البولة
V		
Vide	الخواء	الفراغ - الخلا
العناصر والرموز		
Argon	ارجون	ارغون
Gadolinium	جادولينيوم	غادولينيوم
Gallium	جالسيوم	غاليوم
Hydrogène	ايدروجين	هيدروجين
Manganèse	منجنيز	منغنيز
Tungstène	تنجستن	تنسجتن
Zinc	خارصين	زنك - توتياء

أما الرموز فنقترح أن تبقى بالاحرف اللاتينية لانها رموز عالمية وتستعمل في البلاد العربية منذ أمد بعيد

المقتشة الاولى

بشوى القدسي

ملاحظات ومقترحات وزارة التربية والتعليم الأردنية

1 - الرموز الكيميائية

لوحظ أن بعض المواد المختلفة لها رموز متشابهة مثل :

المادة	الرمز	الصفحة	المقترح (إذا كان لا بد من تعريب الرموز)
الرصامن	ر	3	ر
راديوم	ر	3	را
ساماريوم	سم	4	سم
سيانديوم	سم	4	سما

ملاحظة : لجنة التعريب تؤيد ابقاء الرموز اللاتينية ، بدلا من تعريبها .

2 - مصطلحات أكثر شيوعا مجازا في المعجم .

الكلمة بالانجليزية	المصطلح الشائع	المصطلح في المعجم	الصفحة
Catalyst	عامل مساعد	حفاز	C - 2
Vacuum	الفراغ	الخواء	V - 2
Atomizer	رشاش	مذزر	P - 8
Radical	مجموعة	الجذر	R - 1
Polyvalent	متعدد الذرية	المتعدد القوى	P - 9
Photosynthesis	التركيب الضوئي	التخليق الضوئي	P - 4
Hydroxy acid	حامض الهيدروكسيل	الحامض الادروكسي	O - 2
Malleability	قابلية الطرق	طروقيه	M - 1
Inert	خامل	هامد	I - 1
Electroscope	كشاف كهربائي	مخبار كهربائي	E - 2
Ductility	قابلية المط	مطيليه	D - 3

3 - مصطلحات يفضل تغييرها بالمقترحة خوفا من أن يقع التباس في فهمها مع مصطلحات أخرى .

الكلمة بالانجليزية	المصطلح المقترح	المصطلح في المعجم	الصفحة
Filtration	ترشيح	ترسيب	C - 7
Liquation	تمييع	صهر ، اذابه	L - 1
Disaggregation	تفريق	تكسير	D - 2
Phase	طور ، دور ، وجه	صنف	P - 2
Air pressure	ضغط الهواء	دفع الهواء	P - 7
Atmospheric pressure	الضغط الجوي	ضغط الهواء	P - 7
Rectification	تعديل التيار	تكرير ، تصفيه	R - 2

معجم الكيمياء

رقم الصفحة	الترجمة العربية	الانجليزية	المرادف
A - 2	حامض الزرنيخ حامض الكربون حامض أيوديك	Arsenic acid Carbonic acid Iodic acid (HI)	حامض الزرنيخيك تمييزا له عن الزرنخون حامض الكربون (او الكربونيك) حامض الايدويديك تمييزا له عن حامض لينوريك H I O3
A - 3	حامض فوق المنجنيك	Permanganic acid	حامض فوق المنجنيك
A - 4	اسيد فنيك	Phenic acid	حامض الفنيك
A - 5	الحامض الفسفوناري يتميز الفه	Pyrophosphoric acid Adsorb, to Affinity	حامض البيروفسفوريك يندمج سطحيا ميل
A - 7	يعدل الميزان كحول نقى يؤشب أشابه	Adjust Rectified alcohol To alloy Alloy	يضبط كحول منقى يكون سبيكه سبيكه
A - 10	المسيل	Areometer, hydrometer	مكثاف السوائل
B - 2	ثاني كبريتور	Bisulphide	ثاني كبريتيد
B - 3	المسعر القنبلي الممر الاشعاعي	Bomb, calorimeter Bolometer	المسعر الاحتراقي مقياس الاشعاع
C - 1	كالسيوم (الجير) سعر	Calcium Calorie	كالسيوم الخطأ في التعريف ويجب وضع كلمة الماء بدلا من المادة
C - 3	كاثود	Cathode	مهبط - ساريه سالبه
C - 7	أيون سالب التكهرب ترسيب غرواني	Hydrogen Ion Filtration Colloid	(ايون الادروجين موجب التكهرب) ترشيح غروي
I - 1	تقيح	Sepsis	تسمم
L - 1	محلول عياري	Standard solution	محلول قياسي (للتمييز بينها وبين)
N - 1	نيتريل	Nitroxyl	نيتروكسيل
P - 1	الجموديه - ركون	Passivity	سلبيه : قصور : سكون
P - 3	فسفرة	Phosphorescence	فسفرة - وميض فسفوري
P - 4	الخلية الضوكهريه الضوكميية	Photo-electric cell Photo-chemistry	الخلية الكهروضوئية (الكيمياء الضوئية)
P - 5	نقطة الجمد	Ice point	نقطة التثلج (نقطة تجمد الماء) أو انصهار الجليد
R - 2	مرجع ، عاكس	Reflux	رجوع ، ارتداد
S - 2	ملح الامونياك	Ammonical salt	ملح الامونيوم
V - 1	مزدرد	Atomiser	ذراة (مرداذ)

ملاحظات لجنة الكيمياء المركزية المكونة من خبراء عرب بالرباط

تتلخص ملاحظات لجنة الكيمياء المؤلفة بتاريخ 27-1-64 للنظر في مصطلحات معجم الكيمياء فيما يلي :
I - ادخال بعض التعديلات على المصطلح العربي المقابل للمصطلح الفرنسي :

المقترح من قبل اللجنة

الوارد في المعجم

A		
(acide) Butyrique	الحامض الزبدى	حامض الزبدىك
(acide) carbonique	حامض الكربون	حامض الكربونيك
(acide) nitreux	حامض نتروز	حامض النتري
Affinité	الفه	ميل
Agitateur	مخوض	مخلط
Alcool pur	كحول خام	كحول صاف
Alliage	اشابة (اي سبيك) -	سبيكة
Amorphe	غير متبلر - لابلورى	لا بلورى
Arséniure	زرنيخيد	زرنيخور
Aureux	ذهبوز	ذهبى
B		
Benzine	بنزين عطري	بنزين
Betterave à sucre	البنجر السكرى	الشمندر
Bombe calorimétrique	مسعر الانفجار ، او المسعر القنبلى	المسعر الاحتراقى
C		
Cellule photo-électrique	خلية ضوئية	خلية كهروضوئية
Chaleur d'hydratation	حرارة التادرت	حرارة الاماهة
Chimie minérale	الكيمياء اللاعضوية	الكيمياء المعدنية
Chlorure de chaux	سحق القصر	كلورور الجير
Clarification (d'un liquide)	تنقيه - ترويق	ترويق
Colloïde	غروانى أو شيفراء	غروى
Conservation de l'énergie	بقاء الطاقة	حفظ الطاقة
Cyanure	سيانيد - سيانور	سيانور
E		
Eau dure	الماء العسر	الماء الصلب
Eau mère	السائل الام	الماء الام
Ebullition	غليان فوران	غليان
Ecume	رغوة زبد	رغوة
Energie potentielle	طاقة وضع - طاقة جهد	طاقة وضع
Fluorine bleue ou violette	أزرق جون	فليورين

F		
Fluorure	فلوريد	فلوريد
Four; fourneau	محرقة	فرن
Frittage	تحميص	قلي
G		
Gaz carbonique	غاز حامض الكاربون	غاز الكاربونيك
Gaz d'eau, gaz à l'eau	الغاز المائي	غاز الماء
Gaz de houille	غاز الاستصباح	غاز الانارة
Gluucose	سكر غنب	كلوكوز
Glucose	احما - تحميص	تحميص
H		
Halogénure; sel halogène	هاليد	هالوجينور
Homologue	متشاكل - متماثل	متماثل
Hydrogène sulfuré	كبريتيد الهيدروجين	كبريتور الهيدروجين
Hydrogener	درجن	هدرج
Hydrolyser	موه - أو حلما (اي حلال بالماء)	موه - اماه
Hydrosol	سولي مائي ، الايدروسول	هيدروسول
Hydrolyse	تيميو	اماهه
I		
Isotonique	متساوي الاسموزية	متساوي التوتر
Lactose (sucre de lait)	سكر اللبن (لاكتوز)	لاكتسوز
M		
Maltase	ملتاز : خميرة نباتية	خميرة نباتية
Mazout	زيت الوقود	المازوت
Mortier (vase à piler)	هاون	مهراس
N		
Noir de fumée, noir de lampe, noir d'Ivoire	سنام ، سناج	سنام
O		
Obturateur	صمام في (انبوب) حابس	صمام (فني انبوب)
Oléate	الزيتات - الاوليات	الزيتات
Osmose	ارتشاح غشائي (اوزموز)	تنافذ
Oxydant	عامل مؤكسد (م)	مؤكسد
(oxyde noir de) Manganèse; pé- roxyde de manganèse	منجنيز	فوق أكسيد المنجنيز
P		
Perchlorure	فوق الكلوريد	فوق الكلوريد
Phase	صنف	طور
Photosynthèse	الخلاصة : التخليق الضوئي	الضوخلقية
Pigment	الغمرة - الخصب	غمرة
Polymère (corps)	متشاكل التركيب	متعدد التحازات
Polyvalence	تعدد القوى	تعدد التكافؤ
Pression osmotique	ضغط أسموزي ، ضغط تناضحي	ضغط تنافذي
Pulvérisateur	مذزر	مذزر او مسحق
Prélèvement	عينه	أحيضة
Radiogramme	الطبعة السينية	صورة اشعاعية

المقترح من قبل اللجنة	الوارد في المعجم	
	R	
تبلور	التبلر ثانية	Recristallisation
تصفية	تكريز - تصفية	Rectification
تخلف التكليس	كلس ، او اكسيد الجير	Résidu de calcination
صلابه	حساسة - صلابه	Rigidité
	S	
ختم محكم	ختم هرميسين : (اي بسد محكم)	Scellement hermétique
ملح حيادي	ملح متعادل	Sol neutre
متساوية التوتر	متساوية القوة ، محاليل متساوية القوة	Solution isotonique
محلول نظامي	محلول كفاثي	Solution normale
الكير	المنفاخ - الكير	Soufflet
سكر الشمندر	سكر البنجر	Sucre de betterave
تناظر	تمائل	Symétrie
	T	
غريال	شبكة معدنية أو سلكية	Tamis métallique
عيار	قوة السائل	Titre, teneur d'une solution
ياقوت أصفر (زبرجد)	ياقوت اخضر (توباز)	Topaze
	U	
البولة	يوريا (بولينا)	Urée

2 - اضافة المصطلحات التالية التي وقع سهوها على المعجم المذكور :

المقترح المضاف من قبل اللجنة	
	A
حامض الايوديدريك	Acide iodhydrique *
كحول اولي - ثانوي	Alcool primaire, secondaire
	B
ميزان مضبوط	Balance juste
حمام مائي (I)	Bain Marie
	C
الاسمنت	Ciment
	G
مجموعه كيمياوية	Groupement chimique
	L
الرابطة	Liaison
	N
نظامية	Normalité
	P
الوزن الحجمي	Poids volumique
	R
تنظير اشعاعي	Radiocopie
	U
البول	Urine

(1) اقترحنا في المعجم الحضاري (القسم الاول منه صدر في العدد الثالث من مجلة اللسان العربي) ترجمة لفظة bain-marie بالتحميم بالجاء بدل ما اقترحه الاستاذ محمود تيمور «الانفاج بالتحميم» .

المعجم المصور

ينتظر المكتب الدائم ورود خبراء الدول العربية للمصادقة على معجم المصطلحات الابتدائية الذى سيصدر مشكولا ومحل بصور ورسوم للمجسمات المندرجة فى المفاهيم الملقنة للطفل فى السلك الابتدائي وقد سبق أن نشرنا الجزء الاول من هذا المعجم المصور فى النورق المهرق (استانسيل) ووزعناه على نطاق واسع فى العالم العربى وتلقينا بعض الملاحظات من جملتها ملاحظات حضرة رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق الاستاذ الكبير مصطفى الشهابى الذى ألح فى ضرورة اصدار هذه المصطلحات مشكلة تيسيرا للتلميذ وننشر فيما يلى هذه الملاحظات التى سندرجها فى الطبعة الاولى للمعجم ، شاكرين لحضرة الاستاذ توجيهاته القيمة :

الرقم •N	الكلمة العربية الصحيحة ARABE	الكلمة الفرنسية FRANÇAIS	ملاحظات OBSERVATIONS
9	اجاص	Prune*	لا Poire . وهذه هى الكمثرى . والشاميون يسمون الـ Poire انجاصا .
10	أجمة	Perchis*	تخصيصا فى الحراجة اى فن الحراج
20	أذينة	Oreillète*	العربية بالتاء لان الاذن مؤنثة .
25	اردب	Irdabb*	أشباه هذا الاسم العربى يفرنسه الفرنسيون
26	ارز ارز (بفتح الهمزة وضمها)	Riz*	
27	أرز	Cèdre*	
32	أرومه	Racine principale, souche*	
37	اسباناخ . (اسفاناخ)	Epinard*	
41	اسطبل	Etable, écurie*	
48	أشقر	Blond, alezan*	الاول فى الانسان والثانيه فى الخيل
59	ألومينيوم	Aluminium*	
72	بارجة	Cuirassé*	
98	برسيم	Trèfle d'Alexandrie*	
106	برمنغنات	Permanganate*	غلطه مطبعية فى الكلمة العربية
114	بساط	Tapis*	غلطه مطبعية فى الكلمة العربية
117	بسلى ، بسله	Pois ou petit pois*	
130	بطم	Pistachier térébinthe*	
139	بقل	Herbage, légume*	للعربية معنى العشب ومعنى الخضرة جميعا
159	بواء	Boa*	
4	تبين	Paille hâchée*	
17	ترمنس	Lupin*	

الرقم N°	الكلمة العربية الصحيحة ARABE	الكلمة الفرنسية FRANÇAIS	ملاحظات OBSERVATIONS
40	تنباك	Tombac*	أما الـ Pétale فهي التويجية
44	تويج (لنبات)	Corolle (fleur)*	وعربت بالبتله
3	ثلج	Neige*	أما Glace فهو الجليد والجمد والصقيع واشتهرت الاخسيرة بمعنى Gelée
9	تقش (بتسكين الثاق) تقش (بتسكين الحاف)	Fardeau, poids* Pesanteur*	
11	سور	Bœuf, taureau*	
2	جاروشه	Concasseur*	
34	جرجير	Roquette*	
35	جرح	Blessure*	
38	جرن	Aire de battage*	
47	جعبه	Tube, carquois*	
54	جليد	Glacé*	أما Gel فهو الجمد والجمود أي قيام الماء
63	جنه	Jardin, paradis	
24	حردون حرفش	Agame stellio* Artichaut	أما Léopard فهو العظاية لم يذكره المعجم المصور . والفرنسية من العربية . راجعوها في معجم الالفاظ الزراعية
31	حساب	Calcul, arithmétique	
13	خبازي (خبين)	Mauve*	
18	خرشوف	Artichaut*	العربية مولدة . والصحيح حرفش
37	دهان	Enduits*	
47	دهن ج أدهان دولاب	Enduit, pommade* Roue*	الدولاب شاملة . أما الـ Noria فهو السانيه والناورة تخصيما
52	ديسيفرام	Décigramme*	
53	ديسيلتر	Décilitre*	تعرب الفرنسيات على الصور المذكورة
54	ديسيمتر	Décimètre*	
5	ذرة صفراء أو شامية	Maïs*	الاولى في الشام والثانية في مصر
33	رساله	Lettre*	أما الـ Dépêche فلاشيع انها البرقيه
36	رشاش	Mitrailleuse*	والشائع في جيوش الشرق العربي رشيش (بالتخفيف)
43	رشيش	Mitraillette*	
2	رغامي زاحف ج . زواحف	Trachée, artère* Rampant, reptile*	
3	زارع	Semeur, cultivateur*	
17	زفت	Asphalte*	وتعرب الفرنسيه . أما Goudron فهو القطران
21	زنار	Cordelière, ceinture*	
22	زنبق (بفتح الزاي والياء)	Lys*	غلطتهم في تشكيل الكلمة العربية
29	سد	Barrage*	
43	سفح	Pied d'une montagne*	أما Versant فهو الحدود والمنحدر

ملاحظات OBSERVATIONS	الكلمة الفرنسية FRANÇAIS	الكلمة العربية الصحيحة ARABE	الرقم N°
ذكر الثلاثي سن أصلح	Aiguiser*	سن	84
	Camion, wagon*	شاحنة	3
دخلت في اللغة الفرنسية منذ زمن طويل	Chadouf*	شادوف	4
	Artère*	شريان ، شريان (بفتح الراء وتسكينها وفتح الشين وكسرها) شطرنج (بكسر الشين)	29
الغلط في تشكيل الكلمة العربية	Jeu d'échecs*	شق	31
	Brèche*	شمندر ، شوندر	41
	Betterave*	شهادة	50
	Certificat, attestation, diplôme*	شوح (بضم الشين)	51
	Sapin de Silicie*	صيار - ج صوار	53
	Mât*	ضأن	2
	Mouton*	طحلب	2
الفرنسية الاولى في مصر والثانية في الشام	Algues (mousse)*	عقيق	19
	Agate*	علف	58
	Fourrage, pâture*	عنز	62
هي اعنر . ولم ترد بالباء في الامهات الفرنسية الثانية هي الصحيحة في الحراجة أما الاولى اي Forêt فهي المخرجة في حراج واحراج وخرج وحجات وتطلق الغابة عليها تجوزا . أما Branche فهو الفرع والشعبة عرف المعجم الثانية ولم يعرف الاولى .	Chèvre*	غابة	80
	Forêt, futaie*	غنن	1
	Rameau*	فاصولياء ، فاصوليه	13
	Haricot*	فرجون	9
	Etrille*	فرشاة (وفرشة)	38
	Brosse*	فرقة	44
نلاسنان ولغير الاسنان الاولى في الجندية . أما الثانية فلها معان منها الزمجرة والفرقة والفريق والورشة والعمله . لا حاجة الى الفاصلة هما نباتان مختلفان . والاول هو انقليفه في الشام غلط في تشكيل العربية . غلط في تشكيل العربية . غلط في تشكيل العربية . الكتكوت عاميه مصريه	Division, équipe*	فل	42
	Jasmin, sambac*	فلفل	69
	Piment, poivre*	قارب ج . قوارب (بكسر الراء قمرية (بضم القاف) قمله (بفتح القاف) كتكوت (فرخ) لوبياء	72
	Barque, canot*	ماس (الماس)	74
	Tourterelle*	مخبز	12
	Pou*	مصيدة	28
	Poussin*	نشا ، نشا	5
	Dolique*	نمر	46
	Diamant*	نورج	131
	Boulangerie*	يرد	22
على وزن مفعلة ، وعلى التصحيح لا الاعلال	Piège, trappe, ratière*		31
	Amidon*		35
أما الـ Tigre فهو الببر (بفتح الاولى وتسكين الثانية) أما الـ Batteuse فهي المدرس والدراسة لا حاجة الى التقاء الساكنين في مثل قولنا يارد	Panthère, léopard*		1
	Rouleau ou traîneau de battage*		
	Yard*		

نشاط المكتب الدائم للتعريب

- نداء حول ضرورة تنسيق التعريب في العالم العربي
لسماحة الاستاذ أمين الحسيني
- المجلس التنفيذي في دورته الثانية
- الموسم القضائي
- مقابلات مع شخصيات علمية
- اسبوع فلسطين
- الموسم السنوي للجان الثقافية
- بين المجلة وقرائها
- انباء التعريب في العالم العربي

نداء حول:

ضرورة تنسيق التعريب في العالم العربي

لسماحة الاستاذ الكبير محمد أمين الحسيني
رئيس الهيئة العربية العليا لفلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

العصور المتأخرة ولاسيما في دول الغرب المتحضرة ، وكثرة المصطلحات العلمية والفنية في العلوم الطبيعية والكيمائية ونحوها ولاسيما فيما توصل اليه العلماء ، اخيرا من اكتشافات في علوم الذرة والفضاء ونحوها ، قد وضع قابلية اللغة العربية ، ليعظم هذه المصطلحات والتساؤل ، وذلك نظرا لما طرأ على العالم العربي من جمود في العصور المتأخرة وتقصير عن مجاراة التقدم العلمي في الغرب .

ولسنا الآن في مجال بيان أسباب ذلك الجمود والتقصير فقد أصبحت معروفة وأخذ العالمان الاسلامي والعربي يسعيان حثيثا لجاراة التقدم المعصري علميا وفنيا وصناعيا واقتصاديا . ولا شك في أن للتعريب أهميته في ثقل المصطلحات العلمية والفنية الى اللغة العربية اذ يسهل بذلك على الأمة العربية أن تلمس قدميها في ميدان العلم والثقافة وفقا لسنة التطور لكن التعريب في الاقطار العربية لم يكن يسير حتى الآن على نهج واحد ، فقد قام عدد من الاقطار العربية بتعريب المصطلحات والتعبيرات الفنية والعلمية وفقا لاجتهاد علمائها وأدبائها مما أحدث بلبلة وارتباكاً في هذا المجال ، وما أصبحت الحاجة بسببه ماسة لتنسيق التعريب والتفاهم على انصطلاحات صيانة لوحدة اللغة وسلامتها وتسهيلها على الباحثين والمتعلمين والمتأدبين في الاقطار العربية والاسلامية المترامية الاطراف . وهذا ما دعا الى انشاء المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي وهو عمل جليل لا شك في فائدته وضرورته . وانا اذ نقدر هذا العمل المبارك حق قدره واذ نستبشر خيرا بأن هذا المكتب اتخذ دارا له في شارع المرابطين ومقاما له في مدينة رباط الفتح عاصمة المجاهدين والمرابطين ونرجو أن يكون ذلك فالا حسنا لانقاذ فلسطين من رجس الصهيونيين وبغى المستعمرين ، نسأل الله أن يكتب للقائمين بأمره كل توفيق ونجاح في خدمة لغتنا الشريفة وأمتنا الكريمة ، وديننا الحنيف . وهو الهادي الى سواء السبيل . محمد أمين الحسيني

الحمد لله رب العالمين ، الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين . والصلاة والسلام على رسوله النبي الامين الذي أرسله رحمة للعالمين ، وانزل عليه كتابه الكريم ، بلسان عربي مبين ، فلقد نزل القرآن العظيم الذي هو أشرف كتاب ، على أشرف الخلق . بأشرف لغة ، وأفصح لسان وأتم بيان . وقد اختار الله عز وجل هذه اللغة الشريفة لكتابه الكريم فزادها بذلك شرفا وعزا وقبض لها الانتشار الواسع في الآفاق والبقاء الى ما شاء الله حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين . وبذلك أصبح تعلم اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم فرضا على المسلمين بحكم دينهم ، لتلاوة قرآنهم ، وأداء صلواتهم ، ومعرفة أحكامهم ، وانتشرت هذه اللغة الشريفة بانتشار الاسلام في مشارق الارض ومغاربها ، وظهر من غير العرب من العلماء الاعلام والمؤلفين العظام ، بلغة العرب ، في مختلف العلوم والفنون ، من لسم يقلوا عن العرب فصاحة وبلاغة وحسن بيان ، بل كان منهم أئمة في علوم اللغة والتفسير والحديث وسائر ما انبثقت عنه الحضارة الاسلامية في عصورها الزاهرة من مؤلفات زاخرة بمختلف العلوم والفنون والآداب والفلسفة والاجتماع .

وقد وسعت اللغة العربية العلوم والفنون التي كانت قبل الاسلام وبعده وقام علماء وأدباء من المسلمين بترجمة كتب كثيرة من علوم الاقدمين وفنونهم الى اللغة العربية ، مما دل على سعة هذه اللغة واستيعابها ، أدق التعبيرات والمعاني والمصطلحات العلمية والفنية والادبية في تلك العصور ، كما أن كثيرا من الكلمات العربية نقلت الى اللغات الاجنبية وأصبحت جزءا منها .

على أن تقدم العلوم والفنون ، والمخترعات في

المجلس التنفيذي في دورته الثانية

العملية حيث تغطي صبغة الإقليمية فسي بعض الاستعمالات وتؤكد لديه أن البلبلة والاختلاف الموجود في وضع المصطلح العلمي للمدلول الحديث قد يؤدي الى عرقلة تطور اللغة القومية واستعمالها موحدة بين أقطار العالم العربي ولكي يسود جانب التفاهم والوحدة العرقية والثقافية بين أبناء الوطن العربي الموحد جغرافيا وتاريخيا وعقيدة عمل رحمه الله على انشاء المركز الوطني للتعريب سنة 1959. تلك الاداة العربية الصالحة لتحقيق تعريب منطقي لا يجحف بالمستوى الحضاري للبلاد ويضمن في نفس الوقت التعجيل باحلال اللغة القومية محلها اللائق بها على الصعيد الوطني .

وبعد انشاء المركز المذكور الذي كان يتعده بنفسه بالعناية والتوجيه رأى ضرورة وجوب عقد مؤتمر عربي كبير يضم قادة اللغة والعلم بالاضافة الى مثلي الدول العربية وجامعتها وهكذا شهد المغرب أياما عربية خالدة من 3 الى 7 أبريل 1961 تدارس خلالها المؤتمر مشاكل اللغة العربية وخرجوا بتوصيات تركز وحدة الثقافة وطرق التعبير العلمي وتدعو الى تحرير الفكر العربي من روائس الاستعمار وقد حمل المؤتمر المكتب الدائم للتعريب هذه الرسالة الخالدة والتزمت الدول العربية بساعده بالمال والخبراء مع تكليف المغرب باعداد المقرر والتجهيز ومعدات التسيير الاولى .

وقد قام المغرب منذ ثلاث سنوات بما التزم به مما شجع المكتب الدائم على تحقيق منجزات رائعة الا ان خصائصه المادية الناتجة عن تخلف كثير من الدول العربية عن امداده قد عرقل كثيرا من مشاريعه التي هي الآن جاهزة لهذا نرجو أن تكون هاته الدورة لمجلسكم

انعقدت من فاتح شتنبر الى ثاني شتنبر 1965 بمقر رئاسة جامعة محمد الخامس بالرباط الدورة الثامنة للمجلس التنفيذي للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي بحضور أعضاء المجلس أصحاب المعالي سفراء الدول العربية بالرباط .

وقد افتتح الجلسة الاولى لهذا المجلس معالي وزير التربية الوطنية بكلمة رحبت فيها في البداية بالسادة أعضاء المجلس ثم نوه بأعمال المكتب الدائم للتعريب ومنجزاته ألقاها نيابة عنه الاستاذ أحمد عاشور مدير ديوانه هذا نصها :

كان بود معالي وزير التربية الوطنية رئيس مؤتمر التعريب أن يكون حاضرا في هذا المجمع نظرا لما يوليه من عناية واعتبار لحركة التعريب بالمغرب بوجه خاص وللمكتب الدائم لتنسيق التعريب ومشاريعه على الصعيد العربي والوطني بصفة عامة ، ولكنه يوجد الآن خارج المغرب وقد كلفني معاليه أن أنوب عنه لا بلاغكم جميل عواطفه وحسن ترحابه بمناسبة هذا المجمع الميمون الذي يعقده المجلس التنفيذي للمكتب الدائم للمرة الثانية بالمغرب ، ويرجو أن تسفر جلساته عن نتائج ذات فعالية بالنسبة لتوحيد أسس الثقافة العربية ومقومات لغة الضاد .

ولا شك أن مؤتمر التعريب الذي انبثق عنه المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ، يعد أثرا من آثار جلالة الملك الراحل محمد الخامس طيب الله ثراه وإن صاحب الجلالة الحسن الثاني أيده الله يرعى حركة التعريب ويعمل على تعزيز الروابط الفكرية بين أجزاء العالم العربي . ذلك أن جلالة الملك الراحل قدس الله روحه لما عاد من رحلته الى الشرق العربي سنة 1958 أحس بما للغة القومية من فعالية في جميع المجالات الحضارية الا أنه لا حظ اختلافا في المصطلحات

الموقر فاتحة عهد جديد تتضافر فيه جهود العرب من أجل تحقيق الوحدة المنشودة .

حيا الله العروبة والاسلام وأعاننا على تحقيق ما ننشده للعالم العربي من رقي وازدهار .

وبعد خطاب رئيس مؤتمر التعريب ، ووزير التربية الوطنية أخذ الكلمة معالي سفير المملكة الاردنية الهاشمية الذي انتخب رئيسا لهذه الدورة فألقى خطابا قيما شرح فيه الاهداف البعيدة والقريبة من انعقاد هذا الاجتماع ، جاء فيه :

باسم اخواني أعضاء المجلس التنفيذي للمكتب الدائم لتنسيق التعريب نتقدم كما بدأنا بالشكر الوافر لجلالة الملك الحسن الثاني المعظم لرعايته موضوع التعريب في المملكة المغربية الشقيقة ونشكر رجاله المخلصين الذين لا يألون جهدا في تثبيت اللغة العربية في جميع الميادين وجعلها تأخذ مكانتها اللائقة بها كما كانت عليه في أيام تاريخها المجيد .

كما يتقدم المجلس التنفيذي بالشكر للسيد الامين العام الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله ومساعديه

لما بذلوه ويبدلونه من جهود قيمة في خدمة هذا المكتب الجليل الذي ترجى منه الفائدة العميمة للعالم العربي بأجمعه ، واننا اذ نختتم هذه الجلسة نترجو للمكتب والقائمين على شؤونه التوفيق كل التوفيق في مهمتهم كما نرجو للحكومة المغربية المضيفة ، العز والسعادة والسؤدد .

وبعد انتهاء معاليه تقدم السيد الامين العام للمكتب الدائم للتعريب الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله بكلمة شكر فيها حضرات أعضاء المجلس التنفيذي على ما يولونه للمكتب الدائم للتعريب من ثقة غالية وعلى تجشمهم المشاق للمشاركة في هذه النورة بالرغم عن انشغال حضراتهم في اعداد مؤتمر القمة العربي .

ثم تلا مقرر النورة جدول الاعمال مع التقريرين الادبي والمالي (تجدون نص التقرير الادبي ضمن مواد هذا العدد) ثم شكر السيد الامين العام معالي الوزير واصحاب المعالي السفراء العرب بالرباط على اهتمامهم البالغ بهذا المكتب ، ومساهماتهم في أعماله ، ومساندتهم لمجازاته .

توصيات المجلس التنفيذي

المملكة المغربية وحكومته الرشيدة وجامعه الدول العربية والمكتب الدائم لتعريب لما بذلوا من جهود حميدة في سبيل تبوؤ اللغة العربية مكانتها الفكرية والعنمية اللائقة التي يمتاز بها كل عربي في المغرب والمشرق ، ولا بد من تقديم الشناء العاطر الى الامين العام لمكتب التعريب الدائم السيد عبد العزيز ابن عبد الله ومساعديه لما يبذلون من جهود مشكورة وجهاد صابر مستمر .

ولا بد لي أن أنوه بان هذا المجلس تدارس خلال يومين التقريرين المتقدمين من المكتب الدائم للتعريب وناقشهما ضمن نطاق الصلاحيات المخولة له فافر وأوصى وأمكن له أن يقدر الاعمال التي يضطلع بها هذا المكتب الموقر ولاحظ بعين الاعتبار ما تقدمه المملكة المغربية الشقيقة من مساعدات مادية ومعنوية كبيرة قيعة في هذا الطريق الحيوي للامة العربية بالتعاون مع بقية الدول العربية من المحيط الى الخليج العربي الامر الذي ان دل على شيء فعلى وحدة الصف العربي وأمل العرب في مستقبل باسم قادم يخطون سطوره بأعمالهم المجيدة واضعين للعالم مآثر خلاقة في العلم والثقافة والحضارة الانسانية .

واني ختاما لارجو لمكتب التعريب الدائم دوام الازدهار وللقائمين عليه التوفيق كل التوفيق متطلعين الى مستقبل حافل بالاعمال المجيدة والجهد المستمر وقد عملوا فسيروا الله عملكم ورسوله والمؤمنون . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
ثم تلا كاتب المجلس الاستاذ محمد العلمي التوصيات التي صادق عليها المجلس التنفيذي في دورته الثانية وهذا نصها :

نص التوصيات

بعد اطلاع المجلس التنفيذي للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي في دورته المنعقدة بالرباط بين فاتح واثاني شتنبر 1965 على التقريرين الادبي والمالي الذين قدمهما المكتب المذكور والمتضمنين لمنجزات

وفي صباح يوم الخميس ثاني شتنبر أنهى المجلس التنفيذي للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي أشغاله بعد مداولة دامت يومين أصدر فيها توصيات لتعزيز المكتب الدائم للتعريب ومساندته ماديا وأديبا بامداده بالخبراء والاقساط المالية المخصصة للدول العربية في ميزانيته العامة ، وقد ألقى بهذه المناسبة رئيس الدورة معالي سفير المملكة الاردنية الهاشمية كلمة باسم زملائه أعضاء المجلس التنفيذي عبر فيها عن الشكر الوافر لجلالة الملك انحسن الثاني المعظم لرعايته موضوع التعريب في المملكة المغربية الشقيقة ثم شكر الرجال المخلصين الذين لا يألون جهدا في تثبيت دعائم اللغة العربية في جميع الميادين واحلالها المكانة اللائقة بتاريخها المجيد كما تقدم بالشكر للسيد الامين العام الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ومساعديه لما بذلوه ويبدلونه من جهود رائعة في خدمة المكتب الجليل الذي ترجى منه الفائدة العميمة للعالم العربي بأجمعه ، ثم دعا للحكومة المغربية المضيفة ، بالعز والسعادة والسؤدد .

وبعد انتهاء معاليه تقدم السيد الامين العام للمكتب الدائم للتعريب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بكلمة شكر فيها حضرات أعضاء المجلس التنفيذي على ما يولونه للمكتب الدائم للتعريب من ثقة غالية وعلى تجسهمهم المشاق للمشاركة في هذه الدورة بالرغم عن انكباب حضراتهم في اعداد مؤتمر القمة العربي .

وفي العشي أقام المكتب الدائم للتعريب على شرف أعضاء المجلس التنفيذي حفلة ألقى خلالها معالي سفير المملكة الاردنية الهاشمية رئيس الدورة كلمة هذا نصها :

أصحاب السعادة ، سيداتي سادتي :

أحيى في هذه الجلسة الختامية المملكة المغربية الشقيقة وعلى رأسها حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني المعظم باسم اخواني السفراء والممثلين العرب أعضاء المجلس التنفيذي الذي نختم أعماله بهذه الجلسة العلنية ويسرني ان ارفع شكر أعضاء هذا المجلس الى مقام حضرة صاحب الجلالة ملك

المكتب الدائم فى ظرف السنوات الثلاث التى مرت على نشأته - تنفيذاً لتوصيات مؤتمر التعريب الاول المنعقد بين 3 و 7 ابريل 1961 .

ونظراً لكون معظم هذه التوصيات وخاصة منها المعاجم ووسائل الايضاح هى الآن ناجزة لا تحتاج الا الى وضعها فى قالبها النهائى .

ونظراً لكون ذلك يتطلب من الدول العربية التعجيل بتنفيذ التزاماتها امدية والادبية ازاء المكتب .

فان المجلس التنفيذى للمكتب الدائم :

اولاً : يصادق على المشاريع التى يوليها المكتب الدائم الاسبقية والواردة فى التقريرين الادبى والمالى .

ثانياً : يصادق على مشروع الميزانية الذى تقدم به المكتب الدائم والبالغ عن سنة 1965-1966 ما قدره 528000 درهم كما يوصى كل دولة عربية بتقديم قسطها من هذه الميزانية .

ثالثاً : يوصى المجلس الدول العربية التى لم تشكل بعد شعباً وطنياً للتعريب ان تبادر بتكوينها لتقديم الحصيلات العلمية المقررة فى توصيات مؤتمر التعريب الى المكتب الدائم للتعريب .

رابعاً : ان تقدم كل دولة عربية فى اقرب وقت ممكن الى المكتب الدائم للتعريب عدداً من الخبراء المختصين فى مختلف المجالات التى يحتاج اليها المكتب بناء على طلب يتوجه به للدول المعنية .

خامساً : يوصى المجلس بأن تتخذ الدول العربية كل البادرات التى من شأنها تعزيز رسالة المكتب الدائم من أجل دعم مقومات الوحدة الفكرية فى ميدان الثقافة والتعريب وخاصة ببلدان المغرب العربى مع العمل على تركيز الوضع الدولى للغة العربية لتسترجع رسالتها الخالدة كلغة عالمية .

سادساً : ان تعزز الدول العربية وجامعاتها جانب المكتب الدائم فى تطبيق جميع المقررات المصادق عليها فى مؤتمر التعريب بالرباط (سنة 1961) والمؤتمر

الثانى للمصطلحات العلمية العربية بالجزائر (عام 1964) والمؤتمر الثانى لوزراء التربية ببغداد (1964) .

سابعاً : يوصى المجلس بأن ينظم خلال السنة الدراسية (1965-1966) بعاصمة الجمهورية الجزائرية الشقيقة موسم ثقافى يهتم خاصة بالكتاب العربى والطرق الناجمة للتعجيل بتعريب التعليم وتوجيهه فى المغرب العربى ضمن الوحدة الفكرية العربية الكبرى .

ثامناً : يتكفل سفراء الدول العربية بالرباط أعضاء المجلس التنفيذى بالسعى لدى حكوماتهم الموقرة من أجل ضمان تنفيذ التوصيات المذكورة .

تاسعاً : يوصى المجلس بدراسة مسؤوليات وواجبات كل من المكتب الدائم لتنسيق التعريب والمجمع اللغوى الموحد المقرر انشاؤه ، وذلك بغية تجنب التداخل فى المسؤوليات والازدواج فى الواجبات .

عاشراً : يوصى المجلس التنفيذى تسهيلاً لأمورية المكتب الدائم بدمج ميزانية المكتب فى ميزانية الجامعة العربية وتأمينها اعتباراً من ميزانية 66-67 على أن يتقدم السيد الامين العام للمكتب بهذا الطلب الى مجلس جامعة الدول العربية فى دورته القادمة .

حادى عشر : يتقدم المجلس التنفيذى للمكتب الدائم للتعريب بخالص الشكر والامتنان لحضرة صاحب الجلالة ملك المغرب الحسن الثانى وحكومته الموقرة على العناية التى يرمى بها الثقافة العربية ورسالة المكتب الدائم على الصعيدين العربى والوطنى .

ثانى عشر : يبارك المجلس التنفيذى للمكتب الدائم جامعة الدول العربية ويشكر عملها فى دعم رسالة المكتب الدائم .

ثالث عشر : يشكر المجلس التنفيذى المكون من سفراء الدول العربية وممثلهم بالرباط السيد الامين العام للمكتب الدائم للتعريب على جهوده القيمة التى لمسوها كما يشكر مساعديه ويتمنى للمكتب دوام التوفيق والتقدم والنجاح المطرد فى مهمته .

التقرير الأول في المقدم للبحاس التنفيذى للمكتب الدائم للتعريب فى دورته الثانية (فالتح شتنبى 1965)

(9) يسعى المكتب الدائم فى تنفيذ المشروع الذى يقضى بأن تشترك البلدان العربية جميعها فى مشروع موحد من شأنه انتاج ما يلزم للتعليم بالوسائل السمعية والبصرية فى كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشربة متحركة ومسجلات صوتية وبرامج للاذاعة والتلفزة ، ويقوم كل بلد عربى بتقديم الاعتماد المالى الذى يلزمه للمساهمة فى نفقات تنفيذ هذا المشروع .

(10) يتابع المكتب الدائم توصيات مؤتمر التعريب الاول وما يستجد من توصيات فى المؤتمرات المقبلة ويعمل ما وسعه على أن تنفذ فى البلاد العربية .

وقد صودق على هذه الاختصاصات فى مجالس الجامعة العربية فى اجتماعاتها خلال سنوات 62-63-64 كما أقرتها اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية فى دورتها الرابعة والسادسة عشرة وقد أوصى مؤتمر وزراء التربية العرب ببغداد :

أ - بأن تسهم الدول العربية بحصتها فى تمويل مكتب التعريب على أن يقوم المغرب - اضافة الى حصته - بتجهيز المكتب وتزويده بالموظفين الاداريين .

ب - بأن تسهم الدول العربية بإرسال خبراء مختصين ينتدبون لمدة معينة فى المملكة المغربية تطبيقا لما ورد فى التوصية رقم (أ) من توصيات مؤتمر التعريب .

ج - بدعوة اللجنة الى تنفيذ سائر توصيات مؤتمر التعريب التى وافق عليها مجلس جامعة الدول العربية فى دور انعقاده فى مارس ابريل 1963 ، وخاصة فيما يتعلق بالشعب الوطنية للتعريب حسبما ورد فى البند الخامس من الوثيقة رقم 2/14/17 .

د - بأن تشرف جامعة الدول العربية على تنفيذ وترتيب ما ورد فى المادتين (أ) و (ب) اعلاه .

أن مؤتمر التعريب الذى انعقد بالرباط من 3 الى 7 أبريل 1961 ، يكون هيئة دائمة تنعقد دوريا فى بلد عربى ، وقد انشئ له مكتب دائم مقره المملكة المغربية يعمل تحت اشراف جامعة الدول العربية ، ويمثل فيه كل دولة عربية مندوب خاص بالاضافة الى ممثل عن الامانة العامة لجامعة الدول العربية وتتلخص اختصاصات المكتب الدائم حسب توصيات المؤتمر فيما يلى :

(1) يتلقى المكتب ويتتبع بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والادباء والمترجمين .

(2) يعمل على تنسيق هذه البحوث وتصنيفها ومقارنتها لاستخراج ما يتصل باغراض المؤتمر .

(3) يعد خلاصة هذه الابحاث لعرضها على المؤتمرات المختصة .

(4) يكون صلة وصل بين ما يجب أن ينشأ فى كل بلد عربى من شعب وطنية للتعريب .

(5) يعمل على جمع المؤلفات (العامة والمدرسية والمجلات الادبية والعلمية التى تصدر فى مختلف الاقطار العربية وغيرها .

(6) ينسق المكتب الدائم جميع وجوه نشاط حركة الترجمة على أن يصدر فى كل عام سجلا ثقافيا يشمل نشاط البلاد العربية فى ميدان التعريب .

(7) يتخذ الاجراءات اللازمة لتحديد زمان ومكان الاجتماعات الدورية لمؤتمر التعريب على أساس اختيار مدينة فى قطر عربى بمناسبة كل دورة .

(8) فى نطاق تبسيط اللغة العربية يصدر المكتب الدائم نشرة دورية تشمل ملحوظات الهيئات الفنية المختصة على الاغلاط اللغوية الشائعة مع اذاعة ذلك فى أوسع نطاق ممكن .

هـ - بأن تنتدب جامعة الدول العربية خبيراً مختصاً للمغرب لمدارسة الميزانية التي يقترحها المكتب المذكور .

و - بأن تقوم الدول العربية بتخصيص منح دراسية لطلبة المغرب العربي لمواصلة دراستهم في جامعاتها ومجامعها العلمية ومدارسها لغرض الدراسة والبحث ، على أن توضع هذه المنح تحت تصرف المكتب .

كما تعززت هاته الاختصاصات في التوصيات المنبثقة عن المؤتمر الثاني لتوحيد المصطلحات العلمية العربية الذي انعقد بعاصمة الجزائر فيما بين 12 و 14 يراير 1964 وقد جدد المؤتمر الثاني لوزراء التربية العرب المنعقد ببغداد أواخر يراير من السنة نفسها مقررات اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية في دوراتها المختلفة .

وهكذا يمكن أن تلخص مهمة المكتب الدائم في تنسيق ما يرد عليه من الشعب الوطنية للتعريب في البلاد العربية والمجامع العلمية واللغوية وكذلك المؤلفات المختلفة بواسطة الخبراء العرب الذين التزمت الدول العربية بامداده بهم علاوة على قسط كل دولة في ميزانيته العامة . ولم يكد يعين الأمين العام للمكتب الدائم للتعريب من طرف الحكومة المغربية في دجنبر 1961 حتى وضعت النواة الاولى لتأسيس المكتب الدائم في يناير 1962 وارتأت الامانة العامة آنذاك أن تنفذ توصيات مؤتمر التعريب في حاجة الى مزيد من الايضاح نظرا لما ينتج عادة عن التطبيق من الصعوبات فبادرت بالدعوة لعقد دورة أولى لمجلس تنفيذي يضم ممثلين معتمدين من طرف الدول العربية وجامعتها فانهقدت بالفعل هاته الدورة بين 19 و 23 يراير 1962 شارك فيها مندوب عن الامانة العامة للجامعة العربية ومندوبون عن الدول العربية باستثناء العراق ، وقد اتضحت كثير من الجزئيات التطبيقية خلال جلسات هذا المجلس (التقرير العام للدورة الاولى للمجلس التنفيذي يراير 1962) .

وبعد هذه الدورة الاولى انطلق المكتب الدائم في تنفيذ توصيات التعريب المتعلقة بالعمل على توحيد الثقافة والتعليم بين البلاد العربية فدعا الى تكوين الشعب الوطنية للتعريب التي تعتبر بمثابة فروع للمكتب في البلاد العربية مهمتها الاتصال بالهيئات الثقافية والعلمية وتبج نشاط الكتاب والادباء والمترجمين وموافاة المكتب بالحصائل العلمية وقد

تكونت منها لحد الآن شعب الاردن وسوريا ولبنان والمغرب في حين ان شعبة العراق هي الآن في طور التكوين أما في بعض الدول العربية الاخرى ، فان أقساما هامة بوزارات التربية والتعليم هي التي تتصل بالمكتب الدائم احيانا وقد جدد المكتب مرارا الدعوة من أجل التعجيل بتكوين هاته الشعب كما اهتمت الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية بالامر وارسلت مذكرات الى الحكومات العربية الا أن هذا الجهاز الاقليمي الجوهري بقي تقريبا معطلا ما جعل المكتب الدائم يجهل ما يجري من نشاط فكري في كل قطر عربي .

يضاف الى ذلك ان الدول العربية لم تمد المكتب الدائم لحد الآن بالخبراء بعد مرور ثلاث سنوات على انعقاد المجلس التنفيذي وان الميزانية المقررة لسنة 1962 والبالغة مليوناً ومائتين وستة وستين واربعة وعشرين درهما مع ميزانيات السنوات التالية لم يتوصل المكتب من مجموعها الا بستة وتسعين ألفاً واربعة وعشرين درهما اي نحو اثنين في المائة كما يرد ذلك مفصلاً في التقرير المالي .

وهكذا اضطر المكتب الدائم الى الاكتفاء بوسائل محدودة يجب أن نستعرض على ضوءها ما ذا انجزه من مشاريع منذ نشأته .

وأول عمل شعر المكتب بضرورة المبادرة بانجازه هو اعداد الاداة التي تكفل تعريب المغرب العربي فوجه عنايته الى ثلاث نواح هي :

- الادارة - التعليم - المجتمع .

فانكب تحقيقاً للهدف الاول على اعداد معجم اداري باللغتين العربية والفرنسية يجمع ما توصل اليه العرب لحد الآن في هذا الحقل ، ووضع له تصميماً سيتم انجازه بحول الله في مستقبل قريب .

وكان المكتب يعتمد لتركيز وحدة المصطلح الاداري على توفّر خبراء عرب لديه يساعده على عقد ندوة لهاته الغاية ، وكنا قد وجهنا الى الحكومات العربية خطابات نرجو فيها مساعدتنا في هذا المجال بموافاتنا بالمصطلحات المستعملة في المرافق الادارية ولكننا لم نتوصل مع الاسف لحد الآن بأية حصيلة فاضرنا للاكتفاء بجرد ما لدينا من مصنفات عربية .

أما التعليم فانه يعتبر في المغرب الدعامة الاولى لتيسير تعريب المجالات الحضارية الاخرى ، لذلك اولاه المكتب الدائم كل عنايته ، فبدأ باعداد الاداة

للعلوم الدقيقة للسلك الثانوى ، وقد اعتمد المكتب الدائم فى ذلك على الحصيلة المتجمعة لديه والمستخلصة مما نشرته الجامعات العربية الثلاثة ، ومختلف الجامعات والمجالس العليا والهيئات العربية من مصطلحات علمية ، ساعدت المكتب على اعداد معاجم بالعربية والفرنسية والانجليزية فى الكيمياء والفيزياء والرياضيات علاوة على المعاجم التى تتصل بالمرافق الادارية المختصة كالأشغال العمومية والسياحة والتصنيع والطحانة والخبازة والفرانسة ومستندرك التعريب الخ ...

وقد نهج المكتب مسطرة قوية تعتمد على ما سبق ان وحد فى العالم العربى او اتفقت عليه الجامعات مضيفا الى ذلك بعض المصطلحات التى ظهر له أنها أغفلت بالنسبة لمقابلاتها فى اللغات الاجنبية ووزعت هذه المعاجم فى شكل مشروع على الهيئات المختصة فى العالم العربى ، وقد توصلنا بشتى الملاحظات مما ساعد على عقد ندوة علمية فى الرباط فى أوائل يناير 1963 شارك فيها بعض الاساتذة الجامعيين العرب الموجودين فى المغرب . وذلك لتنسيق الملاحظات الواردة على المكتب ، تهيئاً للمؤتمر الثانى للمصطلحات العلمية العربية الذى انعقد فى نفس الشهر فى الجزائر حيث وردت الوفود العربية حافلة فى ملفاتها معاجم المكتب وملاحظات عليها . وكانت فرصة استطام خلالها وفد المكتب التعرف الى وجهات نظر الاختصاصيين العرب فى خصوص المسطرة التى تنهجها فى تنسيق الجهود العربية حول توحيد المصطلح العلمى .

وبذلك استكمل المكتب الاداة اللغوية العلمية للسلك الثانوى والعالى عدا مصطلحات علم الاحياء Sciences naturelles مثل علوم الانسان والحيوان والنبات والجيولوجيا الخ التى بدأ المكتب ينهج فى خصوصها خطة جديدة اضطره اليها استمرار انعدام الخبراء . وهى الاعتماد على الاطر الوسطى التى تتوفر فى المركز الوطنى المغربى للتعريب من أجل جرد جميع الكتب الدراسية فى الاسلاك الثلاثة فى العلوم الطبيعية باللغة الفرنسية ، قبلت الحصيلة أزيد من اربعة عشر ألف مصطلح وجهناها الى الجامعات الثلاثة والمجالس العليا والاتحاد العلمى العربى من أجل موافاتها بمقابله فى اللغة العربية ، وقد تلقينا خطابات من الجامعات الموقرة تفيد انها كونت لجانا مختصة للقيام بهذا العمل وبذلك مستحضر مهمة

اللغوية الموحدة الكاملة للسلك الابتدائى معتمدا فى ذلك على تجريد ما توصل به من كتب مدرسية مقررة فى البلاد العربية وقد استفرق جرده لهذه المصطلحات ثلاث سنوات اصبحت بعدها ناجزة كما قام بنفس الجرد فى خصوص الكتب الدراسية الفرنسية والايطالية للتأكد من توفر الكتاب العربى على كل المدلولات الحضارية الملقنة للطفل المعاصر فى اوربا ، وبذلك هدف المكتب الدائم الى غايتين اثنتين :

اولاهما ايجاد المصطلح الواحد للمدرسة الواحد ، فى كل اجزاء العالم العربى .

وثانيهما جعل الكتاب العربى موازيا فى فحواه للكتب الدراسية العالمية .

وهناك غاية ثالثة نرجو ان تتحقق بعد ضمان هاتين المرحلتين الاوليين وهى : اعداد الكتاب العربى الموحد لجميع الاقطار العربية .

ونظرا لقلّة وجود الخبراء لدى المكتب الدائم ، فقد رجا من كل الدول العربية ان تساعد على جرد الكتب الدراسية المقررة لديها لتسهيل تنسيقها ، فلم تنجبه لحد الآن سوى الجمهورية العربية المتحدة التى شكلت وزارة التربية المختصة فيها لجانا سهرت على تحقيق هاته العملية ووافت المكتب الدائم بحصيلة مكنته من دعم ما توصلت اليه لجانته المختصة .

وبذلك تمكنا الآن من احصاء جميع المدلولات الدراسية العالمية فى السلك الابتدائى مقارنة بعضها ببعض ، ومدرجة فى معجم مصور يتعزز بازيد من مائة لوحة ايضاحية رسمت فيها كل المدركات المجسمة فى خصوص الانسان والحيوان والنبات والادوات الحضارية ، فاصبح المكتب الدائم يتوفر على مجموعة من الرسوم القيمة توازى ما يوجد فى الغرب ، وهو يعمل على تطعيمها باللون الاقليمى العربى .

وبهذا سيصبح التعليم الابتدائى العربى مسلحا بأقوى الوسائل البيداغوجية الحديثة علاوة على المصطلح الموحد .

وقد صدر لحد الآن الجزء الاول من المعجم المصور مطبوعا فى الورق المبرق ، ووزع فى العالم العربى ، ووصلتنا حوله بعض ملاحظات الجامعات والرجال المختصين التى ستراعى عند اصداره فى طبعة جديدة .

ويوازى هذا العمل الخاص بالسلك الابتدائى عمل آخر يهدف الى تحقيق نفس الغاية بالنسبة

المكتب الدائم في الارتكاز على عمل الخبراء العرب الذين ستمدنا بهم الدول العربية من أجل البحث عن المصطلح العربي الغالب استعماله في الاقطار العربية والذي يحظى بموافقة أكثرية أصوات المختصين في العالم العربي .

أما في حقل المجتمع فقد عمدنا الى اصدار معجم نموذجي لمحاربة اللفظ الاجنبي الدخيل في المغرب الاقصى عام 1963 أعقبناه بمعجم ثان لسنة 1964 يحتوي كل منهما على 365 لفظا دخيلا اجنبيا ، استعملنا الصحف والاذاعة الاقليمية لمحاربته يوميا وقد كان لهذين المعجمين وقع حسن في بعض الاقطار العربية ، وفي منظمة اليونسكو ، وقامت الاذاعة الجزائرية بتخصيص مناهج لاداعته والتعريف به نظرا لتقارب الدخيل في المغرب العربي .

وقد قمنا بحملات شتى في المغرب الاقصى كأنموذج لما اقترحنا تحقيقه في كل قطر عربي من طرف الشعب الوطنية للتعريب فلم نتوصل بأى جواب في الموضوع وبما ان المجتمع العربي يواجه يوميا مشكل المصطلح الموحد المعبر عن الدولوات والاجهزة المستحدثة فقد اعتمدنا لحل ذلك على الجهود المشكورة التي بذلتها الجامعات اللغوية العربية ، والتي نسقناها في معجم حضارى سيصدر قريبا بالعربية والفرنسية والانجليزية يكون في متناول المواطن العربي تسهيلا لحركة التعريب في النشاطات الحضارية اليومية .

ولم ينس المكتب الدائم التعريف بما أنجز لحد الآن من معاجم وحدت بعض مصطلحاتها في العالم العربي ، فأعاد نشر وتعميم مصطلحات الرياضة البدنية ومصطلحات القانون الدولي العام والشغل الموحد وكذلك قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة خلال ثلاثين سنة ليسهل تطبيقها في كل الاقطار العربية . وقد نظم المكتب الدائم تعريفا بجهود العرب في العلم والثقافة مواسم ثقافية ، ومعارض للكتاب العربي أعطت الدليل الحى على ما بلفه النتاج العربي في شتى الشعب العلمية من فعالية .

وهكذا نظم معرض للكتاب العربى بالرباط بالاشتراك مع المركز الثقافى العربى سنة 1962 ثم اسبوع للتعريب عام 1963 هدفنا الى تعميمه في العالم العربى عن طريق الشعب الاقليمية ثم معرض طرابلس في مارس عام 1963 ، ثم معرض للالواح الايضاحية في بعض المدن المغربية ثم الموسان الاول والثاني

للكتاب العربى في الدار البيضاء والرباط وفاس في نوفمبر 1964 ومايو 1965 وتخللت هذه المواسم الثقافية ندوات ومحاضرات خلقت جوا عربيا رائعا في الديار المغربية ومن جملة ذلك المحاضرات التي أقيمت خلال ذكرى فلسطين شارك فيها كثير من رجال الفكر العربى بالمغرب ، تعرف الشعب المغربى من خلالها على المشكل الفلسطينى ، وعلى الطرق الناجمة لحله ، وقد اشرنا الى مختلف هذه النشاطات في الاعداد الاولى والثانية والثالثة في مجلة اللسان العربى التي يصدرها المكتب الدائم ، والتي هي مجلة دورية للابحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب في العالم العربى ، وسجل لاعمال مجامع اللغة العربية ، والمجالس العليا للعلوم والآداب والفنون والجامعات والمعاهد والهيئات والشعب الوطنية للتعريب ، يسهم في تحريرها رجال الفكر في العالم العربى .

وقد عزز المكتب الدائم هذه النشاطات اقليميا في كبريات المدن المغربية بتكوين لجان ثقافية تسهر على دعم مقومات الثقافة العربية ، وكان بودنا ان تحتذى بالمغرب الشعب الوطنية للتعريب في العالم العربى فتعطينا نموذجا آخر لمثالية وفعالية الفكر العربى . وقد تجندت الصحافة العربية بالمغرب ، وكذا الاذاعة والتلفزة المغربية فخصصت منذ ثلاث سنوات حصصا مختلفة للتعريف بنشاط المكتب ، وجهود الدول العربية في حقل التعريب ، وتبلور ذلك خاصة في منهجين اذاعيين اسبوعيين باللغتين العربية والفرنسية ، وكذلك مناشير دورية وبعد ذلك كله المكتب الدائم كما يقبل المستمعون والقراء اقبالا عظيما في جميع اجزاء الوطن العربى على هذه النشاطات ويتجلى ذلك فيما يرد علينا من خطابات ورسائل .

والمكتب الدائم لا ينسى ان هنالك اخوانا في مختلف الاقطار العربية يسهبون على دعم لغة الحضار ، وعلى تطوير الفكر العربى ، وعلى مسايرة النهضة العالمية الحديثة ، فهو اذن لا يترك أية فرصة للتعريف بهذا المجهود العربى ليكون تدوة لنا في مغربنا الفتى الذى يرغب فى أن يوفر على نفسه كثيرا من المشاق باعتماده على تجارب الدول العربية انتمى سبقتة الى الاستقلال .

ويدعو المكتب الدائم المغرب العربى في كل مناسبة الى الاسهام بما يدعم هذه الحركة الفكرية في الوطن

أن تستمر مهمتهم الدورية في العام المقبل من يناير 1966 إلى نهاية يونيو من السنة نفسها .

وهاته المعاجم هي :

- (1) معجم الكيمياء.
- (2) معجم الرياضيات
- (3) معجم الفيزياء
- (4) المعجم المصور
- (5) المعجم الحضاري
- (6) المعجم الإداري
- (7) اللوحات الإيضاحية

التي سيستغرق نشرها بضع سنوات طبقا لاختيارات الخبراء العرب المذكورين

(8) تحقيق كتاب في اللغة (فقه اللغة للثعالبي) في قالبه الجديد مع تقويم اللسان لابن الجوزي ويمكن الاستعاضة عن بعض هذه المشاريع بأخرى ناجزة اذا ما تعذر استكمال تحقيقها وقد أثبتت تفاصيل النفقات التي يستلزمها طبع هاته المعاجم واللوحات والكتب في التقرير المالي بالإضافة إلى الأجهزة التي تأخر اقتناؤها لانعدام الوسائل المادية .

ونظرا لاقتصارنا منذ ثلاث سنوات على تنظيم مواسم ثقافية ومعارض في المغرب الأقصى بسبب عدم توفر الوسائل المادية ، فاننا نقترح على حضراتكم إقامة موسم ثقافي سنوي في كل قطر عربي نبتدئه خلال السنة الدراسية 65-66 في عاصمة الجزائر ويهتم هذا الموسم خاصة بالكتاب العربي والطرق الناجعة للتسجيل بتعريب التعليم وتوحيده في المغرب العربي ضمن الوحدة الفكرية العربية الكبرى ، واذا ما وافق مجلسكم الموقر على هذا للاقتراح فان الامانة العامة للمكتب الدائم ستعتمد تصميمنا في الموضوع .

كل ذلك علاوة على الأنشطة الثقافية العادية التي عملنا على تنظيمها في المغرب منذ ثلاث سنوات في مناسبات عربية كبرى وعلى المجلة والنشرات والاركان الأذاعية التي يشرف على تنظيمها المكتب الدائم للتعريب .

ونشكر حضراتكم في الختام على تفضلكم بالمشاركة في هذا الجمع وعلى حسن اهتمامكم بالمكتب الدائم وأعماله والسلام .

العربي ، وهذا ما عداه إلى تعزيز الموسوعة العربية الكبرى التي دعانا إلى وضعها مؤتمر وزراء التربية العرب ببغداد المنعقد سنة 1964 ، والتي تبنيتها جامعة الدول العربية - بموسوعة خاصة بالمغرب العربي تكون نواة لدائرة المعارف العربية الكبرى ونعمل الآن على اعداد السلسلة الاولى من هذه الموسوعة لتكون جاهزة في العام المقبل بحول الله .

ومن جملة الأجهزة التي تعرف المواطن المغربي بجهود الاخوان العرب في الوطن الكبير المكتبة العامة التي أسسها المكتب الدائم بقره بالرباط والتي تضم ما انتجته القرائح العربية في شتى المجالات العلمية وترد عليها يوميا كميات وافرة من الكتب والمجلات مما يجعل منها موردا خصباً للطلاب والباحثين واذا. الاقبال الذي حظيت به هذه المكتبة فتحنا مكتبة مثيلة لها بالدار البيضاء. ستدشن في القريب ونأمل أن تتزايد هاته الواردات ليتأتى فتح فروع في كبريات مدن المغرب العربي .

وقد اصبح المكتب الدائم مهبطاً لرواد الفكر العربي والمستشرقين الذين يأسون الا زيارته عند مرورهم بالمغرب الأقصى وتلك فرصة أخرى نبتهلها للتعريف بالتراث العربي .

ونشكر جميع الاساتذة العرب الموجودين بالمغرب وانذين ساعدونا على تكوين لجنة عليا للخبراء نرجع إلى أعضائها متى احتجنا إلى آرائهم في تنسيق المصطلحات العلمية ، كما نشكر حضرات الاعضاء المجمعين الذين يوجدون بالمغرب والذين تفضلوا تلبية لرغبة المكتب الدائم بتكوين هيئة مجمعية تساعد المكتب الدائم في تنسيقاته وذلك تعزيزاً للخبراء العرب الذين نرجو أن تفضل الدول العربية الشقيقة بامدادنا بهم للتسجيل باستكمال أداة الوحدة الثقافية .

ولا يفوتنا هنا أن نقدم أخلص التشكرات لآخواننا اصحاب المعالي سفراء العرب بالرباط على حسن تفهمهم لمشاكل المكتب الدائم وعلى ما أبدوه ويبدونه من مساعدات ...

أما في خصوص المشاريع فان معظم ما سنهت به خلال السنة الدراسية المقبلة 1965-1966 هو طبع المعاجم واللوحات المشار إليها سابقا بصفة نهائية بعد استكمال تحقيقها من طرف الخبراء الذين نرجو

الموسم القضائي بالمغرب

يناير - يونيو 1966

شكري وعمر ابو الطيب ومحمد عبد الهادي القباب ،
وعبد الكريم الفلوس ومحمد اللعي وعبد الكريم علوش
ومحمد أبوزيان وحمام العراقي رئيس رابطة القضاة
بالمغرب وأحمد السراج وعبد الله الكتاني .

وقد شارك في ندوات الموسم ايضا كل من الاساتذة :
علال الفاسي والحاج محمد ابوستة وعبد الحميد القاسمي
واحمد الخليلي واحمد السراج وعبد الرحيم عبد البر ،
وعبد الكريم بنجلون نقيب اتحاد المحامين بالمغرب
وعبد الحميد عواد .

أما المعارض فقد نظمت بالبيضاء والرباط وتطوان
وكانت تشتمل على آلاف المجلدات وامتازت بتقدير
رجال السلك القضائي ورجال القانون وعلماء الفقه
الاسلامي .

والجدير بالذكر أن رجال السلطات المحلية وممثلي
وزارة العدل ورابطة القضاة قد قاموا الى جانب المكتب
الدائم للتعريب بنشاط كبير وبمجهودات مشكورة
لإنجاح الموسم .

في نطاق تنسيق الجهود المبذولة في حقل التعريب
وبمناسبة تعريب القضاء المغربي نظمت جمعية القضاء
والقانون التابعة للجنة العليا للخبراء العرب العاملة في
نطاق المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي
موسما للقضاء استمر من فاتح يناير الى متم يونيو 1966
واشتمل على سلسلة من المحاضرات والندوات ومعارض
للمكتب القانوني والفقهية وشارك فيها بالإضافة الى عدد
من أساتذة كلية الحقوق وسلك المحامين بالمغرب بعض
الوفود العربية والاسلامية التي جاءت من تونس والعراق
وتركيا لتساهم في هذا المهرجان العربي الكبير .

وقد قسم هذا المهرجان الى ست دورات تناول فيها
المحاضرون عددا من الموضوعات التي تتصل بالفقه
الاسلامي واستيعابه جميع النوازل والقضايا القضائية
ومن جملة المحاضرين الاستاذ عبد الرحيم عبد البر من
شيوخ جامعة الازهر بالقاهرة ، والدكتور عبد الوهاب
حومد والدكتور طارق العزاوي والدكتور موسى عبود
والدكتور مامون الكزبري والاساتذة عبد الواحد العلوي
وعبد النبي ميكو وادريس العلوي العبدلوي واحمد

استجواب القضاة التونسيين

من مراحل تاريخية في هذا الشأن وما لنا من تجارب نستعير من تجارب المغرب ونضيف الى الاخوة المغاربة ما لنا من تجارب في اخيل القضاء .

وان شعبه القضاء والقانون التابعة للمكتب الدائم لها نشاط ملحوظ في حقل تعريب القضاء ونحن من جهتنا حرصنا الحرص كله على أن تنشر المجلة القانونية التونسية النصوص مشفوعة بمفرداتها المصطلح عليها وتتبع تلك المفردات سواء في الاستعمال او في العمل القضائي حتى تصبح مفهومة عند جميع الناس تزدى معناها بمجرد النطق بها ونحن عندما نلمس مجهود ونشاط المكتب الدائم تكبره ونجله وهو يمتاز بسعة معلوماته وبدقة مصطلحاته وقد تمكنا من الاطلاع على بعض هذه المصطلحات ولذا رأينا ان نأخذ منها شيئا ونضيفه الى موسوعتنا القضائية بتونس .

وان الموسم القضائي الذي ينظمه المكتب بأرض المغرب الشقيق تحت اشراف وزارة العدل المغربية والذي نشارك فيه بدورنا ليزيد في روابطنا العربية ونحن نعمل على أن يكون القضاء التونسي معلوما ومعروفا ومدرسا من جميع الدول العربية فاذا فكرنا في تكوين رابطة للتعارف فانا نعمل على تدعيم القضاء المغربي في تونس والجزائر والمغرب وليبيا .

واننا استفدنا كثيرا من معرض الكتاب القانوني الذي ينظمه المكتب وتعرفنا على المراحل والتطورات التي تلمس من خلال عرض الكتب المتعددة في المواضيع المختلفة وان كان يجمعها اطار واحد وهو ميدان القانون والفقه والتشريع الاسلامي الذي نعتز به ونعمل على نشره وزيادة ترويجه بين مختلف بلدان المغرب العربي الكبير .

قام بزيارة للمغرب وفد عن الجمهورية التونسية يمثل رجال القضاء والقانون في الموسم القضائي الذي نظمه المكتب الدائم لتعريب - منذ فاتح يناير الماضي - وهذا الوفد يتركب من الاساتذة : الاستاذ ابراهيم عبد الباقي المدعي العام لوزارة العدل بتونس والاستاذ محمد بن سلامة رئيس محكمة التعقيب بالجمهورية التونسية والاستاذ محمد العنابي الرئيس الاول بمحكمة الاستئناف بتونس .

وقد استجبونا الاستاذ ابراهيم عبد الباقي حول انهدف من هذه الزيارة الى المغرب فتفضل بما يلي :

قبل أن أتحدث وأبين لكم الغرض والدواعي من هذه الزيارة أتقدم الى صاحب الجلالة الحسن الثاني الملك المعظم بأجل التحيات لاني من بين وفد المودة والصداقة التونسية أشعر ونشعر جميعا كأننا في وطننا وكأننا بين اخوان لنا نعرفهم ويعرفوننا من زمن بعيد فقد اتحدنا في المشاعر والعواطف وفي الاهداف وذلك مما يسهل مهمتنا ، أما الداعي فهو داع سام شريف كنا نتطلبه ونعمل على تحقيقه منذ زمن بعيد فلقد دعانا المكتب الدائم للتعريب ودعتنا وزارة العدل الى القدوم الى المغرب السعيد لنقدم ما لنا من تجربة وما لنا من خبرة ان كانت لنا تجارب وخبرات في الميدان القضائي وعلى الاقل نساهم مساهمة مجدية ان شاء الله في الميدان القضائي وفي حقل التعريب فان القضاء التونسي الحديث قد تقدم القضاء المغربي اذ يرجع تاريخه الى 1896 ، فقد تأسست المحاكم التونسية منذ ذلك الحين ثم تعاقبت وأصبحت 18 محكمة جهوية استرجعت سلطاتها وسيادتها وقوتها في عهد الاستقلال واننا اذا قدمنا ما لنا

استجواب الاساتذة العراقيين

الاجتماعي بين الفرد والجماعة ويحل المنازعات القائمة بين الافراد وبين الجماعات كما أنه في الوقت نفسه يضابط انذى يحفظ الموازين الاجتماعية ويحفظ الاستقرار العام في مختلف نواحي نشاط الحياة . فاذا كان هذا القانون المعمول به في الوقت الحاضر قد انتزعه القضاة الافاضل المغاربة والعلماء الافاضل من رجال الجامعات والمتخصصين في البحث العلمي والعلماء من اعضاء مكتب التعريب الدائم قد وضعوه بهذه اللغة المبسطة الخالية من التعقيد . فاعتقد انهم قد أدوا خدمة جبارة لا لبلدهم فقط بل لكل عربي وهم سيستطيعون بعد سنة او سنتين بالنظر لجهودهم الجبارة أن يحملوا من الفكر العالمي فقها صحيحا مبنيا على قواعد فنية مدروسة دراسة تامة .

والخلاصة أن مكتب التعريب قد قام بعمل أعده معجزة عظيما اذ انه استطاع أن ينقل الكثير من المصطلحات العلمية والفنية الى لغة الضاد بأسلوب حزل مبسط .

زار وفد القضاة العراقيين المكون من الاساتذة شاكرا العاني عضو محكمة التمييز وحמיד سعيد المدون القانوني بوزارة العدل بالعراق الامانة اعامه للمكتب الدائم للتعريب وبعد مذاكرة مع السيد الامين العام للمكتب أفضيا الى الملحق الصحفي للمكتب بتصريح طويل ضمنه شعورهما بروح التفاهم التام وانصدقه المثينة التي تربط بين الشعبين المغربي والعراقي وأبرزتا على الخصوص اعجابهما بنجاح وزارة العدل في تطبيق قرار التعريب والتوحيد والمغربية وأثنيا كثيرا على الجهودات الجبارة التي يبذلها المكتب الدائم للتعريب على الصعيدين العربي والمغربي وما جاء في هذا التصريح :

اني أهني من صميم القلب مكتب التعريب الدائم على هذا الجهد واكبره واعتبر في نفس الوقت انه عمل شاق جدا ، وما لا شك فيه أن القانون هو المرأة التي تعكس الحضارة القائمة أو هو المعبر المادي عن الحضارة لان القانون يشمل كل شيء فهو يشمل عمل الانسان ويحد من حرية الانسان ويضع القيود على التلاحم

مقابلة مع شخصيات عالمية :

مع الأستاذ الفاضل ابن عاشور

هو أمر ضروري لتوجيه الدراسات المغربية دراسة حسنة . فانا لا أشك ان هذه الموسوعة ستؤدي مهمة جلي في خدمة الثقافة العربية في هذه البلاد وفي توجيه الدراسات المتعلقة بتاريخها المجيد .

س - سيدي لقد تشرفت هيئة الموسوعة بانتدابكم اليها . وقد تكفلتم بانجاز المواد المشتركة سواء منها التاريخية أو العلمية أو الاعلامية بين المغرب وتونس من جهة وبين دول المغرب العربي من جهة أخرى فهل لكم أن تعطوا للمهتمين الكرام فكرة ولو موجزة عن هذه المواد المشتركة بين المغرب وتونس خاصة وبين دول المغرب العربي عامة ؟

ج - لقد تشرفت حقيقة بالانتماء الى هذه الموسوعة ومعلوم أن ما يربطني ببسات روح نشاطها صديقي العزيز الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله من صلة وود راسخ متين وقد تعهدت بأن أقوم في دائرة امكاني وجهودي المحدودة بتحرير فصول لهذه الموسوعة وأرى أن هذه الفصول المتعلقة بالاعلام أو المعاني أو الآثار المشتركة بين أقطار المغرب الكبير والتي تتجاوز النطاقات الاقليمية المحدودة تتجلى مثلا في مناهج أدبية وطرائف علمية أو مذاهب أو اتجاهات فقهية كما يتجلى في الاعلام التي لا يمكن حصرها في قطر واحد لان حياتها وآثارها وروابطها الفكرية والادبية كانت مشتركة بين مختلف هذه الاقطار المغربية ونستطيع أن نضرب لذلك أمثلة بابن خلدون وبابن مرزوق وحازم القرطاجني وابن رشيد وغير هؤلاء فليس من الممكن ان تدرس حياة الواحد من هؤلاء ولا آثاره الثقافية في نطاق اقليمي محدود يرجع الى قطر معين من أقطار المغرب العربي .

س - هل لسيداتكم أن تتحدثوا لنا عن النشاط اللغوي خاصة وعن النشاط الفكري بوجه عام في الجمهورية التونسية ؟

قام بزيارة للمغرب الاستاذ الجليل الفاضل ابن عاشور لالقاء محاضرات في التشريع الاسلامي والادب العربي في مختلف المدن المغربية . وسماحة الشيخ ابن عاشور ليس بحاجة الى تعريف ، فهو بالاضافة الى فضله واتساع مداركه وعلمه من خيرة رجالات المغرب العربي ومن أساتذة هذا الجيل المبرزين الذين يرجع اليهم الفضل في الحفاظ على التراث الاسلامي والعربي في المغرب العربي الكبير .

وقد قابل حضرته مندوب المكتب الدائم واستفسر فضيلته عن رأيه في موسوعة المغرب العربي التي يشرف على انجازها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي وفي مختلف أوجه نشاط هذا المكتب في استجواب قيم جاء فيه :

س - سماحة الشيخ الفاضل . ما هو رأيكم في موسوعة المغرب العربي ؟

ج - انها لا محالة مشروع جديد ودين لم يسزل منذ عهد طويل في رقاب جميع انباحين والكتاب والادباء من المغاربة . لان دراسة الثقافة العربية الاسلامية في المغرب على وجهها الصحيح لا يمكن أن يسير سيرا رشيدا الا اذا اعتمد على مثل هذا المرجع الجليل الذي يكون عمدة للباحثين والدارسين كما يكون مرجعا للمثقفين .

س - هل تعتقد سماحتكم أن هذه الموسوعة ستؤدي عملها الفكري والثقافي بالنسبة لدول المغرب العربي ؟

ج - أنا واثق من هذا بحول الله تعالى ، واعتقد أن هذه الموسوعة بمجرد صدورها يصبح لون الدراسات المتعلقة بالمغرب العربي لونا جديدا لان تنسيق المراجع وتيسيرها وربط المعلومات المتعلقة بالمغرب بعضها ببعض وتوسيع أفق البحث في المغرب باعتباره مغربا كبيرا جامعا لا باعتبار الوحدات المتفرقة بين الاقطار

أيضا فما هي نظرتكم الى ذلك النشاط والى المنجزات التي حققها هذا المكتب لحد الآن ؟

ج - نعم انني على اتصال بكل مظهر من مظاهر هذه المؤسسة العتيقة التي هي المكتب الدائم للتعريب في العالم العربي وأظن أن ما صدر لحد الآن من الاعمال والآثار يغني عن التعليق وعن التعريف بالجهود الطيبة المباركة التي يقوم بها هذا المكتب . وأنا أعتقد أن وجود هذه المؤسسة ضروري وأن العمل الذي تقوم به هو عمل واسع النطاق بعيد المدى . لا يقف عند ناحية او ناحيتين أو ثلاث من مظاهر الفكر واللسان ولكنه يشمل كل ما يرجع الى مختلف مناحي التفكير والانتاج وقد رأينا آثار هذا المكتب جلية فيما صدر عنه من جهة وفيما تأثر به من قريب أو بعيد من الاتجاهات ومن المعلومات ومن البحوث القيمة التي أنتجها أو البحوث التي تأثرت بما أنتجه هذا المكتب .

ج - الجمهورية التونسية هي جزء من العالم العربي فتغمره بالطبع كما تغمر العالم العربي بأسره نهضة متحفزة وعزم وثيق على المضي قدما في تجديد اللغة العربية وحياتها ببعث تراثها القديم من جهة وبتوسيع دائرة الانتاج العلمي والفكري فيها من جهة أخرى . وإن البلاد التونسية لتأخذ بحظها فيما يرجع اليها في هذا العمل المجيد وقد تأسست أخيرا بتونس دار للنشر يناقش الآن في البرلمان التونسي مشروع قانونها التأسيسي وستقوم بتشجيع الانتاج والنشر واحياء التراث القديم والاشراف على حسن التوجيه لضمان سلامة اللغة والتفكير وسرعة السير بمراحل حثيثة في طريق النهضة من أجل احلال اللغة العربية المستوى اللائق بأمجادها الخالدة .

س - انكم ولا شك مطلعون على النشاط الذي يقوم به المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الميدان اللغوي بين الجامعات اللغوية والهيئات العربية واللغوية

تناظر العربية واليونانية

أجمع البصراء والحدائق في اللغى المختلفة ، وعلى رأسهم المستشرقون أن لا صلة البتة بين الالسنة السامية والالسنة اليافنية ، ولاسيما لغة قحطان فانها أبعد اللغى عن الهندية الفصحى (أى السنسكريتية) عن كل لغة عربية . أما نحن فنخالف الجميع على الاطلاق ، وقد وجدنا المشابهات بين العربية واللفتين المؤتمتين (أى اليونانية واللاتينية) عظيمة جدا . وبلغ بنا الاستقرار الى هذه القاعدة وهي : كل لفظة يونانية أو لاتينية ذات هجاء واحد أو هجاءين ، فلا بد من أن يكون لها مقابل في المضربة . وقد تتفق معانى اللفظتين كل الاتفاق ، وقد تبتعد قليلا ، وهذا لابد منه ، بعد نزوح الدار ، واختلاف العادات والاخلاق ، وتغير الاهواء والاهوية والمياه ، الى غير هذه الامور التي تؤثر في المرء تأثيرا لا يمكن انكاره فاذا كانت هذه العوامل أدت الى نتائج عظيمة في اللغات الساميات نفسها ، تلك الساميات الاخوات فكيف لا تصدم اللغات المتباينة في عناصرها وقوامها صدمة أعظم ، بل صدمة عنيفة مزعجة للاصول والفروع معا ، بل صدمة تشبه ما تفعله القارعة في يوم الدين !

وقد تبعنا أصول الكلم في اللفتين المؤتمتين ، فوجدنا لكل كلمة ذات هجاءين فيها مفردة مقابلة لها ولم نهتد الا لبضعة الفاظ ، وربما نهتدى اليها مع الزمن . والذي لم نظفر بمقابلاتها تكون على نسبة اثنين الى العشرة لا غير ، والا فانا وفقنا لما بقى منها . (انستاس الكرملي) .

مع الأستاذ إبراهيم الكثاني

أن تتحقق هذه الخطوة في القريب العاجل ان شاء الله .
- لا شك أنكم زرتم بعض المدارس والمعاهد التربوية في الجزائر فماذا كانت ملاحظتكم عن موقف الجزائر من قضية التعريب بالخصوص :

- لا يخفى ان القضاء على اللغة العربية واحلال الفرنسية محلها لدى الجزائريين كان من الاهداف الرئيسية للحكم الفرنسي الاستعماري في الجزائر . باعتبار ان الفرنسية وسيلة فعالة لمسح الامة والقضاء على كيائها ومحو شخصيتها وقطع صلتها بدينها وثقافتها طمعا في التوصل بذلك الى تحويلها عن الاسلام الى المسيحية وقد نجح الاستعمار نجاحا كبيرا في تجويل الامة بلغتها وثقافتها تجيلا كبيرا كانت به الجزائر المثل الحي الناطق بخطر الفرنسية على كيان الامة وشخصيتها . حتى كان كثير من المتعلمين بالفرنسية لا يخلدون من الهتاف بشعارهم المشهور : نحن فرنسيون اكثر من الفرنسيين ، الى ان هيا الله لهما الشيوخ الامامين المرحومين : عبد الحميد بن باديس والشيوخ الابراهيم ورغقا هما فنبهوا الامة الى ان حياتنا منوطة بحياة لغتها ودينها واسسوا المدارس الحرة لتعليم الامة لغتها ودينها تحت شعار « شعب الجزائر مسلم ، والى العروبة ينتسب » وكونوا للجزائر جيلا لغته العربية ودينه الاسلام وهو الذي ثار في وجه المستعمر واستعاد للجزائر استقلالها وبذلك قدمت الجزائر دليلا جديدا على ارتباط حياة الامة بحياة لغتها ودينها وثقافتها الخاصة . ومع ان اللغة العربية ضعيفة في الجزائر ضعفا كبيرا لم تصل الى مثله في أية امة عربية أخرى حيث لم يكن بها ما يشبه القرويين والزيتونة والازهر فان الجزائريين جادون في استرجاع لغتهم فوزارة الاوقاف تؤسس المعاهد الدينية الاسلامية في طول البلاد وعرضها ولا تشتترط على المتسبين اليها

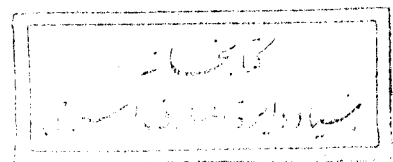
قام السيد محمد ابراهيم الكثاني الاستاذ في كليتي الآداب والحقوق بجامعة محمد الخامس ومحافظ المخطوطات بالخزانة العامة في الايام الاخيرة برحلة الى الجمهورية الجزائرية بدعوة من حكومتها . وقد التقى الاستاذ محمد ابراهيم الكثاني بجامعة الجزائر مجموعة محاضرات في شتى المواضيع تراسن اولها وزير التربية بالجزائر ومساعدوه كما حضر حفلة تأبين صديقه المرحوم الشيخ الامام البشير الابراهيمي وقبل قبول الاستاذ الكثاني من لدن رجال الثقافة في الجزائر بحفاوة بالغة وبعد عودة ساداته الى المغرب تفضل فاجرى مع برنامج حركة التعريب في العالم العربي المقابلة التالية :

الرجاء من حضرة الاستاذ اعطاؤنا نظرة عن مآلهم في الجزائر :

كانت زيارتي للجزائر استجابة للدعوة الكريمة التي تلقيتها من صديقي وزير التربية الوطنية للحضور في الذكرى الاولى لوفاة صديقي محيي الامة الجزائرية وزائد نبضتها فقيده الاسلام والعروبة الامام محمد البشير الابراهيمي قدس الله روحه . والمحاضرة في جامعة الجزائر . وقد أعدت لي الوزارة برنامجا حافلا لزيارة بعض معالم النهضة التعليمية بالجزائر .

- بصفتكم عضوا في هيئة موسوعة المغرب العربي ما هي الخطوات التي حققتها الجزائر لانجاز هذا المشروع ؟

تحدثت مع صديقي وزير التربية الوطنية باسهاب عن العمل الجاري بالمغرب الأقصى لتحضير ما يتعلق به من مواضيع في موسوعة المغرب العربي . وواعدتني بتأكيد أن تشكل لجنة بالجزائر لتحضير الموضوعات المتعلقة بالجزائر من هذه الموسوعة وسمن لي بعض الاشخاص الذي ينوي تكليفهم بهذه المهمة . ومن المرجو



- علمنا أنكم زرت بعض المكاتب الخاصة ،
فأرجوكم ان تتحدثوا لنا عن بعض مظاهر التراث
العربي في الجزائر .

لقد كان مما أكرمني به أصدقائي بالجزائر أن هياؤ
لي فرصة زيارة بعض المكتبات الخصوصية بالصحراء
والوقوف على ما بها من مخطوطات مما مكنني من الاطلاع
على مخطوطات لم يسبق لي أن وقفت عليها لا داخل
المغرب ولا خارجه . واهم مخطوط وقفت عليه هو الجزء
الاول من كتاب منهاج الرسوخ الى علم الناسخ
والمسنوخ تصنيف الفقيه الحافظ الامام المحدث الناقد
العالم أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي
عزفة اللخمي السبتي المتوفى سنة 633 . وهو مخطوط
مغربي لم يسبق أن رأيته ولا وقفت على من ذكره ولا
سمعت به ويغلب على الظن أنه لا وجود له بالمغرب
ولا في أية مكتبة من المكتبات المعروفة . ومن المنتظر
أن نتوصل قريبا بشريط مصور لهذا الاثر المغربي
الفريد . وبهذه المناسبة يسرني أن أعلن أن وزارة
التربية الوطنية في الجزائر جادة في جمع المخطوطات
العربية ونقلها الى المكتبة الوطنية العامة بالجزائر .
وهي خطوة تبشر باحيا التراث العربي في الجزائر .

سنا خاصة والمتخرجون من هذه المعاهد يشاركون في
امتحانات وزارة التربية اذا أرادوا الالتحاق بمعاهدها
كما أن وزارة التربية جادة في تعريب ما تستطيع
تعريبه من أقسام وقد زرت في دار المعلمين بالابتدائي
التي كانت تسمى المدرسة الاقليمية بسوزريعة ذات
التاريخ الاستعماري الشهير قسما يحضر الباكلورية
باللغة العربية ولا يتلقى طلبتهم الفرنسية الا كلغة
أجنبية فقط ويتولى تلقينهم الرياضيات والطبيعات
باللغة العربية دكاترة عرب ويتولى ادارة هذه الدار عالم
متخرج من جامع الزيتونة المعظم هو صديقنا البطل
المكافح عبد الحميد المهرى الذي كان وزيرا في الحكومة
الجزائرية الموقرة .

ومن المؤكد ان الجزائر قد تحررت نفسانيا من
طاعون الفرنسية الفتاك فهي لا تحارب اللغة العربية
ولا من يعرفونها فلا تعبد الجبل بالفرنسية عيبا في
صاحبه بل هي تحرص على الاستفادة من كفاءات جميع
المواطنين . وليس ببعيد على أمة لم يبق بها نصراني
ولا يهودي وحولت الكنائس والبيع الى مساجد ومدارس
ان تعيد للغة العربية مكانتها وتحرر من عار الفرنسية

اللجنة الجمعية

افتتحت الدورة الاولى للجنة الجمعية التي تعمل في اطار المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم
العربي يوم الاثنين 20 دجنبر 1965 في الرابعة عشية بمقر الامانة العامة للمكتب الدائم .
وخصصت الجلسة التدشينية لدراسة مسطرة العمل والنظام الداخلي وجدول اشغال اللجنة خلال
هاته الدورة التي ستستمر الى يوم 15 ماي 1966 ، وقد قرر الاعضاء ان عضوية اللجنة مفتوحة في وجه
كل العاملين في الجامعات العربية الثلاثة في القاهرة ودمشق وبغداد سواء الذين هم بالمغرب أو خارجه ،
وذلك في نطاق عشرين عضوا فئ المجموع ، ومما نص عليه النظام الداخلي ايضا تكوين خمس عشرة
لجنة فرعية لمختلف الشعب العلمية والتقنية والادبية وامكان الاستعانة بالخبراء العرب المنتدبين لدى
المكتب الدائم للتعريب ، وربط الصلة بجميع الشعب والهيئات التابعة له في العالم العربي .
واتفقت اللجنة في الاخير على المشاريع التي ستخضع في هاته الدورة والتي تنكب لجان المكتب على
اعدادها لعرضها على اللجنة الجمعية المذكورة .

أسبوع فلسطين

فلسطين في مراحلها الأخيرة

انتهائه من حرب عارمة ضد النازية العنصرية أفضح فاجعة انسانية هي سلب فلسطين من أصحابها وإعلان تأسيس دولة صهيونية بتأييد دول استعمارية كبرى . ومنذ ذلك التاريخ ، بدأ العالم يتعرف على القضية الفلسطينية ، وبدأ العرب يشيدون جميعا بصوت فلسطين عاملين على اثارة هذه القضية في المحافل الدولية ومختلف الهيئات السياسية الاممية ، الا أن العالم الحر ، والضمير الانساني لم يستطع لحد الآن ، وبعد مرور ثمان عشرة سنة ، ان يرجع الحق الى نصابه وأن ينصف الفلسطينيين الذين أصبح عددهم يتجاوز مليوناً ونصف مليون نسمة ، يعيشون في غمرة من الجوع والتشريد واليأس .

وفي الوقت الذي يحاول الساسة العرب اقتناع الرأي العام العالمي بحق العرب في هذه المنطقة تقوم اسرائيل - دولة العصابات الصهيونية - بأعمالها العدوانية ضد العرب دون مراعاة للرأي العام الدولي والافاق العالمية ، ومن ثم أصبح العرب وجها لوجه ، أمام الحقيقة التي تحدى الى ترك الشعارات الجوفاء والدخول في مرحلة الكفاح الجدي من أجل تحرير هذه المنطقة من يد العداة الصهيونية .

ان هذا التحول في التفكير العربي ازاء القضية الفلسطينية قد تجسم في أسبوع فلسطين الذي نظمه المكتب الدائم للتعريب حيث دعا الهيئات الدبلوماسية والسياسية والثقافية لالقاء محاضرات في موضوع القضية الفلسطينية ، وقد كانت فكرة هذا الالتقاء العربي في مجموع المحاضرات والندوات التي عرفتها بعض الحواضر المغربية بين 16 و 23 ماي لهذه السنة تؤكد ضرورة التخلي عن مجرد الشعارات والاضطلاع بنضال أكثر جدية وإيجابية . ففي حفل تدشين أسبوع

بحلول 15 ماي (ايار) لهذه السنة ، يكون قد مر على القضية الفلسطينية ثمان عشرة سنة ، ويكون التقسيم الذي منيت به فلسطين العربية قد دخل في عامه الثامن عشر ، وفي كل (ايار) تقام بالبلاد العربية مهرجانات شعبية ، تؤكد النضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني من أجل استرجاع أرضه ، وكرامته ، وتؤكد فورة الكفاح الذي انطلقت شرارته في كل البلاد العربية من محيطها الى خليجها لاسترجاع الارض النشيط لهذه المؤسسة العتيقة التي هي المكتب الدائم العربية السليبية .

والمغرب ، الذي يوجد في أقصى غرب العروبة أبي الا أن يسهم في زحمة قضاياها ومشاكله في إحياء ذكرى اغتصاب فلسطين مطالباً ، بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم ، ومعززا الكفاح العربي من أجل اقرار حق العرب في الارض المقدسة فلسطين ...

ففي السنة الماضية أقيمت من 15 ماي الى 22 منه مهرجانات شعبية في كبريات المدن بالمغرب أوضح فيها الشعب المغربي ورجال الفكر العرب المقيمين بالمغرب رأيهم في القضية الفلسطينية وفي الوسائل العملية الجدية لحلها وفي هذه السنة شاهد المغرب أيضاً تجمعات وطنية كانت ملتقى الرأي العربي مع شعب فلسطين في قضيته العادلة وقد استعزت أسبوعاً كاملاً تقلت فيه الاذاعة والصحافة والتلفزة مختلف الخطب والكلمات التي أدل بها رجال الدبلوماسية والسياسة العرب ، كما ألفت الاضواء على آخر مراحل القضية الفلسطينية مبرزة ضرورة توطيد العمل النضالي الذي يجب أن يخوضه الشعب الفلسطيني من أجل ضمان وحدته ، وحرية ، وعودته الى أرضه .

- 1 -

في 15 ماي من سنة 1948 ، عرف العالم الحر بعد

فلسطين ، الذي أقيم بمسرح محمد الخامس بحضور
مئات من المواطنين ، ورجال الصحافة والإذاعة كانت
فرصة سانحة التقى فيها رجال الدبلوماسية العربية
بالشعب العربي بالمغرب ، حيث حيى الشعب الفلسطيني
كل من سفراء الجمهورية الجزائرية والعربية المتحدة
والملكة الأردنية ، والملكة العربية السعودية ،
والجمهورية العراقية ، ودولة الكويت وتخلّف سفراء
آخرون لأسباب قاهرة .

وقد أقيمت قصيدة عصماء لمعالى سفير المملكة
الأردنية الهاشمية في الموضوع .

كما تحدث في نفس الحفل رئيس حزب الاستقلال
الاستاذ علال الفاسي ، ورئيس نقابة الصحافة الوطنية
الاستاذ عبد الكريم غلاب ، ومندوب الاتحاد العام
للشغاليين الاستاذ محمد العربي المساري .

وقبل انتهاء هذا الحفل تلا مندوب المكتب الدائم
للتعريب مجموع البرقيات والخطابات التي وردت على
المكتب الدائم للتعريب بهذه المناسبة حيث توصلت
الإمانة العامة للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في
العالم العربي ببرقيات ورسائل من منظمة تحرير
فلسطين بالقاهرة ومن الهيئة العليا لتحرير فلسطين
ببيروت ومن مكتب منظمة التحرير الفلسطينية بالجزائر
وكلها تحيي شهداء فلسطين الأبرار وتبارك هذا الجمع
العربي الحافل الذي نظم تخليداً لذكرى فلسطين
العربية وتحفيزاً لهم العرب والمسلمين في مشارق
الأرض ومقاربها ، ليقوموا قومة رجل واحد لاقتاد هذا
الجزء الغالي من الوطن العربي الكبير الذي يعتبر احتلاله
من طرف شرذمة من الإقطاعيين والصهاينة الادعاء وصمة
في جبين الإنسانية وعارا في تاريخ العروبة والإسلام .
وقد توصل للمكتب الدائم بعد هذا الحفل بتحيات
المنظمات الوطنية بالمغرب ، الاتحاد الوطني للقوات
الشعبية ، والحركة الشعبية ، وحزب الدستور
الديمقراطي ، وممثلي الأحزاب الموريطانية تليت خلال
مهرجانات هذا الأسبوع .

أما عن المحاضرات فكان أول
المتكلمين في هذا المهرجان ، هو الاستاذ
علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال ، الذي استعرض
تاريخ العداء الصهيوني للإنسانية ، وعاد إلى 500 سنة
قبل الميلاد ، وهو التاريخ الذي نشأت فيه الحركة
الصهيونية المنسوبة إلى (صهيون) رئيس الجمع
اليهودي في مدينة بابل في عصر (بختنصر) والذي هو
في نفس الوقت تاريخ بدء تحريف الديانة اليهودية .
يقول الاستاذ علال الفاسي : « فقد نشأ عن الجمع

اليهودي ما يعرف بالتلمود الذي يضم شروحهم للتوراة ،
ومما جاء في هذا التلمود : (ستصبح جميع انتموسوب
في سلاسل اسرائيل بعد حرب عالمية وحشية
وسيزول ثلاثة أرباع الشعوب عن الوجود ، وسيحمل
مفاتيح خزائن اسرائيل 300 حمار ، وسيكون لكل
صهيوني عشرون ألف عبد من الشعوب الأخرى) ،
ومما جاء في هذا التلمود الذي هو الكتاب المقدس عند
اليهود (من قتل غير يهودي تقرب إلى الله ، وإيضاً ..
(خلق الله الأرض وجعل من عليها من المخلوقات ملكا
لليهود) .

ثم تحدث الاستاذ علال الفاسي عن الإطعام
الصهيونية في العالم ، فأكد أن هذه الإطعام ، ترمي إلى
احتلال العالم وفرض السيطرة الإسرائيلية عليه ،
والتلمود يوضح هذا بقوله : (كل مكان تطأه أقدامكم
يكون لكم وكل الأماكن التي تحتلونها فانها لكم ، فأنتم
سترتبون الجوييم (غير اليهود المستكبرين في الأرض ،
وبعد ذلك كل مكان في أرض اسرائيل (فلسطين) التي
يجب أن لا تكون نجسة تحت أقدام (الجوييم) ، انكم
بعد أن تحتلوا أرض اسرائيل يحق لكم أن تحتلوا
غيرها) .

فما لاشك فيه أن الحركة الصهيونية في العالم ،
أقد استمدت مخططاتها العدوانية الجهنمية من هذه
التعاليم الإسرائيلية .

وأبعد من هذا - يقول السيد علال الفاسي - أن
زعيم الحركة الصهيونية المعاصر (تيودور هرتزل)
يقول : يجب على الصهاينة أن يقوضوا أركان كل إيمان ،
وأن ينزعوا من عقول الأميين الاعتقاد بالله وبالروح ،
وأن يشغلهم بقوانين وضعية ، وضرورات مادية ،
وعندها يكون من أسهل الأمور القضاء على جميع
الديانات ، فلا تبقى إلا الديانة اليهودية ...
فهذه الحركة الهدامة في التاريخ ، هي التي ضمن
لها وعد بلفور تحقيق أطماعها في أرض القدامات
(فلسطين) .

ومن ثم أخذ الاستاذ علال يذكر بالمراحل التي مرت
بها القضية الفلسطينية من الاحتلال إلى اليوم ...
ففي 9 يبرابر 1917 احتل الجيش البريطاني
فلسطين ، ودخل إليها الفلومارشال اللنبي ، وقال :
اليوم انتهت الحروب الصليبية ، فقد كانت بريطانيا
تعتبر أن الحروب الصليبية لم تنته عند حد انتصار
المسلمين وبقاء فلسطين دار إسلام . ولذلك توأطت
مع اليهود في تدبير المؤامرة التي فطن لها العرب
والمسلمون فانعقد مؤتمر عام برئاسة المحروم موسى

كاظم الحسيني وقرر ما يلي :

١ - رفض وعد بلفور .

٢ - منع الهجرة اليهودية .

٣ - انشاء حكومة وطنية .

وكانت هذه القرارات هي ما ينبغي عمله آنذاك ، ولكن ظروف العرب لم تساعد على تطبيقها .

وفي سنة 1920 قامت أول مظاهرة وطنية تعددت بعدها ثورات العرب فقمعت بعنف . وسارت المؤامرة في طريقها نحو النهاية .

وفي سنة 1939 عقد مؤتمر لندن وصدر كتاب أبيض دعى لقيام دولة مشتركة بين العرب واليهود ، وقد رفض العرب هذا العرض . وفي سنة 1944 سحب اليهود كتابهم الأبيض وطلب ترومان دخول 100 ألف يهودي فوراً . وفي ديسمبر سنة 1947 صدر قرار من هيئة الامم بأحداث ثلاث مناطق واحدة للعرب وأخرى لليهود والثالثة دولية للقدس والامساكن المقدسة ، فرفضته بريطانيا . وفي 14 ماي 1948 أسلمت فلسطين لليهود وأعلنت (اسرائيل) قيام دولتها . وفي 15 من نفس الشهر دخلت الجيوش العربية لفلسطين وفي 29 ماي 48 قرر مجلس الامن وقف القتال لمدة شهر . وكان خطأ فادحاً من العرب القبول بهذه الهدنة ولكنهم اختلفوا اختلافاً كبيراً داخل الجامعة العربية . وهددت الدول التي قبلت الهدنة ان تنسحب مع الميدان ، فخافت الدول الاخرى من الهزيمة الداخلية ومن مظاهر التفرقة فقرروا جميعاً الهدنة عملاً بالقول المشهور : بيدي لا بيد عمرو .

وفي 8 يوليو من نفس العام تجدد القتال لعشرة أيام فرض مجلس الامن الهدنة التي لا تزال مستمرة الى الآن .

هكذا كان التسلسل التاريخي للمأساة التي حلت بفلسطين وبكل الامة العربية . وقد جلى الرئيس علال في محاضراته الاسباب الحقيقية للهزيمة التي لحقت العرب في الحرب . وقال بصراحة : انها خيانة الملوك والرؤساء العرب الذين كانوا يدورون في فلك الاستعمار البريطاني والذين غرهم البريطانيون بوعد كاذبة . فبعضهم بالتاج والملك وآخرون بالمال . فلم يوف حتى بعهوده معهم وكانت النكبة للجميع .

وفى الجزء الاخير من المحاضرة نبه الرئيس علال أن الصهيونية لم تكتف بما نالته في فلسطين وأن مطامعها - كما هو معروف - تتجاوز فلسطين الى ما بين النيل والفرات .

وربما شملت شمال افريقيا وكافة بلاد العرب .

وقال ان الخرائط الموجودة في الادارات والمكاتب باسرائيل كلها تصور دولة (اسرائيل) في المستقبل وهي تضم المدينة المنورة والقاهرة . وقد نشرت جريدة (حيرت) في عددها 2315 ما يلي : (ان حدود دولتنا من النيل الى الفرات . ويجب أن يعمل كل يهودي لتحقيق قيام دولتنا بحدودها التاريخية) . وقال الرئيس علال : ان العمل من أجل فلسطين يتطلب أمرين :

الاول : هو التهيئة لا فتكك عسكري لان ما ضاع بالقوة لا يعود الا بالقوة .

الثاني : وهو أن ينهض العرب بتحسين أحوالهم المادية ، والمعنوية ويخططوا اقتصادياً لهم في شكل دولة عربية موحدة اقتصادياً وان لم تكن سياسياً . وبهذا ينبعث الوعي العربي القوي لاسترجاع الحق السليب ويكون العرب في مستوى يسمح لهم بالعمل . ان القضية تتطلب كفاحاً مدنياً وعسكرياً . والا يبقى العرب في هذه المأساة الاخلاقية . موزعين بين النظريات والمذاهب والمصالح الشخصية .

ومن ثم يتضح ان الحل الطبيعي الذي يراه الاستاذ علال الفاسي ، وهو رجل يمثل وجهة نظر مذهبية مدروسة هو استرجاع الارض العربية بنفس التاكثيك والقوة التي ضاعت بها ، كما أنه يؤكد ضرورة تجنيد اللاجئين الفلسطينيين ، في جيش فدائي مدرب قادر على الكفاح وعلى الدخول مع القوة الصهيونية في حرب تحريرية .

- 3 -

أما المتحدث الثاني في أسبوع فلسطين ، فكان هو الاستاذ عبد الله حسين سفير دولة الكويت بالرباط وهو من أبناء الخليج العربي المومنين كغيرهم بقضية فلسطين المقدسة الذي اختار لموضوع محاضراته : « تاريخ النكبة » ، وتدخل الاستعمار الغربي فيها ، وتحدث في البداية عن تاريخ المأساة الفلسطينية ومنشأها محملاً المسؤولية الرئيسية لبريطانيا التي ضمنت أطماع اليهود وساعدت على تنفيذها ثم أكد أن تاريخ اليهود في فلسطين قبل النكبة يتحدث بانفطاع الشيعة التي ارتكبوها في حق العرب وفي حق البلاد نفسها فقال : « ان بريطانيا كانت وهي الدولة الحامية تفرض الطرف عن اعمالهم في حين انها لم تكن تفقر للعرب فلم تكن تسمح لهم حتى بالدفاع عن أنفسهم الدفاع المشروع . وقال ان بريطانيا ساعدت على الهجرة الصهيونية لاغرق فلسطين حتى يدعى اليهود أنهم

أغلبية في النهاية وأتى بارقام عن الهجرة وعن السكان الاصليين مع التواريخ الفاضحة للسياسة الصهيونية الاستعمارية في فلسطين . وقال إن العرب لم يبقوا مكتوفين الايدي ازاء هذه السياسة بل انهم قاوموا وصمدوا ولكن انعدام التنظيم وسيطرة الزعامات الفارغة أضعفت نضال الفلسطينيين .

وتدخلت عوامل أخرى أيضا لصالح العدو منها أن أمريكا تبنت الدفاع عن مصالح الصهيونية وعملت في الداخل والخارج بكل امكانياتها للضغط على الشعوب حتى تمت المأساة وقد أتى السيد السفير بادلة ملموسة عن تبني أمريكا للصهيونيين واستعمالها أجهزة الدولة وسمعتها وامكانياتها للانتصار للفكرة الصهيونية الخبيثة .

وفي ختام المحاضرة قال السيد سفير الكويت ان حل الازمة ينبغي أن يقوم على الشعب العربي السدي يجب أن تبنى عنه منظمات عربية مومنة وواعية تكون بعيدة عن الاحقاد والحزابات . كما ينبغي أن تنهيا الجيوش العربية للمعركة وترفع مستوى تدريبها واستعدادها . وعلى الدول العربية أيضا أن تراعي الظروف الدولية بقدر المستطاع فهذه هي مسؤولية العرب . ثم قال : ان قضية فلسطين هي امتحان للاخوة الاسلامية وعند ما يتحدد زمان المعركة الحاسمة يعرف العرب الذين معهم والذين عليهم . ويسومها يكون على المسلمين ان يثبتوا صادق اخوتهم واسلامهم .

ومن خلال هذا العرض القيم لمعالى سفير دولة الكويت يتضح ان القضية الفلسطينية بدأت تكتسب صبغة خاصة في الوسط السياسي العربي والاسلامي ، فالقضية خرجت من طورها البدائي كقضية احتلال ، ودخلت الى طور آخر هو شعور العرب ، والمسلمين كافة بخطر التعاليم الاسرائيلية والخطوة الصهيونية التي تكن عداً للبشر جميعاً ، ومن هنا يصبح على العرب أن يجندوا أنفسهم أكثر من اى وقت مضى للدفاع عن أنفسهم اذ القضية ليست قضية فلسطين وحدها ، وليست قضية مليون ونصف لاجئ ، ولكنها أبعد من ذلك لانها قضية وجود اسلامي وخطر يهدد كيان العروبة والاسلام ولا يمكن أن يضيع هذا الوجود في خضم التاكثيك السياسي ، ومناقشات على المناابر الدولية بل يجب أن يعزز بالدفاع الجدى الهام ، المترکز على قوة الحديد ، وقوة الايمان

= 4 =

وفي اليوم الرابع من أسبوع فلسطين ، جاء دور

الاستاذ ابراهيم أبو دقة ، وهو فلسطيني الاصل ، ليلتقى مع جماهير الشعب المغربي في محاضراته (قضية فلسطين من البداية الى النهاية) وهذه المحاضرة جاءت في عمقها تنميماً لما أكدته الاستاذ علال الفاسي في المحاضرة الاولى ، ولما صرح به الامتاذ عبد الله حسين سفير دولة الكويت في المحاضرة الثانية حيث أكد من جهة أن الحل الوحيد للقضية الفلسطينية هو تكوين قوة فدائية يدعمها جيش فلسطيني جبار ...

والمحاضرة كانت عبارة عن عرض تاريخي طويل ابتداء بقرار الامم المتحدة لتقسيم فلسطين . ثم عاد الى التاريخ القديم ليستشهد على كذب المزاعم الصهيونية وليؤكد أن فلسطين كانت دائماً عربية منذ انكنعانيين الى الحكم الاسلامي . الى عصرنا الحاضر . وتحدث السيد المحاضر عن قوى الشر والظروف غير المواتية التي تجتمع لتقرر مصير فلسطين بين يدي الصهيونية والاستعمار . كما تحدث عن الوكالة اليهودية ودعم بريطانيا لها . وتحدث عن الهجرة والتسرب اليهودي في نطاق احكام فصول المؤامرة الرهيبة ، التي انتهت الى التقسيم . وقيام دولة الاغتصاب في قلب الامة العربية ، وهنا تطرق المحاضر الى الحديث عن الوضع داخل فلسطين المحتلة وبخاصة وضع المواطنين العرب الذين يعانون الاضطهاد والميز العنصري .

وتطرق الى الحديث عن الحلول المخلفة التي اقترحت لحل مشكلة فلسطين والتي كانت كلها منافية للحقيقة وضد مصلحة الشعب العربي الذي رفضها بقوة ونار ضد أصحابها وقال : ان الحل الذي يراه لاسترجاع الوطن السليب هو توحيد القوى الفلسطينية وتكوين قوة فدائية مدعومة بجيش من الفلسطينيين ومن المتطوعين العرب وغير العرب ممن عندهم الرغبة في القضاء على الصهيونية عدوة الانسانية . على أن يكون مكان هذه القوة هو الضفة الغربية من نهر الاردن . وقطاع غزة . فيقوم الفدائيون بأعمالهم داخل (اسرائيل) ويدعمهم الجيش الرابض على الحدود . وختم محاضراته الهامة قائلاً :

ان العمل الفدائي هو الذي سيعين معركة الخلاص ، والقذف باليهود ومن هم وراء اليهود .

وهكذا تبلورت رغبة صادقة ، واضيحة لحل القضية الفلسطينية فقد اقترحت أصنافاً شتى من الحلول ، ولكن الحل الوحيد الذي أجمع عليه كل المحاضرين هو خلق قوة فدائية يدعمها جيش فلسطيني قادر على خوض المعركة مع الصهيونية يستمد قوته من كسل البلاد العربية ..

وقد دعم الاستاذ غلال الفاسي هذا الرأي عند ما ناقش جمهور الحاضرين الاستاذ أبودقة قائلا :
« ان الفلسطينيين مستعدون للمعركة من أجل تحرير وطنهم . والخطأ ان الحكومات العربية دخلت الى فلسطين بجيوشها ولم تكتشف بتسليح الشعب الفلسطيني نفسه وتركه يخوض معركة . حتى يبقى في بلاده سواء انتصر او لم ينتصر فانه يبقائه داخل وطنه يستطيع أن ينهض لتحريرها كما تفعل جميع الشعوب المستعمرة .

والحل الآن ، أن يكون الفلسطينيون هم طليعة النضال من أجل التحرير ، وان تقف الدول العربية الى جانبهم وتمدهم بالعتاد . واذا كانت الدول العربية بوضعها الحالي لا تملك أن تعلن الحرب فان طلائع الفدائيين يسندهم الجيش الفلسطيني الموحد كقيلة يخوض المعركة الحاسمة . وانا شخصيا حينما أقول الفلسطينيين أعني كل الفلسطينيين . فانا أؤيد جميع الهيئات الفلسطينية سواء منظمة التحرير او الهيئة العربية العليا ، وأؤيد على الخصوص أولئك الذين يعملون داخل فلسطين تحت لواء منظمة فتح الفدائية . أما صفير الجمهورية العربية المتحدة بالرباط الاستاذ حسن فهمي عبد المجيد فانه ارتأى أن يبحث عن الاسباب التي أوصلت اسرائيل الى تنفيذ خطتها الصهيونية ، والوسائل التي استعملتها ، وما زالت تستعملها للاناخة بكلכלها على قلب العروبة ، وللارسانا على أرض فلسطين .

محاضرته كانت في موضوع : كيف ضاعت فلسطين ، وقد صرح في مقدمتها ان الكفاح لاسترجاع الارض المفتصة يقتضي المزيد من القوة ، وانعنف ، والمزيد من البحث والتدقيق في معرفة الاسباب التي أوصلتنا نحن العرب الى فقدان ذلك الجزء العزيز من أرضنا العربية .

وفي هذا المجال - يقول معالي السفير - سأحدث على قدر الامكان عن الجهود والخطط التي وضعها الصهيونيون منذ بدء الفكرة حتى أعلن عن قيام دولة (اسرائيل) وما صاحبها من اوضاع في البلاد العربية والمحاولات الاخيرة لتصفية القضية ثم الطريق النسي العودة .

وقدم السيد السفير عرضا تاريخيا هاما ابتداء من عام 153 ميلادية منذ طرد الرومان اليهود فعاشوا مشتتين في الارض .. وفي خلال هذا العرض تحدث عن الحركة الصهيونية وسياستها المخاتلة . وعن برنامج هرتزل الزعيم الصهيوني والمؤتمر الذي انعقد في سنة 1894

وأوضح فيه الزعيم المذكور برنامجه وكان كما يلي :
(1) تشجيع الاستعمار اليهودي لفلسطين بطريقة منظمة .

(2) تنظيم الحركة اليهودية واتحاد الهيئات المتفرقة في شتى أنحاء العالم .

(3) الحصول على حق شرعي دولي معترف به لاستعمار فلسطين .

(4) تشكيل منظمة دائمة يهودية لتحقيق أهداف الصهيونية .

وحدد هدف المؤتمر في هذه الكلمات « ان هدف الصهيونية هو خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين » .

وكان هذا المخطط الذي وضعه هرتزل هو دستور العمل للمنظمات الصهيونية في 50 عاما التي تلت المؤتمر .

ويلاحظ أن المؤتمرين قد استعملوا كلمة وطن قومي بدلا من دولة كما كان يرمى هرتزل وذلك لشعورهم بأن كثيرا من اليهود في ذلك الوقت كانت تعارض تلك الفكرة كما كانت الحكومة التركية تعارضها أيضا وقد علق هرتزل على ذلك بقوله : (لا حاجة بنا لان نقلق بسبب الالفاظ فان الشعب سيفهم هذا اللفظ على أن المقصود به الدولة اليهودية .

وفي خلال هذا أبرز السفير دور انجلترا ومسؤوليتها مع شرح عميق للظروف السياسية التي جعلت بريطانيا الدولة التي تبتت القضية الصهيونية فقال :

(وقد اقتنعت الصهيونية العالمية بأن البريطانيين هم من أكثر الاقوام استعدادا للعطف على الاماني الصهيونية ومن الممكن الحصول على الاعتراف الدولي القانوني باستعمار فلسطين . فهاجر الى انجلترا عام 1904 عالم كيميائي يهودي روسي هو حاييم وايزمان (اول رئيس لدولة اسرائيل) ودون ابطاء أو تكاسل وضع خطة لتوطيد علاقاته بالساسة البريطانيين حيث قابل بلفور عام 1906 ولم يكن من اعضاء الحكومة وقتئذ وقال بلفور عن مقابلاته لوايزمان : « ان هذا الرجل هو الذي جعل منى صهيونيا » .

وقد وحد وايزمان جماعتى الصهيونيين العاملين والسياسيين تحت زعامته . « وقد كان من العاملين وضع برنامج هرتزل الثلاثي النقاط وهي : التنظيم والاعتراف والاستعمار» موضوع التنفيذ . وهكذا أصبح وايزمان أبرز شخصية صهيونية .

وقد أدرك وايزمان أهمية الحصول على تأييد الشعوب غير اليهودية لاهداف الصهيونية وقد عبر عن

ذلك عام 1907 عندما قال :

« ان الصهيونية السياسية تعنى الآتى : ان تجعل من المسألة اليهودية مسألة دولة انها تعنى ان نتوجه الى الامم المختلفة ونقول لها اننا فى حاجة الى مساعدتكم لكي نحقق أهدافنا .

وعلى ذلك رأى وايزمان البدء بانجلترا وانضم اليه زعيمان صهيونيان من زعماء أوروبا هما سوكولوف ونشلفا ووضعت خطة للتركيز على هدفين :

أولا : اجتذاب اليهود الانجليز الى صفوف الصهيونية .

ثانيا : كسب المزيد من الاصدقاء من قادة بريطانيا ورجال الحكومة .

وعندما بدأت الحرب العالمية الاولى كان وايزمان قد أثار اهتمام أسرة روتشيلد كما كانت معرفته ببلغور الذى لم يكن فى الحكومة فى ذلك الوقت ذات فائدة عظمى الا أنه تعرف مع سكوت وكان عندئذ رئيس تحرير مانشستر جارديان الذى كسبه الى صف الصهيونية وقام سكوت بتقديم وايزمان الى لويد جورج وهيرت صموئيل - وهو يهودى - وكان عضوا فى الحكومة وهنا بدأت مرحلة جديدة فى تغفلل الصهيونية فى الاوساط الحكومية البريطانية .

ويلاحظ هنا أن سكوت ولويد جورج أصبحا صهيونيين من نوع الصهيونية اللايهودية وربما كانت هذه الصهيونية غامضة على الفهم الا أن المؤرخ أرنولد توينبى قد اعطى تفسيراً لهذه الظاهرة مفاده أن حماس اللايهودى للصهيونية مرجعه الى الشيوع بالاثم حيال اليهود ومصدر هذا الشعور هو العداء للسامية . أما كرسنوفرسايكس فيقدم لنا تفسيراً آخر يقوم على الايمان بارتباط ظهور المسيح ليحكم العالم ألف عام بظهور دولة لليهود .

ومما لا شك فيه أن كثيراً من المسيحيين قد أيدوا الصهيونية لانهم يؤمنون بالبند الانجيلية القائلة بعودة اليهود الى فلسطين .

وهكذا استمر السفير فى عرضه الدقيق لتفاصيل المؤامرة الرجعية حتى وعد بلفور والمراحل الاخيرة المعروفة فى القضية . بما فيها الوعود المكتوبة التى أعطتها بريطانيا للحكام العرب وضعف هؤلاء الحكام وانسياقهم وراء الوهم الفارغ .

وفى الجزء الثانى من المحاضرة جاء السفير بشرح للمرحلة التى دخلت فيها أمريكا كطرف جديد مناصر للصهيونية وضد الشعب العربى . وقال :

بعد وفاة الرئيس روزفيلت وبعد أيام قليلة من

حلف ترومان لليمين توجه حاييم وايزمان لزيارته وقد أثبتت الايام أن الزيارة كانت اللبنة الاولى فى تحويل الادارة الامريكية كلها نحو تأييد الاهداف الصهيونية .

ولقد أورد ترومان فى مذكراته ما يأتى :
« اننى أعتقد أن أهداف الصهيونية فى هذه المرحلة والخاصة باقامة دولة يهودية يأتى فى المرتبة الثانية للهدف الاول هو حل مشكلة اللاجئين اليهود فى أوروبا .

وهكذا أياها السادة فقد أولدت بريطانيا اسرائيل وتبنتها أمريكا تحت ضغط الصهيونية العالمية الى أن أصبحت حقيقة واقعة .

والآن هل وصلت اليهودية الى أهدافها ؟

ان هدف الصهيونية هو انشاء وطن قومى يجمع يهود الارض على أرض فلسطين بحدودها الطبيعية تلك الحدود التى عبرت عنها المذكرة الصهيونية المقدمة الى مؤتمر الصلح فى باريس وتشتمل شرق الاردن وجبل هرمون وجنوبى لبنان وربما كانت العبارة المكتوبة على بولمان اسرائيل أوضح فقد قالت من النيل الى الفرات .

ان انشاء اسرائيل يوضها الحال لم يحل المشاكل اليهودية التى قامت من أجلها الحركة الصهيونية وعلى ذلك نرى ان الحركة الصهيونية ما زالت قائمة لكسب المزيد من التأييد ولدعم الكيان الاسرائيلى بزيادة الهجرة وطلب المساعدات المادية والادبية والسياسية . ان استرجاع فلسطين يتطلب دراسة دقيقة تشمل طريقة شل المساعى الصهيونية لتعزيز الوطن القومى لليهود وذلك يجب أن يشمل :

(1) البدء فوراً بتنظيم الشعب الفلسطينى تنظيمياً ثورياً ليتحمل العبء الأكبر فى استرجاع أرضه .

(2) إبراز دولة فلسطين العربية ذات القيادة الثورية تكون بمثابة قاعدة انطلاق نحو تحرير الارض السليبية فى فلسطين المحتلة .

(3) الثقة بالنفس وتكتيل القوى العربية لابرار وزنها فى المجال الدولى واستخدام كافة القوى المتوفرة للضغط عند اللزوم .

(4) السعى دعائياً عن طريق السفارات وجمعيات الصداقة لبيان حقيقة القضية الفلسطينية ودراسة الوسيلة لكسب تأييد المسيحيين .

(5) تشجيع العمليات الفدائية داخل اسرائيل للحد من الهجرة والتقدم الفنى فى اسرائيل ...

* * *

ان محاضرة معالى سفير الجمهورية العربية المتحدة

الفلسطيني تدارسوا قضية الكيان وانبثق عن ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

والآن وبعد ثلاث سنوات من تدشين هذه التجربة التي نسعى الآن تلميحاً بالتراجع عنها يمكننا أن نتساءل :

- أين وصلت قضية التحويل ؟
- وماذا عن القيادة العسكرية الموحدة ؟
- وهل يتأتى لمنظمة التحرير الفلسطينية أن

تنهض بالمهام التي يؤمل أن تقوم بها ؟
ان واقع التجزئة الذي يمزق اوصال جسد الشعب العربي الواحد قد ازداد رسوخاً أمام نكسات التيسار الوجودي الذي يومن الشعب العربي من المحيط الى الخليج بأنه الوسيلة الوحيدة للخلاص .

وواقع التجزئة هذا له انعكاسات سيئة جداً على القضية الفلسطينية التي تنتظر أن تجتمع كلمة حكومات الاقطار العربية يوماً من اجل القيام بالعمل الحاسم الذي يكون في مستوى الشعور بالهزيمة التي يحسها الشعب العربي .

لكن الحكومات العربية ، كل منها منشغل بالاضاع الداخلية والصراعات القائمة داخل كل بلد عربي على حدة ، والقائمة بين مختلف البلدان العربية تجعل هذه الصراعات هي الشاغل اليومي والحقيقي للحكومات القائمة ، مما يجعل الامل ضئيلاً في أن تتوحد هذه الحكومات حقيقة لرد العدوان الصهيوني ولعالجة القضية بالمنطق الذي يفرضه واقع النكبة .

فنحن الشعب العربي : نقول ان قضية فلسطين هي قضيتنا الاولى وان ما انتزع منا بالقوة لا يسترجع الا بالقوة ، هذا ما نقوله نحن أما حكوماتنا .. فهي منشغلة بقضايا أخرى .. على مستوى الدول هناك مشاغل أخرى مستعجلة وحاسمة أكثر من قضية فلسطين وهذا ما ينبغي أن نصارح به أنفسنا أن قضية فلسطين بالنسبة للحكومات لا يذكرونها الا عند التثامهم في مؤتمرات القمة التي تجتمع لتصنيفة الجو العربي ، والا عند تصميم ابيانات الوزارية وفي التصريحات ، وفي ذكرى العدوان .

اننا رأينا القضية تنقلب أخيراً الى مسألة تحويل واستغلال نهر الاردن على الصعيد العربي ، وإلى مسألة لاجئين على الصعيد الدولي .. وها هم الرؤساء والملوك لدى اجتماعهم في القمة لا يستطيعون أن يضمنوا الفعالية للقيادة العسكرية العربية الموحدة التي هي وسيلة لتأمين أعمال التحويل .. وهم لا يستطيعون

اذ تلقى هذه الاضواء انكاشفة عن الاسباب التي من أجلها فقد العرب أرضهم فلسطين ، فانه ايضا يعطى فتح نهاية محاضراته الحل النهائي لاسترجاعها الحل المتجسم في تشجيع العمل الفدائي داخل اسرائيل للحد من الهجرة والتقدم الفني الصهيوني من جهة وللدخل مع الصهيونية العالمية والاستعمار في حرب جديدة مع نوع آخر ، من جهة ثانية .

= 5 =

وفي اليوم الخامس من أسبوع فلسطين الذي نظمه المكتب الدائم للتعبير نظمت ندوة شارك فيها الاستاذ محمد العربي المساري (المحرر بجريدة العلم المغربية) والاخوان الفلسطينيان أحمد العسلي ، وغازي أبو دقة والاخ عبد السلام دحروج من لبنان الشقيق . وكان موضوع هذه الندوة (فلسطين في مراحلها الاخيرة) ، وقد استهلها الاخ العربي المساري بعرض شيق قسمه الى ثلاثة أجزاء :

- تطورها على الصعيد العالمي
- وتطورها على الصعيد العربي
- ثم تطرق لمنظمتي العاصفة ، والتحرير

وقد حصر الاخ محمد العربي المساري عرضه على المراحل الاخيرة من تطورات القضية حتى اكتمل بتحليل للجهود التي تبذلها مؤتمرات القمة من اجل القضية في داخل الوطن العربي ، وخارجه ، ثم تعرض لملف القضية الفلسطينية في هيئة الامم المتحدة والمعسكر الاشتراكي .

فقال مبتدئاً بالحديث عن مؤتمرات القمة التي ظهرت كرد فعل الاعمال العدوانية التي أخذت العصابات الصهيونية في تطبيقها : ان ظهور هذه التجربة للعمل العربي المشترك ، من اجل فلسطين هو أحدث تطورات القضية على الصعيد العربي . فبعد تفتطن الدول العربية الى خطر مخططات سرقة المياه العربية من نهر الاردن تداعى الرؤساء والملوك العرب الى عقد مؤتمر للقمة قصد مواجبة مخططات اسرائيل في موضوع تحويل نهر الاردن . وكانت هنالك في جو ، السياسة العربية دواع أخرى اضطرت العرب الى تلبية فورية لمنطق القمة الذي ظهر على مسرح السياسة العربية ، فكان ان اجتمع القادة الحكوميون العرب وتدارسوا مسألة اقامة برامج مضادة لتحويل واستغلال نهر الاردن . ولما كانت هذه العمليات لا يمكن أن تكون ماثونة دون حماية عسكرية قرروا ايجاد قبتادة عسكرية عربية موحدة ثم على الصعيد

ذلك لان كلا منهم يحذر الآخر ، ولان بعضهم يخشى أن تدخل الى ترابه قوات الآخر .

التجزئة .. والحذر الذي وصل الى حد التلاحن .. و «الاستراتيجيات الخاصة» كل هذا يجعلنا نفكر في أنه لا يمكن أن نؤمل كثيرا في أن تقدم الحكومات العربية على «الجولة الثانية» . هناك شر .. آخر .. ان هذه الحكومات موقعة على اتفاقية للهدنة التي تراقبها الامم المتحدة والتي يعسر تفسير خرقها على المستوى الدولي .

ويرابط بوليس دولي على حدود أحد الاقطار العربية ويجسم حاجزا يصعب اجتيازه .

هذا على الصعيد العربي ، أما على الصعيد العالمي فنرى ان الصهيونية لا تزال تخدع العالم باستغلال عقدة الذنب واستمرار الرحمة للوضع السيئة التي عاشتها الاقليات اليهودية في السابق ، ولكننا ربحنا الى صفنا دول المعسكر الاشتراكي التي أصبحت تؤيد حتى العرب المشروع في فلسطين بما فيها روسيا والصين وقد استصدرنا من مؤتمر عدم الانحياز الاعتراف بأن «اسرائيل» قاعدة للامبريالية العالمية ، كما ان بعض المفكرين التقدميين أصبحوا يفهمون موقف العرب من فلسطين .

ولكن الصهيونية لا تزال قوية الجانب تمزرها أمريكا وبريطانيا وفرنسا . ثم انها بدعم من هذه القوى الاستعمارية أخذت تغزو بعض « الاسواق الجديدة » وعلى الخصوص في افريقية لدى الدول الحديثة العهد بالاستقلال التي انخدع بعضها باللهجة العاطفية التي يستخدمها الصهيونيون لكسب العطف عليهم كقوة طاردها النازية .

وفي الامم المتحدة لم تعد قضية فلسطين تشغل بال المنتدى الدولي كقضية اغتصاب وطن وتشريد شعب فهي لا تدرس في المنتدى الدولي الا في اعداد الملفات الروتينية تحت عنوان «تقرير وكالة غوث اللاجئين» ولا تزال الدبلوماسية العربية تبحث عن الصيغة التي يمكن ان تقدم بها القضية بكامل معطياتها في الامم المتحدة ، ولكن البعض يتخوف من الا تكسب التفهم والتأييد اللازمين .

وهكذا فان حساب رصيد القضية في مراحلها الاخيرة فيه الكثير من العناصر السلبية ، ومفهوم أن هذا الوضع لا يخدم أبدا تقدم القضية في المنحى الذي تريده لها الشعوب العربية وهي أن تقترب ساعة العمل الحاسم .. اي استعمال القوة .. هناك أيضا ان الموقف الدولي يحتم على الحكومات العربية أن لا تتحدث عن

قضية فلسطين الا باستخدام لهجة لينة كالدعوة الى تطبيق قرارات الامم المتحدة ، وهذا يقولونه جميعا .

أمام هذه اللوحة السلبية يبقى منطق « العاصفة » وحده المنطق القوي . لان العاصفة تطلق الرصاص ، وتعمل داخل المنطقة المحتلة ويستشهد ابطالها . ان وجود العاصفة يجعل كل الخطب الرنانة والمؤتمرات الصاخبة ، والرحلات الكثيرة هنا وهناك ، وافتتاح المكاتب هنا وهناك ، وتكوين الملفات الضخمة ، تجعل كل هذا .. شيئا ضئيلا ..

ثم قال المحاضر : ونحن ننشر أخبار « العاصفة » ونؤيد مسلكتها ونؤيد وننشر كل عمل من شأنه أن يعمق الوعي بالقضية الفلسطينية . لان هذا هو واجبنا ، لاننا نتحكم الى تجربتنا نفسها .. ففي المغرب العربي .. ثار الشعب ، وحكم منطق وانتصر الشعب ليس على الاستعمار فقط .. انه انتصر ايضا حتى على اولئك الذين كانوا يؤمنون « بالتطور السلمي » .. كل ذلك ينتظر أن تتحرك الحكومات العربية وتجتمع لتتدارس وحدة الصف .

وحينما تكلم الاخ أحمد العنبي وهو فلسطيني وجه نداء حارا الى جميع الاحرار العرب بالعمل على تخليص الوطن السليب ، وبعد ان تحدث عن الاطار العام الذي توجد فيه القضية أكد ان الحل الوحيد هو استعمال القوة . وطالب الحكومات العربية الثورية التي لها حدود مع « اسرائيل » بالعمل الحاسم . وبعد ان أشار الى أن « اسرائيل » لا تزاد الا بحثا عن وسائل تدعيم كيائها ومن ذلك العمل على خلق القبلة الذرية ، قال ان الجمهورية العربية المتحدة اذا أقدمت على ما يطلبه منها جميع الاحرار العرب سمجد الشعب العربي كله الى جانبها رغم ارادة الحكومات المتخاذلة ، كما صدت أيام العدوان الثلاثي ... وتحدث أيضا عن ضعف الحصار الاقتصادي العربي وعن خرق « اسرائيل » لهذا الحصار بعد تمكنها من استعمال خليج العقبة

وروى الكثير عن استعداد الشباب الفلسطيني ، قائلا : ان شباب فلسطين المتعطش للمعركة يتربص بفارغ الصبر الدخول في العمل الحاسم . وحكى عن شبان فلسطينيين تطوعوا للكفاح الى جانب ثوار الفيتنام لانهم لم يجدوا المجال لتفجير طاقاتهم الثورية . وقد قال له احدهم : اننا مهتاجون في الفيتنام ضد أمريكا . واذا هزمت أمريكا هناك سيمحي ظلها .. الذي

الامر الذي يهدد مصير ذلك الجزء من الوطن العربي ، لان عامل الزمن يؤثر على الحماس الشعبي بالنسبة للجيل الذي عاش النكبة أما بالنسبة للجيل الجديد فان الامر يكون اخطر لانه لا يعرف عن النكبة الا ما يسمعه عنها .

وقال الاخ الصباغ ان وضع دولة الاغتصاب (اسرائيل) يدعو الى كثير من الاهتمام ، فهي خلال سنوات وجودها اقامت كيانا دوليا يكتسب مع الزمن مزيدا من الانتصار الذين كانوا الى جانب الحق العربي فهي تموه على العالم بنظامها الديموقراطي وبارتفاع مستواها التقني والحضاري ، كما ان ازدياد السكان الى ما يقارب الثلاثة ملايين أو يزيد عنها مع استمرار الهجرة اليهودية من جميع انحاء العالم كل ذلك يزيد في تعقيد المشكلة ، بحيث يصعب تصور الطريقة العملية لمحو (اسرائيل) من الوجود ، لان ذلك يتطلب مجهودا ماديا وزمنيا وطاقت خاصة . الشيء الذي لا يتوفر للعرب في وضعهم الحالي من تفرقة الكلمة ، والضعف والتخاذل ، وأمام هذه الحالة فان الطريقة العملية والممكنة هي أن يترسم العرب الخط الذي سارت فيه الصهيونية لاغتصاب فلسطين فقد استطاعت أن تستعمل دول الاستعمار لتحقيق مآربها ، وتمكنت بالعمل الدائب ، الذي شمل يهود العالم جميعا من الوصول الى غاياتها رغم انها معتدية ومجرمة فالعرب في حاجة الى منظمة واحدة للعمل الفلسطيني تظم جهود كافة الفلسطينيين وتنظم عملهم ، توازي الوكالة اليهودية . وفي حاجة الى استغلال الظروف الدولية لصالح القضية كما استغلها اليهود بالنسبة لبريطانيا ثم أمريكا .

وفي حاجة قبل كل شيء الى جمع الكلمة كما جمعها اليهود طوال فترة كبيرة من الزمن حول خرافة (أرض السبعاد) .

ان هذه المقارنة - قال السيد الصباغ - تمس كرامتنا وتجرح شعورنا ولكننا ينبغي أن نفكر كمنهزمين - وهذا هو الواقع - وهو في نفس الوقت الحافز لنا لكي ننتصر على هذا الواقع ، ان الصهيونية قد جريت طريق العمل الموحد الصابر فنجحت رغم انها على باطل ، فكيف اذا سرنا نحن العرب على نفس الطريق والحق معنا .

ثم تكلم الاستاذ ابراهيم ابو دقة ، فقال : ان الفلسطينيين لن ينسوا قضيتهم وانهم بالفعل لم ينسوها منذ النكبة ولم يدخروا وسعا في العمل الذي

اقامته في قلب وطننا .
أما الاخ غازي أبودقة فقد ألقى عرضا عن النكبة وعن مسألة اللاجئين ضمنه وصفا حيا لواقع الشعب الفلسطيني الذي أصبح بدون وطن .

وفي المناقشة أثيرت هذه القضية بالذات حينما تحدث أحد الحاضرين عن التجربة الجزائرية وقال ان الشعب هناك قام وناضل وفرض على جميع الاحرار في العالم أن يتضامنوا معه : وكذلك يفعل الفلسطينيون اليوم الذين يفرضون على روسيا والصين رغم اختلافهما أن يساعدهم في معركتهم .

* * *

نقطة الالتقاء ، هنا في مجموع هذه المحاضرات والندوات واضحة جدا ، فلا خلاف بين شبابنا العربي في رأيه تجاه القضية الفلسطينية ، فهو مستعد للمعركة وينتظر الإشارة للدخول في نضال جدي من أجل تحرير وطنه فلسطين ، فلا خلاف بين هذا الشباب وبين رجال الدبلوماسية والسياسة والفكر العرب الذين قالوا هم ايضا : ان المعركة هي الحل الوحيد ، وان الفداء هو طريق النصر ...

واختتم أسبوع فلسطين بالمغرب بندوة جماعية شارك فيها كل من الدكتور الحاج مير من المكتب الدائم للتغريب ، والدكتور المهدي بن عبود سفير المغرب في الولايات المتحدة ومندوب المغرب لدى هيئة الامم سابقا والاساتذة سعد الدين الملحق الصحفي لسفارة الجمهورية العربية المتحدة بالرباط ، و ابراهيم ابو دقة (طالب فلسطيني) ومصطفى الصباغ صحفي بجريدة العلم .

وقد تناولت الندوة على الخصوص الاساليب المقترحة والاكثر نجاعة لتحرير فلسطين وتحدث في البداية الدكتور مير فركز كلامه على الناحية الاعلامية وعلى جانب التوعية الشعبية واقترح طريقة لتنظيم اسبوع فلسطين يكون شاملا لكافة أقطار الوطن العربي وتفجير الطاقات الفنية والادبية والعلمية لتجسيم النكبة وبعث الوعي العميق بها ، فهذا هو السبيل لخوض المعركة المصيرية بإيمان الشعب وفهمه وبقوته . وتحدث الاخ الصباغ فركز كلامه على الناحية السياسية ، وقال : ان ثمان عشرة سنة من العمل السياسي العربي لم تنته الى تحرير فلسطين وان المشاغل الخاصة للدول العربية والاحتميات الاقتصادية والسياسية التي تحكمها لن تسمح لها بالتفرغ كليا لقضية فلسطين

اتخذ عدة اشكال ، منها العمل الفدائي ، داخل فلسطين المحتلة او العمل السياسي ، ولكن ظروف الفلسطينيين في البلاد العربية المضيفة للاجئين لا تساعدهم على العمل ، بل انهم يضطهدون وتحاك ضدهم المؤامرات . وقد حصلوا أخيرا على مكسب هو منظمة التحرير الفلسطينية التي ينوون الاستفادة من وجودها لخلق جيش فلسطيني ولتنظيم عمل الشباب الفلسطيني في كل مجال ، وقال الاستاذ أبو دقة ان منظمة التحرير قد استطاعت أن تكسب النصيب ودولا اشتراكية أخرى الى جانب القضية الفلسطينية وقد زودت الصين الشعبية الجيش الفلسطيني الناسي ، بالأسلحة والمدربين ، استعدادا للمعركة الحاسمة . وقال : ان العمل الفدائي هو مقدمة ضرورية لعمل الجيش . وان الدول العربية التي لها حدود مع فلسطين المحتلة ينبغي ان تشجع الفدائيين وتحضنهم وتكلم الاستاذ سمعد الدين ، فذكر بالظروف التي حدثت فيها المأساة وقال : ان الخيانة هي التي ضربت المحاربين في فلسطين من الظهر . وهذه الخيانة لا تزال تمرق العمل لتحرير فلسطين وقال : ان على الفلسطينيين أن يفرضوا أنفسهم على الدول العربية فالقضية هي قضيتهم وهم الذين لهم الحق ان يقرروا فيها . وما على الدول العربية الا ان تنصاع الى قرارهم لانها لن تجد الشجاعة أمام الجماهير لتتخلص من مسؤولياتها التاريخية . وقال : ان ثورة 23 يولييه في مصر كانت نتيجة النكبة في فلسطين . ولذلك فهي ثورة عربية . وان الثورة لتعتبر من أول مهامها الانتقام للشرف العربي الذي دأسته الصهيونية باتفاق مع الخيانات العربية . وقال الاستاذ سعد انه لا يمكن أن يتحدث بالاسماء نظرا لوضعه الخاص . ولكن الشعب العربي كله يعرف المسؤولين عن النكبة . ثم تطرق الى الحل . وقال : ان العمل الفدائي يجب أن يقوى . ويجب أن يشمل . وقال ان البعض يرى ان الفدائيين ينبغي أن لا يمسوا المدنيين داخل اسرائيل . وهو

على عكس هذا الرأي يرى أن عليهم أن يحطوا كل شيء في طريقهم وان ينشروا الرعب والفرع داخل الدولة الصنيعة بل انه يذهب الى أبعد من ذلك ويرى أن الغدا . يجب أن يشمل كل المنظمات الصهيونية حتى خارج فلسطين المحتلة ، لانها تدعمها من الخارج .

وتحدث في الختام الدكتور بن عبود فساد الى التاريخ القديم للصهيونية ومحتجا بالعلم والمنطق على بطلان دعواها التاريخية والدينية . كما استمرضى مجالات وجودها العالمي فكشف انها تمثل خطرا ماحقا على شعوب العالم وانها دسيمة كبرى تهدد انجتمعات والاخلاق والدين وكل القيم التي تومن بها الشعوب .. واستدل الدكتور بن عبود ببروتوكولات صهيون التي لا تزال تهدى عمل الصهيونية منذ القرون الاولى الى الآن .

تلك هي حصيلة أسبوع فلسطين .

لقد توحد الرأي فتح كل مشاهدته العاصمة ، وبعض الحواضر المغربية من ندوات ومحاضرات على أن الفلسطينيين في حاجة الى أرض يجتمعون عليها . وينطلقون منها لتحرير وطنهم ، وعلى أن العمل الفدائي ظهير للعمل العسكري التحرري ، وان السلاح هو منطق حرية فلسطين .

اننا لا نحتاج الى القول ان أسبوع فلسطين عرف نجاحا سواء على المستوى الرسمي الدبلوماسي أو على المستمعين والنظارة ملخصات عن النشاط اليومي الذي الدول العربية ، كما خصصت الاذاعة والتلفزة المغربية برامج يومية خاصة بهذه المناسبة نقلت فيها لجمهور المستمعين والنظار ملخصات عن النشاط اليومي الذي قام به المكتب الدائم للتعريب خلال أسبوع فلسطين، كما عرضت بعض الصالات المغربية أشرطة ناطقة عن النكبة العربية .

الموسم السنوي للجان الثقافية

وجه المكتب الدائم في شهر اكتوبر 1965 هذه المذكرة للجان الثقافية الاقليمية بالمغرب

بالالواح الايضاحية وبمعاجم مبسطة توزع على النخبة المثقفة لتعزيز التعريب في جميع القطاعات مع محاضرات وندوات مبسطة يلقيها مهندسون اختصاصيون في المواضيع التي تشغل بال الرأي العام الان .

(2) موسم صناعي ينظم على نفس النسق وتعد فيه مصطلحات علمية مبسطة لمختلف القطاعات الحية للبلاد مع العمل حسب الامكان على اضافة مجسمات خاصة الى المعرض الصناعي ، وينظم خلال هذا الموسم معرض للانتاج الصناعي التقليدي يتعاون مع المصالح الاقليمية التي يمكن الاتصال بها من الآن طبقا لاتفاقاتنا مع المسؤولين المركزيين .

(3) موسم للتربية والتعليم تلقى فيه احاديث حول الثقافة والتعليم وتعرض خلاله انكتب الدراسية والمعاجم المبسطة والواح الايضاح المدرسية في مختلف المراحل الدراسية ويمكن أن يقرن هذا المهرجان بالموسم الذي تقرر في المجلس التنفيذي أن ينظمه المكتب بالجزائر في وقت سيحدد فيما بعد .

(4) موسم قضائي تنظمه اللجنة بتعاون مع اللجنة الاقليمية لرابطة القضاة طبقا للتصميم الذي سينشر في ابانه .

ثالثا : تقوم لجنة الاتصالات للسعي لدى المسؤولين في الادارة الاقليمية من أجل المساهمة في تنفيذ ما يتفق المكتب حوله مع الوزارات المسؤولة مثال ذلك مراجعة اللافتات العربية المكتوبة فوق المتاجر والمعامل طبقا لمنشور وزارة الداخلية .

يسعدنا ونحن في بداية عام جامعي جديد ان نرسم في دائرة نشاط النجان الثقافية التابعة للمكتب الدائم للتعريب مخططا موجزا لما سيعمل هذا المكتب على تحقيقه اقليميا بالاضافة الى المشاريع التي يقتضيها اللون المحلي والتي ستسهر اللجان على تخطيطها وتناجزها .

فهاهنا السنة هي بالنسبة للمكتب الدائم سنة حاسمة سينجز فيها جملة من مشاريعه الجاهزة طبعا تقرر في المجلس التنفيذي في دورته الثانية ، وهي ايضا بالنسبة للمغرب فترة حاسمة في تاريخه لان القرار الصادر حول تعريب القضاء أثار جملة من الحركات التعريبية في مختلف الوزارات . نلمس اصداءها يوميا فيما يرد علينا من خطابات ومشاريع وعقد جلسات عمل مع كثير من المسؤولين في مختلف المرافق الوزارية من أجل وضع التصميمات اللازمة لتعريب هذا القطاع نو ذاك .

ويتلخص هذا النشاط الجهوي فيما يلي :
أولا : العمل على الاستفادة من تجربة السنة الماضية التي كانت سنة تأسيس بالنسبة للجان الثقافية وذلك بتطعيم العناصر الحية الحالية بعناصر أخرى مستعدة للعمل الدائب حسب هوايات واختصاصات محددة .

ثانيا : سيتبلور النشاط الاقليمي علاوة على اقامة ندوات وتنظيم محاضرات وتشخيص مسرحيات للتوعية الثقافية العامة في :

(I) موسم فلاحى يختار له الوقت المناسب تعرض فيه الكتب الفلاحية العربية قديمها وحديثها معززة

بين المجلة وقرائها

يتوارد على المكتب سيل من الرسائل كلها تنويه بمجلة اللسان العربي ، ونظرا لكثرة مواد هذا العدد نقتصر على ذكر جزء من هذه المراسلات شاكرين للجميع حسن عنايتهم وتقديرهم لاعمال المكتب معتردين عن عدم تمكننا من ادراج جميع ماتوصلنا به في الموضوع

وكتب الاستاذ سعيد الافغانى رئيس كرسى الادب بجامعة دمشق :

« سررت منذ أيام بوصول العدد الثالث من مجلة اللسان العربي وقد أثلج صدرى الروح العالية والايمان والغيرة البادية فى اكثر بحوثه ، فهل تقبلون تهنئتي لكم تقديرا من خادم ضعيف لهذه اللغة الكريمة يسعده أن يجد الميدان غير خال من المناضلين المؤمنين »

وقد لمست أعمالا محسوسة تقوم فى الميدان كافية فى رد الاعتبار الى ضعف الايمان من ضحايا الاستعمار الفكرى » .

وكتب الاستاذ الشيخ محمد بهجت الاثرى :

تلقيت بيد الشكر والترحاب الجزء الثالث من « اللسان العربي » ومن قبل كان صديقى ذو السفارتين السياسية والادبية الاستاذ عبد الهادى التازى (سفير المغرب فى بغداد) قد أهدى الى الجزء الاول منه فأعجبت إعجابا كبيرا بالبحوث التى اشتملت عليها المجلة وتناولته من قضايا اللغة العربية وتمنيت لها طباعة وحروفا أفضل وأوضح ، ليتم التناسب والتالكف بين المخبر والمظهر » .

وكتب السيد بنعبد العال فى مجلة المكتبة العربية :

« لقد كان لمجلة اللسان العربي الاثر المجيد فى الابحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب فى العالم

كتب السيد مدير المكتب الدائم للاتحاد البريدى العربى : « تسلمت العدد الثانى من مجلة اللسان العربى ، وانى أهنيكم على ماتضمنه من بحوث قيمة تعتبر مرجعا ثميننا يدل على نشاط المكتب الدائم لتنسيق التعريب وجهوده لتزويد الوطن العربى بالمعلومات والبيانات الهامة فى مجال لغة العروبة ، تلك اللغة التى ستبقى خالدة أمد الدهر والتى عملنا وسنعمل دائما جاهدين لان تسود المؤتمرات والمجالات الدولية وتستعيد مكانتها فى العالم .

وكتب الاستاذ انعام الداغستانسى من جامعة استكهلم بالسويد معلقا :

« كانت مفاجأة سارة أن أعثر صدفة على مجلتكم الممتازة (اللسان العربى) التى لا ضريب لها فى عالم المطبوعات العربية والتى كان أمشالى من المشتغلين بالترجمة يفتقدونها افتقادا شديدا ، وانسى أهنيكم بحرارة على اصداركم لهذه المجلة التى تخدم العروبة الشريفة اجل خدمة »

وكتب السيد مدير معهد الدراسات العربية العالية التابعة لجامعة الدول العربية :

يسرني أن أبعث اليكم بخالص تهنئتي وتهنئة معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة على المجهود العلمى القيم الذى تبذلونه فى حركة التعريب الذى تسجله تباعا مجلة اللسان العربى .

العربي ، أدامكم الله منارا للعلم وحصنا للغة العربية» .
وقال السيد محمد مهدي الخالصي من جامعة مدينة
العلم بالكاظمية :

« تلقت مكتبتنا ببالغ الفبطة العدد الثالث من
مجلة «اللسان العربي» فرأيت لزاما أن أبادر بنفسي
لتبليغكم شكرى الخاص وهيئة الجامعة مهنتا لمجلتكم
الرشيدة على دورها الكبير فى خدمة الامة باظهار عظمة
لفتها العربية لغة القرآن .

ومما قاله الاستاذ حسين تويج أمين مكتبة شركة
النقط الوطنية العراقية : « ان مجلة اللسان العربى
تسم بالموضوعية فى معالجة القضايا المطروحة على بساط
البحث » .

وقال الاستاذ جليل عطية عضو جمعية المؤلفين
والكتاب بأسوان : انها مفخرة يعتز بها كل عربى فاحب
أن أقدم خالص تهنئتى على جهود المكتب الدائم لتنسيق
التعريب .

وكتب الاستاذ المرحوم محمد رضا الشيبى رئيس
المجمع العلمى العراقى يقول : تسلمنا شاكرين المجلد
الثانى من مجلتكم القراء وهى حافلة بالابحاث القيمة .

ومما قاله الدكتور الطاهر احمد مكى مدرس تاريخ
الادب الاندلسى فى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة :
« توصلت بمجلة اللسان العربى فسعدت فيها بأبحاثها
القيمة ، ومستواها الرفيع اخراجا وموضوعات وسررى
بصفة خاصة أبحاثكم وتعليقاتكم عن لهجة مصر مقارنة
باللهجة المغربية » .

ومن المملكة العربية السعودية كتب لنا الاستاذ
عبد الرحمن العكرش من مكتبة وزارة المعارف بالرياض
يقول :

« اعجبت بمجلتكم ايها اعجاب سيما وهى اللسان
الناطق والدال على حملتكم الشعواء لتتقى لغة القرآن
الكريم من الشوائب التى لحقت بها من مخلفات
الاستعمار الاثيم ، وزيادة على ذلك فهى موسوعة عربية
تشتمل على الادب العربى فى المغرب وتطوره وعلى
الآداب العربية فى مواطنها وهى كذلك حلقة اتصال بين
البلاد العربية ولاسيما بين السعودية والمغرب الذى
لا تصلنا منه وبالإلصاف أية نشرة أو مجلة أو صحيفة .

وقال الدكتور عدنان خطيب استاذ بكلية الحقوق
بسوريا :

« لقد اسعدنى الحظ فاطلعت على بعض جهودكم فى
حركة التعريب المباركة ، واكبرت عملكم فى سبيل
النهوض بلغة الضاد » .

ومن لبنان كتب الاستاذ على ناصر الدين يقول :
استوقف نظرى وفكرى وانا اتصفح (العدد الثالث)
عنوان « فضل اللغة العربية على الحضارات القديمة »
فطالعت المقال مرتين واذا حق لى الاقتراح ، أقترح عليكم
ان تطبعوا هذه المحاضرة فى نشرة خاصة باللغات العربية
والانجليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية والايطالية
وتوزعوا منها على ابناء هذه اللغات ليس اربعة آلاف
نسخة ولا اربعين الف ولا اربعمائة الف بل اربعة ملايين
نسخة ان لم يكن اكثر .

أنباء التعريب

باتخاذ عدة قرارات تهدف الى تنسيق الشؤون الاقتصادية بين العرب وتدعو الى توحيد المصطلحات الاقتصادية بين الدول العربية ، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي اذ يبارك هذه الخطوة يؤكد ان شعبة الاقتصاد والمالية التي تعمل في حظيرته ستعاون مع جميع المهتمين بهذا الامر في العالم العربي .

- أثناء زيارة الدكتور احسان عباس للمغرب ابان مؤتمر القمة العربي ، قام سيادته بزيارة مقر المكتب الدائم للتعريب والمركز الوطني حيث طاف بمختلف أقسامهما وابدى اعجابه بالجهود المبذولة في حقل تعريب مختلف المرافق وقد اتصل بالسيد الامين العام للمكتب الدائم الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله حيث تذاكرا في مسائل تهم الثقافة العربية بوجه عام ، والثقافة في المغرب بوجه خاص .

وعند عودة الدكتور الى لبنان كتب مقالا بمجلة الاسبوع العربي حول المكتب الدائم جاء فيه :

« تكمن قضية «تعريب التعليم» في المغرب وراء كثير من الظواهر الحضارية والثقافية هناك ، فهي أخطر قضية يجب أن تنتظر الجهود في المشرق والمغرب على ترسيخ أصولها ، وعلى التقدم بها أشواطا بعيدة ومن أجلها نشأ هناك «مكتب التعريب» التابع للجامعة العربية . ويمثل هذا المكتب طبيعة الجهد المخلص لبلوغ غاية سامية ، فقد قام بوضع معاجم مقارنة في شتى الموضوعات ، وعمل احصاء عاما للمصطلح الذي يجري في المستوى الابتدائي في جميع البلاد العربية ، وابرز جميع العلوم الاولية التي تدرس في هذا المستوى في صور ولوحات وميزها بأسمائها العلمية لتتقن الصورة والكلمة في ذهن الطالب الصغير وهو يقوم على اصدار مجلة علمية تعنى بمختلف الجوانب اللغوية ، الى غير ذلك من الجهود الجليلة التي يؤديها هذا المركز في خدمة اللغة العربية ، مما ينفخ المستوى التعليمي واللفوي في جميع البلاد العربية ، لا في المغرب وحده . غير أن جهود هذا المركز تظل في نطاق نظري اذا لم

- صدر حديثا المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية من تأليف الدكتور أحمد بدوي والدكتور خرمن كيس ، والكتاب هو تقسيم ومقارنة بين اللغة المصرية القديمة والحديثة والدخيل فيها وهو من طبع وتوزيع الهيئة العليا لشؤون المطابع الامريكية بالقاهرة

كما يقوم الدكتور الطاهر الخيمري بتأليف معجم للالفاظ العامية في اللهجة التونسية ويكون هذا المعجم جزءا من سلسلة المعاجم التي أصبح يهتم بها في أجزاء الوطن العربي .

ومعلوم ان الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله (الامين العام للمكتب الدائم للتعريب) سبق له أن دون معجما للاصول العربية والاجنبية في العامية المغربية ، وقد صدرت لحد الان معاجم حول العامية المصرية والبغدادية والموصلية والسورية واللبنانية وغيرها .

- سبق للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي والمركز الوطني للتعريب بالمغرب ان تقدما بطلبات الى وزارة الداخلية المغربية للعمل على مراقبة واصلاح اللافتات الموجودة على بعض الدور التجارية والصناعية والمكتوبة بعربية غير سليمة ، وقد اصدرت وزارة الداخلية استجابة لذلك وبناء على منشورها المؤرخ في 15 شتنبر 1965 تحت عدد 6636 تعليمات الى جميع عمال المدن والاقاليم بالملكة المغربية لاتخاذ التدابير الضرورية لاصلاح كل الاغلاط الموجودة حاليا في اللافتات والعمل على تلافى كل خطأ فيها في المستقبل لانها تتعلق بمظهر من مظاهر قوميتنا العربية وركن من أركان مقوماتنا الوطنية التي تعمل حكومة صاحب الجلالة على ابرازه في حلته الحقيقية واحلاله المكانة اللائقة به خصوصا وان المركز الوطني للتعريب بالمغرب قد جعل جميع امكانياته وهن اشارة هاته الوزارة مساهمة منه في انجاز هذه المهمة الوطنية على الوجه الاكمل .

- انهي مؤتمر الاقتصاديين العرب أشغاله في بغداد

محلية في البلاد العربية ، تعنى بشؤون التعاون الثقافي العربي .

- مثل المكتب الدائم للتعريب في المؤتمر الخامس لرابطة القضاة الذي انعقد بمدينة فاس ملحقه الصحفي حيث القى كلمة باسم المكتب في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر حيى فيها المؤتمر وأثنى على سعيه المشكور من أجل تحقيق الاهداف السامية المبجلة في حقل المغرب والتعريب .

- عقدت لجنة فاس الثقافية التابعة للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي اجتماعا عاما بقاعة الغرفة التجارية بفاس انتخبت خلاله المكتب الجديد الذي يتألف من أساتذة من الاطار الجامعي ومحامين وقضاة وممثل للمجلس البلدي بالإضافة الى ممثلين عن الجمعيات الثقافية وجمعية قداما طلبة القرويين وثانوية مولاي ادريس ، وقد أسهم المكتب الجديد بالإضافة الى نشاطه الثقافي والتعريبي في مساعدة رابطة القضاة ونقابة المحامين في تنظيم الموسم القضائي لسنة 1966 .

- في احصائية جرت مؤخرا عن عدد اللغات في العالم واوسعها انتشارا تبين ان لغتنا العربية هي خامس لغات العالم ذيوعا .

وقد جاء في الاحصائية ان البشرية تتكلم نحو 141 لغة اكثرها لغة الماندارين (الصينية) تليها الانجليزية ثم الهندية فالالمانية ، ثم العربية وينطقها حوالي 92 مليوناً .

- جوابا عن سؤال للمسئور جاك مير النائب في البرلمان الفرنسي الى وزير التعليم حول تدريس العربية في مؤسسات التعليم الثانوي بفرنسا اوضح وزير التربية الوطنية الفرنسية ان أربعة عشر كرسي للغة العربية توجد في سبع اكاديميات تقوم بتدريس اللغة العربية لثائة وأربعة وثمانين طالبا .

وهذه الاكاديميات السبع هي : ايكس بروفانس اربعة كراسي تضم 44 طالبا . بوردو 5 كراسي تضم 18 طالبا . ليون 3 كراسي تضم 48 طالبا . مونييل كراسي يضم 21 طالبا . بازي 3 كراسي تضم 24 طالبا . ستراسبورغ كراسي يضم 3 طلاب وتولوز كراسي يضم 26 طالبا .

وأضاف وزير التربية الفرنسية يقول : ترد على الوزارة عدة طلبات من المسؤولين في الاكاديميات تبين مدى اهتمام الطلبة باللغة العربية ، وقد صدر منشور بتاريخ 16 يوليوز 65 يؤكد على عمدا الاكاديميات المعنية بالامر ، أن يهتموا بالعربية وان يعتبروها من بين اللغات الحية التي تدرس اجباريا او اختياريا سواء بالنسبة للعائلات او بالنسبة للتلاميذ .

توضع موضع التطبيق في الكتب المقررة وقاعات الدرس . ولا يزال المغرب العربي يشكو في هذه الناحية من البطء في التطبيق ، ومن عجز بعض الكتب المقررة عن ان تلائم المستوى المطلوب ، ومن النقص في عدد المعلمين الذين يستطيعون الاضطلاع بهذه المهمة .

- انعقد بالقاهرة مؤتمر للعلوم الادارية العربية وقد مثل فيه المغرب من طرف وفد من الاخصائيين يترأسه سيادة كاتب الدولة في الشؤون الادارية الذي سبق له ان عقد عدة اجتماعات مع الاخصائيين في العلوم الادارية والمصطلحات العربية التي تم انجازها ، وقد عقد بعض الاجتماعات مع الملحق الصحفي للمكتب الذي أطلع على ما يقوم به المكتب والمركز الوطني للتعريب في حقل المصطلحات الادارية ، وقد سبق للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الامين العام للمكتب ان تقدم بعرض مفصل للوفد المذكور قبل سفره الى القاهرة .

- أقيم بالمغرب من 12 نونبر الى 22 منه معرض للصحافة العربية تحت اشراف مركز التنسيق بين اللجان الوطنية العربية لليونسكو .

وبهذه المناسبة القيت عدة محاضرات في موضوع الصحافة العربية قامت بها شخصيات من عالم الصحافة في المغرب وفي العالم العربي .

- عقدت اللجنة الثقافية التابعة لجامعة الدول العربية اجتماعا هاما خصصته لدراسة منجزات الجامعة في انجلى الثقافي والدور الذي يجب أن تلعبه الادارة الثقافية نظرا لعظم المسؤولية الملقاة على كاهلها ولا سيما في هذا الوقت الذي يبذل فيه العرب جهودا جبارة من أجل تحقيق الوحدة الثقافية التي طالما أملوها وقد اسفر هذا الاجتماع عن توصيات كثيرة منها : ان تقوم الادارة الثقافية بدراسة امكانية تبادل الزيارات بين الاساتذة وبين طلاب الجامعات والمدارس الثانوية في الاقطار العربية وكذا التسهيلات التي يمكن أن تمنحها الدول العربية في استقبال هؤلاء الطلاب . وتقرر عرض الموضوع على مجلس الجامعة العربية وان تعقد الدورة العشرين للجنة الثقافية في شهر أكتوبر من عام 1966 من أجل دراسة وتقسيم المنجزات التي حققتها الادارة الثقافية منذ انشاء الجامعة العربية وكذا معرفة ما تم تنفيذه من توصيات وقرارات المؤتمرات واللجان الثقافية وما لم يتم تنفيذه والسعي لتذليل العقبات التي تحول دون التنفيذ . وان يعقد المؤتمر الثالث لوزراء التربية والتعليم العرب في شهر نوفمبر سنة 1966 ودعت اللجنة الدول العربية ان تبادر بتنفيذ المعاهدة الثقافية التي عقدت بين الدول العربية الخاصة بتأليف هيئات

القضائي ، كما حضرها عدد من سفراء البلاد العربية ،
وعدة شخصيات سياسية وثقافية سامية .

وقد أقيمت ماآدب وحفلات في مختلف مدن المغرب
تكريما للوفدين المذكورين ، كما احتفل المغرب قبل
بالوفد التونسي الذي ألقى أعضاؤه ندوة محاضرات في
كبريات المدن المغربية .

عقدت الشعبة الاردنية العاملة باتصال مع المكتب
الدائم للتعريب بالاردن اجتماعها الاخير تحت رئاسة
الاستاذ قدرى طوقان وبحضور عدد كبير من اعضائها
وفى مقدمتهم معالي وزير التربية والتعليم وقد درست
عدة مواضيع تهتم الثقافة والتعريب ومن جملة مقرراتها
اسناد مهمة تنسيق الاعمال بينها وبين المكتب الدائم
للتعريب الى معالي سفير الاردن بالمغرب الدكتور سيف
الدين الكيلاني والعمل على تعريب الالفاظ والاصطلاحات
العامة والرسمية في حدود الضرورة بما يشبه اختصاص
المجامع اللغوية ، وبذلك يكون الاردن الشقيق قد خطا
هو الآخر خطوة ايجابية نحو تطبيق توصية مؤتمر
التعريب التي تدعو الدول التي لم تؤسس بعد مجمعا علميا
ان تكونه في اقرب وقت ليتسنى توحيد المجامع العربية
في مجمع موحد تكون له الصلاحية للنظر في المصطلحات
العلمية والفنية وتنسيقها والعمل على توحيدها
واقرارها بتعاون تام مع المكتب الدائم لتنسيق التعريب
في العالم العربي .

- عينت كتابة الدولة للتربية الوطنية في الجمهورية
التونسية السادة عبد الكريم زغندة ومحمد السوسي
واحمد الفاني الاساتذة في الرياضيات والفيزياء والعلوم
الطبيعية مندوبين مراسلين عنها في اللجنة العليا للخبراء
العرب التابعة للمكتب الدائم للتعريب وذلك للمشاركة
في أعمال أجهانه العلمية .

- أصدر المجمع العلمي العراقي ببغداد ، قرارا يقضى
بانتداب الاساتذة الدكتور مصطفى جرّاد ، والركن
اللواء محمود شيت خطاب والدكتور يوسف عز الدين
كأعضاء مراسلين للجنة المجمع العاملة في حظيرة
المكتب الدائم للتعريب ، ومنسقين بين المجمع والامانة
العامة للمكتب الدائم للتعريب في العالم العربي .
ومعلوم أن هذا القرار جاء نتيجة الاعمال المشتركة
التي يقوم بها المكتب والمجامع العلمية واللغوية في
الوطن العربي ، حيث من المنتظر أن تنتدب المجامع
الاخرى مراسلين عنها في اللجنة المجمعية المذكورة .

- بمناسبة انتهاء الموسم القضائي الذي نظمه
المكتب الدائم للتعريب بمشاركة وزارة العدل ، أقام
السيد الامين العام للمكتب الدائم الاستاذ عبد العزيز
بنعيد الله مادبة عشاء على شرف رجال القضاء والقانون
العرب الذين شاركوا في نشاط هذا الموسم وقد حضر
هذه المادبة كل من الوفد العراقي والوفد التركي
الذين قدما للمغرب خصيصا للمساهمة في الموسم

شخصيات العراق

• فلسفة العقاد الدينية

والاجتماعية

• لاسـتاذ عـلال الفاسـي

• الشـيخ الشـبـيـبـي مـعـلمـة مـن

مـعـالم العـراق

لـاسـتاذ عـبـد الـهـادي الـتـازي

فلسفة العقاد والدين والاجتماعية

للمؤستاذ: علاء الفاسى

أستاذ فى جامعة القرويين ودار الحديث الحسنية

الكاتب العربى الكبير الاستاذ عباس محمود العقاد وقد آثرنا تقديمه على صفحات مجلتنا وقد استغرقت كلمة الادباء والمثقفين .

الموضوع او الشخص الذى يتحدث عنه وتجليه دخائل للناس ، انه ينزل الموضوع والشخص على المشرحة ثم يأخذ فى التحليل والتجلية حتى يصبح القارىء على بينة من أمر ما يقرأه ، وحتى يحسب ان فى كل جزئية أو جانب موضوعا خاصا يطرقه العقاد وما يزال يقلبه على جوانبه ، فيصل الى نهايته دون أن يحس القارىء انه قارب الانتهاء .

ذلك أن وتيرة العقاد فى الترسيل واحدة ، بداية انقول كنهائيه لا يعنى ببراعة الاستهلال ولا يؤذن بالقرب من الختام وهو ما يجعل القارىء مندهشا بعد اتمام القراءة لفصل من فصول كتبه أو كتاب منها ، متسائلا هل انتهت الموضوع وكيف انتهى ، ثم يعود بعد ذلك الى مراجعة الشريط الذى مر فى ذهنه ليندهش مرة أخرى مما احتوى عليه من فنون القول وضروب المعرفة ، وآيات الفكر .

بيئة العقاد

ولقد تربى العقاد فى بيئة السلفية الاولى ، فى المدرسة التى اغترف منها جيل رشيد رضا وشكيب أرسلان وسعد زغلول والرافعى ولكن التحدى الذى أشرت له أخفى أول الامر فى نفس الفقيه أثر هذه المدرسة ولم يبرز منها الا جانب الوطنية كما علمها سعد زغلول وبثها القائد العملاق فى أئنا . كفاحه من أجل استقلال مصر ووحدته وادى النيل .

ألقي الاستاذ الكبير علاء الفاسى كلمة فى تأبين طرق عدة جوانب من حياته منها هذا الجانب الذى الاستاذ علاء ما يزيد على ساعتين فى جمع كبير من

ان أعظم مميزات هذا الرجل هى العصامية ، فمنذ نشأ العقاد وهو يعمل ليل نهار دارسا محصلا ، ثم باحثا محلا ، ثم داعيا مجادلا .

لم يتخرج العقاد من مدرسة او جامعة ، ولا درس على مجموعة من الاساتذة ولكنه اعتمد على نفسه ، واهتم بما حو اليه ، وخالط الشخصيات النيرة واستفاد من أمثال جمال الدين ومحمد عبده وسعد زغلول ومن تنافس أقرانه له ، ما جعله عالما علما ، وكاتبا ممتازا ، وشاعرا فذا ، وهذه الطريقة التى انشأته ، هى التى وجهته نحو الدراسة الاجتماعية والتحليل النفسى وأخيرا الى علم الاديان .

ان للتحدى أثرا بينا فى تكوين العقاد وفسى عظمت ، فالرجل الذى لم يجد السبيل لاستكمال دروسه والحصول على الشهادات وألذى ظل يسمع من بعض الاوائل الذين يحملون الألقاب الجامعية تبجحا واستكبارا اتجه لان يثبت لهؤلاء وأولئك ، ان الرجل بنفسه لا بدراسته ، وان العقاد الذى لم يحمل شهادة تذكر ، سيصبح هو الشهادة بعينها ، يوخذ قوله فى اللغة واللهجة ، ورأيه فى الاجتماع دليلا ، وكلماته فى الحكمة مثلا .

وأعظم صفات العقاد فى أسلوبه فى الكتابة وحتى فى الشعر هى القدرة على التحليل النفسى والاجتماعى ، فسواء فى مسار القصة ، او فى دواوين العقاد العشرة ، أو فى عبقرياته أو كتابه عن ابن الرومى ، فان المعين الذى يستنبط منه فقيدها واحد ، انه النفاذ الى اعماق

الملك العائلي الذي لا يقبل التفويت خدمة للطبقة
الارستوقراطية .

ديمقراطية فردية

وقد صاحبت هذه المسؤولية الثانية العقاد في
جميع كتاباته فكان يدافع عن الديمقراطية الفردية بكل
ما في الكلمة من معنى . وكان يحب أن يتحدث عن
الباشوات الذين يتنازلون من عليانهم فيحسنون
للناس أو يقومون بمعروف . وذلك ما يجعله يرتئى بعض
الباشوات بشعر نقرأ فيه روح المجاملة أكثر من ألم
بفقد عزيز أو رثاء لضياح شخص ممتاز .
ولقد شاهدت العقاد في بيته بعد استقـاط
الانقلاب في مصر وزواره من طلبة الجامعة يخاطبونهم
بالبيك فيجيب وهو مسرور لا ينكر عليهم من ذلك
شيئا .

نجد اثر هذا الجيل في أساليب العقاد في عهده
الاول ، فهو يقاوم الساسة الذين يناوشون سمدا
وصحبه ، وهو يعاكس الرافعي ولكنه ينافس كذلك
طه حسين وينقد شوقي ليبرز وجوده كباحث وكشاعر ،
ويموت سعد ويبقى في حمى النحاس ، ولكنه يفضـب
مع حركة الباشوية الجديدة ، مع أحمد ماهر وصحبه ،
الحركة التي انشقت عن الوفد تنؤيد الملاكين الزراعيين
الذين رأت بريطانيا في وجودهم ضامانا لما غرسته
من نفوذ ومن آمال حسب تصريح اللورد كرومر بذلك ،
وحينئذ يصب جام غضبه على النحاس (الرجل الذي
ليس في بيته كتاب) ويعلن انه سيحطم الوفد بقلـمه .

ولكن العقاد مع ذلك يناوىء الاستعمار ويواكب
الذين يعملون للديمقراطية . ويدخل السجن من أجل
كلمة رأت الحكومة فيها مساسا بكرامة القصر .. فيكتب
عصامينا كتابه الخالد : الحكم المطلق في القرنين
العشرين ، وينتـهز الفرصة في سجنه ليكتب مذكرته ،
والحق ان العقاد يظهر نفسية غير الديمقراطية حين
يشتكى من الحارس الذي يأبى ان يطفى ضوء زنازته
في غير الوقت المحدد .

وليؤكد وفاءه للوفد كما تركه سعد ، يؤلف
كتابـه العظيم عن سعد زغلول ، وهو من أحب الكتب
للعقاد . ولقد حلل فيه نفسية الزعيم المصرى الكبير
وأخلاقه ، والجو الذى عاشت فيه الثورة الوفدية
والمنجزات التي حققتها ، وهو كتاب ممتاز بروحه
الوطنية ووفائه لرجلها .

ديمقراطية الأغلبية

وفي أثناء الحرب الاخيرة وقف العقاد بجانب

من العقاد ورجال جيله في هذه الحقبة ، عاش
مرحلة الاضطراب والتقلقل بين الافكار والاساليب التي
ينشرها المتخرجون من معاهد الانكليز ومعاهد الفرنسيين ،
بين اثر الثورة الفرنسية التي عاش في جوها مصطفى
قامل ومحمد عبده والتي يرجع اليها قسط مهم من
أساليب القصة ومحاولات الكتابة الاجتماعية الاولى ،
لان من (صنع) هذا العهد الكتاب اللبنانيين المتأثرين
بانفكر الفرنسي قبل غيره ، وبين المناهج والاخلاق
التي يشر بها الدارسون بالانجليزية والمعجبون بالخلق
البريطاني في ميدان الديمقراطية ونزاهة القضاء ،
والندسة في مصر على تل حال ذات البرنامج الاستعماري
الذي خلقه دنلوب باشا ، وفصل به بين الدراسة
الاصلية والدراسة الحديثة ، الى جانب الجو السذي
خلقته الدعاية البريطانية لفصل مصر عن الخلافة
العثمانية وتكوين حركة وطنية أبعد عن فكرة الجامعة
الاسلامية وضدا على وطنية مصطفى كامل التي هـى
الوطنية التلقائية الحق . وذلك عن طريق ثلثة من
الاقباط الذين أنادوا الطائفية وهددوا بفصل جانب
من القطر المصرى يكون وطنيا قوميا للمسيحيين فهدوا
السبيل لرد فعل متنازل من جانب الاغلبية ، ليـقبل
العلاج الذي يرضى عنه الغرب وهو الدين لله والوطن
للجميع .

ومن هنا بدأت نقطة البداية السيئة فسى عمقها
الجبيلة في مظهرها ليس عند انصريين والذين تأثروا بهم
من الشعوب العربية في خلق الوطنية الضيقة التي
تفصل مصر عن العرب وعن العالم الاسلامى ، كما يفصل
بعد السودان عن مصر ولبنان وفلسطين والاردن عن
سوريا .

لقد كان سعد زغلول أول من حمل مشعل هذه
الدعوة ، ونادى بالوطنية المصرية ، وكان العقاد من
حواريي سعد ومن ابنائه الذين وفوا لعهد .

وإذا كانت لهذه الوطنية منقبة العمل على تحرير
مصر من الحماية البريطانية بعد كفاح مرير ، فانها
تتحمل مسؤوليتين خطيرتين ، الاولى انها شككت في
أوائل عهدها في القيم الروحية والادبية ، حتى أصبحنا
نجد العقاد في بداية أمره ، يكتب معللا عبقرية ابن
الرومى بأنها جاءت من (الرومية) التي يحملها . الفكر
الذى يرجع بعد عنه ، يوم تتجلى له حقيقة الفكر
الاسلامى وعبقرية الادب العربى أما الثانية فهي الاتجاه
نحو الرأسمالية واقتباس الديمقراطية من الطبقة العليا
في فرنسا وفى بريطانيا على الخصوص . الامر الذى
جعل سعدا مثلا يرفض في مجلس شورى القوانين

الحلفاء، وكتب وحاضر عن الديمقراطية وهمل الاضطهاد الذي أصاب احمد ماهر وتعوده الذخاس الى الحكم ودعايات الحلفاء فصلته عن جماعة السعديين ، فأصبح منفردا في عمله متجها نحو خدمة مثل أعلى اثره على غيره ، وكان يعلن انه سيخدمه حتى الوفاة الا وهو الديمقراطية .

ومهما يقل عن عوامل المحبة التي أظهرها العقاد لفائدة الديمقراطية وانصارها في وقت الحرب ، فالذي اعتقده انه كان مومنا بهذه العقيدة السياسية لان المدرسة التي استمد منها وهي مدرسة الوفد كانت ديمقراطية امتازت بجهادها من أجل الدستور وحمايته من عبث الحكم الفردي والحياة والنضال في الاقباس عليها .

وما أظن العقاد تراجع عن فكرته في الديمقراطية وحبها لها ، وان عدل رأيه في بعض جزئياتها ، فقد كتب يؤيد الفكرة القائلة بان رأى الاغلبية لا يعتد به دائما ، لان الكثرة في جانب الشر في أغلب أوقاتها ، متاولا على ذلك آيات القرآن الماثلة لقوله تعالى (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) (وما وجدنا لأكثرهم من عهد ، وان وجدنا أكثرهم لفاسقين) .

وقد كان في هذا الانفراد عن الاحزاب السياسية المتطاحنة ، اثر عظيم في اعطاء شخصية العقاد استقلالها ، وعزوفها عن تبعية الرؤساء وخدمتهم ، وقد استقل العقاد فعلا منذ الحرب الاخيرة بنفسه وبآرائه ، وأصبح يتجه نحو الشعب نفسه . يكتب له ويوضح له عقائده ، ويستثير بايمانه ، ومن هنا وجد عصامينا نفسه خلص اليها واستخرج من أعماقها ذلك الكنز الذي كانت السلفية قد أودعته فيه ، وغطت عليه السياسة ومواجهة التحدي من الاقران في الادب وفي الاسلوب .

طريق جديد

ومن هنا يبتدىء العقاد حياته الجديدة العامة ، ومن هنا ينبثق النور الذي يضئ للمجتمع العربي سبيله في كتب العقاد .

لقد دخل فقيدا ميدان الفلسفة ، بكل ما في الكلمة من معنى ، ولكنها فلسفة الروح ، وما تضيفه على المجتمع الذي يحياه ، من معنويات ومثل وآثار لها . بدأ العقاد الذي استحق في هذا العهد فقط لقب الكاتب الاجتماعي الذي كان يضيفه على نفسه منذ نشأته ، بكتابه عن : « الله » وهو كما نرى موضوع نرى بكل ما في الالوهة من غنى ، كتبه

للشباب الذي يحسب ان في العزوف عن الايمان بالله تقسية وإنما ، أو ان في كتابات فلاسفة الغرب ما يحول دون الفكر ودون تعقل العقيدة التي هي في قرارة القلب .

وأهم ما في الكتاب توضيح اثر الايمان في حرية الفرد وفي دفعه للعمل والكفاح من أجل الحياة ، أي الجانب الاجتماعي من الدين . ثم يتدفق العقاد في عبقرياته ، موضحا جوانب العظمة في سيرة النبي وجوانب العبقرية الحق في جانب الخلقاء وكبار الصحابة ، من أبي بكر الى بلال ، واستعمال اسم العبقرية في حق الرسول ، انما هو اثر من آثار الاسلوب العقادي الاول ، والا فالرسول أكبر من عبقري لانه رسول يوحى اليه ، ومع ذلك فان هذه الكتب أثرت أثرا عظيما في نفوس الامة المسلمة التي رأت في صدورهم فتحا مبينا للناس . ونحن لا نأخذ على العقاد في هذه السلسلة الا نقطتين :

أما الاولى وهي أقبحهما ، فهي تملقه أحيانا لجمهور القراء في العراق وهم شيعة كما نعلم ، والعراقيون أكثر الناس قراءة واقتناء للكتب . وهكذا نجده يمس من قدير معاوية في كتابه عنه فينفى عنه كل حكمة وكل حلم يصفه بهما المؤرخون ، ولا نعلم ذلك الا بمسيرة الكاتب لجمهور قرائه العراقيين .

خرافة التلباتي

وأما الثانية ، فهي انه يسف أحيانا في اثباته للدين ، حتى يستعمل حججا تضر بالعقيدة من حيث يراد نفعها ، ومثال ذلك أنه حاول تفسير الكرامة المروية عن عمر يوم نادى وهو على كرسيه في مسجد المدينة : يا سارية الجبل الجبل ، على انها من قبيل ما يتحدث به الروحانيون اليوم من التلباتي وهو تفسير خير منه ابقاء القصة على حقيقتها فمن صدقها على أنها كرامة لاحد الصالحين من عباده فحبذا ومن لم يصدقها فلا يضر الواقع شيئا . أما ان نجعل المسلمين يومنون بخرافة التلباتي من أجل اثبات كرامة لا يستطيع العقل انكار امكانها ، ولا مبرر لجحودها لمن يؤمن بانفلاق البحر لموسى والقمر لمحمد ، فالمسألة أولا وأخيرا مسألة ايمان وتصديق .

مطلع النور

ولا تعفنى ملاحظتنا هذه على الجهد العظيم الذي بذله العقاد لاستخلاص حياة الرسول وصحبه من ارتباط الاسباب بالمسببات . ومقدمات لا ترتبط بما تلاها هذا الارتباط بل

لعلها تناقضها وتؤدي الى خلافها ، وانما ترتبط بها ارتباط الداء بنواته والعلة بما يزيلها ، فليست النتائج هنا وليدة المقدمات بل هي العلاج الذي يزيلها والآية الالهية التي تحول الاسباب الطبيعية الى طريق الحكمة الابدية التي تنكشف أوائلها من خواتمها خلافا للعرف الشائع من دلالة الاوائل على الخواتم .

وقد حلل المؤلف بشائر الرسل بالنبى ، وحلل المعجزات كما حلل النبوة من حيث هي ، نبوة الجنون، ونبوة الهداية كما سماها ، واستخلص من التاريخ كله دين الانسانية وقيامه على المسؤولية الفردية ، ووحدة الدين بوحدة الكعبة ، وختم بالوسط الذي نشأ فيه محمد خاتم النبيين .

ومع أن هذا الكتاب جاء محتوجا لما سبقه من كتابات عن الرسول فقد أصبح كالمقدمة لحياة النبى لانه يوضح الظروف الجغرافية والروحية التي بعث فيها محمد الأمين .

ومع انه عرض اجتماعى وتاريخى ، فان طريقة كتابته تجعله من كتب الفلسفة التي تقرأ الاحداث بأخلاق الناس وترتب هذه على تلك أو تلك على هذه .

دفاع عن الديمقراطية

وحرب ضد الشيوعية

ويصل بنا هذا الحديث المارح الى مآثر العقاد في عهد الثورة الناصرية ، فالذى يمكن ان نسجله بإعجاب هو محافظة العقاد على استقلاله فى هذه الحقبة ، وعلى حياده ازاء السياسة المصرية أيضا ، فلن تجد فيما كتبه العقاد عن مصر أثرا يقرط الثورة أو ينقذها ، ولكن لا نعتقد أحدا اهتم بالعمل على توجيه الثورة أكثر مما فعله العقاد ولكن فى صمت وعدم اثاره للانتباه .

والحق ان العقاد لم يكن راضيا عن منع الاحزاب ولا عن اعتقال جمهور من المفكرين . وقد سمعت منه تشكيا مرا فى بعض أحاديث الخاصة معه . ولكنه مع ذلك حظى برعاية جميلة من طرف الثورة لم يحض بها أمثاله من ذوى الافكار العتيدين .

لقد سالم الثورة وسالته ، وخدمته بنشر كتبه فى حظيرة المؤتمر الاسلامى ، وخدمها بتوجيهها نحو المعرفة الحق بالاسلام . وهنا نجد مركز كتبه (لشيوعية ولا استعمار) والديمقراطية فى الاسلام ، وحقائق الاسلام وأباطيل خصومه وانقسامه القرائية . وأخيرا ما يقال عن الاسلام .

وإذا كان هذا الخطاب الذى نكتبه من وحى

البدية لا يسع لتحليل كتب العقاد العظيمة فلا بد من القول من أن العقاد منذ حصل على استقلاله وهو يسير نحو الالتزام حتى نفسه فى هذه المرحلة ، فقد أصبح الرجل الذى يعمل على ان يبعد الناس عن كل قدرة غير اسلامية ، فاذا كانوا يريدون الديمقراطية فهى فى الاسلام ، واذا كانوا يريدون العدالة الاجتماعية فهى فى الاسلام ، واذا رغبوا فى حلول مشاكل الحضارة او الاجتماع فهى فى الاسلام ، (ما فرطنا فى الكتاب من شيء) .

والمهم أن يتحرر المسلمون من شيئين هما : الشيوعية والاستعمار ، ثم يبنون انفسهم على انفس وضعها القرآن لأول مرة لهم وللانسانية كلها .

لا شيوعية ولا استعمار

كتابه (لا شيوعية ولا استعمار) اعلان لموقف صريح يجب أن يسير فيه الشرقيون قاطبة ، فهو يقول فى مقدمته (فموقف الشرقيين بين الشيوعية وبين الاستعمار انه لا شيوعية ولا استعمار) .

والعقاد لا يريد ان يوازن بين الشيوعية وبين الاستعمار ولكنه يرى كليهما خطرا وكليهما جديرا بالحدر والانتباه ، ويقول : «الشيوعية والاستعمار - من ثم - لا يتناقضان ولا موازنة بينهما على هذا الاعتبار ، واذا جاز ان نتعقد الموازنة فانما تكون بين جهد الكفاح للشيوعية وجهد الكفاح للاستعمار او بين الخطر المقبل والخطر المتدبر» .

ثم يمضى يحل هذه الكلمات ، فيتحدث عن الشيوعية من الوجهة العلمية عن انقيصرية والاستبداد والعنصرية ، والعالمية ويختم بفصل أكثر من دعوة وأكثر من دونه ، وهو فى هذا الفصل يبين الفرق القائم بين الصين وبين روسيا ، ويتنبأ بتطاحن القوميتين . وآخر كلمة للعقاد فى هذا الفصل قوله : (ولا يعتقد المؤلف ان المذهب الماركسى يصح لعمل نافع فى علاج مشكلات العصر الا أن يكون هذا العمل تعجيلا منظما لحركة التصنيع فى البلاد التى تخلفت فيها الصناعة وغلبت عليها عيوب البداوة فى أساليب الزراعة ونظم الاقطاع)

فالشيوعية لا تصح ان تكون علاجاً للشرق ففى نظر الكاتب ، لانها وان أدت الى التصنيع الذى تحتاج اليه مصر فهى خطر

ثم يعود العقاد لتحليل الاستعمار وعيوبه فيتكلم عن مبدئه وأسبابه وسباق الاستعمار وأنواع المستعمرات وادابه ونهايته ونموذجه الجديد ويستنتج

مشكلته في الحكم على الاستعمار وعلى الشيوعية فيقول :

« فالاستعمار حركة من حركات التاريخ الدولي بلغت نهايتها وفقدت حجة وجودها ، ومن فقدان حجة وجودها انها لا تستند الى مبدأ ولا تدعيه ، فلا يوجد اليوم من أساطين الاستعمار من يقول انه مستعمر او يقال عنه انه مستعمر فيقبل هذه التسمية .

ثم يقول : واذا كان الاستعمار قد فقد مبدأه عند أصحابه فهو من قبل ذلك لم يكن له مبدأ يستند اليه عند ضحاياه ، فلم يوجد من قبل ، ولن يوجد اليوم انسان ينتمى الى بلد مغلوب ينادى بمبدأ الاستعمار ويتردد في وصف العاملين على خدمته في بلادهم بصفة الخيانة والأجرام .

حركة من حركات التاريخ قد صارت الى نهايتها وأصبحت اليوم بغير قوام تستند اليه غير الواقع الذي يتراجع أمام واقع أعظم منه ، وأجدر بالثبات فسي مجرى الحوادث ، فليس للمستعمر اليوم مبدأ يسوغ به مطامعه ، وليس لهذا المبدأ قيمة السند المرعى عند من ينتفع به فضلا عن المنكوبين بدعواه .

واذن فوضع الاستعمار في التاريخ الحديث هو وضع لا يحسد عليه ، لانه لا ايمان لأصحابه به ، ولا امكان لمساندته من أحد ، فما هو وضع الشيوعية ؟ يجيب العقاد بأنها استعمار وشئ آخر غير الاستعمار .

ومصير الشيوعية المستعمرة كصير الحركة كلها في مراحلها التاريخية ، ولكنها تختلف كثيرا فسي أخطارها لانها لا تأتي بأخطار الاستعمار خالصة الدعوة التي تعم المستعمرين الشيوعيين وضحاياهم على السواء .

ولكن الشيوعية ذات مبدأ ، وللمبدأ مؤمنون به وسند يعتمد عليه فما هي أضرارها اذن ؟ يقول العقاد في البواب ، والخطر في الشيوعية أنها تفقد ضحاياها القدرة على المقاومة ، لانها لا تبقى لهم الكرامة القومية . ثم يختم الكتاب كله بهذه الجملة : والكلمة الاخيرة في هذه العجالة اننا اذا عرفنا مساوىء الشيوعية والاستعمار فلا محل عندنا للشيوعية والاستعمار فانهما شران لا تبقى منهما بقية ، ويبقى معها خير لامة شرقية ، وكل ما بين الشر والشر من فارق ، فهو في حكومة انشورى والمساواة الفارق في الجهود التي تلزمننا للتيقظ والخيطه منه ، والسعى الناجح للخلاص من فعله ومن دعواه .

وهذا هو الجانب السلبي في فلسفة العقاد

الاخيرة ، مقاومته كل ما يخرج على النظام الذي يرضاه ، وطن حر ، وديمقراطية في الحكم ، ولا عليه بعد ذلك في وجود الطبقات والابقاء عليها لانها من ضرورات الحياة في رأيه .

وليس غريبا ان نرى الخوف من الشيوعية يصل بالعقاد لتلك الدرجة ما دام قد نشأ في وسط الوفد ، وفي بلد كان الزائر فيه لموسكو يمنع من العودة لوطنه ، وفي جو حملت فيه الثورة نفسها على الشيوعيين ، ولكن العقاد مخلص في انتقاده للشيوعية باعتبار الزاوية التي يراها منه ، زاوية المركزية التي يفرضها الحزب الشيوعي على اتباعه فيفقددهم في نظره كل استقلال وطني ، وكل استقلال فردي .

أما الجانب الايجابي فهو في شعور العقاد بضرورة اعطاء الشرقين فلسفة ونظاما ، ولكنه يجد ذلك في متناولهم ، لان عندهم القرآن فيه كل ما يحتاجون من فلسفة ومن أساليب في الحياة وفي الحكم ، وهنا نجد مركز كتابه المهمل الفلسفة القرآنية ، والاسلام وأباطيل خصومه .

ولقد قال في مقدمة الفلسفة القرآنية : « وفي هذا العصر الذي تتصارع فيه معاني الحياة بين الايمان والتعطيل ، وبين الروح والمادة ، وبين الامل والقنوط تلوذ الجماعة الاسلامية بعقيدتها المثلى ولا تخطئ الملائد ، لانها عقيدة تعطيها كل ما يعطيه الدين من خير ، ولا تحرمها شيئا من خيرات العلم والحضارة ، وهذا الذي نرجو ان نبينه في هذا الكتاب » .

ثم يمضي موضعا قيمة العلم في القرآن ، مدليا بآيات بينات ، تدعو الى الفكر والى النظر ثم الى استنتاج العلم من دراسة الكون ، ويقول ان فضيلة الاسلام في انه يفتح للمسلمين أبواب المعرفة ويحثهم على ولوجها والتقدم فيها .

فانقرآن سبب للعلم ودافع اليه والى الفكر الموصل له .

ثم يعود لبيان المعجزة وامكانها عن طريق توضيح الخلق وأسبابه ، اذ كل ما يقرره العقل وهو واثق منه ان سبب الشئ يسبقه أو يقترب به كلما حدث على نسق

ويخلص من هذا الى دراسة الاخلاق ، ويستعرض نظريات الفلاسفة فيها فمن التعليل بتفعية الخلق ، الى مصلحة السادة ومصلحة العبيد ، ولكنه يوتر تفسيراً آخر للاخلاق ، هو الجمال ، ومصدر الجمال في الاخلاق هو أن يشعر بالتبعة ، ونبع الاخلاق الجميلة من «عزم» الامور

ودليل ذلك القرآن : وكل نفس بما كسبت رهينة، ولها ما كسبت وعليها ما اكتسبت .

فالأخلاق إنما تستمد جمالها من صفات الخالق في أسمائه الحسنی ، ولذلك فإن المسلم يؤمن بمصدر الأخلاق الجميلة ، ويؤمن بأنها مفروضة عليه جميعا بأمر من الله .

ويصل الى الحكم فيؤكد انه في حكومة الشورى والمساواة ومنع «السيطرة الفردية» وجماعه أن يكون لصالح المحكومين لا لصالح الحاكمين ، ولكن الحكم له دعامتان غير الشورى هما امانة الإصلاح وأمانة التعاون ، وكل ذلك من القرآن .

وإذا كنا نوافق العقاد على ما يدل به لحد الآن، فإننا نختلف معه حينما يريد ان يتناول الدرجات الموجودة في القرآن على كون الطبقات شيئا طبيعيا في المجتمع ، فما أراد القرآن بتفضيل البعض درجات على بعض أكثر من اقرار مبدأ الكرامة بالتقوى الذي قال فيه : «ان أكرمكم عند الله أتقاكم» أما التفاوت الاجتماعي بسبب المال او الجاه او الحكم فهو ما لا يمكن للإسلام ان يقره لانه أنكره بمجرد ما أعلن ان الناس سواسية ولا فضل لعربي على عجمي ولا لغني على فقير .

ويمضي العقاد في تجلية الفلسفة القرآنية في المرأة والزواج وفي التحرير من الرق، والعقوبات ، ثم يعود الى العقيدة فيتحدث عن الآلاء ، وعن مسألة الروح ، والقدر ، والفرائض والعبادات ، ويتكلم على التصوف ، فنجد أيضا اثر السلفية بارزا في حكمه على الذين يتصوفون أكثر من اللازم ويختتم بالحياة الاخرى ، ويعود ليختتم بالتذكير بالابحاث الكثيرة التي ظهرت في الغرب محللة العقائد والنظريات ويقول : ومتى استوفى العقل والضمير حظهما من سعة القرآن على هذا النهج القويم فلا حاجة به الى موافقة النظريات المستحدثة كلما ظهر منها فرض جديد .

ويقول : ان جماعة المسلمين لا يستغنون عن عقيدة ، وانهم لا يصطفون لانفسهم عقيدة ميسرة سمحة خيرا لهم مما اعتقدوه .

هذا حظ النظرية .

اما النظام فالديمقراطية الاسلامية اولى ما يختار للحكم وأفضله ، وهنا يخلق العقاد فيكتب رسالته الصغيرة في الحكم والعظمة في العلم وفي الفكر «الديمقراطية في الاسلام» ولما اعتقد ان هذا الكتيب مجموع الروايات وكتب السيز واعادة الحياة اليها في

شكل عصري رائع وبليغ . نستبقى الامة الاسلامية مدينة له بهذا الادب الاسلامي الذي كان الرائد له ، ومن أحسن كتبه في هذه السلسلة رسالة : مطلع النور أو طوابع البعثة المحمدية ، وهو كما قال في فاتحته : «مقدمات ترتبط بما تلاها من الحوادث خير ما أخرجه العقاد للناس ، بل انه كتاب حياته .

فقد عرف الديمقراطية ما هي ؟ واستعرضها في الحضارات المختلفة وفي الديانات الكتابية ، وخلص ان أن أولها هي ما سماه بديمقراطية الاسلام او الديمقراطية الانسانية ، وهي تقوم على أربعة أسس :

I - المسؤولية الفردية . 2 - عموم الحقوق وتساويها بين الناس . 3 - وجوب الشورى على ولاية الامور . 4 - التضامن بين الرعية على اختلاف الطوائف والطبقات .

وقد ذهب يحلل هذه الفصول بدقة ، ويبين المناسحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من ديمقراطية الانسان محمد .

وانا لو ذهبت افصل ما كتب ، وما يوحى به في كتبه كلها من الهام قرآني عن الحكم الانساني والحضارة الحق التي يجب أن يحافظ عليها المسلمون ويبحثوها ، لما كفاني وقت القائي لهذه الكلمة ، لاستوفيت ما يجب من ذلك .

أما بقية كتب العقاد ، ومنها ما نشر اخيرا ككتاب «ما يقال عن الاسلام» فيدخل في باب ما يمكن أن نسميه «بالجدلية العقائدية» للدفاع عن فهمه للقرآن وفلسفته .

اخواني :

ان للعقاد جوانب كثيرة تحتاج الى فصول ممتعة يضطلع بها متفرغون لدراستها وتوضيحها ، ولكن أبرز شخصياته كفاحه من اجل الوجود العربي الاسلامي ، فهو امام في اللغة وبان من بناء مجامعها ، ورائد في النثر والشعر الحديثين ، ثم هو باحث ممتاز في جميع الميادين ولاسيما في تحليل الشخصيات ، وفوق ذلك فهو الكاتب الاسلامي المومن بمبادئ الاسلام وبأنه الحق الذي يجب أن ينتصر .

ولقد كافح العقاد من اجل وطنه ومن اجل اللغة العربية ، وكافح في الختام من اجل الاسلام ومنهجيه ، وأما ما عدا ذلك فهي نواح كان لا يهتم بها ، فهو راض بالنظام ، راغب في الطمانينة ، واثق من الشعب

ولكنه يخشى عليه أن يقع في أحابيل الدعاة الهدامين
باسم المذهب المتدفقة في العالم .

ولقد أسعفني الحظ بالاجتماع معه مرارا في منزله
وفي بعض المكتبات التي كنا نلتقي فيها عفوا لشراء
الكتب والاطلاع على ما جدد منها ، فكان يتحدث الى
حديث اليأس من الحال ، المشتكى لما آل اليه الامر
في البلاد العربية وابتعد عن السياسة ليتحدث في
موضوعات أسمى واكمل ، وما أزال اذكر مناقشة
طويلة بيننا حول كتاب زينان ضد المسيحية وقد أخذ
منى كتاب الاستاذ دولاسير في الرد عليه ، وكنا
متفقين في موضوع المناقشة وانما كنت أعجب بتدفق
العقاد وجهه للمزيد من المعرفة ومن الاطلاع . وزرته
مرات في بيته وهو مع مجموعة من طلبة كلية الآداب
ولاسيما قسم الفلسفة الذين كانوا يردون اليه كل
أسبوع يرتوون من معينه ، وسمعت يتحدث في

استهزاء عن اولئك الادباء الذين يتعلمون في مدرسة
غربية ما ثم يخوضون دائما في تمجيدها أكثر من
غيرها .

كان العقاد عملاقا في جسمه ، وكان عزبا لم
يتزوج قط ، ولكنه الرجل الذي يعمل في كل وقت ،
يلتهم الكتب قراءة وتأملا ، ثم يكتب للناس هذه
الذخائر التي ستظل ثروة للعربية وآدابها ، ومع
ذلك كان العقاد يقول : كلما ازدادت معرفة ازدادت
شعورا بما أجهل ، ان عالم المجهول كما أراه اوسع
مائة مرة مما كنت أعتقد عندما بدأت حياتي ، انسى
أقرأ لاني لا بد ان أستوضح شيئا جديدا .

ان حياة العقاد مليئة بالنور ، وما أجدر الشباب
أن يدرس حياته وكتبه ، وما أجدرنا جميعا أن نفتق
أنره ، رحمه الله ولقاءه نضرة وسرورا والسلام عليكم .
غلال الفاسي



الشيخ الشيبى علمت من معالم العراق

بقلم : الاستاذ عبد الهادي التازى
عضو المجمع العلمى العراقى ببغداد

فى كل فائدة ، وفى كل علم ، وفى كل متعة ...
تعدت بهذا التقديم أن ناخذ فكرة عن الوسط الذى
نشأ فيه «الشيبى» ...

ولد بالنجف يوم 6 رمضان 1306 (1889-)
وتلقى نجمه بين أقرانه وأصدقائه من العرب والمعجم على
السواء ، وعلى عادة طلبة المعاهد الدينية فقد كان الى
جانب دراسته الاسلامية يقوم بنشاط وطنى بل يعتبر
ذلك من مكملات الدين ومتمماته ، ولهذا تلمس فى
آثاره الكثير من الانتفاضات والانتفاضات ، وفى أعقاب
الحرب العالمية الاولى ساهم فى تنظيم عرائض من جميع
أنحاء العراق رفعت الى مؤتمر السلام ، وقد أوفد الى
سوريا والحجاز بتكليف من صحبه وذلك من اجل
توحيد الجهود مع بقية قادة العرب .

وقد أسهم فى الثورة العراقية المشهورة سنة
1920 بل كان من رجالها الاولين وكان معروفاً بمناهضته
لكل المشروعات والاحلاف التى كان يعتقد أن فيها
مساساً بمصالح العراق او تهديداً لكيانه .

* * *

وعندما بلغ خمسا وثلاثين سنة تقلد منصب وزارة
التربية الوطنية لأول مرة فى وزارة المرحوم ياسين
الهاشمى ، وغادرها بعد حين ولكن ليعود اليها مرة
ثانية وثالثة ورابعة وكان آخرها سنة 1947 فى وزارة
المرحوم السيد محمد الصدر .

ودخل البرلمان فكان عضواً بمجلس الاعيان ورئيساً
له وزعيماً للمعارضة أكثر من مرة ! وقد ظل بعد ثورة
14 يولييه 1958 محل احترام من سياسة العراق ومكان
شورى لديهم . يرضون مطالبه وينشرون مناقبه ...

* * *

ولم يقطع الشيبى وهو فى المنصبين : - وزيراً
ومعارضاً - صلته بالعلم وأهله فظل بيتاً منتدباً

العراق بما يحتضنه من أسر نبيلة وبيوت كريمة ،
وبما يضمه من أطلال من الحضارة باقية ، وملاح من
الماضى زاهية ، يسهم فى بناء مجتمعنا أياً اسهام ،
ويعزز من كياننا أياً تعزيز .

وبيت الشيبى يعتبر من أشهر البيوتات فى
العراق التى تنتمى الى القبيلة العربية المشهورة :
بنى أسد ، وقد عرف هذا البيت بعلمائه وشعرائه
ورجال الاعمال والخير فيه ، والشيخ محمد رضا
الشيبى يعد من أبرز الشخصيات المحترمة فى هذا
البيت الاصيل .

وقد نشأ فى بيئة النجف وترعرع بها وهناك
تناول علوم العربية والاصول والبلاغة ، ودرس الدين
والفقه والتاريخ فهو خريج ومدرسة النجف، المعروفة
برجالها وأقطابها .

والنجف عندنا فى المغرب قد يكون فى نجوة عند
بعض الناس ، ولذلك فان من الواجب أن نعرف أن هذا
النجف فيه يرقد الامام على كرم الله وجهه ولذلك فهو
من قديم ملاذ العلماء والادباء والدارسين ، وهو مهجر
رجال الفضل والتقى والدين . واعترف بأننى فى كل
مرة زرت فيها النجف اكتشفت ناحية جديدة فيه ...
وما رأيت بلدة أثرى فيها العلم ، وأيسر فيها العيش ،
وأحلى فيها الانس منها فى العتبات المقدسة ... ضمتنى
مجالس النجف بافذاذ العلماء وعيون الشعراء ، وقضيت
الساعات فى الحديث اليهم فكان حديثهم نعم الحديث
وكانت تكتهم أحلى النكت .

بلدة القانع بالقرص فما لونت منه طعوم تسطاب !

نعم بلدة القانع بالقرص كما يقول شاعرهم لكنها
ايضاً بلدة الطعوم المستطابة ... ولذلك فان على ضيوفهم
أن يتحملوا انواع التكريم ... ولا بد لضيوفهم أن
يتناولوا على موائد النجف أطعمة بنى ساسان !

فيما اذكر في منتهى الحر بالرغم من المراوح السقفية والمبردات الهوائية ، جلست الى الشيخ بعباته السيوداء ، وقد وضع عمامته جانبا واخذ يتحدث لي عن العراق ، كل شيء عن العراق ... قدم الى كثيرا من الفوائد التي تظل الى الآن نصب عيني ، والشيخ الشيبيني أجدر من يتحدث عن بلاد العراق فانه يحكم مركزه وبحكم المناصب التي تقلدها ، وبحكم التجارب التي مر بها فانه يتحدث اليك حديث بصير خبير ... وهو ولو أنه في تأليفه المكتوبة مسهب مفيد لكن في أحاديثه ومجالسه أكثر فائدة واطول نفسا .. ولو ان أحدا سجل عنه ما كان يستطرد به من فوائد وما يعلق به من تعاليق لكان المأثور عنه اضعاف ما هو عليه الآن ..

* * *

واذا كانت الحياة بما تضمنه من احداث لها صلة وثيقة بالشخصيات التي عاشت تلك الاحداث فترة من الزمن ، فانه يمكن اعتبار الشيخ الشيبيني من بين أولئك الذين اسهموا في صنع جزء من مراحل التاريخ العراقي ، وان الظاهرة البارزة في العراق أن جل ما يصدر عن رجاله وقادته وعلمائه ورؤسائه لا بد أن تجد فيه - بصفة مباشرة او غير مباشرة - أثرا يضع أصابعك على حادثة من تلك الحوادث وما نحن اولا، بجانب بعض آثار الشيخ الشيبيني :

جولة في شعره

لقد سمعنا بآثاره ونحن ما نزال في الكلية ، نتلقى من الشرق ما يرد عنه من صراخ وآنين يتمثل فيما يكتب وما ينظم من لدن رسل انسياف والقلم هناك ، كنا جميعا في الهم سواء ، اخواننا هنا يتلظون بجحيم الاضطهاد ، واخوتنا في الشرق يعكسون ما يعيشون فيه من أوصاب وآلام فيما يكتبون ، فتجد في ذلك السلوى ونظرب لذلك الصدى ... لقد وصلنا من شعره الشئ الكثير وخاصة منه ما كان يهدف لالهاب حماس أو بث شكوى أو ثورة على تقاليد .

نعم اعتدنا ترديده كلما جرت ريح بما لا نشتهي نحن المعذبين الذين نتابع في كل مكان ، ونطارده في كل جهة !

وقد عني الاستاذ الشيبيني منذ بدايته بتسجيل انطباعاته عن الواقع العراقي ، عن المحيط الذي كان يعيشه ، وأحسبه كان لا ينظم الشعر الا عند ما يوضع في امتحان عاطفي أو يشعر بأزمة ضمير ... كنت أتذكر - وأنا اتجول ديوانه - قول القائل :

للقاصدين وملتقى للباحثين ، وهكذا فبعد اسهامه في نادي القلم العراقي انتخب عضوا في المجمع العلمي العراقي سنة 1948 ، وقد كان انتخب عضوا في المجمع العلمي بدمشق منذ سنة 1923 كما انتخب عضوا في مجمع اللغة العربية في القاهرة سنة 1947 ... واخيرا انتخب رئيسا للمجمع العراقي الجديد بعد الثورة التي أطاحت بنظام عبد الكريم قاسم ... وقد ظل موضع احترام الى أن اختاره الله لجواره اثر سكتة قلبية صباح يوم الجمعة 26 نوفمبر 1965 حيث شيعت جنازته الى النجف في موكب كتب لرفاقه من اعضاء المجمع الثلاثة أن يحضروه ...

* * *

لقد اتبع لي أن أتعرف شخصيا على الشيخ محمد رضا الشيبيني مساء يوم الثلاثاء سادس يناير 1959 حيث قدمه الى في معهد الدراسات العسالية بالقاهرة المرحوم الاستاذ محمد شفيق غربال وهناك استمعنا اليه في إحدى محاضراته على طلبة قسم الدراسات الادبية واللغوية ... واذكر ان الاسئلة كانت تنهال عليه من عشرات الطلبة واذكر أيضا ان الشيخ الشيبيني كان قوي الاستعداد لتلقي تلك الاسئلة .. وقد كانت فرصة لربط الصلة به فكانت لنا معه «قعدة» بعد انتهاء المحاضرة تبعها صلات وصلات .

* * *

ثم بعد هذا هيئت له الفرصة لزيارة بلاد المغرب الأقصى وكان ذلك بمناسبة احتفال جامعة القرويين بعيدها المائة بعد الالف . كان ثالث ثلاثة وردوا من العراق الشفيق ارضا لدعوة وزارة التربية الوطنية وقد تحدث للناس أثناء مقامه بالمغرب عن الاثر الذي تركته جولته في المغرب ونعت هذه البلاد بأشرف النعوت فسمها «الجوهرة الثمينة» وقارن بين سواد المغرب وسواد العراق ، وأشاد بالمنجزات التي حققها عهد الاستقلال .

وعندما حضرت القاهرة في اجتماع الدورة 14 للجنة الثقافية لجامعة الدول العربية 1961-1962 جددت به الصلات اذ كان وصل تلك الديار للاسهام في اجتماعات مجمع اللغة العربية .

* * *

وعندما حلت العراق صيف 1963 سفيرا للملكة المغربية كان على أن أزور الشيخ في بيته احياء للعهد وتجديدا لاواصر الصداقة التي جمعت به ، كان بيته مزارا للناس باستمرار وقد كان اليوم (18-6-1963)

ألا نظيرة للدارجات عهدهم
لنشهد آدابا لهم وعلوما ؟

وقال في معرض حديثه في بداية حرب 1914 منتقدا
شدة انحراف الولاة في العراق :

ألا مدرك هذى البلاد وأهلها
فقد لقيت من جور ساستها جهدا !

تفرغ أيدينا لتملا جيبيها
وتنهكنا جوعا لنشبعها حمدا !!

شوائع سنتها الجماعة غيرة
من الفرد ، أشقن الجماعة والفردا !!

وقد سجل حروب العثمانيين مع إيطاليا على ليبيا
سنة 1912 وحمل على الحضارة المفتري عليها فقال :

أو ما أذاك ببرقة نبا التي
رمت البلاد بمبرق وبمرعد ؟

ما ذا يرجي من وراء حضارة
عمى البصير بها وضل المهتدى ؟

وجدت فافقدت النفوس فضائلا
خلقت لها فكانها لم توجد !

وقال في نفس الموضوع من قصيدة أخرى :

ميهات لا يتخلى عن طرابلس
في الغرب من حرسوها وهي في الشام

يا قاذفين طرابلسا بناترة
وطالبين لها تنوير افهام

ما خلف الغرب فينا من حضارته
الا بواعث ارهاق وارغام !

* * *

والشيخ الشبيبي وهو نجفي المولد خصص جانبا
من شعره لثورة هذه المدينة التي استطاعت أن تعيش

مستقلة عن الادارة المركزية سنتين كاملتين أيام
الاحتلال البريطاني واستهدفت - نتيجة لذلك - للقتل

والنفي والاسر والتعذيب :

يارب من لانس ما لهم أحد ؟
يارب من لرجال ما لهم رجل ؟

وارحمته لمن غابوا فما حضروا
من الثغور ؟ ومن ساروا فما قفلوا !

دعو المظالم حاولتم تفشيها
ما للبلاد التي نأت بها قبل

قد اعتذرتنا وقد صحت مقالتنا
أحوكم مكره في الحرب لا بطل !

ولنقرأ قصيدته «الباكية» حول احتلال دمشق :

يشبه الشعاعر البخور فلا يند
شر طيبا الا على النار يحرق

فهو كما يلوح كان يصارع أحيانا شعره ويكابده ،
متى أحس بالهم أو شعر بسأم ، لقد أنشد هو ذات يوم :

ليس هذا الشعر ما تروونه
ان هذا قطع من كبدي !

وأنشد أيضا :

متى زحمت عوادي الدمر ركني
والتني مهيمن الجانبين

بسطت الى مليك الشعر كفي
فرد الهم منقبض اليدين

إذا جربت أن اقتاد بيتا
فأسلس لي طمعت بأخريين.

وقال أيضا :

رعى الله القريض ونظاميه
وحق لهم رعاية كل راع

فان لهم لاسنة حدادا
أحق من الصوارم بالدفاع

وان لهم على الشعب اطلاعا
كما اطلع المظل من اليقاع !

ومن فضل الشبيبي على التاريخ انه عزز النضال
العرافي بتدوين مراحل ذلك النضال منذ وقت شبابه،

ومن تيسير الشبيبي على الذين يحاولون دراسة
شخصيته انك تستطيع بسهولة أن تتعرف عليه

- أخلاقا وطبعيا - من خلال ما قال وما نظم ...

يقول في معرض حديثه عن الاستقلال الذي كانت
البلاد العربية تنسده :

مرت بنا الامم الطليقة وانثنت
أخرى تعالج أسرها ووثاقها

هذي الجياد فمن تعاطى شأوها
ياشروق فيك ؟ ومن أراد سباقها ؟

وإذا أراد الله افلاس أمة
حتى تضيع أضعافها أخلاقها !!

ويقول في معرض حديثه عن اختلاط الامر بالعراق
في بحر سنة 1912 أيام كان آباؤنا بالغرب يعيشون على

أعصابهم من أهوال الدخلاء ، ونكايات العملاء وتنكر
الأصدقاء :

ظننت مشوبا من رأيت مخلصا
وخلت مصابا من وجدت سليما

أعياد هذا الشرق صرن مآتما
لكنها لعداتها أعياد !
الجو وهو مقطب متهجم
يبكى لنا والأرض وعلى جماد
لسنا نعد عليك يوما واحدا
أو ليلة ، كل الزمان حداد
خنا ذمام الفاتحين وعهدهم
ما هكذا تستنجب الاولاد
انا بما نجنى وهم فيما جنوا
بشس البنون ونعمة الاجداد !

ولم يفت الشيبى أن يلاحظ ان اهتمام الاستعمار
بتعبيد الطرق وتهيد السكك الحديدية لم تكن الا
لتسهيل مواصلاته هو ، وتيسر الاستغلال له هو فى
طول البلاد وعرضها . يذكرني فى ذلك برأى أبى العباس
الناصرى صاحب الاستقصا الذى كان يرى ، ان نصب
السكة الحديدية عين الضرر وان النصارى أجربوا سائر
البلاد فأرادوا أن يجربوا هذا القطر السعيد الذى طهره
الله من دنسهم ، !! قال يرحمه الله :

مدوا الحديد وما اعتززت لسهه
سكك الحديد بأرضنا أصفاد
طرق الحديد اذا التوت وتشابكت
شرك به شرق العراق يصاد !!
ان الزعامة سلمت لزعانف
فى الشرق قادوا أمهه فانقادوا
انظر الى الاعجاز كيف تصدرت
وعنائم السادات كيف تساد !
شر العصور - وفى العصور تفاوت
عصر به تقه الاوغاد !!

* * *

ولا بد أن يكون لدجلة والفرات ذكر فى شعر
العراقيين فانهما أى دجلة والفرات يظان وردا يتردد
صباح مساء على لسان كل الذين عاشوا فى العراق
أو انتسبوا اليه ، فانه لا يمكن ان تعبر جانبا الى جانب
دون ان تتلى من رؤية المياه المتماوجة على صفحات
النهر .. وقد عرفت الشيبى فى بيته بمنطقة «الزاوية»
على شط دجلة وكان يؤله أن لا تستمر طاقات هذين
النهرين العظيمين :

أى دمع يفيض من أى مقلة
لوقوفى بين انمرات ودجلة
آه ما أكثر الجداول تجري
فى ربوع نعيمه ما أقله !!

من ترى حرم الزلال علينا
وعلى السباكنات فيه أحله ؟
ما أخال الخير والماء الا
صوت حزن وعبرة مستهله !
أين ذاك العراق ؟ أين بنوه ؟
ليتهم أبصروا العراق وأهله !
كان للمجد وجهة للامانى
كعبة للمحامد الفر قبله
كل يوم بين الفريقين حرب
حملة تخلع القلوب فحمله

ومن قصيدة أخرى فى دجلة :
يا ماء دجلة عذبا فى موارده
لانت فى كبد الفلاح يحرم
الفقر فيك مذود وهو مفتقر
والبحر منك مجود وهو محروم
عجزتم فحياة المرء عندكم
الى السموات تقويض وتسليم !!

وشعر الشيبى الى جانب هذا يتناول ميادين أخرى
وقد ابلى فى باب الحكم البلاء الحسن ، وعبر عن
انطباعات كانت وليدة احتكاك مع مشاكل الحياة ووليد
مقارعة مع الزمن ، اقرأوا له هذه الابيات :

ويحزننى أن الاواخر قصروا
ولم ينزعوا فى الفضل نزع الاوائل
ولم يرثوا من ديدن القوم قبلهم
سؤال مجيب أو اجابة سائل
أرى غربة الانسان شتى صنوفها
واعظمها لقيان من ليس يشاكل !
وما كل ربع غص بالناس أهل
اذا كان من معروفهم غير أهل !!

أضاع صوابى عامل غير عالم
سيسال عنه عالم غير عامل !!
احب الى الديان من علم عالم
اذا هو لم ينفع به جهل جاهل
ومن يدعى ان المرء فضيلة
فانى أرى الايمان رأس الفضائل !
أمور بأسعاف المقادير نلتها
على حين أعيانيلها بالوسائل
توسط تزدد شأنا فى الكف خمسة
وأطول ما فى الكف وسطى الانامل
وما هالنى كالموت شئ فأنسى
أرى كل شئ غيره غير هائل

كان البرايا في الوجود قوافل
تسير الى الاجداث اثر قوافل
فتمت ركب عاجل غير آجل
وتمت ركب آجل غير عاجل !
عبورك من وادي القلب رحلة
الى دارك الاخرى فكن خير راحل
وله من قصيدة أخرى :

احدى العجائب عدا ان يشقن
قوم ثقافتهم في أرضنا عجب !!
من معدن الشر ما سنوا وما شرعوا
ومن معانيه ما خطوا وما كتبوا
نسعى ونقعده والاقدار حاكمه
سيان فيها سكون النفس والطلب !!
خلد لنفسك في العقبى ذخيرتها
وراع عمرك ان العمر منتهب
لسان حال الرزايا قائل : لعبى
جد قياويل قوم جدهم لعب !!
* * *

ومن يعيش ايام الحر في العراق لا بد أن يذكر
لياليها وأنفاس سحرها ونسيم فجرها ، وليل بغداد
كله سحر كما يقول شاعرهم .
يقول الشبيبي وقد هبت عليه نسيمات أنعشت
شاعريته :

نعم الليالي التي زفت وأواخرها
فهي الليالي التي اعتد من عمري
ما احسن الليل يضيئ كله سحرا
وربما عيبت الاسحار بالقصر !!
وكانت تمتريه أحيانا بعض الانقباضات فيركن
الى العزلة يجد فيها علاجا له من المخالطات :
لقد سرتني أنى على الناس ملئتو
ومنتبذ من دونهم بعرا،
وأتعب شيء للفتى كثرة العدى
وأتعب منهم كثرة الخلطاء . !
* * *

وفي اطار الهابة للشاعر خاطب الشباب بقصيدة
طويلة كان منها قوله :
يا شباب درسوا فاجتهدوا
لينالوا غية المجتهد
وعند الله بكم أوطانكم
ولقد آن نجاز الموعد

أنتم جيل جديد خلقوا
لعضوز مقبلات جدد
غير مجد ان جهلتم قدركم
عدد العلم وعلم العدد
واذا لم تستقم أخلاقكم
ذهب العلم ذهب الزبد
* * *

واذا رجعنا الى ما اشرنا اليه آنفا من اسهامه
في المعركة التحريرية بالعراق أدركنا اذن معاني بعض
من شعره هذا :

حب الحقيقة يصيبني وان كبرت
وزج بي حيا في ماضى أسد
ياقاضيا باضطهادي ، هبك تفعله
فالحق قيد لساني غير مضطهد
قالوا : فقد سجلوها عنك سيئة
فقلت : ما دار سوء القصد في خلدي !
مضت قرون ودالت قبلها دول
أخني عليها الذي أخني على لبد

وأدركنا الاهداف البعيدة لقوله :
وأكبر عار في الاكابر صمتهم
اذا لم يبينتوا الرأي او لم يصرحوا
يقولون أقوالا ولا يفهمونها !
فان قيل هاتوا صححوا لم يصححوا !!

وأدركنا معنى قوله :
على العدل فلتبك الممالك ان بنت
والا فما معنى البناء على الرمل ؟
وفي الشكل عند الغافلين تلة
وشتان ما بين الحقيقة والشكل !!
وأدركنا معنى قوله :

يسومون النفوس الظلم حتى
اذا عاتبتهم صغروه عدلا !
وأدركنا معنى قوله :

قالوا : فلان فاضل فرأيتهم
لا يحسبون الفضل الا المنصبا !!

وأدركنا معنى قوله :
متى نحن نحيا او نموت سياسة
لها كل يوم مظهر متلون
خداع وكذب واقتراق وقسوة
وظلم ، أهذا العالم المتمدن ؟
وأدركنا معنى قوله وهو يستغل فيضان دجلة

ليفرغ ما في قلبه من أحاسيس ضد الذين يخنقون الحريات :

طفى الرادى كشعب اخرجوه
فما احتمل الهوان ولا أطاقا !
ولما قيده ليسقيفوا
أبى من قيده الا انطلقا
بربك ايها الوادى أفدنا
وعلم كيف نفتك الوثاقا ؟!
وارك قوله :

واشقى الورى من يطلب السعى للعلا
ويمنعه صوت الجهالة أن يسعى !
إذا رام أن يستشرق الافق طائرا
هوى صاغرا ! اورام ان يستوى أفقى !

* * *

وهناك أمر تكابد منه البلاد كما تكابد منه كثير من الامم - : الطائفية ، كل يعتز بمذهبه وكل يخذل المذهب المقابل لكن الشيبى - وهذه احدى مزاياه كان يسوءه أن لا تتضائر الجهود وخاصة في ظروف الشدة :

وأرى من الانسان أعجب ما أرى
جنسية منعه أن يتواسى
لم لا تشبه بالحقول يزينها
لطفا تجمع وردها أجنسا ؟
ومن أقواله في هذا الصدد :

ففى آرائنا شيع
وفى أحزابنا فرق
قد استوى خلافكم
الا ياقوم فاتفقوا
فما هانوا من اجتمعوا
وما سادوا من افرقوا !

ومن قوله في هذا الصدد قوله :
لا تجعلوا آلة التفريق دينكم
فالدين عن وصمة التفريق معصوم !
كونوا الوحدة لا تفسخها
نزعات الرأى والمعتقد

ومن حكماته الماثورة :
جل ما فى الكون بؤس دائم
ليس يقضى وشقا لا يزال !
من يريد المرء من ثروته
ان عقابه وعقباه النزوال !

فاطرح هم حياة كلها
تبعات وتكاليف ثقال

ومن قصائده الموجهة :
والفوز فى الدنيا لمن
نبذ المخاوف واقتحم
ولمن شأى بشئاته
ورسوخه الطود الاشم
ويل الضعيف نداؤه
فى مسمع الدنيا صمم !!

ومذهب الشيبى فى المرأة لا يختلف عن مذهب جل المحافظين المعتدلين وهو يتخلص فى أنه يكفيها اى الفتاة بعد أن تأخذ بنصيب من العلم ان تقوم بتدبير المنزل فذلك بها أولى وهى به أليق ...

وأرباب الحجا لهم حقوق
ينسبتهم كربات الرجال
بتدبير المنازل هن أولى
وهن أولى بتدبير النزال
ولو كلفن جلب الرزق كانت
وظيفتهن طوع الاختلال
ومن للنش. تربية وحفظا
إذا سايوننا فى كل حال !!!

ولا ينبغي أن يفهم من هذا أنه كان محدود الافق فى هذا الباب ولكنه كان يرى اننا اذا استمرنا فى تقليد الغرب فسنواجه حتما ما يواجهه الغرب اليوم من فقدان العنصر المهيمن فى البيت ...

* * *

واصدق شعره ما كان يهدف لتقويم خلق او اصلاح حال ، اقرأ هذه الابيات ، وهى من مختلف الجهات :
فقير من غناه طمع
وغنى من يرى الفقر غنى !
يا عبيد المال خير منكم
جهلا يعبدون الوثنا !

* * *

يظنون هذا العصر عصر هداية
وأجدر لو ندعوه عصر ضلالات
فان خرافات مضت قد تبدلت
حقائق الا انها كالخرافات !
واكذب عصر ما تشدق أهله
- على ظلمهم - بالعدل او بالمساواة !!

* * *

لقب الناس من تولوه شيخا

وهو في جبل ما يراه صبي :

* * *

واذا تنازعت البقاء عوامل

صح الاصح بقاؤه والاصح :

* * *

رايت المرء انى زاد علما

تحير فكره فازداد جهلا

خبايا الكون اكبرها خفى

ولم نستجله الا الاقلا

اذا وجد المريب بارض جبن

تولاها ، وان شجعت تولى :

ومن جيل الحياة زوام دا ،

تفضل ما استطب ولا استبلا

والشبيب في صدر الذين رددوا اصداء ظهور

الطائرة ، وكان ذلك حدثا فوجى ، به الناس أوائل

القرن الحال

لم تكفهم بنت البخار عجيبة

حتى بنوا للجور منها أعجبا

حسدوا الطيور فاطلقوا أمثالها

متصعدا هذا وإذا متصوبا !

* * *

أما في باب الوجدانيات فانك لتقرأ للشبيب لغة

حب رقيقة وعنيفة في الوقت نفسه ، حب الفقها ، الخفى

القوى ، يليق بنا أن نحاول تذوق لفته في الحب

فنستشف منها روحه المرحه وشعوره المرحق :

يشكو الصباة كل يوم مدع

واحقنا دعوى لها من ذاتها !

* * *

جياه الذين استهجنوا الحب كزة !!

وأوجههم شر الوجوه الجوامد !؟

ثبتت اليك النفس عن شهواتها

وجاهدتها ، ما حب من لا يجاهد !؟

* * *

وبليتى في الحب انى أينما

وجد الجمال وجدت أنى صبه !!

متواصلا يزورنى ويفبئى

حذر العدا فازوره وأغبه

قالوا : اعتزلت الناس ! قلت : متيم

في الحب ديدنه النفار ودأبه !

* * *

لا تملأوا لى أقداحا فقد ملأت

الى الرؤوس سقاة الحب أقداحي

أولى الخمازين بى ما كان منيعنا

عن نشوة الشوق لاعن سورة الزاح !

كفتك عن وصف حال نظرة عرضت

كم لحظة اجزأت عن شرح شراح !!

* * *

ان الهوى الفة ما بيننا حسنت

يا واحد الناس فى تأليفه الحسن

ناه عن العين أهواء ولم آره

من أجل ذلك يهوانى ولم يرني

* * *

واشقى الهوى ما كان غاية اهله

وعقباهم منه الخلعة واللهوا

اذا نحن وازنا الهوى ونفوسنا

ومقصدا منه عرفنا الذى نهوى

واضعف خلق الله عزما معاتب

زمانا به يستدرج الاضعف الاقوى

اذا فاتنى ادراك ما صرحت به

فتنن اللبالي اننى مذرك الفحوى

* * *

ما حب أهل الحب الا أدمع

حمر تسيل على شفاه تبسم

صدر من الاحقاد - وهى قواطل -

خال وقلب بالعواطف مقعمر

لكن اروغ ما انشده في هذا الصدد وامتع قوله :

وأتلج ما بل قلب المشوق

على حمره قبلات الحذر !!

* * *

أما فى وصفه فقد نهج من سلفه فى دقة التعبير

والاعراب عن المشاعر ، وكما لهج بذكر جمال لبنان

قريبه اذ يقول :

ياجنة الذلد لا عدن يماثلها

ولا يماثلها فى الخلد جنات

الدمر عندك أيام محببة

والعمر بينك مهنا طال ساعات

كذلك غنى رضا بربيع لبنان ولكن من غير ان

ينسى بغداده !

وما زلت يسأ صيداء الا مسلادة
من الورد محبوب لرائدك النشر
وان انس لم انس منها عشية
تساقط فيها الثلج وانبعث القر
وفى أرض بغداد هواء هي المنى
وعيش هو السلوى وماء هو الخمر !
متى خنت بغداد وبغداد بلدة
إذا رمت عنها الصبر خانتى الصبر

ومجمل القول ان الشيبى فى أشعاره لم يكن
فقط صاحب صنعة او صاحب احترام ولكنه كان
يمبر عن خلجات تساعد الذين يهمهم دراسة البيئـة
العراقية ومعرفتها .

جولة فى نشره

أما نشره فان ما وصلنا منه ينم عن رغبة فى
التعجيل بالفائدة للقراء ، وتلك منقبة رجال العلم
الذين يهدفون ببحوثهم فتح المجال للآخرين كيما
يناقشوا ويتحدثوا

لقد كان الشيبى ثانياً اثنين صدرا منذ سنة 1932
لكتاب الاخبار والحوادث التاريخية الذى يجهل مؤلفه
والذى كان قد سعى آنذاك بالحوادث الجامعة ...

وقد عنى الشيبى بمؤرخ الشرق عموماً والعراق
على الخصوص عبد الرزاق المعروف بابن الفوطى
البغدادي (642-723) فتحدث فى أول محاضرة تاريخية
ألقىت بكلية الحقوق ببغداد يوم 22 أبريل سنة 1940 ،
وقد كانت محاولة مهمة فى التعريف بذلك المؤرخ
الغنى تبعثها عدة مناقشات وكتابات وأحاديث كان فى
أبرزها على ما أذكر كلمة مسببة عن ابن الفوطى
للدكتور مصطفى جواد فى المجلد التاسع من مجلة
المجمع (1962) على أن الفضل كى الفضل فنى بعث
الحديث عن هذا المؤرخ المنصور يرجع للشيخ الشيبى
... وقد تبع ذلك التقديم عمل جدى هام من لدن
الشيخ : ذلك قيامه المشكور بنشر تأليف مسهب فى
أدوار التاريخ العراقى من مستهل العصر العباسى الى
أواخر العصر المغولى ركز فيه على سيرة المؤرخ
المذكور بعد أن ظفر بقسم من معجمه ... وقد نشر
ذلك فى مجلدين الاول يحتوى على 260 صفحة من
الحجم المتوسط بينما يشتمل المجلد الثانى على 360
صفحة .. والحقيقة أن هذين المجلدين أسهما الى حد
كبير فى تنوير عقول الذين يهمهم الوقوف على معالم
العراق والاحوال الاجتماعية فيه على ذلك العهد ، وهو

اجدر العهود بالعبادة والاهتمام .. اولية بنى العباس
... مدارسهم الحربية ، أشهر بيوتهم واستعراض معجم
ابن الفوطى ... وكتاب الاخبار والحوادث التاريخية
السائف الذكر ... وقد كان ظهور هذين المجلدين
بأدرة اتاحت لرجال البحث أن يشيدوا بمجهوده كما
أتاحت لهم الفرصة كذلك ليتابعوا المؤلف فى بعض
ما ذهب اليه ، وقد كان فى جملة من اطروا على
مجهوده وعقبوا عليه الدكتور مصطفى جواد .

وقد أصدر نادى القلم العراقى سنة 1958 مجموعة
ضمت فيما ضمت كلمتين لرئيس النادى الاستاذ
الشيبى وكان قد تبوأ رئاسة النادى بعد الترحيم
الشاعر الزهاوى ... احدى الكلمتين حول المجريطى ،
والثانية حول فتح بغداد ... كما ظهر له بحث حول
التربية الاسلامية . وهو عبارة عن دراسة كان يقارن
فيها بين مدرسة المغاربة ومدرسة المشارقة .. القضاة
بكلية التربية فى موسمها الثقافى لسنة 1958 وهى
كلمة لا غنى عنها للمشغل بالحديث عن الدراسات
المنهجية فى الشرق والغرب .

وتفضل فبعث الى من بغداد منذ 1960-1961
بمحاضراته عن أدب المغاربة والانديلسيين فى أصوله
انصريه ونصوصه العربية ، هذه المحاضرات التى كنت
سمعت بعضاً من خطوطها الاولى فى القاهرة بمعهد
الدراسات العالية على ما أسلفت ، وهى دراسة
استهدفت اولاً التعريف بجزء من كتاب الخريدة لنعمة
الكاتب ، هو الجزء المتعلق بشعراء الاندلس والمغرب .
وثانياً التعريف بأصول البحث التى اعتمدها المؤلف
فى هذا القسم من الكتاب ، اما الهدف الثالث فهو
الحديث عن طائفة من شعراء المغرب والانديلس ... وقد
أسهم بهذه الدراسة فى التدليل على ذلك الخصوص
والتعريف بناحية مهمة من نواحي الادب العربى ...
واذا كانت هذه المحاضرات لم تشر كبير مناقشة فى
المشرق فانها - وهذا متوقع - فتحت باباً لتتبعين
والمناقشة فى بعض الاوساط الادبية بالمغرب وأذكر
على سبيل المثال تعقيبات الاستاذ المؤرخ عبد الله
ابن الحسنى ...

وقد قرأنا للشيخ الشيبى رحلة له فى يدية
السماعة (قضاء فى العراق) فيها كثير من
الفوائد المتنوعة ، استطرد فيه ذكر كثير من المعنومات
التاريخية اللطيفة .

أما رحلته الى المغرب فهى الاخرى لا تغلو من حصة
ولو أنه - كما يظهر - كان يحرقها مستعجلاً ، وكنت

ودخلوا بها دربا مجاورا وهكذا نفذنا الى فندق زالح
حيث أدى القوم صلاة الشكر لله .

* * *

ولكن هل هذا كل ما قرأناه للشيببي ؟ ان الذي
يرجع الى خزانة العراق ، الى مجلاتها الى صحفها لا بد
أن يقرأ له الكثير من المسامعات ، وقد قرأت له حديثا
مفيدا عن اقدم مخطوط وصل اليها من بلاد العرب
لمؤلفه أبي علي الحسن بن عبد الله المعروف بنفذة من
أعلام القرن الثالث وأوائل القرن الرابع للهجرة ...

وقرأنا له بحثه الهام : (اصول اللهجة العراقية)
الذي كان نشره في المجلد الرابع من مجلة المجمع سنة
1956 لقد وجدت في هذا البحث من الفائدة ما يرب الى
فهم اللهجة العراقية الحاربة ... وما زلت أذكر أنني في
مجلس من مجالس معه سأله هل كان هذا بحثه الاول
والاخير في الموضوع ولكنه ذكر ان بحثه ذلك ما يزال
في طريقه نحو التحقيق وكان هذا بمناسبة سؤال اياه
عن مصدر كلمة «الطرشي» في اللهجة العراقية ، وهي
تعني ما نسميه بالمغرب : «المرقدة» أغنى بعض الخضر
كالفلل والباذنجان والقثاء الخ عندما تنقع في نحو
خل ... يسمونه هناك «الطرشي» ... فأملاني بيت شعر
من أغرب ما سمعته من كلام وقد جمع فيه الطرشي على
طراشيشن :

ان الاناكير تاهت بعد ما تبجت

واستشرنت بعد ما كانت طراشيشا!

قال : الاناكير معناها أعداء العنب ، وتساوت
معناها اسودت . وتبجت : معناها اخضرت ، والطرشي
معناه : الحامض .

وقد علمت من الاستاذ عبد الله الجبوري مؤخرا
أنه حقق كتابا للفارابي يحمل اسم (احياء العلوم) .

* * *

وقد نشرت مجلة (المكتبة) التي تصدرها (مكتبة
المثنى) ببغداد للاستاذ قاسم الرجب أن المجمع العلمي
العراقي أصدر للشيخ الشيببي كتابه الجديد : «تراثنا
الفلسفي وحاجته الى النقد والتحييص» وذلك بمناسبة
انقضاء دورة مجمع اللغة العربية ببغداد ، وبالرغم من
أننا لم نقف على هذا البحث الى الآن لكن عنوانه يدل على
أن الشيخ خلق فيه وأتى بأبداع مشوق .

* * *

وبعد فهل قلت عن الشيببي كل شيء ؟ الواقع أن
هناك جوانب من نشاطه وحياته تتطلب من المختصين
من الذين زاملوه ولازموه ان يعملوا على نشرها ... واني

أود لو وجد الشيخ متسعا من الوقت ليتحدث عن
بلاده المغرب بأطول وأدق مما تحدث به ، والشئ
بالشئ يذكر فقد أشار رحمه الله في رحلته هذه
لحادثة طريفة وقعت له ببلادنا استأثرت بسرها ،
لقد ذكر ان الزائر لجامعة القرويين من فاس لن يبلغها
الا «بشق النفس» ، وشق النفس في رحلته المقتضبة
تفصله النادرة التالية :

لقد نزلنا راجلين الى مدينة فاس صحبة المغفور
له جلالة محمد الخامس لانتتاح حفلات عيد جامعة
القرويين (60-10-II) ، لقد كان الشيخ الشيببي يشكو
ذات قلبه ، وصعب عليه أن يرجع راجلا صاعدا من سفح
المدينة الى قنتها ، وفاس - كما يعلم ذلك زوارها
الجدد - تغرى قاصديها فلا يزالون يستسهلون
النزول في منحدراتها ، ثم بعد أن يستمتعوا من جمالها
ومن ترائفها ويحاولوا الترجوع يباغتون بأن انمرتقي
ليس كالمنحدر وهكذا تخفق القلوب وتتفضع الجباه
عرقا ...! لقد صارحنى الشيخ أنه لن يستطيع أن يخطو
خطوة واحدة ! وشعرت أنه فعلا عاجز عن تسلق
العقبات وانضافت اليه ثلة من الطاعنين أو الذين
كادوا أن يكونوا ... فحاولت أن أجرب الحصار لكنه
لم يثبت على ظهره ! واضطررنا للانتظار ... واتصلت
بأحد المسؤولين بالتلفون فتحدثت اليه عن ثلة من
المتعبين ، ففهم كلامي أن القوم في حالة احتضار ! ولذا
فقد بعث الى بثلاثة نعوش !! ومن حسن الحظ أنني
انتهيت على اثر جلبة الاطفال الى أن ألقى نظرة من
نافذة على ساحة الصفارين فاذا بى أرى النعوش
الثلاثة !! حينئذ نحييت القوم واتصلت بالتلفون من
جديد بمسؤول أعلى أفهمته الامر كما هو وأئذ تقرر
ارسال سيارة خاصة لحملهم ... وهكذا صعدنا ولما كنا
في بعض الطريق قريبا من زقاق الحجر اذا بسيارة
أخرى بعث بها جلالة المغفور له وقد كان بلغته تفاصيل
الخبر : خبر الضيوف المتعبين ! كيف العمل ؟ الطريق
من الضيق والالتواء بحيث يتعذر فيها سلوك سيارتين
ويتعذر فيه رجوع السيارة القهقري ... وزاد في ارتباك
الامر تعلق الاطفال بالسارة والوقت وقت ظهر تعطل
فيه المدارس ! ونزول السيارة في دروب فاس أمر
غريب بالنسبة اليهم ! وكنت أسمع الى الشيخ وهو
يهمس : « لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين »
وحقيقة فقد يظن أن لا مخرج من هذه الورطة الا الرضا
بركوب النعوش . وهو قال غير حميد ! ولكن سرعان
ما حضر الرجال فحملوا السيارة الملكية على أكتافهم

صحبته ... كان يشارك في كل حديث ويكره أن تعتبره بعيدا عن بعض الحديث ... ما رأيته يوما غير متهلل الوجه الا يوم قصده لتعزيتة في سيدته الفاضلة ... فمئذ هذا اليوم كثرت انزواءاته وتوالت انطوائاته ... وبالرغم من ملامح التعب التي كانت بادية عليه فانه ظل يشعر بأنه ما يزال يستطيع أن يأخذ الطريق نولا وفاة عقيلته التي كانت بالنسبة اليه خسارة لم يعوضها حنان بناته وبنيه ... ان اختفاء زوجته من البيت كان نذيرا مستمرا يغدو ويمسى معه - يذكره بالمصير المحتم .

أذكر أن أحد أصدقائه حذره في آخر عشاء ضمني معه بأن تناول الحلويات يزيد في مضاعفات السكر الذي كان يشكوه فأجاب الشيخ ببيت من أوائل شعره :

خذ الحذر أو لا تأخذ الحذر انني

إذا جاء أمر الله بادي المقاتل !

عبد الهادي التازي

على يقين مصدره ما كان يحدثنني هو به ، بأن له عدة كلمات وعدة بحوث وعدة قصائد ما تزال تنتظر منه المراجعة الأخيرة لاعدادها للطبع لكنه انهاز دون أن يحقق رجاءه ، وإن الأمل في أن لا يعدم من تلامذته وأصدقائه من يعطون على هذا التراث فيجمعونه ويلمونه ويقدمونه للقراء . ان الشيخ في عداد أولئك المشايخ الذين عرفناهم ممن تشعر وانت تتحدث اليهم أنهم أبناء «الدرسة» التي أخذت الآن - مع الأسف الشديد - تبكي آخر تلامذتها في الشرق والغرب ، تجد في الاستئناس به ، وقلة الكلفة معه ، والإطمئنان اليه ما يحبه اليك فهو يحسن ويعقب ويحمض ويداعب يصيخ بسمعه وانت تتحدث اليه ويكتفى بادی الامر بتريد كلمة : عجيب ! عجيب ! ثم يأخذ في التعليق على ما قلته بما لا يدع مجالاً للاعتقاد بأن العجب كان في عدم تسرعه وادعائه المعرفة قبلك فيما أسررت به اليه ! كان يكتفى في الاجابة على بعض أسئلتني الحرجة بضحكة يبعثها أو نكتة يرددها أو مثل يرسله ... وتلك هي لغته التي لها قاموس خاص بها يعرفه الذين أطالوا

وحدة الفكر من خلال وحدة الثقافة

دعا المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي بمناسبة اجتماع مؤتمر القمة العربي في دورته الثالثة الى اقامة موسم حول وحدة الفكر من خلال وحدة الثقافة العربية وهذا هو نص النداء الذي وجهه : ان المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ليبارك الخطوات الايجابية التي تخطوها شعوب العالم من الخليج العربي الى المحيط من أجل تحقيق وحدة عربية في جميع المجالات ، وأنه ليسر أن يجتمع على صعيد واحد وفي أرض المغرب العربي ملوك ورؤساء الدول العربية لجعل حد لكل ما من شأنه أن يحول دون التمجيد باقرار وحدة الوطن العربي الكبير ، وتطبيق المبادئ المثل التي تملئها الرغبة الجماعية في اعادة بناء القومية العربية على أسس متينة تتفق والاهداف المشتركة والغايات التي تصبو اليها شعوب العالم العربي قاطبة .

وان وحدة الفكر لاساس لكل وحدة يراد تحقيقها في عالم الاجتماع او الاقتصاد او السياسة وهي تتبلور خاصة من خلال وحدة الثقافة العربية في جميع مجالاتها وبهذه المناسبة يوجه هذا النداء لجميع المسؤولين عن أجهزة الاعلام من صحافة واذاعة وتلفزة كما يستلهم قرائع الكتاب والادباء العرب أن يجعلوا من أيام مؤتمر القمة العربي المنعقد بالمغرب فرصة لتبني الجوانب الصالحة الملائمة لتحقيق الوحدة الفكرية التي ينشدها العرب والتي عمل ويعمل المخلصون في كل زمان ومكان على اقرارها بين عامة شعوب العالم العربي .

هذا وقد نظم المكتب الدائم بهذه المناسبة ندوات اذاعية ومتلفزة واستجابات واحاديث في نطاق هذا البرنامج من 10 الى 17 شتنبر 1965 .

مجلة المجلات

• مشكلات العربية

للاستاذ مصطفى الشهابي

• الالفاظ المشتركة بين

العاميتين في مصر والمغرب

نقد وتعقيب

• المعجم الحضاري

نقد وتعقيب

• معجم أصول العربية والاجنبية

للعامية المغربية

مشكلات العزيمية

مصطفى الشهابي
رئيس المجمع العلمي العربي دمشق

ومن المشكلات الاشتراك أي تعدد المعاني في الكلمة الواحدة ، وهو عكس الترادف .

وليس الاشتراك من خصائص اللغة العربية وحدها ، فنحن نجده في جميع اللغات المنتشرة . ولا كبير ضرر في أن يكون للكلمة معان متقاربة ، وإن تكن دقة المعنى أمرا مرغوبا فيه ولا سيما لدى المترجمين من اللغة العربية أو إليها . ولكن تبدو المشكلة عجيبة عندما تدل الكلمة على الشيء وضده . والاضداد في لساننا معروفة ، وقد ألف علماء اللغة نبيها كتباً وفصولاً (2) . ولكنهم بالغوا في عددها فعدوا من الاضداد ألفاظاً لها معان مشتركة غير متضادة . والاضداد الحقيقية لا تتجاوز عشرين لفظة ، على ما ذكره المرحوم الدكتور منصور فهمي في بحثه الممتع عن الاضداد وتعليقاتها المنشور في الجزء الثاني من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . ومهما يكن هذا العدد صغيراً فالمرء لا يسيخ مثلاً إطلاق لفظ المولى على المالك والعبد ، والجون على الابيض والاسود ، والجلل على العظيم والصغير الى آخر الاضداد .

وهذه المشكلة لا تعد شيئاً مذكوراً إذا قيست بموضوع تيسير قواعد النحو والصرف من دون مس أصل اللغة . فما حاجة التلميذ إلى فلسفة النحو في كل تلك الافتراضات والتعليقات ، وذلك الامعان في التعمق العلمي ، وذلك الاسراف في القواعد والاصطلاحات ؟ ثم أليس علم الصرف أشبه بفقه اللغة على حد قول بعض الاساتذة ؟ فكيف تبضه معده التلاميذ على حين أن دراسته في استقصاء هي من شؤون الذين ينقطعون إلى العربية وعلومها ؟ ولذلك مست الحاجة إلى تيسيره .

في العربية مشكلات (x) يجب علينا أن نعالجها لا أن نتجاهلها . ولكن المشكلات تختلف باختلاف نظر العلماء والادباء إليها . فما يكون مشكلاً في نظرك قد يكون واضحاً لا التباس فيه في نظر غيرك . وهاكم الحروف العربية مثلاً فإن بعض العرب والمستشرقين يرون من الضروري أن تبدل منها حروف لاتينية ، على حين أن معظم مفكرينا وعدداً من المستشرقين يرون أن عملاً كهذا يعد جريمة لأنه يحدث بيننا وبين القرآن الكريم وتراثنا القديم هوة لا قعر لها .

ويرى بعضهم أطراح كثير من مترادفات من المعجمات العربية ، فنحن لا نحتاج في نظرهم إلى أن يكون لكل من السيف والاسد والجمال والفرس والعسل والمصيبة وغيرها عشرات أو مئات من الاسماء المترادفة . وفي الحقيقة لا ضرر في مثل هذه المترادفات . والضرر إنما يكون في أن يوضع في العلوم والفنون الحديثة للمصطلح الاعجمي الواحد أكثر من مصطلح عربي واحد ، فلا يسمى الترمومتر مثلاً بكل من مقياس الحرارة وميزان الحرارة والمحر والمستحر والمحراز ، واخيراً الترمومتر المبردة ! ولا تسمى الاداة المعروفة التي يطلق الفرنسيون عليها اسم Frein بكل من الاسماء الآتية وهي المكبح والكابحة والكماحة والمعوقة والشكيمة والموقفة والماسكة والفرملة والفران وغيرها . ولطالما ذكرت ان اختلاف المصطلحات العربية للمعنى العلمي الواحد أصبح داء من أدواء لغتنا العربية ، وأن هذا الداء ينمو ويستشري كلما اتسعت الثقافة في البلاد العربية ، وكلما ازداد فيها نقلة العلوم الحديثة ، وعدد المؤلفين في تلك العلوم . ولى في توحيد المصطلحات العلمية العربية بحث طويل (1) .

(x) مجلة المجمع العلمي العربي . (الجزء الرابع - المجلد التاسع والثلاثون) .

على ما أعلم . ومثل ذلك اقتراحات في الاعراب واقتراحات في تمييز الاعداد واضافتها .

وفي الجزء السابق أى الجزء الثالث من المجلد التاسع والثلاثين من مجلتنا هذه تناولت في مقال الصدر موضوع كتابة الاعلام الاعجمية بحروف عربية ، ونقلت تقريراً للجنة الاصول قدمته حديثاً الى مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وهو التقرير الذى وافق عليه المؤتمر في الدورة الثلاثين (1963-1964) .

أما مشكلة الازدواجية بين الفصحى والعامية فقد كنت أفصحت عن رأيي فيها في مجلة مجعنا هذه (الجزء الرابع من المجلد الثلاثين ، ص 625) . وما قلته ان هذه القضية لا تحل بتدريس اللهجات العامية ، حتى في المعاهد العالية ، بغية تقريبها من الفصحى ، بل تحل بوسائل أخرى منها تيسير قواعد الفصحى مع الاحتفاظ بسلامتها ، ومنها على الاخص نشر التعليم بالعربية في سواد شعوب أمتنا ، ومنها فرض التكلم بالفصحى على المعلمين وعلى التلاميذ في جميع المدارس على مختلف درجاتها .

وقلت ايضا : لولا الخوف من أن اتهم بالتمصب لجعلت من واجب الحكومات العربية المستقلة التى تغار على لغتها القومية ان تمنع المطابع من طبع كتب أو وسائل بالعامية ، وان تمنع التكلم بها في المدارس والمسارح ومحطات التلفزة والاذاعة ، حتى في دوائر تلك الحكومات .

ومن دواعي الاسف ان اللهجات العامية أخذت تنتشر كثيرا بحجة نشر «الفولكلور الشعبى» فبئس نشر هذا «الفولكلور» بتلك اللهجات السيئة التى يجب أن يقضى انتشار التعليم عليها . وهذا الموضوع يذكرني بازواجية لغة التعليم (5) في المغرب ، فان من بدائه الامور كون نشر التعليم والثقافة في بلد ما بلغة

ومنذ نحو عشرين سنة ألقت وزارة المعارف في القاهرة لجنة للبحث في تيسير قواعد النحو والصرف والبلاغة فوضعت تقريراً عرض على مؤتمر مجمع اللغة العربية ، فوافق عليه مع تعديلات طفيفة ، وأصدر بذلك قرارات نشرت في الجزء السادس من مجلة المجمع (ص 180-197) . والمعروف أنه وضعت كتب مدرسية على أساس تلك القواعد الميسرة ، وأنها درست في مصر مدة ثلاث سنوات ، ثم اجتمع علماء اللغة وأساتيذها في مؤتمر عقد في القاهرة سنة 1961 فقرروا العدول عن القواعد الجديدة الى القواعد القديمة . ومع هذا نتج عن هذه الحركة استبعاد ما أمكن استبعاده من التعليقات والافتراضات في كتب النحو والصرف المدرسية .

أما تيسير الكتابة العربية فقد أخذ مجمع اللغة العربية في القاهرة يعالجه منذ سنة 1938 . وفي سنة 1944 قرر مؤتمر المجمع وضع جائزة قدرها ألف جنيه مصرى لاحسن اقتراح يرد في تيسير تلك الكتابة ، فجاء أكثر من مائتي اقتراح . وقد نشرت في هذه المجلة (3) نبذة في هذا الموضوع مع نماذج من الحروف الجديدة التى اختصرت فيها صور الحروف وأصبح عندها أقل من نصف عدد الحروف المستعملة في الطابع . وانتشرت الحروف الجديدة في بعض الصحف المصرية خاصة . ولكننى لا علم لى بكتاب حديث طبع بها في مصر أو في الشام .

وأما قواعد رسم الهمزة فقد يسرتها لجنة الاصول في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق مؤتمر المجمع على عمل اللجنة في جلسة الثاني عشر من يناير «كانون الثاني» سنة 1960 . وقد نشرت في هذه المجلة صورة لتلك القواعد (4) .

وفي تيسير الاملاء بعض اقتراحات لم يعمل بها

- (1) ص 116 من كتاب «المصطلحات العلمية في اللغة العربية» ، في القديم والحديث « والجزء الحادى عشر من مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة .
- (2) آخر كتاب فيها طبعه المجمع العلمى العربى سنة 1963 م ، وهو كتاب الاضداد في كلام العرب لابي الطيب اللغوى الحلبى المتوفى سنة 351 للهجرة ، وقد جاء في جزأين حققهما الدكتور عزة حسن .
- (3) الجزء الرابع من المجلد 35 تشرين الاول سنة 1960 ص 689-696 .
- (4) الجزء الاول من المجلد 36 كانون الثاني سنة 1961 ، ص 163 . وفي ص 309 من الجزء الثاني من المجلد المذكور تصويب غلطتين مطبعيتين .
- (5) انظر مقالا ماتعا بهذا العنوان للاستاذ ادريس الكتاني في العدد الاول من مجلة « اللسان العربى » التى تصدر في الرباط (عدد يونيو - حزيران - 1964) .

وبروح أعجميتين أضر بكثير/من بقاء شعب ذلك البلد جاهلا ، فالجهل يبقيه على الأقل محتفظا بكيانه ويعادته القومية ، وبدينه وبلغته العربية ، فصيحة كانت أو عامية .

ومن أهم الموضوعات تيسير الوضع للمصطلحات العربية فى العلوم والفنون الحديثة . وهذا الموضوع الذى أعالجه منذ نحو أربعين سنة قد عالجه مجمع اللغة العربية فى القاهرة منذ انشائه ، باتخاذ قرارات مهمة فى القياس ، وسع فيها أبوابه ، وأثبت الصحة فى قياسية عدد من الاوزان والجموع ، مما سهل عمل واضعى المصطلحات العلمية العربية . وكنت فى سنة 1957 ألقىت بحثا فى أهم تلك القرارات ، ونشرته فى هذه المجلة (6) ، مثل مدى التعريب والنحت والتضمين واستعمال الكلمات المولدة ، ومثل الاشتقاق من أسماء الاعيان ، وصوغ مفعلة للمكان الذى تكثر فيه الاعيان ، واشتقاق أسماء الآلات على الاوزان المعلومة ، وقياسية صيغة فعلات للتقلب والاضطراب وصيغة فعلة للحرفة،

وفعال للمحترف ، وقياسية اشتقاق المصادر الصناعية من الكلمات بزيادة ياء النسب والتاء عليها « كما فى سمية وحضينة وعطرية » الخ .

ونشرنا فى هذه المجلة أهم القرارات التى اتخذها مجمع القاهرة بعد التاريخ المذكور مثل قرار مدى التعريب فى ألفاظ تصنيف المواليذ « (7) وقرار صوغ مفعلة من أسماء الاعيان الثلاثية الاحرف مما وسطه حرف علة «كتوت وخوخ وتين وأشباهما » (8) ، وقرار صوغ فعال وفعل للدا. فيما ورد له فعل او لم يرد (9) . وهذه القرارات الثلاثة مبنية على اقتراحات لى كنت قدمتها الى المجمع .

ولمجمع اللغة العربية فى القاهرة قرارات حديثة أخرى . وقد أصدر فى سنة 1963 مجمعة سماها « مجموعة القرارات العلمية ، من الدورة الاولى الى الدورة الثامنة والعشرين » ، فمن المفيد مراجعتها وان تكن القرارات قد جاءت فيها خالية من الشرح أو من الامثال .

-
- (6) الجزء الرابع من المجلد الثانى والثلاثين ص 324 .
(7) الجزء الثانى من المجلد الخامس والثلاثين ص 324 .
(8) الجزء الثانى من المجلد الخامس والثلاثين ص 326 .
(9) الجزء الرابع من المجلد السادس والثلاثين ص 693 .

الألفاظ المشتركة بين العاميتين في مصر والمغرب

وحدة الألفاظ بين القطرين كما نؤكد لجنايه موافقتنا الكاملة على رصانة الأصول العربية لما سرده من ألفاظ عامية إلا أننا نأسف لكون حضرته لم يتبع منذ البداية المشروع الذي نهدف من ورائه إلى تفصيل العامية في الاقطار الشقيقة بردها إلى أصولها العربية لأن البحث مسبوق ببحتين آخرين أولهما حول الألفاظ العامية المشتركة بين العاميتين في المغرب والشام (ونقصد بالشام سوريا ولبنان) وقد نشر في العدد الأول من المجلة في (صفر 1384) وثانيهما معجمنا الذي صدر في نفس التاريخ حول الفصحى في العامية المغربية ووزع على نطاق واسع في العالم العربي. وقد أدرجنا نموذجاً منه في العدد الأول من المجلة.

ويتضمن تخطيطنا العام استكمال المقارنات بين العاميات في مختلف الاقطار العربية. وقد ضمنا معجمنا المدثور العناصر المشتركة بين عاميات المغرب ومصر والشام بناء على أن لمعظمها أصولاً عربية واحدة أو متقاربة إلا أننا لم نجد مع الأسف عدا ما ذكرناه ما يثبت الفكرة التي عبر عنها الاستاذ الفاضل وهي أن اللغة العامية تكاد تكون واحدة في الاقطار العربية وأن الصعوبة مردها إلى التلفظ بالكلمة وإلى الأسلوب في النطق أكثر من الكلمة نفسها ذلك أن التأثيرات الأجنبية على العاميات العربية ناتجة عن تسرب عناصر دخيلة أما فارسية أو تركية أو قبطية أو بربرية تبعاً للأقاليم مما يجعل الكثير من المصطلحات العامية المستعملة في العالم العربي متباعدة بنسب تضخم وتقلص حسب الاقطار. هذا بالإضافة إلى أن الألفاظ الرائجة هنا وهناك وأن كان أصل الكثير منها عربياً فهي من قبيل الاختلافات اللغوية الملحوظة بين القبائل في الجزيرة العربية على أن هذه الظاهرة ملموسة حتى في القطر الواحد ففي المغرب مثلاً تستعمل في الشمال والجنوب والأطلس والريف ألفاظ عربية صحيحة مختلفة للدلالة على مفاهيم واحدة.

عبد العزيز بنعبد الله

تسرت «مجلة المجتمع العلمي العربي» الغراء في الجزء الرابع في انجبه الأربعة تعليقاً بفهم الاستاذ الفاضل السيد عارف النكدي حول الألفاظ المشتركة بين العاميتين المصرية والمغربية الذي صدر في الجزء الثاني من مجلة «اللسان العربي». وقد نوه حضرته بالمجلة وبحوثها المفيدة كما استاد بانعمل الذي يهدف إليه المكتب الدائم في التمهيد لإبراز مظاهر الوحدة بين اللهجات العربية من أجل العمل على تفصيلها. ثم قال حضرته: «على أن الذي يؤخذ على الاستاذ أن بحثه يومهم ظاهره أن ثمة لغة عامية خاصة يستقل بها «القطران الشقيقان مصر والمغرب دون سائر الاقطار العربية على أن الأمر ليس كذلك». ثم قسم حضرته الألفاظ التي ذكرناها إلى ستة أقسام فيها أولاً الصحيح والفصيح ثانياً ما أخطأت العامة في لفظه بتسهيل أو إبدال أو تقديم أو تأخير ثالثاً ألفاظ عربية المادة خرجتها العامة في صيغة لم تسمع عن العرب رابعاً ألفاظ تحكى الأصوات خامساً ألفاظ أو كنى استعيرت للدلالة على معان خاصة سادساً أن من الألفاظ العامية التي أشار إليها البحث سواء منها العربي الأصل أو الدخيل الذي هو مما تستعمله عامة كل قطر عربي لا عامة مصر والمغرب وحدهما».

ثم ختم الاستاذ الفاضل تعليقه قائلاً: «وبعد فاني ما أردت بهذا التعليق إلا التنويه بفضل الاستاذ «عبد العزيز» أولاً ثم لفت نظره إلى أننا نحن العرب «أمة واحدة حتى لفتنا العامية تكاد تكون واحدة في كل قطر وإن ما يظهر من الصعوبة في بعض الأحيان «مردّه إلى التلفظ بالكلمة وإلى الأسلوب في النطق أكثر مما هو في الكلمة نفسها».

* * *

ونحن نشكر حضرة الاستاذ المحترم على اعتناؤه ببحثنا وعلى افادتنا بالعناصر الفصيحة التي تركز عليها

المعجم الحضاري

للاستاذ يحيى الشهابي

نشرت مجلة (المعرفة) السورية الفراء في عددها السادس والاربعين الصادر في كانون الاول 1965 ، تعليقا قيما للاستاذ يحيى الشهابي حول المعجم الحضاري من تأليف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ونحن نعيد نشر هذا البحث تعميما للفائدة شاكرين للاستاذ الشهابي عنايته بأبحاث اللسان العربي ، كما ننشر تعقيبا عليه وتجدرن النقد والتعقيب فيما يلي :

والكلمة Autoclave معنى آخر ، فهي «المعقمة البخارية» أو «المطهرة» .

2 - الجنابة والحياء والحياء Bain-marie
«وعاء توضع فيه القدر، ومعلوم أن وضع وعاء داخل وعاء آخر من أجل التحميم هو العملية المسماة كذلك . ويمكن تسميتها «حياء التحميم» أو «التحميم بالحياء» . وقد استعمل الاستاذ تيمور «الانضاج بالتحميم» وهي عبارة لا تقي بمدلول الجملة الفرنسية التي قابلها بها . قلت : الجنابة والجوار والحياء ، الشيء الذي توضع عليه القدر ان كان جلدا او غيره . ومفهوم الفرنسية انضاج الطعام او نحوه عن طريق تسخينه - معزولا - بالماء الساخن . وتعبير الاستاذ تيمور هو الاقرب .

3 - الوؤية والوؤية Chaudière «القدر الكبيرة»
قلت : «المرجل» هو أصح «والخلقين» كذلك وهي وان تانت من الدخيل الا أنها سرت وعمت وتجمع على خلّاقين . أما القدر فصغيرة وأما «المرجل» او «الخلقين» فضخم .

4 - التقاقيز Aromates

الابازير والتوابل

قلت : هذا صحيح ، ولكن «الافاويه» أسلس وقعا

الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله هو استاذ الحضارة والفن في جامعة القرويين وجامعة محمد الخامس والامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي، وكفاه ذلك تعريفا .

وضع أمد الله في عمره ، وجزاه خيرا ، معجبا حضاريا يشتمل على عدة أبواب مفصلة ، نشر منها ثلاثة فصول من باب البيت وهي المطبخ ، والمطعم ، وحجرة النوم ، في مجلة اللسان العربي التي تصدر في الرباط بإشراف المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية ، فأغنى اللغة ، وترك لمكتبتها أنسرا لا ينكر .

قلت : ولي رأى متواضع في بعض مصطلحات هذا المعجم ، غير منكر تفرس صاحبه وأهمية المراجع التي استقيت منها تعابير .

1 - القدر الكاتمة Autoclave «قدر محكمة الفطا. تطهى فيها اللحوم بسرعة بضغط البخار» .

قلت : الـ Marmite hermétique
Autoclave ، وكلاهما واحد ، عرفت في أكثر من بلد عربي كما سبق لي وبينت «العدد 40 من مجلة المعرفة . حزيران 1965» «بقدر الضغط» أو «طنجرة» الضغط والطنجرة من الدخيل ، ولكنها عمت .

وترديدا وأقرب الى أذهان العامة في كل قطر عربي .

5 - الشواية Gril «آلة الشئ او المشواة Rôtissoire

قلت : كلاهما واحد ، « المشواة للتعبيرين » .

6 - غلاية Bouilloire «أنا. يغلى فيه السائل»
قلت : «الغلاية» في مفهومها الدارج هي «الركوة بفتح الراء. وكسرهما وهي الاناء الصغير من جلد يشرب فيه الماء ، ومنها الركوة ليريق القهوة في بلادنا ، ويكون صغيرا ، أما Bouilloire فهي الاناء المعدنى الضخم لغلى الماء ، وتفتح لها المحم وهو الوعاء الذى يستخ فى الماء.

7 - غلاية صغيرة Bouillote «أنا. يغلى فيه السائل» .

قلت : تعريفه أنه «وعاء من معدن أو من مطاط يجعل فيه الماء الساخن» . فهو «المحمة» أو «المحم الصغير»
8 - الداخنة Cheminée «وهى منفذ يتخذ على المقل والأتون ليخرج منه الدخان» .

قلت : «هى الموقد» . أما المدخنة فهي Tuyau de cheminée أى مجرى الموقد الذى يخرج منه الدخان

9 - العصرة Pressoir «آلة تمصر بها الفواكه وقصب السكر ونحوه» .

قلت : لا بأس من استعمالها على ما هى عليه فلقد درجت . وهى «العصرة» والمصغر ، والمصغر «لاللة» .

10 - الثدام Filtre «المصفاة»

قلت : أقليلست المصفاة التى عرفت وعمت أوقع وأسلم عاقبة من «الثدام» . ثمة المصحل والراووق والمثخل أيضا ، والمصفاة أفضلها .

11 - المخوض Mélangeur «ما تحرك به الاشربة» .

قلت : المخوض للشراب كالمجدح للسويقتى أى لتحريك هذا وذاك بالماء . وكلمة Mélangeur هى المزج وفعل Mélanger مزج وخلط . فالمزج هنا هو الـ Mélangeur

12 - المدلجة Bidon «العلبة الكبيرة ينقل فيها اللبن» .

قلت : ان الكلمة الفرنسية تدل على «أنها العلبة الكبيرة من معدن أو هى من التئك على الاغلب» وليست المدلجة كذلك فهى غالبا من خشب . وقد عرفها الخاصة والعامة فى أكثر من قطر عربى على أنها «الصفيحة» أو

«التئكة» ايضا ، فلتثبت .

13 - الدبة Bonbonne «قارورة الزيت ونحوه»
قلت : تعريف الكلمة بالفرنسية أنها نوع من الـ Dame-jeanne من زجاج أو فخار . وهى باطية مقششة على الاغلب ، عربت فعرفت فى أكثر من بلد عربى ، بالباطية ، او «الدمجانة» .

14 - المزملة Cruchon «جرة يبرد فيها الماء كالبرادة»

قلت : ما أظن الا أنها تصغير لـ Cruche
وهى الجرة . و Cruchon هى الكوز ، فتعريف Cruche بالفرنسية وعاء. مبطن واسع ، ذو عروة أما Cruchon فهى الجرة الصغيرة . والجرة من خزف او نحوه له بطن كبير وعروتان وفم واسع وأما الكوز فهو أنا. كالابريق أصغر منه . ولم يرد أنه لتبريد الماء حصرا ، ولا هو بالجرة الكبيرة كالمزملة .

15 - البريمة Vrille, tire-bouchon «أداة ذات لولب معدنى تستعمل فى الثقب ، وفى نزع السدادة» .

قلت : البريمة أداة الثقب فهى Vrille أما TIRE-bouchon فهى «البزال» او «نازعة الدسام» او «المفاض والمفضة» .

16 - ساطور Couperet, coutelas «سكين عريض ثقيل !!..» ذو حد واحد يكسر به العظم

قلت : أما الـ Couperet فهى الساطور ، وأما Coutelas فهى «المشمل» أى السيف القصير العريض أولا ، وهى «الصلت» أى السكين الكبيرة ثانيا.

17 - الملطاط Moulin à bras «رحى البذر»
قلت : صحيح أن الملطاط هى رحى البذر ، أو هى يد الرحى أيضا ، ولكن «الطاحونة اليدوية» او «المطحنة اليدوية» أوقع وأسلم وأعم استعمالا .

18 - الثلاجة Réfrigérateur «جهاز للتبريد وحفظ الطعام ونحوه» .

قلت : عرفت كذلك فى المتحدة ، ولعلها استعملت كذلك فى المغرب ، أما فى بقية الاقطار العربية فتعرف بالبراد و «البرادة» ومعناها هنا أقرب الى واقعها . فلتترك (ثلاجة) الى Glacière

19 - السكرجة Ecuelle
فيه الشئ. القليل من الادم،
قلت : انها «القصة» وحسب .

20 - الثبنة Panier ou corbeille à fruits
قلت : الثبنة طية الثوب تجعل منها موضعا لنقل ما شئت .

أما «سلة الفاكهة» فهي الترجمة الصحيحة المعروفة لها .

21 - الصن : Porte-manger «شبه السلة المطبقة يجعل فيها تلامذة المدارس والمسافرون طعامهم، قلت : العامة في المشرق العربي تدعوها «السبت» ولعلها تحريف لـ سفت .

22 - المربعة Biberon «آلة يرضع منها الطفل» .

قلت : المربع المرأة اذا كان لها ولد وضع ، والمربعة اذا القمت الصبي ثديها . أما الاداة فهي «الرضاعة» .

23 - المسعور Insatiable «الحريص على الاكل وان ملء بطنه» .

قلت : انه تعبير صحيح لولا نفرة الاذن منه ، كما لو استعملنا هنا أيضا الواظ وهو اكراه الاكل بعد الشبع . ثم انها عمت لغير العاقل أكثر الاحيان . وأفضل «نهم وشراهة» لها ولكلمتي Vorace, avide أيضا .

24 - ابريق مقدم Aiguière à filtre

قلت : ابريق ذو فدام او بفدام .

25 - المصحاة Vase d'argent «اناء للشرب من فضة» .

قلت : المصحاة الاناء كالجسام للشرب . أما «الزوراء» فهي الاناء من فضة .

26 - المرشف Suçoir «آلة للرشف اى الامتناس» .

قلت : المرشف ما يمتص به الماء . تخصيصا و Sucer مص اطلاقا فلم لا تكون «الممص» او «الممصاة» وهي آلة المص .

27 - الشبك Pipe «اداة يوضع فيها التبغ ليذخن» .

قلت : الشبك كلمة تركية النجار تعني الغليون الطويل المغالى في طول مقبضه . والغليون من الدخيل ايضا ، ولكنها عمت .

28 - المنشقة Tabatière «ما يجعل فيه المنشوق» .

قلت : ان المنشوق Prise «غير التبغ في استعماله» ، والمنشقة للمنشوق أو «السعوط» أما الكلمة الفرنسية فتعني «علبة التبغ» .

29 - مدفأة الفراش Bassinoire
قلت : انها طست يجعل فيه الجمر لتدفئة الفراش فهي «المجمر» .

30 - السهارة والسهارة Veilleuse «مصباح ضئيل النور ينير البيت ليلا بعد نوم أهله» .

قلت : «المسرجة» لمعناها القديم ، و «السهارة» للجديد والعامة في الشام تقول «النواصة» . ولعلها من انتاصت الشمس استناصة غابت . ولا بأس من اقرارها لسريانها .

* * *

وبعد اكرم بالمعجم الحضاري ، ماثرة تسجل لصاحبها في سفر خدمة لغة الضاد . وانما هي ملاحظات عابرة لا تفسر الجوهر والاساس ، فهو تراث يعتد به ويفاخر .

تعقيب على نقد «المعجم الحضاري»

ونحن وان كنا لم نسمع من قبل بهذين المقابلين الآخرين الذين ما زالوا غير معروفين في المغرب فاننا لا نمانع في استعمالهما الى جانب «القدر الكاتمة» الى أن تفصل السيرورة في الموضوع .

هذا وبقي أن نقول اننا لم نضع اسما «القدر الكاتمة» من عندنا بل اقتبسناه من «ألفاظ الحضارة» للاستاذ محمود تيمور الذي جعله أمام المصطلح

1 - القدر الكاتمة : Autoclave
«قدر محكمة الغطاء تطهى فيها اللحوم بسرعة بضغط البخار»

ترجع ملاحظة الاستاذ يحيى الشهابي لا الى عدم صحة المقابل العربي الذي استعملناه ولكن الى استحسانه مقابلين آخرين عرفا في البلاد العربية على حد قوله هما : «قدر الضغط» او «طنجرة الضغط»

المقابل للمصطلح Pressure cooker الانجليزي
الفرنسي « Autoclave »

2 - الجنّاة والجيا، والجياة : Bain-Marie.

قلنا في الشرح : « وعاء، توضع فيه القدر، ومملوئ ان وضع وعاء داخل وعاء آخر من أجل التحميم هو العملية المسماة « Bain-Marie » (Double boiler) لذلك يمكن تسميتها « جيا، التحميم، أو التحميم بالجيا، وقد استعمل الاستاذ تيمور « الانضاج بالتحميم، وهي عبارة لا تنفي بمدلول المصطلح الفرنسي.

وقد اعترض علينا الاستاذ الناقد بقوله : « الجنّاة والجواء والجيا، الشيء الذي توضع عليه القدر ان كان جلدًا أو غيره. ومفهوم الفرنسية : انضاج الطعام أو نحوه، عن طريق تسخينه - معزولا - بالماء الساخن وتعبير الاستاذ تيمور هو الاقرب ».

ونلفت نظر الاستاذ الناقد الى أن للكلمة العربية «الجنّاة واختيها معنى آخر غير الذي تفضل بذكره : فقد ورد شرحها في « تاج العروس » كما يلي : «... والجنّاة كالكتابة وعاء، القدر أو شيء توضع عليه من جلد ونحوه. وفي الصحاح من جلد أو خصفة وجمعها جأو كجراحة وجراح هذا قول الاصمعي كالجيا، والجواء والجيا، بكسرهم : وفي الصحاح كان أبو عمرو يقول الجيا، والجواء يعني بذلك الرعاء أيضا والاحمر مثله ».

فاذا كان الاستاذ الناقد يختار لهذه الكلمة المعنى الثاني الوارد في شرح « التاج » والذي هو شيء توضع عليه القدر، كان هذا لا يمنعنا من أن نختار نحن المعنى الاول الذي هو «وعاء القدر» لاسيما وأن هذا المعنى - معنى وعاء الشيء وحفظه - هو (المهيمن على مادة «جاء» كلها كما يتبين من بقية شرح « التاج » فما بنا :

« جاء الغنم جأوا حفظها يقال الراعي لا يجأى الغنم » فهي تفرق عليه . وجاء جأوا غطي يقال أجي، عيك هذا ، أي غطه وجاء السر جأوا كتم يقال سمع سرا فما جاء أي «ما كتمه عن أبي زيد وجاء جأوا : ستر . وجاء جأوا حبس » يقال سقاء لا يجأى الماء أي لا يحبس . وجاءت القدر جأيا جعلت جنّاة وجاء على الشيء، عضه. »

واذا اعترضنا على الاستاذ تيمور فمع استعمال عبارة «الانضاج بالتحميم» لمقابلة المصطلح الفرنسي « Bain-Marie » فلان في عبارة الاستاذ تيمور تفصيلا غير سائق للمدلول المصطلح الفرنسي الذي لا

ينحصر في الانضاج بالتسخين بل يتعداه ليشمل حتى تبريد الشيء الساخن المجمول داخل الوعاء الصغير بما يحيط به من ماء، أو سائل بارد في الوعاء الكبير .

وكثيرا ما تستعمل هذه الطريقة الاخيرة طريقة التبريد بـ « Bain-Marie » في معالجة أصناف من الحلويات وفي بعض العلاجات الطبية .

3 - الوئية والواية Chaudière.

قال الاستاذ : «المرجل هنا أصح و « الخلقين » كذلك ، وهي وإن كانت من الدخيل إلا انها سرت وعمت ... أما القدر فصغيرة وأما المرجل أو الخلقين فضخم .

نلفت نظر الاستاذ الى أن «المرجل» ليس ضخما كما قال فهو لا يعني في اللغة سوى «القدر» كيفما كانت كبيرة أو صغيرة . فقد جاء شرحها في «أقرب الموارد» كما يلي : «المرجل القدر من الحجارة والتحاس وقيل كل قدر يطبخ فيها» .

بينما تعني (الواية) حسب (المعجم الوسيط) : «القدر الواسعة الضخمة» ولذلك نراها أصح من «المرجل» ونحن نفضلها على «الخلقين» لانها تساعدنا على اشتقاق اسم المهنة «الواية»، واسم الصانع الواي زيادة على كونها أفصح لانها ليست من الدخيل .

4 - تقايزج Aromates

توافق الاستاذ على استعمال «الافاويه» الى جانب التقايزج بل ونفضلها على هذه الاخيرة اذا كانت كما قال الاستاذ أقرب الى أذهان العامة .

5 - شواية Gril.

مشواة Rôtissoire

نعم ان «الشواية»، والمشواة شيء واحد في اللغة العربية لكننا بهاتين المقابلتين قصدنا تخصيص «الشواية» للدلالة على المشواة المصنوعة على شبكية الحديد كما يدل على ذلك مقابلها الفرنسي « Gril » وإبقاء المشواة شاملة كل آلة أو أداة للشيء كما تدل على ذلك كلمة « Rôtissoire »

6 - غلاية Bouilloire

« اناء يغلي فيه السائل»

قد نقلنا هذا الشرح من «المعجم الوسيط» والكلمة من وضع مجمع اللغة العربية بالقاهرة وقد أردنا بمقابلتها باللفظ الفرنسي « Bouilloire » أن نخصصها للدلالة على الابريق الكبير الذي يغلي فيه الماء والمعروف عندنا في المغرب «البقرج» .

للدلالة على الجهاز الذي تعصر فيه البذور لاستخراج الزيت .

Filtre.

10 - الشدّام

يلاحظ علينا الأستاذ أننا تركنا «المصفاة» لنستعمل «الشدّام» ونحن ما تركناها الا لتبقيها لمعناها العام ولنخصص «الشدّام» بالمصفاة التي تكون في أواني السوائل كإبريق القهوة والشاي وما فعلنا ذلك لضرورة التعريب فليس للعربية نقص في هذا الموضوع بالنسبة للفرنسية إذ أن «المصفاة» وافية بمداول كلمة «Filtre» وليس في الفرنسية مثل التخصيص الذي قصدناه ولكننا وجدنا متسعا لاغناء اللغة العربية بتعابير عن أشياء حضارية حديثة فالمعجم العربي يختص دون زميله الفرنسي بمفردة صالحة لتعت وتسمية الاناء ذي المصفاة وهي «مئدم» فالإبريق المئدم هو الذي له ثدام أي مصفاة وبذلك يصبح في إمكاننا أن نجتنب مثل هذا التعبير الطويل الممل «إبريق ذو مصفاة» ويمكننا أن نطلق على جميع الأواني ذات المصفاة اسم «المئدمات» مثلما أطلقنا اسم «المكسرات» على الجوز واللوز والبندق ونحوها من الشار التي لها قشر يكسر . وقد أطلق «المعجم الوسيط» اسم «المقدمات» على «الأواني التي أحكم فدامها أي سددها» .

Mélangeur.

11 - المخموض

الأستاذ على صواب : «المخوض للشراب وليس للمصطلح الفرنسي هذا التخصيص وقد كان علينا أن نكتبه على الشكل التالي : Mélangeur (des boissons)» .

فشكرا للأستاذ على ملاحظته القيمة .

لكننا نستحسن مقابلة Mélangeur في معناه المطلق بلفظ «مخلط» الذي عربه به الأمير مصطفى الشهابي في معجم الألفاظ الزراعية ونفضله على لفظ «المزج» الذي اقترحه الملاحظ الكريم .

Bidon.

12 - المئذجة :

اقتبسنا هذه المقابلة عن «المستدرك في التعريب» الذي ألفته مصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير . وفي التقرير الذي وضعته حول هذا الكتاب لجنة الألفاظ الحضارة التابعة لمجمع اللغة العربية لاحظ الأستاذ محمود تيمور مقرر اللجنة ما لاحظته الناقد الفاضل وقد عقيبت «مصلحة التعريب» صاحبة الكتاب على ملاحظة تيمور بما اقنعنا بصحة نظرها فالمرجو من الأستاذ أن يراجع التقرير والتعقيب عليه في العدد الأول من مجلة «اللسان العربي» في يونيو 1964 .

أما لفظ «المجم» الذي يقترحه الأستاذ فأننا نفضل إطلاقه على كل وعاء يسخن فيه الماء أو يجعل فيه الماء الساخن كيفما كان شكله .

Bouillote.

7 - غلاية صغيرة

للكلمة الفرنسية ثلاثة معان :

(1) إنا. يملا بالماء الساخن ليستدفأ به (وهو التعريف الذي تفضل الأستاذ بذكره) . وهذا المعنى هو الذي نستحسن التعبير عنه بـ «المجم» .

(2) غلاية صغيرة يعنى «Bouilloire» صغيرة أي الإبريق الذي يجعل على النار ليسخن فيه الماء وهو المعنى الذي قصدناه .

(3) لعبة ورق قديمة وهذا المعنى لا يهمنا .

Cheminée.

8 - داخنة

«منفذ يتخذ على المقل والأتون ليخرج منه الدخان» هذا التعريف نقلناه عن «المعجم الوسيط» والخلاف بيننا وبين الأستاذ هو في تعريف الكلمة الفرنسية التي أورد لها لاروس ثمانية معان مختلفة أهمها بالنسبة لموضوعنا :

(1) «الموقد الذي توقد فيه النار عادة» وهو المعنى الذي تفضل بذكره وهو ما نعبّر عنه نحن أيضا بـ «الموقد» وسنورده في فصل «البهو» .

(2) مجرى مبنى بالأسمنت أو من الصفيح ينتصب فوق السقف يخرج منه الدخان وهذا ما ذهبنا إليه وهو المناسب لموضوعنا «المطبخ» وأما

«Tuyau de cheminée»

الذي اختاره الأستاذ للتعبير عنه فلا يفى بالمعنى لانه لا يدل الا على جزء من الداخنة فقط وهو أنبوبها .

وقد أثرتنا «الداخنة» على «المدخنة» لأن لهذه الأخيرة معنى ثانيا وهو «المجرة» بينما الأولى ليس لها سوى المعنى الذي ذكرنا ونحن نتحرى الدقة في التعبير بقدر الامكان .

Pressoir.

9 - عصارة

قال الأستاذ : «لا بأس من استعمالها على ما هي عليه فلقد درجت . وهي «العصرة» و «العصر» و «العصار» (للاله)» .

ونلفت نظر الأستاذ الى أننا نفضل ما ذهب إليه «المعجم الوسيط» من التفرقة بين «العصارة» و «العصر» بتخصيص العصارة للدلالة على : الآلة التي تعصر بها الفواكه وقصب السكر ونحوه و «العصر» و «العصرة»

« Grande écuelle (p. exe. qui peut contenir de la nourriture pour dix personnes) »

18 - الثبنة : Panier de fruits.
ou corbeille de fruits.

نعم ان «الثبنة» و«الثبان» هو الموضع الذى تشبه من طرف ثوبك فتجعل فيه شيئا تحمله حسب «أقرب الموارد» و «متن اللغة» . لكننا جارينا (المعجم الوسيط) الذى خصص لهذا المعنى كلمة «الثبان» وخصص «الثبنة» لـ «وعاء تحفظ فيه الفاكهة» ونحن نحدد له هذا الصنيع الذى يكسب العربية اسما يتكون من مفردة واحدة لما يسمى بـ «سلة الفاكهة» والذى كثيرا ما يكون شيئا آخر غير السلة يختلف عنها شكلا ومادة .

19 - الصن : Porte-manger.

لا ندرى لماذا يريدنا الاستاذ على أن نجارى العامة بالشرق العربى فى استعمالها كلمة «الصن» المحرفة حسب (المعجم الوسيط) عن «السفط» الذى لا يصلح هو نفسه لاداء معنى «الصن» أو معنى اللفظ الفرنسى. فلا يشترط فى السفط أن يكون ذا أطباق كما هو شأن «الصن» كما أنه لا يشترط فى «الصن» أن يكون من قضبان الشجر ونحوها كما هو الشأن فى «السفط» .

ولتوضيح كلمة «الصن» نقول انها الاداة التى تحمل أطباقها أو صحنونها الوانا من الطعام يسطحها أحيانا المسافرون والمتنزهون وزوار المساجين وتصنع فى وقتنا الحاضر من الفلز وقد تكون مطلية بالميناء .

والكلمة الفرنسية لم تدخل بعد الى المعجم الفرنسى مع أنها الفرجت فى مصطلحات الصناعة الفرنسية وشاعت على السنة عامة الناطقين بهذه اللغة .

20 - المرضعة : Biberon.

«آلة يرضع منها الطفل»
أبى الاستاذ الا أن يشكل كلمة «المرضعة» بضم وكسر الضاد على صيغة اسم الفاعل المؤنث وأن يلاحظ عليها بعد ذلك بينما استعملناها على صيغة اسم الآلة بكسر الميم وفتح الضاد كما يفهم من الشرح الذى أردفناها به .

وقد اقتبسنا الكلمة وشرحها من «المعجم الوسيط» الذى لم يورد ذكرا للرضاعة رغم شيوعها فى العالم العربى كله .

21 - ابريق ملغم : Aiguière à filtre.
قال الاستاذ على سبيل التصحيح : «قلت ابريق

13 - الدبسة : Bonbonne.

اللفظ الفرنسى يعنى كما قال الاستاذ نوعا من الـ « Dame-Jeanne » ولهذا النوع الذى انفرد باسم خاص فى اللغة الاجنبية نخصص المقابل العربى الفصيح «الدبة» ونقابل مع الاستاذ « Dame-Jeanne » بكلمة «الدمجانة» التى هى معربها اللفظى .

14 - المزملة : Cruchon.

الكلمة عراقية وقد نقلناها عن «المعجم الوسيط» والاستاذ على صواب فان Cruchon لا تختص بالماء. وهى تعنى الجرة الصغيرة ولذلك نصحح مقابلتها الفرنسى كما يلى : Grande cruche d'eau ونشكر للاستاذ مرة أخرى ملاحظته القيمة .

15 - البريمة : Vrille, tire-bouchon.

يلاحظ الاستاذ ان البريمة هى أداة الثقب خاصة وانها تقابل كلمة « Vrille » الفرنسية وأن أداة نزع السدادة هى «البزال» أو «نازعة الدسام» أو المفضاض والمفضة وهى تقابل كلمة «Tire-bouchon» الفرنسية .

ونلفت نظر الاستاذ الى أننا اعتمدنا فى ترجمتنا تلك على الشرح التالى الوارد فى (المعجم الوسيط) لكلمة «بريمة» : «أداة ذات لولب معدنى تستعمل فى الثقب وفى نزع السدادة من القارورة» . كما نلفت نظره الى أن «البزال» تعنى كذلك «أداة يثقب بها الدن ونحوه» كما جاء فى (المعجم الوسيط) وليست تعنى «نازعة الدسام» . ويتبين من مراجعة مادة «بزل» أن معنى الثقب والشق هو الغالب عليها : «بزل الشئ» بزا : شقه . وبزل الشراب : ثقب اناءه ليسيل . ببزل الشئ : تشقق . ويقال ببزل الجلد بالدم والسقا بالماء .

16 - ساطور : Couperet.

Coutelas

يوافقنا الاستاذ على ترجمة «ساطور» بـ Couperet أما الـ Coutelas فيعقب عليها بقوله هى «المشمى أى السيف القصير العريض أولا وهى انصلت أى السكين الكبيرة ثانيا» . وبعد التحقيق تبين لنا صواب ملاحظة الاستاذ جازاه الله خيرا .

17 - السكرجة : Ecuelle.

«اناء صغير يؤكل فيه الشئ» القليل من الادم» . لاحظ الاستاذ : «انها «القصة» وحسب» . ونلفت نظر الاستاذ الى أن «القصة» أكبر من «السكرجة» ومن الـ « Ecuelle » وأن كازيميرسكى ترجم «القصة» بما يلى :

اللغة الفرنسية ما تقابل به هذا اللفظ العربي الدقيق سوى Suçoir التي تصلح للرشف والمص .

24 - الشبك : Pipe.

لا نرى مانعا من ارداف «الشبك» بكلمة «الفلين» الا ان هذه الاخيرة لم تدخل المعجم العربي بعد .

25 - المنشقة : Tabatière.

الخلاف بين الاستاذ وبيننا في مدلول الكلمة الفرنسية فهو شرحا بأنها «علبة التبغ» غير «النشوق» ونحن جعلناها علبة التبغ «النشوق» والقول الفصل لمعجم لاروس الذي يشرحها حسب مفهومنا منها فليفضل الاستاذ بالرجوع اليه .

26 - مدفأة الفراش : Bassinoire.

لا ننازع الاستاذ في شرحه لهذه الكلمة الفرنسية فهو صحيح لكنه لا يمنع مطلقا من تسمية الاداة التي يجعل فيها الجمر لتدفئة الفراش بـ «مدفأة الفراش» فان القاعدة المطردة في صياغة اسم الآلة هو اشتقاقه من الكلمة المعبرة عن الغرض الذي تستعمل له الآلة فـ «المقلى» اسم الآلة التي يقلى بها «المقص» اسم الآلة التي «يقص» بها وكذلك «المنشار» و«المطرقة» و«المنجرة» وسائر أسماء الآلة .

وما دام الغرض من الـ Bassinoire ليس وضع الجمر ولا صنعه ولا تكييفه على نحو ما أو شبه ذلك فأننا لا نوافق الاستاذ في تسمية هذه الاداة التي يدفأ بها الفراش بـ «المجمرة» .

27 - السهارة والساهرة : Veilleuse.
«مصباح ضئيل النور ينير البيت ليلا بعد نوم أهله» .

يفضل الاستاذ مع تحييده لكلمة «الساهرة» ان نستعمل كلمة «النواصة» لانها شاعت في الشام . ونلفت نظر الاستاذ الى أنه لم يرد في معاجم اللغة ذكر لهذه الكلمة المقترحة ولا نجد في مادة «نوص» معنى يؤيد من قريب أو بعيد اقتراح الاستاذ . وإذا كانت «النواصة» شائعة في الشام وحدها فان مشتقات «مادة» و«سهر» كلها شائعة في جميع البلاد العربية . ومن هذا القبيل ملاحظات الاستاذ التي لم نرد عليها (I7 و I8 و 23) فانها لا تقوم على منازعة في صلاحية اللفظ الذي استعملناه وانما هي تدور حول تفضيل غيره عليه بنون سند من اللغة .

ذو فدام أو بفدام، ولم يزد على ذلك شيئا . فلا ندرى على أي أساس يعتمد هذا التصحيح . فان كلمة «مقدم» واردة في المعاجم بهذا المعنى بل واردة فيها عبارة «ابريق مقدم» كلها . وهي كما سبق لنا القول أثناء كلامنا على «الثدام» أخف على النطق من «ابريق ذو فدام» أو «بفدام» الا أن تكون المسألة راجعة الى اختلاف في الذوق فذلك شيء آخر .

22 - المصحاة : Vase d'argent.

«إنا» للشراب من فضة .

لاحظ الاستاذ ان المصحاة إناء كالنجار للشراب وليس خاصة المصنوع من فضة فهذا الأخير يسمى «الزوراء» .

ونرد على الاستاذ بأن (لسان العرب) أورد في شرح كلمة «المصحاة» القولين معا : قول أبي عبيدة : «إناء ولا أدري من أي شيء هو» وقول ابن الأعرابي وابن بري : الكأس أو القدح من فضة ، أو «إناء من فضة قد صفا من الإدناس والأكدار لنقاء الفضة» وختم لسان العرب بقوله : «وفي النهاية في ترجمة مصحح : دخلت عليه أم حبيبة وهو محصور كأن وجهه مصحاة» :

واعتمد القول الاول واقتصر عليه (أقرب الموارد) واعتمد القول الثاني واكتفى به «البيستان» و «متن اللغة» و «المعجم الوسيط» الذي عنه نقلنا الكلمة وشرحها .

ونلفت نظر الاستاذ الى أن «الزوراء» ليست أدق معنى من «المصحاة» فهي تعني بدون خلاف في الرأي «القدح» مطلقا كما تعني «مشربة من فضة مستطيلة» .

23 المرشف : Suçoir.

مع موافقتنا على صحة ملاحظة الاستاذ نلفت نظره الى أننا لم نرد من (المعجم الحضاري) أن يكون معجما للترجمة وانما أردناه معجما عربيا للمعاني يجمع أسماء الأشياء والادوات الحضارية مرتبة حسب مواضعها مع شرحها ولا يضع اللفظ الفرنسي أو الانجليزي أمام المفردة العربية الا على سبيل البيان . ولذلك فان مدار المعجم هو على اللفظ العربي لا على الفرنسي كما هو شأن معاجم التعريب .

فلو كنا بصدد ترجمة كلمة Suçoir التي العربية لوضعنا قبلتها كلمتي «المص» و«المرشف» معا وبما أننا بسبيل ترجمة «المرشف» فاننا لا نجد في

معجم الأصول العربية والأجنبية للعامية المغربية

نشرت جريدة «العلم» الغراء، التعليق الآتي :

وحسن من ذلك الى تأثير الاسبانية في العامية المغربية على الاخص نظرا للتأثير الموصول بين المغرب والاندلس ثم التأثير الذي حدث في المغرب بعد ان تعرضت شواطئه لاعتداءات الحملات الاسبانية والبرتغالية منذ انحسار الاسلام عن اسبانيا حتى العصر الحديث .

وقد رتب المعجم على الحروف الابجدية فاتي باللفظ العربي ومقابلته العامي سواء نطق به العامة بنصه أو حرفوه تحريفا خفيفا أو تحريفا جذريا .

والمعجم غني بمادة هائلة توضح الى حد كبير أن اللهجة العامية المغربية على الاخص لا تستعمل الا القليل النادر من الالفاظ غير العربية أو غير الفصحى . بل انها تستعمل الفاظا فصحى عرفت في عصور العربية الاولى واندثرت من كثير من البلاد العربية وبقيت بالمغرب ، وهو يبرهن الى حد كبير أن صعوبة عامية المغرب كما تبدو لبعض اخواننا في الشرق العربي لا تأتي من اللغة ولا من التحريف (والتحريف ضئيل بالنسبة للتحريف في اللهجات الشرقية) وانما تأتي من طريقة النطق وهي طريقة تتحكم فيها أوضاع الحياة نفسها وقد تصعب على غير الذين لم يالفوها ولم تتمرن آذانهم على سماعها كما تمرنت بالنسبة للهجة المصرية عن طريق الاغاني والسينما وغيرها .

ونرجو أن تتاح الفرصة لطبع هذه المعاجم التي تصدر منها المركز الوطني حتى الآن ثمان حلقات .

ع.ع.

أصدر الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الأمين العام لمركز تنسيق التعريب في العالم العربي معجم الأصول العربية والأجنبية للعامية المغربية في نطاق سبسة المعاجم التي يصدرها المركز الوطني للتعريب .

وقد تتبع الاستاذ في هذا المعجم انقيس الأصول والقواعد الأساسية المشتركة بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العربية العامية في المغرب ، وتتبع طريقة تحريف الكلمة العربية بالقلب والابدال والتسهيل والنحت والترخيم والتبسيط حتى تصبح الكلمة عامية جارية على اللسان العامي . كما تعرض للخلاف والمقارنة بين اللهجات المغربية المنتشرة في بلاد العرب ، سواء كان الاختلاف في الصورة الظاهرة لخارج الحروف ، أو في الالفاظ نفسها .

وتعرض المعجم الى الانحراف الذي حدث في الحركات الاعرابية في جميع اللهجات العامية .

وتحدث الاستاذ بالاخص عن التأثير الاجنبي الذي حدث في اللغة العامية المغربية كتأثير اللغة اليونانية (العربية الاصل) التي أثرت في اللهجة المغربية عن طريق لبنان وسوريا منذ اتصال المغاربة بعرب المشرق في الاندلس ، واللغة التركية التي لم تتأثر بها عاميتنا تأثيرها القليل الا عن طريق غير مباشر واللغة الفارسية كذلك التي تأثرت بها العامية المغربية عن طريق تأثير الفصحى لا عن طريق مباشر ، كما عرض لتأثير اليونانية واللاتينية سواء في الفصحى أو العامية

أشياء مختلفة

• هم العالمين

للاستاذ عمر الأميري

• من نبرات الشباب

للاستاذ عبد العزيز بن عبد الله

• تأثيل اللغة العربية

بعث بالانجليزية للاستاذ عبد الحق فاضل

هم العالمين

الشاعر الكبير محمد باو الدين اذ ميري
حلب - سورية

«مسلم» ، من يوما بجني ، فالتقى بصاحب له ، وقضيا جل
الليل ، يتشاكيان هموم أمتهم !
وفي الصباح ، هتف صاحبه يسائله : هل نمت جيدا ؟!

من كل فج ينسلون
كانه يوم النشور
يتدافعون بقضهم
وقضيضهم ، عبر العصور
كل يسارع في مناه ،
.. وانها لمنى غرور
وانا أحس بكاهل
الاعياء ، قاصمة الظيور
أعيا كل الخلق ! وبلى
كدت أعيا ، أمور
وكانما اجتمعت على
صدري ملومات الصدور
فالارض تحملني على
مضض ، وتوشك أن تفور !
* * *

دفتحت عيني يقطره
غرثي ، وفي حلقي حرور
وشعرت أصحو ، مثقل
الانفاس ، مبهور الشعور
وفمي الاجف كان في
جنباته نبت بشور !
* * *

اغضت عيني مرة
أخرى ، ومزقت الستور
ومضيت أرنو في كتاب
.. القيب ، ما بين السطور

لا ، لم انم ، بل قد أرتقت ،
.. وللصداع رحن تدور
وبمحجى من الهموم لظى ،
.. وفي رأسي نذور
والغربة الليل في
عمرى أرام لا يحور
عقت « جنيف » ، فلا أنيس
.. ولا جليس ولا سرور
وحدي أعد دقاتي
وأضيع في تيه الدهور
بين التألم والتأمل
.. فني التباسات الامور
حيران ، أفتقد المعالم ،
.. لا حجاب ولا سفور
سكران ، أبتدر الصلاة ،
.. وخمرتني صبر ظهور
أسهر واصحو ، والدجى
ساج وفي نفسي فتور
وأظل في شبه الكرى
متقلبا حتى أخور
فاغيب عن دنيا شعوري
.. في ضباب اللا شعور !
* * *

ما ذا ؟! وأبناء الغيوب
غدا ، وسكان القبور

فرايت أهوالا ، وكان
الحق ، من غيظ ، يغور
بحر من الظلمات ، والظلم
.. المؤجج ، والشرور
والكون بالفريان عج ،
.. فلا صقور ولا نسور
والم بى ، أو كساد ،
.. يأس ، فالدنا ختل وزور !
ونظرت ، والاحلاك تدفع
نظرتى ، خلف الحسور
فلمحت فى بون الدجى
المسحوب ، منبلج البكور
ورأيت صرح المجد ينتظر
.. الجسور ، ولا جسور
ووجدت هم العالمين
.. بقلب ايمانى يسور
وكان انقاذ الوجود
.. على محوره يدور
ورأيتنى ، وأنا أنا المسكين ،
.. كالاسد الهصور

وحدى ، تسلفت الريح
.. الهوج ، سورا اثر سور
ومن الذرى ، أبصرت درب
.. الخلد ، رشته العطور
وتلامعت فى منتهاه ،
طيوف جنات وحنور
وسمعت ثم هواتف
الاقدار : حى على العبور
فقدفت نفسى ! غير أنى
.. شمت أجنحة الطيور
بسطت لتحملنى ، وحطت
بى على جدد المرور

* * *

وفتحت عينى ، والخلافة
فى رؤى أملى الغيور
والروح يقظى ، والامانة
فى دمي ، نار ونور
والمهد فى عنقى ، وأمر
.. الله فى عزمى يشور

عمر بها. الدين الاميرى
حلب سورية



من نبرات الشباب

من شعر الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله

كان الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله قد نظم في صباه قصائد منها هاتان القصيدتان حول بعض مظاهر فورة الشباب :

وأعلنت للورى عروس تفزالي
تيارها بين نفسينا كسلسال
دوما واغرامها وثوق أوصال
مكهرب في حنايا النفس سيال
تغزو الفؤاد بنقر منمشءالي
تفتر عن بارق كالسهم نبال
أتونها أرغن مثار ازجال
فاوثق الحب قلبينا بأغلال
زكت بمربيعها أفنان آمالي
ميفاء تخطر في صدر واقبال
لما فرشت لها خلقان أذيال
فقدت مقياس اعراض واطوال
وان جسمي غدا رهين اسمال
ما دمت من وصلها صريع ائمال
فالعيش مؤتلق كعيش اقبال
فما لفيرك منها وزن مثقال
وكاشف سرها بقول أوحال
بسرهما وهو معقود بأعقال
على الملا غير وفراط اجلال

أنشودة أودعتها النفس نشوتها
أنشودة خلدت ذكرى الهوى وسرى
وردد اللحن قنابنا على وتر
واستأثرا بلذيق من حبابها
تشع من نبرات اللحن ذنبية
فتتنشي الروح سكرى من لواظها
رواشق اللحظ نار في تماوجها
تخضبت من لهيب الحب وجنتها
وأينعت من رضاب اللثم أفنية
وهكذا قلب من يهوى فتتنعشه
وقد عرتنا على حر قشعريرة
إذا سكرت بمرءها على نغم
ما ضرنى أن ذات الأيدي معوزة
ما ضرنى الدهر يوما في تطاوله
أن الغرام إذا سحت غمامته
مايكة القلب قد ملكت أغنية
ولست يوما بمبديها إلى أحد
وكيف يندى لسان الصب عن ثمل
أني أحاشى اسمها عن ثثر أحرفه

فانزاح سريال الطبيب
فالجو يفشاه السناء
والقلب يخفق نشوة
والنفس نبع فيضها
والطير يشدو زاميا
نبراته رقرقة
وجداول فـواة
والورد بلل خـده
في مثل حبات الجليد

لما بدا ضوء القمر
عرف الربيع قد انتشر
نم خده موج البشر
مستمرأ طو السمر
يجنى بميسمها الثمر
كالبرق تيار السكر
حمراء تقذف بالشر
حتى بدا بلج البكر
كالعين مازجها حور

تأثيل اللغة العربية

للاستاذ عبد الحق فاضل

THE CONTRIBUTION OF ARABIC LANGUAGE TO ANCIENT CIVILISATIONS

From a lecture delivered on the 25th January in Casablanca and the 24th February 1965 in Rabat, Morocco, at the request of the Cultural Committees and some other cultural associations, in both cities.

"Here I have some linguistic surprises in store for you. The first of them is to correct the title of this lecture of ours: "The Contribution of Arabic Language to Ancient Civilisations", as mentioned on the invitation cards. I confess that what I really meant, and would actually be our subject now was the contribution of Arabic to the sons of Adam even before the epoch of civilisations, and the gift of the Arab child - the Arab babe - to human languages. Moreover the favour of the Arab chick, yes the Arab hen's child, to civilised and advanced languages, in ancient and modern times.

Only I was afraid that if I disclosed anything of the sort to you in the invitation cards, you would be suspicious and run away from me and from my lecture.

Now that you have entered this hall, what prevents me from telling you the plain truth?

A METHOD OF EXCAVATION

Historians knew but very little about ancient civilisations. When regular excavations were carried out ruins of tombs and palaces were discovered and buried relics were dug up. Then the mysteries of the remote past began to unveil themselves little by little. Archeologists were able to discover now and then some antiquities which - like torches - shed light on many hidden facts.

Once upon a time, some years ago, it happened that I also found myself engaged in digging and excavating the truths of the

past. I excavated in place and time, from Nepal in the Himalayas to Iceland in the North Arctic, and from the dawn of history - rather from the dark night of history - to the present day. Yes I accomplished all this single-handed, without leaving my room or getting up from my desk. That is because my method of excavation is to dig in linguistic dictionaries in search of human relations. From time to time I used to discover a find, more precious than a pearl, which beckoned to something unknown, which I had to look for, and unravel its secrets.

In my excavations I found many words common between Arabic and Latin, in the beginning. It seemed to me that it was Arabic which borrowed from Latin in general, and that the debt owed by Latin to Arabic consisted only a few words such as "Camelus" from Arabic « Jamal : جمل » (= Camel) ; "Elephas" from Arabic « Alfil : الفيل » (= Elephant) and similar words of the desert and Far East which were conveyed to the West through the intermediators of Arabic. In the case of a noble and important word like « Qalam : قلم » (= pen) which I found in Latin in the form of "C a l a m u s" I did not hesitate to claim that Arabic borrowed from Latin ; because, firstly, Arabic was relatively recent in comparison with Latin, and, secondly, because the Romans were the people of civilisation when the Arabs were beduine and primitive. I knew afterwards that the word was Greek in origin - Kalamos - and that all linguistic scholars thought that the Arab people of the desert were the party who borrowed this important cultural word. They still think so up to the present day.

I was astonished to find during my investigations that Arabic had intricate relations with other languages of ancient history, i. e. Greek, Latin and Persian. But I remembered that the language of the Akkadians - Babylonians - was Arabic, the Arabic of that time and place naturally, that is more than 5,500 years ago, in Mesopotamea ; and that the word "Babylon" itself was Arabic because in the Babylonian language it was "bab ilu" which is in modern Arabic « bab : باب » (= door) and « ilah : إله » (= god). [Babylon : God's Door].

I found also that the theorem of the right-angled triangle which was attributed to Euclid was discovered in Mesopotamea written in Babylonian Arabic 17 centuries before the time of Euclid, i. e. 4,000 years ago.

I remembered also that the code of Hamurabi preceeded the civilisations of the Greeks, Romans and Persians as a whole.

Here the question reserved itself. I began to perceive that it was more probable that Greeks, Romans and Persians had borrowed from the light of the Babylonian, Assyrian, Hitiarian, Canaanite and Aramaic languages which carried the torch of civilisation for

many centuries. Thus Arabic is not a recent or primitive language. It is a language of science and culture from the time of the Akkadians. In other words, Arabic is the oldest of the living languages on the surface of the earth. No language other than the Arabic displays to day a brilliant cultural past - like the tail of a comet - at least 55 centuries long.

Although my investigations were neither sufficient nor regular because of frequent travels from one country to another and because of lack libraries and resources, my "excavations" supplied me with a good deal of Arabic words distributed between ancient nations in Asia and Europe.

I would like here to draw your attention to a significant point; this is that I am not referring to what the Eastern and Western languages gained from Arabic during the flourishing centuries of Islam. These linguistic gains are known to scholars to have come from Arabic. What I actually seek is words borrowed from Arabic before Islam, or rather before history, and consequently they are not recognised by foreign dictionaries to be of an Arabic origin.

GIVING «ATAA»: »

You may Well ask me what is my evidence that foreign languages have borrowed from Arabic and not the contrary.

Let us deal only with one of those common words, and let it be «Aada: ادا» (= to pay) from the verb «Adda: آدى». In Persian it is «dad: داد» (= gave), in Latin "Addo, datio, dono", in Italian "dato...", in French «donner, donation» and some other forms. In English these two French forms are used.

Now, which one of these five languages is the giver of this word of "giving"?

According to the prevailing theory European languages descend from an Aryan origin and this is why they are termed "Indo-European".

Thus according to this theory the word seems to be of an Aryan origin, and during its voyage from the East to Europe, perhaps through some Arab land, it was borrowed by the Arabs.

When we find a word common to a number of languages we can I think identify the mother language amongst them, by one of two methods: either by finding out in which language the word is older or by detecting in one of those languages the original primitive root from which the word sprang.

As to being older, the word had appeared as «Nadanu ندانو» in Akkadian Arabic. But this is not a decisive proof because although the Akkadian language is the oldest amongst these languages in culture it may not be the oldest in existence. The word of "giving" moreover, is not such an advanced cultural one so that we may say that it was not known by backward nations and thus it should have been invented by the Akkadians and lent to the

others. But even so, I still think that all these words of "giving" in these languages descend from an Arabic origin.

The Hand "YAD"

I Found the seed that grew and "gave" its fruits to different nations in the East and the West. I found it in Arabic, and it is « yad : يد » (= hand.)

In Arabic as in other languages verbs and adjectives are derived from the names of the body's limbs. From « yad : يد » the Arabs derived « wada, yadi : ودى : يدى » (= pay). From "yad" also they said "adda : أدى » (= give by hand). By Course of time « adda : أدى » developed into « anda : أئدى » (= give generously) ; and so forth.

Now, the imperative of « wada : ودى » in Arabic is "di : د » (= give). This "di : د » is found in Persian as the imperative, precisely with the same pronunciation and meaning. From it the past tense « dad : داد » (= gave) was formed in Persian.

The verb « ayyad : أيد » (= assist) has infiltrated into English and French as "aid, aider" in the same Arabic sense.

The Romans also used the verb "adda : أدى » pronouncing it in their own way "addo" without changing the meaning. From the Akkadian verb "nadanu : ندانو » - or from some other similar Arabic form - they said "dono" (= to give a present.). And from Latin the new European languages borrowed some forms and added some more conjugations.

It is curious that "data" (= gifts, in Latin) has been translated into Arabic by modern interpreters as « mu'tayat : معطيات » (= given things). Both the Arabic and Latin words go back to the same Arabic root : "Yad : يد »

"Qalam"

This word « qalam : قلم » (= L. Calamus, G. Kalamos) is also Arabic because we know its large Arab family.

Firstly, the name (qalam : قلم » is derived from the Arabic verb « qalama, qalman : قلم، قلما » (= cut, cutting), which also has some other conjugations and forms. It has a sister verb : "jalama : جلم » of almost the same meaning. This again has some other sisters of some other meanings near to cutting : "qalaf : قلف » qala'a : قلع » qalakh : قلخ »

The letter "l" in "qalam" is also interchanged with "t" in « qatam : قطم » with (s) in qasam : قسم » and with "dh" in « qadham : قضم ». Like "qalam", itself all these three sister verbs mean : "cut".

All these and many other words go back to « qatt : قط » (= cut), the Eve mother of hundreds of verbs that mean cutting and the like. In the two European languages, Greek and Latin, the word is an orphan, without family or kin.

Secondly, "qalam : قلم" means "reed" in the three languages - in addition to the meaning of pen in Arabic. To form a word that indicates "reed" from a past verb that indicates "cut .." is not a unique instance in Arabic. The word "qasab : قصب" which also means "reed" had been formed in the same way from the past verb "qasaba : قصب" which meant "cut" as well. It seems that the people who fabricated "qalam" were the same who made "qasab" to indicate the same thing, "reed .." by the same method : the Arabs. Perhaps the same clan of Arabs in both cases.

Some Fruits of Excavations

This is but a small sample from many gains of our excavations in dictionaries. Here are some other examples from the three European languages : Greek, Latin and English.

Let us begin with Greek :

SEMA : sign. Its Arabic origin is "simah : سمة" simaa : سومة "sumah : سمة".

MUTHOS : Its Arabic origin is "muthlah : مثله" and math-lulah : مثله. In both languages the word means "ancient chronicles" or "legends". I think we can use in Arabic « almathulat : اثلاث "to correspond to "mythology" in European languages. I would like to tell you now in advance that this "logy" in "mythology" descends from an Arabic origin as well. I will return to this in more detail later.

HISTORIA : legend. This goes back to the Arabic "usturah : أسطورة" or its synonym "istirah : استيره" (= legend). Its literal linguistic sense in Arabic was : writing, or something written. The word was formed from "satr : سطر" (= line).

It appears in English as : history, and in French as : histoire.

ASTER, ASTRON : star. The first form (aster) seems to be a corruption of ISHTAR, the Babylonian goddess of love (= Venus). The second form (astron) seems to be from ASHTAROTH, as it was pronounced by the Phoenicians and perhaps some other ancient Arabs.

In Latin it is pronounced ASTARUM. From ASTRON (G.), ASTROLOGIA was formed in Greek and Latin, meaning ASTRONOMY and ASTROLOGY. Should we form the name of this science of the stars in Arabic from Ishtar's name, in the same European fashion we could say : ISHTAROLOGY.

TECHNE : art. In modern European languages the term "Technology" is formed from it. Its Arabic origin is "tiqn : التقن" (= talent, nature, elaboration".

After these five Greek words we present the following five Latin words :

SOLIDUS : Solid. Its Arabic is "sald : صلد" sulb : صلب "salud : صلود" of the same meaning.

CAPESSO : catch. Its Arabic is : "qadabha : قبض".

TABUM : Plague. Its Arabic is : " Tauûn : طاعون .
GENIUS : geni. In Arabic it is : " jinni : جنى .
MATERIA : matter. The Arabic origin is " mâddah : ماده ,
of the same sense.

Here are other five words from English :

THAT, from " thak : ذاك .

CUT, from " qatt : قط .

EARTH, from " ardh : أرض .

TALL, from " tul : طول (= length).

WINE, from " wayn : وين (= black grapes).

The Common Origin

Some orientalists have noticed the resemblance, not only between Arabic and some European languages, but also between the Semitic languages including Arabic, and Aryan languages including Sanskrit. Some of them compared the original words in both groups and found out that those words had common biliteral roots. When no such common roots could be traced for certain words, they proposed some for them supposing that such roots must have been existent but were afterwards lost.

By biliteral roots we mean that many linguistic scholars believe that words were primarily composed of two consonants, in imitation of a natural voice, and some other letters were added in different languages afterwards by course of evolution.

Scholars have had different opinions when attempting to explain this linguistic phenomenon, i.e. the resemblance between the origins of words in Aryan and Semitic languages. Some deduced that in some very ancient period both the Semites and the Aryans spoke one language that vanished after having been divided into two branches. Some others suggested that the human race of which both the Aryans and the Semites had descended spoke one primitive and ancient language.

When these two groups separated from one another each one followed its own method in developing its language, and thus some traces of the old extinct mother language are still surviving through these biliteral roots. But most linguistic scholars deny the whole concept rejecting the idea that these two groups of mankind belong to one original major race. They consider that this theory is unscientific because it is based on supposition and because of the absence of any conclusive evidence.

Now what attitude shall we take towards this fresh problem ? Shall we accept this theory to say that this resemblance between Arabic and Aryan languages dates back to the first linguistic background of which we know nothing, and by so doing refute our own claim to the favorable situation of Arabic of which we have just seen some significant examples; or shall we join with the theory's opponents overlooking this clear phenomenon which cannot be overlooked although it is ignored together with its linguistic consequences by some scholars ?

Actually both our own theory concerning the favorable position of the Arabic language and their theory regarding a common ancient origin for both groups of languages are right. These two theories can be explained this way, I think.

Words common to the two groups of languages can be classified into two categories. First, primitive words such as the names of animals, parts of the body and so forth. Second, advanced cultural words.

These words: *Historia*, *Muthos*, *Techne*, and *Astrologia*, have the same meaning in both Greek and Latin. We have already seen how they go back to an Arabic origin. We can also add here "alpha-betha", from Arabic "Alifbaa : الفباء" which is well known to have been borrowed by the Greeks from the Arab Phoenicians.

These are but developed terms that cannot be considered primitive words in so far as linguistic value and significance progress are concerned. So, these common cultural words cannot be antique traces of an extinct ancient language. I find no other solution to the problem than to acknowledge the contribution of Arabic to these two European civilised ancient languages.

The Mother language

Now, what about this other resemblance between the roots of the primitive words in Arabic and Aryan languages including Sanskrit, the ancient Indian language? What is the significance of this curious linguistic phenomenon, and how are we to interpret it?

I Wondered : had Arabic ever met the Indian Sanskrit? In what place?

Are the Arabs Indian in origin? Are the Indians Arab in origin? Has either of the two parties migrated to the other's land in the remote unknown past?

Yes, there must have been a migration, some time, from some place to another. Three words : migration, time and place.

Now the problem is already solved. The place of the play, or the tragedy, is Arabia. The time is some period about 11,000 years ago. The conclusion was a migration, a terrible one.

I found the key in a well known historical fact which we so often meet with and talk about without considering its great linguistic consequences

It is known that the Arab peninsular was in the remote past a thick jungle, like those of India and Africa, with many rivers, big and small, and great wealth of trees, fruit and animals, and consequently it was thickly populated. When the ice age was over and the continent of Europe unveiled its face to be seen by the sun, this great blessing for mankind was a great catastrophe for Arabia, because it resulted a serious change in wind directions which carried the rain clouds away from Arabia which thus became the well known desert

The other logical result was the migration of the inhabitants to all directions. Some of them must have travelled northward to Syria and Iraq. Some others eastwards to Iran and beyond. Some others westward to Egypt and beyond. Perhaps some others crossed the Mediterranean and Asia Minor. It seems that some had reached India, in one, or more, of the migrations which must have been many and successive at various times. In fact, migration from Arabia has never since ceased. Whenever drought comes exodus follows. And this is how Iraq, Syria, Egypt, etc... as far as Morocco, became Arab countries.

The original home of Sanskrit is not yet decided by scholars. According to this interpretation it may have been some where in East Persia, and hence it moved to India. Persia was, anyhow, the first halt.

These ancient Arabs who migrated settled in various places, and with them there settled their language which seems to have been, most probably, in its biliteral stage.

This is the only solution I can see, in the thick darkness of that far past, to interpret this phenomenon of resemblance between the roots of Arabic and Sanskrit languages.

THE VOCAL ROOTS

In spite of this, I hesitated to accept this grave conclusion. I argued with myself that the suggested exodus of the Arabs to east Persia and their planting their language there are but possibilities, which, if they cannot be refuted, cannot be proved either. But two significant pieces of evidence presented themselves to me. I could not overlook these.

The first is the fact that only in Arabic we can trace those common words - between Arabic and Aryan languages - to the very origin, as we have seen in setting back the words of "giving" to the Arabic "yad : يد" (= hand). Still more significant is the fact that in Arabic we find the first vocal seed accent from which the word sprang since the day of its birth. For instance, the verb "farr : فر" (= fled) which is an imitation of the sound made by a sparrow's wings when fleeing. Most Arabs in the Middle East still say: "He made firrrrrr... and ran away like a sparrow" From this word the English say : fly, flight, flee. We cannot identify the vocal origin in these modified English words without been lead to them by the Arabic origin "farr", which precisely depicts the natural sound, and thence any of these English words cannot be the origin of the Arabic one : "farr".

THE ARAB CONSONANTS

The second piece of evidence is the Arabic consonants that do not exist in foreign languages. Many a time have we heard

some foreigners criticise the Arabic language for its consonants : 'a ع , h ح : « kh : خ » , S ص , 'dh : ض , etc. which make the language harsh and difficult, if not impossible, (for non-Arabs) to speak with the correct pronunciation. They overlook the fact that these consonants are natural, i. e. children of all nations pronounce them instinctively. Only because of not finding them in his own peoples language and consequently not using them, a non-Arab child loses the ability of his vocal chords and other speaking organs to produce those consonants, just like any other physical organ that loses the ability to perform its function because of disuse.

One of these consonants is " h ح ". It is a natural guttural consonant which comes out automatically when a baby says : " ah : أ ح " just to clear its throat without any intention of addressing anybody or expressing anything. From this voice the Arabs produced the verb " ahha : أ ح " (= to cough). By course of time another form was derived from it : " qahha : ق ح " with another one : kahha : ك ح , which are still used in some Arab Middle East countries. It seems that from this " qahha : ق ح " ancient Arabs formed the verb " qahafa ق ح ف " and " qahaba : ق ح ب " as developed synonyms. But there is no doubt that the biliteral root : " ah : أ ح " is the origin of all, because it is the one that represents the natural sound of coughing.

Now we encounter the verb " qahafa ق ح ف " in English in the form of " cough ". The English etymological dictionary says it is descended from Middle English, and that is all. We cannot argue, anyhow, that Arabic has borrowed " qahafa " from the English " cough ", developped it into " qahha ", and then taken it back to its natural source " ahh ".

THE ARAB BABE

Here is another sample of the gains of linguistic excavations. It takes us back to one of the oldest and most beautiful sources of language. In this sample we are going to see how a seed springs, grows and bears leaves and fruits before our eyes. It is time now to fulfill our promise by presenting to you the Arab babe accomplishing a brilliant achievement for human languages.

After a good sleep and time at his mothers breast a feeling of happiness pervades our infant, which makes him begin to sing : " gha, gha, gh, gha.... غا غا غا . Sometimes, still more contented, it declares its satisfaction with the world by singing enthusiastically in a louder tone : " lagh, lagh, lagh, lagh... ل غ ل غ ل غ . Of course this is not a speciality of the Arab infant ; it is inborn, and practiced naturally and instinctively by infants all over the world.

Let us now study this human phenomenon to find out what value or values lay behind it. First of all it is " speech " in relation

to its sayer - the infant - because it is an "expression" of his feeling of his fresh existence and delight in life. It is, second, "nonsense" in relation to us, because it does not express some specific meaning like our dictionary words. In addition, thirdly, it is "singing". And fourthly it is an invitation from this little Adamite to adults, specially mothers, provoking in them the feeling of human sympathy and kindness.

Strangely enough, all these senses were perceived correctly and profoundly by the Arabs of those ancient ages of jungle.

Appreciating the "inutility" value in this infant's "lagh, lagh..." they formed the verb "lagha, laghwan : لَغَا لَغْوًا meaning that the little one said : "lagh, lagh, lagh...", and afterwards the word was used for adults too meaning : "to say nonsense".

What really indicates profound sense and sound conception, still more, is the fact that Arabs, also, perceiving mentally and psychologically from those ancient times what speaking value lay in the baby's "lagh, lagh, lagh", regarded this sound as a form of talking and expression by this little dumb, ignorant and chattering being. So they used the same verb in the meaning of speaking as well. And from the same verb they derived the word "lughah لُغَا (= language).

When an infant says : "lagh, lagh, lagh..." his mother in many cases answers him smiling : "lagh, lagh, lagh..." too. Thus in appreciation of this third, emotional value, the Arabs formed the word "nagha : نَغَى (= caressed, and talked nicely to, a baby), which was derived, I believe, from the same verb too, by changing the "l" into "n", - either by adults or by babes themselves, who sometimes say "nagh, nagh, nagh" or "dagh, dagh, dagh".

Cencerning the fourth value of singing the Arabs primarily formed the word "inghaa : اِنْغَا and afterwards developed it into "ghina'a : غِنَا (= singing) - the verb being "ghanna : غَنَى".

Let us now travel to Europe in order to seek the Arab Childhood's gifts in languages. Here is "laghu : لَغُو in its talking sense appearing in Greek as "logos" (= word). And here is "Lughah : لُغَا (= language) emerging in Latin as "Lingua" (= Language, tongue), which is still the same in Italian. In French it is "langue" in the same two meanings. From it also the French derived "langage" and the English "language".

Borrowing the word "ghanna : غَنَى (= sing) the Romans said "cano" the infinitive being "canere" and "cantare", which is still the same in Italian. In French it is developed into "chanter", which appears as "chant" in English.

Returning to the Greek "logos" we find it developed into "loghica" in Greek and thence in Latin, which is "logic" in English and "logique" in French.

The Arabic "Lughah" (= language) too appears again as "loghia" in Greek and Latin, meaning discourse, and pronounced "logy" in English to be attached as a suffix to some words indicating the sense of knowledge or science as in : biology, psychology, geology, technology, etc... From amongst these words "technology" is completely Arabic : the first part is Arabic "ting" as we have said previously, and the second part is Arabic "Lughah" as we have just seen now.

THE ARAB CHICK

Now it is the turn of the Arab chick. Like other chicks of the world it is lovely and many a time have we enjoyed its charming song : "si, si, si, si, صى صى صى صى".

From this syllable "si" the Arabs said "saa al farkh : صاء الفرخ (= the chick sounded). The word "saa" developed into "sata : سات", "saha : صاح", "saala : صال", "sahala : سهل", etc...

Pursuing the achievements of our dear chick in Europe we would find that the verb "sawwata : عرت" (fr. sata : سات) turned to be "sonitum" and thence "sono" in Latin, in the same Arabic meaning (i.e. to sound). In many cases I found that inserting the letter (n) inside the words borrowed from Arabic was a habit of pronunciation of some Europeans.

In fact inserting (n) or some other letters is an Arab habit too ; perhaps it is the origin. Instances : "jaddala : جدل" = jan-dala, jahdala جندل جندل and "adda : أدى" = anda, ahda : أهدى , أندى etc.

From our chick's sound we find "sonde, sondage, sonner" and knowing its distant Arabic origin, we Arabs also use it reluctantly as an alien word because we have no pure Arabic one to remplace it.

From our chick's sound we find "sonde, sondage, sonner" and others in French. In English "Sawt : صوت" (= voice) is pronounced "sound". Here again the (n) is inserted. There is, anyhow, another word without "n" in English : "shout". We find also "sahil : سهيل" (= horse neighing) as "squeal".

CORRECTING A NAME

It is quite clear now that Arabic language is Arabic language. Do not tell me that this is the case with English, French and other languages of the world. Most languages, if not all, are not themselves, i.e. they do not represent their names. Rather they represent a mixture of languages, alien and local, and thus no living civilised language is original, except Arabic.

The Arabic language was created from the beginning by the Arabs themselves, in their peninsular which began to export Arabs and Arabic language about 110 centuries ago. This language cannot be imported from some other place, because here we see how it is

made from its primitive raw natural matter, before our eyes - by their own mouths, adults and youngsters, from their voices in different moods of laughing, singing, sneezing, coughing and so forth. And also by the beaks of their chicks, the hiss of their snakes the chirp of their sparrows and the roar of their thunder. They alone have in their language the consonants that depict all these sounds which are to be inevitably changed or omitted by foreigners who borrow any Arabic words with such sounds in them.

Since scholars decided that Europeans had originally immigrated from Asia, or from India in particular, because of the resemblance they noticed between the Sanskrit and the European languages so that they called them Indo - European languages ; now they can only permit us to use the same measurement and make the same deduction to say that the resemblance between Arabic and Sanskrit may also be interpreted by the Arab's migration after the drying up of their fertile peninsular to India or somewhere else - where they settled with their language.

Consequently we are justified, I suppose, in naming Sanskrit the " Arab - Indian " language. Concerning the Indo - European languages I think it is time to correct their name according to historical facts by calling them, from now on, the " Arab - Indo - European " languages.

ABDUL-HAK FADIL

رسالة من منظمة التحرير الفلسطينية الى المكتب الدائم للتعريب

بمات الاستاذ احمد الشقيرى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية برسالة الى المكتب الدائم للتعريب فى موضوع أسبوع فلسطين الذى نظمه المكتب هذا نصها :

« يسر منظمة التحرير الفلسطينية أن تعبر عن شكرها وامتنانها للمجهود الوطنى القومى الذى قام به المكتب الدائم للتعريب بتنظيم واعداد المهرجانات الشعبية بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة لاغتصاب فلسطين العربية كذلك للشخصيات العربية وأساتذة الجامعات ورجال السلك الدبلوماسى العربى الذين شاركوا المكتب بمواطنهم وجهودهم الفكرية فى نجاح هذه المهرجانات .

هذا وبروح الاعتزاز ، نحى الروح العربية الاصلية التى تتجلى بها جماهير الشعب المغربى البطل والتى نلسمها بوضوح قولاً وعملاً فى وقوف هذه الجماهير الى جانب الشعب الفلسطينى فى كفاحه وجهاده على طريق التحرير والعودة .